



جامعة زايد  
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية  
قسم علم الإجتماع وديمغرافيا



أطروحة موسومة بعنوان :

# تفاعلات الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على التربية الأسرية

تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع تخصص تربوي

تحت إشراف :

أ . د . هشام حسان

من إعداد :

عبد الستار مركمال

الموسم الجامعي :

2017-2018 م / 1438-1439 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَلِكٍ يُنْزِلُ السَّمَاءَ مِطْرًا  
وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
عَلِيمٌ



# إهداء

إلى الزهراء في دار الخُدْ أهدي ثمرة جهدي وجدٍ ....

كنا صغاراً لا تفارق بعضنا \*\*\*\*\* تسابقني لسبب بهوٍ وسرح  
وتضحك ملء الثغر حين أمازحها \*\* وأحملها عطفاًو للسقف أرفع  
وتمضي تحت الخُطى نحوي تشوقاً \* مُحملاً بما يسرها حين أرجع  
فكانت مُلهمتي و أنساً لا يفارق مهجتي  
فيا لك من أخت يعزُّ وجودها  
ويتقطع القلب لفراقها

فأنتِ وإن حنَّ الفؤادُ وديعة \* ظننت أن البقاء بجنبك مخلداً  
أراحك الله من هم الحياة وجورها\*\* وفزت بالرضوان ووجهك مستبشراً  
ولسنا وإن رغبتنا الحياة خوالداً \*\*\*\*\* فكل إمري للفراق مترقباً

لكي دون سواك أختي الغالية ( الزهرة ) رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه

بقلم الباحث / مركمال عبدالستار

(مقتبسة من قصيدة : في رثاء أختي – للشاعر الدكتور : عزت سراج )





# شكر و عرفان

اللهم لك الحمد

حمداً خالداً مع خلودك ، و لك الحمد حمداً دائماً لا منتهى له دون مشيئتك ، وعند كل طرفة عين وتنفس نفس

أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله أن وفقني إلى إتمام هاته الأطروحة ، حمداً لا ينفد أوله ولا ينقطع آخره اللهم لك الحمد فأنت أهل أن تحمد وتعبد وتشكر . ولأن شكر نعمة الله تستوجب شكر الناس وقوفاً على قول الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم : من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فإنني أتقدم : في المقام الأول بأخلص عبارات الشكر والإمتنان والعرفان لتلك العظيمة التي كانت خلف كل خطوة نجاح خطوتها في حياتي **أمي الغالية** ، والشكر موصول لكل أفراد أسرتي ، أبي الفاضل ؛ أخوتي (خديجة وأكرم) ؛ زوجتي رفيقة دربي ؛ قرّة عيني زياد عبدالنور . كما من واجب المُقر بفضل الأسناد الناصح المُوجه فإنني أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي : **أ.د . هشام حسان** ؛ على كرم إشرافه عن هذا العمل المتواضع .

كما لا أنسى أن أشكر السادة الأساتذة المساهمين في هذا العمل (سحوان عطاءالله-عمر حمداوي-عبد الكريم بن خالد) وكل من ساهم في إتمام وإخراج هذا العمل من قريب ومن بعيد لكم مني ألف شكر .

سبحانك اللهم وبحمدك ... سبحانك رب العرش العظيم ... والحمد لله رب العالمين

بقلم الباحث / مركمال عبدالستار



# ملخص الدراسة

## بالعربية

### عنوان الأطروحة :

تفاعلات الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على التربية الأسرية ( دراسة مست عينة من شباب مدينة الجلفة مستخدم الفيسبوك مقابل علاقاتهم بأسرهم)

إسم الطالب : عبد الستار مركمال

المشرف : أ.د. هشام حسان

**الكلمات الدالة :** التفاعل الافتراضي ؛ الشباب ؛ النسق الأزرق ( الفيسبوك ) ؛ الأسرة ؛ الأساليب الوالدية ؛ العلاقات الأسرية العلاقات الافتراضية ؛ المادة تكنونت ؛ المدينة الافتراضية ؛ أزمة القطيعة المادية ( العزلة الاجتماعية ) ؛ أزمة التمازج ؛ أزمة الإنجاز ؛ أزمة التمازج ؛ الزمن الاجتماعي والزمن الاجتماعي ؛ الزمن الافتراضي ؛ الإدمان الافتراضي .

تناولت الدراسة تأثير العلاقات الافتراضية من خلال تفاعل الشباب عبر الفيسبوك على التربية الأسرية ولا سيما تلك العلاقة التي تربط الأبناء بالوالدين ، وتمثلت الأهداف من هذا الطرح في مجملها حول إظهار تأثيرات النسق الأزرق ( الفيسبوك ) على النسق الأسري من حيث العلاقات الاجتماعية بين الشباب وأفراد أسرهم ، مع تحديد مستويات تفاعل الشباب الجلفاوي عبر الفيسبوك ودرجة تعلقهم بهذا النمط لإيجاد الطرق والسبل الناجعة لتعزيز مفهوم التجانس العلائقي بين أوساط الشباب وأسرهم في المجتمع .

وقد تمت هاته الدراسة وفق المنهج الوصفي الذي يستدعي التحليل ويستند لجمع المادة العلمية من أجل فهم دقيق لظاهرة تفاعل الشباب عبر الفيسبوك ونظراً لعدم حصر مفردات المجتمع الأصلي والمتمثل في شباب مدينة الجلفة من مستخدمي الفيسبوك فقد تم الإستناد إلى توأمة بين العينة القصدية وعينة كرة الثلج وحجمها في ذلك 180 شاب محل البحث الميداني والمسائلة وفق إستمارة إستبيان .

وتمحورت الدراسة في الأساس حول التساؤل التالي : هل تتأثر العلاقات الأسرية بين أفرادها بتفاعل الشباب عبر الفيسبوك ؟ وخلصت إلى أن النسق الأزرق (الفيسبوك) يعتبر شبكة من العلاقات التفاعلية تربط بين الشباب بمعزل عن أفراد أسرهم ؛ويؤثر هذا التفاعل على فعل التمازج داخل الأسرة وكذا فعل التمازج ومن ثم إضعاف التواصل الأسري الطبيعي وإن كان تأثيره لا يتعدى عتبة فعل الإنجاز المتمثل في تأدية الشباب للواجبات الأسرية و عموماً نستنتج أن: تفاعل الشباب عبر الفيسبوك يؤثر على العلاقات الأسرية .

وعن المقترحات للحد من التأثير المتنامي والسلب لكل من المادة تكنونت ( ممثلة في الهواتف الذكية أساساً المتصلة بشبكة الانترنت طيلة الوقت ) وتوسع إستخدام النسق الأزرق ( الفيسبوك ) في إطار المدينة الافتراضية وماتليه من قيم ومعايير تُخل وتضعف في أغلبها شبكة العلاقات الأسرية ، والتي سنجيل الأسرة مستقبلاً إلى نمط ثالث أشبه بنمط الأسرة النواة ظاهرياً لكن داخلياً من حيث العلاقات يعتبر نمط جديد أفرزته المدينة الافتراضية ؛ وكمقترح لتجاوز هاته الأزمة قدم الباحثة مشروع عمل مقترح يهدف إلى تأسيس وسيط اجتماعي في مدينة الجلفة عبارة عن مركز لفك العزلة الاجتماعية يستقطب فئة الشباب الذين يعانون من أزمة الإدمان الافتراضي وضعف العلاقات مع أفراد أسرهم يهدف أساساً إلى التأهيل وإعادة الإدماج مع تعزيز العلاقات الأسرية .

---

# ملخص الدراسة

بالإنجليزية

---

## **Thesis title:**

Youth interaction through Facebook and its impact on family education (A sample study of the young people of Djelfa city Facebook users compared to their relationships with their families )

**student's name** : abdel satar marquemal      **Supervisor:** P.D. Hisham Hassan

**Keywords:** virtual interaction; young people; blue layout (Facebook) ; family; parental methods ; family relationships; virtual relationships; Article Techno-Net; The virtual city; Crisis of material estrangement (social isolation) ; Crisis of dialogue; Crisis of achievement; Crisis of exchange of visits; Social time and non-social time; ; The default time ; Virtual addictions .

---

The study dealt with the effect of virtual relationships through the interaction of youth via Facebook on family education , especially the relationship between children and parents, The objectives of this thesis were, in its entirety, about showing effects of blue layout (Facebook) At the level of family format in terms of social relations between young people and their families,With the levels of interaction of young people on the Facebook and the degree of their attachment to this pattern to find ways and ways to enhance the concept of homogeneity of the relationship between the youth and their families in the community.

This study was conducted according Descriptive method Which calls for analysis and is based on the collection of scientific material in order to accurately understand the phenomenon of youth interaction via Facebook Because of the lack of familiarity with the original community members of the young people of Djelfa city of Facebook users, A correlation between The intentional sample and the snowball sample was based on the size of 180 young people For field research and questioning of questionnaire questions.

The study focused mainly on the following question: Are family relations between their members affected by the interaction of young people via Facebook?

it concluded that the Blue layout (Facebook) was a network of interactive relationships linking young people apart from their family members;This interaction affects the Dialogue within the family as well as the exchange of visits and thus the weakening of normal family communication Although the impact does not exceed the threshold of the achievement of the performance of youth to the performance of family duties and in general we conclude that: the interaction of young people through Facebook affects the family relations.

And on the proposals to limit the growing and negative impact of both Article Techno-Net (represented in smartphones mainly connected to the Internet all the time) and the expansion of the use of the blue layout (Facebook) In the framework of the virtual city and its end of values and standards that undermine and weaken most of the network of family relations, As a proposal to overcome this crisis researcher presented a proposed project aimed at establishing a social intermediary in the city of Djelfa Is a center for decoding social isolation that deals with the young people who suffer from the crisis of virtual addiction and weak relations with their family members, mainly aimed at rehabilitation and reintegration while strengthening family relations.

By researcher: Abdel Satar marquemal

# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ.ب.ج.د.ه.و	مقدمة :
	الباب الأول : الجانب المنهجي والنظري للدراسة
	الفصل الأول : المدخل المنهجي للدراسة
09	تمهيد .....
	أولاً : الحدود المعرفية للدراسة
10	1- إشكالية الدراسة وفرضياتها .....
15	2- أسباب إختيار المشكلة البحثية .....
15	3- أهمية وأهداف الدراسة .....
16	4- صعوبات الدراسة .....
	ثانياً : الضوابط المفاهيمية والنظرية
17	1- مفاهيم الدراسة .....
25	2- الدراسات السابقة .....
43	3- المقاربة السوسيولوجية .....
51	4- منهج الدراسة .....
54	خلاصة .....
	الفصل الثاني : ماهية العلاقات الأسرية
56	تمهيد .....
57	أولاً : سوسيولوجية الأسرة عموماً والأسرة الجزائرية خصوصاً .....
72	ثانياً : الأسرة ومفهوم العلاقات الداخلية والخارجية .....
78	ثالثاً : التواصل الأسري الواقعي .....
88	رابعاً : الحوار الفعال أساس التواصل الأسري وصمام العلاقات الأسرية .....
99	خامساً : أهم النظريات السوسيولوجية التي تطرقت لمفهوم العلاقات الأسرية .....
108	خلاصة .....

# فهرس المحتويات

## الفصل الثالث : الشباب ... العملة الرمادية الحضارية

- 110 ..... تمهيد
- 111 ..... أولاً : المدخل المعرفي لمفهوم الشباب
- 126 ..... ثانياً : واقع الشباب في ظل أساليب التنشئة الوالدية
- 133 ..... ثالثاً : خصوصيات الشباب بين مرحلة المراهقة وجماعة الرفاق
- 143 ..... رابعاً : أبرز الإتجاهات النظرية المفسرة لخصوصية مرحلة الشباب
- 146 ..... خامساً : مشكلات الشباب في إطار العلاقات الأسرية
- 156 ..... خلاصة

## الفصل الرابع : بنيوية النسق الأزرق ( الفيسبوك مدخلاً )

- 158 ..... تمهيد
- 159 ..... أولاً : مدخل عام للشبكة العنكبوتية الانترنت
- 168 ..... ثانياً : الحراك الرقمي و إنعكاساته على المحيط الأسري
- 176 ..... ثالثاً : البعد سوسيوتواصلتي للانترنت
- 186 ..... رابعاً : إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي وأبعاد التفاعل الافتراضي
- 192 ..... خامساً : الظاهرة الفيسبوكية بين الممارسة والإدمان
- 201 ..... خلاصة

## الفصل الخامس : جيل الشباب بين حتمية العلاقات الأسرية وهوس العلاقات

### الفيسبوكية - التداخل والتأثير -

- 203 ..... تمهيد
- 204 ..... أولاً : منظومة المجتمع الافتراضي
- 214 ..... ثانياً : العلاقات الإجتماعية بين المجتمع الطبيعي ومجتمع المدينة الافتراضية ...
- 219 ..... ثالثاً : قراءة رقمية سوسيوولوجية حول الشباب والفيسبوك
- 229 ..... رابعاً : مستقبل العلاقات الأسرية في ظل توسع العلاقات الافتراضية
- 241 ..... خلاصة

# فهرس المحتويات

<b>الباب الثاني : الجانب الإمبريقي للدراسة</b>	
<b>الفصل الأول : الحدود الإجرائية للدراسة</b>	
244	تمهيد .....
245	أولاً : حدود الدراسة الميدانية ( الحدود الجغرافية ، البشرية ، الزمانية ) .....
248	ثانياً : أداة الدراسة ( نوعها ، شكلها الأولي والنهائي ، التقنين ) .....
256	ثالثاً : عينة الدراسة ( نوعها ، خصائصها ) .....
273	خلاصة .....
<b>الفصل الثاني : تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى</b>	
275	أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى وتفسيرها .....
323	ثانياً : إستنتاج الفرضية الجزئية الأولى .....
<b>الفصل الثالث : تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية</b>	
328	أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية وتفسيرها .....
362	ثانياً : إستنتاج الفرضية الجزئية الثانية .....
<b>الفصل الرابع : تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة</b>	
367	أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة وتفسيرها .....
410	ثانياً : إستنتاج الفرضية الجزئية الثالثة .....
<b>الفصل الخامس : الإستنتاج العام</b>	
416	أولاً : قراءة رقمية سوسولوجية للعبارة المفتوحة 45 .....
420	ثانياً : إستنتاج الفرضية الأساسية للدراسة .....
<b>الفصل السادس : ... ما بعد الدراسة</b>	
- نحو رؤية نظرية وفكرة إمبريقية ( إنتاج الباحث ) -	
430	أولاً : الأسرة الفتيل ( رؤية نظرية لنمط الأسرة مستقبلاً ما بعد جيل الفيسبوك ) ...
432	ثانياً : تقديم مشروع : مركز فك العزلة الإجتماعية ( فكرة إمبريقية ) .....
441	<b>الخاتمة :</b> .....
447	<b>قائمة المصادر والمراجع :</b> .....
465	<b>الملاحق :</b> .....

# فهرس الجداول

الصفحة	- رقم الجدول وعنوانه -
64	جدول رقم (01): يوضح العلاقة بين الأسرة كمؤسسة إجتماعية والأسرة كخلية إجتماعية
82	جدول رقم (02): الفرق بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي .....
106	جدول رقم (03): المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة خلال دورة حياتها .....
210	جدول رقم (04): يبرز محددات كل من المجتمع الطبيعي والمجتمع الإفتراضي .....
259	جدول رقم (05): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس .....
261	جدول رقم (06): يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن .....
263	جدول رقم (07): يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي .....
266	جدول رقم (08): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحالة العائلية .....
268	جدول رقم (09): يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الحسابات على الفيسبوك .....
271	جدول رقم (10): يوضح توزيع مفردات العينة حسب نوع الوسيلة وطبيعة الشبكة .....
275	جدول رقم (11): يوضح توزيع مفردات العينة حسب سنوات إستخدام الفيسبوك .....
279	جدول رقم (12): يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الأصدقاء على الفيسبوك .....
283	جدول رقم (13): توزيع مفردات العينة حسب أساس إختيار الأصدقاء على الفيسبوك
288	جدول رقم (14): مفردات العينة حسب فترات التواصل مع الأصدقاء على الفيسبوك .....
292	جدول رقم (15): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الفترات المفضلة لإستخدام الفيسبوك
297	جدول رقم (16): توزيع مفردات العينة حسب الحجم الساعي اليومي لإستخدام الفيسبوك
301	جدول رقم (17): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الخدمات التفاعلية على الفيسبوك
306	جدول رقم (18): يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة كل من الراحة لإستخدام الفيسبوك داخل المنزل وكذا قيمة التفاعل مع الأصدقاء مقابل الجلوس مع أفراد الأسرة إضافة إلى نسبة الحضور معهم
311	جدول رقم (19): توزيع مفردات العينة حسب مكان تفضيل التفاعل على الفيسبوك .....
	جدول رقم (20):
315	يوضح توزيع مفردات العينة حسب التواجد مع أفراد الأسرة خلال التفاعل على الفيسبوك....
	جدول رقم (21): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجلوس مع أفراد الأسرة بدلالة
319	التفاعل على الفيسبوك .....

# فهرس الجداول

الصفحة	رقم الجدول وعنوانه -
329	جدول رقم (22): يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة كل من تجنب الدردشة على الفيسبوك مع الأهل وتخصيص وقت الدردشة للأصدقاء بدلالة الراحة النفسية وإستغلال أوقات العطل وساعات الفراغ .....
335	جدول رقم (23): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحوار مع أفراد الأسرة بدلالة المواضيع والأفكار وتعدد الأصدقاء على الفيسبوك .....
339	جدول رقم (24): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الإمتثال لتوجيهات أفراد الأسرة بدلالة الوقت الإفتراضي على الفيسبوك .....
343	جدول رقم (25): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجلوس مع أفراد الأسرة والإصغاء لما يدور بينهم من أحاديث بدلالة الإنشغال على الفيسبوك .....
348	جدول رقم (26): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الميولات والتطلعات بدلالة كل من ميولات وتطلعات أفراد الأسرة وكذا ميولات وتطلعات الأصدقاء على الفيسبوك .....
352	جدول رقم (27): يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدم إصغاء أفراد الأسرة بدلالة تفضيل الوقت الإفتراضي على الفيسبوك .....
356	جدول رقم (28): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحوار وإبداء الرأي مع جماعة الأصدقاء بدلالة الإهتمام بهاته الجماعة أو الأسرة الجديدة على الفيسبوك .....
363	جدول رقم (29): يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة تأثير التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على التواصل الأسري الواقعي .....
367	جدول رقم (30): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الأولويات اليومية بدلالة إستخدام الفيسبوك .....
371	جدول رقم (31): يوضح توزيع مفردات العينة حسب المشاركة في الأنشطة المنزلية وزمنها بدلالة الإشتغال على الفيسبوك والزمن الإفتراضي .....
376	جدول رقم (32): يوضح توزيع مفردات العينة حسب إنجاز الأعمال داخل المنزل و إتمامها بدلالة التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .....
381	جدول رقم (33): يوضح توزيع مفردات العينة حسب القيام من عدمه بإقتناء حاجيات الأسرة خارج المنزل بدلالة الإنشغال على الفيسبوك .....

# فهرس الجدول

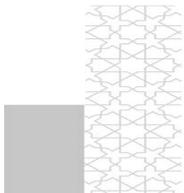
الصفحة	- رقم الجدول وعنوانه -
386	جدول رقم (34): يوضح توزيع مفردات العينة حسب إنجاز بعض الأعمال خارج المنزل على غرار التسوق بدلالة الإشتغال على الفيسبوك والزمن الافتراضي .....
393	جدول رقم (35): يوضح توزيع مفردات العينة حسب زيارة الأهل والأقارب بدلالة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .....
397	جدول رقم (36): يوضح توزيع مفردات العينة حسب إستقبال الضيوف والجلوس معهم بدلالة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .....
402	جدول رقم (37): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الإجتماعات العائلية بدلالة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .....
406	جدول رقم (38): يوضح توزيع مفردات العينة حسب تبادل التهاني خلال المناسبات مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .....
412	جدول رقم (39): يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة تأثير التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على تأدية الواجبات الأسرية .....
416	جدول رقم (40): يوضح توزيع مفردات العينة حسب مستقبل العلاقات بدلالة كل من العلاقات الفيسبوكية ( الافتراضية ) والعلاقات الأسرية .....

# فهرس الأشكال

الصفحة	- رقم الشكل وعنوانه -
180	شكل رقم (01): يوضح نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي عبر الانترنت .....
259	شكل رقم (02): تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة الجنس .....
261	شكل رقم (03): تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة السن .....
263	شكل رقم (04): تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة المستوى التعليمي .....
266	شكل رقم (05): تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة الحالة العائلية .....
268	شكل رقم (06): تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة عدد الحسابات على الفيسبوك .....
271	شكل رقم (07): تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة نوع الوسيلة وطبيعة الشبكة .....
	شكل رقم (08): خريطة مفاهيمية علائقية تبرز تأثير تفاعل الشباب عبر الفيسبوك على العلاقات الأسرية وما أفرزته من أزمات شبانية لم تكن لتظهر في منأى عن المادة
421	تكنو-نت و النسق الأزرق .....
	شكل رقم (09): خريطة مفاهيمية تبرز دور الأسرة في تقوية العلاقات وتجاوز أزمات
435	النسق الأزرق .....
	شكل رقم (10): خريطة مفاهيمية تبرز إستراتيجية مركز فك العزلة الإجتماعية
	( C.D.L.S ) في إدماج الشباب - المدمنين على الفيسبوك والتفاعل الافتراضي -
439	إجتماعياً و أسرياً مع تقوية شبكة العلاقات الإجتماعية .....



# مقدمة



مقدمة :

لا يختلف عاقلان على أن لكل مجتمع قوام بل وقوام كل مجتمع أفراده ، وفي هذا يجمع الكثير من العلماء والمتخصصين على أن الشباب هم الركيزة الأولى والأساسية في أي مجتمع فلا يصلح هذا الأخير دون صلاح شبابه فهو (الشباب ) أعلى ماتملكه الأمة من طاقاتها البشرية والإهتمام بها ورعايتها وتهيئتها وإعدادها لتتحمل مسؤولياتها في إدارة شؤون الحياة مستقبلاً فبقدر ما يؤسس مستقبل الشباب على قاعدة صلبة يكون مستقبل الأمة كذلك .

وتشهد مرحلة الشباب تحولات واضحة وهامة في إهتمامات الشاب الإجتماعية وسلوكه الإجتماعي . فبعد أن تستيقظ في الشاب رجولته وفي الفتاة أنوثتها يتأتى واضحاً وجلياً بادئ الأمر الإهتمام بالعلاقات مع أفراد الأسرة الواحدة كونها الحاضنة الأولى ومبعث التشكيل العقائدي والقيمي ومهد التطبيع الإجتماعي وفي مرحلة متقدمة يميل الشباب تدريجياً إلى توسيع دائرة علاقاتهم وتعميقها بعيداً عن المحيط الأسري الضيق فيلجئون إلى إقامة علاقة صداقة تبدأ بالجوار لتتوسع مع مرور الوقت ، وتصبح هذه العلاقات الإجتماعية محل إهتمام خاص في حياة الشباب تشغلهم أكثر وتعيش أطول .

وإبتساع شبكة العلاقات الإجتماعية مزامنة مع رغبة الشباب في إكتشاف العالم الإجتماعي أكثر وإحساسهم بأن وسائط التطبيع الإجتماعي - خاصة ما تعلق بمؤسسة التنشئة الإجتماعية الأسرة - يقدم لهم في شكل رموز غير واقعية أحياناً وتحمل معنى متناقض وتطلعاتهم ، فإنهم يميلون إلى أن يكونوا مقدامين محبين للإستطلاع ويحسون بأن طاقاتهم الهائلة لا تؤهلهم لفهم العالم فقط بل ولتغييره أيضاً وربما أحس بعضهم أن من مسؤولياتهم التواصل مع أفراد آخرين من مجتمعات أخرى تختلف عن مجتمعهم في كثير من الأمور منها اللغة والعرق والثقافة والدين ...

ومما لا شك فيه أن المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة تواجه تحديات تربوية عديدة يقف على قممها التحدي المتمثل بعجز المجتمعات العربية عن تشكيل عقلية حضارية بالدرجة الأولى وبالتالي فإن هذا الشرح في الفكر التربوي العربي حيد التربية وفرغها من جوهرها الفعال، مما ساعد على إفراز ظواهر الفراغ التربوي والذي بدوره أفرز عدة مشاكل على كافة الأصعدة المجتمعية مست النسق التربوي .

ما جعل التربية الأسرية بين أوساط الشباب تسمح وتعزز من دور قنوات إتصالية خارجية على غرار الانترنت وما تتضمنه من شبكات التواصل الإجتماعي بأن تصدر وتتمر ما تحويه من إيديولوجيات وثقافات بغية إستهداف كيان مجتمعات أخرى وبالأخص المجتمع العربي الإسلامي على مراحل بدءاً بعزل الشباب إلى تقنيت الأسرة وصولاً إلى إضعاف العلاقات الإجتماعية ومن ثم تآكل المجتمع وكلها وفق مبدأ " فرق تسد " .

وتعتبر مؤسسة الأسرة حجر الزاوية في بناء أي مجتمع بل وأن صلاح المجتمع من صلاح الأسرة وأن أي خلل أو تشويه في وظائف الأسرة سينعكس سلباً لا محال على الجانب الحضاري للمجتمع ، ولعل من أبرز الوظائف المنوطة بالأسرة وظيفة تربية النشء وإعدادهم للحياة المستقبلية من خلال صياغة أخلاقه وتهذيبها وتوجيهها ، هذا كله يستوجب الحضور الفعلي لأدوار الوالدين لأداء مهام التربية والتنشئة التي كثيراً ماتم عن طريق إستشارة الحوار والإتصالات الرمزية ذات المدلولات الواقعية في خضم ما يدعى التفاعل الإجتماعي أو التفاعل الرمزي ( كما يحلوا لأصحاب النظرية التفاعلية تسميته ) في المحيط الأسري<sup>1</sup>

بخلاف ذلك تبقى مؤسسة الأسرة تشترك في مهامها مع مجموعة من مؤسسات التربية والتنشئة المجتمعة على غرار المدرسة ودور العبادة والمؤسسات الشبانية إضافة إلى جماعة الرفاق أو الصحبة .. وهي لا

<sup>1</sup> - شبل بدران . أحمد فاروق محفوظ : أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ( د.ط ) ، 2000 ، ص 70

تقل أهمية على سابقتها كونها تؤثر في معايير الفرد الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها ، غير أن هاته الأخيرة ( جماعة الأقران ) باتت في عصرنا الحالي تأخذ أشكالاً أكثر توسعاً وشمولاً عن تلك الجماعة الكلاسيكية التي لا تتعدى مجال الحي أو المنطقة .

تباينت الأسرة الجزائرية المعاصرة عن تلك الكلاسيكية المنتهية في سنوات سائلة في كينونتها تمام الاختلاف وما هذا التغير في النمط الثقافي والتركيبة البشرية وطبيعة الأدوار إلا محصلة جملة من التغيرات التي مست المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات. ولعل من أبرز التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية إنتقالها من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النوواة ، فبعد أن كانت التربية في الأسرة الجزائرية الممتدة سابقاً مقسمة بين الجد والجدة والأب والأم وغيرهم من ذوي القرابة القاطنين ببيت واحد ومشكلين لنمط أسري خاص يشترك فيه الكل في تربية النشء أصبحت في وقت ليس ببعيد مقسمة بين الأم والأب فقط تحت مسمى الأسرة النوواة ، أي أن مسألة الاختلاف حول : كيف نربي ؟ ومن يربي ؟ التي كانت محل جدل واسع في النمط الأول من الأسرة الجزائرية على اعتباره عائقاً من عوائق التربية والتنشئة الأسرية قد تجاوزته الأسرة النوواة .

فإن الطرح اليوم قد تغير خصوصاً أمام الموجة الهائلة للتكنولوجيا الرقمية التي فتحت على مصرعيها أمام كل أطراف المجتمع لاسيما المراهقين والشباب وحتى الأطفال وأصبح السؤال المطروح : من يراقب ؟ إذ أن الأسرة الجزائرية الكلاسيكية أو الممتدة سابقاً بالرغم من سلبياتها إلا أنها كانت تتمتع بمستوى عالي من الضبط الاجتماعي والرقابة غير المباشرة ضمن المحيط الأسري لاسيما بتواجد فرد في غياب الآخر .

أما اليوم ومع الظروف الإقتصادية والإجتماعية المتجددة والخاصة لاسيما مع صعوبة المعيشة وزيادة المتطلبات الحياتية و تعقدتها دفع بالأب والأم معاً إلى خارج البيت لتوفير حاجيات الأبناء ومتطلبات الأسرة مما إنجر عنه تقصير في تأدية المهام والأدوار داخل الأسرة ولاسيما المتابعة الوالدية والتوجيه

وكذا الرقابة و الضبط مما فتح المجال أمام مفرزات التكنولوجيا الرقمية لتعويض الأسرة الواقعية المفقودة أو المشتتة من جهة ، ومن جهة أخرى لتكوين جماعة أقران إعتادوا على ركيزة الخيال الرقمي ليصبح بذلك كل فرد في الأسرة مجرد كتلة مادية مفرغة بعيدة عن الواقع منتمية لبناء المدينة الافتراضية . هاته المدينة الافتراضية تقوم أساساً على فكرة التواصل الرقمي في أجزاء من الثانية الذي يتخطى الحدود الجغرافية ليختزل خصوصيات المجتمعات في إطار واحد متجانس ومتقارب شبيه بالمدينة في حراكها وإنفتاحها وتلاحم أفرادها ولاشك أن لهاته التغيرات بالغ الأثر على الجماعات ممثلة في الأسر كونها تؤثر بشكل أو بآخر على الأفراد .

إذاً فأي تقصير من طرف أحد الوالدين أو كلاهما في تأدية دوره أو التهرب من أداء دوره بشكل غير إرادي ( مثل حالات الانفصال بين الوالدين أو حالات وفاة أحدهم... ) أو إرادي ( خروج المرأة للعمل اللامبالاة ، الإنغماس في مشاغل أخرى ....) من شأنه خلق فجوة وشرخ في حلقة التفاعل الإجتماعي داخل الأسرة مايتيح المجال أمام بدائل أخرى ووسائل متعددة ذات طابع جماعي شبيه بالعالم الواقعي لكن هذه المرة إفتراضي كإفراز لزخم التكنولوجيا الهائل الذي نعايشه اليوم فنجد الأولاد أو الشباب أكثر إنغماساً في التفاعل الافتراضي أو الرقمي لتعويض ذلك النقص الذي يعانون منه في الحياة الواقعية .

وإذا سلمنا بأن التربية الأسرية في مجملها مجموعة من الرموز ذات الدلالات القيمية والأخلاقية والسلوكية كمعيار يوجه الأساليب الوالدية لتنشئة الأبناء وتربيتهم والأخذ بهم حتى يصبحوا شباباً أكثر حساً بالمسؤولية والتزاماً بالقيم والمعايير الجمعية على غرار تأدية الواجبات المعبر عنه بالإنجاز ؛ وإحترام الأفراد والجماعات في إطار تواصل سوي ومتين قوامه فعل التحوار الإيجابي الذي يساعد على التفاهم

والتفاعل مع أفراد الأسرة وخارجها من الأهل والأقارب مما يمكنهم من تفعيل فعل التزاور ، فإن هذا كله لا يتم في منأى عن شبكة العلاقات الأسرية التي تفسر فعل التفاعل من التربية الأسرية . ومن ثم فإن معالجة مفهوم التربية الأسرية في دراستنا هاته سيقترن على زاوية واحدة من منظور التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة بين الشباب وأسرهم تماشياً وما تمليه خصوصية الدراسة والمقاربة السوسولوجية من جهة ومن جهة أخرى لفهم عميق لمفهوم العلاقات بشقيها الإفتراضي والطبيعي ، لذا فإننا على طول مسار الدراسة سنوظف مفهوم العلاقات الأسرية نظرياً وإمبريقياً ونعالجه إحصائياً وسوسولوجياً كمتغير تابع يفسر فعل التواصل و التفاعل في التربية الأسرية والمحدد بثلاثية التزاور؛ الإنجاز؛ التزاور.

وبغية تقديم دراسة نظرية وإمبريقية حول الشباب والظاهرة الفايبريكية وتداعياتها على العلاقات الأسرية عامة وفي المجتمع الجلفاوي خصوصاً فقد إرتأينا أن تعالج هاته الدراسة على مستويات ووفق خطة منهجية قدمت في مجملها وفق مايلي :

#### - الباب الأول : الجانب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول عنون بـ المدخل المنهجي للدراسة ، تلاه الفصل الثاني الذي قدم بعنوان ماهية العلاقات الأسرية في حين تضمن الفصل الثالث الحديث عن الشباب بإعتباره العملة الرمادية الحضارية وأساس العلاقات الإجتماعية ؛ مضاف إلى ماسبق فقد تم تخصيص الفصل الرابع للتفصيل في بنوية النسق الأزرق منذ نشأت الانترنت وتطورها وصولاً لمرحلة شبكات التواصل الإجتماعي وصولاً إلى السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرون مع ظهور الفيسبوك .

ولأن الشباب جزء لا يتجزأ عن محيطهم الأسري ولا يمكنهم بأي حال من الأحوال أن يتجردوا من العلاقات الأسرية فقد خصص الفصل الخامس والأخير من هذا الباب والذي جاء معنوناً بـ جيل الشباب بين حتمية العلاقات الأسرية وهوس العلاقات الإفتراضية ليكشف اللثام عن مستويات العلاقات الإفتراضية

في المجتمعات العربية وفي الجزائر خصوصاً من خلال تقديم نسب وإحصائيات منذ سنوات خلت إلى غاية سنة 2017 لعرض حصيلة مشتركى الفيسبوك وخصوصياتهم وإلى أي حد بالدراسة السوسولوجية إنعكس هذا التواصل الافتراضي على شبكة العلاقات الأسرية .

#### - الباب الثاني : الجانب الإمبريقي للدراسة

خصت دباجة هذا الباب الثاني ممثلت في الفصل الأول وفق التسلسل الفصلي المستمر لتوضيح الحدود الإجرائية من خلال عرض ورقة المجال المكاني والزمني للدراسة الميدانية وفي ذلك تحديد مجتمع البحث والعينة المختارة بالإضافة إلى الأداة البحثية المعتمدة لجمع المعطيات الميدانية .

وعن عرض المعطيات وتبويبها في جداول إحصائية وتحليلها سوسولوجياً فقد خصت الفصول الثاني والثالث والرابع على التوالي للفرضيات الأولى والثانية والثالثة للدراسة تباعاً وعن النتائج العامة للدراسة فقد جاءت مجتمعت في الفصل الخامس .

في حين خصص الفصل الأخير السادس لعرض حصيلة هاته الدراسة من خلال تقديم نظرية إستشرافية لنمط الأسرة مستقبلاً في ضوء إفرازات العلاقات الافتراضية ويتوج هذا البعد بمشروع عمل مقترح يعتبر بمثابة الإضافة النظرية الإمبريقية للباحث .

## الباب الأول :

### الجانب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول : المدخل المنهجي للدراسة

الفصل الثاني : ماهية العلاقات الأسرية

الفصل الثالث : الشباب ... العملة الرمادية الحضارية

الفصل الرابع : بنيوية النسق الأزرق ( الفيسبوك مدخلاً )

الفصل الخامس : جيل الشباب بين حتمية العلاقات الأسرية وهوس العلاقات الفيسبوكية



# الفصل الأول: المدخل المنهجي لِلدراسة

## تمهيد

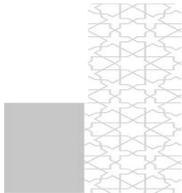
أولاً: الحدود المعرفية للدراسة

(الإشكالية والفرضيات ؛ أهمية وأهداف الدراسة؛ أسباب الإختيار)

ثانياً : الضوابط المفاهيمية والنظرية

( المفاهيم ؛ الدراسات السابقة ؛ المقاربة السوسيولوجية؛ المنهج )

## خلاصة



## تمهيد :

كانت ولا زالت البحوث العلمية ولا سيما في ميدان العلوم الإجتماعية تحتكم للمنهجية وللموضوعية في بناء كليتها من خلال الجمع بين جزئياتها التي وإن ظهرت متباينة إلا أنها متداخلة ومتكاملة يصعب الفصل بينها أو الإستغناء عن بعضها وهو مايفسر لنا خصوصية الظاهرة الإجتماعية ، ولأن الأسرة بما تضمه من علاقات تعتبر واحدة من أساسيات بناء المجتمع والحفاظ على النسق العام فإن البحث في مايعتري هاته العلاقات تمثل ظاهرة في حد ذاتها لا سيما إذا ماتعلق الأمر بتفاعل الشباب فيما بينهم من خلال وسيط تواصلي إفتراضي تم التصديق على إختيار شبكة الفيسبوك من قبل الباحث ، وعليه و بغية الكشف عن تأثير تفاعل الشباب عبر الفيسبوك في العلاقات الأسرية ارتأينا تخصيص هذا الفصل للجانب المنهجي من خلال بناء إشكالية الدراسة وكل مايتعلق بها وكذا عرض الأدبيات السابقة والمفاهيم المنوطة بها ، وعليه تم تجزئة هذا الفصل إلى جملة من العناصر مرتبة كالآتي :

### أولاً : الحدود المعرفية للدراسة

#### 1- إشكالية الدراسة وفرضياتها

#### 2- أسباب إختيار المشكلة البحثية

#### 3- أهمية وأهداف الدراسة

### ثانياً : الضوابط المفاهيمية والنظرية

#### 1- مفاهيم الدراسة -2- الدراسات السابقة

#### 3- المقاربة السوسيولوجية -4- منهج الدراسة

### أولاً : الحدود المعرفية للدراسة

1- إشكالية الدراسة وفرضياتها :

إذا كانت المجتمعات البشرية تهتم بمشاريعها التنموية الإقتصادية وتضع خطاً متعددة لذلك من أجل مصالح شعوبها فإن هذه الخطط والمشاريع لن يكتب لها النجاح وطول العمر إذا لم تحتوي العنصر البشري الشاب خصوصاً كونه دخر الأمة ومبعث الحضارة وهو ما أشار إليه عالم الاجتماع الجزائري المُخضرم " مالك بن نبي " - رحمة الله عليه - في معترض حديثه عن أسس بناء الحضارة حينما صاغ معادلة ثلاثية مفادها أن :

$$\text{ناتج حضاري} = \text{إنسان} + \text{وقت} + \text{تراب}^1$$

وليست التجربة اليابانية إلا مثال حي على ذلك حيث استطاعت في فترة قصيرة من الزمن أن تصبح في مصاف الدول المتقدمة والمنتجة بالرغم مما أصابها من ويلات الحرب العالمية الثانية وهذا يعود إلى إعتادها على المادة الرمادية من خلال الإستثمار فيها مما جعلها تختصر الزمن والجهد وتحسن إستغلال مواردها .

والحقيقة أن الشباب أو النشء هم نتاج ماوضع فيهم من طرف مؤسسات المجتمع وخصوصاً الأسرة فالتطبيع الإجتماعي المحكم والمؤسس على خلفية قيمية وعقائدية وفكرية سليمة وسوية ينتج أفراداً أسوياء صالحين مؤهلين لحمل ونقل الموروث الثقافي وما السلوكات السيئة والتصرفات المشينة التي تصدر عن شبابنا اليوم إلا محصلة الإهمال الوالدي أو التنشئة غير السوية .

<sup>1</sup> - مالك بن نبي : شروط النهضة ، تر: عبد الصبور شاهين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، (د.ط) ، 1986 ، ص 44 .

وفي هذا الصدد يذكر الإمام الغزالي بأن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نفس وصورة ، وهو قابل لكل مانقش ومائل إلى كل مايمال به إليه ، وهنا يتأتى دور الأسرة على إعتبارها مصدر التطبيع الإجتماعي والوعاء الذي تتم فيه التفاعلات والعلاقات الإجتماعية بين أفرادها ومن ثم تؤثر في قدرته على تكوين علاقات إجتماعية مستقبلاً مع غيره خارج مجال الأسرة وفي هذا الصدد يشير براون أن شخصية الطفل تتكون من خلال تفاعله مع أسرته وأنه يتأثر أيضاً بنمط التفاعل والعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة والتي من خلالها يكتسب الشباب أساليب التفاعل وكيفية التكيف مع مختلف المواقف إضافة إلى بناء علاقات إجتماعية يتم توسيعها أو تقليصها حسب التطلع والرغبة والهدف منها .

ولقد إحتلت العلاقات الإجتماعية مكانة هامة في التراث السوسيولوجي ، بداية من المرحلة الكلاسيكية حتى يومنا هذا فقد إعتد إميل دوركايم على طبيعة العلاقات السائدة في تصنيفه للمجتمعات ( التضامن الآلي والتضامن العضوي ) كما كانت العلاقات الإجتماعية محوراً مهماً في التكوين النظري الماركسي في ما يخص طبقات المجتمع وما يرتبط بها بمن يملك ومن لا يملك بين البنية التحتية والبنية الفوقية ، وفي الوقت ذاته مهدت لتكوين قاعدة نظرية لأفكار رواد التفاعل الرمزي ، والبحث في التراث السوسيولوجي على إختلاف نظرياته يفسر لنا إجتهدات المنظرين في الإهتمام بالعلاقات المباشرة الواقعية ولا سيما العلاقات الأسرية لما لها بالغ الأثر على الأفراد والمجتمعات .

وبعد أن كان الحديث بزمان غير بعيد منصب برمته حول العلاقات الاجتماعية على اعتبارها الشبكة التي تكفل ترابط وتواصل أفراد المجتمع الواحد وأي خلل في واحدة أو أكثر من مؤسسات التربية والتنشئة ولا سيما الأسرة يضعف هاته الشبكة كما عبر عنه عالم الاجتماع الجزائري مالك بن نبي رحمة الله عليه بدأ المجتمع الإنساني يعرف نوعاً جديداً من العلاقات أكثر شمولية وتوسع في كافة المستويات لكن هاته المرة تجردت من صفة التفاعل الواقعي المباشر ( وجهاً لوجه ) لتضطلع بالتفاعل الرقمي وهو ماصطلح عنه بـ **العلاقات الافتراضية** والتي نتجت كمحصلة الثورة التكنولوجية العالمية ويعد الانترنت أبرز ملامحها على الإطلاق .

لقد باتت العلاقات الافتراضية تمارس العديد من الأدوار في حياة الأفراد والمجتمعات في السنوات الأخيرة في فضاء إفتراضي تفاعلي لدرجة أنها أصبحت تشكل الواقع الذي نعيشه ( الواقع الإفتراضي ) فالمتأمل لواقع مجتمعاتنا اليوم يلاحظ أن الوسائل والوسائط التكنولوجية من هواتف نقالة وغيرها تكاد تغدو جزءاً لا يتجزأ من ذواتنا حيث أصبحت دائمة التواجد مع كل فرد منا في جميع الأوقات وبإختلاف الأماكن لا لشيء سوى لأنها تحمل في كينونتها وبين أزرارها وعلى شاشتها واحدة أو أكثر من النوافذ التي من خلالها يلج الشباب وغيرهم إلى شبكات التواصل الإجتماعي الإفتراضي .

على غرار ذلك فإن وسائل الإتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي حدثت في السنوات الأخيرة من شبكات التواصل الإجتماعي لا سيما الفيسبوك غيرت معالم كثيرة في حياتنا اليومية ففي الوقت الذي ساهمت فيه تكنولوجيا الإتصال الرقمية بتقريب البعيد في ثواني معدودة كانت بالمقابل سبباً في إبعاد القريب ، إذ طوقت أفراد الأسرة بحدارات العزلة حيث إنفرد كل منهم منكباً على حاسوبه أو هاتفه يتصفح المواقع الإلكترونية أو غارقاً في الحوارات مع أناس مجهولين يقيم معهم علاقات مختلفة بعضها جاد ومفيد وبعضها لأغراض التسلية وغيرها .

ولقد أنشأت شبكة الفيسبوك بادئ الأمر خلال منتصف تسعينيات القرن الماضي للربط بين زملاء الدراسة في المعاهد غير أنه وفي عام 2005 ظهر الموقع الأمريكي فيسبوك في إطار ضيق يكاد لا يفوق مئات الطلبة ليتوسع بعد ذلك ويتزايد عدد مشتركيه إلى أكثر من 2 مليار مشترك متفاعل نهاية سنة 2017 ولعل تفسير هذا الإقبال الكبير من طرف أطراف المجتمع باختلاف أعمارهم وأجناسهم وثقافتهم ولا سيما فئة الشباب ، لما تمتلكه من خصوصيات تميزها عن غيرها من مواقع التواصل لاسيما خاصية الشبكة العلائقية أو المجتمع الافتراضي الذي يتيح مجال واسع لتبادل الأفكار والثقافات والتعبير عن الرأي وكذا إقامة علاقات وتكوين صداقات تتخطى المسافات وتتخطى في كثير من الأحيان محدودية ثقافة وقيم الأسرة والمجتمع الواقعي .

وقد أوضحت العديد من الدراسات والأبحاث في ميدان العلوم الإجتماعية خاصة أن شبكات التواصل الإجتماعي أفرزت نمطية خاصة من التفاعل الافتراضي بين مختلف الفئات العمرية في المجتمع ولا سيما الشباب هاته النمطية لم تكن معروفة من قبل والتي دخلت حياتنا الإجتماعية وإمتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الأسرية لتشمل التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة وكذا الواجبات والنشاطات المنوطة بالدور ويقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الوالدين من جهة والأبناء من جهة أخرى وما يرتبط بهاته الأدوار من تفاعلات بين أفراد الأسرة الذين يقيمون مع بعضهم البعض تحت سقف منزل واحد ، ومما لا شك فيه أن الحكم على إستقرار نسق الأسرة من عدمه منوط بقوة أو ضعف شبكة العلاقات الأسرية فالقصور في أداء الوظائف أو الواجبات الأسرية وتدني مستوى التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة مؤشرات دالة على ضعف العلاقات الأسرية وهي في الوقت ذاته تنذر بحالة من التفتك وعدم التكامل وعدم التوازن ما يحيد الأسرة عن الأهداف العامة التي يتوقع المجتمع منها تحقيقها .

وعلى ضوء ما سبق و لإن إستخدام الشباب - ولا سيما شباب مدينة الجلفة - من خلال شبكة التواصل الإجتماعي لمدخل الفيسبوك في إقامة تواصل إفتراضي في خضم التفاعل مع غيره لا يحدث في منأى عن العلاقات الأسرية التقليدية التي ميزت مؤسسة الأسرة لقرون خلت من حياة البشر ، فإننا نطرح تساؤل الإشكال العام كالآتي :

**هل يؤثر تفاعل الشباب عبر الفيسبوك على علاقاتهم مع أفراد أسرهم ؟**

وبغية الوصول إلى تفسير علمي ومؤسس على قاعدة منهجية لتساؤل الإشكال العام قصدنا تفكيك متغير

العلاقات الأسرية إلى جملة من الأبعاد شكلت في كليتها ثلاث أسئلة فرعية تم بناءها كالتالي :

بماذا نفسر آلية تواصل الشباب عبر الفيسبوك ؟ هل ينعكس التفاعل الإفتراضي للشباب عبر الفيسبوك

على التواصل الأسري الطبيعي ؟ كيف يؤثر التفاعل الإفتراضي للشباب عبر الفيسبوك على البعد

الوظائفي داخل الأسرة ؟

**فرضيات الدراسة :**

**الفرضية الرئيسية :** تفاعل الشباب عبر الفيسبوك يؤثر سلباً على علاقاتهم مع أفراد أسرهم

**الفرضيات الجزئية :**

1-يعتبر الفيسبوك شبكة من العلاقات التفاعلية تربط بين الشباب بمعزل عن أفراد أسرهم

2-يؤدي التفاعل الإفتراضي للشباب عبر الفيسبوك إلى إضعاف التواصل الأسري الطبيعي

3-يؤثر التفاعل الإفتراضي للشباب عبر الفيسبوك سلباً على تأدية الشباب للواجبات الأسرية

## 2- أسباب إختيار المشكلة البحثية :

- الإقبال الواسع والكبير لمختلف أطياف المجتمع على فتح حساب فيسبوك والتواصل مع الغير
- معرفة تطلعات وتوجهات الشباب من خلال تفاعلهم مع غيرهم عن طريق الفيسبوك
- زيادة الإقبال في الآونة الأخيرة على الفيسبوك من طرف الشباب واقتناء احدث الهواتف والأجهزة الالكترونية وتزويدها بخدمة الانترنت المتواصلة لضمان انغماس شبه دائم مع غيرهم من مرتادي الشبكة
- ملاحظة كثير من الحالات لدى فئة الشباب في مجتمعنا اغتربوا عن واقعهم المعاش لحساب علاقات افتراضية تكاد تكون يومية ولساعات طويلة
- البحث في محددات العلاقات الأسرية ومدى تأثيرها بمخرجات التواصل الرقمي وما يعتريه من علاقات إفتراضية
- الإيمان بتقديم الإضافة للبحوث السوسولوجية لاسيما وان الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ليست بالكثيرة .

- ## 3- أهمية و أهداف الدراسة :
- تكتسي الدراسة أهميتها من أهمية فئة الشباب في المجتمع وماله من بالغ الأثر في المحافظة على البنى الاجتماعية والقيم والمثل وثقافة المجتمع و العكس من ذلك ، وبين هذا وذاك يتأتى دور مؤسسة الأسرة في تعبئة الشباب للحفاظ على كينونة المجتمع تماشياً مع التفتح الثقافي والتواصل الرقمي الافتراضي .

كما أن أهمية هاته الدراسة تكمن في كشف تأثير العلاقات الأسرية من عدمه بهاته المعطيات التكنولوجية المستحدثة في مجال التواصل الرقمي والتي استطاعت ( شبكة الفيسبوك ) في زمن وجيز استقطاب عدد هائل من فئة الشباب لدرجة تكاد لاتخلو قوائمها من حسابات كل شاب من شباب مجتمعنا على غرار ذلك

فإن الجانب الإمبريقي لهاته الدراسة يكسبها أهمية بالغة من حيث عرض معطيات رقمية ذات تفسير

سوسيولوجي بخصوص طبيعة الفعل الفيسبوكي لشباب مدينة الجلفة ومدى تأثيره على أبعاد العلاقات الأسرية ، مع إستخدام النتائج العامة كأرضية معرفية للمهتمين والمتخصصين والهيئات العامة لبناء الدراسات وصياغة البرامج العلاجية والوقائية . أما عن الأهداف النظرية و الإمبريقية لدراستنا هاته فيمكن إيجازها في :

1- إبراز أبعاد ومؤشرات المتغير التابع العلاقات الأسرية

2- إظهار تأثيرات شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك ومظاهره المختلفة كمتغير مستقل

3- تبيان تأثير العلاقات الأسرية للشباب بتفاعلهم عبر شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك

4-تحديد مستويات تفاعل الشباب الجلفاوي على شبكة الفيسبوك ودرجت تعلقهم بهذا النمط من التفاعل

5- إيجاد الطرق والسبل الناجعة لتعزيز مفهوم التجانس العلائقي بين أوساط الشباب و أسرهم في

المجتمع الجزائري

6-تقديم نظرة إستشرافية لما سيؤول إليه مستقبل الأسرة الجزائرية والعربية عموماً والانتقال إلى نمط أكثر

تمايز

7- التأسيس لمشروع عمل مقترح يتمثل في تأسيس مركز الأول من نوعه في ولاية الجلفة يستقطب فئة

الشباب يضطلع بمهمة متابعة ومعالجة مدمني الفيسبوك وإعادة إدماجهم إجتماعياً .

#### 4- صعوبات الدراسة :

بالرغم من الصعوبات العلمية التي إعترضتنا خلال إنجاز هاته الدراسة والمتمثلة أساساً في قلة الدراسات السابقة وندرة المراجع المتخصصة مع صعوبة التحكم في المتغير الثاني ( التربية الأسرية ) ، إلا أن هذا العائق سرعان ما تم تذليله وذلك بإجراء تعديل على عنوان الدراسة بتغيير المتغير التابع السابق الذكر وإستبداله بمتغير ( العلاقات الأسرية ) وتم ذلك بموافقة كل من : اللجنة العلمية لقسم علم الاجتماع وديمغرافيا و المجلس العلمي لكلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ؛ ومن ثم السماح للباحث بإجراء تعديل تمت بموجبه الدراسة وفق " تفاعل الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على العلاقات الأسرية" .

بيد أن تتمت الإجراءات إدارياً بعد إتمام الدراسة شكل عائقاً كبيراً أمام الباحث إذ لم تقم الجهات المختصة بإدراج التعديل السالف ، على البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (PNST) و نظراً لضيق الوقت إضطر الباحث إلى التقيد بالعنوان الأول للدراسة كما هو مع دراسة المتغير التابع (التربية الأسرية) ضمناً من زاوية التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة أو ما عبر عنه بـ : **العلاقات الأسرية** .

## ثانياً: الضوابط المفاهيمية والنظرية

### 1- مفاهيم الدراسة :

#### أ- مفهوم التفاعل الافتراضي :

#### إصطلاحاً :

تنظر بعض الدراسات إلى أن التفاعل الافتراضي هو إستمرار أناس بعدد كاف في مناقشات علنية لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكة من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري<sup>1</sup> وأوضح كل من ساليب Saleeb و ديفولاس Dafloulas أن التفاعل الافتراضي بين المتصلين والمستخدمين يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر.<sup>2</sup>

ويرى أنصار التفاعلية الرمزية أن الترميز هو عبارة عن إشارة للدلالة عن موضوع معين سواء مادي أو معنوي وهذا المعنى محدد من طرف المجتمع ، ويشير إلى وظيفة اجتماعية ثقافية تشبع حاجة الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع ، وذلك عند ممارستهم اليومية ، فمعاني الرمز ما هي إلا نتائج اجتماعية موضوعة لتحديد أنماط سلوك أفراد المجتمع وتحديد عملية تفاعلهم.

إضافة إلى ذلك فالتفاعل الافتراضي يرمز إلى التواصل المباشر المستند على الحوار والدرشة وما يتضمنه من إبداء للرأي ، ويقوم التفاعل برمته على الرموز الاجتماعية فالفرد يستعمل الرموز والإشارات للتعبير عن حاجاته الاجتماعية والفردية.<sup>3</sup>

1.Chan ,Calvin M. L. & Bin Oh ,Lih : **Recognition and Participation in a Virtual Community** , Proceedings of the Hawaii International , Conference on System Sciences Hong Kong , 2004 , p 37

2 - Saleeb ،Noha and Dafoulas ،Georgios: **Relationship between Students' Overall Satisfaction from 3D Virtual Learning** , Spaces and their Individual Design Components, IJCSI International Journal of Computer, Science Issues ,Vol. 7 ,Issue 4,No 9 ,2010 , p 8

3 - علي شتا السيد : **نظرية علم الاجتماع** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، (د.ط) ، 1997 ، ص 190.

## إجرائياً :

يعرف التفاعل الافتراضي إجرائياً على أنه نسق من التطبيقات الرقمية تربط الشباب على إختلاف أعمارهم وأجناسهم وتستند هاته التطبيقات لرسائل مرمزة ذات دلالات تقوم على الدردشة تارةً والرسائل النصية والتعليقات تارة أخرى شكلت في مجملها واقع تفاعل الشباب اليوم في تواصلهم اليومي من خلال آلية التواصل البعدي القائم في الغالب إستناداً للهواتف الذكية -وباقى الأجهزة الإلكترونية الذكية على غرار الكمبيوتر - المتصلة بشبكة الانترنت هاته الثنائية إصطلح عنها بمفهوم المادة تكنو-نت .

## ب- مفهوم الشباب :

### إصطلاحاً :

يعرف بارسونز فئة الشباب على أنها تمثل " نسق وظيفي يسهل الإنتقال من أمان الطفولة في العائلة إلى وضعية الكهل في الحياة المهنية والزوجية ، ولأن هذا الإنتقال هو فترة توتر فإنه يميز برومانسية غير واقعية " <sup>1</sup>

و يعتبر **مصطفى حجازي** الشباب بأنها الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله كما أنهم في الوقت ذاته يشكلون عبء على كاهل المجتمع من حيث تأطيرهم وإدماجهم في الحياة الاجتماعية والمهنية ، كما يعرف الاتجاه السيكولوجي مرحلة الشباب على أنها حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءاً من سن البلوغ وصولاً إلى دخول الفرد سن الرشد حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي .

<sup>1</sup> - المنجني الزيدي : **ثقافة الشارع (دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب)** ، مركز الشرق الجامعي ، تونس

وتستعمل لفظة " الشباب " أحياناً كمرادف لفظ " المراهقة " وقد يطلقها البعض على الفترة المتأخرة من المراهقة ، ويرى ديبس أن الشباب هو الجانب الاجتماعي للمراهقة فالشباب يشكل فئة إجتماعية خاصة تتميز عن الجيل الذي وصل فعلاً إلى النضج الحقيقي . أما جان بيردي لارج فإنه يرى أن مفهوم الشباب أكثر عمومية وهو يدل على السن ويعطي في نفس الوقت دلالة نفسية إيجابية .

على غرار ذلك يحدد علي الحوات مرحلة الشباب بين "سن 15 سنة و30 سنة وميزها إلى مستويين مرحلة شبابية مبكرة ( 15-20 سنة ) ومرحلة شبابية متأخرة (20-30 سنة ) وكل من المستويين يتميز عن الآخر بصفات خاصة به"<sup>1</sup>.

#### إجرائياً :

وإجمالاً يمكن تعريف الشباب إجرائياً على انه القاعدة العريضة التي يقوم على أساسها المجتمع والتي تتراوح ما بين سن 18 سنة و 35 سنة من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك في مدينة الجلفة والقاطنين مع أسرهم تحت سقف منزل واحد ، هاته الفئة العمرية الممتدة على طول 17 سنة تتفق مع بعضها البعض في كثير من الأمور لاسيما نمط التفكير والتوجه بالرغم من اختلافها في الجنس ومستوى التعليم .

<sup>1</sup> - علي الحوات : بعض مشكلات الشباب الليبي في إطار الأسرة ، مجلة الفكر العربي ، ع 19، د.ب.ن ، 1981

ج- مفهوم شبكة الفيسبوك :

إصطلاحاً :

وعرف قاموس الإعلام والإتصال **dictionary of media and communications**<sup>1</sup> كلمة " فائسبوك " على أنها : موقع خاص بالتواصل الإجتماعي يتيح نشر الصفحات الخاصة ، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه إتسع ليشمل كل الأشخاص فيما بعد . كما يعرفه طاهر أبو زيد على انه : موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام لها من اجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن المستخدمين من اضافة أصدقاء لهم وإرسال الرسائل إليهم ..

يعتبر موقع الفيسبوك " واحداً من بين أهم مواقع التواصل الإجتماعي الافتراضي وهو في ذلك لا يمثل منتدى إجتماعي فقط وإنما شكل قاعدة رقمية للتواصل المتعدد بين الأفراد بكل حرية شخصية " <sup>2</sup>

كما يعرف الفيسبوك على أنه :

" موقع تواصل إجتماعي تابع لشركة فيسبوك يستطيع من خلاله أي شخص التسجيل ضمنه مجاناً ويقوم بالتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم . أما عن كلمة " بوك " فأنتت من أوروبا وتعني دفتر ورقي في حين " فائس " المقصود منها الوجه أي كتاب الوجوه أو دفتر الصور يضم معلومات لأفراد وجماعة معينة من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على الطلاب المتواجدين في نفس الكلية " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Marcel Danesi : **Dictionary of media and communications**, M.E. Sharpe, New York, USA , 2009, p117

<sup>2</sup> - مصطفى صادق عباس : **الإعلام الجديد ( المفاهيم والوسائل والتطبيقات )** ، دار الشروق ، عمان ، (د.ط)، 2008 ، ص 218

<sup>3</sup> - ماهر عرفات وآخرون : **الأثر الاجتماعي والتعليمي في استخدام الشبكة الإجتماعية فيسبوك على طلاب كلية**

**تكنولوجيا المعلومات** جامعة النجاح الوطنية ، غزة - فلسطين ، 2001 ، ص 6

**إجرائياً** : يمكن تعريف الفيسبوك إجرائياً على انه شبكة إجتماعية عالمية تضم علاقات افتراضية ما بين عدة أفراد في مناطق مختلفة من العالم تربط الشباب باختلاف أعمارهم وأجناسهم بعضهم البعض فتكون مشاركاتهم على الصفحات الشخصية والمجموعات العامة دليل على تفاعلهم .

#### د- مفهوم العلاقات الأسرية :

#### إصطلاحاً :

عرف **محمد يسري** العلاقات الأسرية على أنها : " التربية الأسرية وتضم الجهد التربوي عن طريق الأسرة بقصد تغيير وتنمية إتجاهات وقيم الفرد ، وهي طبيعة الحياة داخل الأسرة " <sup>1</sup>

وعرفها **محمد غيث** بأنها : " العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ، مترجمة طبيعة الإتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد " <sup>2</sup>

وتختلف العلاقات الأسرية من مجتمع لآخر ، وفي ذات المجتمع تختلف من بيئة إجتماعية إلى أخرى ومن جماعة لأخرى وفقاً لحجم هذه الجماعة ودرجة تحضرها والأساس الإقتصادي الذي يحكمها <sup>3</sup>

**إجرائياً** : يمكن تعريف العلاقات الأسرية حسب دراستنا هاته على أنها الرابطة التفاعلية التي تقوم بين الشباب ( الأبناء ) وأسرهم (الوالدين خصوصاً) المقيمين تحت سقف منزل واحد ، هاته الرابطة التفاعلية تترجم من خلال التواصل الواقعي المباشر المستند للحوار والردشة وإبداء الرأي ، إضافة إلى تفعيل الدور من خلال المشاركة في النشاطات الأسرية وتأدية الواجبات التي يملئها الدور وتحدد المكانية وكل ماينوط بذلك من أعمال داخل وخارج المنزل مع تبادل الزيارات وإستقبال للأقارب والوافدين على المنزل .

<sup>1</sup> - موسى نجيب : **أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين** ( دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك لإستكشاف

العلوم ) ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة جلون ، مصر ، 2003 ، ص 12

<sup>2</sup> - محمد غيث : **قاموس علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، (د.ط) ، 1992 ، ص 347

<sup>3</sup> - أحمد الخشاب : **علم الإجتماع الأسري** ، دار المعرفة ، الإسكندرية - مصر ، (د.ط) ، 1998 ، ص 71

- مفاهيم أخرى ذات صلة بالدراسة :

هـ- تعريف الأسرة :

إصطلاحاً :

بالرجوع إلى أصل كلمة الأسرة وتجزئتها ( أ.س.ر ) فإنها تحمل معاني الشد والوثاق والقسوة ، حيث جاء

في القاموس المحيط : " الأَسْرُ : الشَّد ، العَصْبُ ، شدةُ الخَلْقِ والخُلُقِ " <sup>1</sup>

ويعرف كل من أوجيرن **Ogburn** و نيمكوف **Nimkoff** الأسرة على أنها : " رابطة اجتماعية تتألف

من زوج و زوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراداً آخرين

كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب.. " <sup>2</sup>

**Bell** و **Vogel** يعرفان الأسرة على أنها : " وحدة بنائية تتكون من رجل وإمرأة يرتبطان

بطريقة منظمة إجتماعياً مع أطفالهما إرتباطاً بيولوجياً أو عن طريق التبني " <sup>3</sup>

أما **Burges** و **Locke** يعرفان الأسرة على أنها : " مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا

بروابط الزواج أو الدم أوالتبني ، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقاً لأدوار إجتماعية محددة

ويحافظون على نمط ثقافي واحد " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ، 1991 ، ص 107

<sup>2</sup> - عبدالله عبد الرحمان : علم الاجتماع (النشأة والتطور) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية-مصر ، (د.ط) ، 1999 ، ص 253

<sup>3</sup> - عبدالله عبد الرحمان : علم الاجتماع (النشأة والتطور) ، مرجع أعلاه ، ص 254

<sup>4</sup> - عبدالله رشدان. حبيب نعيم جعيني : المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق ، الأردن ، ط2 ، 2002 ، ص 277

من جهة أخرى اعتبر **نعيم حبيب جعيني** الأسرة " نظاماً إجتماعياً كونها الخلية الأولى في المجتمع

وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك النشء من خلال جملة الوظائف والأدوار الإجتماعية المنوطة بها " <sup>1</sup>

وقد عرفت الأسرة النواة بأنها " الأسرة المؤلفة من جيلين الزوج والزوجة مع أولادهما العازبين يعيشون في

مسكن مشترك وترتيبات معيشية واحدة " <sup>2</sup>

إضافة إلى أنها : " جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن صلات الزواج والدم والتبني ، وهذه

الجماعة تعيش في دار واحدة وترتبط أعضائها ، الأب ، الأم ، الأبناء علاقات إجتماعية متماسكة

أساسها المصالح والأهداف المشتركة " <sup>3</sup>

### **إجرائياً:**

الأسرة نسق إجتماعي يضم الوالدين والأبناء معاً في منزل واحد تقوم العلاقات بينهم على أساس التفاعل

المتبادل تضطلع بأدوار محددة وتستند في كثير من الأحيان لوسيلة التواصل الواقعي لتمرير قيم ومعايير

وثقافة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تفعيل المشاركة لإشباع الحاجات الإجتماعية وال نفسية

والإقتصادية وكذا الوجدانية .

<sup>1</sup> - نعيم حبيب جعيني : **علم إجتماع التربية المعاصر** ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، (د.ط.)، 2009 ، ص 253

<sup>2</sup> - إيمان جعفر عبود : **عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها بإتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها** ، أطروحة

دكتوراه ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2002 ، ص 29

<sup>3</sup> - دنكن ميتشيل: **معجم علم الإجتماع** ، تر. إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1986 ، ص

و- مفهوم التواصل:

إصطلاحاً :

وينظر راشد محمد عطية أبو صواوين لفعل التواصل على أنه : " ينشأ نتيجة لعملية إتصال في كثير من الأحيان كما يتسم بالمشاركة بين طرفي عملية الإتصال وإنفتاح الذات مع الآخرين مع إستمرار العلاقة بينهم " <sup>1</sup>

كما يعرف التواصل على أنه : " العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر أو آخرين من خلال مواد ووسائل مستخدمة بشكل وطرق رمزية " <sup>2</sup>

وبمعنى آخر التواصل هو " عملية تفاعل اجتماعي ، يؤثر فيها شخص ما- بقصد منه أو عن غير قصد - على أفكار ومشاعر شخص آخر بهدف تقوية الصلة بينهما " <sup>3</sup>

كما يعرفه كمال زيتون قائلاً : " التواصل علاقة متبادلة بين طرفين ، تؤدي إلى التفاعل بينهما ، كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين " <sup>4</sup> . في حين هناك من ربط مفهوم التواصل بالعلاقات الافتراضية والزخم التكنولوجي الذي إكتسح واقعنا وحياتنا اليومية فعرف التواصل على أنه : " العملية التي يتواصل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق إجتماعي معين وعبر وسيط معين ، قصد تحقيق غاية أو هدف محدد " <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - راشد محمد عطية أبو صواوين : تنمية مهارات التواصل الشفوي ( التحدث والإستماع ) ، إيتراك للنشر والتوزيع القاهرة - مصر ، ط2 ، 2006 ، ص 151

<sup>2</sup> - محمد الحسنين العجمي : الإدارة المدرسية ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط 1 ، 2000 ، ص 115

<sup>3</sup> - فراس السليتي : إستراتيجيات التعلم والتعليم ( النظرية والتطبيق ) ، عالم الكتب ، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص 193

<sup>4</sup> - كمال زيتون : التدريس نماذج ومهاراته ، المكتب العلمي للكمبيوتر ، مصر ، (د.ط) ، 1997 ، ص 307

<sup>5</sup> - يوسف قطامي : إدارة الصفوف - الأسس السيكولوجية- ، دار الفكر ، عمان - الأردن ، ط 2 ، 2005 ، ص 316

**إجرائياً:** من حيث التعريف الإجرائي يمكن أن نعرف التواصل بأنه إقامة علاقة بين طرفين متميزين بين (الشباب/الأسرة) و ( الشباب/ الآخر ) في محيط إجتماعي معين من أجل إقامة علاقات إجتماعية والسعي لتقويتها أو إضعافها ، أما عن البيئة التي تضم هذا التواصل يرتبط من جهة بمؤسسة الأسرة وماتضمنه من علاقات واقعية ( الشباب/الأسرة ) ومن جهة أخرى يرتبط بشبكة الفيسبوك وما تضمنه من علاقات إفتراضية (الشباب/الآخر) .

## 2-الدراسات السابقة :

تعتبر الدراسات السابقة واحدة من الركائز البالغة الأهمية في البحوث العلمية الإجتماعية كونها تمهد الطريق للباحث لفهم موضوع دراسته جيداً إستناداً للرصيد المعرفي من جهة ومن جهة أخرى لكي لا يقع الباحث في مطب تكرر نفس موضوع الدراسة أو الإنطلاق من نفس زاوية البحث ، وكما هو معلوم أن أغلب الدراسات السوسولوجية قد تم تناولها سابقاً محلياً أو حتى عالمياً لكن من زوايا متعددة حسب طبيعة الدراسة وتوجه الباحث والأهداف المرجوة من البحث بيد أن هناك بعض الدراسات التي لم يتم تناولها في إطار السياق الذي ينتهجه الباحث وبنفس المتغيرات التابعة والمستقلة ولعل هذا الأمر ما إعترض دراستنا خلال مرحلة البحث في الدراسات السابقة إذ لم نعثر في حدود الإمكانيات المادية والزمنية لمرحلة إنجاز الدراسة على دراسات سابقة تناولت" تأثير تفاعل الشباب عبر الفيسبوك على العلاقات الأسرية " لهذا عمدنا إلى إثراء هذا العنصر ( الدراسات السابقة ) بدراسات عربية محلية وغير محلية ودراسات أجنبية موزعة على ثلاث مستويات قصد الإستفادة منها في موضوع دراستنا والربط بينها لكشف أوجه التشابه والإختلاف بينها وبين دراستنا الحالية ، وبخصوص هاته المستويات الثلاث نتناولها كالآتي:

أ-دراسات تناولت متغير شبكات التواصل الاجتماعي و الفيسبوك :

1-2- دراسة إبراهيم بعزیز بعنوان : منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية دراسة في دوافع الإستخدام

والإنعكاسات على الفرد والمجتمع ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2008 .

تندرج هاته الدراسة ضمن البحوث الوصفية وقد إنطلقت من تساؤل الإشكال التالي : ماهي دوافع إستخدام

منتديات المحادثة الإلكترونية ، وماهي إنعكاساتها على الفرد والمجتمع ؟

وقد إستخدم الباحث المسح الميداني بالعينة من خلال إستمارة إستبيان إشتملت على 220 مفردة وقد تمت

عملية توزيع الإستمارات في 11 مهوى أنترنت موزعة على المناطق التالية : بني مسوس ، بوزريعة

باب الزوار ، بن عكنون ، شارع حسيبة بن بوعلي ، شارع ديدوش مراد . بالإضافة إلى توزيع إستمارات

أخرى على الأشخاص الذين يملكون شبكة أنترنت بالمنزل . وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج

من بينها :

50- % من المبحوثين يستعملون منتديات الدردشة لأكثر من سنتين خصوصاً فئة الشباب من 15 إلى

25 سنة

-اللغة التواصلية الأكثر تداولاً بين المتفاعلين العربية تليها الإنجليزية ثم الفرنسية وأخيراً اللهجة العامية

-يفضل أغلب المبحوثين الولوج لشبكة التواصل من مقاهي الانترنت ويحبذون الفترات الليلية

-المعايير التي يتم على أساسها إختيار الأصدقاء على شبكة التواصل الاجتماعي وفق الآتي : 29 %

على أساس المستوى الثقافي والعلمي 25.3 % على أساس الجنس 16.3 % على أساس اللغة 9.04

% على أساس الدين

-73 % من المبحوثين صرحوا بتفضيل العلاقات الحقيقية المباشرة أكثر من العلاقات الافتراضية عبر الانترنت

-27.5 % من المبحوثين يعانون من وحدة وعزلة عن محيطهم بسبب الإنغماس في التواصل الافتراضي  
-61.5 % من المبحوثين محل الدراسة الميدانية لا يتقنون في الأشخاص الذين يتفاعلون معهم ولا يصدقون البيانات التي تقدم لهم .

-كما أسفرت نتائج الدراسة إلى أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين يستشعرون الألفة والانتماء إتجاه الجماعة الافتراضية ( الأقران الافتراضيين ) أكثر من الجماعة الأولية ( الأسرة ) .

2-2- دراسة أمين سعيد عبد الغني : تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقيات للشباب الجامعي المؤتمر العالمي التاسع ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2003 .

هدفت هاته الدراسة للوقوف على أثر استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي وتم الإعتماد فيها على المنهج الوصفي والإستبيان كأداة لجمع البيانات الميدانية ، واشتملت عينة الدراسة على 400 طالب من كلا الجنسين .

وقد توصلت هاته الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أن 74% من الشباب يعتقدون أن هناك مخاطر أخلاقية للانترنت وهناك استخدام من طرف الشباب للمواقع الإباحية والمحادثة وتحميل الأغاني والنغمات والانضمام لجماعات عالمية مشبوهة وقد جاء الترفيه على رأس الموضوعات التي يتصفح الشباب موقعه على الانترنت .

2-3- دراسة أجنبية لـ بوروم بعنوان : تأثير الانترنت على الحياة اليومية ، أجريت على عينة ممثلة

للمجتمع الأمريكي بلغ عدد أفرادها 4113 فرد بالغ ينتمون إلى 2679 أسرة وقد شملت هذه الدراسة كلاً من مستخدمي الانترنت وغير المستخدمين في الولايات المتحدة الأمريكية ، 2000 .

Borom. E : **Study Offers Early Look at how Internet is changing daily life**, stanford institute for the quantitative study of society, 2000, PP 1 – 7 .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

-ثلاثي (2/3) أفراد العينة يقضون أقل من 5 ساعات خلال الأسبوع في إستخدام الانترنت وجلهم لم يتأثر سلوكهم اليومي ، في حين صرح 32 % من المبحوثين أنهم يقضون أكثر من خمسة ساعات على الانترنت في الأسبوع متأثر على نمط سلوكهم وحياتهم اليومية وخصوصاً أولئك المدمنين على الانترنت لإستخدام يفوق 10 ساعات في الأسبوع

-كما أظهرت النتائج أن وجود الانترنت في المنزل أدى إلى زيادة الوقت الذي يقضيه أفراد العينة في ممارسة أعمالهم المكتبية من المنزل مما أثر على الوقت المخصص للمنزل والعائلة

-كما أكدت النتائج أن الانترنت نشاط فردي قد يؤدي إلى العزلة الإجتماعية وهو ما أشار إليه ربع المبحوثين (1/4) في أنهم يقضون وقت قليل مع أفراد أسرهم وأصدقائهم الواقعيين .

-تبين من النتائج أن 38 % من أفراد العينة يستخدمون الانترنت من المنزل ، و 17 % يستخدمون الانترنت من أماكن أخرى وفي الغالب من المدارس وأماكن العمل .

2-4- دراسة أجنبية لكل من آل بيلامي و شيرل هانوفيتز مست 114 شاب من طلاب مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة ميتشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية ، 2001 .

Bellamy. A- Hanewicz. C : **An Exploratory Analysis of the Social Nature of Internet Addiction**, Electronic Journal of Sociology , Vol 5, No3,usa , March2001.

وقد هدفت هاته الدراسة إلى معرفة العوامل والمتغيرات النفسية والإجتماعية التي تتحكم بالأفراد حين يتواصلون مع غيرهم من خلال غرف المحادثة في غرف الانترنت ومقارنة ذلك بالعوامل التي تتحكم بهم

في مواقف الإتصال المباشر

كما وقد هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الانترنت في خلق حالة من الإدمان لدى فئة الشباب ، وفي هذا لجأ الباحثان إلى إعتقاد مقياسين أحدهما كمي يقوم على مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في غرف المحادثة في الانترنت ومقياس ثاني تكون من أربعة بنود يقيس درجة التوجه نحو الانترنت .

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين السيطرة على مشاعر الطلبة في الموقعين الإتصاليين إضافة إلى أن توجه الشباب نحو الانترنت وإدمانهم عليه يرتبط بالنوع الإجتماعي وببعض المتغيرات الشخصية كالسيطرة والتقبل الإجتماعي والعلاقات الشخصية للمفحوصين .

## 2-5- دراسة عبد الكريم سعودي بعنوان : إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطلاب الجامعي -

دراسة عينة من طلبة جامعة بشار، الجزائر ، 2014

تهدف الدراسة إلى معرفة كيف يؤثر إدمان الفيسبوك على التوافق الأسري للطلاب الجامعي حيث تم الاعتماد على استمارة استبيان ومقياس التوافق لجمع وتحليل البيانات على عينة من طلبة جامعة بشار وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين إدمان الفيسبوك والتوافق الأسري أي أن إدمان الفيسبوك يؤثر سلبا على التوافق الأسري .

## 2-6- دراسة نيرمن خضر بعنوان : الاثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع

شيكات التواصل الاجتماعي - دراسة على مستخدمي موقع الفيسبوك - ، مصر ، 2009

طبقت الدراسة على عينة قصدية في مصر من الشباب الجامعي مستخدمي الفيسبوك جامعة القاهرة والجامعة البريطانية . اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن واستخدمت أداة الاستبيان وقد خلصت هاته الدراسة إلى أن التفاعل الاجتماعي بين الشباب يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات والتعامل مع الآخرين ومن مزايا الفيسبوك التواصل مع الأصدقاء وتجديد العلاقات وإبداء الرأي الحر .

**ب-دراسات تناولت متغير الشباب :**

2-7- دراسة يامين بودهان بعنوان : الأثار النفسية الإتصالية لتعرض الشباب الجزائري لمضامين

الانترنت أطروحة دكتوراه ، قسم علوم الإعلام والإتصال ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2010

إنطلقت هاته الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها : ماهي الأثار النفسية الإتصالية التي تظهر على

الشباب الجزائري أثناء تعرضه لمضامين شبكة الانترنت الاتصالية ؟

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المقدمة فقد إعتد الباحث على المنهج الوصفي وعلى أداتي الإستبيان

والمقابلة ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة :

-إستخدام الانترنت عند الذكور أكثر من الإناث .

-54 % من المبحوثين يلجؤون إلى مواقع الشبكة بشكل دائم ، حيث أن مانسبته 62.5% من الذكور

و 60 % من الإناث يستخدمون الانترنت لمدة زمنية تتراوح بين 1 ساعة إلى 8 ساعات يومياً .

-30 % من المبحوثين يلجؤون للانترنت بغرض البحث عن المعلومات والتتقيف في المرتبة الأولى يليها

الحصول على الأخبار والإتصال بالآخرين بإستخدام البريد الإلكتروني أو المحادثات وبنسبة أقل من

المبحوثين 11 % من يستخدمون الانترنت لغرض المعلومات الدينية والشرعية ، ثم يليه غرض الترفيه

والترويح عن النفس من خلال سماع الأغاني وتتبع الأفلام والألعاب الإلكترونية .

-خلصت الدراسة كذلك إلى أن 59 % من الشباب محل البحث الميداني صرحوا بأهمية الانترنت

والتواصل الإجتماعي وبأنها ضرورية في حياتهم اليومية كونها تحقق لهم حاجات ورغبات معرفية

ووجدانية وإندماجية وإن كان أغلب المبحوثين (66 %) يستخدمون حسابات بأسماء مستعارة .

-وبخصوص الدردشة الإلكترونية والمحادثات الفيديو صرح أغلب المبحوثين بأنهم لا يجدون حرجاً من إجراء ذلك حتى مع أشخاص غرباء لا يعرفونهم ولم يسبق أن إتقوهم حقيقة وذلك من أجل إستكشاف حياة الأشخاص الآخرين وثقافتهم وأنماط معيشتهم وربما لإقامة علاقات تواصلية إفتراضية مع الجنس الآخر في الغالب تكون غرامية .

-كما وقد وخلصت الدراسة إلى أن 43.5 % من الشباب الجزائري المبحوث مدمنين على التواصل الإفتراضي لدرجة أنهم يستشعرون فراغاً وفقدان لشيء مهم حينما لا يكونون مربوطين بالشبكة ، في حين فقد صرح مانسبته 17 % من المبحوثين بأنهم لا يتأثرون ولا يشوبهم قلق ولا إضطراب نفسي حينما لا يستخدمون الانترنت .

2-8- دراسة أحمد يوسف أبو راس بعنوان : إتجاهات الشباب في سوريا نحو العمل والتعليم - دراسة

ميدانية في محافظة حماة - أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع ، سوريا ، 2001

سعت هاته الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها :

التعرف على إتجاه الشباب نحو العمل والنشاط الإقتصادي والتعليم ودوره في عملية التغير الإجتماعي بمحافظة حماة وقد توصل الباحث من خلال دراسته الميدانية إلى عدة نتائج أهمها وجود إختلاف في إتجاهات الشباب نحو جوانب التعليم على إختلاف الأعمار والمستوى التعليمي ومكان الإقامة ( القاطنين في المدينة ، القاطنين في الريف ) .

2-9- دراسة مليكة هارون بعنوان : الإتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام

والاتصال، رسالة ماجيستر ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2004

إنطلقت هاته الدراسة من الإشكالية التالية : ما طبيعة الإتصال في أوساط الشباب وكيف يجسد قطاع

الشباب هذا الإتصال ، مامدى إستخدام الشباب لتكنولوجيات الإعلام والاتصال خاصة الانترنت ؟

ولقد إعتمدت هاته الدراسة على المنهج الوصفي والمسح بالعينة وقد توصلت إلى جملة من النتائج أهمها:  
أن معظم الشباب يعتمدون على الانترنت للحصول على المعلومات ويستخدمون البريد الإلكتروني والتحاوور على الخط بغية التواصل مع غيرهم وإقامة علاقات إفتراضية دون أن تتأثر العلاقات الشخصية المباشرة

## 2-10- دراسة ماجد ملحم أبو حمدان بعنوان : عوائق المشاركة المجتمعية الشبابية وآليات تحفيزهم

**إليها** الهيئة السورية لشؤون الأسرة ،حمص - سوريا ، 2006

ركزت هاته الدراسة على محورين أساسيين هما : المحور الأول عالج عدداً من المشاكل التي تواجه الشباب في المجتمع والتي تقف حائلاً في وجه المشاركة المجتمعية الشبابية الأمر الذي يؤدي إلى هدر الطاقات الخلاقة والمبدعة للشباب ، ومن بين هاته المشكلات البطالة وقلة فرص العمل وتهميش الشباب والتمييز ضد النساء وصراع الأجيال وعدم الإعداد العلمي والمهني للشباب .

المحور الثاني خصص لدراسة آليات تحفيز الشباب إلى المشاركة المجتمعية وأشار إلى دور المؤسسات الإجتماعية الحكومية والأهلية في توفير الظروف الملائمة لتنشئة الشباب ، وإعدادهم وتدريبهم وتأهيلهم بالشكل المناسب الذي يمكنهم من المشاركة الفعالة في نشاطات المجتمع المختلفة الهادفة إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع .

## ج-دراسات تناولت متغير المحيط الأسري :

## 2-11- دراسة نعيمة محمد محمد بعنوان : الإختلافات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها ببعض

سمات الشخصية لدى الأبناء ، أطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس

مصر ، 1993

هدفت هذه الدراسة إلى : الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية لدى الجنسين في مرحلة المراهقة مع تبيان الفروق في إدراك كل من الذكور والإناث للاختلافات بين الأب والأم في أساليب المعاملة .

وشملت الدراسة 541 تلميذاً ( 257 ذكور / 284 إناث ) من المرحلة الإعدادية في محافظة الإسكندرية وتمثلت أدوات الدراسة في خمس مقاييس ( مقياس المشاركة الاجتماعية ، مقياس العدوان ، مقياس القلق ، مقياس المثابرة ، مقياس المستوى الاجتماعي الإقتصادي )

وأبرزت هاته الدراسة على جملة من النتائج نذكر منها :

-معامل الارتباط إيجابي بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء من حيث سمة القلق والعدوان والمثابرة وسلبى بخصوص المشاركة الاجتماعية

-العدوان هو أكثر سمات الشخصية إرتباطاً بأساليب التنشئة تليه المثابرة ثم القلق دلالة بين الجنسين في إدراك الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية

-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وذلك في سمة المشاركة الاجتماعية لصالح الذكور و القلق لصالح الإناث ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمة العدوان والمثابرة .

-هناك تفاعل بين متغيرات الجنس ، المستوى الإقتصادي ، الاجتماعي والاختلافات بين الوالدين في أسلوب التنشئة وسمات الشخصية بمستويات دلالة مرتفع .

2-12- دراسة إيمان جعفر بعنوان : عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها باتخاذ القرار داخل الأسرة في

مدينة دمشق وريفها - دراسة ميدانية - أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، سوريا ، 2002

هدفت الدراسة إلى التعرف على : علاقة مجالات العمل النسوية والنشاطات الإقتصادية المختلفة التي تشارك بها المرأة بمدى مشاركتها بإتخاذ القرار داخل الأسرة والمجالات التي تشارك بها الرجل في إتخاذ القرارات الأسرية ، إضافة إلى تبيان الفروق القائمة بين النساء العاملات المتعلمات من جهة والعاملات غير المتعلمات من جهة أخرى وعلاقة ذلك بإتخاذ القرارات الأسرية .

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج نذكر منها إيجازاً : لا تعيش المرأة بمعزل عما يحيط بها من قيم إجتماعية تؤثر في طبيعة العلاقات ضمن محيط الأسرة ، كما لا يمكن النظر إلى المرأة بوصفها عضواً فاعلاً و متفاعلاً في الأسرة فقط بل بوصفها عضواً ينتمي لجماعات أخرى أوسع كجماعة المهنة والزملاء والدراسة ... وهي كلها تؤثر في آرائها وفي إتجاهاتها ومن ثم في علاقاتها مع غيرها، كما أظهرت الدراسة أيضاً أن تعليم المرأة من أهم العوامل التي تحدد نسبياً توزيع السلطة داخل إطار الأسرة وأن مشاركتها تتحدد وفق ما تكتسبه من إستقلالية إقتصادية .

## 2-13- دراسة سهير كامل أحمد بعنوان : الإنفصال عن الأسرة في الطفولة وعلاقته بمصدر الضبط

والإكتئاب دراسات نفسية تصدر عن رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية ، مصر ، مج 2 ، 1992 .

هدفت هاته الدراسة إلى إدراك أهمية العلاقات الأسرية وتحديد تلك التي تربط الوالدين بالأبناء ، وإشتملت عينة الدراسة على مجموعتين من الأطفال كل مجموعة مكونة من 33 طفلاً ذكوراً وإناثاً من المقيمين بالأقسام الداخلية ببعض المدارس بمدينة القاهرة ومن ذوي الأسر الطبيعية تراوحت أعمارهم من 8 إلى 12 سنة .

وكان من نتائج الدراسة أن المنفصلين عن أسرهم أقل تكيفاً مقارنة مع ذوي الأسر الطبيعية وكانت درجاتهم مرتفعة في مصدر الضبط الخارجي والإكتئاب ووجدت أن التباين في النمو النفسي الإجتماعي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بنوعية العلاقة والتفاعل بين الأبناء والديهم .

### -تقييم الدراسات السابقة :

قبل الولوج إلى التقاطع بين دراستنا الحالية والدراسات السابقة من حيث أوجه التشابه والاختلاف ودرجة الاستفادة منها سوف نقوم بإستنتاج مدمج لهاته الدراسات وفق الآتي :

#### من حيث الهدف :

-نلاحظ أن دراسة كل من إبراهيم بعزيز وأمين سعيد عبد الغني و borom.e و bellamy.a قد هدفت للوقوف على مدى إستخدام الشباب للانترنت ومعرفة العوامل والمتغيرات النفسية والإجتماعية التي تتحكم في ذلك فيما يتعلق بالتواصل من خلال غرف المحادثة ، كما وهدفت الدراسات المشار إليها إلى معرفة أثر إستخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب خصوصاً في مرحلة التعليم العالي والدراسات العليا في الجزائر والوطن العربي وكذا الدول الغربية ، في حين ركز كل من عبد الكريم سعودي و نيرمن خضر على معرفة كيفية تأثير إدمان الفيسبوك ( على إعتباره أهم وأبرز مواقع التواصل الإجتماعي ) على توافق الشباب مع أسرهم وكشف طبيعة الأثار النفسية والإجتماعية المترتبة عن ذلك .

-في حين جاءت دراسة يامين بودهان حول الشباب بهدف معرفة الأثار النفسية الإتصالية لمضامين الانترنت وهو ماهدفت إليه دراسة مليكة هارون كذلك لكن برؤية مغايرة تبحث في طبيعة الإتصال بين أوساط الشباب . أما بخصوص دراسة أحمد يوسف أبو راس و دراسة ماجد أبو حمدان فقد إرتكز الهدف منها كذلك حول الشباب العربي وإتجاهاته نحو العمل والتعليم في ظل التغيرات الحاصلة ولا سيما التكنولوجية وعوائق المشاركة المجتمعية .

-في سياق آخر فقد تناولت كل من نعيمة محمد محمد و سهير كامل الظروف الأسرية المؤثرة على الشباب

من حيث بناء الشخصية وسماتها وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية من جهة ، ومن جهة أخرى إدراك أهمية العلاقات الأسرية بخصوص متغيري الضبط والإكتئاب لدى الشباب في المراحل الأولى ، في حين

هدفت دراسة إيمان جعفر إلى التعرف على علاقة عمل المرأة بإتخاذ القرارات الأسرية داخل الأسرة ومدى تأثيرها على العلاقات الأسرية وتنشئة الأبناء .

#### من حيث العينة :

-تمثلت عينة دراسة إبراهيم بعزیز في تطبيق أداة الدراسة الميدانية من حيث الحجم في 220 شاب من مستخدمي الانترنت من كلا الجنسين وبلغت 400 طالب في دراسة أمين سعيد ، في حين جاءت عينة borom.e أكبر بكثير حيث شملت المجتمع الأمريكي وبلغ حجمها 4113 فرد من مستخدمي الانترنت وغير مستخدميها ينتمون إلى 2679 أسرة ، أما دراسة نعيمة محمد فقد شملت 541 تلميذاً من كلا الجنسين على عكس دراسة سهير كامل أحمد التي جاء حجم عينتها أقل بكثير إذ تكونت من مجموعتين حجم كل منهما 33 طفلاً ذكوراً وإناثاً .

-أما بخصوص الفئة العمرية المستهدفة نلاحظ أن إبراهيم بعزیز لم يخصص مرحلة عمرية واحدة إذ شملت دراسته كافة مستخدمي الانترنت والحال نفسه بالنسبة لدراسة borom.e .

في حين إستهدفت دراسة كل من bellamy.a ونيرمن خضر وأمين سعيد عبد الغني ويامين بوهان وأحمد يوسف أبو راس ومليكة هارون وعبد الكريم سعودي فئة الشباب فقط . في حين تمثلت الفئة المستهدفة لدراسة كل من نعيمة محمد محمد وسهير كامل أحمد في الفئة العمرية (8-12 سنة ) أما دراسة إيمان جعفر فقد خصصت لدراسة المرأة بالخصوص العاملة على إختلاف الفئة العمرية كعينة للدراسة الميدانية .

من حيث المنهج :

نلاحظ أن جل الدراسات السابقة لجأت إلى اعتماد المنهج الوصفي كمهج لتناول الموضوعات على غرار دراسة كل من أمين سعيد عبد الغني ودراسة يامين بودهان ودراسة عبد الكريم سعودي ودراسة أحمد يوسف أبو راس ودراسة مليكة هارون ودراسة ماجد ملحم أبو حمدان ، على إعتبار أن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم والأنسب لتناول مثل كذا موضوعات . في حين فقد إعتد كل من نيرمن خضر و إيمان جعفر وسهير كامل أحمد على المنهج المقارن من خلال اللجوء إلى مجموعتين للدراسة الميدانية أو إتباع المنهج المقارن في تحليل ودراسة الظاهرة محل الدراسة ، عدا ذلك فقد إعتد bellamy.a في دراسته على المنهج الكمي .

من حيث أدوات الدراسة :

من خلال عرض حيثيات الدراسات السابقة في العناصر السالفة الذكر إتضح أن أغلب الباحثين إختاروا الإستبيان كأداة لتناول مواضيعهم بالبحث الميداني على غرار دراسة كل من : إبراهيم بعزیز ، أمين سعيد عبد الغني ، وعبد الكريم سعودي ، ونيرمن خضر ، إيمان جعفر .

في حين زواج يامين بودهان في دراسته بين أداتي الإستبيان والمقابلة وإعتد bellamy.a على مقياس الوقت لمعرفة مقدار الزمن الذي يقضيه الشباب في غرف المحادثة الافتراضية ومقياس درجة التوجه نحو الانترنت مكون من أربع بنود ، كما إعتدت نعيمة محمد محمد على خمس مقاييس في دراستها تمثلت في كل من : مقياس المشاركة الإجتماعية - مقياس العدوان - مقياس القلق - مقياس المثابرة - مقياس المستوى الإجتماعي والإقتصادي .

من حيث النتائج :

توصلت بعض من الدراسات السابقة والتي تطرقت لموضوع الأسرة والعلاقات الأسرية بين الشباب وأسرهم إلى أن هناك عدة عوامل متداخلة تؤثر في ذلك على غرار أساليب المعاملة الوالدية وعمل المرأة والتواجد من عدمه للوالدين مع الأبناء . ويمكن أن نعدد أهم نتائج دراسة كل من نعيمة محمد محمد ودراسة إيمان جعفر ودراسة سهير كامل أحمد في النقاط التالية :

-معامل الارتباط إيجابي بين الإختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء من حيث سمة القلق والعدوان والمثابرة وسلبى بخصوص المشاركة الإجتماعية

-يعد تعليم المرأة وعمها من بين أهم العوامل التي تحدد نسبياً توزيع السلطة داخل الأسرة وأن مشاركتها تتحدد وفق ماتكتسبه من إستقلالية إقتصادية

-التباين في النمو النفسي والإجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنوعية العلاقة والتفاعل بين الأبناء والأولياء

على غرار ذلك ركزت كل من دراسة أحمد يوسف أبو راس ودراسة ماجد ملحم أبو حمدان على المشاركة المجتمعية من طرف الشباب وإتجاهاتهم نحو العمل وقد أفرزت عدة نتائج منها :

-هناك إختلاف في إتجاهات الشباب نحو جوانب التعليم على إختلاف الأعمار والمستوى التعليمي ومكان الإقامة

-تمثل البطالة وتهميش الشباب وعدم الإعداد المهني والعلمي للشباب عوامل تعيق المشاركة المجتمعية للشباب

-يرتبط إعداد الشباب وتأهيلهم طردياً والمشاركة الفعالة في نشاطات المجتمع الهادفة إلى تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع .

وبين الدراسات التي تطرقت للمحيط الأسري وتلك التي تناولت موضوع الشباب وكلاهما نظر من زاوية التغيرات الحاصلة ولا سيما التغيرات التكنولوجية قامت دراسة أخرى بالبحث في تأثير الانترنت على الشباب في ضوء المحيط الأسري على غرار كل من دراسة إبراهيم بعزیز ودراسة أمين سعيد عبد الغني ودراسة borom.e وكذا دراسة bellamy.a ودراسة يامين بودهان ودراسة مليكة هارون وقد توصلت هاته الدراسات إلى جملة من النتائج نذكر منها :

-منتديات الدردشة الأكثر استخداماً على شبكة الانترنت خصوصاً من قبل فئة الشباب (15-25 سنة )

-الفترات الليلية أكثر الفترات تفضيلاً للولوج إلى غرف المحادثة من طرف الشباب

-إختيار الأصدقاء على شبكات التواصل الإجتماعي يتم على أساس الترتيبية التالية : المستوى الثقافي والعلمي يليه أساس الجنس يليه أساس اللغة يليه أساس الدين

-73% من المبحوثين في دراسة إبراهيم بعزیز صرحوا بتفضيل العلاقات الحقيقية المباشرة عن العلاقات الافتراضية بيد أن أغلبهم مدمن على العلاقات الافتراضية

-نفس الدراسة أعلاه توصلت إلى أن 27.5% من المبحوثين يعانون من عزلة إجتماعية وإغتراب عن واقعهم المعاش

-إضافة إلى 61.5% من المبحوثين لا يتقنون في الأشخاص الذين يتفاعلون معهم

-كما أسفرت بعض النتائج إلى أن هناك بعض المبحوثين يستشعرون الألفة والإنتماء إتجاه الجماعة الافتراضية أكثر من جماعة الأسرة

-كما وتوصلت دراسة borom.e إلى أن ثلثي أفراد العينة ( 2742 فرد بالغ /المجتمع الأمريكي )

يقضون أقل من 5 ساعات أسبوعياً في استخدام الانترنت ، وثلث أفراد العينة ( 1371 فرد بالغ /المجتمع

الأمريكي ) يستخدمون الانترنت أكثر من 10 ساعات أسبوعياً مما أثر على نمط حياتهم وعلاقاتهم الأسرية

-الانترنت نشاط فردي قد يؤدي إلى العزلة الإجتماعية خصوصاً عن أفراد الأسرة الواحدة

-استخدام الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعي لدى الذكور أكثر من الإناث

-في دراسة يامين بودهان توصل إلى أن إستخدام الانترنت يتراوح من 1 ساعة إلى 8 ساعات يومياً من طرف الشباب الجزائري بنسبة 62.5% للذكور و 60% للإناث

-كما صرح 59% من الشباب في نفس الدراسة السابقة على أهمية الانترنت والتواصل الافتراضي وأنها ضرورية في حياتهم اليومية كما وأشارت نسبة 43.5% من الشباب الجزائري إلى إدمانهم على التواصل الافتراضي لدرجة أنهم يشعرون بفراغ رهيب وفقدان شيء مهم حينما لا يكونون مربوطين بالشبكة .

على غرار ماسبق فقد ركز كل من عبد الكريم سعودي ونيرمن خضر على تخصيص دراسة شبكات التواصل الإجتماعي في دراسة حالة الفيسبوك ومدى تأثير هاته الشبكة على الشباب من جهة ومدى توافقهم مع أسرهم من جهة أخرى وقد خلصت الدراستين إلى :

-التفاعل الافتراضي بين الشباب يعمل على تنمية المهارات الشخصية والخبرات وأساليب التعامل مع الآخرين

-يساعد الفيسبوك فب التواصل مع الأصدقاء وتجديد العلاقات وإبداء الرأي

-هناك تأثير سلبي بين إدمان الفيسبوك والتوافق الأسري بالنسبة للشباب

وإجمالاً يمكن القول أن دراستنا هاته قد تشابهة في بعض النقاط مع الدراسات السابقة السالفة الذكر وإختلفت معها في نقاط أخرى ، فمن بين عناصر الإتفاق والتشابه هو إقتراب دراستنا المعنونة بـ " تفاعل

الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على التربية الأسرية " من حيث زاوية النظر مع دراسة عبد الكريم سعودي المعنونة بـ(إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي ) كون كلا الدراستين إنطلاقاً من تأثير العلاقات الافتراضية على المحيط الأسري إضافة إلى أن دراستنا تشابهة مع دراسة كل من : أمين سعيد عبد الغني ، يامين بودهان ، عبد الكريم سعودي ، أحمد يوسف أبو راس ، مليكة هارون ، ماجد ملحم أبو حمدان بخصوص المنهج المستخدم ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي والتشابه الآخر تمثل في الإعتماد على أداة الإستبيان وهو مايتوافق ودراسة كل من : إبراهيم بعزير ، أمين سعيد عبد الغني ، عبد الكريم سعودي ، نيرمن خضر ، إيمان جعفر . بيد أن هذا التشابه لا ينفي وجود إختلاف بين دراستنا الحالية والدراست السالفة الذكر لا سيما ماتعلق بحجم العينة وصنفها وطبيعة إختيارها والفئة المستهدفة إذ أن أغلب الدراسات التي تناولناها كان إختيارها لحجم العينة إما كبيراً شمل مجتمع بأكمله مثل ماجاء في دراسة borom.e أو حجم صغير لا يتعدى عشرات المفردات كما تناولته دراسة سهير كامل أحمد أما عن دراستنا الحالية فقد تم الوقوف على إختيار 180 شاب من مختلف الجنسين كعينة ممثلة إضافة إلى الإختلاف المسجل بخصوص الفئة المستهدفة إذ وبالرغم من التشابه بين دراستنا ودراسة كل من : bellamy.a ، نيرمن خضر ، أمين سعيد عبد الغني يامين بودهان ، أحمد بن يوسف أبو راس ، مليكة هارون ، عبد الكريم سعودي . في إختيار فئة الشباب كفئة مستهدفة للدراسة الميدانية دون تحديد لهاته الفئة فإن دراستنا هاته قد ركزت على الشباب من الفئة العمرية ما بين سن 18 و 35 سنة ممن يقطنون مع أسرهم ويتفاعلون يومياً على الفيسبوك . على غرار ماسبق يضاف إلى عناصر الإختلاف أن دراستنا هاته جمعة ما بين المتغيرات الثلاثة : الشباب والفيسبوك كشبكة للتواصل الإجتماعي والعلاقات الأسرية والبحث في طبيعة التأثير الأمر الذي لم يتم التطرق إليه في الدراسات السابقة السالفة الذكر .

وفي الأخير ماتم تقديمه من تعليق على الدراسات السابقة فتفصيلاً أما إجمالاً فقد تم الإستفادة منها في

مايلي :

\* إثراء المعرفة النظرية فيما كتب عن شبكات التواصل الإجتماعي وتأثيرها على الشباب والأسرة معاً

\* تحديد التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة

\* تحديد عناصر الفصول النظرية

\* تحديد منهج وأداة الدراسة

\* إختيار العينة ونوعها وحجمها والفئة المستهدفة

\* الإستعانة بالفصول الميدانية لجمع البيانات وعرضها وتفسيرها وإستخلاص النتائج

\* بناء تصور كلي حول التأثيرات المستقبلية للتواصل الرقمي بين أوساط الشباب مع إستشراف بنية الأسرة

مستقبلاً

### 3- المقاربة السوسولوجية :

يقصد بمصطلح المقاربة السوسولوجية أن يدنو ويقترّب الباحث بموضوع بحثه من نظرية سوسولوجية ما وفي هذا يجب أن يراعي نقاط إلتقاء وتقاطع المشكلة البحثية بالنظرية وكذا المفاهيم التي قامت عليها هاته الأخيرة ( النظرية ) و التي تُعرف بأنها : " مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير وتحليل علاقة الأحداث الإجتماعية فيما بينها وعاكسة في الوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ الإجتماعي " <sup>1</sup>.

أما النظرية السوسولوجية فيعرفها تيماشيف على أنها : " مجموعة من القضايا التي يجب أن تتوفر فيها الشروط التالية ينبغي أن تكون المفهومات التي تعبر عن القضايا محددة بدقة ، وأن تتسق القضايا

<sup>1</sup> - عامر مصباح : علم الإجتماع الرواد والنظريات ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، ط 1  
2005 ، ص 15 .

الواحدة مع الأخرى ، وتوضع في شكل يجعل من الممكن إشتقاق التعميمات القائمة إشتقاقاً إستنباطياً وأن تكون هذه القضايا مثمرة وتكشف طريق الملاحظات أبعد مدى ، وأن تصل إلى تعميمات تنمي مجال المعرفة<sup>1</sup> .

و عموماً تحتل النظرية في الأبحاث العلمية الاجتماعية مكانة هامة ذلك لأنها تعمل على تفسير المعلومات المراد صياغتها فالبحث العلمي لا يقف عند وصف الظاهرة ، وإنما يذهب إلى تفسيرها وتأويلها ، وهذا يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الموضوع والإشكال المطروح . فالرجوع إلى نظرية ذات علاقة في إعداد البحوث يسمح بتوضيحها وتوجيهها.<sup>2</sup>

### 3-1- النظرية الأولى السوسولوجية : التفاعلية الرمزية

ترى الرمزية أن الإنسان يحدث التفاعل لكي يصبح شخصية اجتماعية (الأنا الاجتماعي) من خلال الإضطلاع بأدوار محددة تترتب عنها جملة من الرموز والمعاني تترجم بشكل سلوكيات وتفسر من خلال التوقعات وفي هذا فقد قامت هاته النظرية على الثنائيات المفاهيمية التالية : الرموز والمعاني / التوقعات والسلوك / الأدوار والتفاعل

وفي أي مكان فالفرد لا يتعلم فقط المعاني الاجتماعية لأغراض معينة بل يتعلم كيف يُكيف نفسه مع متطلبات المجتمع التي تواجهه ؛ وإن كان أنصار التفاعلية الرمزية<sup>3</sup> يسلمون تسليمياً كاملاً بالقول أن المجتمع يصنع الأفراد ويشكلهم ومع ذلك فهم في الوقت ذاته يعتقدون أن هناك فرصاً مستمرة للفعل

<sup>1</sup> - علي عبد الرزاق جليبي : قضايا علم الاجتماع المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان، (د.ط) 1984 ، ص 100

<sup>2</sup> - Maurice Angeres: initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, ed Casbah, Alger, 1997, P 96

<sup>3</sup> - جورج رينزر : قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، تر : مصطفى خلف عبد الجواد ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - جامعة القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2002 ، ص 57 .

التَمَيُّزِي ( التفوق) الإبداعِي ( وهو المصطلح المفضل عند توماس w.i.thomas وهو من أوائل مناصري التفاعلية ) .

بالطبع إن عملية دراسة التفاعل الرمزي باعتبارها من أهم النظريات السوسولوجية في مجال التفاعل والتوافق لا يمكن الخوض في أفكارها العامة بقدر ما تركز حاليا بصورة موجودة على بعض الأفكار التي قدمها أنصار هذه النظرية ومن أبرزهم عالم النفس الاجتماعي " جورج هيربرت ميد " ( 1949/1880 ) الذي اهتم بتحديد العلاقة المتبادلة بين العقل والنفس و المجتمع وغيرها من العناصر الأساسية التي تشكل:

1- طبيعة أنماط الاتصال والتفاعل ، ويعتبر هذا التفاعل من الميكانيزمات الأساسية .

2- ضرورة استخدام اللغة والتي تتضمن الرموز والإشارات والمعاني التي تحدد أنماط الاتصال الذاتي بين الأفراد والجماعات والعلاقات الاجتماعية بصورة عامة.

3- يعتبر الفعل هو مصدر لعمليات التفاعل والاتصال وانتقال الأفعال الاجتماعية وردود الأفعال inter- action والسلوك والاتجاهات والقيم والحالة الفردية إلى الحالة الاجتماعية .

وعليه فالنفس البشرية ماهي إلا حوصلة الأنا الفردية والأنا الاجتماعية والفرد يتعلم بالإشارات والرموز<sup>1</sup> والمعاني ويكتسبها عن طريق التنشئة الاجتماعية وبفضلها يستطيع التفاعل مع باقي أفراد المجتمع . وفي نفس السياق يشير " ميد " إلى أن الأنا أو الذات تنقسم إلى :<sup>2</sup>

1 - علي شتا السيد : التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري ، المكتبة المصرية ، مصر ، (د.ط) ، 2004 ، ص 135 .

2 - جورج ريتزر : قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، تر: مصطفى خلف عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص 58.

الفاعل ( الأنا الداخلي i ) والمفعول ( الأنا الخارجي me ) ، فالأولى هي الجزء الإيجابي من الذات أما الثانية فهي الجزء السلبي من الذات وهو الجزء الذي يؤثر فيه الآخرون القائمين والمنتمين لمؤسسات التنشئة الإجتماعية .

فالأسرة تقوم بتزويد الطفل في المراحل الأولى من عمره بجملة من السلوكات والضوابط والممارسات بما يتفق مع الجماعة أي أنها تقوم بصقل جانب الفاعل من الذات وهنا تحدد الأسس العامة لشخصية هذا الفرد ، والمؤسسات على غرار مؤسسة الأسرة تقوم بتزويد المنتمين إليها بجملة من القيم والسلوكات والممارسات تشكل في مجملها ثقافة المجتمع وتتجسد بصورة فعلية في الأفعال والسلوكات التي تحكم العلاقات بين الأفراد على غرار فعل التحاور وفعل الإنجاز وفعل التزاور ؛ وتدرجياً ومع التوسع في استخدام اللغة والرموز كآلية للتواصل وتحكيم السلوكات لمبدأ التوقع فإن العلاقات الأسرية قد تقوى أو تضعف طبعاً حسب درجة تفاعل أعضائها .

ومما لا شك فيه أن العالم اليوم يعيش وسط حلقة رقمية تعج بالرموز الافتراضية على غرار ما يعرف اليوم بشبكات التواصل الإجتماعي ( الفيسبوك نموذجاً ) وهو ما أشار إليه " فيكتور تيرنر " حينما ألف كتاباً بعنوان : غابة الرموز ... حيث يعتقد أن الإنسان محاط بعدد غير محدود من الرموز ذات تقييمات معينة تعمل على تحديد الصلة بين الرمز والإنسان ، حيث إذا كان للرمز قيمة إيجابية في المجتمع فإن صلة الإنسان بهذا الرمز تكون قوية ومتينة والعكس صحيح فمثلاً : إذا ما نظرنا لواقع شبابنا اليوم نجده أكثر تعلقاً برمزية الهواتف النقالة الذكية خصوصاً لما لها من قيمة إيجابية ممثلة في الإتصال بشبكة الانترنت وما يؤكد ذلك هو أن رمزية الهاتف الذكي تضعف بإنقطاع الإتصال بالشبكة ويصاب الشاب بإحباط شديد خصوصاً إذا تزامن ذلك والتفاعل مع الآخر الافتراضي ؛ وإجمالاً فالفرد يستعمل " الرموز

والإشارات للتعبير عن حاجاته الاجتماعية والفردية " <sup>1</sup> كما يستخدم الشباب تطبيقات الفيسبوك ذات

<sup>1</sup> - علي شتا السيد : نظرية علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 190.

الرموز المتعددة للتعبير عن حالتهم وميولاتهم وكذا لتلبية حاجياتهم النفسية والاجتماعية وكذا المادية من خلال غرف الدردشة والصفحات والمجموعات بما تحمله من منشورات يتوقع التعليق عليها وتقييمها من الآخر الافتراضي .

ويرى أصحاب هذه النزعة أن الترميز هو عبارة عن إشارة للدلالة عن موضوع معين سواء مادي أو معنوي وهذا المعنى محدد من طرف المجتمع ، ويشير إلى وظيفة اجتماعية ثقافية تشبع حاجة الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع ، وذلك عند ممارساتهم اليومية ، فمعاني الرمز ما هي إلا نتائج اجتماعية موضوعة لتحديد أنماط سلوك أفراد المجتمع وتحديد عملية تفاعلهم وعليه فالرموز والإشارات كلها متضمنة معاني متفق عليها من قبل أفراد المجتمع وتعمل على تماثلهم في نمط سلوك معين لذا فهي مكتسبة أي أن جميع الأفراد يستعملونها.

على غرار ذلك فإن هاته النظرية أقرب النظريات السوسولوجية لتفسير موضوع الدراسة هاته لا سيما وأنها تنظر للحياة الاجتماعية على أنها شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع وهو ما تقوم عليه شبكة التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " على اعتباره نسق أزرق ممثل لمجتمع افتراضي يقوم أساسا على مشاركة الفاعلين ضمنه من فئة الشباب الذين بدورهم يدخلون ضمن شبكة تفاعل مبنية على أساس الصفحات والمجموعات التي بدورها تقوم بنشر صور أو نصوص تشكل في مجملها رموز ذات دلالة تفسر سلوكيات الفاعلين كل حسب دوره سواءا أكان مشاركا بمنشور أو معجبا في إطار التغذية العكسية .

وفي هذا فالتفاعلية الرمزية تقترض وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها فكل منهما يحاول ان يدخل في علاقة افتراضية مع الآخر من خلال التفاعل الذي ينشأ بينهما وذلك استنادا للغة معينة وفي الغالب تكون خطية تفسرها الأحرف والرموز والأشكال للتعبير عن رأي معين .

وتتعلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثلة في : القواعد الاجتماعية على أساس أنها احد مقومات السلوك الإنساني وأنها توجه الفرد في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى على غرار الجماعات الافتراضية على شبكة الفيسبوك اذ تتضمن جملة من القواعد المحددة لكيفية الاندماج وكذا التواصل مع الآخرين بشكل يضمن خصوصيات الفاعلين كل على حدا ، إضافة إلى مرتكز التوقيت الزمني والمجال أو المنطقة الجغرافية وكذا القيم المجتمعية .

ومن ثم فإن شبكة الفيسبوك على اعتبارها مجتمع افتراضي موسع يختزل المسافات ويقربها ويساوي الوقت بين المتفاعلين حتى وان بعدت المسافة بينهما يعمل على إرساء توافق القيم بين الشباب من خلال جذب اهتمامه بزخم هائل من المجموعات والصفحات لضمان تواصل دائم وتفاعل ايجابي بين أفراد الفاعلين ولعل واحدة من مظاهر قوة شبكة العلاقات الاجتماعية الافتراضية بين الشباب على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك توحيد النظرة وتحريك العقول إلى ضرورة قيام ثورات عربية تحت مسمى الربيع العربي على غرار ملفات أخرى حساسة كملف الهجرة والعمل والانتخابات والتي أساسا انطلقت بشكل رموز إيجابية تداولها الفاعلون ضمن النسق الأزرق لتترجم لاحقا إلى سلوكيات واقعية .

### 3-2- النظرية الثانية سوسيو تواصلية- تربوية : نظرية الإستخدامات والإشباع

تهتم هاته الأخيرة بدراسة الإتصال بين أفراد المجتمع دراسة وظيفية ، فخلال سنوات الأربعينيات من القرن الماضي (1940) أدى فهم الفروق الفردية والتباين الإجتماعي إلى إدراك السلوك التفاعلي المتعلق بالإعلام الجماهيري وفي مراحل متقدمة بناء أساليب وطرق ممنهجة لتمير مضمون المادة الإعلامية للجمهور بغية إستقطاب أكبر قدر ممكن من المتفاعلين مع وسائل الإعلام<sup>1</sup>

وينطلق رواد هاته النظرية على غرار كارتر وزملاؤه من مجموعة مسلمات أو إفتراضات تعتبر أعضاء الجمهور (الأفراد) مشاركون فاعلون في عملية الإتصال والتواصل الجماهيري بغرض تحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم وحاجاتهم ولبلوع ذلك يختار الأفراد الرسائل والرموز المناسبة التي تشبع الحاجات والدوافع . كما يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال إستخدامات الجمهور لوسائل الإتصال وليس من خلال محتوى الوسائل لوحدها . وفي الغالب ترتبط دوافع إستخدام وسيلة التواصل الإعلامي حسب هاته النظرية بحاجات الأفراد على غرار الحاجات المعرفية والحاجات الإجتماعية وحاجات تحقيق الذات والحاجات الهروبية مثل حاجة إزالة التوتر، هذا كله من أجل إشباع مستويين من الدوافع الفردية الأولى دوافع وظيفية ( نفعية ) وتخص الجانب المعرفي والمهارات وغيرها والثانية دوافع سلوكية ( ترويحية ) وتخص جانب التنفيس والإسترخاء وتمضية الوقت لكسر الروتين اليومي .

في حين يفرق لورانس وينر بين نوعين من الإشباع التي توفرها الوسيلة التواصلية الإعلامية للجمهور أو المتفاعلين يمس النوع الأول من الإشباع محتوى ومضمون الرسالة التواصلية الذي يأخذ طابعاً إجتماعياً بالنسبة لشبكات العلاقات أو التواصل الإجتماعي إنطلاقاً من الواقع المعاش . أما النوع الثاني من الإشباع فهي عملية أكثر تنتج عن عملية التواصل وقد تكون توجيهية بهدف تخفيف التوتر

<sup>1</sup> - حسن عماد مكايي . ليلي حسين السيد : الإتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة - مصر

وتحقيق الذات وتترجم أساساً في بعض البرمجيات التطبيقية على غرار برامج التسلية وغيرها ، وقد تكون إجتماعية بصيغة إفتراضية تفسرها لنا حالات التوحد مع شخصيات أخرى من مجتمعات مختلفة وثقافات متباينة بغض النظر عن التوجه العرقي والديني واللسان والمنطقة الجغرافية وتتعاظم هاته الإشباعات وتتنامى مع تراجع علاقات الفرد الإجتماعية وممارسته للعزلة عن غيره .

ولعل هذا الأمر ينطبق على شبكات التواصل الإجتماعي على غرار الفيسبوك لا سيما ماتعلق بميولات وتطلعات الشباب وطرق تواصلهم مع غيرهم ومستوى الثقافة الموحد لديهم إذ وبعد الزخم التكنولوجي والرقمي الهائل الذي أفرزته الانترنت وما إنبتق عنها من منصات حوارية شكلت في الأساس اللبنة الأولى لظهور مؤسسة تعنى بالتطبيع الإجتماعي والثقافي لا تعير للبعد الإيكولوجي والكرونولوجي إعتبار ولا تفرق بين الثقافات المتباينة ولا نقف عند تنوع اللغات واللهجات ولا تميز بين الأعمار والأجناس ولا المستويات التعليمية وغيرها هذا النسق عزز ونشط من درجة الإستقطاب الشباني وأكسبهم مستوى عالي من الإنتماء والولاء ، وهو ما يترجمه واقع شبانا اليوم إذ يكاد لا يخلو شاب من حساب واحد على الأقل على صفحات الفيسبوك وأصبح تفاعل الشباب على هاته المنصة شبه يومي إن لم نقل شبه ساعي وهو ما يفسر لنا الإستخدام الواسع لهاته الشبكة الإجتماعية الإفتراضية على إعتبارها الوسيلة التواصلية الناجعة والفعالة والعالمية التي تربط الشباب بعضهم البعض على إختلاف تطلعاتهم وميولاتهم وهو ما أثبتته عديد الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال .

فالإختلاف في الميولات يؤول إلى التنوع في مستويات الإشباع وتعددتها فحتى وإن كان الإستخدام شامل وواحد في ظاهر بيد أنه في كينونته يحمل رؤوس متعددة من الإشباع الشبانية فمنهم من همه سوى التصفح وتتبع آخر مستجدات المجموعات والمشاركة بالتعليقات أو الرموز التعبيرية في إطار أصح

ما يقال عنه بأنه يعنى بالمجال الضمني الواسع الذي يشمل العلاقات مع الغير ومحتوى المنشورات وغيرها في حين يذهب بعض الشباب إلى تخصيص مستوى الإشباع من إستخدام الفيسبوك كل حسب رغبته

وميوئه ومستواه التعليمي وعمره وجنسه فنجد البنات مثلا يحبزن الصفحات المنزلية والأشغال أو مجال التجميل والحلاقة أو مجال التسوق والمودا ...

في حين نجد بعض الشباب من إستخدامه للفيسبوك يسعى لإشباع حاجة العمل أو الزواج من خلال الولوج والتفاعل مع صفحات التوظيف والتعارف وبطبيعة الحال مجال الإشباع الفيسبوكي واسع سعة التطلعات و الميولات من جهة ومن جهة أخرى هو محصلة الزخم الهائل للمداخل السلوكية والمهارية وكذا الوجدانية والعاطفية التي تفرزها شبكة الفيسبوك والتي تلبي كل الإشباعات الشبانية على تباينها إذ تعمل على توجيهها وتوليفها في نسق واحد الغرض منه توسيع دائرة إستخدام الشبكة وإستقطاب أكبر عدد ممكن من المتفاعلين النشطين لا سيما الشباب .

#### 4-منهج الدراسة :

مما لا شك فيه أنه بعد تحديد الموضوع محل الدراسة وبعد رسم معالمه ضمن أطر منهجية صارمة بغية الإحاطة بالظاهرة المستهدفة كدراسة سوسيولوجية ، يجد الباحث نفسه أنه مطالب باختيار منهج ملائم لدراسته بحيث يكون على صلة بالظاهرة المدروسة . وعلى الرغم من ذلك فإنه كثيرا ما تعترضه صعوبات لتحديد وتعريف هذا المنهج ، وهذا أمر معروف عند المدارس والتيارات السوسيولوجية المختلفة التي تأثرت بإنجازات العلوم التجريبية في القرن 19 والتي كانت تعتمد على الوسائل والأدوات الإحصائية من أجل دراسة الظواهر الإجتماعية بطرق جد دقيقة علمياً وسوسيولوجياً .<sup>1</sup>

و يعرف المنهج بأنه : " عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث إذ هو ينير الطريق و يساعد الباحث في ضبط أبعاد و مساعي و أسئلة وفروض البحث " <sup>1</sup>

أو هو " الطريقة التي تستخدمها كافة العلوم للوصول إلى المعرفة العلمية " <sup>2</sup> أو هو " مجموعة القواعد والإجراءات التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، وأن طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة هي التي تفرض على الباحث وضع منهج مناسب لها " <sup>3</sup>

كما يعرف المنهج " بأنه العمود الفقري في تصنيف البحوث لأنه الخطة التي تحتوي على خطوات تحديد المفاهيم والمعاني الإجرائية ضمن إطار الدراسة ، و إختبار المنهج ووسيلة جمع المعلومات ، و تحديد مجتمع البحث " <sup>4</sup>

أما عن المنهج المستخدم في هاته الدراسة فقد استخدمنا **المنهج الوصفي** الذي يعرف على أنه : " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية معينة أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا وكيفيًا ، عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة " <sup>5</sup> ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات ، من أجل التعرف على

<sup>1</sup> - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ب.د.ن ، الجزائر ، ط1 ، 2002 ، ص 119.

<sup>2</sup> - سعيد ناصف : محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، 1997 ، ص26

<sup>3</sup> - محمد شفيق : البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المطبعة المصرية ، الإسكندرية-مصر، ط1 ، 1986 ، ص79 .

<sup>4</sup> - محمد شفيق : البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 79 .

<sup>5</sup> - نوال محمد عهد : مناهج البحث الاجتماعي والإعلام ، عالم المكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، (د.ط) 1982، ص20

الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره<sup>1</sup>

ويعتبر المنهج الوصفي من أكثر المناهج تداولاً في العلوم الإجتماعية والتربوية كونه يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المدروسة ، ووصف الوضع الراهن وتفسيره<sup>2</sup> بإتباع مجموعة من الخطوات الإجرائية تتمثل في :<sup>3</sup>

أ-إختيار موضوع البحث

ب-تحديد وضبط إشكالية البحث

ج-صياغة فرضية أو فرضيات البحث

د-تحديد مفاهيم البحث

هـ-تحديد منهج الدراسة

و-إختيار مجتمع الدراسة ، وعينة البحث الممثلة

ز-تحديد أدوات البحث الملائمة

ح-جمع المادة العلمية التي تخدم موضوع البحث

ط-عرض ، ترتيب ، تصنيف ، تحليل ، تفسير ، تعليل ، تركيب للمادة العلمية التي تم جمعها

<sup>1</sup> - هشام حسان : منهجية البحث العلمي ، ب.د.ن ، الجزائر ، ط2 ، 2007 ، ص 74

<sup>2</sup> - إخلاص محمد عبد الحفيظ . مصطفى حسين باهي : طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، مصر،(د.ط) ، 2000 ، ص 83

<sup>3</sup> - رشيد زرواتي : مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ط1 ، 2007 ، ص 90

ي- عرض نتائج البحث وتفسيرها ، وإستخلاص النتائج والتعميمات

ك- تحرير البحث وفق مضبوطة تحتوي على محاور تغطي أبعاد موضوع الدراسة .

على غرار ماسبق يشتمل المنهج الوصفي على مجموعة من أساليب البحث العلمي التي تستخدم من طرف الباحثين يأتي في مقدمتها أسلوب المسح ( الدراسات المسحية )<sup>1</sup> الذي يطبق عادة على نطاق جغرافي واسع أو ضيق وقد يكون مسحاً شاملاً أو مسحاً بالعينة كما تم إعتماده في دراستنا هاته ، وفي أغلب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة وبنسب خطأ كثيرة وبالتالي تمكنه من تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة .

### خلاصة :

في الأخير يمكن القول أن إعتماًداً لهاته السيرورة المنهجية ماهو إلا إبرازاً وتطبيقاً لخصوصيات منهج دراستنا الحالية المضطلع بالوصف التحليلي بدءاً من بناء الإشكالية وما يقع ضمنها من تساؤلات فرعية وفرضيات مع ضبط المفاهيم إصطلاحاً وإجراءً وصولاً إلى دنو الدراسة من النظريات السوسيولوجية المفسرة لها وذلك كله في إطار الإستفادة من زخم الرصيد النظري لما سبق من دراسات محلية وعربية وكذا أجنبية وإن كان التقاطع بينها وبين دراستنا الحالية جلياً في كذا من متغير ، إلا أن دراستنا الحالية أهم ماميزها من حيث البناء المنهجي والمعرفي التداخل المفاهيمي الثلاثي بين أهم الركائز المجتمعية البيئية والتكنولوجية وكذا العلائقية في إطار تبيان طبيعة الأثر الذي تفرزه العلاقات الإفتراضية على العلاقات الأسرية والحلقة في ذلك عنصر الشباب وهو ماسنخرج إنشاء الله على التفصيل فيه في قادم الفصول سواءاً النظرية أو الإمبريقية .

## الفصل الثاني:

# ماهية العلاقات الأسرية

### تمهيد

أولاً : سوسيولوجية الأسرة عموماً والأسرة الجزائرية خصوصاً

ثانياً : الأسرة ومفهوم العلاقات الداخلية والخارجية

ثالثاً : التواصل الأسري الواقعي

رابعاً : الحوار الفعال أساس التواصل وصمام العلاقات الأسرية

خامساً : أهم النظريات السوسيولوجية التي تطرقت لمفهوم

العلاقات الأسرية

### خلاصة

## تمهيد :

يقول عالم الاجتماع **بوجاردوس Bogardus** : " تنشأ الأسرة إستجابة لحاجة ضرورية دون أن تفرض على أحد إذ أن الطبيعة قبل ظهور الانسان هي التي أنشأت الأسرة ، ولقد إستمرت الأسرة بصورة أو بأخرى دون إنقطاع ، وطوال التاريخ منذ نشأتها حتى الآن ، فهي كخلق عجيب تستحق أن تصلح موضوعاً للدراسة"<sup>1</sup>

ويجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعاً ويذهب البعض إلى إعتبارها حلقة وصل بين الشباب أو النشء من جهة والبيئة المجتمعية من جهة أخرى ويتم ذلك عن طريق تعليم الطفل نماذج السلوك المختلفة في المجتمع وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات والقيم ، ومن خلال هاته العملية الأسرية يتحقق نوع من العلاقات الداخلية ( الأسرية ) والتفاعل الأسري المدعم بالحوار وإبداء الرأي وإحترامه ما يكسب الأفراد آليات التواصل الجيد داخل الأسرة وخارجها ويدرك دوره كعضو فعال ومشارك ، ومن ثم وللغوص أكثر في ماهية العلاقات الأسرية والبحث في أبعادها المعرفية والنظرية وتقديم إضافات أو تعقيبات من طرف الباحث سنتناول هذا الفصل على خمس محطات معرفية نعددها كالاتي :

أولاً : سوسيولوجية الأسرة عموماً والأسرة الجزائرية خصوصاً

ثانياً : الأسرة ومفهوم العلاقات الداخلية والخارجية ثالثاً : التواصل الأسري الواقعي

رابعاً : الحوار الفعال أساس التواصل وصمام العلاقات الأسرية

خامساً : أهم النظريات السوسيولوجية التي تطرقت لمفهوم العلاقات الأسرية

## أولاً: سوسيولوجية الأسرة عموماً والأسرة الجزائرية خصوصاً

### 1- تعريف الأسرة :

**لغة** : بالرجوع إلى أصل كلمة الأسرة وتجزئتها ( أ.س.ر ) فإنها تحمل معاني الشد والوثاق والقسوة

حيث جاء في القاموس المحيط : " الأسرُ : الشدُّ ، العصبُ ، شدةُ الخلقِ والخلقِ " <sup>1</sup>

ويقول ابن المنظور : أسره الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم ، والأسرة عشيرة الرجل وأهله وبيته <sup>2</sup>

ويعرف الزبيدي محمد مرتضى الأسرة لغة : " تدل على الدرع الحصين ، أسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأدنون " <sup>3</sup>

### إصطلاحاً :

تعد مشكلة ضبط المصطلح من المشكلات التي تعترض الباحثين والمختصين في ميادين البحث الإجتماعي ولعل مرد ذلك طبيعة الظاهرة الاجتماعية ومايشوبها من تشعب وتمايز في وجهات النظر بيد أن هناك بعض الاجتهادات النظرية التي حاولت تقديم تعريف لمفهوم الأسرة ونذكر منها تعريف أوجبرن Ogburn و نيمكوف Nimkoff " الأسرة عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج و زوجة وأطفالهما أو بدون أطفال وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراداً آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب.." <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، مرجع سابق ، ص 107

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب المحيط ، ج1 ، دار لسان العرب ، بيروت - لبنان ، ج1 ، 1991 ، ص 141

<sup>3</sup> - الزبيدي محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، القاهرة - مصر ، ج 3 ، ب.ت

ص 13

<sup>4</sup> - عبدالله عبد الرحمان : علم الاجتماع (النشأة والتطور) ، مرجع سابق ، ص253

أو أنها " رابطة إجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال ، أو من زوج بمفرده مع أطفاله ، أو زوجة بمفردها مع أطفالها " <sup>1</sup> أو أنها : " إتحاد بين إثنين رجل و امرأة وأولادهما " <sup>2</sup>

نستشف من التعريف أعلاه أن الأسرة بناء إجتماعي يقوم أساساً على رابطة الزواج والقرابة أو رابطة الزواج فقط وهاذين الشكليين هما من يحددان نوع الأسرة تبعاً لم تضمه من أفراد ، فوجود الزوج والزوجة إلى جانب الأجداد والأحفاد تحت سقف أسرة واحدة يعبر عن الأسرة الممتدة وهو الشكل الكلاسيكي الذي كان سائداً في أغلب المجتمعات على غرار المجتمع الجزائري . في حين أطلق على الشكل الغالب في وقتنا الحالي مصطلح الأسرة النواة وهو انفراد الزوجين بمنزل لوحيدهما مع أو بدون أبناءهما وهذا التفسير يصبغ مصطلح الأسرة ببعد بيولوجي مضاف إلى البعد البنيوي وهو ما يؤكد كل من بل Bell و فوجل Vogel حينما يعرفان الأسرة على أنها : " وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة إجتماعياً مع أطفالهما إرتباطاً بيولوجياً أو عن طريق التبني " <sup>3</sup> نلاحظ أن كلا التعريفين يصبان في قالب واحد لكن من زاوية مختلفة وذلك راجع لخصوصية البحث حسب كل باحث أو منظر بيد أن التباعد بين التعريفين أدمج في تعريف واحد قدمه كل من بيرجس Burges و لوك Locke يفسر لنا إلى حد كبير مفهوم الأسرة إذ يعرفانها على أنها : " مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أوالتبني ، ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقاً لأدوار إجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي واحد " <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله الرشدان : علم إجتماع التربية ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص166

<sup>2</sup> - خيرى خليل الجميلي : الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، (د.ط)

1992 ، ص 8

<sup>3</sup> - عبدالله عبد الرحمان : علم الإجتماع (النشأة والتطور) ، مرجع سبق ذكره ، ص 254

<sup>4</sup> - عبدالله رشدان - حبيب نعيم جعيني : المدخل إلى التربية والتعليم ، مرجع سابق ، ص 277

من جهة أخرى اعتبر **نعيم حبيب جعيني** الأسرة نظاماً إجتماعياً كونها الخلية الأولى في المجتمع وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك النشء من خلال جملة الوظائف والأدوار الإجتماعية المنوطة بها<sup>1</sup> ، كما تعرف على أنها : " وحدة للتفاعل المتبادل بين الأفراد الذين يقومون بتأدية الأدوار والواجبات بهدف إشباع الحاجات الإجتماعية والنفسية والإقتصادية " <sup>2</sup> في نفس السياق عرفها عالم الإجتماع الفرنسي **إميل دوركايم** بأنها : " مؤسسة إجتماعية تكونت لأسباب إجتماعية ، ويرتبط أعضاؤها حقوقياً وخلفياً ببعضهم البعض "

كما عرف **بوجاردوس Bogardus** الأسرة على أنها : " جماعة إجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ، وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة إجتماعية " <sup>3</sup> ومن التعاريف السابقة يمكن القول أن : الأسرة نسق إجتماعي يضم الوالدين والأبناء معاً على أقل تقدير تقوم العلاقات بينهم على أساس التفاعل المتبادل تضطلع بأدوار محددة وتستند في كثير من الأحيان لوسيلة التواصل الواقعي لتمرير قيم ومعايير وثقافة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تفعيل المشاركة لإشباع الحاجات الإجتماعية والنفسية والإقتصادية وكذا الوجدانية .

<sup>1</sup> - نعيم حبيب جعيني : علم إجتماع التربية المعاصر ، مرجع سابق ، ص 253

<sup>2</sup> - أحمد محمد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ( د.ط ) ، 1992 ، ص 25

<sup>3</sup> - آسيا بنت علي - راجح بركات : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - السعودية ، 2000 ، ص 12

## 2- أنماط الأسرة :

على غرار الاختلاف الذي مس مفهوم الأسرة من حيث التعريف النظري فإن أشكال الأسرة أخذت أنماطاً مختلفة ومتعددة تبعاً لتمايز المجتمعات والثقافات كذا الظروف الإجتماعية المحيطة وعليه يمكن تمييز أهم أنماط الأسرة إلى :

### 1-2- أنماط الأسرة حسب الإنتساب :

- أسرة التوجيه Family of Orientation وهي الأسرة التي يولد وينشأ فيها الفرد تقوم بعملية إكساب الأفراد القيم والعادات والتقاليد والقيم والمعايير وعمليات التنشئة الإجتماعية
- أسرة التناسل Family of Procreation والتي تنشأ عن طريق رابطة الزواج والإنجاب

### 2-2- أنماط الأسرة حسب السلطة :

- الأسرة الأبوية Patriarchal ويكون مصدر السلطة فيها الأب
- الأسرة الأموية Matriarchal ويكون مصدر السلطة فيها الأم
- الأسرة الإبنائية Filiarrchal ويكون مصدر السلطة فيها الأبناء
- الأسرة الديمقراطية Equalitarian ويكون مصدر السلطة فيها الجميع وتحتكم لمبدأ المساواة<sup>1</sup>

2-3- أنماط الأسرة حسب الشكل ( البناء ) :

- الأسرة الممتدة Extended Family

يظهر هذا النوع من حيث الشكل طبقاً للنشاط أو الوظيفة الاقتصادية ووجود نوع من التعاون بين أفراد الأسرة التي تعمل على توفير كل شيء<sup>1</sup> ويطلق على هذا النمط من الأسر كذلك بالمركبة لإشتمالها على ثلاث أجيال ( أجداد / زوجين / أحفاد ) أو أكثر .

- الأسرة النواة Nuclear Family تعتبر أصغر أنماط الأسر من حيث عدد الأفراد التي تسود المجتمعات البشرية الحديثة ، وهي تتألف عموماً من زوج وزوجة وأطفالهما كما يطلق على هذا النمط بإسم الأسرة الزوجية الصغيرة .

وإجمالاً يمكن القول أن فكرة السلطة والانتساب والشكل ماهي إلى محددات لنمط الأسر التي تختلف من مجتمع لآخر غير أن النمط السائد حالياً في كثير من المجتمعات على غرار المجتمع الجزائري " الأسرة النواة الديمقراطية " التي انشطرت وتمخضت عن تراجع وتقلص دور " الأسرة الممتدة الأبوية " التي كانت مهيمنة لعقود غابرة ، فالمتمأمل لواقع الأسرة الجزائرية في الماضي يلمس سلطة الأب التي كانت حاضرة داخل الأسرة والمطبقة على الأبناء والأحفاد والزوجة على حد سواء ومع تزايد المد التكنولوجي والعولمة الثقافية تصاعدت الأصوات المنادية بتوزيع السلطة بين أفراد الأسرة الواحدة تحت مسمى الديمقراطية والمشاركة وتفعيل الحوار بين أفراد الأسرة الزوجية الصغيرة .

<sup>1</sup> - يوسف علي . أميرة منصور : محاضرات في قضايا السكان الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ( د.ط ) ، 1999، ص53

### 3- مميزات الأسرة :

يمكن أن نعدد خصائص أو مميزات الأسرة في :

3-1- تعتبر الأسرة وحدة إحصائية للإمام بالمعطيات الرقمية للسكان من جهة ومن جهة أخرى تعتبر

بمثابة الأرضية الخصبة لإجراء الدراسات والبحوث الإجرائية

3-2- تؤثر الأسرة في النظم المجتمعية وتتأثر بها ، فأى خلل أو تقصير على مستوى أحدهما سينعكس

على الآخر

3-3- الأسرة أبسط نموذج تمثيلي للمجتمع : وهو مايعبر عنه أوجست كونت بقوله : " الأسرة هي الخلية

الأولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة الأولى التي بدأ منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر

وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي ، وهي ( الأسرة ) أول وسط طبيعي إجتماعي

نشأ فيه الفرد ، وتلقى فيه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الإجتماعي " <sup>1</sup>.

3-4- الأسرة هي معمل التطبيع الإجتماعي للأفراد ونقل الموروث الثقافي من جيل لآخر ، كما تعتبر

وعاء لتشكيل الوعي الإجتماعي والتراث القومي بغية غرس عادات وقيم وتقاليده وأعراف المجتمع في

الناشئة وتزويدهم بقواعد السلوك بما يمليه الدين وبقوله القانون، وهذا كله من أجل تكوين المواطن الصالح

يضفر بمكانة ودور ويساهم في بناء المجتمع<sup>2</sup>

3-5- الأسرة وحدة إقتصادية : منذ عهود غابرة كانت الأسرة ممثلة في من تتمركز حوله السلطة تقوم

بتوفير كل متطلبات الحياة اليومية لأفرادها أو مايدعى بإقتصاد العائلة الذي كان متمركزاً سابقاً بداخل

<sup>1</sup> - مصطفى الخشاب : دراسات في علم الاجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ( د.ط ) ، 1985 ، ص 32

<sup>2</sup> - محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ( د.ط ) ، 1981 ، ص 11

الأسرة ، ومع التطور الصناعي وتمايز الوظائف وإستحداث مبدأ التخصص أصبح نمط الاقتصاد مجتمعي أو عالمي وتوجه إقتصاد الأسرة نحو ثنائية الاستهلاك الداخلي والإنتاج الخارجي<sup>1</sup>

3-6- الأسرة هي البيئة الوحيدة التي يشبع فيها الفرد حاجاته البيولوجية والإجتماعية ، معنى ذلك أن الأسرة تزود الفرد بالعاطفة والحب والإشباع الجنسي من خلال روابط الزواج كما تحرص الأسرة على تفعيل التواصل الأسري والمجتمعي في إطار التنشئة الإجتماعية والثقافية<sup>2</sup> .

ومما سبق يمكن إعتبار خلية الأسرة<sup>3</sup> أكبر المؤسسات في المجتمع نظراً لما تملكه من مكانة بارزة في تأسيس الجماعات الإنسانية من جهة ، ومن جهة أخرى ماعرفته مؤسسة الأسرة من تطورات في الحجم من كبيرة ممتدة إلى صغيرة نواة غيرت مجرى التاريخ البشري بتداول السلطة من الرجل كبير القوم إلى الرجل ثم التناوب مع المرأة وصولاً إلى الديمقراطية في السلطة أين تم تقسيمها بين أفراد الأسرة والمعلوم أن كل سلالة قابلها نظام أسري معين وإن كان خاص إلى حد ما غير أن هذا الإختلاف لم يشوه التنظيم الأسري ولم يعصف بعرش النظام الأسري، وإنما مهد لتشكل قاعدة نظرية ذات خصوصيات معينة ميزت الأسرة عن باقي مؤسسات المجتمع .

<sup>1</sup> - صلاح الدين شروخ : علم الإجتماع التربوي ، دار العلوم ، الجزائر ، ( د.ط ) ، 2004 ، ص 33

<sup>2</sup> - محمد صفوح الأخرص : علم اجتماع العائلة ، مطبعة الطبرية ، دمشق - سوريا ، ( د.ط ) ، 1990 ، ص 3

<sup>3</sup> - هناك تمايز وإختلاف بين الباحثين والمنظرين في قضية المصطلح والدلالة وكل منهم أدلى بدلوه من وجهة نظر معينة وبحجج مقنعة غير أن الإختلاف لا يفسد للود قضية لا سيما وأن الأسرة تتال دلالة سوسيولوجية واحدة بغض النظر إن قلنا بأنها مؤسسة أو عارضنا ذلك بالقول أنها خلية ، بيد أننا في هذا السياق نستخدم مصطلح خلية والتي يقصد بها صغر الحجم أكثر من أي شئ آخر فالمؤكد أن كل مؤسسة أسرية = أسرة ممتدة ولو أرجعنا هاته الأخيرة إلى بدايات نشأتها نجد أنفسنا أمام حتمية إختزال مجموعة من الأجيال الحديثة مايفسح المجال أمام جيل واحد مشكل من رجل وإمرأة أو زوج وزوجة شكلوا اللبنة الأولى لتأسيس هاته الأسرة إستناداً لرابطة شرعية منظمة تدعى الزواج وعليه فإن هاته الرابطة الثنائية التي ستفرز لاحقاً أفراد يحفظون الجنس البشري ويوسعون من رقعة الأسرة الخلية التي من الناحية الكرونولوجية سيتمخض عنها الأسرة المؤسسة والتي بدورها عادت في وقتنا الحاضر إلى شكلها الأول الأسرة الخلية كتحصيل حاصل لجملة التغيرات والظروف والمستجدات الآتية سواءً على الصعيد الفكري أو الإقتصادي أو حتى السياسي .

وفي هذا السياق أيضاً يقول الدكتور **معن خليل عمر** عن الأسرة : " ... وقد تحولت من كونها مؤسسة إجتماعية تقوم بمعظم مهام و شؤون ووظائف المجتمع إلى خلية إجتماعية صغيرة تختلف في تركيبها ووظائفها عن الأسرة من حيث كونها مؤسسة إجتماعية " <sup>1</sup>

وللتمييز بين الأسرة من حيث هي خلية إجتماعية والأسرة من حيث هي مؤسسة إجتماعية قدم **معن خليل عمر** الجدول التالي للتمييز بينهما على إختلاف الوظائف التي تمارسها :

جدول رقم (01) : يوضح العلاقة بين الأسرة كمؤسسة إجتماعية والأسرة كخلية إجتماعية<sup>1</sup>

نوع الوظيفة	الأسرة كمؤسسة إجتماعية	الأسرة كخلية إجتماعية
نظام تقسيم العمل	واضح لكل أفراد الأسرة ومحدد لهم سلفاً	غير واضح لا يوضع الحدود بين المواقع والأدوار
الأدوار الإجتماعية	المنسبة فيها أكثر من المكتسبة	المكتسبة فيها أكثر من المنسبة
الوظيفة الدينية	ملتزمة بممارسة الطقوس الدينية	غير ملتزمة وإن التزمت فيكون من نوع الصوري
الوظيفة الإقتصادية	إنتاجية أكثر من كونها إستهلاكية	إستهلاكية أكثر بكثير من كونها إنتاجية
أعمال أفراد الأسرة	حرفية وراثية	مهنية غير موروثية قائمة على الذكاء والإبداع
الوظيفة التربوية	تساهم بشكل مباشر وملتزم	تساهم بشكل سطحي وهامشي غير فعال
الوظيفة الترفيهية	تحت إشراف الوالدين وبشكل مباشر	بعيداً عن إشراف الوالدين وبشكل غير مباشر
الوظيفة الوجدانية و العاطفية	صادقة ونابعة من العمق الإنساني	مرهونة بالظروف الشخصية للزوجين والمزاج
الأقارب	لهم دور فعال في حياة الأسرة	ليس لهم دور فعال في حياة الأسرة
المعدات والوسائل المنزلية	قليلة جداً وبدائية الإبتكار	كثيرة ومتنوعة وذات إبتكار تقني متقدم
التفكك الأسري	لا يحصل بوفاة أحد الوالدين أو طلاق أو إنفصال أحدهما عن الآخر	يحصل بوفاة أحد الوالدين أو طلاق أو إنفصال أحدهما عن الآخر
تغذية المجتمع بشرياً	بأعداد هائلة	بأعداد قليلة
الحجم	كبير	صغير

#### 4- وظائف الأسرة :

تتعدد وظائف الأسرة وتتداخل ويصعب أحياناً فصلها غير أن أهم هاته الوظائف يمكن أن نوجزها كآلاتي:

#### 4-1- الوظيفة البيولوجية :

تعتبر هاته الوظيفة من الوظائف القديمة قدم التجمعات البشرية لاسيما وأنها ذات صلة بالبعد الغرائزي المجهول عليه الأفراد في نشأتهم وتواجدهم ، حيث تكاد لاتخلوا مجتمعات من آلية الزواج بغرض التكاثر وإنجاب الأولاد من جهة وبلوغ الإشباع الجنسي بصفة منظمة وشرعية وفق ماتمليه ضوابط وقيم ومعتقدات المجتمع .

ولقد تعرضت هاته الوظيفة لضوابط تنظيمية سايرة التغيرات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، فعملية الإنجاب تمايزة من مجتمع لآخر ومن أسرة لآخرى ومن جيل لآخر فالملاحظ أن عتبة الإنجاب ترتبط طردياً في اغلب الأحيان بالرأسمال الثقافي وكذا المادي للأسر أي أن الزوجين هم الذين يحددان عدد الأطفال قصد الإنجاب مراعاة للدخل ومستوى المعيشة وطبيعة المسكن وغيرها من المحددات ، وعموماً نلاحظ تراجع نسبة الإنجاب في عصرنا الحالي لدى الأسر الحضرية مقابل تزايدها في الأسر الريفية <sup>1</sup> .

#### 4-2- وظيفة التنشئة الإجتماعية :

مما لاشك فيه أن دور الأسرة لا يقتصر فقط على تعمير الأرض وإنجاب الأطفال كصمام أمان يضمن دورة حياة البشر وإنما يذهب أبعد من ذلك ، فالطفل لحظة ميلاده ينشأ ويتربص في جو أسري يضم على أقل تقدير الوالدين الأب والأم كلاهما أو أحدهما وإعتماداً على حواسه يبدأ الطفل بملاحظة ومسايرة ما يدور من حوله من كلام وحركات وهمسات وغيرها من رموز قد تصدر عن الوالدين كونهما الوحيدين

الذين يتفاعلون معه بشكل مستمر ، ثم يتقدم الوالدين أكثر في حياته ليعلموه السلوك المقبول والسلوك غير المقبول<sup>1</sup> .

وعليه فإن التشرب الأولي للقيم والعادات والأعراف والقيم والمعتقدات المجتمعية للنشء يتم في معمل الأسرة ، وأن أي خلل أو تقصير على مستوى التنشئة الوالدية لامحال سيظهر تشويها جزئياً أو كلياً على شخصية الطفل أو النشء والتي تترجمها جملة السلوكيات والتصرفات لاحقاً ، ومن ثم يمكن القول أن الأسرة أصدق ماتوصف به على أنها عربة الوعي الإجتماعي والتراث القومي والعادات والتقاليد والقيم المجتمعية وقواعد السلوك والآداب العامة ، كما أنها دعامة الدين والوصية عليه<sup>2</sup>

#### 4-3-وظيفة الدور :

تعتبر وظيفة الدور من بين أهم وظائف الأسرة المنوطة بها والتي من خلالها يتم المزج بين الوظيفة البيولوجية ووظيفة التنشئة الإجتماعية ، فالمولود أول ما يولد يكون مدعوماً بدور فطري يحدد تبعاً لنوع جنس المولود ذكراً كان أو أنثى ومع مرور الوقت ولما تصقل شخصية هذا الفرد وتتعرز بجملته من القيم والمعتقدات المجتمعية تبدأ الأدوار بالتمايز من فرد لآخر حسب المستوى التعليمي والثقافي وكذا الإقتصادي وهاته الأدوار تدعى بالأدوار المكتسبة ، وبخلاف طبيعة الأدوار فطرية أم مكتسبة يشير **بارسونز** إلى أنها عموماً تزيد من تماسك البناء الإجتماعي وإستمراره<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - خليل عمر معن : علم إجتماع الأسرة ، مرجع سابق ، ص.ص 124.125

<sup>2</sup> - سعيد إسماعيل علي : فقه التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة-مصر ، (د.ط) ، 2001 ، ص 255

<sup>3</sup> - سلوى عثمان الصديق : قضايا الأسرة والسكان ، مرجع سابق ، ص 59

خلاف ماسبق لا يمكن القول بأن إنجاز الفرد دوماً يضمن لصاحبه الضفر بدور إجتماعي ومن ثم مكانة إجتماعية فقد تتدخل محددات أخرى في هذا الشأن لاسيما الوضع الأسري الإقتصادي أو الثقافي فالأسر البرجوازية والأسر ذات الجاه والأسر الحاكمة هي التي تمنح أفرادها دوراً ومكانة مرموقة في المجتمع حتى وإن كانوا لايتوفرون على قدر كبير من المعارف والمؤهلات العلمية وهو مايؤكده ميردوك **Murdock** : " إن المكانة الإجتماعية للفرد قد تتوقف على الوضع الأسري أكثر مما تتوقف على إنجاز الفرد أو كفاءته " <sup>1</sup> .

وهنا وجب التنويه إلى ضرورة الفصل بين الدور والمركز داخل الأسرة لتعويد الطفل على الإلتزام بدوره حسب مايمليه مركزه مع إحترام أدوار باقي أفراد الأسرة حسب مراكزهم على أن تكون هاته الأدوار متكاملة ومتداخلة من أجل تقادي صراع الأدوار والتخلص من تأدية الواجبات الأسرية وفي مراحل متقدمة تقادي تداخل المكانات وعدم وضوحها .

يضاف إلى هاته الوظائف وظائف أخرى لانتقل أهمية عن سابقتها تتمثل في الوظيفة الدينية والوظيفية الإقتصادية وكذا الوظيفة التعليمية والوظيفة الوقائية ، كل هاته الوظائف تعمل مشتركة ومتداخلة بشكل يضمن تأسيس متين للعلاقات الأسرية الذي بدوره يقوي النسق العام للمجتمع .

على غرار التقسيم السابق لوظائف الأسرة هناك من الباحثين من لخصها في النقاط التالية :

-الإنجاب والتكاثر

-تلبية الحاجات الفطرية (الحاجات الجنسية ، النفسية ، الإجتماعية للأفراد )

-تقسيم العمل الإجتماعي بين أفراد الأسرة

-تحقيق التقارب الإجتماعي والترابط وفقاً لمبدأ المصاهرة

<sup>1</sup> - لطفي ابراهيم طلعت : **مدخل إلى علم الإجتماع** ، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ( د.ط )، د.س.ن ، ص 183

-التنشئة الإجتماعية للأطفال<sup>1</sup> عن طريق إكسابهم القيم والمعتقدات والتقاليد والأعراف المجتمعية ما يؤهلهم لكي يندمجوا في الحياة المجتمعية بشكل توافقي وتشاركي في كافة الأنشطة المجتمعية .

#### 5- الأسرة الجزائرية الحضرية المعاصرة :

#### 5-1- النمط التقليدي للأسرة الجزائرية سابقاً :

شكل النمط التقليدي للأسرة الجزائرية قاعدة عريضة تعبر عن الإلتواء الديني و العرقي والهوية الثقافية لسنوات ممتدة وأجيال متعاقبة فكانت بمثابة البوابة لإكساب القيم والعادات والتقاليد بشكل متواتر دون أي تشويه أو تزيف أو غموض أو تداخل في وظائف الأسرة آنذاك ، على الرغم من سعة حجمها وماتضمنه من عدة أجيال وتجمعات بشرية تربطها صلة القرابة أو الجوار تحت سقف واحد وهو ما يعبر عنه بـ **الدار الكبيرة** إذ يميزها الحياة الجماعية<sup>2</sup> من جهة وتمركز السلطة من جهة أخرى والتي إقتصرت آنذاك على أكبر الرجال في البيت سواءً الجد أو الأب على إعتباره القائد الروحي والملهم للبقية في الأسرة والعائل لهم ، وله مكانة خاصة وكلمة مسموعة وسلطة الضبط الأسري .

هذا التمركز في السلطة ( الأبوية ) لا يلغي دور المرأة ولا يلغي مبدأ تقسيم العمل أو التخصص غير أنها في مجملها مضمرة تكاد لا تظهر وتذوب في السلطة الأبوية ، فالملاحظ في الأسرة التقليدية الجزائرية أن المرأة أوكلت لها شؤون البيت داخلياً فقط من تحضير للطعام وغسل الملابس وتنظيف البيت وتربية الأبناء عدا ذلك من نشاطات خارج البيت هي من شؤون الرجل ( النشاط الزراعي والرعي وجلب الغذاء وتوفير سكن ... ) وعلى هذا النحو وفي إطار السلطة الأبوية التي ميزت الأسرة الجزائرية التقليدية فإن

<sup>1</sup> - مراد زعيمي : مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، المنشورات الجامعية ، عنابة - الجزائر ، (د.ط) ، 2002 ، ص 66

<sup>2</sup> - مصطفى بوتقنوش : العائلة الجزائرية ( التطور والخصائص الحديثة ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

كل من المكانة والميراث وإسم العائلة وحتى الممتلكات العينية لاسيما الأراضي أو ما يدعى بـ التراب أو البلاد كانت تنتقل من الجد إلى الأب ومن الأب إلى الإبن بدون تقدم الأم أو المرأة<sup>1</sup>

لاسيما وأن النسب فيها ذكوري مما يجعل فئة الذكور تحظى بمسؤولية التسلط مقابل فئة الإناث ، وهو ما يعاب على النمط التقليدي أين تمركزت الحقوق لدى الرجل خلاف باقي أفراد الأسرة وإنحرف دوره من صاحب سلطة إلى متسلط على المرأة خصوصاً فجردت من أبسط حقوقها كما أفرغ الأسرة من جوهرها وأبعدها عن التشاور والحوار وإشراك جميع الأفراد في الأنشطة الأسرية .. وغيره من السلبيات التي شكلت حافزاً لضرورة الانتقال إلى نمط معاصر تشاركي أكثر .

5-2- النمط المعاصر للأسرة الجزائرية الحضرية خصوصاً: مما لا شك فيه أن الأسرة الجزائرية الحضرية شهدت تطورات ومستجدات كتحصيل حاصل لمنظومة القرية العالمية التي مالبتت أن غيرت بنية الأسر من ممتدة إلى نواة وأصبح التفكير منصباً أساساً على تشكيل الأسر الصغيرة وهو ما أشار إليه الباحث **مصطفى بوتفنوشت** حينما يقول فقدت الأسرة الجزائرية نمطها الممتد في الأوساط الحضرية لتحل محلها الأسرة الزوجية أو النووية دون أن تلغي خصائص ووظائف النمط التقليدي كما لا تنفي العلاقة المتأصلة والمتواصلة مع البعد الثقافي للأسر الممتدة.<sup>2</sup>

فنمط العلاقات داخل الأسر الجزائرية الحضرية اليوم لازال محافظاً إلى حد كبير على العناصر الثقافية المنتمية للماضي القريب والبعيد لكن بنوع من العصرية و الدمج للعناصر الثقافية المستحدثة لا سيما ما تعلق بالزخم التكنولوجي الهائل وما ينطوي ضمنه من علاقات إفتراضية بكل ماتحتويه من معايير وقيم والتي تمس لامحال عملية التنشئة الإجتماعية في المجتمع . وفي ذات السياق أشار **محمد بومخلوف** في

<sup>1</sup> - Cladine chaulte : **la terre et frère et l'argent** ,to me 1 .Alger ,O. P.U ,1987 , p208

<sup>2</sup> - رشيد حمدوش : **مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر العاصمة إمتدادية أم قطيعة** ، دار هومه للطباعة والنشر

دراسته (الأسرة والتربية)<sup>1</sup> إلى أن الضغوط الحضرية بشقيها المادية والمعنوية تؤثر على الأسرة لا سيما من حيث العلاقات بين أفرادها ووظيفتها التربوية ، وذلك ما أثبتته نتائج الدراسة التي شملت 1089 رب أسرة حيث صرح مانسبته 94.7 % من الأولياء أنهم يواجهون صعوبة في التواصل مع أبناءهم ما يعيق عملية التربية مع صعوبة في مراقبتهم وذلك ما أشارت إليه نسبة 46.3 % وتبين من ذلك أن أغلب الأولياء يزاولون عملاً حكومياً وآخر حر ما يؤثر سلباً على التواصل الأسري ، كما توصلت الدراسة إلى أن الأسرة الجزائرية الحضرية اليوم تتميز بالتعدد الشديد والغموض والغير وضوح في الأدوار مع غياب نموذج أسري محدد تحتكم إليه العلاقات الأسرية، ويرى محسن عقون أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها السياسة المنتهجة من طرف الإستثمار الفرنسي لعقود غابرة تلتها مستجدات متسارعة تمثلت أساساً في التمدن والتصنيع المصاحب للعولمة<sup>2</sup>.

#### 6- أهمية الأسرة بالنسبة للشباب :

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد في مسار عمره والتي تعنى بإعداده للحياة فإن الأسرة كانت ولا زالت أهم وأسمى تلك المؤسسات لما لها من بالغ الأثر على شخصية الشباب بكل ما تحمله من قيم ومعتقدات ومبادئ وتوجهات وسلوكات وغيرها من مقومات الإعداد للحياة الاجتماعية وفي هذا تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل ، وهي الممثلة الأولى للثقافة ، والمدرسة الاجتماعية الأولى للطفل ، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة إجتماعية<sup>3</sup>

71 <sup>1</sup> - <http://www.el-massa.com/ar/content/view/8522> 11.39

<sup>2</sup> - مزوز بركو : التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ( الخصائص والسمات ) ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية جامعة باتنة - الجزائر ، ع 21 ، 2009 ، ص 49

<sup>3</sup> - خليل عبد الرحمن المعاينة : علم النفس الإجتماعي ، دار الفكر ، الأردن ، ط 2 ، 2007 ، ص 72

هذا الدور الذي تلعبه مؤسسة الأسرة في المجتمع أصبح مطلب ملح في عصرنا الحالي الذي يشهد زخم معرفي تكنولوجي لا نظير له في إطار الشبكة العنكبوتية العالمية ( الأنترنت ) وما تحتويه من مغريات للشباب ، لا سيما وأنها تشكل في كثير من عناصرها خطراً على الشباب باختلاف الجنس والسن خصوصاً إذا لم يفعل دور الأسرة على الوجه الذي يكفل مسايرة القاعدة المجتمعية القائلة بإنتاج المواطن الصالح .

إن الحديث عن أهمية الأسرة بالنسبة للشباب هو أمر رهين العلاقات داخل الأسرة بين أعضائها من خلال التواصل الأسري والتفاعل الإيجابي ، ما ينتج عنه عملية التطبيع التي تعتبر حلقة الوصل بين دور الأسرة وإعداد الشباب ، إذ يقوم الوالدين بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل أو الشاب وكلها من أجل مساعدته في القيام بدوره الإجتماعي والمساهمة في الحياة المجتمعية<sup>1</sup> على غرار ماسبق فإن الأسرة تعزز قيم الحق والواجب وتحمل المسؤولية ، وديمقراطية القرار ، و حرية الرأي لدى الشاب فإذا لم تنتهياً الفرصة له بشكل كاف داخل الأسرة فإنه يتعذر عليه بعد ذلك أن يكتسبها في المجتمع الواقعي بيد أن الحاجة الملحة لإشباع هذا الجانب تدفع بالشباب إلى البحث عن بدائل للإشباع ، ولعل البديل الوحيد المتاح في الأونة الأخيرة الولوج إلى الشبكة العنكبوتية وما تقدمه من بوابات للتواصل والتفاعل الافتراضي والتي من أهمها شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك .

## ثانياً: الأسرة ومفهوم العلاقات الداخلية والخارجية

### 1- مفهوم العلاقات الإجتماعية :

كغيرها من المصطلحات الإجتماعية لم يقتصر مفهوم العلاقات على تعريف واحد ومحدد بل أخذت وجهات نظر مختلفة غير أنها تصب في سياق واحد يفرض عنصر التفاعل القائم بين طرفين أو فردين على أقل تقدير ، فهناك من عرفها على أنها : " نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات إجتماعية ثابتة وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الإجتماعية " <sup>1</sup>

في حين فقد عرفها إبراهيم عثمان بأنها : " صورة من صور التفاعل الإجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما على الآخر ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل .. " <sup>2</sup>

هذا ويشير مفهوم العلاقات الإجتماعية إلى ترتيب أو تنظيم ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الإجتماعي ، فهي لا توجد بمعزل عن الأفعال الإجتماعية <sup>3</sup> . كما تعرف العلاقات الإجتماعية على أنها "التأثير و التأثير بين الأفراد " <sup>4</sup> وهاته الروابط المتبادلة والتفاعلات بين الأفراد في المجتمع تنشأ نتيجة إجتماعهم وتبادل مشاعرهم وإحتكاكهم ببعضهم البعض . ومن الناحية النظرية يشير ماكس فيبر إلى أن مصطلح العلاقات الإجتماعية يشير إلى الموقف الذي يدخل من خلاله الفاعلين في سلوك معين واضعاً

1 - محمد عاطف غيث : قاموس علم الإجتماع ، مرجع سابق ، ص 438

2 - إبراهيم عثمان : مقدمة في علم الإجتماع ، دار الشروق ، الأردن ، ( د.ط ) ، 2004 ، ص 28

3 - عبد العاطي السيد : علم الإجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ( د.ط ) ، د.ت.ن ، ص 329

4 - خليل عمر معن : البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه ، دار الشروق ، الأردن ، ط 3 ، 1999 ، ص 77

كل منهم في إعتباره سلوك الآخر بحيث يتوجه سلوكه على هذا الأساس ، وعن محتوى هذه العلاقات فيختلف أساسه بين الصراع أوالصداقة أوالشهرة أو تبادل السلع ...<sup>1</sup>

## 2- محددات العلاقات الإنسانية:

تمر العلاقات الإنسانية في تشكلها بمجموعة من المراحل المتميزة والمتسلسلة ميزها برنت روبن<sup>2</sup> إلى خمس مراحل تؤسس في أولها على الإستكشاف والتعرف على الآخر من حيث ميولاته وإهتماماته ، ثم تبدأ مرحلة توثيق العلاقة بعد التواصل المستمر والتعرف الجيد ومن ثم تقنين هاته العلاقة وتحديد أطرها وضوابطها وحصر حدودها فإذا ماتم رفض و تجاوز هذا الإطار الشرعي بين الأطراف أو تعزيزه وتقبله يتم الإنتقال إلى مرحلة إعادة النظر في طبيعة العلاقة ودرجة تحصيل الفائدة منها ومدى ملائمتها أو لا لتختتم في الأخير بمرحلة الحكم على العلاقة سواءً بإلغائها بسبب تدهورها أو إستمرارها .

ولقد إستخدم وايت ثلاث محددات في تحليله للعلاقات الإجتماعية هي :<sup>3</sup>

**1-2- التفاعل :** يرمز إلى التواصل المباشر المستند على الحوار والدرشة ومايتضمنه من إبداء للرأي ويقوم التفاعل برمته على الرموز الإجتماعية فالفرد يستعمل الرموز والإشارات للتعبير عن حاجاته الاجتماعية والفردية.<sup>4</sup>

ويرى أنصار التفاعلية الرمزية أن الترميز هو عبارة عن إشارة للدلالة عن موضوع معين سواء مادي أو معنوي وهذا المعنى محدد من طرف المجتمع ، ويشير إلى وظيفة اجتماعية ثقافية تشبع حاجة الفرد وتساعده

<sup>1</sup> - محمد سيد أحمد غريب : علم الإجتماع ودراسة المجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ( د.ط ) ، 2003 ص332

<sup>2</sup> - إبراهيم بعزیز : منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدام والإنعكاسات على الفرد والمجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والإتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 ص35

<sup>3</sup> - خليل عمر معن : البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه ، مرجع سابق ، ص 78

<sup>4</sup> - علي شتا السيد : نظرية علم الإجتماع ، مرجع سابق ، ص 190.

على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع ، وذلك عند ممارستهم اليومية ، فمعاني الرمز ما هي إلا نتائج اجتماعية موضوعة لتحديد أنماط سلوك أفراد المجتمع وتحديد عملية تفاعلهم.

**2-2-2- النشاطات ( الأفعال )** : تشير إلى كل مايقوم به الأفراد داخل المجتمع حينما يدخلون في علاقة إجتماعية وهنا يعتبر الفعل مصدر لعمليات التفاعل والتواصل وانتقال الأفعال الاجتماعية وردود الأفعال inter-action والسلوك والاتجاهات والقيم والحالة الفردية إلى الحالة الاجتماعية . وعليه يكتسب الفرد الإشارات والرموز<sup>1</sup> والمعاني عن طريق التنشئة الاجتماعية ليكون فاعلاً في البيئة الميكروسوسولوجية ( الأسرة) وكذا البيئة الماكروسوسولوجية ( المجتمع ) وفق مايمليه الدور من واجبات إجتماعية .

**2-3-3- الأحاسيس** : أي مشاعر الفاعلين لما يحصل ويدور حولهم

وإجمالاً فهاته المحددات الثلاثة حسب وايت مرتبطة ومتداخلة وتكسب العلاقات الإنسانية القوة أو الضعف وتتحكم إلى حد بعيد في أقسام الكيان الإجتماعي ككل ولا سيما الكيان الأسري على إعتبار العلاقات الأسرية أهم وأبرز العلاقات الإنسانية في أي مجتمع .

**3- ركائز بناء العلاقات الإجتماعية :**

تشكل العلاقات الإجتماعية في الدراسات النظرية الإنسانية والإجتماعية مادة دسمة نظراً لأهميتها في حياة الأفراد وتفاعلهم كما تعتبر المحرك التاريخي والثقافي لسيرورة المجتمعات ، وغالباً لاتقام العلاقة من فراغ بل هناك مرجعية لتشكلها وعموماً مردها مايلي :<sup>2</sup>

الأهداف والمصالح : وفي هذا فإن الإهتمامات ودرجة توافق الفاعلين تحدد إلى حد كبير المصالح المشتركة ودرجة إنجاز الأهداف .

<sup>1</sup> - علي شتا السيد : التفاعل الإجتماعي والمنظور الظاهري ، مرجع سابق ، ص 135 .

<sup>2</sup> - خليل عمر معن : البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه ، مرجع سابق ، ص 77

الإلتزامات والتوقعات : وهنا فإن ثنائية التفاعل بين الأفراد تضم إلتزامات من جهة يستوجب التقيد بها في حين يتوقع الفاعل الآخر ما قد يصدر عن الفاعل الأول ومدى تقيده من عدمه بالإلتزامات الإجتماعية .

التساند المشترك : وتتجلى بشكل واضح في المجتمعات الصناعية ذات العلاقات الإقتصادية التي تتضمن سلسلة من التفاعلات التي لاتسبقها معرفة إجتماعية أو قرابة .

ويذكر **محمد عباس إبراهيم** في مرجعه " التنمية والعشوائيات الحضرية " أن هناك ثلاث قواعد تشكل بناء العلاقات الإجتماعية هي :

**3-1- البناء** : ويشير إلى كافة متضمنات ومستويات النسق الإجتماعي بما في ذلك نسق الأسرة وماتشمله من أدوار إجتماعية

**3-2- المضمون ( مبدأ المحتوى )** : وتشير إلى كافة الخصائص التي تعطي صفة التماسك والجدية أو الشرعية لأداء الأفراد لأدوارهم في اطار المواقف التفاعلية

**3-3- العلاقات السائدة ( المسيطرة )** : وهي علاقات ذات أهمية ودلالات والتي غالباً ما تحدث بين شخصين أو أكثر ويكون لها تأثير واضح على باقي الأفراد داخل النسق ، وخير مثال عن ذلك علاقة الزوج بالزوجة وأثرها على العلاقات مع الأبناء داخل نسق الأسرة .

#### 4- مفهوم العلاقات الأسرية :

تختلف العلاقات الأسرية من مجتمع لآخر ، ومن بيئة إجتماعية لآخرى ، ومن جماعة لآخرى وفقاً لحجمها ودرجة تحضرها والأساس الإقتصادي الذي يحكمها<sup>1</sup> ، والظاهر أن العلاقات الأسرية تنشأ بين أفراد يعيشون تحت سقف واحد لمدة طويلة وتقوم أساساً على الإلتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى

<sup>1</sup> - أحمد الخشاب : علم الإجتماع الأسري ، مرجع سابق ، ص 71

خلق التماسك . وعليه فقد عرف **محمد يسري** العلاقات الأسرية على أنها : " التربية الأسرية وتضم الجهد التربوي عن طريق الأسرة بقصد تغيير وتنمية اتجاهات وقيم الفرد ، وهي طبيعة الحياة داخل الأسرة " <sup>1</sup> وعرفها **محمد غيث** بأنها : " العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ، مترجمة طبيعة الإتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد " <sup>2</sup>

#### 5- أنماط العلاقات الأسرية :

مما لا شك فيه أن العلاقات الأسرية محدد هام يتوسط متناقضين هما التكامل الأسري والتفكك الأسري فكلما زادت قوة العلاقات ومثانتها بدا التكامل والتجانس في الأسرة جلياً وكان التفاعل إيجابياً بين أفرادها في حين إذا ضعفت العلاقات الأسرية وإرتخت شبكتها كانت الميزة السائدة للأسرة تفاعل سلبي ، عزلة وصراع ... وغيرها من المعضلات الأسرية التي وإن كانت إفرزاتها لا تتعدى المحيط الأسري الداخلي لكنها سرعان ماتخترق جدران الأسرة الهشة إلى خارج المجتمع لتتخر جسده هو الآخر . وعموماً يمكن تقسيم العلاقات الأسرية إلى قسمين : <sup>3</sup>

5-1- العلاقات الأسرية الداخلية : وتشمل علاقة الوالدين ببعضهما البعض من جهة وعلاقة الوالدين بالأبناء من جهة أخرى ، وفي هذا فعلاقة الزوج و الزوجة أهم نوع من أنواع العلاقات الأسرية لاسيما وأنها حجر الزاوية في إستمرار وإستقرار الأسرة وعليه وجب تفعيل الأدوار الوالدية والإضطلاع بها دونما تقصير أو تماطل أو تخلي لا سيما وأن الأب يشكل نمط السلطة والضبط الأسري والأم تمثل البعد الوجداني الذي يعزز العطف والأمان لدى الأبناء . بخلاف ذلك وفي مراحل متقدمة تظهر علاقة داخلية

<sup>1</sup> - موسى نجيب : أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين ( دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك لإستكشاف

العلوم ) ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة جلوان ، مصر ، 2003 ، ص 12

<sup>2</sup> - محمد غيث : قاموس علم الإجتماع ، مرجع سابق ، ص 347

<sup>3</sup> - مصطفى جازي : الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت-

لبنان ، (د.ط) ، 2000 ، ص 96

آخري هي علاقة الوالدين بالأبناء خصوصاً مع تمتع الأبناء أو الشباب بعد كبرهم بأدوار ومكانات ويصبحون أكثر وعياً بما عليهم من حقوق و واجبات أسرية .

5-2- العلاقات الأسرية الخارجية : وتشمل رابطة أفراد الأسرة الواحدة بباقي الأفراد خارج سقف الأسرة والتي تأخذ شكل رابطة القرابة أو المصاهرة أو الجوار أو رابطة الدم التي تكون ضمن العائلة الكبرى كالعلاقة بين أبناء العم وأبناء الخال<sup>1</sup>

#### 6- طبيعة العلاقات في الأسرة الجزائرية المعاصرة :

تعددت أشكال الأسرة الجزائرية على تتابع الأزمنة والعصور وتغيرت المراكز وتأرجحت سلطة الضبط بين الذكر الكبير في السن ممثلاً في شخص الجد أو الأب تارة وبين النساء ممثلة بالسلطة الأموية أو النسوية تارة أخرى ، بيد أن ركن العلاقة بين الرجل أو الزوج من جهة والمرأة أو الزوجة من جهة أخرى كان ولازال قائماً في الأسرة التقليدية أو الممتدة وكذا في الأسرة المعاصرة أو النواة في المجتمع الجزائري .

هاته العلاقات الأسرية المعاصرة في المجتمع الجزائري تجردت من عدة مسلمات وممارسات كانت هي أساس ديمومة النمط التقليدي للأسر الجزائرية الممتدة سابقاً على غرار سلطة الأب ، تفضيل الذكور الخضوع ، أحادية القرار ... وغيرها من المسلمات التي تجاوزتها الأسرة الجزائرية المعاصرة في علاقاتها بين أفرادها . فأغلب الأسر الجزائرية اليوم بدأت تتوجه نحو الفلسفة الديمقراطية بين الأباء والأبناء داخل الأسرة ، فلا سلطة قهرية تعلق ولا تفضيل جنسي والغلبة للحوار وإبداء الرأي وإحترام الآخر مع توزيع المهام والوظائف وتبينها وفق مبدأ الواجب غير أن تطبيق هاته الفلسفة فضفاض وغير معمم بالشكل الكلي ولعل السبب في ذلك أن كثير من الأسر الجزائرية اليوم لازالت في فلسفتها وثقافتها ومسلماتها تنهل

<sup>1</sup> - سهام سليم راتب : بناء برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال وحل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان ، الأردن

من النمط التقليدي السابق ولا زالت لحد اليوم بعض الأسر الجزائرية تحتكم في علاقاتها لمبدأ التسلط والخضوع<sup>1</sup>.

وعموماً فإن المعطيات والمستجدات التي طفت على سطح المجتمع الجزائري فرضت الديمقراطية والمساواة بين الرجل والمرأة في تسيير شؤون الأسرة وتحكيم المشاركة والحوار في بناء العلاقات الأسرية نتيجة إنتشار التعليم وعمل المرأة وتأثير وسائل الإعلام بما في ذلك التواصل الافتراضي<sup>2</sup>

### ثالثاً: التواصل الأسري الواقعي

#### 1- مفهوم التواصل:

قبول الخوض في تعريفات الأكاديمين والمنظرين حول مفهوم التواصل جدير بالذكر أنه لا يوجد إجماع حول التواصل والإتصال فهناك من يعتبرهم مصطلحين منفصلين عن بعضهما البعض وهناك من يعتبرهما مصطلح واحد مجرد إختلاف في التسميات . بيد أننا رجحنا مصطلح التواصل لما له من علاقة بالدراسة والمقاربة النظرية لاسيما وأن الأسرة تقوم أساساً على تفاعل الفاعلين ، فالفعل تواصل يشير إلى حدوث المشاركة بين الطرفين كما يعني الوصال الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان آخر بغض النظر عن طبيعة هاته العلاقة وشكلها واقعية كانت أم إفتراضية .

<sup>1</sup> - لدمية عابدي : الإتصال الأسري في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والإتصال ، أطروحة دكتوراه علوم ، قسم علوم

الإعلام والإتصال ، جامعة باجي مختار ، عنابة- الجزائر ، 2014 ، ص 164

<sup>2</sup> - سعدي وحيدة : ما وراء الإتصال داخل الأسرة العربية ، مجلة دراسات ، ع 35 ، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

وينظر راشد محمد عطية أبو صواوين لفعل التواصل على أنه : ينشأ نتيجة لعملية إتصال في كثير من الأحيان كما يتسم بالمشاركة بين طرفي عملية الإتصال وإنتفاع الذات مع الآخرين مع إستمرار العلاقة بينهم<sup>1</sup> .

كما يعرف التواصل على أنه : تلك العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر أو آخرين من خلال مواد ووسائل مستخدمة بشكل وطرق رمزية<sup>2</sup> وبمعنى آخر التواصل هو عملية تفاعل اجتماعي ، يؤثر فيها شخص ما- بقصد منه أو عن غير قصد - على أفكار ومشاعر شخص آخر بهدف تقوية الصلة بينهما<sup>3</sup>

يلاحظ من التعاريف السابقة أنها تشترك في عنصر التفاعل بين طرفين في محيط إجتماعي معين من أجل إقامة علاقات إجتماعية والسعي لتقويتها ، أما عن البيئة التي تضم هذا التفاعل فهناك من ربطه بمؤسسة الأسرة وماتضمنه من علاقات واقعية حيث يشير كمال زيتون لذلك قائلاً : " التواصل علاقة متبادلة بين طرفين ، تؤدي إلى التفاعل بينهما ، كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين " <sup>4</sup>

في حين هناك من ربط مفهوم التواصل بالعلاقات الإفتراضية والزخم التكنولوجي الذي إكتسح واقعنا وحياتنا اليومية فعرف التواصل على أنه : " العملية التي يتواصل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق إجتماعي معين وعبر وسيط معين ، قصد تحقيق غاية أو هدف محدد " <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - راشد محمد عطية أبو صواوين : تنمية مهارات التواصل الشفوي ( التحدث والإستماع ) ، مرجع سابق ، ص 151

<sup>2</sup> - محمد الحسين العجمي : الإدارة المدرسية ، مرجع سابق ، ص 115

<sup>3</sup> - فراس السليتي : إستراتيجيات التعلم والتعليم ( النظرية والتطبيق ) ، مرجع سابق ، ص 193

<sup>4</sup> - كمال زيتون : التدريس نماذج ومهاراته ، مرجع سابق ، ص 307

<sup>5</sup> - يوسف قطامي : إدارة الصفوف - الأسس السيكولوجية- ، مرجع سابق ، ص 316

ولعل التعريف السابق ( الأخير ) أقرب لتفسير آلية التواصل الافتراضي الذي أسس لعلاقات رقمية بين أوساط الشباب إستناداً لرسائل مرمزة ذات دلالات تستند لدرشة تارةً وللرسائل النصية والتعليقات تارة أخرى شكلت في مجملها واقع تفاعل الشباب اليوم في تواصلهم اليومي بعيداً عن التواصل الواقعي المباشر .

## 2- أشكال التواصل الأسري :

يعرف التواصل الأسري بأنه تلك الرابطة و الوحدة بين أفراد الأسرة والتفاعل القائم بينهم حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو على الأقل مفاهيم متقاربة<sup>1</sup> . وهذا التفاعل يظهر في علاقة الوالدين بالأبناء إذا ما سلمنا بنمط الأسرة النواة على أنه النمط السائد وأهمية هذا التفاعل تظهر جلية في تنشئة الشباب وإعدادهم للحياة ، وفي هذا فإن التفاعل بين الأم والأبناء يجب أن يتسم بالآلفة والدفء والتشجيع والمساندة لتقادي تشكل مركب النقص لدى الشباب مستقبلاً وما يشوبه من سوء التوافق والإنطواء والسلبية<sup>2</sup> ... ومقابل ذلك فإن تفاعل الأب والأبناء هو الآخر ذا أهمية بالغة لما يتركه في نفوس الشباب من تكوين للذات عن طريق النصح والإرشاد تارةً والتهديد تارةً أخرى وتشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب وقدراتهم العقلية

**2-1- التواصل اللفظي وغير اللفظي:** ويستند إما على اللغة المنطوقة من خلال الدرشة والحوار أو اللغة الصامتة من خلال الإشارات والصمت والإنصات وغيرها<sup>3</sup> ، ويتميز هذا النوع من التواصل الأسري ( غير اللفظي ) بـ :

<sup>1</sup> - عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري) دار النهضة العربية ، بيروت -لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص35

<sup>2</sup> - هناء محمد جبران آل ثان : المناخ الأسري وعلاقته ببعض سمات الشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة

عين شمس ، مصر ، 1992 ، ص 27

<sup>3</sup> - يوسف بن عبدالله : مهارات الإتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1

- تنمية العلاقات الطيبة بين أفراد الأسرة الواحدة وتوطيدها، بالإستناد في الكثير من مواقف التفاعل على التركيز والإنصات

- مساعدة الفرد في الأسرة على التعبير عن مشاعره واتجاهاته ونقلها إلى غيره من خلال إبداء الرأي وإحترام الآخر

- توفير الوقت أكثر مع إزالة مختلف الحواجز الموجودة بين أفراد الأسرة الواحدة

- تكشف عن خبايا النفوس والمشاعر من خلال حركات الرأس والعين وقسمات الوجه لأنها تكشف العديد من الرسائل كالحجل والصدق والكذب والشك والرفض والقلق... ولهذا السبب يكتسي إجتماع أفراد الأسرة وتقابلهم مع بعضهم أهمية بالغة في العلاقات الأسرية فكثير من خبايا النفس لايبوح بها اللسان تكشفها ملامح الفرد خصوصاً الشباب ، فكثير منهم لا يستطيع أن يبوح بما يريد البوح به لوالديه يلجأ إلى هذا النوع من التواصل غير اللفظي لإيصال إنشغاله أو فكرته أو رأيه ، أما اللغة المنطوقة فتتميز بأنها وسيلة تواصل لفظي تساعد في عرض التفاصيل غير الممكن التعبير عنها بلغة الجسد وتستند في الغالب على الدردشة المباشرة مع أفراد الأسرة وتبادل أطراف الحديث من خلال الحوار .

**جدول رقم (02) : الفرق بين التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي<sup>1</sup>**

التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي
يستخدم رموزاً على شكل كلمات منطوقة ومكتوبة	يستخدم رموزاً على شكل إشارات وحركات تعبيرية
تتحكم فيه قواعد اللغة	تتحكم فيه العوامل البيولوجية
مقصود على ثقافة واحدة	عالمي وليس قاصراً على ثقافة معينة
يحمل معاني محددة	يحمل معاني عديدة ومختلفة بإختلاف الثقافات
يعلم في مراحل متأخرة من الحياة	يعلم منذ الولادة مباشرة
يأتي بعد التواصل غير اللفظي	يسبق التواصل اللفظي
يمكنه مناقشة العواطف وإستمالتها	أصدق تعبيراً ويناشد العواطف بقوة

**2-2- التواصل الرسمي وغير الرسمي :**

يرتبط التواصل الرسمي الأسري بقنوات الاتصال المحددة في الأسرة وبالوسائل المحددة وفي الوقت والمكان المحددين أما التواصل غير الرسمي فيقوم على أساس نوعية العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة ولا خوف منها إذا كانت لا تؤدي إلى تحريف المعلومات التي تقلل من دقتها وتحد من فاعليتها. على العموم فإن التواصل الأسري السليم المفعم بالعلاقات المشبعة بالحب والعطف والاحترام لمشاعر البعض يؤدي إلى حب الآخرين والقدرة على التواصل مع بعضهم البعض .

**2-3- التواصل الشفهي والتواصل الكتابي :**

يعتبر التواصل الشفهي من أبرز أشكال التواصل بين أفراد المجتمع ، ويتم عن طريق تبادل أطراف الحديث إما وجهاً لوجه أو عن طريق الوسائط كالهاتف والأنترنت ... وهو أكثر الأساليب فعالية في آلية التواصل لاسيما وأنه يعزز مبدأ المشاركة وإبداء الرأي ويغرس روح الإنصات للآخر وإحترام الآراء . في حين فالتواصل الكتابي يتخذ من الرسائل النصية وسيلة لتبادل المعلومات من طرف لآخر ، حيث يمكن بواسطته إختزال المسافات والأزمنة وتتيح إمكانية التواصل مع قدر كبير من الأفراد وهي الآلية التي تقوم عليها بعض مواقع التواصل الإجتماعي عبر شبكة الأنترنت لاسيما شبكة التواصل الإجتماعي

<sup>1</sup> - إبراهيم الدعيلج : الآثار المواجهة للبحث المباشر تربوياً وإعلامياً على المجتمع السعودي ، جريدة الرياض ، ع82

فيسبوك . ومن عيوب هذا النمط من التواصل أنه يتطلب من كلا الطرفين الدراية الكافية بلغة الكتابة وحسن قراءتها حتى ينطبق معنى الرمز لدى المستقبل كما هي في ذهن المرسل<sup>1</sup>

### 3- أسس التواصل الأسري الجيد:

3-1- تبني مهارات للتواصل : تعتبر هاته المهارات التواصلية ركيزة مهمة لتقوية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة وتفعيل التفاعل بينهم ، وتمثل هاته المهارات في القدرة على الإنصات والإستماع الواعي و الدردشة وإبداء الرأي بين الوالدين والأبناء ، وفي الغالب تكون هاته المهارات لفظية ( لغوية ) ذات دلالات واضحة كما قد تكون مرمزة تأخذ شكل الإيحاءات من حركات للجسم والأطراف وكذا الوجه وعموما يجب أن تتوفر على عنصر الإستجابة الملائمة في الوقت الملائم بما يفسر ثنائية السلوكيات / التوقعات .

3-2- إعتاد التواصل اللغوي : تمثل اللغة بشقيها المسموعة والمرئية واحد من الميكانيزمات المهمة في عملية التواصل بين الأفراد وتقوية العلاقات بينهم ، فالكلمة الطيبة وأدب التحية والإبتسامة وحسن القول [ مصداقاً لقول الحق عزوجل : وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا<sup>2</sup> ] ... وغيرها

تشكل إستثماراً مربحاً في توطيد أواصر التواصل<sup>3</sup> بين أفراد الأسرة الواحدة وهي النتيجة التي توصلت لها دراسة بريطانية سنة 1980 حول تأثير الكلام على الآخرين عند تعارض اللغة اللفظية مع اللغة غير

<sup>1</sup> - مصطفى حجازي : الإتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارية ، المركز العربي للتطوير الإداري ، بيروت -

لبنان ، ( د.ط ) ، 1982 ، ص 152

<sup>2</sup> - القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية 82

<sup>3</sup> - Hagelin . R : 30 Ways in 30 Days to Save Your Family , DC: Regnery Publishing Washington- usa, 2009, p 85

اللفظية<sup>1</sup> فوجدت أن مانسبته 7% من التأثير يعزو للكلمات والعبارات مقابل 38% لنبرات الصوت في حين مثلت النسبة المتبقية 55% تعبيرات الجسم الأخرى خصوصاً حركات الوجه .

3-3- عقد الإجتماعات الأسرية : مما لا شك فيه أن التربية المعاصرة<sup>2</sup> أصبحت تولي أهمية بالغة لهذا العنصر من خلال جلوس أفراد الأسرة مع بعضهم لساعات خلال النهار للتعبير عن الرأي وتبادل أطراف الحديث من خلال الدردشة والحوار البناء . ولعل هذا العنصر هو من النقاط الحاسمة التي باتت اليوم تروق الأسر الجزائرية فكثير من الأسر المعاصرة الحضرية خصوصاً إنشغلت بزخم التكنولوجيا والحياة الصناعية فأصبحت الفردانية والعزلة السمة الطاغية بين أفرادها وبات النسق الأسري مهدداً بالتفكك .

3-4- تعزيز وسائل التواصل الأسري : ولتفادي ضعف أو إنعدام التواصل الأسري المباشر وماينتج عنه من عزلة وفردانية وجب تعزيز وسائل للتواصل ونذكر منها تحقيق المساواة بين أفراد الأسرة ، إقامة الدين وقدوسية الأخلاق التحلي بالآداب العامة ، توزيع الواجبات كل حسب مركزه والتقيد بها وتأديتها على الوجه المرغوب .

<sup>1</sup> - محمد بن عبد العزيز العقيل : حقيبة مهارات الإتصال ، مركز التنمية الأسرية ، جامعة الملك فيصل ، السعودية ، (د.ط )

2009 ، ص 12

<sup>2</sup> - Brookfield . S : Critical Thinking In International Encyclopedia of Adult Education Edited by Leona M English , Macmillan Publishers , New York - usa , 2005 , p168

#### 4- أهمية اللغة في عملية التواصل :

تعتبر اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد وهذا ماذهب إليه العديد من المفكرين الغربيين أمثال سكينر skinner و بياجيه piaget . وفي هذا الصدد يقول رفاة الطهطاوي : " لو لم يكن الإنسان مخلوقاً ليأنس مع إخوانه و الإجتماع مع أقرانه ليضع معهم هيئة إجتماعية وحالة عمران تمدنية ، لم يكن لتخصيص الحكمة الإلاهية له بصفة الناطقية ... " <sup>1</sup> ويقصد بالناطقية : اللغة التواصلية

كما أن اللغة وسيلة تواصل الفرد مع الآخرين وأداة للتعبير عن حاجاته وأحاسيسه فهي تساعد الفرد على العيش في المجتمع والإستقرار فيه <sup>2</sup> أي أنها ذات طبيعة إجتماعية فلولا إجتماع الناس وتبادلهم أطراف الحديث بلغة مشتركة . وكلما أحسن الفرد إستخدام اللغة على النحو السليم والصحيح في البيئة الأسرية خصوصاً - بإعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع - كان ناجحاً في علاقاته الإجتماعية مما يعزز إستمرارها ودوامها .

على غرار ذلك تشكل اللغة ركيزة أساسية في عملية التواصل الأسري لا سيما وأنها تشكل ركيزة التطبيع الإجتماعي فاللغة سواءً كانت منطوقة أو إبحائية تحمل في ثناياها رموزاً ذات دلالات ومعاني يستند إليها الوالدين لإكساب الأبناء لا سيما الشباب اتجاهات سلوكية خاصة بخبرات ومواقف متعددة ومعايير مشتركة بين جميع الأفراد والتي تمثل القدر المشترك الذي يبنى عليه التفاعل .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمود السيد أبو النيل : علم النفس الإجتماعي، سلسلة علم النفس، دار النهضة العربية ، مصر ، ج 1 ، ب.س.ن

<sup>2</sup> - عباس محمد عوض : في علم النفس الإجتماعي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ( د.ط ) ، 1980 ، ص 52

<sup>3</sup> - محمد مصطفى زيدان : علم النفس الإجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الخروبة - الجزائر ، ( د.ط ) د.س.ن ،

5- ثنائية الدردشة - الإنصات ودورها في عملية التفاعل بين أفراد الأسرة :

5-1- مفهوم الدردشة ( التحدث ) :

يعتبر التحدث أو الدردشة من أهم ألوان النشاط اللغوي اللفظي الواقعي أو المباشر والمتداول بين الأشخاص الأسوياء ( باستثناء ذوي العاهات الجسدية كالصم والبكم مثلاً ) كباراً وصغاراً على حد سواء ويعرف التحدث أو الدردشة عموماً على أنه وسيلة التواصل الإجتماعي عند الإنسان ويتضمن القدرة على التفكير وإستعمال اللغة والأداء الصوتي والتعبير ، وهو نظام مكتسب فردي يتم في إطار جماعي ويعرف **فتحي يونس وآخرون** التحدث بأنه : " فن نقل الإعتقادات والعواطف والإتجاهات والمعاني والأفكار و الأحداث إلى الآخرين ، وأنه مزيج من التفكير بما يتضمنه من عمليات عقلية واللغة بوصفها وسيلة لتعبير عن الأفكار والمشاعر ، والصوت لحمل هذه الأفكار والكلمات " <sup>1</sup> .

5-2- مفهوم الإصغاء ( الإنصات ) :

يقصد بالإصغاء أخذ الوقت المناسب للتركيز والانتباه لما يقوله الآخر وهو أحد أركان عملية التواصل لا سيما التواصل الأسري ، فبينما يصغي الفرد الواحد داخل الأسرة لكلام المتحدث فهو في نفس الوقت يلاحظ الإنفعال الذي يصاحب هذا الكلام من أجل إستيعاب وفهم وإدراك مايدلي به المتحدث . وعلى هذا النحو يعرف الإصغاء على أنه التوجه نحو الآخر وهو يبدأ بتفهم الإطار العام للحديث نحو مايقال ومايرى مع أخذ الوقت المناسب <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - طاهرة أحمد الطحان : مهارات الإستماع والتحدث في الطفولة المبكرة ، دار الفكر ، عمان - الأردن ، (د.ط)، 2003،

<sup>2</sup> - محمد مسلم : مقدمة في علم النفس الإجتماعي ، دار قرطبة ، الجزائر ، (د.ط) ، 2007 ، ص 119

ونظراً لأهمية الحوار في تعزيز التواصل الأسري من خلال المشاركة وإبداء الرأي وجب على الوالدين تخصيص فترات يومية للاجتماع والجلوس مع بعض للإستماع إلى إهتمامات وإنشغالات الأبناء لتوطيد العلاقات الأسرية .

فالإصغاء من أهم وسائل التعبير عن المحبة التي يكنها الآباء لأبنائهم كما يعزز التفاعل بينهم من خلال منح فرص التعبير عن الرأي والبوح بما يجول في النفس ، ومن أهم الحركات الدالة ( التعابير غير اللفظية ) على التركيز والإصغاء للمتحدث إهتزاز الرأس ، إستناد الجبين إلى اليد ، إعتماء الرأس بين اليدين ، الوقوف منتصب القامة والتحديث في المتحدث ، إنحناء الرأس إلى الجانب ، الدنو من المتحدث...<sup>1</sup>

ويشير **جونسون** إلى مفهوم الإستماع حينما يميزه عن الإصغاء بقوله أنه يمثل " جانباً كبيراً في عملية التعلم وأنه وسيلتنا الأساسية في التفاعل مع الناس ... " <sup>2</sup>

### 5-3- العلاقة بين الدردشة ( التحدث ) والإصغاء ( الإنصات ) :

في الحقيقة العلاقة بينهما علاقة وجهان لعملة واحدة ( الحوار ) فالتحدث من طرف يستلزم في أحسن الأحوال إنصاتاً من الطرف الآخر بيد أن هذا الإنصات قد يأخذ شكل الإستماع إذا ماتوفر ركن آخر يدعى مشتت الإنتباه ، فإشتغال الشاب بهاتفه الذكي وهو جالس مع والديه لاينفي حقيقة أنه يستمع لما يدور من حديث بيد أن درجة إنتباهه وشدتها هي المحك للقول بأنه مصغي ( منصت ) أو لا .

<sup>1</sup> - ناتالي باكو : **لغة الحركات** ، تر. سمير شيخاني ، دار الجيل ، لبنان ، ( د.ط ) ، 1995 ، ص . ص 106 . 107

<sup>2</sup> - طاهرة أحمد الطحان : **مهارات الإستماع والتحدث في الطفولة المبكرة** ، مرجع سابق ، ص 56

## رابعاً: الحوار الفعال أساس التواصل وصمام العلاقات الأسرية

يرتبط إستقرار النسق الأسري باختلاف نمط الأسرة وشكلها ووظائفها بقوة شبكة علاقاتها بين أفرادها ، هاته العلاقات التي تعتبر المبتغى و الهدف الأسمى لكل فعل تواصلي داخل الأسرة وحينها تصبح الحوارات جد مهمة من خلال الدردشة والإنصات وإبداء الرأي ، وتعتبر الحوارات الأسرية بمثابة صمام أمان للأسرة والشباب في نفس الوقت لاسيما في ظل تصاعد مد الحوارات الإفتراضية التي أفرزتها منظومة الشبكة العنكبوتية العالمية ومفاهيم التقارب الثقافي والعولمة .

فالحوار من الأساليب التربوية المهمة ذلك لأن الكلمات المؤمنة والأحاديث الطيبة لها أثر في النفوس وتترك بصماتها في الأفتدة والعقول؛ ولهذا أمر الله تعالى نبيه بالحوار فقال: **وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**<sup>1</sup>. فحاور عليه أفضل الصلاة و السلام وجادل بالحكمة والموعظة الحسنة بل جعل الكلمة الطيبة التي هي وحدة بناء الحوار نوعاً من الصالحات وضرباً من ضروب الطاعات والقربات، فقال ﷺ: "الكلمة الطيبة صدقة".

### 1- تعريف الحوار:

حاور : بمعنى جاوب وراجع الكلام<sup>2</sup>

محاورة : جدال يدور بين شخصين أو أكثر حول موضوع معين مع تبادل الكلام

حوار : تبادل الحديث . ويسمى المحادث محاوراً<sup>3</sup>

وكلمة حوار مشتقة من الحور ويعني الرجوع ، فالحوار هو مراجعة الكلام والمحاورة يقصد منها المجاوبة

<sup>1</sup> - القرآن الكريم : **سورة النحل** ، الآية 125

<sup>2</sup> - إبراهيم فلاتي : **قاموس عربي/عربي** ، دار الهدى ، عين ميلة - الجزائر، ( د.ط ) ، 1997 ، ص 127

<sup>3</sup> - لويس معلوف اليسوعي : **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، دار المشرق ، لبنان ، ( د.ط ) ، 2000 ، ص 595

وفي القرآن الكريم ذكرت كلمة حوار في عدة مواضع جاء في بعضها ذكر فعل الحوار لدلالة على المخاطبة في قوله عزوجل : " فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً " وقال تبارك وتعالى " قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً " <sup>1</sup> كما ذكر لفظ الجدل والمجادلة بدلالة الحوار والمحاورة في قوله تبارك وتعالى : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله " <sup>2</sup> وقال تعالى " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " <sup>3</sup>

أما إصطلاحاً فقد تعددت التعاريف لمصطلح الحوار ، فهناك من يعرفه بأنه عملية تبادل الحديث بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل التفاهم وتبادل المعرفة <sup>4</sup>

أما فرجينيا ساتر Virginia sater فعرفت الحوار بأنه : " عملية أخذ وعطاء للمعاني بين شخصين " وفي كتابها ( المهارات مابين الأشخاص ) أشارت إسترد فرنش Estred frensh إلى مفهوم الحوار بقولها " إن المهارات مابين الأشخاص هي ما نستخدمه حينما نتصل بأشخاص آخرين ونتعامل معهم وجهاً لوجه " <sup>5</sup>

وعموماً فالحوار هو عملية ضرورية لإستمرار الحياة الإجتماعية عامة والحياة الأسرية خصوصاً كما أنه طريقة للتعبير عن مشاعر أفراد الأسرة السلبية منها والإيجابية وقد يشمل موضوعات لها علاقة بثقافة الأسرة وعلاقة الآباء مع الأبناء .

<sup>1</sup> - القرآن الكريم : سورة الكهف ، الآية 34 - الآية 37

<sup>2</sup> - القرآن الكريم : سورة المجادلة ، الآية 1

<sup>3</sup> - القرآن الكريم : سورة النحل ، الآية 125

<sup>4</sup> - حسن شحاته . زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية ، القاهرة - مصر ، ( د.ط )

2003 ، ص 172

<sup>5</sup> - إبراهيم الفقي : البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود ، المركز الكندي للتنمية البشرية ، منار للنشر

والتوزيع ، دمشق - سوريا ، ( د.ط ) ، 2001 ، ص 85

## 2- مفهوم الحوار الأسري :

يقول الشيخ إدريس بنزاكور " إن الحوار الأسري مبدأ عظيم وأساس متين يحمي الأسرة من كوابيس الإنحرافات " أي أنه قيمة إنسانية متجذرة في الأسر على إختلاف أنماطها ووسيلة لتقوية العلاقات الأسرية وجعلها أكثر إيجابية وبالتالي فهو يوفر للشباب المناخ الأسري الجيد والسليم من الناحية النفسية بكل ما يحمله من معاني الإحترام والحب والمشاركة والثقة والفهم والطمأنينة والإستقرار والامان<sup>1</sup> وعليه فإن الحوار الأسري يمثل التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة مستنداً في ذلك على المناقشة والحديث وتبادل الأفكار والآراء مع ضرورة إضغاء كل طرف إلى الآخر مما يخلق منصة من التواصل الأسري ويعزز العلاقات بين أفرادها . هذا التواصل الأسري بشقيه اللفظي وغير اللفظي لا يتأتى بمعزل عن الحوار الإيجابي الذي يجعل من الأسرة ملاذاً آمناً للبوح بكل ماتختلج به نفسية الشباب التي إن لم تفرغ مابها من شحنات في البيئة الأسرية مع باقي أفراد الأسرة ستلجأ لامحال إلى إختيار نوع آخر من التواصل للتفاعل أكثر وقد يكون هذه المرة التواصل غير واقعي أو بمعنى آخر إفتراضي أو رقمي كمحصلة الكبت والعنف الرمزي الذي قد تمارسه الأسرة أحياناً في حق أبناءها .

## 3- أنواع الحوار الأسري :

3-1- الحوار الإيجابي والسلبي : يقصد بالحوار الإيجابي الحوار الذي من شأنه تقوية الروابط الأسرية وتوطيد العلاقة بين الوالدين والأبناء ، كما أنه يساعد على تنمية لغة التفاهم والتوافق وفي هذا فهو يتطلب مهارات للتحدث والإصغاء ويعتمد هذا النمط من الحوار في الغالب على الحوار النقاشي وحوار العيون والحوار العابر والحوار الوجداني الشعري

<sup>1</sup> - سعيد حسني العزة : الإرشاد الأسري ( نظرياته وأساليبه العلاجية ) ، مكتبة دار الثقافة ، الأردن ، ( د.ط ) ، 2000

في حين وعلى النقيض من ذلك يرمز الحوار السلبي للتواصل اللفظي الخاطئ المنقوص والمبهم والذي يستند في الغالب على مبدأ السيطرة من طرف واحد مما يخلق حالة إحباط وتوتر لدى الطرف الآخر ولعل هذا النمط من الحوار واحد من أسباب التفكك الأسري مادام يسند إلى واحدة من الأشكال التالية التعجيز والتسلط و الإبهام والعدوانية

### 3-2- الحوار الخارجي والداخلي :

يعرف الحوار الخارجي في بعض المراجع الأخرى بالحوار الحقيقي والمقصود من ذلك التفاعل الذي ينشأ بين فردين أو أكثر ويتم من خلال تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر بين الأطراف المتحاورة .

في حين يقصد بالحوار الداخلي ذلك الحوار الوهمي الذي يقيمه الشخص بينه وبين نفسه بغية التمرن على موقف معين وهو ما يشير إليه **مورينو Moreno** حينما يعرف الحوار الداخلي قائلاً : " هو بمثابة تمرين يهدف لإعطاء الأجوبة على مشاكل ومواقف مختلفة عن المشاكل والمواقف المعروفة من قبل الشخص " <sup>1</sup>

### 4- مقومات الحوار الأسري الجيد :

هناك متطلبات وشروط وجب توفرها حتى يتم الحوار بكفاءة وفعالية والتي يمكن أن نوجزها في العناصر التالية <sup>2</sup>:

- يجب أن تستخدم ألفاظ بسيطة ومفهومة

- إختيار الزمان والمكان المناسبين للحوار

- يجب على المتحدث أن يستخدم الرموز المتداولة والمعروفة للتعبير عن رأيه

- يجب أن تكون الرموز قابلة للانتقال بسرعة وسلاسة الإستيعاب

<sup>1</sup> - محمد أحمد النابلسي : الاتصال الإنساني وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، لبنان، ( د.ط )، 1991 ، ص 97

<sup>2</sup> - ناصر محمد العديلي : السلوك النظامي ، مطابع معاهد الإدارة العامة ، السعودية ، ( د.ط )، 1996 ، ص 486

وعليه يجب أن يتضمن الحوار مشاركة عدة أطراف وأن يبتعد عن التزمّت للرأي والتسلط والسيطرة من طرف واحد ، فالحوار الجيد والبناء بين الوالدين والأبناء داخل الأسرة يجب أن يكون نتيجة إشتراك كل الأطراف أو بعبارة أخرى يجب أن تكون العلاقة جيدة بين افراد الأسرة لنقول بأن الحوار فعال .

والدافعية لإقامة جسور حوار مع الآخرين نابعة من نفس وذات الفرد ، فالإنسان على حد تعبير مارتني Marty هو الجسد بكل مافيه من وراثة وسلوك وطباع ونفس بكل مكوناتها ، كما أنه انعكاس لبيئته التربوية والإجتماعية .

ومن أهم العناصر التي تؤسس لعملية الحوار ثلاثية المعرفة والإرادة والمقدرة ، المعرفة بلغة الحوار من خلال الإنفتاح على العالم الخارجي وعلى الأفراد وثقافتهم ولهجاتهم ولغاتهم استناداً للتفاعل الإجتماعي وهذا التفاعل لا يجرى إلا من خلال رغبة الفرد في الإندماج فإرادة التواصل ماهي إلا رغبة ملحة في محادثة الطرف الآخر والإصغاء إليه بتمعن وتقبل وجهة نظره وإحترام مرجعيته الفكرية والدينية وإتاحة الفرصة له للتعبير عن رأيه ، في حين يقصد بالعنصر الثالث القدرة على الحوار إمتلاك المستوى اللازم لمتابعة الحوار والإستمرار في الإصغاء وتبادل أطراف المناقشة والحديث طيلة فترة الحوار<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عبد الفتاح محمد دويدار : سيكولوجية السلوك الإنساني ( في إستوائه وسوئه ) ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية-

## 5- معوقات الحوار الأسري :

مما لا شك فيه أن عملية الحوار الأسري لانتهم دوماً في ظروف حسنة نتيجة تعرضها لعدة صعوبات وعوائق تتأرجح عموماً على ثلاث مستويات المتحدث ( المرسل ) ، الموضوع ( الرسالة ) ، المصغي ( المستقبل )

5-1- معوقات ذات صلة بالمتحدث : وهذا الأخير يتوقف على سوء إختيار المكان والزمان والجو المناسب للحوار<sup>1</sup> فكثير من الأسر اليوم تعاني من هذه المعضلة إما لعدم تهيئة المناخ المناسب لفتح باب المناقشة والحوار أو نتيجة مكبوتات نفسية أو ضغوط أسرية قد تكون بسبب تسلط أحد الوالدين لا يحسن المتحدث إختيار البداية المناسبة لجذب إنتباه المصغي وتحفيزه على مواصلة التفاعل . وفي هذا وجب على المتحدث الإبتعاد عن أنماط معينة تخل بعملية الحوار وتشوه الرسالة كالسيطرة وعدم ترك فرصة للطرف الآخر للإدلاء برأيه أو التعصب والتحيز نحو إتجاه معين .

5-2- معوقات ذات صلة بالمصغي : وفي هذا فإن الخلل الذي يحدث على مستوى الحوار الأسري لا يفترض دوماً التقصير من المتحدث فقد يكون الخلل منوط بالمصغي أو المنصت لا سيما إن كان في وضعية مستمع فقط أين يصعب عليه الإلمام بعناصر الحوار كما لا يمكن له التواصل مع المتحدث وهذا الإشكال إما أن يكون عن غير وعي كحالات الشرود الذهني وأحلام اليقظة التي تصيب كثير من الشباب داخل أسرهم أو أن يكون عدم الإصغاء عن وعي حينما يكون الشاب جالساً ككتلة بشرية فقط وذهنه منصب حول هاتفه الذكي أو الكمبيوتر لحظة الغوص في العالم الافتراضي .

بيد أن هناك أوجه أخرى للقصور في هذا الجانب ذات الصلة بالمصغي منها عدم فهم موضوع الحوار بسبب استخدام المتحدث لغة حوار تختلف عن اللغة المتداولة في الأسرة ( مثل التكلم بالفرنسية مع الأبناء داخل الأسرة وهم معتادون على التفاعل بالعربية مما يصعب عليهم فهم فحوى الحوار ) أو فهم موضوع الحوار بشكل خاطئ نتيجة غموض وتعدد عناصر الموضوع فتختلف معاني الرموز بين المتحدث والمصغي .

3-5- معيقات ذات صلة بموضوع الحوار والجو العام : وفي هذا نقصد بالجو العام للحوار المحيط الأسري وكل مايتعلق به من عناصر داخلية كعدم ملائمة المكان لموضوع الحوار<sup>1</sup> وعناصر خارجية كالأصوات المزعجة ورنات الهاتف والأشخاص الزوار فجأة .... مما يسبب إنقطاع الحوار عدة مرات إضافة إلى عدم وجود وسائل الراحة التي تساعد على نجاح عملية الحوار مثل عدم ملائمة المقاعد أو التهوية السيئة ...

هذا وقد يشكل موضوع الحوار في حد ذاته معيقاً لنجاح الحوار الأسري لا سيما وإذا كان الموضوع محل النقاش غير واضح الطرح وغير محدد الأهداف أو قد يكون مكرر كذا من مرة ولا فائدة منه فيخلق حالة روتينية وملل لدى المستمع فيخرجه عن دائرة التفاعل ، في حين فإن المواضيع الشخصية والمتعلقة بالمتحدث فقط أو المتحدث وشخص آخر تشكل لدى البقية حالة من عدم الإهتمام والإنشغال فتضعف حلقة الحوار .

إضافة إلى ماسبق يمكن عرض جملة من النقاط التي تؤثر لامحال على آلية التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة وتعمل على إعاقة وتشويه نمط الحوار الأسري :

- التداخل الثقافي والذي نجم كحتمية التوسع التكنولوجي في مواقع التواصل الإجتماعي الافتراضي على وجه الخصوص ووسائل الإعلام الأخرى بكافة أنواعها
- رتابة الحياة الزوجية والصمت بين الزوجين وكثرة الخلافات بين الوالدين
- فقدان الأولاد الرعاية العاطفية من الوالدين
- سوء الإستخدام العاطفي للأبناء من خلال الإفراط في أحد النقيضين العقاب أو الدلال
- الأسئلة المحرجة ومواضيع الطابو التي في الغالب تجد إجابات في بيئة غير البيئة الأسرية
- جهل الأولياء بطرق تعليم الأبناء وتنشئتهم وفق قواعد السلوك المهذب
- تأثير الخلان والأصدقاء على سلوك الشاب وأفكاره وقيمه وتطلعاته مما يعزله عن دائرة الحوار

#### الأسري

- غياب القدوة الصالحة داخل الأسرة وضعف التربية الإيمانية
- ضغوط الحياة والمعيشة التي تؤرق الوالدين وتجعلهما يركزا إهتمامها على جلب لقمة العيش ما يضعف الحوار ويبتره ولا يشعر الوالدين بخطورة الوضع والموقف إلا بعد فوات الأوان وخسارة

#### الأبناء

6- الأهمية الإجتماعية والأسرية للحوار :

6-1- الأهمية الإجتماعية للحوار :

لاشك بأن الحوار يعد أحد أشكال التواصل الإجتماعي هذا التواصل الذي جبل عليه الإنسان منذ الأزل وأكسبه صفة الإجتماعية أو كما يتفق عليه أغلب الباحثين وعلماء الإجتماع لا سيما عبد الرحمن ابن خلدون " الإنسان إجتماعي بطبعه " فهو يعيش وسط جماعة تربطه بهم جملة من العلاقات الإجتماعية فهو لا يفتأ يتشبع بقيم وثقافة ومعايير الجماعة حتى يتفاعل معهم ويتواصل وفق ماتمليه الحاجة البيولوجية والإجتماعية وفي هذا فهو يستند للحوار بمختلف أشكاله للتعبير عن متطلباته وميولاته ووجهات نظره ومما سبق يمكن إعتبار الحوار ضرورة إجتماعية وقيمة حضارية إنسانية يمارسها الفرد والمجتمع على حد سواء<sup>1</sup>.

ويجمع الباحثين والتربويين وعلماء الإجتماع أن الحوار ركيزة أساسية في المجتمع تسهم في مواجهة الكثير من القضايا الإجتماعية المعاصرة خصوصاً في الميادين المختلفة ولا سيما الجانب الثقافي والفكري والإيدولوجي الذي أصبح يشكل اليوم مساساً بمنظومة القيم المجتمعية مع التقدم التكنولوجي الهائل والعولمة التي قربت المسافات وقلصت المجتمعات وأصبحت أشبه بالقرية الواحدة ، مما خلقت فرص أكبر للحوار تتخطى الأزمنة والمسافات وتخترق المجتمعات والأفراد دونما سابق إنذار وأصبحت اليوم هاته التكنولوجيا بمختلف أشكالها جزءاً لا يتجزأ من واقعنا وحياتنا الأسرية اليومية بل وأصبحت أسرنا اليوم هي غير التي نتواجد فيه بيولوجياً بل التي نتواجد فيها فكراً من خلال وسائل التواصل الافتراضي في إطار الشبكة العالمية للمعلومات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الكريم بكار : التربية بالحوار ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض - السعودية ، (د.ط.) ، 2010

<sup>2</sup> - إبراهيم بن عبد الله العبيد : تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية ، أطروحة دكتوراه منشورة ، مركز

وتظهر أهمية الحوار إجتماعياً في النقاط التالية :

- يحفظ النظام العام من خلال غرس روح الجماعة والتعاون لدى الافراد<sup>1</sup>
- يسهم في تنمية المجتمع والتغيير إلى الأفضل من خلال تعزيز الإنفتاح الفكري بين أفراد المجتمع<sup>2</sup>
- التحرر من بعض العادات والتقاليد السيئة ونبذها

وعليه فإنه من الأهمية بمكان أن تقوم مؤسسات التنشئة الإجتماعية بغرس ثقافة الحوار الفعال والإيجابي بين أفراد المجتمع والتركيز في ذلك على فئة الشباب لما تكتسبه هاته الفئة من أهمية بالغة في النهوض بمستقبل المجتمع .

#### 6-2- الأهمية الأسرية للحوار :

يكتسي الحوار أهميته داخل الأسرة من أهمية الأسرة بالنسبة للمجتمع فالجزء لكل تكامل ولا إستقرار لكل في غياب الجزء وفي هذا فإن هناك مبادئ ينبغي على الأسرة تطبيع الأبناء عليها لإكسابهم مبدأ الحوار وتصبح ثقافة الحوار جزء لا يتجزأ من البناء الأسري ، وهاته المبادئ يمكن حصرها في النقاط التالية :

-مراعاة آداب الحوار وسلوكياته كحسن الإصغاء وعدم رفع الصوت

-احترام رأي الآخر وتقديره والإنصات لوجهات النظر دونما إعتراض أو تزمت

-قبول الآخر والتعامل معه كما هو بدون إنطباعات شخصية خصوصاً في حالات تبادل الزيارات

الأسرية

<sup>1</sup> - كوثر جميل فادن : فوائد الحوار ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 2004 ، ص 51

<sup>2</sup> - منى حامد موسى : الحوار الأسري ( ممارساته ومواقفه داخل الأسرة السعودية وعلاقته ببعض المتغيرات ) ، مجلة

بحوث التربية النوعية ، ع 21 ، جامعة المنصورة ، السعودية ، 2010 ، ص 9

-فهم الآخرين وتقهم أحوالهم وأعذارهم وأخطائهم وهنا يجب على الوالدين توضيح إختلاف الروى والميولات للأبناء وتبيان كيفية التعامل مع الأخطاء الغير مقصودة وزلات اللسان والمواقف المحرجة

-المرونة والإنتحاح على الآخر وغرس قيمة التسامح والبعد عن التطرف في القول والفعل<sup>1</sup>

وعليه ولما تستشعر الأسرة أهمية الحوار بالنسبة لأفراد الأسرة وتعمل على تعزيزه وتنميته بالوجه المرغوب فإن ذلك سيؤثر على الأسرة بالإيجاب ، ولإبراز أهمية الحوار داخل المحيط الأسري نستعرض العناصر التالية :

- يعمل الحوار على تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة
- يعمل على صقل الجانب السلوكي والأخلاقي لدى الأفراد مما يساهم في التنشئة الأسرية
- يخلق التفاعل بين الأبناء والوالدين ويساعد هذا الأخير على فهم ميولات وتطلعات الشباب
- يدعم النمو الإجتماعي والنفسي والفكري لدى الشباب
- يعمل على إستبعاد مختلف الكمونات النفسية لدى أفراد الأسرة لاسيما التعصب والكبت والعزلة
- يعتبر بمثابة علاج لكثير من المشاكل الأسرية الزوجية خصوصاً فكثير من حالات الخلاف بين الزواج تم علاجها بكذا جلسات حوارية .

**خامساً :** أهم النظريات السوسولوجية التي تطرقت لمفهوم العلاقات الأسرية

## 1- نظرية التفاعل الاجتماعي :

تنسب هذه النظرية لـ **ديل هايمز** الذي أشار إلى أن التفاعل الاجتماعي في رتمه يقوم على أربع أسس أو محددات تتمثل في : التواصل ، التوقع ، الرموز ذات الدلالة ، التفاعل الاجتماعي

**التواصل :** التواصل يرمز إلى العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد إلى ذهن المصغي أو المستقل كما هي في ذهن المتحدث أو المرسل ، وعملية التواصل بين الأفراد لاتتم أو تتحقق في معزل عن التفاعل الاجتماعي كون هذا الأخير أساس العملية التواصلية وفي الوقت ذاته لايمكن دراسة وفهم الفعل التفاعلي في أي مجتمع دون معرفة نمط التواصل بين الأفراد .

**التوقع :** تعرف التوقعات على أنها إتجاه عقلي وإستعداد للإستجابة لسلوك الآخرين وقد تأخذ هاته الإستجابة شكل ردة فعل إيجابية أو سلبية حسب تناسبها أو لا مع ماكان متوقع من الشخص الآخر ويأخذ الثواب والعقاب شكلاً من أشكال الإستجابة للتوقعات السلوكية ، وعليه فإن التوقع يعتبر بمثابة المحك الذي يحدد السلوك و عامل هام في تقييمه .

وفي هذا فوضوح التوقعات يعتبر أمراً بالغ الأهمية لتنظيم السلوك الاجتماعي أثناء عملية التفاعل خصوصاً مادام غموضها يعقد من عملية تلاءم سلوك الفرد مع دوره<sup>1</sup> فلا يستطيع بلوغ الإنجاز للسلوك ولا تمثيل الدور ويصاب بحالة إحباط وعجز قد تجره إلى تغيير مجرى السلوك نحو السلبية .

فسلوك الفرد في الأسرة مثلاً يقيم من خلال ما يتوقعه الوالدين بالإستناد إلى الخبرات السابقة أو الأحداث المشابهة فمثلاً إذا كان الشاب يقضي ساعات طويلة بمفرده في غرفته فإن سلوكه سوي إذا إرتبط توقع الوالدين لمكوث الشباب في غرفته بمراجعتهم للدروس تحضيراً لفترة الإمتحانات أما إذا إرتبط توقعهما بحالة النفور الاجتماعي والعزلة لإبنهما فيقال عن هذا السلوك بأنه مرضي .

<sup>1</sup> - إسماعيل محمود حسن : **مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير** ، مكتبة الدار العالمية ، القاهرة - مصر، (د.ط)

**الرموز ذات الدلالة** : يتم التواصل والتوقع وتمثيل الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالات المشتركة الجمعية والتي تأخذ شكل اللغة وتقاسيم الوجه وحركات الجسد والعيون... وغيرها تؤدي في مجملها إلى خلق إدراك مشترك بين أفراد الجماعة وهو ما يفسره الضمير الجمعي، وأن هذا الضمير الجمعي أو الذاكرة الجمعية يتشكل من جملة رموز أو كما يعبر عنه بمفهوم غابة الرموز التي تمثل في مجملها أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس للتفاعل مع أفراد المجتمع.

**مستويات التفاعل الاجتماعي** : يتم على مستويين هما :

**التفاعل بين الجماعات** : فالتفاعل بين الأقارب وتفاعل الشاب مع أولاد العم وأولاد الخال هو نموذج مصغر على أشكال التفاعل بين الجماعات أين تتأثر وتتوثر كل جماعة بالآخرى وينشأ بينهم توقعات معينة إتجاه مختلف أشكال السلوك التفاعلي .

ومنه فإن كلا المستويين يفرضان على الفرد أو الجماعة التفاعل وفق ماتمليه الثقافة المجتمعية والذاكرة الجمعية للمجتمع ، فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الأفراد وهي وقود التطبيع الاجتماعي الذي تمارسه الجماعات على الأفراد ، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسية للثقافة<sup>1</sup> .

**التفاعل بين الأفراد** : إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً

فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والأم ، والأبناء وبيئة التفاعل ( المحيط الأسري ) في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخر في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين ، وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل : الطفل الأم - الطفل وأبوه - الطفل وإخوته - الشاب وأقرانه - الشاب والآخرين ... وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له . كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم .

## 2- النظرية البنائية الوظيفية :

ظهرت البنائية الوظيفية بشكل واضح وممنهج مع أعمال هيربرت سبنسر الذي أكد على فكرة التساند الوظيفي والإعتماد المتبادل بين نظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الإجتماعي ، ولعلها إشارة واضحة وصریحة للدور البالغ الذي تلعبه العلاقات الإجتماعية في الحفاظ على إستقرار النسق العام وتوازنه من أجل الإستمرار في الوجود أو البقاء .

وكان سبنسر أيضاً يرمز للبناء الإجتماعي ويشبّهه بالكائن العضوي في ترابط وتناسق أعضائه وأطرافه وتكامل وظائفها ولهذا أشار للمجتمع على أنه بناء ذا كيان متماسك . من هذا المنطلق وعلى إعتبار الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع ونموذج مصغر للمجتمع فإن ما يصدق عن الكل يصدق عن الجزء فالأسرة في مجملها تعبر عن بناء يتألف من أفراد يتمتعون بأدوار معينة ومراكز تربطهم علاقات محددة<sup>1</sup> في إطار النسق الكلي تضمن التنسيق والترتيب بين الوالدين من جهة والأبناء من جهة أخرى وكل حسب مركزه وما ينيوط به من واجبات وادوار يسعى لضمان تماسك البناء الكلي ألا وهو الأسرة ، وهذا الطرح يوافق أفكار عالم الإجتماع راد كليف براون الذي يرى أن البناء يتألف من كائنات إنسانية وأن كلمة بناء تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق والترتيب بين الأجزاء التي تدخل في تكوين "الكل" الذي نسميه "بناء" وتجعل منه بناء متماسك متمایز<sup>2</sup> .

ورغم تعدد آراء وأفكار أنصار البنائية الوظيفية حول مفهوم الوظيفة إلا أنهم يتقاطعون في بعض العناصر المشتركة والتي حصرها فان دن برج في القضايا التالية :

-النظرة الكلية للمجتمع على إعتباره نسقاً يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة

-ترتبط الأنساق الإجتماعية فيما بينها وفق توازن ديناميكي

<sup>1</sup> - سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ، 1983 ، ص 119

<sup>2</sup> حسن عماد مكاوي . ليلي حسين السيد : الإتصال ونظرياته المعاصرة ، مرجع سابق ، ص.ص 42 . 43

-الإتفاق في القيم ( الضمير الجمعي ) مرجعية التكامل الإجتماعي

-الإنحرافات والقصور الوظيفي على مستوى الأجزاء تؤثر على البناء الكلي أو النسق العام

-التغير يحدث بصفة تدريجية تلاثمية .

وتتظر هذه النظرية إلى الأسرة بوصفها مجتمعاً صغيراً ووحدة بنائية تضطلع بمهمة إعداد النشئ للحياة

وهو مايشير إليه بارسونز في تعريفه للأسرة ووظيفتها حيث يحصرها في تنشئة الصغار بغرس القيم

المجتمعية والرموز الثقافية في نفوسهم .

ويرى بارسونز أن تطبيع الفرد إجتماعياً من خلال معاشته لأنماط إجتماعية وثقافية يعكس مقومات

النظام الإجتماعي الذي يتمركز حول التكامل والتكافل ، وتكامل النظام يعني تنسيق وإرتباط الأنظمة

الفرعية فيما بينها من أجل مواجهة أربع مشكلات أساسية هي <sup>1</sup>: التكيف - تحقيق الهدف - التكامل -

خفض التوتر .

وبالإسقاط على بناء الأسرة فالتكيف يشير إلى ضرورة تلاؤمها مع البيئة الإجتماعية ، فلو ركزنا على

الجانب الإقتصادي على سبيل المثال نقول أن الأسرة بأفرادها تواجه مشكلة التكيف مع الظروف

الإقتصادية ومايرتبط ببيئة العمل بغية الحصول على دخل مادي . على غرار ذلك يشير مفهوم تحقيق

الهدف إلى ذوبان الأهداف الفردية في الأهداف الكلية للأسرة التي تشترك فيها مع مختلف أنساق المجتمع

ووحداته التي تشكل فيما بينها علاقات مترابطة تفسر لنا بعد التكامل .

ولأن الفرد لايتواجد بمعزل عن أسرته فهو في تفاعل دائم من خلال مايمارسه من أدوار قد لا تتفق سلوكياته

دوماً مع السلوك الجمعي الأسري مما يفرز حالة من صراع الدور كمحصلة المتطلبات المختلفة تنعكس

في صورة توتر على الذات وقد تتسع دائرتها لتشمل الجماعة ، وهنا يظهر دور الأسرة جلياً في إمتصاص

التوتر ومنح الإهتمام من خلال عملية التنشئة الإجتماعية والأساليب التربوية السليمة بغية تحديد أنماط

<sup>1</sup> - سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية ، مرجع سابق ، ص 127

السلوك السوي ، وعلى هذا النحو تصبح خلية الأسرة أصغر وحدة إجتماعية تضطلع بحفظ نسق القيم الجمعي إستناداً للدين والأنساق التربوية .

### 3- نظرية الدور الإجتماعي :

تعتبر هاته النظرية من بين أبرز النظريات التي تعرضت لموضوع العلاقات الأسرية والتفاعل بين أفرادها من خلال فلسفة الأدوار داخل الأسرة كتحصيل لجملة المراكز الصريحة داخل نسق الأسرة وهو مايعبر عنه **لينتون** في تعريفه للدور على أنه " الدلالة الواضحة للنظام الثقافي من خلال السلوكات والقيم والإتجاهات التي يقرها المجتمع ويفرضها على كل فرد بإختلاف مركزه " <sup>1</sup> وعليه فإن الدور يمثل الجانب الديناميكي للمركز الذي يشغله كل فرد في الأسرة .

تعتبر الأسرة واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية التي يكتسب فيها الأبناء أدوارهم وفي مراحل متقدمة توقعات الدور وهذا كله يتم في إطار متكامل ومنتسق من التفاعل الأسري بين الوالدين والأبناء وماينتج عنه من علاقات تحكم وتضبط الأدوار والمراكز داخل نسق الأسرة الكلي والتي يجب على كل فرد في الأسرة إحترامها و التقيد بها .

وفي نفس السياق يرى **بارسونز** أن الدور يتمثل في أفعال الفرد أثناء علاقاته مع غيره ضمن النظام الإجتماعي وأن تقسيم العمل أفرز تعدد الأدوار وتباينها بحيث تشكل الأدوار المتخصصة المترابطة نظاماً محدداً في البناء الإجتماعي مثل نظام الأسرة ،وتكون هذه الأدوار مترابطة وظيفياً وذات أهداف مشتركة <sup>2</sup> ومن ثم فإن نظام الأسرة لاتقوم له قائمة إلا إذا توفر التمايز والتعدد في الأدوار لما تمليه طبيعة المركز فدور الأب يختلف ودور الأم ودورهما يختلف عن دور الأبناء وهكذا ، هذا الإختلاف على مستوى الأدوار في ظاهره إنتلاف في جوهر نظام الأسرة وهنا قد تتداخل الأدوار فمثلا ينوب الإبن الأكبر في شؤون البيت على دور الأب حينما يكون غائب أو البنت الكبرى تنوب عن الأم في حال عدم وجودها كأن

<sup>1</sup> - منير مرسي سرحان : في إجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ، 1998، ص 120

<sup>2</sup> - فهمي سليم الغرباوي وآخرون : مدخل إلى علم الإجتماع ، دار الشروق ، الأردن ، ط2، 2000، ص 195

تعنتي بإخوتها الصغار أو تحضر الطعام ... هذا التداخل يفسر لنا درجة التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة وإرتكاز أحدهم عن الآخر مايعزز العلاقات ويقويها .

ومن ثم فإن نظرية الدور الاجتماعي في دراسة نظام الأسرة وما يتضمنه من علاقات بين أفرادها ركزت على مايلي :

\*أن الدور هو ثمرة تفاعل بين الفرد وغيره ولا سيما داخل الأسرة

\*يكتسب الدور داخل النظام الاجتماعي إستناداً للقيم المجتمعية والخبرات الشخصية ، فالذكر من الناحية القيمة يضفر بدور القوامة أي يقوم على حاجيات ومتطلبات أسرته من توفير للأكل والشرب والمسكن وتوفير الحماية والأنثى توكل لها الحاجيات البيولوجية والسيكولوجية من توفير العطف والحنان والإنشغال بشؤون البيت الداخلية كتحضير الطعام وتربية الأبناء وغيرها بيد أن من الأسر اليوم ماتجد المرأة إكتسبت أدوار أخرى مضافة للأدوار الكلاسيكية إذ صح التعبير التي تحتكم للمنظومة القيمة للمجتمع هاته الأدوار الجديدة منوطة ببعدهم الخبرات والتأهيل خصوصاً المرأة المتعلمة حاملة الشهادة أين تضطلع بدور آخر خارج الأسرة يتمثل في إكتساب وظيفة لمساعدة الرجل في شؤون البيت ورفع عتبة ميزانية الأسرة

\*تحدد حقوق وواجبات الأفراد وفق طبيعة الدور المرتبطة بالمركز

\*يساعد الدور على تحديد توقعات الغير ، فالمعرفة الضمنية بطبيعة الدور هي التي تجعلنا نبني تصوراً لشبكة التوقعات المنوطة بالدور الذي يؤديه الآخر .

وعموماً فإن أداء الدور في إطار الموقف الاجتماعي ماهو إلا إستجابة الفرد لتوقعات الآخرين وتحقيقاً للمعايير والضوابط المجتمعية<sup>1</sup> في إطار مؤسسات التنشئة الاجتماعية

#### 4- نظرية التطور الأسري :

تعد من النظريات الحديثة التي ظهرت خلال العقد الثالث من القرن العشرين 1930م والتي إهتمت بتتبع التطورات الحاصلة على مؤسسة الأسرة من الناحية الكرونولوجية في وصف وتحليل الرابطة الزوجية ، فما ميزها عن باقي النظريات هو تسليطها الضوء على بعد الزمن من خلال مفهومات عدة من أبرزها مفهوم " تسلسل الدور " .

ومرجعية هاته النظرية الأسرة الزوجية وماتضمنه من أبناء ( بالميلاد أو التبني ) فهي تعد وحدة فريدة من حيث تركيبها العمري والأدوار والتوقعات ، حيث يتغير النسق الأسري بتغير التكوين العمري لأفرادها فالأسرة في أول منشأها قبل ميلاد الأولاد أو عندما يكونون صغار تتمركز الأدوار والتوقعات وكذا المكانات حول الزوج والزوجة أو الأب و الأم فقط وعندما يكبر الأبناء مع مرور الوقت تتوسع دائرة الأدوار والتوقعات لتشمل الوالدين والأبناء معاً وهذا ما يطلق عليه بعض المنظرين أمثال إيفلين دوفال بمفهوم " الأسرة المتطورة " ، والتي صاغت الجدول الموالي<sup>1</sup> لتبيان واجبات الأسرة المتطورة من خلال دورة حياتها .

#### جدول رقم (03) : المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة خلال دورة حياتها<sup>2</sup>

مراحل دورة حياة الأسرة	المكانة في الأسرة	المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة خلال دورة حياتها
1- زوجان	زوجة - زوج	إتمام زواج يرضي الطرفين الإستعداد للحمل والوالدية التلاؤم مع شبكة العلاقات القرابية
2- إنجاب الأطفال	زوجة ( أم ) زوج ( أب ) طفل : نكر أو أنثى أو	يصبح لديهما أطفال يحاولون التوافق معهم ويعملون على تربيتهم

<sup>1</sup> - عدنان عبد الكريم الشطي : مذكرات في سيكولوجية العلاقات الأسرية ، مطابع كويت تايمز ، السعودية ، (د.ط)

<sup>2</sup> - عدنان عبد الكريم الشطي : مذكرات في سيكولوجية العلاقات الأسرية ، مرجع سابق ، ص 20

إقامة منزل يوفي بإحتياجات الوالدين والأطفال	كلاهما	
التوافق مع الإحتياجات الضرورية وإهتمامات الأطفال قبل سن المدرسة الفرص المواتية للترقي في العمل	زوجة ( أم ) زوج ( أب ) ابنة ( أخت ) ابن ( أخ )	3- سن ماقبل المدرسة
التلاؤم مع مجتمع عائلات سن المدرسة بطرق بناءة تشجيع تحصيل الأبناء في التعليم	زوجة ( أم ) زوج ( أب ) ابنة ( أخت ) ابن ( أخ )	4- سن المدرسة
حرية نسبية مع تضاعف المسؤولية نتيجة لنضج المراهقين وتحررهم تكوين إهتمامات خارج نطاق الوالدين ، التقدم والترقي في العمل	زوجة ( أم ) زوج ( أب ) ابنة ( أخت ) ابن ( أخ )	5- سن المراهقة
تكوين إهتمامات خارج نطاق الوالدين التقدم والترقي في العمل إطلاق حرية للشباب في الإلتحاق بالعمل أو الخدمة العسكرية أو الجامعة أو الزواج مع توجيهات ومساعدات مناسبة	زوجة ( أم ) ، جدة زوج ( أب ) ، جد ابنة ( أخت ) ، عمّة ابن ( أخ ) ، خال	6- النشاط الحر
إعادة بناء العلاقات الزوجية الإبقاء على الروابط القربانية بين الأجيال القديمة والجديدة	زوجة ( أم ) ، جدة زوج ( أب ) ، جد	7- زوجان في منتصف العمر
المعيشة المنفردة ، غلق بيت الأسرة ، التوافق مع الإحالة للمعاش	زوجة ( أم ) ، جدة، أرملة أرمل، زوج ( أب ) ، جد	8- زوجان متقدمان في السن

ومن خلال الجدول السابق يمكن القول أن **إيفلين دوفال** قد أصابت في بعض المحددات حينما إستندت للبعد الزمني في دراسة تطور الأسرة وحصرها في ثماني مراحل مرتبة ومتسلسلة زمنياً ، غير أن القول لكل مرحلة منها بداية ونهاية ومميزات فهذا ما يؤخذ على هذا الطرح لاسيما وأن دورة حياة الأسرة متصلة لا تحتمل الفصل القاطع والبين بين مراحلها وعموماً فإن هاته النظرية تتقاطع مع المدخل البنائي الوظيفي من جهة ومدخل التفاعل الرمزي من جهة أخرى ، فهي تتفق مع الأولى في أن هناك متطلبات ( واجبات وظيفية ) معينة توصف بأنها حجر الزاوية في قيام الأسرة و إستمرارها إضافة إلى أن التغير في أي جزء من أجزاء النسق الأسري يؤدي إلى تغير في أجزاء النسق الأخرى ومن ثم تغير في النسق الكلي ، وهنا فعنصر العمليات التفاعلية جد ضروري لربط الأنساق بعضها البعض .

## خلاصة :

إجمالاً يمكن القول أن الأسرة تطورت وتغيرت من الأوسع إلى الأضيق، أصبحت أكثر إستقلالية و فردانية ومتميزة التخصصات بعدما كانت بمثابة النظام المتكامل قديماً المتضمن النسق الكلي لجميع النظم والوظائف، فالتعليم والعمل والتربية الخلقية والحماية كلها وغيرها كانت توفر عن طريق الأسرة في إطار الضبط الأسري الأقرب للتسلط الذي يشوه العلاقات الأسرية في كثير من الأحيان طالما لا وجود لمفهوم حرية الرأي والحوار الذي لم يلبث حتى أصبح في عصرنا الحالي ركيزة أسرية مهمة وعياً من الأفراد والمجتمعات بضرورة إشراك جميع أفراد المجتمع في عملية التنشئة وتأدية الواجبات حسب الدور المنوط من أجل الإنتقال إلى تأسيس أسر صغيرة أو نووية فرضتها بطريقة أو بأخرى المستجدات الحاصلة .

فالعلاقات الأسرية في عصرنا أصبحت تعاني العديد من المشاكل، كما هو الواقع مع الأسرة الجزائرية مايستدعي تعديل نظرتنا إلى أبنائنا وشبابنا وتوجيههم الوجهة السليمة الموجهة بجملة من الأهداف من خلال المشاركة في الحياة الإجتماعية مع ترك فسحة لإبداء الرأي وعدم تقزيم الآخر مع تفعيل الحوار البناء

" لابد من إيجاد لغة الحوار بين الوالدين والأبناء ، لما لها من مردود إيجابي على التربية الوجدانية للطفل ، فإنعدام الحوار يجعل الفرد إنساناً معزولاً رافضاً لشتى أساليب الحوار والمناقشة مع الآخرين في حياته المستقبلية فيغلب عليه طابع الإنطوائية " ... مؤتمر التربية الوجدانية للطفل - القاهرة . 2006

## الفصل الثالث:

### الشباب ...العملة الرمادية الحضارية

#### تمهيد

أولاً : المدخل المعرفي لمفهوم الشباب

ثانياً : واقع الشباب في ظل أساليب التنشئة الوالدية

ثالثاً : خصوصية الشباب بين مرحلة المراهقة وجماعة الرفاق

رابعاً : أبرز الإتجاهات النظرية المفسرة لخصوصيات مرحلة

الشباب

خامساً : مشكلات الشباب في إطار العلاقات الأسرية

#### خلاصة

## تمهيد :

منذ سنوات غابرة وعلى إمتداد الحضارات والمجتمعات وتباين الروى والنظريات كان ولازال الإنسان مبعث التقدم وركيزة حيوية في العمران البشري نادى بها جميع المنظرين الإجتماعيين لاسيما ابن خلدون ومالك بن نبي أين ربطوا تقدم المجتمع وإنبعاث الحضارة بعنصر الإنسان مناصفة بينه وبين الوقت والموارد المادية كثلاثية لتشكيل البعد الحضاري في الفكر المعاصر. وتمثيل الإنسان في المجتمع يأخذ عدة مستويات منذ الأزل وفي هذا يعتبر الشباب شريحة واسعة وبالغة الأهمية في المجتمع وأصبح تقدم المجتمعات اليوم يقاس بما يمتلك من هاته المادة الرمادية ممثلة في الشباب .

إن إكتساب الشباب لمقومات الفرد الصالح في المجتمع من خلال الإلمام بالمنظومة القيمية يفسح المجال أمامهم للمشاركة المؤثرة في تحقيق التنمية الشاملة لمختلف جوانب المجتمع مع بقية الشرائح الإجتماعية الأخرى ، وهذا لن يتحقق مالم يتمكن المجتمع بكل مؤسساته الإجتماعية وعلى وجه الخصوص مؤسسة الأسرة من إحتواء الشباب وفهم خصوصياتهم وعلاج مشاكلهم التي يعانون منها والتي تقف عائقاً أمام شبكة العلاقات الأسرية المباشرة في المقام الأول وماينجر عنه من مظاهر وسلوكات سلبية عواقبها وخيمة على المجتمع ككل . وإجمالاً سنناقش النقاط التالية :

أولاً : المدخل المعرفي لمفهوم الشباب

ثانياً : واقع الشباب في ظل أساليب التنشئة الوالدية

ثالثاً : خصوصية الشباب بين مرحلة المراهقة وجماعة الرفاق

رابعاً : أبرز الإتجاهات النظرية المفسرة لخصوصيات مرحلة الشباب

خامساً : مشكلات الشباب في إطار العلاقات الأسرية

## أولاً: المدخل المعرفي لمفهوم الشباب

### 1- توطئة عن مصطلح الشباب :

كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك تعتبر مسألة ضبط المصطلحات من المسائل المعقدة في العلوم عامة والإجتماعية خاصة وتحديد مفهوم واحد لأي مصطلح كان ضرب من ضروب الخيال ، وإذا سلمنا بتعدد التعاريف للمصطلحات لايعني بالضرورة إختلافها وتعارضها مادامت تصب في سياق واحد إلا أن وجهات النظر تختلف من باحث لآخر ومن دراسة لآخرى وفق ماتمليه طبيعة وخصوصية الدراسة العلمية وعليه يمكن أن نعرض بعض التعاريف التي حاولت أن تقدم تصور مضبوط لمفهوم الشباب من الناحية السوسولوجية فيما يلي :

يعتبر بيير بورديو مصطلح الشباب واسع ويصعب ضبط حدوده لتداخلها مع باقي المراحل العمرية على غرار المراهقة والشيخوخة<sup>1</sup> ؛ وتشير أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الشباب إلى جملة من التعاريف منها من نظر لها على إعتبارها شريحة مجتمعية ذات خصوصيات إجتماعية ومنهم من نظر لها على أنها فئة عمرية ذات حدود تميزها .

يعرف مفهوم الشباب على أنه الدخول في حياة الكبار ( البلوغ ) من خلال إجتياز المراحل الإجتماعية الثلاثة المرتبطة بالأدوار الإجتماعية وهي الرحيل من الأسرة ؛ الدخول في الحياة المهنية ؛ وتشكيل الزوجين . ويضيف بارسونز قائلاً من خلال تعريفه للشباب على أن يمثل نسق وظيفي يسهل الإنتقال من أمان الطفولة في العائلة إلى وضعية الكهل في الحياة المهنية والزوجية ، ولأن هذا الإنتقال هو فترة توتر فإنه يميز برومانسية غير واقعية<sup>2</sup> . وتستعمل لفظة " الشباب " أحياناً كمرادف للفظ " المراهقة " وقد

<sup>1</sup> - Pierre bourdieu : **Question de sociologie** , les éditions de minuit , paris , 1984 , p 143

<sup>2</sup> - المنجني الزيدي : **ثقافة الشارع ( دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب )** ، مركز الشرق الجامعي ، تونس

يطلقها البعض على الفترة المتأخرة من المراهقة ، ويرى ديبس أن الشباب هو الجانب الاجتماعي للمراهقة فالشباب يشكل فئة إجتماعية خاصة تتميز عن الجيل الذي وصل فعلا إلى النضج الحقيقي . أما جان بيردي لارج فإنه يرى أن مفهوم الشباب أكثر عمومية وهو يدل على السن ويعطي في نفس الوقت دلالة نفسية إيجابية .

من التعاريف السالفة الذكر يمكن أن نستشف خصوصية هاته المرحلة على إعتبارها نسق إجتماعي نوعي يترجم في حفظ النوع من خلال التزاوج وحفظ القيم من خلال ممارسة التطبيع وحفظ البناء من خلال تكوين أسرة أي أنها تضطلع بدور فعال من خلال إحداث التغير والتطور في أي مجتمع بيد أنها قد تسير عكس ذلك خصوصاً مع المشكلات الإجتماعية والمعيقات لهاته الفئة أو المرحلة فيصبح الشباب أداة تعيق عملية التطبيع الإجتماعي وعامل مؤثر في ضعف القيم<sup>1</sup> وهو ما يؤكد عالم الإجتماع الفرنسي **Edgar morin** حينما يشير للشباب على أنه الحلقة الأضعف في التماسك الإجتماعي وهو غالباً ما يدرس وكأنه ينتمي إلى عالم مغلق أي كفتة معزولة في المحيط الإجتماعي ، إذ تعيش أزمة حادة في الشغل والتكوين والإندماج الإجتماعي<sup>2</sup>.

كما تضيف كل من **Françoise dolto** و **Jeanine de rabertie** عن الشباب بالقول " ... إننا لا نعترف لهم بإسم أو بلقب أو بوجه .. إنهم مفرد وجمع حين يملكون أو يتوقفون أو ينتشرون أو يتحدثون أو يعزفون .. مهما فعلوا هناك فجوة تحيط بهم مباشرة وتعزلهم .. المدينة تخشاهم .. الأساتذة يخافون منهم والأولياء كذلك<sup>3</sup> .. المجتمع يحب الشباب ويخاف الشبان والكهول يسقطون على الشباب مخاوفهم وبالتالي يحولونهم إلى مرآة عاكسة لخيبة أملهم "

<sup>1</sup> - سامية الساعاتي : **الشباب العربي والتغير الإجتماعي** ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط 1 ، 2003 ، ص 78

<sup>2</sup> - المنجني الزيدي : **ثقافة الشارع ( دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب )** ، مرجع سابق ، ص 184

<sup>3</sup> - Françoise dolto -Jeanine de rabertie : **Les adolexents dans la ciée** , s.d . serqe lexaurd ERES , 1991, p 8

على غرار ماسبق هناك من التعاريف من حاولت تقديم ضبط لمصطلح الشباب بعيداً عن البعد الاجتماعي وهاته المرة من زاوية الفئة العمرية إستناداً لمؤشر السن وفي هذا الصدد يرى كينسون أن مصطلح الشباب يقصد به الأفراد الذين يدخلون مرحلة أخرى من مراحل نموهم تلي مرحلة المراهقة وتسبق فترة الرشد ، فالشباب في نظره يبدأ بنهاية المراهقة أي في حدود آواخر العقد الأول وتنتهي في السنوات الأولى للعقد الثالث .

أما عن حدود هاته الفئة من الناحية العمرية فهو الآخر يختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى نتيجة تشابك عدة محددات ، فخبراء اليونيسكو مثلاً يحددون الفئة العمرية الشبانية بين الخامسة عشر 15 سنة والرابعة وعشرون 24 سنة من العمر البيولوجي<sup>1</sup> . غير أن هذا المعطى ليس ثابت بالنسبة لدول العالم فمثلاً الفلبين تحصر الفئة العمرية الشبانية بين 15 إلى 30 سنة وفي باكستان من 10 سنوات إلى 25 سنة وكمفارقة تايلاندا تعتبر السنة الأولى من حياة الإنسان هي الحد الأدنى لفئة الشباب التي تقابل 25 سنة كحد أقصى .

على غرار ذلك يحدد علي الحوات مرحلة الشباب بين سن 15 سنة و30 سنة ويميزها إلى مستويين مرحلة شبانية مبكرة ( 15-20 سنة ) ومرحلة شبانية متأخرة (20-30 سنة ) وكل من المستويين يتميز عن الآخر بصفات خاصة به<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - مها زحلق . علي وطفة : الشباب ( قيم وإتجاهات ومواقف ) ، مطبعة الإتحاد ، دمشق - سوريا ، (د.ط) ، د.س.ن

<sup>2</sup> - علي الحوات : بعض مشكلات الشباب اللبني في إطار الأسرة ، مرجع سابق ، ص 172

## 2- المميزات النمائية لمرحلة الشباب :

### النمو الجسمي :

يمر الفرد في حياته بعدة مراحل تختلف إختلافاً جذرياً عن بعضها البعض من الناحية الفسيولوجية أو النمائية الجسمية وتظهر متسارعة ومتباينة أكثر خلال مرحلة الشباب وفي الغالب خلال هاته الفترة لايساير النمو الجسمي باقي مستويات النمو نظراً لفرط تسارعه أو لخموله وتفسير ذلك أن الشاب صاحب البنية المشدودة والقامة الطويلة وعريض المنكبين يجذب أنظار الآخرين ويتوقعون منه أنه أكثر رشداً ونضجاً لكن سرعان ما تكشف سلوكاته الصبانية أو غير الراشدة أنه شخص غير ناضج عقلياً وإجتماعياً والعكس من ذلك حينما نرى شخصاً قصير القامة أو نحيف البنية نعتقد بأنه لم ينضج بعد ولا زال صغيراً بيد أن سلوكاته وطريقة حوارهِ ورتابة أفكارهِ تظهر العكس من ذلك .

وتعزى التغيرات النمائية لدى الشباب إلى الهرمونات المختلفة التي تفرزها الغدد الصماء ( النخامية خصوصاً ) التي تستثير بدورها غدد أخرى لا سيما الدرقية والتناسلية التي تفرز الهرمونات الذكورية ( الأندروجين Endrogens ) والهرمونات الأنثوية ( الأستروجين Estrogens ) ، هاته الهرمونات وغيرها تتفاعل فيما بينها محدثة بعض التغيرات الفسيولوجية المميزة<sup>1</sup>.

وعن مظاهر النمو الجسمي فيتضح جلياً مع نمو الأعضاء الداخلية والأطراف الخارجية فيزداد طول الشاب ووزنه وتتموا الأجزاء العليا للجسم قبل السفلي فتتضح تقاسيم الوجه وتتسع الناصية وينحصر منبت الشعر إلى الوراء ويزداد شعر الذقن والشارب لدى الذكور وطول الشعر لدي البنات ، ويتسع الفم وتكتمل الأسنان ويتسع الصدر وتحدث زيادة في قوة العضلات وقدرة التحمل من خلال صلابة العظم وتستبدل الغضاريف بأنسجة عظمية ... كل هاته التغيرات وغيرها هي نتاج التغيرات الهرمونية<sup>2</sup> ويعتبر البلوغ

<sup>1</sup> - محمود حسين عقل : النمو الإنساني ( الطفولة والمراهقة ) ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض - السعودية

ط 4 ، 1997 ، ص 338

<sup>2</sup> - فؤاد الذهبي : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر ، (د.ط.) ، 1998

الجنسي من أبرز معالم النمو الجسمي والبلوغ من الناحية البيولوجية يشير إلى النضج الجنسي والقدرة على التناسل التي تكون في أوجها بعد سن 18 سنة فما فوق .

وقد يكون للبلوغ تأثيرات إجتماعية بالغة تظهر على السلوك ومن بين هاته التأثيرات يذكر **هيرلوك Hurlock** الرغبة في الإنفراد والعزلة ، النفور من القيام بالواجبات ، عدم التأزر ، الملل ، الرفض والعناد ومقاومة السلطة لا سيما الوالدية ، شدة الإنفعال ، تراجع الثقة بالنفس ، الإهتمام بمسائل الجنس الآخر<sup>1</sup> والشاهد في ذلك أن البنات اللاتي يبلغن مبكراً وتظهر عليهن علامات الأنوثة في بعض مواضع الجسم يعانون من الخجل من الآخر مايدفعهم إلى الإنعزال عن جماعة الرفاق وسوء التوافق الإجتماعي وقد يصاحب أيضاً ضعف العلاقة مع الوالدين وضعف في نمو مفهوم الذات والحاجة إلى الإعتراف والتقدير<sup>2</sup> .

### النمو العقلي :

على غرار النمو الجسمي تبدأ قدرات الشاب العقلية بالتكون وتتمايز كماً وكيفاً حيث يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية من ناحية السرعة والكفاءة والسهولة من جهة والقدرة على التفكير بإستخدام العمليات الصورية أو الشكلية كما يعبر عنها **بياجيه**<sup>3</sup> . وأهم مايميز النمو العقلي الفروق الفردية بين الشباب من حيث القدرة على التركيز وشد الإنتباه ( القدرة على تتبع المثير ) وينتقل الإدراك من المحسوس إلى المجرد بإعتماد آليات عقلية كالتذكر والتخيل والفهم والوعي وإستنتاج العلاقات بين الظواهر لتنمو أكثر القدرة على التفكير من خلال اكتساب وتعزيز الإستدلال والإستنتاج للحكم على السلوكات وبناء التوقعات حينما يدخل الشاب في علاقات مع غيره .

<sup>1</sup> - أمال صادق . فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مكتبة الأنجلومصرية ، مصر ( د.ط ) ، 1999 ، ص 296

<sup>2</sup> - حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، ط 5 ، 1994 ، ص 332

<sup>3</sup> - أمال صادق . فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مرجع سابق ، ص 297

يعزز النمو العقلي في مراحل متقدمة من النضج بالقدرة على التحليل والتركيب والربط بين المسببات وتقديم الحلول للمشكلات ، وفي هذا تتكون القدرة على التعميم في دراسة الجزء نحو الكل وبين الظواهر والمثيرات وتمييز الإستجابات مع الإستفادة من الخبرات السابقة والتجارب في مختلف المواقف الإجتماعية كما تنمو عند الشباب بعض المفاهيم الجديدة مثل : الفضيلة والرذيلة والنظام والحرية والوقت والحياة والعائلة والعمل وطلب العلم ... وتزداد مع ذلك القدرة على ربط الرموز بالمعاني وينتقل في إكتساب المعارف من المحاولة والخطأ كمنهج للتعلم إلى الإستبصار ومن البحث في المسائل البيولوجية المحضة المادية إلى الغوص في المسائل العقائدية والروحانية بعيداً عن المحاكاة<sup>1</sup>

كما تنمو في هذه المرحلة القدرات العقلية الخاصة كالتمييز والتفوق وتقدير المواهب الكامنة والملكات قتنمو القدرة الرياضية المستندة للحساب الذهني وتنمو القدرة اللغوية من خلال كتابة المذكرات والشعر والنصوص الأدبية كما تنمو القدرة الميكانيكية والفنية من خلال الإهتمام أكثر بممارسة الرياضة والرسم والموسيقى وغيرها من النشاطات العقلية الفنية ونتيجة لتمايز هاته القدرات لدى الشباب تتجلى ميولاتهم وتطلعاتهم . وتشير الدراسات حول هذا الأخير أن الميل الذكوري يرتبط بالحرف والنشاطات الأندية بينما الميل الأنثوي يصب في خانة التعارف والأشغال اليدوية ويتناقص بالنسبة للأعمال المنزلية .

### **النمو الإجتماعي :**

من خلال مبدأ المحاكاة والتقليد يبدأ الشاب بمجاعة بيئته والإنصياح لما تمليه من خلال عملية التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعي الذي يرتبط بالأسرة في الغالب وتعلم القيم والمعايير المجتمعية من طرف الوالدين ، قيصبح الشاب أكثر قدرة على الدخول في علاقات إجتماعية مع غيره يسعى لتوسيعها لاحقاً كما يساهم في النشاط الإجتماعي .

وأهم مايميز الشباب من حيث النمو الإجتماعي صراع القيم والأفكار بين ماتمليه الأسرة من جهة وماتمليه جماعة الرفاق من جهة أخرى وبين ماتمليه الحياة المدنية الواقعية منها أو الإفتراضية ( مواقع التواصل

<sup>1</sup> - حمدي شاعر محمود : مبادئ علم النفس النمو في الإسلام ، دار الأندلس ، مصر ، (د.ط) ، 1998 ، ص 262

الإجتماعي الرقمية ) كما يدخل في صراع بين رغبة التبعية للأسرة ورغبة الإستقلالية والتحرر من القيود المفروضة ما يحدث حالة من التناقضات تظهر جلية في تفكير وسلوكيات الشاب فتجده يقول ما لا يفعل ويخطط دون أن ينفذ ويبحث عن الإستقلال ولقمة العيش توفرها له أسرته ويميل إلى الإمتثال لقيم الجماعة وفي المقابل يسعى لتأكيد ذاته وشخصيته<sup>1</sup> .

وتظهر أهم المظاهر الإيجابية للنمو الإجتماعي جلية في النقاط التالية :

- الميل إلى الجنس الآخر ومحاولة جذب إنتباهه بطرق مختلفة
  - تأكيد الذات والظفر بمكانة مهمة من خلال المبالغة في الحديث والتبجح بالإنجازات والشهادات والإسراف في العناية بالمظهر الخارجي من أجل جذب إنتباه الآخرين
  - الخضوع لجماعة النظائر من خلال تغيير الولاء الإجتماعي من الأسرة إلى جماعة الرفاق
  - إستبصار العلاقات الإجتماعية وإستشعار أثر تفاعله مع الآخرين
  - إتساع دائرة التفاعل الإجتماعي من خلال إدراك ثنائية الحق والواجب
- في حين يمكن أن نعدد المظاهر السلبية للنمو الإجتماعي في النقاط التالية :
- التمرد والخروج عن سيطرة الأسرة وقد يغالي في ذلك ليتحدى السلطة الوالدية
  - السخرية من الواقع الإجتماعي والخوض في المثالية أكثر وهذا الإنطباع ينتشر أكثر بين أوساط الشباب الذين يتواصلون مع غيرهم في دول العالم من خلال شبكات التواصل الافتراضي حينما يدخلون في مجال مقارنة الوقائع الإجتماعية فيطفوا السخط على الواقع المعاش على السطح ويأخذ عنوان السخرية في أوله لكن مع السنوات الأخيرة لمرحلة الشباب يبدأ هذا التفكير القاصر يزول تدريجياً .

- التعصب للرأي والمعتقدات والإيديولوجيا عموماً ورفض أشكال التماور في هذا الشأن وقد يأخذ التعصب سلوكاً عدوانياً يترجم في شكل ألفاظ نابية والنقد اللاذع واستصغار الآخر .
- المنافسة للآخرين لا سيما الأصدقاء في كافة أوجه الأنشطة الإجتماعية والمغالاة في المنافسة تفقد صاحبها المعايير السليمة للنضج السوي

### النمو الإنفعالي :

كثيراً ما يتم الربط بين مرحلة الشباب والإضطرابات الإنفعالية ليس لأنها مضمرة في المراحل الأخرى من حياة الإنسان بل كونها تصل ذروتها في مرحلة الشباب والسبب في ذلك قد يكون بيولوجياً من خلال إفرازات الغدد الصماء أو يرتبط بالبيئة الإجتماعية وماتتضمنه من قيم ومعتقدات وأفكار وعادات وتقاليد وقد يكون السبب مشتركاً بين البعد الفسيولوجي والبعد السوسولوجي أو العوامل الداخلية ( إفرازات الغدد ) والعوامل الخارجية ( البيئة المحيطة )<sup>1</sup>

ويأخذ السلوك الإنفعالي أشكالاً مختلفة تختلف باختلاف المسببات وراه فقد يترجم الإنفعال على شكل غضب نتيجة النقد أو السخرية من طرف الوالدين أو شخص آخر وكذا نتيجة للمعاملة الغير ملائمة أو حينما يعجز الشاب عن تحقيق ما يرغب فيه فحين لا يستطيع إشباع نزواته ورغباته يعبر عن ذلك بالغضب وإن تكرر العجز لتحقيق الرغبات والحاجيات يأخذ الإنفعال شكل الإحباط أو التوتر في أبسط مستواه وقد يكون في بعض المواقف وعند بعض الأشخاص أكثر حدة فيعبر عنه بالعنف البدني عند الذكور والصراخ والبكاء عند البنات في البداية تكون واضحة وصريحة لكن تدريجياً تضبط وتكبح وتحل وسائل التعبير اللفظي محل الوسائل المباشرة في التعبير عن العنف<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - فؤاد البهي : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، مرجع سابق ، ص 257

<sup>2</sup> - أمال صادق . فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، مرجع سابق ، ص . ص

وعموماً تتجلى مظاهر النمو الإنفعالي لدى الشباب في العناصر التالية :

- التأثير السريع بالمشيرات المختلفة مهما كانت تافهة إذ يغضب لأتفه الأسباب فقد يثور حينما يتأخر تحضير الطعام
- الحس المرهف إذ أن الإحباط يسبب له حالة حزن كبيرة فتجد الفتاة تبكي بشدة لمجرد أن أمها نست أخبارها أمر ما سمعته من غيرها
- الإستجابات الحادة والتي لا تتناسب ودرجة المشيرات ومثال ذلك الصراخ والاندفاع بتهور الذي يظهر جلياً في قيادة الشباب للسيارات ، وصراخ البنات في وجه أحدهم صراخاً لا يعكس ما قيل لها .
- الإرتباك في مواجهة المواقف لغموضها من جهة أو لعدم وضوح عناصر الموقف
- الحساسية الزائدة للنقد خصوصاً من طرف الكبار حتى وإن كان النقد ذو فائدة وصادق ومن أقرب الناس وليكن الوالدين ، وفي هذا فإن النصيحة نقد والتوجيه إهانة و تقليل من الشأن ويزداد النقد حدة في نفس الشاب إذا ماتم على مرأى ومسمع الآخرين .
- التقلب الإنفعالي من الحزن إلى الفرح ومن التشاؤم إلى التفاؤل ومن البكاء إلى الضحك والتقلب في التعامل والتفاعل مع الآخرين فتارة يجلس معهم وتارة يعتزلهم
- تنامي دائرة الخوف لتشمل التحصيل العلمي والظفر بوظيفة عمل والخوف على العائلة وماينتابها من ظروف مرضية ومادية
- سيطرة العواطف على الذات من خلال الإعتزاز بالنفس والعناية بالملبس ومحاولة جذب الإنتباه من خلال التأنق والوقوف أمام المرأة لعدة ساعات ليتفحص الشاب قصة شعره وشكل هندامه وتتاسقه متصوراً دائماً كيف سيظهر للآخرين ويتوقع ماذا سيبدون حينما ينظرون إليه
- الغضب عند الذكور خصوصاً والغيرة عند البنات على وجه الخصوص

ويصاحب هاته الإنفعالات وغيرها ردود أفعال فسيولوجية كخفقان القلب بوتيرة غير منتظمة ومتسارعة ويحدث الغضب إضطرابات معدية ومعوية كما ترتسم هاته الإنفعالات في عديد المرات على تقاسيم الوجه وملامحه<sup>1</sup> . وعموماً يشعر الشاب نتيجة للنمو الإنفعالي الذي يمر به أن لا أحد بوسعه فهمه و إحتوائه وأنه ذكي والوسط الذي يعيش فيه وينتمي إليه لا يقدر مواهبه وقدراته .

### 3- الحاجات الفسيولوجية والسوسيلوجية للشباب :

يقصد بمصطلح الحاجة " شعور الفرد بقص شيء أو فقدانه ، فيسعى في طلبه ليدفع عن نفسه الشعور بالخطر أو يحقق لها رغبتها في الحصول على ماتطلبه أو تميل إليه " <sup>2</sup> وتعتبر الحاجة أساس مشكلات التكيف التي تواجه الإنسان في مختلف مراحل عمره لا سيما مرحلة الشباب فالشخصية لا يتحقق لها التوافق النفسي والإجتماعي إلا إذا أشبعت هذه الحاجات والتي نذكر منها :

الحاجات البيولوجية : هي الحاجات المرتبطة بالمتطلبات الفطرية للجسم والتي تتمثل في الجوع والعطش والتعب والتوتر الجنسي والأرق والشعور بالبرد والدفء ... مضاف إليها الحاجة لتجنب الألم والخطر والحاجة إلى الراحة والإسترخاء على غرار ذلك فإن مرحلة الشباب تستدعي الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع<sup>3</sup> . ومن أهم المميزات الفسيولوجية في حال لم تتوافر الحاجات البيولوجية نلاحظ الشاب يعاني من فقدان الشهية النحافة أو البدانة على غرار الصداع والفتور .

ومن الناحية السوسيلوجية تؤدي إلى سوء التوافق والتكيف وهنا يجب على الشاب أن يتقبل هاته التغيرات ويعايشها على إعتبارها مظهر طبيعي من مظاهر النمو<sup>4</sup> .

1 - محمود حسين عقل : النمو الإنساني ( الطفولة والمراهقة ) ، مرجع سابق ، ص 256

2 - محمد السيد محمد الزعبلاوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مكتبة التوبة، الرياض- السعودية ، ط 4

1998 ، ص 8

3 - محمد السيد محمد الزعبلاوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص 50

4 - محمود حسين عقل : النمو الإنساني ( الطفولة والمراهقة ) ، مرجع سابق ، ص 404

### الحاجة الروحانية:

يسعى الشباب في تكوين البعد الروحاني والعقائدي والنهل من علومه ومعارفه من خلال الإحتكاك بالمؤسسات الدينية المشيدة في المجتمع وماذلك ببعيد عن الفطرة التي جبل عليها الإنسان فالشاب منذ أن يكتمل نضجه العقلي ويضطلع بمقومات الفهم والتحليل والتفسير وربط الظواهر من خلال التأمل البسيط والعميق في قدرة الخالق عزوجل . ولأن الشباب يمتازون بأحاسيس مرهفة وعواطف جياشة فإنهم أقرب من الفعل التعبدي وطاعة الله عزوجل لما يوفره لهم من راحة نفسية كما نلاحظ أن الشباب يسعون جاهدين إلى المبادرة في الفعل التطوعي الذي يعمل على تقوية العلاقات الإجتماعية ويعمق قيمة الأخوة والتلاحم وكل هذا يشير إلى ميل الشباب إلى الحاجة الروحانية من تعبد وتدين وفي هذا تشير بعض الدراسات النفسية الاجتماعية إلى أن كلا الجنسين يميلون إلى التدين وإن كان بدرجات متفاوتة تعزو لمجموعة من الأسباب<sup>1</sup>

### الحاجة إلى الإحتواء :

تتضمن هاته الحاجة الحب والإحترام والتقبل الإجتماعي ، فمطلب الشاب لأسرة تحتويه ومجتمع يتقبله مطلب ملح لا يمكن تجاهله ويتم من خلال الحصول على الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين ، ويكره أن يستهان به أو أن يكون محل تقزيم وسخرية من الآخرين وهذا الأمر يعاني منه كثير من شبابنا اليوم لاسيما ذوي الإعاقات وكذا ممن لا يملكون مكانة إجتماعية نظراً لتدني مستواهم الدراسي أو لإفتقارهم

<sup>1</sup> - عبد العزيز النغمشي : دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة ، دار مسلم ، السعودية ، ( د.ط ) ، 1994 ،

آليات التفاعل مع الآخرين . وهنا يجب إشباع الشاب لحاجة الإحتواء والقبول حتى يستطيع هو بدوره أن يتقبل الآخرين ويتفاعل معهم<sup>1</sup>

### الحاجة إلى تحقيق الذات :

إن السعي لإثبات الذات وتحقيقها منوط بالإنسان منذ نعومة أظافره فهو لا يفنأ من القيام بوظيفة حتى ينتقل إلى أخرى ومن موقف لآخر ويمارس في ذلك الأدوار المناسبة والمتوقعة منه من أجل جذب إنتباه الآخر والظفر بمكانة مهمة مايجعله يشعر إزاء ذلك بالقيمة والأهمية أو ما يطلق عليه بتحقيق الذات .

ومرحلة الشباب تعد أبرز مراحل حياة الإنسان من حيث هذه الحاجة ويصل فيها تحقيق الذات والإعتراف بها إلى قمته خصوصاً مع ماتحمله هاته المرحلة من مقومات ومؤهلات على غرار النشاط والحيوية وتنوع المعارف والإلمام بعناصر الحياة والبحث في كل ماهو جديد وتفجير المواهب والطاقات الكامنة والثقة في النفس وغيرها من الأسباب التي تعزز تحقيق الذات في الوسط الإجتماعي ، فالحاجة إليها مطلب نفسي وإجتماعي تتبع من داخل الذات وتكون مدعومة بالتحويلات العضوية والمعرفية والإنفعالية والتي تظهر جلية حينما تترجم من خلال الأدوار الإجتماعية<sup>2</sup>

### الحاجة إلى الإستقلالية :

تعتبر الرغبة الملحة للإستقلال وتكوين أسرة بعيداً عن الحماية والإحتواء الوالدي واحدة من أبرز المطالب الملحة لمرحلة الشباب كفعل إمبريقي لصور الإندفاع والحرية التي تمثل شعار أغلب الشباب ، ولعل هاته الحاجة تمثل دافع لدى الشاب للإعتماد على نفسه بدل أسرته وعدم تحقيقها قد يظهر بأنماط سلوكية معينة تحمل في ضمنيتها الإستقلالية وأمثلة ذلك الظفر بغرفة خاصة وتمضية أغلب الوقت بها كما

<sup>1</sup> - محمد السيد محمد الزعبلوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص 58

<sup>2</sup> - محمد حامد الناصر . خولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام ، رمادي للنشر ، ب.د.ن ، (د.ط)، 1997

نلاحظ عند بعض الأسر تكوين الشاب لمنزل خاص به داخل المنزل الأسري كأن يستحوذ على أحد طوابق السكن في صورة شكل من أشكال الإستقلالية عن الأسرة .

### الحاجة إلى المكانة الإجتماعية :

يتطلب تحقيق الذات في المجتمع أو في الوسط الأسري من طرف الشاب قيامه بجملة الأدوار والواجبات الموكلة له والتي لا تتأتى دونما الظفر بمكانة إجتماعية هاته المكانة التي تظهر أهميتها من خلال تقدير الآخرين له ، لذلك يسعى معظم الشباب إلى إكتساب إحترام الآخرين وإعجابهم عن طريق القيام بسلوكيات يعتقد بأنه يحوز بها على إعجابهم ورضاهم . ومن ثم فشعور الشاب بالتقدير وإحساسه بأن بيئته الإجتماعية تبؤوه مكانة إجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه لها تأثير بالغ الأثر على شخصيته وسلوكه يدفعه إلى العمل لصالح مجتمعه كما يدفعه إلى إمتثال الأخلاق السائدة في مجتمعه .

### الحاجة إلى جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية وجسر يعبر بواسطته الطفل من أسرته إلى مجتمعه فهي المحتضن الأول بعد الأسرة وفي هذا يتم إختيار جماعة أقران الطفل من طرف الأسرة وتدرجياً يصبح الإختيار من صلاحيات الشاب<sup>1</sup> فهو الذي يقرر من يصاحب ومتى يصاحب غير أن المتفق عليه أن الصداقة بالنسبة للشباب مطلب ملح وضرورة لا بد منها كدلالة على الشخصية السوية .

ويتأثر الشباب في الغالب ببعضهم البعض وتصبح جماعة الرفاق في ذلك هي الملهم القيمي والإيدولوجي وعادة ماتكون واحدة الهدف بين أعضائها ومتجانسة فيما بينها من حيث وحدة التجربة وطبيعة الخبرة

<sup>1</sup> - عدنان السبيعي : الصحة النفسية للمراهقين والشباب ، دار الفكر المعاصر ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1998 ، ص

ومشتركة في بعض المشكلات الاجتماعية ، ويعتبر التشابه في الخصائص الفردية بين طرفي علاقة الصداقة من أحد الأسباب المهمة في تحقيق إنسجام جماعة الرفاق ومثال ذلك التشابه في التطلعات و الإحتياجات العاطفية<sup>1</sup>

### الحاجة إلى الزواج :

إن الحديث عن الحاجة إلى الزواج هو في الحقيقة مسايرة للنضج الجنسي أو ما يدعى بالبلوغ في بدايات مرحلة الشباب والمدعاة للتكامل منوطة بالجنس الآخر فالملاحظ أن موضوع الإرتباط جنسناً اجتماعي يشغل بال الإنسان في هاته المرحلة بل ويأخذ جزء كبير من تفكيره من خلال ثلاث مستويات : الإشباع الجنسي وتحقيق النوع ، الإستقرار النفسي التكامل الإجتماعي . هاته العناصر الثلاثة مجتمعة تعتبر مشكلاً بالنسبة للشباب إذا لم تحقق وقد تكون عكس ذلك خصوصاً في حالات الزواج المبكر وفي حالات الإستطاعة المادية والمعنوية (الباءة) مصداقاً لقول الحبيب المصطفى "من إستطاع منكم الباءة فليتزوج " أخرجه البخاري ومسلم

### الحاجة إلى تحمل المسؤولية :

إن تحقيق الشاب لذاته يتطلب سعيه لتحقيق أدوار معينة تشعره بفرديته وحقيقته كإنسان ، ولكي يحقق الشاب إستقلاله ويعزز إعتماده على نفسه فإنه يلجأ إلى تقلد مجموعة من الأعمال وتحمل المسؤوليات فعن طريق العمل يثبت الفرد وجوده وأهميته بالنسبة لغيره فيحقق ما يجب أن يتحقق " الوجه العاطفي للعمل " وينجز ما يفكر في إنجازه " الوجه العقلي للعمل " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - L.Gavin and W.Furman : **Adolescent Girls Relationships with Mothers and Best Friends**, Child Development, Vol 67, By the Society for Research in Child Development 1996,p396

<sup>2</sup> - عدنان السبيعي : **الصحة النفسية للمراهقين والشباب** ، مرجع سابق ، ص . ص 130 . 131

وتحمل المسؤولية هو دليل على أن الشاب من الناحية الإجتماعية أصبح قادراً على التفكير وإستخدام الرموز والمعاني وفهم السلوكات و التوقعات في إطار زمني محدد ومن الناحية النفسية تمتعه بالثقة في النفس والتفكير في الإستقلالية والإعتماد على الذات .

### الحاجة إلى تحديد الهوية :

كثيراً ما يتساءل الشاب بينه وبين نفسه خصوصاً في المراحل الأولى عدة أسئلة من بينها : من أنا ؟ من أكون ؟ ماهو دوري في المجتمع ؟ كيف أكسب مكانة ودور في البيئة الإجتماعية ؟ هل سأحقق النجاح مستقبلاً ؟ ... أين أنه في عملية بحث دائمة عن تحديد مقومات هويته مقابل التغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية والإنفعالية ، ويجد نفسه في كثير المرات أمام متناقضات وخيارات متداخلة بخصوص المسار التعليمي أو المهني تفرض عليه موقف حاسم لتحديد توجهه ومن ثم تحديد عناصر هويته وإلغاء كل الأسئلة العالقة التي قد تبقى عالقة إذا ما وجد الشاب نفسه بين تيارات ثقافية مختلفة ومتميزة بين الأسرة وجماعة الرفاق وجماعة الدراسة وجماعة العمل وغيرها وتختلط عليه المرجعيات بين مبدأ الإتكال ومبدأ الإنفراد ومبدأ المثل .. وقد يتضح هذا الصراع الثقافي القيمي جلياً بين المسار التعليمي والمسار المهني أين تظهر الفجوة عميقة والفوارق شاسعة ويكاد الإلتقاء بينها يكون معدوماً كما تظهر بين جيل الشباب وجيل الكبار <sup>1</sup> .

### ثانياً: واقع الشباب في ظل أساليب التنشئة الوالدية

#### 1- أسلوب التشدد والغلظة :

يلغي هذا النمط مبدأ الحوار والمشاركة ويقوم أساساً على مركزية القرار داخل الأسرة ، فالعلاقات الأسرية برمتها تستند لسلطة الوالدين وفي الغالب سلطة الأب بما تحتويه من قسوة وصرامة في توجيهه وضبط سلوكيات وتوجهات باقي أفراد الأسرة تتعدى في كثير من الأحيان الأمور الشخصية البيولوجية كإختيار نوع اللباس ووجبات الأكل ومواعيد تناولها وحتى وضعيات النوم والراحة وأمور أخرى لايسع المجال لتعدادها ، وكل من يخالف هاته السلطة الضبطية الأسرية ينال نصيبه من العقاب المعنوي وكذا الجسدي كما أن أهم مايميز العلاقات الأسرية في هذا الأسلوب غياب الحوار وأحادية الطرف ممثلة في المتحدث ( من يملك السلطة عادة الرجل الكبير الجد أو الأب وهذا النمط تلازم وظهور الأسرة الممتدة آنذاك ) إضافة إلى التوزيع غير العادل للمسؤوليات والواجبات الموكلة للأبناء والتي تفوق طاقتهم في كثير من الأحيان . كل هاته المعطيات تشير إلى أن هناك تراكم وكبت في نفوس الشباب وضغوط أسرية ونفسية قاهرة تظهر جلية على سلوكياتهم خارج الأسرة لامحال فالملاحظ اليوم أن الشباب الذين نشؤوا على مثل هكذا أساليب والدية نلاحظهم أكثر تعاسة وعدوانية كما يفتقرون للثقة بالنفس وقد يتعدى ذلك إلى إنخفاض درجات التحصيل لديهم<sup>1</sup> .

مما سبق يمكن القول أن هذا الأسلوب في التنشئة الأسرية بقدر ما يحفظ الشباب في المراحل الأولى ( مرحلة الشباب المبكرة ) من عدة مشاكل إجتماعية كالإنحراف والمخدرات ورفاق السوء .. وغيرها خوفاً منهم من العقاب وليس من العواقب ، إلا أنه وفي الوقت ذاته يسبب عدة مشاكل نفسية مكبوتة لدى الشاب كتحصيل حاصل للحرمان الذي يعانون منه بخصوص المشاركة وإبداء الرأي وكذا التعبير عن الأفكار والمشاعر وهذا من شأنه أن يسبب في حدوث مشاكل أسرية<sup>2</sup> لاتحمد عقابها قد تصل في كثير من الأحيان ونتيجة الضغوط المتراكمة إلى إقدام الشاب على قتل نفسه أو الهروب من المنزل وغيرها .

<sup>1</sup> - عبد العزيز خوجة : مبادئ في التنشئة الإجتماعية ، دار الغرب ، وهران - الجزائر ، ( د.ط ) ، 2007 ، ص 138

<sup>2</sup> - سعيد حسني العزة : الإرشاد الأسري ( نظرياته وأساليبه العلاجية ) ، مرجع سابق ، ص 58

2- أسلوب الحماية المفرطة :

كثيراً مانسمع في أوساطنا المجتمعية اليوم ولا سيما المجتمع الجلفاوي مصطلح شعبي متداول بين كبار السن خصوصاً هو " مضموني " حينما تقال للولد أو ولد الولد في إشارة واضحة للإهتمام الزائد وتقديم يد العون في كل شيء متعلق بالأبناء من الناحية البيولوجية ( اللباس ، الأكل ، المسكن ... ) أو من الناحية النفسية ( تقديم النصيحة ، وإبداء الرأي وكذا التوجيه بالرفض أو القبول ... ) والكلمة في حد ذاتها مقتبسة من الضمنية ودلالاتها الإحتواء ، وإحتواء الأباء للأبناء يعني التدخل في كل نشاطات الطفل أو الشاب والنيابة عنه في تأدية واجباته والخوف المستمر عليه .

وماسبق ذكره تعيشه كثير من الأسر إلى يومنا هذا لا سيما الجلفاوية بإختلاف أنماط معيشتها برجوازية كانت أو معدومة إذ لا يخفى ان كثير من الشباب بل حتى الراشدين وأكبر من ذلك لازالوا تحت وصاية الإنفاق الوالدي وأصبح الإتكال عليهم كلي ومن شب على شيء شاب عليه ، فالطفل الذي لم ينشأ على الإستقلالية والإتكال على نفسه منذ نعومة أظفاره وتعود على الإتكال الوالدي يصبح مستقبلاً غير قادر على تحمل المسؤولية<sup>1</sup> حتى لأبسط الأمور وأكثرها حساسية ، فكثير من الشباب يجد نفسه عاجزاً على إختيار التخصص الملائم بمجرد حصوله على شهادة البكالوريا مما يجعله يتجه نحو رأي وقرار والديه في ذلك وقد يتعارض هذا القرار في كثير المرات مع رغبته ومقدرته في التحصيل مما ينعكس بالسلب عليه فيفشل في مساره الدراسي أو المهني .

ومما سبق يمكن القول على هذا الأسلوب من التنشئة الوالدية أنه يقزم النظرة للحياة لدى الشباب ويجعلهم يستصغرون مشاقها ومتطلباتها فبمجرد غياب الوالدين أو الشخص محل الإتكال يصبح الشاب غير قادر على خوض غمار الحياة بلوفاً ومرها لوحده ويبقى مكتوف الأيدي أمام أبسط القرارات وأهونها ما يجعله

<sup>1</sup> - عبد العزيز خوجة : مبادئ في التنشئة الإجتماعية ، مرجع سابق ، ص 138

في مراحل متقدمة عاجزاً عن تدبير أموره وفاقداً لأساليب حل المشكلات مما يولد لديه حالة نفسية مضطربة تحدث إنحرافاً في السلوك تضر بصاحبها وبغيره<sup>1</sup> .

### 3- أسلوب التسبب الأسري :

انتشر هذا الأسلوب في المجتمعات الصناعية والأسر النواة ذات البعد الإقتصادي ، فتوجه الوالدين نحو سوق العمل والإنشغال عن شؤون الأبناء كان ولازال من بين أبرز النقاط التي تهدد إستقرار الأسر اليوم لا سيما مع خروج المرأة للعمل إذ يجد الأبناء أنفسهم إما لوحدهم لساعات طويلة طيلة النهار أو مع أحد الأقارب أو الخدم أو دور الحضانة أو دور الشباب وغيرها مايعزز القطيعة التواصلية بين الأباء والأبناء ويفرغ العلاقات الأسرية من جوهرها كما ينجر عنه إهمال واضح للأبناء .

يأخذ إهمال الأبناء أشكالاً متعددة يتأرجح بين الجانب النفسي من حب وحنان ورعاية وتقبل ... والجانب البيولوجي من تحضير للأكل ونظافة وملبس .. والجانب الإجتماعي من غرس الثقة في النفس و المبادرة والمشاركة في إتخاذ القرارات والحوار.. وكل هاته الجوانب ستؤثر لامحال في الأبناء أو الشباب بالسلب وتنعكس على نموهم الجسدي والعقلي وتكيفهم النفسي والإجتماعي<sup>2</sup> .

ولعل بعض السلوكات القاصرة والسلبية من طرف الأبناء والشباب تعكس عدم فعالية الأدوار الوالدية داخل الأسرة والتملص من تأدية الواجبات التي يحتمها المركز ، وما تخريب بعض ممتلكات البيت أو العزلة في أحد زواياه أو المشاجرة مع أحد الأخوة لدليل واضح للأبناء ورسالة ضمنية للأباء على ضرورة الإعتناء بالنشء أكثر وفي هذا الصدد يشير المفكر والعلامة الجزائري الشيخ البشير الإبراهيمي - رحمه الله - في معترض حديثه : ... إن لطفال مفظورون على غرائز ناقصة يزيدها الإهمال وفقدان التربية

1 - أحمد هاشمي : الأسرة والطفولة ، دار قرطبة ، الجزائر ، ( د.ط ) ، 2004 ، ص . ص 31 . 32

2 - عبد العزيز خوجة : مبادئ في التنشئة الإجتماعية ، مرجع سابق ، ص 138

الصالحة نقصاً وشناعاً ، وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض فإذا لم تعالج في الصغر إندمت نفوسهم عليها كما يندمل الجرح على الفساد .

#### 4- أسلوب التمييز في المعاملة :

عن أبي هريرة ( رضي الله عنه ) أن رسول الله ( ﷺ ) قال : " أعيوناً أولادكم على البر بالإحسان إليهم وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم في العطفية من ثناء إستخراج المعقود من ولده " صدق رسول الله - رواه الطبراني<sup>1</sup> وعليه فإن الأصل في التنشئة الأسرية السوية التسوية بين الأبناء وعدم التفرقة بينهم لا لجنس ولا لسن لتفادي الغيرة والحسد بين الأخوة وخير دليل من القصص النبوي كيد الأخوة لـ يوسف ( عليه السلام ) وغيرتهم منه التي وصلت بهم حد التفكير في قتله لا لشيء سوى أنهم إستشعروا مجارة أبيهم له وتفضيله وتميزه لا أكثر .

فكثير من الأسر في السابق وحتى اليوم تنتهج مثل كذا أسلوب عن قصد أو غير قصد ، فمنهم من يفضل الذكر عن الأنثى أو الرجل عن المرأة ومنهم من يفضل أكبر الولدان سناً عن باقي أخوته ومنهم من يفضل أشجع الولدان وأحذقهم ويحضى بقدر وافر من الحب والحنان والعطاء ويتقلد مركزاً كبيراً في تنظيم الأسرة ، فتتولد عند باقي الأخوة الإحساس بالدونية والعدوانية خصوصاً إذا كان التفضيل لا يستند للموضوعية ويحتكم للعاطفة في التعامل مع الأبناء<sup>2</sup>

كما أن ديننا الحنيف ينبذ التفرقة بين الأبناء وما تشريع الميراث وتقسيمه من الله عزوجل إلا دليل قاطع على ضرورة المساواة بين الأبناء<sup>3</sup> وعدم التفرقة والتمييز بينهم لتفادي الشحاء والشجارات التي قد تصل حد قطع صلة الرحم أو قطع الرحم أساساً بالقتل وماشابه ، وفي هذا نستحضر الواقعة التي حصلت مع

1 - أحمد هاشمي : الأسرة والطفولة ، مرجع سابق ، ص 23

2 - منير مرسي السرحان : في إجتماعيات التربية ، مرجع سابق، ص 187

3 - أحمد هاشمي : الأسرة والطفولة ، مرجع سابق ، ص 24

أحد التابعين الملقب بـ **نعمان ابن البشير** ( رضي الله عنه ) حينما قال : " أعطاني أبي عطية ولم ترض أمي عنها حتى يشهد عليها رسول الله ( ﷺ ) فإنطلق أبي إلى رسول الله ( ﷺ ) وقص عليه ماجرى فسأله رسول الله ( ﷺ ) : أكلهم وهبت لهم مثل هذا ؟ قال : لا . فقال رسول الله ( ﷺ ) فلا تُشهدني إذن فإنني لأشهد على جور . يا بشير أتحب أن يكونوا لك في البر سواء ؟ قال : بلا يارسول الله ... فقال رسول الله إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم كما أن لك من الحق عليهم أن يببروك ثم قال **إتقوا الله** **وإعدلوا بين أولادكم .**

#### 5- الأسلوب الديمقراطي:

تشكل القاعدة الفقهية القائلة " لا إفراط ولا تفريط " واحدة من دعائم التنشئة الأسرية السوية التي تحتكم للوسطية في إعداد النشء إلى الحياة المستقبلية وهذا النمط فلسفته تقول بإقامة هامش من الحرية للأبناء مع الشفافية بين الممنوع والمرغوب من أجل خلق فرص التعاون والتكامل في إطار متناسق تتوزع فيه الواجبات والمسؤوليات بين أفراد الأسرة الواحدة ، ولما تنوب السلطة والهيمنة في المصلحة العامة يستشعر الأبناء والآباء على حد سواء بقيمتهم بالأسرة وأهمية الدور الذي يلعبونه في تشكيل النسق الأسري العام وإستقراره<sup>1</sup>.

ولعل أهمية هذا النمط في تنشئة الأبناء وتوطيد العلاقات الأسرية الجيدة تظهره نتائج بعض الدراسات الميدانية التي أجريت في هذا الشأن ، وندرج نتائج دراستين لإيضاح أهمية هذا النمط أكثر : الدراسة

<sup>1</sup> - سعيد حسني العزة : **الإرشاد الأسري** ( نظرياته وأساليبه العلاجية ) ، مرجع سابق ، ص 59

الأولى دراسة بادورا روس **badura russ** (1961) التي أجريت على مجموعة من الأطفال الذين عانوا من أنماط تربوية عدوانية في مرحلة مبكرة لوحظ أن الاستجابات العدوانية لديهم مقابل عديد المواقف الحياتية زادت أكثر<sup>1</sup> ؛ في حين فالدراسة الثانية كانت لـ **بلودين blodiu** أجريت على عشرات من الأطفال وتوصلت في الأخير أن الأطفال الذين يتمتعون بمعاملة ديمقراطية في الأسرة يتميزون عن غيرهم بالنشاط وحب الإستطلاع والمبادرة وخيالهم واسع ويميلون أكثر للمناصب القيادية على عكس الأطفال الذين مورست عليهم معاملة أسرية تسلطية أين إضطلع سلوكهم بالهدوء والإنطواء والخيال المحدود<sup>2</sup>.

إن إعتقاد الأسرة على النمط التشاوري التشاركي في تنشئة الأبناء يضمن تكامل عناصرها ويحقق الإستقرار الأسري والفردى فيغدو الشباب مستقلا في قراراته وتوجهاته ببعض من التوجيه الأسري والمساعدة على تحقيق الأهداف ، كما يساهم هذا النمط من التنشئة الوالدية في التقليل من مظاهر الدونية والسلبية لا سيما العزلة الإجتماعية من خلق تعزيز فرص المشاركة وإبداء الرأي وعرض الأفكار ومناقشتها دونما تزمّت أو تسلط بغية توطيد العلاقات بين أجزاء الأسرة وتقريب المسافات والرؤى بين الأجيال<sup>3</sup>.

وإجمالاً وعلى إختلاف أساليب التنشئة الأسرية أو الوالدية من متشددة أحادية التوجيه تارة تظهر جانب من الحماية المفرطة تارة أخرى أو متسيبة لا تأخذ بعين الإعتبار المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه الأبناء والشباب أو حريصة عليهم من خلال المرونة في التعامل أكثر ديمقراطية من جانب العلاقات والتواصل يبقى الشباب هم حلقة التواصل في النسق العام للأسرة وركيزة أساسية لاغنى عنها والنظر لهم بعين ثاقبة واعدة بمستقبل أفضل في إطار إستراتيجية أسرية محكمة أمراً لا مناص منه مسؤوليته ملقاة

<sup>1</sup> - لطيفة أبو ذينة : الجوانب النفسية والتنظيمية لتعاون مجالس الآباء والمعلمين مع إدارات المدارس وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب ( دراسة تحليلية ميدانية لمدارس الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي بأمانة التعليم بمدينة الزاوية الجماهيرية العربية الليبية ، أطروحة دكتوراه دولة ، قسم علوم التربية ، تخصص علم النفس التربوي المغرب ، 2002-2003 ، ص 195

<sup>2</sup> - عبد العزيز خوجة : مبادئ في التنشئة الإجتماعية ، مرجع سابق ، ص 145

<sup>3</sup> - منير مرسي السرحان : في إجتماعيات التربية ، مرجع سابق ، ص 244

بالدرجة الأولى على الوالدين فأولاد اليوم شباب الغد فكل مانلحقه بذات الطفل اليوم سيتضح مرمى العين غداً وينعكس في سلوك الشاب ، لذا فواقع الشباب عموماً ماهو إلا تحصيل حاصل لمنظومة التنشئة الأسرية صلاحهم من صلاحها وإنحرافهم دليل على فسادها .

### **ثالثاً: خصوصية الشباب بين مرحلة المراهقة وجماعة الرفاق**

يولد المرء مرتان إحداها بيولوجية طبيعية وهي المعروفة بلحظة ميلاد المولود وخروجه للحياة ليجد نفسه في كنف أسرة وبين والديه وأخوته وفي هذا فهو لايعي مايحيط به ولا يفقه مايصدر من غيره وعلاقته تقتصر بأمه فقط وسلوكاته لاتتعدى حد البكاء والصراخ ، غير أنه مع مرور الأيام يتكيف ويندمج هذا الطفل ويكتسب جملة من القيم والمعايير والمعتقدات الإجتماعية عن طريق التطبيع الإجتماعي الذي مارسه عليه الأسرة فيصبح أكثر إماماً بما يحيط به من أدوار وعلاقات ومكانات من خلال النضج البيولوجي والتغيرات الجسمية والإنفعالية الحاصلة فيولد من جديد للمرة الثانية حيث تتفتح فيه القدرات والإستعدادات والميولات والصفات الشخصية ويكتسب فيها الفرد من الخبرات والعادات ما تؤهله للحياة المستقبلية<sup>1</sup> ويطلق على هذا الميلاد الجديد بالمراهقة .

فالمراقة نقطة بارزة في تكوين شخصية الشباب وتحديد مقوماتها فهي في المركز الأول عملية إجتماعية تؤدي إلى تحديد الفرد لذاته وهي نوع من الصراع الجدلي مع المجتمع لاسيما وأن التغيرات تكون سريعة ومتلاحقة تفاجئ المراهق نفسه وتفاجئ من حوله لاسيما وأنه بعد ليلة وضحاها أصبح شاباً يافعاً معتمداً على ذاته بعد أن كان طفلاً مقيداً بغيره وهنا يعامل على أساس شاب راشد أحياناً وأحياناً أخرى يعامل على أساس طفل صغير فيأخذ مكانة وسطية تدعى الفرد الهامشي فهو لم يستطع التخلص من مرحلة الطفولة نهائياً من جهة ولم يستطع الاندماج بالمطلق في مرحلة الشباب والرشد وعالم الكبار من جهة أخرى .

#### 1- معنى المراهقة :

تعرف المراهقة لغوياً على أنها : المقاربة ، أرهاقته دانيتها وراهق الشيء قاربه وفي هذا فهي تختلف عن كلمة البلوغ الذي يقتصر على النضج الجنسي فقط وكلمة مراهقة مأخوذة من الفعل اللاتيني Adolescero ويعني التدرج نحو النضج الجنسي والعقلي والإجتماعي والسلوكي . ومن الناحية الإصطلاحية فتعرف المراهقة على أنها : " تمثل النضج حيث يترك الطفل مرحلة عمرية تقتضي الحماية من الآخرين وينتقل إلى مرحلة عمرية يصبح فيها مستقلاً وقادراً على حماية نفسه " <sup>1</sup>

ويعرف ستانلي هول Stanley hall المراهقة على أنها : " فترة من العمر تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف والإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة " في حين يعرفها هوروكس Horox

<sup>1</sup> - خالد محمد سليمان اللزام : مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين من وجهة نظر المراهق

بأنها : " الفترة التي يكسر فيها المراهق شرقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ويبدأ في التفاعل معه والإندماج فيه " <sup>1</sup>

وعرف أنجلش **English** المراهقة بأنها المرحلة التي تبدأ من البلوغ الجنسي وتستمر حتى النضج وعموماً فإن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة العصف النمائي على كافة الأصعدة البيولوجية والنفسية والإنفعالية والعقلية والتي تشكل اللبنة الأولى لمرحلة الشباب .

## 2- تقسيمات مرحلة المراهقة :

معظم الباحثين يتفقون على أن مرحلة المراهقة تبدأ من 12 سنة وتمتد إلى السن 21 وتقسم في هذا إلى ثلاث مستويات أو تقسيمات ميزت كالاتي : <sup>2</sup>

\*مرحلة المراهقة المبكرة ( 12 - 14 سنة ) وتقابل مرحلة التعليم المتوسط

\*مرحلة المراهقة الوسطى ( 15-17 سنة ) وتقابل مرحلة التعليم الثانوي

\*مرحلة المراهقة المتأخرة ( 18 - 21 سنة ) وتقابل مرحلة التعليم الجامعي ، وتعتبر هاته الأخيرة أهم

وأبرز مستوى في المراهقة على إعتبار أنه يتوسط المراهقة والشباب .

<sup>1</sup> - خليل معوض : سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1994 ، ص

<sup>2</sup> - حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو ، مرجع سابق ، ص 328

أما ليجو فقد قسم المراهقة إلى مبكرة ( تمتد من البلوغ 14 سنة إلى 16 سنة ) ومراهقة متأخرة ( تمتد من 16 سنة إلى غاية 18 سنة ) هاته التقسيمات في حقيقة الحال نظرية محضة لا سيما وأن مرحلة المراهقة واحدة وأن الجزئيات متداخلة يصعب الفصل بينها في كثير من الأحيان ، بيد أن هناك أشكال مختلفة من المراهقة تختلف باختلاف الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة شبانية وهاته الأشكال نحصرها فيما يلي :

#### المراهقة العدائية المتمردة :

وفي هذا نلاحظ سلوك الشاب المراهق أكثر عدائية من غيره كشكل من أشكال الرفض للسلطة لا سيما السلطة الوالدية فالتضييق داخل الأسرة والتقليل من الشأن والإهمال وعدم الإكتراث للرأي فيما تعلق بالمراهق أو الشاب قد يكون حافزاً لتنامي السلوك العدوانى في نفسية الشاب فتجده خارج مؤسسة الأسرة يمارس عداءً صريحاً وواضحاً يصل حد الضرب وفي أهون الأحوال العناد ورفض أشكال النهي والأمر إضافة إلى أن بعض المراهقين من هذا النوع قد يكون سبب سلوكهم العدائى تعلقهم بالأوهام والخيال وأحلام اليقضة ولكن بصورة أقل عما سبقها . وإجمالاً تلعب أساليب التربية الضاغطة المتمتزة أو المستندة على الحرمان العاطفى والمادى وكثرة الإحباطات دوراً كبيراً في إفراز هذا النمط<sup>1</sup>

#### المراهقة الإنسحابية :

وهذا النمط أكثر ما يميزه العزلة الإجتماعية فتجد الشاب أو المراهق يحب الجلوس لوحده وينطوي على نفسه ويفضل تأمل ذاته ومشكلاته منفرداً<sup>2</sup> وقد يرجع ذلك إلى حالة الخوف التى يعيشها المراهق في أسرته أو لحالة الخجل مع أصدقائه فتجده يلجأ إلى الإنطواء والعزلة للتخلص من مرارة عدم التوافق

<sup>1</sup> - محمود حسين عقل : النمو الإنسانى ( الطفولة والمراهقة ) ، مرجع سابق ، ص 327

<sup>2</sup> - عبد الرحمن عيسوي : سيكولوجية النمو " دراسة في نمو الطفل والمراهق " ، دار النهضة العربية ، لبنان ، (د.ط)

الإجتماعي ، وفي هذا نلاحظ بعض الشباب في أسرهم كثيرون الجلوس لوحدهم لحاجة معينة أو دونما حاجة لساعات طويلة وينسحبون بذلك من الأنشطة والواجبات الأسرية كما يتجنب مع من هم خارج البيت ممارسة النشاطات الرياضية الجماعية أو الأنشطة الإجتماعية العامة<sup>1</sup>

#### المراهقة المنحرفة :

حالات هذا النمط تمثل الصور المتطرفة للشكلين الأول والثاني ( العدائي أو العدوانى والمنسحب ) حيث يمتاز بإنحراف سلوك المراهق وهنا تطفو الآفات الإجتماعية على السطح كالإدمان على المخدرات السرقة تكوين عصابات الكلمات النابية والسب والشتم ، الغضب .. ومرد ذلك يرتبط بنفسية الشاب وماتعرضها من صدمات عاطفية عنيفة أو قسوة والدية فعندما لاتحتمل الذات الصراع القائم على مستواها تلجأ إلى مثل هكذا أساليب للهروب من الواقع وتكون فلسفتها في ذلك الإنحلال الخلفي والمشاكل المجتمعية على حدٍ سواء لتصل في مراحل متقدمة ومتشابكة إلى خيانة ارتكاب جريمة وفي أسوء الأحوال الإصابة بمرض عقلي نتيجة عدم تحمل الضغوط<sup>2</sup> .

#### المراهقة المتكيفة :

يعتبر هذا النمط الأخير هو أنمط الأمثل للمراهقة الذي يتميز بالهدوء والإتزان الإنفعالي وضبط النفس أكثر وحسن إقامة العلاقة الأسرية وغيرها . ويستشعر في هذا الشاب تقدير المجتمع والأسرة له وتوافقه مع ذلك مادام مدركاً لمسئوليته متقبلاً لذاته وإعٍ للتغيرات التي تحصل على مستوى ذاته ، فالمرهقون في

<sup>1</sup> - منصور حسين . محمد مصطفى زيدان : الطفل والمراهق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - مصر ، ط 1 ، 1982 ص 129

<sup>2</sup> - محمد مصطفى زيدان : النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، دار الشروق ، السعودية ، ط 2 ، 1986 ص 126

هذا النمط يصلون أولاً وبشكل مختصر إلى النضج في يسر وسهولة ، وذلك بفضل المتابعة الوالدية وماتمليه من ضوابط سلوكية مما يتخذون موقفاً يتسم بالحب والتعاطف<sup>1</sup> .

### 3- ماهية جماعة الرفاق :

تلعب جماعة الرفاق أو الأصدقاء دوراً بالغ الأهمية في تكيف الشباب والإعداد للحياة لما لها من تأثير مباشر واضح على تصرفات الشباب وقيمهم إذ تعتبر البيئة الحاضنة بعد الأسرة وواحدة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأكثر تأثيراً خصوصاً وأن الطفل بعد أن يكبر ويشد ساعده وتتغير ملامحه البيولوجية تتوسع نظرتة للحياة ويصبح البحث عن الإستقلالية مطلباً صريحاً لا يتأتى مع روتين الحياة الأسرية ورتابتها وسلطة الضبط الوالدية فيلجأ الشاب إلى ربط جسور الصداقة مع أناس آخرين غير الذي تربطه بهم صلة القرابة والدم ، قد تكون الصلة في هذا الجوار في الحالات العادية الطبيعية التي تحتمل التواصل المباشر الدائم وقد تتعدى الجوار إلى أبعد ذلك لتختزل الجغرافيا التي كانت في السابق ضرباً من ضروب الخيال لتصبح اليوم واقعاً لكن بصيغة إفتراضية والشاهد فيها أن إقامة روابط الصداقة في مواقع التواصل الإجتماعي على الشبكة العنكبوتية يختصر الجهد والوقت وبأعداد هائلة بمختلف الأجناس والطبائع والإيديولوجيات والثقافات دونما أي قيود أو ضوابط في ذلك ، وماتفسير الرغبة الملحة للشباب إلى الإنخراط في مؤسسة أو جماعة الرفاق على إختلاف أشكالها أو أنماطها لما توفره من الأمن الذي ينشده والقدرة على الإستقلال في جماعة الرفاق التي ينظم إليها ويخضع لها<sup>2</sup> .

وتأخذ كلمة الرفاق في تجانسها وتناغمها مصطلح الشلة التي تختلف عن جماعة اللعب في مرحلة الطفولة في تمايز الصداقة حسب الجنس فتتكون شلل الذكور بسهولة وتلقائية في حين شلل البنات يستدعي الأمر وقت أكبر والفرصة الملائمة وحينما تسمح فإنهن يرتبطن بنوع الإستمرارية في الصداقة .

<sup>1</sup> - محمود حسين عقل : النمو الإنساني ( الطفولة والمراهقة ) ، مرجع سابق ، ص 326

<sup>2</sup> - سالمة داود الفخري وآخرون : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد - العراق ، (د.ط)، 1981

ويبدأ الشباب تدريجياً في أخذ مكانة مميزة في هاته المؤسسة من خلال تبني قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية ويسايرها مطلقاً بوجدانه وعاطفته طالما أن التوافق وباقي الرفاق قائم والأهداف واحدة وفي هذا تتوسع الفجوة وتزداد حدة بين جيل الشباب وجيل الكبار<sup>1</sup> في أغلب الأحيان تعبيراً على الولاء لمؤسسة الرفاق من جهة وسخطاً لما تمليه وتفرضه مؤسسة الأسرة من جهة أخرى ولعل مبيت الشاب و البنات عند أحد الأصدقاء والتأخر لساعات طويلة خارج البيت لدليل قاطع على ولاء الشباب لجماعة الرفاق الذي في بعض الأحيان يهمل دور الأسرة ويتجاهل قيمها ومعتقداتها ويضربها عرض الحائط ما يؤثر بدون أدنى شكل على شبكة العلاقات الأسرية ويضعفها تدريجياً .

وطبيعة العلاقة مع الرفاق تختلف عن العلاقة مع الأسرة في عدة عناصر قد تكون سبباً مباشراً للولاء لجماعة الرفاق بدل الولاء للأسرة وهو الأمر الذي وجب على الأولياء التقطن إليه ومجاراته بنوع من الفطنة والحكمة دونما تشديد أو تضيق مادام الإنسان بطبعه يسعى إلى إقامة علاقات صداقة مع غيره وهذا الإختلاف نعرضه في مايلي :

\* العلاقة مع الرفاق إختيارية والعلاقة مع الأسرة مفروضة

\* جماعة الرفاق قابلة للتغيير بينما الأسرة ثابتة

\* تتيح جماعة الرفاق للشباب فرص القيام بعدة أدوار متجددة يصعب ممارستها داخل الأسرة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد السيد الزعبلوي : المراهق المسلم ( حاجات المراهق والمشكلات التي تنشأ عنها ) ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت - لبنان ، ط 1 ، ج 6 ، 1998 ، ص 173

<sup>2</sup> - محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد ، مرجع سابق ، ص 220

\* جماعة الرفاق توسع الخبرة بطريقة لاتساعد عليها في الغالب العلاقات الأسرية لاسيما إذا ماتعلق الأمر بمواضيع الطابو التي تعتبر خط أحمر داخل الأسرة لايجب الغوص فيه والواقع خير دليل على ذلك حينما نرى الشاب المقبل على الزواج أو البنت المقبلة على الزواج نجدهم يلجؤون لأقربائهم وأصدقائهم المقربين المتزوجين خصوصاً لموافاتهم ببعض الحثيات والجزئيات المتعلقة بالإشباع الجنسي والإستفادة من خبراتهم الزوجية .

وهناك من الدراسات ما تؤكد على أهمية جماعة الرفاق بالنسبة لمرحلة الشباب ، فمفهوم الصديق حسب إبرسون **Epperson** يحتل المرتبة الأولى قبل الوالدين ( المرتبة الثانية ) في نفوس الشباب لذلك يشنتد حرصه على كسب رضا أصدقائه وتقوية علاقاته معهم على حساب العلاقات الأسرية .

في نفس السياق يوضح **كولمان Coleman** أن الأصدقاء والوالدين يحتلون نفس المستوى من الأهمية لدى الشاب <sup>1</sup> ؛ ومسايرة الشباب لجماعة الرفاق لاتضطلع بالإمتثال للقيم والمبادئ والتحلي بإحادية الهدف والمشاركة والتلاحم فقط بل قد تذهب أكثر من ذلك في بعض الحالات \* لتمتثل في تقليد اللباس وطريقة الكلام وقصة الشعر فشابابنا اليوم لو نظرت لهم تجد أن التجانس أهم ما يميزهم فلباسهم واحد وطريقة تفكيرهم واحدة حتى الحوار بينهم بلغة هجينة مستحدثة لا يفهمها غيرهم فمثلاً لو أخذنا بعض الكلمات الشبانية في المجتمع الجلفاوي الهجينة المستحدثة والمتداولة نذكر : **مدورة** : ودالاتها الشيء المسروق أو المأخوذ من الغير دونما وجه حق وربطها بصفة الدوران من شاب لآخر لكي لا تنكشف دسياسة السرقة

<sup>1</sup> - خليل معوض : **سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة** ، مرجع سابق ، ص 409

\* - يصل الشاب درجة التلاحم مع جماعة الرفاق على إختلاف حجمها ويصبح التقليد الأعمى لكل حذافرها أبرز مكونات شخصية الشاب وهاته المحاكاة أو التقليد أو المجارة لم تنشأ بمحض الصدفة ولم تكن من باب مجاملة الصديق بل نشأت كمحصلة توافر ظروف معينة قد تكون ظروف أسرية مثل : إنفصال الوالدين أو إنسحابهما من تادية أدوارهما أو تسلطهما على الأبناء تعتبر حوافز قوية لتقوية العلاقة مع جماعة الرفاق لكي ييؤء برضاها وإحتوائها له فتكون أشبه بأسرة ثانية يتقاسم معها جزئياتها وخصوصياتها ويمتثل لكل ماتمليه لا سيما إذا كانت هاته الجماعة هي الأخرى تميل كل الميل إلى الشاب وتتوافق وتطلعاته ونظراته للحياة وتعمل على توفير كل ما يصبو إليه .

ولا يعرف القائم بها وكلمة تحلبوا : ودلالاتها أدرك الفعل قبل صدوره والقصد منه ، إضافة إلى عديد الكلمات الأخرى المتداولة التي وإن دلت فتعكس درجة التلاحم في جماعة الرفاق والتناغم في كافة التصرفات العلائقية .

#### 4- تأثير جماعة الرفاق في العلاقات الأسرية :

يقول الحبيب المصطفى محمد صلي الله عليه وسلم : " المرء على دين خليله ، فليُنظر أحدكم من يخال " أخرج الترمذي وقال عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم : " المرء مع من أحب " متفق عليه .

نستشف من قول النبي الكريم أن للخليل و المقصود منه الصديق تأثير كبير في نفوس الشباب وشخصيتهم فكثير مانجد علاقة قوية بين إثنين إلا ويصعب التمييز بينهما في الطباع والتصرفات ودرجة التماثل بينهما تكون كبيرة وهو ماتتفق عليه الجماعات والأفراد وتسلم به وتم توارثه أباً عن جد وأخذ صبغة الموروث الثقافي في كثير الأمثال الشعبية فما قول " أريني من تصاحب أقول لك من أنت " إلا دليل واضح على ذلك وجازم على قوة العلاقات بين الرفاق والأصدقاء . وماحرص الأولياء على مراقبة أبنائهم من يصاحبون وتشديد الخناق عليهم أحياناً لتفادي بعض الرفقة السيئة إلا دليل آخر قاطع على ماتملكه جماعة الرفاق من تأثير بالغ يصل تأثيره إلى داخل الأسرة وينعكس بالسلب أو الإيجاب على العلاقات الأسرية على إختلاف درجة الإحتواء وشدة التأثير ومحدودية الأهداف والرغبات .

والصداقة التي تبنى على أسس سليمة يكون أثرها متيناً وإيجابياً في حياة الشاب فكثير من الشباب المنحرف في مجتمعنا تغيروا نحو الأفضل وأصبحوا من خيرة الشباب في العبادات والتقرب بالخيرات بفضل الله عزوجل وبفضل الرفيق الحسن الصالح ، بعكس الصداقة السيئة التي لها تأثير خطير قد يسفر

على إنحراف الشاب وتبنيه على قيم ومعتقدات دخيلة تتنافى مع دينه وعادات وتقاليد وأعراف أسرته ومجتمعه<sup>1</sup>.

فالصديق يؤثر في سلوك صاحبه ويقتبس ماعنده ويتبادلون الخبرات والتطلعات فإذا ماكانت درجة التوافق والتعلق كبيرة كانت درجة التأثير أكبر فيما بينهم والتسليم بالقيم الجديدة والمعتقدات والتوجهات بدا أوضح ولو على حساب القيم المجتمعية والأسرية خصوصاً مع جماعة الرفاق الغير محدودة والغير متجانسة في ثقافة المجتمع ودينه ومعتقداته والتي تظهر في الغالب في أصدقاء التواصل الافتراضي عبر مواقع التواصل الإجتماعي ولا سيما الفيسبوك حيث يدخل الشاب في علاقات غير محدودة مع أشخاص من مختلف دول العالم على إختلاف اجناسهم ومعتقداتهم ودرجة التشبع الديني والقيمي فيدخل معها في علاقة من نوع خاص تختزل كل الخصوصيات .

ولعل أغلب الدراسات ترى أن عامل الوقت الذي يقضيه الشاب مع رفاقه هو المحك الحقيقي لدرجة التأثير على العلاقات الأسرية والتواصل مع أفراد الأسرة فالعلاقة بينهما عكسية أي كلما كان الوقت الذي يقضيه الشاب مع أصدقائه طويلاً كلما ضعفت علاقته مع أسرته والعكس كلما كانت الفترة التي يقضيها الشاب مع أسرته طويلة كلما خف التأثير السلبي لجماعة الرفاق<sup>2</sup> .

##### 5- التواجد الوالدي مع الشباب ودوره في توجيههم :

إن تواجد الوالدين مع أبنائهم لمدة أطول وفتح باب الحوار والنقاش وإبداء الرأي بكل حرية دونما إغتصاب لحرية التعبير من شأنه تقوية العلاقات الأسرية وتخفيف تأثير الأقران على الأبناء أو الشباب خصوصاً التأثيرات المتطرفة السلبية التي تسير عكس التيار القيمي للأسرة ، على أن يكون هذا التواجد ليس ككتلة بيولوجية فقط بل تواجد فكري إيديولوجي فقد جاء عن الإمام علي بن حسين قوله : " ... وإما حق ولدك

<sup>1</sup> - محمد حامد ناصر . خولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام ، مرجع سابق ، ص 246

<sup>2</sup> - Dornbusch sanford and others learning to cope : Developing As a person in Complex societies Oxford univ press , 1999 , p 283

فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وإنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والمعونة على طاعة الله عزوجل ، فأعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ومعاقب على الإساءة إليه ... " وجاء عنه أيضا : " .. وحق الصغير رحمته في تعليمه ، والعفو عنه والستر عليه والرفق به والمعونة له ... " <sup>1</sup>

وإذا كان شباب اليوم منغمسون وهم في البيت مع والديهم بأمور أخرى وتكوين صداقات غير واقعية إفتراضية أكثر جلبتها المدنية الحديثة لا سيما الهواتف الذكية والأنترنترنت بما تتخله من أفكار ومعتقدات وقيم غريبة في أغلبها تتأرجح بين التطرف الديني تارة والتحرر من القيود العرفية والقيمية تارة أخرى في شكل طاقة إغرائية لجذب الإنتباه وشد التفكير ، فواجب الوالدين هنا ضمان شبكة علاقات أسرية قوية من خلال الزيادة في الجلسات العائلية وتجاوز التعصب للرأي وفتح باب الحوار والنقاش على مصرعيه أمام الشباب بشكل يلغي كل الإستثناءات بما فيها مواضيع الطابو التي وجب علاجها في الأسرة بأسلوب حضاري سليم لكي لا يجد الشاب متنفسه في مؤسسات أخرى على غرار جماعة الرفاق قد تؤثر بالسلب على علاقاته الأسرية والتي تترجم لاحقاً بشكل إنحراف فكري وقيمي وإجتماعي .

## رابعاً: أبرز الإتجاهات النظرية المفسرة لخصوصيات مرحلة الشباب

### 1- الإتجاه البيولوجي :

يركز هذا الإتجاه على المحددات الداخلية للسلوك ممثلة في البعد البيولوجي وفكرتهم في ذلك أن التقلبات السلوكية التي تطرأ على الشباب خصوصاً في السنوات الأولى تخضع كلية لمجموعة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة إفرازات الغدد فيصبح الشاب أكثر إنفعالاً بعد أن تميز بالهدوء في صباه وأكثر حركية وشغفاً للتطلع والبحث والتجريب ويصبح أكثر حرية في أقواله وحركاته وسلوكاته ويصبح

<sup>1</sup> - صالح عبد الله الصفار : التربية والتعليم ودورهما في الإعداد والتعبئة ، مؤتمر القدس السنوي ( إدارة الصراع

الحضاري مع الصهاينة ) ، فلسطين ، 27-28/10/2005 ، ص 4

العالم من حوله لا سيما الأسرة رتيباً ولا يوافق ميولاته ، ويعزو ستانلي هول هاته التغيرات والتقلبات للنضج الجنسي و التغيرات الجسدية المتسارعة التي سرعان ماتعكس على السلوك ويكون أقرب للتماثل عند جميع الشباب وعادة ما يوافق بدايات مرحلة الشباب " المراهقة " ؛ ورأى **يونغ 1941** أن أغلب مشكلات عدم توافق الشباب مع أسرهم ووالديهم سواءً من الناحية الإجتماعية أو حتى النفسية مرده التطورات المتسارعة للنمو الجسدي خلال هاته المرحلة ومايقابل هذا التغير البيولوجي من مطالبة بحقوق إجتماعية وأسرية لم يكن ليحصل عليها دون حدوث هاته التغيرات الفسيولوجية ويصبح لديه درجة عالية من الإشباع إتجاه حاجات جديدة والتي إن لم تشبع تحدث حالة من التوتر والإحباط <sup>1</sup> .

وعموماً فقد نظر هذا الإتجاه البيولوجي لمرحلة الشباب وخصوصياتها على أنها مرتبطة بعوامل فسيولوجية داخلية محضة لا دخل للعوامل البيئية في ذلك .

## 2- الإتجاه السوسبيولوجي :

على العكس من الإتجاه البيولوجي فقد إهتم هذا الإتجاه في دراسة الشباب على المحددات الخارجية للسلوك ذات الصبغة الإجتماعية والثقافية وهنا ظهرت جلية أهمية البيئة والثقافة المجتمعية في الإلمام بالسلوكات الشبانية لا سيما وأن الأنماط السلوكية تختلف بإختلاف البيئات الإجتماعية . ومن أبرز الذين نادوا بهذا الإتجاه **مرجريت ميد 1925** والتي قامت بدراسة على قبائل السامو فتوصلت إلى أن خصوصيات الشباب ولا سيما المراهقين منهم تختلف من بيئة ثقافية إلى أخرى ، لذلك لا بد من دراسة خصوصيات الشباب ومشكلاته على ضوء بيئته الإجتماعية والثقافية <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خالد محمد سليمان اللزام : مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين من وجهة نظر المراهق

مرجع سابق ، ص 19

<sup>2</sup> - منصور حسين . محمد مصطفى زيدان : الطفل والمراهق ، مرجع سابق ، ص 126

وفي نفس السياق يشير كل من **دولارد Dollard - دافيز Davis** إلى أن الظروف الأسرية التي ينشأ فيها الشاب تؤثر على نموه الإنفعالي وتسبب له الإضطرابات والقلق أكثر من عمليات البلوغ الجنسي والجسمي ، فالبيئة الأسرية التي كلها قيود وإحباطات وسيطرة يعجز الأبناء أو الشباب ضمنها على مواجهتها والتغلب عليها .

ومما سبق نجد أن البيئة الإجتماعية من خلال النسق العام للمجتمع وما يمليه من ثقافة مجتمعية وقيم ومعايير وعادات وتقاليد أو نسق الأسرة بما تمثله من مكانات وأدوار وسلطة تؤثر على الخصوصيات النمائية للشباب وتفسر لنا أوجه الإستقامة والصلاح أو أوجه التطرف والفساد وتترجم بشكل تصرفات وسلوكات ضمن العلاقات مع الغير .

### 3- إتجاه التفاعل المتبادل:

ينطلق هذا الإتجاه من ضرورة التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك وأن مرحلة الشباب خصوصاً في السنوات الأولى تكتسي طابعاً خاص قد يعارض إتجاهات البيئة الخارجية لا سيما الأسرة فينظر لها من طرف الكبار على أنها مشكلة وأن جيل الشباب سلبي وخالق للمشاكل وهو ما يتم تداوله كثيراً في مجتمعنا الحالي فيقال : " جيل لا يصلح لشيء " " جيل محبط " " شباب فاسد منحرف " جيل.. شباب... لكن فالحقيقة الأمر ليس بالمشكل وليس بالظاهرة والإشكال يقع على عاتق المسؤولين على العملية التربوية لعدم فهمهم ووعيهم بخصوصيات مرحلة الشباب والعوامل المتشابكة والمتداخلة في صبغها البيولوجية منها والإجتماعية ، فالشاب في حقيقة الأمر هو نتاج بيئته محكوم بغدده التي تدفعه إلى التسرع والغضب وعدم مجازاة الآخرين عن غير قصد ووعي أحياناً فيفهم منها على أنها تصرفات

قاصرة متمردة تستلزم التهميش والنبد فيجد الشاب نفسه محبطاً عاجزاً على التكيف وحاملاً لثائية (بيولوجية-سوسولوجية ) متفاوتة .

ويرى **سولن** أن التغيرات المتسارعة على صعيد النمو الجسمي والعقلي تسهم في إكتساب العديد من الخبرات والعادات والقيم المجتمعية وعلى قدر استقامة تحصيلها زاد توافق الشاب مع غيره في المجتمع أو الأسرة غير أنها قد تكون في بعض الأحيان نتيجة التسرع والجهل ببعض الضوابط المجتمعية سبباً للوقوع في مشكلات إجتماعية ونفسية <sup>1</sup> .

كما يرى **هافجهرست Havighurst** في ذات السياق أن مطالب النمو تتوسط حاجة الفرد وحاجة المجتمع أو حاجة الفرد وحاجة الأسرة حيث يقتضي القيام بالمطالب وإنجازها مهارة ومعرفة ، ويبقى ذلك مرتبطاً بعوامل متداخلة تتمثل في : النمو الجسمي ، التوقعات إجتماعية ، حرص الشاب على بذل الجهد وعليه فإن الشباب وبالرغم من المشكلات التي قد تعترضهم خلال فترة المراهقة خصوصاً فإنها تختلف من حيث النوع والحدة وتتأرجح بين طبيعة النمو والظروف الإجتماعية المحيطة لذا وجب تجديد النظرة لهاته الفئة والعمل على إحتوائها قبل أن تحتوي ذاتها فنجد أنفسنا أمام معضلة أشد خطورة من الأولى تتمثل في العزلة الإجتماعية ومن ثم التفكك الأسري والإنحلال المجتمعي.

### خامساً: مشكلات الشباب في إطار العلاقات الأسرية

ترتبط مرحلة الشباب خصوصاً في سنواتها الأولى ( فترة المراهقة ) بمشكلات متعددة متفاعلة مع البيئة الإجتماعية بما تتضمنه من أفراد وقيم ومعايير ومعتقدات وسلوكات ومؤسسات على غرار مؤسسة

<sup>1</sup> - خالد محمد سليمان الزام : مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين من وجهة نظر المراهق

الأسرة . فإذا سلمنا بأن الفردانية و ذاتية ( الإعتماد على الذات ) السلوكات والقرارات أهم ما يطمح الشباب إليه ويعملون جاهداً لبلوغه ففي الوقت ذاته يرفضون أي تصرف أو قرار يحد من بلوغهم ذلك وهو مايفسر تمرد الأبناء على الوالدين داخل الأسرة والإعتراض في هذا غالباً مايترجم في شكل مكابرة أو عناد<sup>1</sup>

وفي هذا فنمط العلاقات الأسرية وفعاليتها يفرز شباب منتجاً للمشاكل الإجتماعية إذا كان النمط سالباً ومرتخياً يؤول إلى العنصر الرياضي الماص في فلسفة الجداء ( 0 ) أو على النقيض من ذلك حينما يؤول إلى ( 1 ) بالإيجاب فيفرز شباباً منتجاً للحضارة \* وهذا الأخير لا يتأتى إلا بوعي وتفهم الوالدين لحاجات الشباب والأبناء وكيفيات التعامل معهم ومشاركتهم في مختلف الأنشطة الأسرية مع تعزيز التواصل الجيد بين الوالدين من جهة والوالدين مع الأبناء من جهة أخرى .

وفي هذا الصدد رأى كل من فاربر **farber** و جين **jenne** (1963) أن العلاقة الجيدة بين الوالدين أو الزوجين والتواصل الجيد بينهما والاتفاق القيمي بخصوص الأدوار والتوقعات تتعكس بالإيجاب على الأبناء أو الشباب في علاقتهم مع الوالدين<sup>2</sup>.

وعليه فإن الحياة الأسرية تلعب دوراً كبيراً في حياة الشاب فالأسرة التي يسودها التفاهم والتشاور والإحترام والتكامل الوظيفي في الأدوار والتناسق الإيديولوجي في القيم غالباً ماتتمتع بعلاقات أسرية جيدة وينشأ أبنائها دون إضطرابات نفسية أو إنحرافات اجتماعية على العكس من ذلك فإن الأسرة التي تتضمن خلافات وعلاقات مرتخية تساهم في خلق شاب حامل لعدة مشكلات وإضطرابات تعيق عمليتي التوافق والتكيف الإجتماعي .

<sup>1</sup> - محمد السيد الزعبلوي : المراهق المسلم ( حاجات المراهق والمشكلات التي تنشأ عنها ) ، مرجع سابق ، ص 439

\* - معادلة الشباب : أسرة + علاقات تؤول إلى 0 = شباب - ( منتج للمشاكل الإجتماعية ومشجع للعنفالسوسولوجي )

أسرة + علاقات تؤول إلى 1 = شباب + ( منتج للحضارة ومساهم في الإصلاح الإيديولوجي )

شباب - / شباب + : كلاهما يؤثر في العلاقات الأسرية

<sup>2</sup> - إبراهيم قشقوش : سيكولوجية المراهقة ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة - مصر ، ط 3 ، 1989 ، ص 249

إن نظرة الشباب لحاضرهم ومستقبلهم ومسايرتهم لهاته المرحلة الهامة في حياتهم رهينة ما توفره الأسرة لهم من خلال الوالدين فالحديث المشترك والتواصل غير اللفظي وتعبيرات الوجه تعبر في كثير من الأحيان عن مظاهر سلوك الشاب بالقبول أو الرفض للآراء أو التصرفات الوالدية ، فالشباب في الغالب يبحثون عن مجموعة من السلوكات والأفكار في الوالدين والتي تتناسب وتطلعاتهم وميولاتهم نعددها في النقاط التالية :<sup>1</sup>

1- أن يكون الشاب محل ثقة والديه ، وفي هذا يحبذ أن يبوحا له بذلك ويظهرا ثقتهما له فيما يقولون ويهمزون

2- التمتع بهامش من الحرية بخصوص التصرفات وإتخاذ القرارات ، ورفض نظرة الشك والريبة

3- أن تتوافق أقوال وألفاظ الوالدين مع تصرفاتهم ضمن علاقاتهم مع الشباب أو الأبناء

4- عدم تدخل الوالدين في خصوصيات الشباب مع التمتع بغرفة خاصة للإنفراد بالذات ( العزلة ) كشكل من أشكال رفض التدخل الوالدي .

#### 1- مشكلة التمرد على السلطة الوالدية :

ينمو الإنسان وتتمو معه حاجاته البيولوجية والاجتماعية معاً فما يفتأ الصبي بالكبر حتى تظهر عليه تغيرات وتقلبات تمس مزاجه وجسمه فيصبح الأول أكثر إنفعالاً والثاني أكثر نمواً ، فالولد تتغير نبرة صوته وتكون أكثر غلظة ويزداد نمو شعر شاربه وذقنه ويديده ويتسارع حجم الجسم بالطول والوزن أما البنت فتتغير بنية جسمها وتتمايز أكثر من السابق وكلاهما ( الذكر والأنثى ) يدخل في مرحلة البلوغ كبداية لعالم جديد يدعى المراهقة قوامه تقلب المزاج والتسرع والإقدام وحب الإستطلاع والتخلي بالحرية الشخصية وينتهي بالإستقلالية و الفردانية و الإرتجالية في اتخاذ القرارات مع أواخر المراهقة وبداية الرشد .

وهنا لم يعد الشاب يخضع تماماً لقيود البيئة الأسرية- كما في السابق حينما كان طفلاً - وتعاليمها

<sup>1</sup> - عبد العلي الجسماني : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان

وقيمها إيماناً منه أن الأسرة لاتحتويه كما ينبغي مادامت لاتقدر رأيه ولا تتصت لإنشغالاته كما أنها لاتتوافق وتطلعاته وأفكاره المستحدثة لذا يلجأ إلى إثبات ذاته وإبراز مكانته بممارسة سلوك مضاد أكثر تمرداً على السلطة الوالدية<sup>1</sup> ، وليس السلطة الوالدية فحسب بل الخروج عن السلطة المجتمعية ككل .

وهاته المشكلة التي يعاني منها الكثير من الشباب على إختلاف المجتمعات والبيئات الأسرية والإتجاهات الوالدية قد تفسرها لنا من جهة أخرى عدم وعي الوالدين وجهلها بالأساليب التربوية السليمة وإقتصارها على الأساليب التقليدية المتوارثة أباً عن جد ، فكثير من الأسر لحد الساعة وفي مجتمعنا تمارس التضيق على الأبناء وتطلب منهم مالا يطيقون وتحرمهم من حرية الرأي وتسد قنوات الحوار والتواصل مما يدفع بالأبناء إلى البحث عن الحرية والإستقلالية ولو على حساب ضوابط الأسرة فيمارسون التمرد داخل الأسرة بأشكال مختلفة متباينة تتأرجح بين الإمتناع عن تأدية الواجبات المنزلية ، الخروج من المنزل لساعات طويلة تصل أحياناً إلى حد المبيت عند أحد الأصدقاء أو الأقارب ، عدم الإنصات للوالدين بحضور أشخاص آخرين مما يضعهم في موقف محرج ... وهذه السلوكات ليست عامة وليست شاذة في نفس الوقت فظهورها منوط بنمط الأساليب الوالدية ودرجة العلاقات الأسرية فمثلاً الأسلوب التسلطي من الوالدين والتدخل المباشر في شؤون الأبناء أو الشباب الذي يتعارض في كثير من الأحيان مع تطلعاتهم وميولاتهم ينشط عتبة التمرد ويزيد من معارضة السلطة الوالدية باللجوء إلى بيئة أخرى كبديل لما فقده في الأسرة وعادة ماتكون هاته البيئة في مرحلة الشباب ممثلة في جماعة الرفاق أو الأصدقاء الإجتماعية منها أو الافتراضية ( التواصل الافتراضي مع الأصدقاء ) . بوجه عام فمشكلة التمرد للسلطة الوالدية من طرف الشاب تعتبر مشكلة طبيعية وعارضة تفرزها خصوصية مرحلة الشباب وما تتخلله من سنوات مراهقة وطيش وإندفاع في بادء الأمر والإستقلالية والإعتماد على النفس فيما بعد وهنا يتطلب الأمر فهم وإدراك الوالدين لخصوصية هاته المرحلة وكيفية التعامل مع الشباب .

## 2- مشكلة الخوف :

تعتبر مشكلة الخوف من بين المشاكل التي تتخلل مرحلة الشباب والتي تأخذ أشكالاً مختلفة بتعدد أسبابها لا سيما في المحيط الأسري ، والخوف هو حالة إنفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الفرد في بعض المواقف ويسلك بها سلوكاً يبعده عن مصادر الضرر وهو ظاهرة طبيعية سوية مادامت هناك مبررات أو أسباب لحدوثه من جهة ومن جهة أخرى مقدار الخوف الذي يبديه الفرد مع درجة المثير للخوف ، أما إذا زاد الخوف عن حده أو إفتقر لتبرير كفاية حدوثه فإن ذلك يدل على القلق المرتبط عادة بالخوف التخيلي<sup>1</sup> والغير مبرر .

ويفسر الخوف في إطار العلاقات الأسرية على أنه نمط من السلوك الإنفعالي المبني على توقعات الآخر ممثلاً في الوالدين وماينجر عنه من عقاب أو رفض ومثال ذلك الخوف من الأصوات المرتفعة خصوصاً إذا تلازمت وشجار الوالدين في كذا من مرة والذي إذا تعدى الشجارات البسيطة العابرة فإنه يصبح مصدر قلق لدى الشباب خصوصاً إذا ما تم ربطه بالإنفصال بين الوالدين الذي إذا ما وقع فعلاً يحدث مشاكل نفسية واجتماعية لدى الشباب تؤثر سلباً في حياتهم وفي علاقاتهم مع مجتمعهم .

ويعتبر الخوف مشكلة بالنسبة للشباب في محيطهم الأسري خصوصاً إذا ما إرتبط بأحد الوالدين أو كلاهما مما يفرغ الأسرة من جوهرها وتصبح غير قادرة على تفعيل التواصل الأسري وتحد من الحوار بين الوالدين والأبناء ، وقد يأخذ الخوف في مراحل متقدمة إفسار بيولوجي يترجم بشكل تبول لاإرادي أو تأتأة في النطق وعدم إستقامة الجسم أين يكون الرأس في أغلب الوضعيات مطأطأ واليدين مسدولتين خلف الظهر إضافة إلى إنكماش أصابع اليدين والأرجل .

<sup>1</sup> - يوسف ميخائيل أسعد : سيكولوجية الخوف ، دار النهضة ، القاهرة - مصر ، ( د.ط. ) ، د.س. ن ، ص.ص. 9 . 10

كما يؤثر الخوف على الطاقات العقلية للشباب مادام مرتبطاً بالتحدي والتراجع والخجل وعدم المواجهة فيصبح الشاب غير قادر على التفكير السليم فتكون سلوكياته مذبذبة وعفوية تجره للخطأ في عديد المرات مما يفقده الكثير من الوقت نتيجة التردد في إتخاذ القرار<sup>1</sup> المناسب فعلاً أو قولاً .

### 3- مشكلة الخجل :

لا يختلف إثنان على أن الإنسان إجتماعي بطبعه فهو مجبول بالفطرة على التعلق ببني جلدته على طول مسار حياته وبإختلاف مراحلها وهذا التعلق يزداد حدة مع مرحلة الشباب التي تستند إلى إقامة علاقات صداقة أكثر وتلاحم للمشاركة في الحياة الإجتماعية والأسرية خصوصاً فيتميز الشاب بالحيوية والنشاط والهمة وحب التطلع وإبداء الرأي بكل جرأة بيد أن هناك ما يعيق كل هذا الزخم من الإجتماعية والتواصل مع باقي الأفراد إذا ماتعلق الأمر بمفهوم الخجل الذي قد يتزامن و تولد الخوف في نفسية الشاب فالمعلوم والملاحظ في واقعنا أن الخوف المتعلق بجوانب معينة من الحياة الأسرية كالخوف من ردة فعل الأب حين وقوع شيء ما يفرز حالة من الخجل لدى الأبناء في وجود غرباء خصوصاً إذا ماتعلق السلوك الحاصل بالعقاب المعنوي كالتوبيخ بصوت عال .

والخجل بالنسبة للشباب نمط حياة خاص مقترن في بعض الأوضاع الإجتماعية بضيق داخلي يستشعره الشخص الخجول ويعي تماماً إضطرابه ويود أن يشارك في المواقف الإجتماعية التي يخشاها<sup>2</sup> ولكنه في كثير الأحيان لا يستطيع التغلب عن ما يعيقه دونما الإرتكاز إلى شخص آخر يعينه على الخروج من بوتقته ويمد له يده وهنا يتأتى دور الأسرة البالغ خصوصاً إذا ماكان الخجل مفرط ، وقد أظهرت الدراسات أن 40 % من الشباب يتميزون بالخجل والإنسحاب من الحياة الإجتماعية لإفتقارهم إلى التواصل الجيد مع الآخر.

1 - سامي عريفج : علم النفس التطوري ، دار مجدلاوي ، الأردن ، ( د.ط ) ، ب.س.ن ، ص 186

2 - كرستوف أندريه : الخجل ، عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص 11

ومرد ذلك أسباب متعددة ومتشابكة منها :

الشعور بالقلق وعدم الأمن ، الحماية الأسرية الزائدة ، الإهمال الأسري وعدم الإهتمام ، التذبذب في المعاملة الوالدية تارة بإستخدام الوعد والوعيد وتارة بإستخدام الترغيب والتحفيز ، العاهات والأمراض الجسدية .وعموماً فإن الخجل يعتبر واحدة من أبرز مشاكل الشباب لاسيما وأنه يضعف العلاقات الإجتماعية ويحد من آليات التواصل ، والشخص الخجول أثناء دخوله في المواقف الإجتماعية يتميز بثلاث مظاهر تعكس درجة خجله :<sup>1</sup>

**المظاهر الفسيولوجية :** وتتمثل بشكل إفراز العرق على الوجه خصوصاً ، إرتجاف الجسم ، إحمرار الوجه ...

**المظاهر السلوكية :** تتمثل بشكل إنطواء أو عزلة ، الخوف من القيام بأي سلوك ، العزوف عن تكوين علاقات صداقة البطة في الحديث مع الآخرين والتأتأة وقلب الحروف وتشويش الكلمات ، إلتزام الصمت وإختيار مكان منزوي للجلوس وتحاشي التقرب من الأفراد

**المظاهر المعرفية :** تتمثل بشكل الإفراط في التعامل مع ردود الأفعال ، تأويل الأقوال والأحداث الإحساس بالوحدة النفسية والإكتئاب ، إنخفاض تقدير الذات وتراجع الثقة في النفس .

إضافة إلى ماسبق نجد أن الشباب الذين يتميزون بالخجل لإقامة علاقات مع غيرهم داخل الأسرة وخارجها ماعدا مع الأصدقاء المقربين منه والذين كسر حاجز الخجل معهم وعادة مايكون عددهم ضئيل في الصداقات العادية وكبير في الصداقات الإفتراضية ( الصداقات على مواقع التواصل الإفتراضي

لاسيما شبكة الفيسبوك ) ، ما يعني أن الشاب يريد أن يترك إنطباعاً حسناً في نفوس الآخرين ولكن تتقصه الثقة بنفسه لتحقيق ذلك <sup>1</sup> .

وإجمالاً فشعور الشاب بالخلج في الوسط الأسري خصوصاً هو تحصيل حاصل للتغيرات الجسمية والاجتماعية والعقلية والإنفعالية وهو أمر طبيعي وجب على الوالدين إحتوائه والتعامل معه بجدية أكثر فالشاب الخجول بحاجة ماسة إلى إثبات ذاته من خلال المشاركة المفتوحة والإنصات إليه حينما يبدي رأيه لكي يدحض الفكرة السلبية لديه والتي تستند إلى مسلمة عدم القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة والإحساس بأنه غير جدير بمواجهة واقعه .

#### 4- مشكلة الغضب والإنفعال :

يولد الواحد فينا وهو مزود بثلة من الغدد التي تأخذ طابع بيولوجي محض في تركيبها غير أن أبعادها الاجتماعية تكاد تكون واضحة في حياتنا اليومية وصدق من قال أننا تحت رحمة غددنا ، ولعل مايؤكد ذلك ماتفرزه الغدد من هرمونات ولا سيما هرمون التيسترون الذي تنشط خصوصاً في السنوات الأولى لمرحلة الشباب والمنوطة أساساً بالبلوغ وهنا يتميز الشباب بالإندفاعية والتمرد والهيجان اللفظي والمادي من أي مرحلة أخرى .

ويعرف الغضب بأنه ردة فعل تحتمل الأذى اللفظي أو المادي فكثيراً ماتبدر من الشباب داخل الأسرة سلوكيات عدوانية كمحصلة الغضب غير المبرر غالباً تتمثل على شكل تهكم وسب وشتيم مع أفراد الأسرة ولا سيما أحد الوالدين وقد تتفاقم لتصل حد الضرب والجرح العمدي وصلت في بعض الحالات إلى القتل لحظة الغضب الذي يندم بعدها صاحبها أشد الندم ، وفي هذا الشأن فإن ديننا من خلال الأحاديث النبوية الشريفة صريح ويحثنا على تجنب الغضب بمختلف أشكاله لا سيما وأن عواقبه أشد خطورة من أسبابه .

<sup>1</sup> - كمال دسوقي : النمو التربوي للطفل والمراهق ( دروس في علم النفس الإرتقائي ) ، دار النهضة العربية ، بيروت -

وعليه فإن الغضب قد يأخذ أشكالاً مختلفة في الأسرة للتعبير عنه فيكون أحياناً حركي مثل التجول في زوايا البيت ذهاباً وإياباً أو الإنشغال بعمل ما لفترات طويلة حتى يجهد نفسه أو يترك البيت وقد يكون لفظي مثل إستعمال الكلمات النابية والسب والشتم مع أفراد الأسرة أو التقليل من شأن الوالدين والإستهزاء بهما و رفض التعامل معهما من خلال تقاسيم الوجه أو غض البصر إتجاههما أو تبديل زاوية النظر وهاته السلوكات السلبية والقاصرة ماهي إلا نتيجة أسباب وعوامل متشابكة ومتعددة نذكر منها <sup>1</sup>:

-الشعور بالإخفاق في الحياة الأسرية من خلال عدم إكتساب مركز مهم أو تفضيل الوالدين لغيره من الأخوة

-التدخل المبالغ فيه من الوالدين في شؤون الأبناء ، و عدم ثبات ووضوح سلطة الضبط الأسري

- توتر الجو الأسري وتسلط أحد الوالدين .

#### 5- مشكلة العزلة الأسرية ( الإنطواء ) :

يعرف الإنطواء على أنه : " ميل الفرد إلى أن يكون إهتمامه الأول وميله الأساسي بحياته الخاصة الداخلية " <sup>2</sup> ومن الناحية السوسولوجية يقصد بالعزلة عدم المشاركة في الأنشطة الإجتماعية المختلفة <sup>3</sup>

ويساهم الإنطواء لدى الشباب خصوصاً في المرحلة الأولى ( المراهقة ) إلى تجاوز مشاكل الخوف والخلج والقلق الذي يعانيه في المواقف الإجتماعية ولا سيما الأسرية حيث ينزوي في غرفته ويعكف على ممارسة هوايته أو الإستلقاء والتفكير في رغباته وطموحاته من خلال أحلام اليقضة التي تبعده عن تعاسة الواقع وتصرفات الجماعات والأفراد . فالشباب المنزوي قد واجه في كثير المرات الإحباط والتراجع إلى

<sup>1</sup> - محمد مصطفى زيدان : النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص 226  
<sup>2</sup> - بول مسن وآخرون : أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، (د.ط) ، 1986 ، ص 538  
<sup>3</sup> - عزيز سمارة . عصام نمر : محاضرات في التوجيه والإرشاد ، دار الفكر ، عمان ، ط 2 ، 1992 ، ص 188

الخلف الممارسين من طرف المجتمع بالرغم من محاولاته العديدة التي بائت بالفشل محاولاً من خلالها بناء جسور التوافق والإنسجام بين أطراف العلاقات الإجتماعية لكن دون جدوى في ذلك.<sup>1</sup>

وترجع أسباب الإنسحاب والعزلة الأسرية في الغالب إلى عوامل والدية لاسيما عدم تفهمهم لرغبات وحاجات أبنائهم الشباب كمحصلة التشدد والتزمت الممارس قصراً ولعل تنوع الأنشطة الأسرية أحد أهم العوامل المثبطة للعزلة من خلال ملء أوقات الفراغ وربط الشاب بأهداف وطموحات مستقبلية فعلى سبيل المثال كثير من الأسر تعتبر النشاط الترفيهي وممارسة الهواية المفضلة مضيعة للوقت وتدفع أبنائها نحو تخصيص كل الوقت للدراسة دون أن تعي بأهمية أوقات الراحة وتنويع الأنشطة لكسر الروتين اليومي ومن ثم تجاوز مثل كذا مشاكل إجتماعية تعزو للإنسحاب والعزلة.

وقد أرجعت أسباب الإنسحاب من الأنشطة الإجتماعية والعزلة الأسرية إلى مجموعة من الأسباب نعددها فيما يلي :

\*الخوف من الآخرين ومشاعرهم السالبة ومثال ذلك الغضب الدائم من طرف الوالدين يدفع بالأبناء إلى العزلة لتجنبهم مادام الغضب الوالدين يخلق في نفسية الشباب إرتباك وقلق وخوف من أن تتفكك الأسرة

\*رفض الوالدين للأصدقاء ، فكثيراً من الأباء يمنعون بناتهم من الخروج ويشددون عليهم الضغط ليصل حد رفض ولوج صديقاتهم إلى البيت لزيارتهم وتقدهن كما يمنع الولد خارج البيت من التعامل والجلوس مع بعض الرفاق لدواعي خلقية عادة مما يخلق حالة من الفردانية في نفس الشاب ويسهم في تنامي العزلة داخل الأسرة

\* قلة المهارات الإجتماعية : فطريقة الكلام أو وضعيات الجلوس أو حتى شكل الهدام وقصة الشعر في كثير من الأحيان تتعارض ومتطلبات الوالدين وثقافتهم فبعد الضغط الممارس عليهم لتقادي مثل كذا

ممارسات يلجأ الشباب إلى العزلة كحل أمثل لتفادي الصراعات والإختلافات الإيديولوجية مع التشبث بقيمه وأفكاره حتى وإن كانت خاطئة

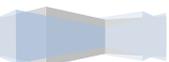
\*وهناك عامل آخر قد يكون سبب تنافر الوالدين عن الأبناء ومن ثم اللجوء إلى العزلة يتمثل في صراع الأجيال والتفاوت الكبير بين عمر الأولياء وعمر الأبناء<sup>1</sup> هاته الفجوة العمرية تفرز فجوة إيديولوجية تنشط الصراع والغضب داخل الأسرة وبين أفرادها ما يخلق حالة تنافر حادة تترجمها الساعات الطويلة التي يقضيها الشاب في غرفته لوحده وهو مغلق على نفسه .

## خلاصة :

### الشباب ... العملة الرمادية الحضارية

على القدر الهام الذي تلعبه الموارد المادية والثروات الباطنية في نهضة وإزدهار الأمم والمجتمعات ورفيها إلى مصاف الدول المتقدمة يبقى الشباب هو العملة النفيسة التي تقاس بها المجتمعات وتتفاخر بقيمتها المضافة فلا توسع في العمران ولا تأسيس لحضارة ولا خروج من أزمات دونما توفر أيدي شبانية مؤهلة وما توجه السياسة العامة للجمهورية الجزائرية لإشراك العنصر الشاب في كافة الأصعدة السياسية من قبة البرلمان إلى غاية مجالس البلدية إلا دليل واضح على ضرورة إشراك الطاقات الشبانية لإحداث التنمية المجتمعية .

لذا وجب الإهتمام بالشباب وتنمية طاقاته فبقدر مايكون مستقبل الشباب مزدهراً ومشرقاً يكون مستقبل المجتمع كذلك وفي هذا تعتبر الأسرة ، الحاضنة الأولى لهاته الفئة والمسؤولة الأولى اجتماعيا على توجيهها ورعايتها لذا وجب البحث عن السبل الناجعة لتوفير الظروف الملائمة للتنشئة الأسرية السوية التي تبني علاقات قوية مع أبنائها الشباب من جهة وتجعلهم فاعلين ومساهمين في أسرهم من جهة أخرى الأمر الذي يهيئهم مستقبلاً للمشاركة الفعالة في مجتمعهم .



## الفصل الرابع:

### بنوية النسق الأزرق (الفيسبوك مدخلاً)

#### تمهيد

أولاً: مدخل عام للشبكة العنكبوتية الانترنت

ثانياً: الحراك الرقمي وانعكاساته على المحيط الأسري

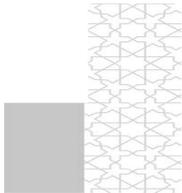
ثالثاً: البعد سوسيوتواصلتي للانترنت

رابعاً: إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي وأبعاد التفاعل

الإفتراضي

خامساً: الظاهرة الفيسبوكية بين الممارسة و الإدمان

خلاصة



## تمهيد :

يشهد العالم المعاصر اليوم مجموعة من المتغيرات المتزايدة وبوتيرة متسارعة في مجال التواصل وتبادل المعلومات بفضل التكنولوجيا الرقمية ، ما جعل العالم شبيه بمدينة افتراضية تقوم أساساً على فكرة التواصل الرقمي في أجزاء من الثانية الذي يتخطى الحدود الجغرافية ليختزل خصوصيات المجتمعات في إطار واحد متجانس ومتقارب شبيه بالمدينة في حراكها وافتتاحها وتلاحم أفرادها ، ولاشك أن لهاته التغيرات بالغ الأثر على الجماعات ممثلة في الأسر كونها تؤثر بشكل أو بآخر على الأفراد .

فالمتمأمل لواقع مجتمعاتنا اليوم يلاحظ أن الوسائل والوسائط التكنولوجية من هواتف نقالة وغيرها تكاد تغدو جزءاً لا يتجزأ من ذاتنا حيث أصبحت دائمة التواجد مع كل فرد منا في جميع الأوقات وبإختلاف الأماكن لا لشيء سوى لأنها تحمل في كينونتها وبين أزرارها وعلى شاشتها واحدة أو أكثر من النوافذ التي من خلالها يلج الشباب وغيرهم إلى شبكات التواصل الإجتماعي الافتراضي . على غرار ذلك فإن وسائل الإتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي حدثت في السنوات الأخيرة من شبكات التواصل الإجتماعي على غرار الفيسبوك غيرت معالم كثيرة في حياتنا اليومية ، ففي الوقت الذي ساهمت فيه تكنولوجيا الإتصال الرقمية بتقريب البعيد في ثواني معدودة كانت بالمقابل سبباً في إبعاد القريب ، إذ طوقت أفراد الأسرة بجدارات العزلة حيث إنفرد كل منهم منكباً على حاسوبه أو هاتفه يتصفح المواقع الإلكترونية وعليه يمكن أن نتناول خصوصية النسق الأزرق الافتراضي في العناصر التالية :

**أولاً :** مدخل عام للشبكة العنكبوتية الانترنت **ثانياً :** الحراك الرقمي وإنعكاساته على المحيط الأسري

**ثالثاً :** البعد سوسيوثقافي للانترنت ( شبكات التواصل الإجتماعي ) **رابعاً :** إستخدامات شبكات التواصل

**خامساً :** الظاهرة الفيسبوكية بين الممارسة و الإدمان

## أولاً : مدخل عام للشبكة العنكبوتية الأنترنت

### 1- النشأة والتطور :

إن المنتبج لسيرورة الفعل الرقمي بمختلف رموزه ودلالاته وتوسع رقعته التي إختزلت العالم المادي والزمن معاً في أيقونة لا تتعدى بعض البوصات لشاشة قد لا تتسع لمجتمع نمل ليس وليد الساعة وليس نتاج الصدفة بل نشأ نتيجة بحوث متراكمة وإجتهادات المنظرين وأصحاب الخبرة منذ سنوات خلت ترتبط بخمسينيات القرن الماضي وبالضبط سنة 1957 حينما قامت وكالة المشروعات للأبحاث المتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية ببناء قاعدة معلومات للأغراض العسكرية بغية تأمينها من التلف في إطار ما يدعى **الأربانت Arpanet** والتي مالبت أن إنقسمت نتيجة معيقات تتعلق بإدارة العمل فيها إلى جزئين **ميلنت Millnet** ( يختص بالمجالات العسكرية ) و **أربانت Arpanet** ( تعنى بالمجالات غير العسكرية ) ، ولتسهيل عملية البحث تم إدراج سنة 1968 ما يدعى بالبيانات المنقولة الموزعة على قوالب دقيقة ترسل إستناداً لخطوط تليفونية رفيعة<sup>1</sup>

وفي سنة 1982 بدأ الإهتمام واضح على توسيع القاعدة الرقمية وتزامن البروتوكول TCP مع البروتوكول IP بشكل متزامن وتم تقديمه بإسم **انترنت** وأهم ماميزه ( IP/TCP ) سهولة الإتصال أكثر من السابق وتبادل المعلومات بين الشبكات على إختلاف الحواسيب وتباين برمجياتها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - منصور بن فهد صالح العبيد : الانترنت استثمار المستقبل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض - السعودية

( د.ط ) ، 2001 ، ص 32

<sup>2</sup> - عامر إبراهيم قندلجي . إيمان فاضل السامرائي : شبكة المعلومات والاتصالات ، دار المسيرة ، عمان ، ( د.ط ) ،

2009 ، ص 142

ومع مطلع العام 1986 تم إستحداث خدمة جديدة عبر شبكة الأنترنت هي خدمة المجموعة الإخبارية التي عرفت بإسم Usnet والتي أصبحت فيما بعد واحدة من المكونات الرئيسية للشبكة العنكبوتية التي تزودت مطلع تسعينيات القرن الماضي 1991 بميزة **جوفر Gopher** المنجزة والمطورة من جامعة " ميونوسوتا الأمريكية "

ولعل سنة 1992 هي السنة المميزة في سيرورة الشبكة العنكبوتية إذ أدرج ولأول مرة على صفحات هذا الفضاء الإفتراضي ثلاثية الترميز الدال **www** التي تمثل إختصاراً لـ **World Wide Web** كمشروع عالمي من طرف مؤسسة CERN الذي شكل قفزة نوعية في عالم الرقمية إذ شكل أداة من الأدوات والخدمات الواسعة والمهمة في مسيرة الأنترنت التاريخية .

وعن نسب المشتركين ضمن شبكة الأنترنت منذ نشأتها يمكن القول أنها أحدثت طفرة علمية منقعة النظر وهو ماتعبر عليه دلالة الإشتراك التي وصلت سنة 1990 إلى 4.000.000 ناشط موزعين على 26 دولة في العالم إلى 25.000.000 ناشط موزعين على 33 دولة في العالم سنة 1994 ومنذ ذلك الحين وعدد الناشطين في تزايد مستمر في مختلف بقاع العالم وهو ماتشير إليه مبيعات الحواسيب المرتبطة بالشبكة والتي إنتشرت في كل دول العالم<sup>1</sup>.

وبخصوص الدول العربية ومدى مسايرتها لهاته الحركية التكنولوجية المتسارعة نلاحظ أنها كانت تسير على وتيرة شبه منعدمة في السنوات الأولى من الإنتشار ولم تستفد من هاته التقنية فيما يخص أوجه الحياة العامة إلا خلال السنوات الأخيرة فقط ولعل رقمنة القطاعات والبوابات الرقمية الخاصة بالتوظيف والتكوين والتعليم والتوجه نحو البطاقات الذكية وتوسيع شبكة الأنترنت والرفع من جودتها وغيرها التي تنتهجها الجزائر في السنوات الأخيرة فقط ( العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين ) لدليل قاطع على الإستثمار المتأخر في هذا المورد التكنولوجي الذي أصبح اليوم ضرورة ملحة للأفراد والمجتمعات على حد

سواء . أما عن تقدير مستخدمي الشبكة العنكبوتية في الدول العربية عموماً والجزائر خصوصاً فإن نسبها غير مضبوطة وتخضع للتحديث الدوري من قبل مسؤولي الجهات الإحصائية العالمية لهاته الشركة<sup>1</sup>

أما عن الجزائر في مجال خدمة الانترنت فقد تزامن ذلك وسنة 1993 أين شكلت المحطة الأولى واللينة لإعتماد هاته التقنية والتي تبناها آنذاك مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية إلى غاية سنة 1998 أين تم التأسيس القانوني لهاته الخدمة بصدور المرسوم الوزاري 265/98 وفتح المجال أمام المستثمرين ليصل عدد 18 شركة مزودة بخدمة الانترنت مطلع القرن الواحد والعشرون 2000 . وغيرها من الإصلاحات المتوالية والتي مست القطاع بغية تعميم الشبكة وتحسين الخدمة للزبائن من خلال الرفع من تدفق البيانات الرقمية بيد أن الوضع لايزال حبيس الأدراج في كذا من ملف ورهين عدة عوامل متشابكة آلت بإضعاف خدمة الأنترنت إلى حد الساعة مقارنة بدول الجوار .

2- تعريف الانترنت :

**لغة** : يقصد بها في اللغة اللاتينية **Internet** هي كلمة مكونة من دمج كلمتين هما :

**Interconnrxion** ... وتعني ربط الأجزاء بعضها البعض

**Network** ... وتعني شبكة

ويعني منها مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض بإعتماد حواسيب آلية مختلفة وكذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة ، ويعتبر هذا التعريف الأدق لكلمة الانترنت من حيث الإشتقاق وليس كلمة كما أوردته بعض المراجع **International network** والتي تعني الشبكة واسعة النطاق أو الشبكة العالمية<sup>1</sup> .

**إصطلاحاً** : تعرف الأنترنت على أنها شبكة إتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض ويستخدمها الملايين حالياً على مدار أربع وعشرين ساعة في معظم أنحاء العالم ، خاصة في الجامعات ومراكز البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية<sup>2</sup> .

على غرار ذلك فهي تعتبر مجموعة ضخمة من شبكات الإتصال المرتبطة ببعضها البعض ، وترتبط أجهزة الكمبيوتر عبر الخط الهاتفي وعبر هذا الجهاز يستطيع المستخدم أن يرسل ما يشاء من معلومات و يستقبل مايريد ، وهذه الشبكة بالغة الأهمية والخطورة حيث أن لها القدرة الكافية على إختزال المسافات

<sup>1</sup> - رحيمة الطيب عيساني : مدخل إلى الإعلام والإتصال ( المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة )

عالم الكتب الحديث ، عمان ، ( د.ط ) ، 2008 ، ص 122

<sup>2</sup> - طارق سيد أحمد الخليلي : معجم مصطلحات الإعلام ( أنجليزي - عربي ) ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ( د.ط )

والأزمة وإختراق المجتمعات والأسر وعلى قدر ماتحمل من فوائد وخير تشكل مصدر خطر على الأفراد والمجتمعات<sup>1</sup> .

وعموماً تعرف شبكة الانترنت على أنها عالم جديد يضم جميع عناصر العالم الواقعي وأكثر في إطار ثنائية : التحكم-عن بعد **Cyber-Télé** أما عن هوية عناصرها وأنشطتها فهي ذات نمط إفتراضي أو إعتباري **Virtuel** على التسليم بأن عناصره ليست من نسخ الخيال بل هي محاكاة للواقع المادي .

### 3- أهمية الانترنت :

تظهر أهمية الانترنت جلية من خلال الخدمات المتعددة التي توفرها للأفراد والمؤسسات الميكروسوسولوجية والماكروسوسولوجية على حد سواء وذلك بإعتبارها الخزان المعرفي الرقمي<sup>2</sup> المحدد والموحد للثقافات والمجتمعات والمختزل للجغرافيا والزمن ، إذ تعتبر الانترنت اليوم الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات وزيادة التواصل بين الأفراد على إختلاف أجناسهم وبيئاتهم وقيمهم والتي عززت في مرحلة متقدمة بشبكات التواصل المدعومة بصيغة إجتماعية لا سيما موقع الفيسبوك . ولأن شبكة الانترنت متعددة المداخل والتوجهات فإن ضالة أي فرد هي محل أيقونة من أيقونات هذا المجتمع الإفتراضي لما يوفره من أغراض ترفيهية ( الألعاب ، الأفلام ، مقاطع الفيديو ، الصور ، الموسيقى .. ) تجذب إنتباه أطراف المجتمع ولا سيما الشباب مضاف إليها أغراض أخرى علمية منها وثقافية ومهنية كما تعتبر منصة حوارية وتشاركية لعرض الإبداعات وتبادل الخبرات وتناغم الميولات في إطار واحد تفاعلي.

<sup>1</sup> - محمد النوبي : إدمان الانترنت في عصر العولمة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، ( د.ط ) ، 2010 ،

<sup>2</sup> - إبراهيم بن سالم الصباطي : إدمان الأنترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الإجتماعي لدى طلبة الجامعة

على غرار ذلك فإن الخدمات التي توفرها الانترنت شملت جميع خدمات وسائل التواصل الأخرى لا سيما المكالمات الهاتفية والرسائل البريدية التي استبدلت بصورة مماثلة لها لكن بصيغة إفتراضية تتيح خدمة الكتابة والمحادثة الشفوية بين الناس مثل خدمة الماسنجر وغيرها .

#### 4- خصائص الانترنت :

لم تأخذ الشبكة العنكبوتية أهميتها في مختلف دول العالم من فراغ أو إعتباطياً وإنما كان نتاج لما تزخر به من خصائص ومميزات متعددة والتي لاتخرج في الغالب عن نطاق : الآلية ، الفورية ، اللاتزامنية العالمية ، الدقة التفاعلية . هاته الخصائص مجتمعة هي التي جعلت الأفراد والمجتمعات تتنافس للظفر بخدمات الانترنت إلى درجة أن أصحت جزء لا يتجزأ من الحياة الإجتماعية اليومية

اللاتزامنية : والمقصود من ذلك عدم مشروطية المواقفة التواصلية والإرسال لا يخضع لشرط تواجد المستقبل على الشبكة وقت إرسال الرسالة الرقمية<sup>1</sup> لا سيما وأن له إمكانية الإطلاع عليها بعد ذلك وقت ماشاء .

الآلية : ويقصد بها الآلية في البحث عن مصادر البيانات والمعلومات ، فبعد أن عانى الأفراد قديماً الأمرين بين تحصيل المراجع والبحث فيها أو بينها بدى الإهتمام واضحاً من طرف مطوري شبكة الانترنت لتسهيل هاته العملية الشاقة المتمثلة في البحث البيبلوغرافي بعيداً عن الرفوف والأوراق لتصبح أكثر سهولة وسرعة بإعتماد تقنية البحث الآلي التي تستند إلى الرموز والدلالات ، فبمجرد أن يدون الباحث موضوع بحثه أو نص رسالته على شريط البحث يشتغل العقل الآلي للجهاز على مسح كافة البيانات المتعلقة بالنص المطلوب من خلال القاعدة الرقمية في مدة وجيزة تعرض بعدها المعطيات محل الدراسة المطلوبة .

<sup>1</sup> - عامر إبراهيم قندلجي . إيمان فاضل السامرائي : شبكة المعلومات والاتصالات ، مرجع سابق ، ص 45

**العالمية :** وفي هذا فقد أصبح العالم أشبه بالقرية من خلال هاته التكنولوجيا التي ألغت الحدود الجغرافية للمجتمعات كما ألغت الحدود الزمنية وباقي الإعتبارات الأخرى الإيدولوجية والثقافية والقيمية ، فمن خلال ضغطت زر ينتقل الفرد أو الشاب خصوصاً من أسرته ومجتمعه ومايحملة من مكونات ثقافية وإجتماعية ومادية إلى بيئة أخرى لكن هذه المرة إفتراضية تحمل خصوصيات أخرى قد تتوافق أو تتناقض والبيئة الواقعية تحت غطاء العولمة وتقريب الثقافات .

**التفاعلية :** يعتبر شكل من أشكال الإتصال الوسيطى والمشاركة في نقل الرسائل بصيغة رقمية إفتراضية بدلاً من نقلها وجهاً لوجه<sup>1</sup> ، ويقصد التفاعل بنوعيه بين الأفراد وبين الجماعات وعلى إختلاف الصلات الإجتماعية فإن الانترنت تعمل على خلق وتعزيز العلاقات مع توفير كل الظروف الملائمة لحدوث فعل التفاعل في إطار جملة من الرموز الرقمية المتداولة وذات المعاني الموحدة تحمل بين طياتها دلالات إجتماعية وثقافية وقيمية معينة .

**الفورية :** ومادام الفعل الرقمي اليوم أكثر آلية وبآليات أكثر تطوراً أصبحت المعطيات والبيانات تقدم بشكل فوري لا يترك أي مجال للإنتظار أو المماثلة بشرط جودة الشبكة لتفعيل العملية ، وفي هذا فقد تم إلغاء كل التحفظات المعيقة لا سيما الجغرافيا والزمن لإيصال الرسالة الإلكترونية من المرسل إلى المستقبل بشكل أشبه مايكون فيه التواصل بين الأفراد شبه مباشر وفوري ولعل الشاهد في ذلك آخر المستجدات والأخبار التي ترد على صفحات الانترنت وتترامن في كثير الأحيان ولحظة وقوعها .

**الدقة :** في المعلومات والبيانات مما يتيح هامش كبير من حرية المقرئية وتبادل المعارف بين الأفراد كما قد تشير الدقة إلى تكامل النسق العام لمنظومة الانترنت بشكل يسمح بتقديم خدمة مميزة لزبائنها وتعزيز الولاء في نفوسهم .

فكلما كانت المعطيات الرقمية ونتائج البحث دقيقة ومضبوطة بدا التوجه أكثر إلى إستعمال هاته الشبكة في مختلف الأنشطة اليومية وممارسات الفعل الوظيفي على النحو الذي يوفر درجة عالية من الرضا على الخدمة المقدمة .

#### 5- خدمات الانترنت :

إن المتأمل في واقع بنىوية النسق الأزرق أو شبكة الانترنت بوصفها أحد أبرز التقنيات في مجال شبكة المعلومات الدولية في العالم يستشف الإضافة القيمة التي أحدثتها على مستوى التواصل البشري والتفاعل من خلال تقديم حجم هائل للمعلومات في أقل وقت وجهد وتكلفة ، فأصبحت تتمتع بجاذبية عالية بين كل فئات المجتمع ولا سيما الشباب نظراً لطبيعة الخدمات التي تقدمها على غرار البريد الإلكتروني وتبادل المعلومات والأخبار والمجموعات الإجتماعية والواقع الافتراضي وسوق العمل والأنشطة الحياتية والمكالمات الصوتية والدرشة المرئية ...

وفرضت التغيرات الإجتماعية والتكنولوجية التي شهدتها السنوات الأخيرة من القرن الماضي والسنوات الأولى للقرن الواحد والعشرون تغيرات كثيرة مست المجتمع ككل بما في ذلك الأسرة وبدا التوجه والتوسع نحو شبكة الانترنت مطلباً ملح وضرورة فرضت نفسها لما تتمتع به من فوائد وخدمات قيمة تمس أوجه الحياة اليومية<sup>1</sup>

ومن أبرز هاته الخدمات القيمة التي إضطلعت بها شبكة الانترنت نذكر :

- **خدمة الويب : ( WWW )** تعتبر خدمة الويب من بين أبرز وأوسع خدمات الانترنت وأكثرها إستعمالاً في عمليات البحث الإلكتروني وكل ماينوط بها من جانب النص والصوت والصورة<sup>2</sup> ، فكل عملية رقمية على مستوى الشبكة في إطار محركات البحث وغيرها تختتم بهاته الصيغة يدوياً أو آلياً وتترجم إنطلاقاً من قاعدة البيانات الكلية .

<sup>1</sup> - مجدي إبراهيم : تربويات الانترنت ( الموسوعة التدريسية ) ، دار المسيرة ، عمان ، ( د.ط ) ، 2004 ، ص 42

<sup>2</sup> - عاطف السيد : العولمة في ميزان الفكر ، مطبعة الإنتصار ، القاهرة - مصر ، ( د.ط ) ، 2001 ، ص 49

- **خدمة البريد الإلكتروني : ( E-mail )** تعتبر هاته الخدمة من بين أكثر الأنظمة رواجاً على شبكة الانترنت إذ تشكل وسيط إلكتروني لتبادل مختلف عمليات التواصل الفردي والجماعي لا سيما تبادل الرسائل والصور وقواعد البيانات والتسجيلات الصوتية والبرامج والكثير من التطبيقات الأخرى<sup>1</sup> . وفي الغالب فإن خدمة البريد الإلكتروني أو بريد الويب تستلزم حساب شخصي مزود برقم سري للحماية والخصوصية وتتطلب التزود بشبكة الانترنت لتفعيل هذا الأخير .
- **خدمة التلنت : ( Telenet )** عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم الإتصال بجميع الحواسيب المزودة بالشبكة في مختلف أقطار العالم والإرتباط بها بشكل يسمح له من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات التلنت العالمية<sup>2</sup>
- **خدمات الارشيف :** وذلك من خلال تزويد الشبكة بقاعدة عريضة من البيانات من أجل تسهيل عمليات الوصول إلى الملفات من طرف المستخدمين مع إمكانية تحميل الملف في الجهاز .
- **خدمة التواصل بنوعيه الرسائل النصية والردشة :** تتم من خلال كتابة رسالة الكترونية يت عرضها مباشرة أمام أي شخص آخر يقوم بالرد المباشر على الرسالة ، أماالردشة فتكون بالنصوص المقروءة أو بالمشاهدة والإستماع بالإعتماد على الصوت مع إمكانية التواصل بأكثر من لغة تواصلية<sup>3</sup>
- **خدمة المجموعات الإخبارية :** وتشكل في الأساس مجموعة من المجموعات تضطلع كل منها بخصوصية معينة ومجال للبحث متمايز عن باقي المجموعات غير أنها على إختلافها وتتنوعها تشترك في إمكانية تحكم المستخدم في نوع المقالات والملفات المراد تسلمها<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - مجد الهاشمي : تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري ( مدخل إلى الإتصال وتقنياته الحديثة ) ، دار أسامة ،الأردن ( د.ط ) ، 2004 ، ص 247

<sup>2</sup> - مجد الفاتح حمدي وآخرون : تكنولوجيا الإتصال والإعلام الحديثة الإستخدام والتأثير ، مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر، ط1 ، 2011 ، ص78

<sup>3</sup> - عبد الحميد بسيوني : إستخدام شبكات الأنترنت ودعم التعليم في المدارس ، دار سيناء ، القاهرة - مصر ، (د.ط) ب.س.ن ، ص 61

<sup>4</sup> - ندى مجد الكتبي : الحرية تعني المسؤولية ، جامعة أم القرى ، قسم علم النفس ، السعودية ، ب.س.ن ، ص 10

- **خدمة المجالات الإلكترونية والكتب :** تتضمن الشبكة العنكبوتية كما تسمى مجموعة لامتناهية من السند المعرفي والزخم الثقافي والأدبي على إختلاف مستوياته وعلى تعاقب الأزمنة والسنوات التي شهدت التوثيق ، فالمتصفح اليوم لشبكة الانترنت أول ما يجذب إنتباهه العدد الهائل للكتب والمجلات والموسوعات الإلكترونية والتي تقدم معلومات قيمة لمستخدمي شبكة الانترنت في مختلف التخصصات العلمية .

### **ثانياً : الحراك الرقمي وإنعكاساته على الحوار الأسري**

يقال أن التواصل هو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الأفراد داخل نسق إجتماعي معين وقد تختلف هاته الطريقة من حيث الحجم والشكل والهيئة والمحتوى ومستوى الحراك أو التفاعل بين الأفراد ، وفي هذا فإن أغلب أشكال التواصل الرقمي تتم في شكل حراك أفقي داخل النسق الواحد والوسيلة في ذلك تأخذ أشكالاً مختلفة بيد أن أغلب أفعال التواصل الرقمي تتم بالهواتف النقالة أو المحمولة لما لها من خصوصيات تميزها عن باقي الوسائل لا سيما الحواسيب إذ تعتبر سهلة الإقتناء و النقل وبسيطة التركيب والتعامل ، إضافة إلى شكل آخر من الحراك العمودي الذي تتسلسل فيه وظائف الانترنت على شاكلة شريط شاقولي يوفر جميع متطلبات وتسهيلات الفعل التواصلي الرقمي .

#### **1- وظائف الانترنت : ( الحراك الرقمي العمودي )**

لوتتبعنا مسار تطور الفعل الرقمي ممثلاً في الانترنت للاحظنا النقلة النوعية في شاقولية الإبداع الإفتراضي وما تضطلع به من أنشطة تتيح لمستخدميها حرية الإستخدام وفورية الطلب وآنية المعلومة وماهذا الزخم في المعطيات الرقمية والتراكمية في تبويب البيانات وإستظهارها في أي وقت ومن أي مكان

إلا دليل واضح على تمايز الوظائف وتعددتها في نسق أشبه ما يصطلح عنه بالحراك الرقمي العمودي .  
ويمكن أن نذكر أهم هاته الوظائف في النقاط التالية :

### الوظيفة الإتصالية أو التواصلية :<sup>1</sup>

تتيح شبكة الانترنت لمستخدميها عبر العالم إمكانية الإتصال أو التواصل فيما بينهم بشكل لا يدع مجال للشك في أن الشخص محل التواصل بعيد من الناحية الجغرافية حتى وإن كان بعيداً في الواقع بفضل خدمات الدردشة و الفيديو التي قربت البعيد وأصبح تبادل الآراء والتجارب سهلاً أكثر من أي وقت كما زادت فرص الحوار والنقاش مع الآخرين على مستويات عدة من التواصل اللفظي والمرئي والمتزامن وغير المتزامن .

### الوظيفة الإخبارية الإعلامية :

تشكل شبكة الانترنت فضاء تواصلية يعنى بالإعلام الجماهيري وتزويدهم بمختلف الأخبار والمستجدات المحلية منها والعالمية بشكل ممنهج ومضبوط تبعاً لزمان حدوثها ومكان ذلك ، وهذه الوظيفة تأخذ أشكالاً متباينة تتأرجح بين الصحف و الإذاعات الرقمية التي تتيح لمستخدمي الشبكة حرية التصفح بغية التزود بالخبر أو المعلومة دون اللجوء إلى الوسائل الإعلامية التقليدية لا سيما الجرائد والتلفزيون .

### الوظيفة العلمية و التثقيفية :

تتجلى هاته الوظيفة من خلال تبادل الأفكار والخبرات وتبادل التجارب والمهارات في إطار تواصلية يتسم بالحوار والتفاعل والمشاركة بين مستخدمي الشبكة على إختلاف البيئات الإجتماعية والثقافية ، ولتفعيل هاته الوظيفة دعمت شبكة الانترنت بقاعدة رقمية معلوماتية لا نظير لها تعتبر مجال تراكمي للمعارف والعلوم وهو ماتعكسه الأعداد الهائلة للموسوعات والكتب والمجلات والمقالات الموضوعية في شبكة

<sup>1</sup> - سليمان بورحلة : أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم ، رسالة ماجستير ، علوم

الانترنت تحت تصرف مستعملي الشبكة كما تتيح له إمكانية التحميل على غرار عملية التصفح للإستفادة منها على الصعيد العلمي والتتقيفي على حد سواء <sup>1</sup> .

### وظيفة تكوين الآراء والإتجاهات :

أقرب ماتتداخل هاته الوظيفة مع وظيفة الإخبار و الإعلام أو بالآحرى معرفة الرأي العام وقياس الإتجاهات يجب أن يسبق بالفعل الإخباري والإعلامي كون ردة الفعل تلي الفعل وتعتبر محصلة لذلك .  
ومما لاشك فيه أن الدعاية والإعلان وأطر العلاقات العامة تشكل الإطار المرجعي للآراء والإتجاهات والملاحظ أن شبكة الانترنت ساهمت في هذا الجانب كثيراً وأسست له من منطلق التسليم بضرورة توعية الأفراد والمجتمعات وإيصال الرأي الجماهيري المعزول للرأي العام المفتوح من خلال إحتواء عديد القضايا العالمية لا سيما ماتعلق بالجانب السياسي والإجتماعي وغيرها وما ثورات الربيع العربي التي وصلت أخبارها للعام والخاص إلا دليل على تفعيل هاته الوظيفة في شبكة الانترنت ورفعها لشعارات متعددة تتناسب والظروف الحاصلة لا سيما مصطلح الديمقراطية الإلكترونية الذي يستحوذ على المشهد العالمي الرقمي اليوم .

<sup>1</sup> - سليمان بورحلة : أثر إستخدام الانترنت على إتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم ، مرجع سابق ، ص 80

2- الهواتف المحمولة كوسيلة للتواصل عبر الإنترنت : ( الحراك الرقمي الأفقي )

إن جهاز الهاتف النقال أو المحمول mobile يعتبر واحدة من الإبتكارات البشرية التي أحدثت نقلة نوعية في مجال التواصل بين الأفراد والمجتمعات على حد سواء ليس في مجال الإتصال الصوتي فقط بل تعدت ذلك خلال السنوات الأخيرة لتضفر بجملة من الخدمات التي كانت في زمن مضى حكر الحواسيب فقط لا سيما ماتعلق بإستقبال البريد الصوتي وتصفح الانترنت وباتت تشكل إحدى وسائل تبادل الثقافات والخبرات وإقامة الصداقات والعلاقات خصوصاً بعد الربط بشبكة الانترنت ، وهذا التوسع الكبير في إقتناء وإستخدام الهواتف المحمولة عبر العالم تفسره نسبة 70 % من مستخدمي الجوال اي مايعادل 5بليون مشترك . ووفقاً لإحصائيات شركة الفيسبوك فإن هناك أكثر من 200 مليون نشط عبر الانترنت من خلال الهواتف المحمولة وأن نشاط مستخدمي الفيسبوك عن طريق الهواتف المحمولة يساوي ضعف نشاط الوسائط الرقمية الأخرى على غرار الحواسيب المكتبية والمحمولة ...<sup>1</sup>

وتطورت الهواتف النقالة حتى أصبحت في عصرنا الحالي على درجة عالية من التعقيد والوظيفية وتقدمت من مجرد أجهزة بسيطة لاتتعدى بضع بوصات لتشكل تحدياً حقيقياً للإستخدام . والملاحظ في مجتمعنا اليوم وداخل أسرنا العدد الهائل للهواتف النقالة فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية لسنوات غير بعيدة تحوز على أكثر تقدير لبعض الأسر ميسورة الحال دون سواها هاتف ثابت واحد ووحيد يقتصر على الخدمة الصوتية فقط صرنا اليوم نستشعر النقص ونتوتر إذا لم يجد الواحد فينا هاتفه النقال وأصبح إقتناء هاتفاً أمراً هيناً بعد أن كان ضرباً من الخيال كما أصبح التزود بخدمة الانترنت في متناول أفراد الأسرة وأخذ الإستعمال والتواصل طابع الفردانية بعد أن كان الهاتف الواحد يتقاسم خدماته أكثر من فرد داخل الأسرة والأغرب من ذلك وكدلالة للتوسع الهائل في إستخدام الهواتف النقالة أن أغلب شبابنا اليوم بغض النظر إن كان موظفاً وله راتب أم بطالاً عالة عن غيره يحوز أكثر من هاتف وذو نوعية قد تكون في الغالب

<sup>1</sup> - حازم سكيك : كيف يعمل التليفون المحمول ( الجوال ) ، ج5 ، 2008 ، ص 3

ممتازة و باهضة الأثمان ومتصلة بشبكة الانترنت هذا مايفسر من الناحية السوسيولوجية على أن الشباب اليوم يعيشون حالة من النفور والعزلة المجتمعية التي أفرزها المد الهائل للتكنولوجيا والتدفق العالي للبيانات والأنشطة الرقمية والعلاقات الافتراضية اليوم أصبحت مطلب العديد من شبابنا للهروب من الواقع الإجتماعي وتحقيقاً لما انشغلت عنه الأسرة .

### 3- تأثير الهواتف المحمولة على الحوار الأسري :

تعتبر الهواتف المحمولة واحدة من التقنيات ذات الجودة العالية حيث ساهمت بشكل واضح في تعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد على إختلاف الأجناس والثقافات وإنفردت بعمليات التقارب والحوار ، إذ ساهمت في إيجاد مجالات التماور والتشاور والنقاش بين أفراد الأسرة الواحدة فكثير من المشاكل الأسرية العالقة والخلافات التي صعب حلها في شكل إجتماع وتقابل للأوجه حلت بطريقة سهلة وبسيطة عبر الهاتف خصوصاً تلك العالقة بين الزوجين فقد تكون مكاملة هاتفية واحدة كفيلة لتجاوز المشاكل والنزاعات والعقبات بل والأكثر من ذلك قد تشكل رسالة نصية واحدة بصيغة sms مجال فعال للمشاركة الإجتماعية مايبين أفراد الأسرة والمجتمع ككل ومحفز للإندماج الإجتماعي وإن كان بإشراك وسيط رقمي مما يزيد من فرص الإنتماء للأسرة خصوصاً ومختلف مؤسسات المجتمع عموماً<sup>1</sup>.

كما أن التطبيقات المستحدثة على الهواتف المحمولة مثل : الفيسبوك - الواتس أب - فيبر ... وغيرها شكلت معبر إجتماعي هام لخلق مجال تفاعل علائقي بين المجتمعات والثقافات على مستوى دول العالم ومن ثم يمكن أن نبرز إيجابيات هاته الوسيلة بالنسبة لعمليات الحوار الأسري على إعتبارها أحد محددات تقوية العلاقات داخل الأسرة في العناصر التالية :

-ساهمت الهواتف النقالة في تسهيل ونقل الموضوعات المختلفة بصورة تعتبر جيدة للتداول ومناقشة أحد الموضوعات الأسرية وتجاوز بعض المشاكل البسيطة خصوصاً مايبين الزوجين أو الآباء والأبناء

-تعتبر وسيلة هامة لربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض لضمان ديمومة التواصل الذي يحفظ النسق الكلي

<sup>1</sup> - محمد النوبي : إدمان الانترنت في عصر العولمة ، مرجع سابق ، ص 85

-تزيد من تشارك وتعاون أفراد الأسرة الواحدة في مختلف الأنشطة الأسرية

في المقابل من ذلك قد تتسبب هاته الأخيرة ( الهواتف المحمولة ) خصوصاً إذا ماكانت مزودة بشبكة الانترنت ومتصلة بواحدة من نوافذ التواصل الإجتماعي الافتراضي في إفراز مجموعة من المشاكل الأسرية نذكر منها :

-فرض نوع من الفتور في العلاقات الأسرية

-إحداث مشاكل أسرية قد تفكك بناء الأسرة خصوصاً إذا ماكان الأمر يتعلق بخطأ ارتكبه أحد الزوجين مثل الخيانات الزوجية والعلاقات الغير شرعية ...

-تعزز العزلة في نفوس مستعمليها وهو مانلاحظه جلياً في أغلب الأسر أين نجد كل فرد من أفراد الأسرة منشغل على هاتفه ولا يبالي لمن هم حوله .

#### 4- تأثيرات الانترنت على الأفراد و المحيط الأسري :

إيجابيات الانترنت : نظراً لما تتميز به تقنية الانترنت من سهولة في التعامل وبساطة في الإستخدام وشساعة في البيانات والمعلومات فإنها أصبحت محل إهتمام العام والخاص وأصبحت الشغل الشاغل لكل أطراف المجتمع المحلي والعالمي ما خلق إنزلاقاً إفتراضياً ما بين الشعوب والبلدان فتداخلت وأصبحت بمثابة مدينة واحدة أصدق ما يقال عنها أنها مدينة إفتراضية لاتخضع لمنطق الزمكان ولا تؤمن به ولا تضع حدوداً ثقافية ولا عرقية ولا دينية ، فقد أدت هاته الشبكة العالمية إلى إنتشار ثقافي بشكل كبير ومتسارع فاق كل الحدود كما ساهم في خلق فرص الحوار وتبادل الأفكار والآراء والتعرف على ثقافات وإتجاهات الشعوب والمجتمعات . وإجمالاً فقد تركت هاته الشبكة الأثر الإيجابي على الأفراد في علاقاتهم ولا سيما داخل محيط الأسرة يمكن أن نعدد ذلك في النقاط التالية :

- توفير فرص النجاح وتحقيق الكسب المادي مما يرفع من قيمة الرأسمال الثقافي والإقتصادي للأسرة برمتها<sup>1</sup>
- مصدر هام للتنقيف والحوار والنقاش مما يكسب آليات الحوار الجيد
- منصة حوارية ثقافية تكسب الفرد مهارات لغوية وعملية يمكن الإستفادة منها خلال ممارسة الأنشطة الأسرية
- توسيع دائرة السلوكيات وتوقعاتها من خلال شبكات التواصل الإجتماعي فتساهم في فهم ميولات وتطلعات الأفراد الآخرين داخل الأسرة

#### سلبيات الانترنت :

على غرار ماقدمته شبكة الانترنت من إيجابيات على مستوى الفرد والأسرة إلا أنها في الوقت ذاته تحمل في كينونتها العديد من التأثيرات السلبية والتي نوجز أهمها في النقاط التالية :

<sup>1</sup> - محمد النوبي : إدمان الانترنت في عصر العولمة ، مرجع سابق ، ص 86

- تجعل الفرد يقضي ساعات طويلة منشغلاً بها مما تسبب له عزلة عن مجتمعه وأسرته حتى وهو موجود داخلها
- هذا الإنشغال لساعات وساعات يخلق حالة من الإدمان الرقمي الذي في كثير من الأحيان يصعب التخلي عنه
- تتسبب للفرد في إضطرابات ومشاكل أسرية تجعله لا يجلس مع أفراد أسرته ولا يمتثل لواجباته المنزلية<sup>1</sup>
- تعد شبكة الانترنت مزيجاً من الثقافات لا سيما الغربية وماتحملة من تناقضات والثقافة الإسلامية على كافة مستويات التواصل ماتعلق بالطوي والصورة والنصوص وغيرها ماتؤثر على الأفراد لاسيما الشباب
- تتسبب المحطات والمواقع اللاأخلاقية على شبكة الانترنت في تشويه سلوك الشباب وتوجيههم الوجهة الخاطئة مايجعلهم عرضة السلوكات المنحرفة لا سيما الجريمة الإلكترونية بمختلف مستوياتها وأشكالها كالإبتزاز والتشهير وغيرها<sup>2</sup>
- الإشتياق إلى الجلوس للأنترنت والإفراط في قضاء الوقت على حساب الحوار مع أفراد الأسرة
- تفضيل التحدث عبر الشبكة بدلاً من المحادثة المباشرة وجهاً لوجه
- النوم أقل من المعدل الكافي أو عدم النوم إطلاقاً خلال الليل ما يؤثر على الصحة الجسدية
- التوتر النفسي وزيادة الحركات العصبية والقلق والحركات اللاإرادية والإرادية بالأصابع والرأس
- الإهمال الأسري الواضح

<sup>1</sup> - ماجد بوشلبي - يوسف عيداوي : ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، ندوة علمية ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة 2006 ، ص 479

<sup>2</sup> - عزام أبو حمام : الإعلام والمجتمع ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ( د.ط ) ، 2011 ، ص 231

### ثالثاً : البعد سوسيو توافلي للانترنت ( شبكات التوافل الإجماعي )

#### 1- تعريف مواقع التوافل الإجماعي :

تزامن نشوء الحضارة الرقمية ( الانترنت ) بجملة من الرموز والدلالات المختلفة شكلت في مجملها قاعدة من المعلومات والبيانات المرقمنة في باطنها المرمزة في ظاهرها بغية ربط أجزاء المدينة الافتراضية ( دلالة على التقارب الثقافي والحضاري بين دويلات العالم ) بعضها البعض هذا الربط أختزل فيما بعد في مواقع الشبكات الإجماعية التي إضطلعت بمهمة التوافل بين الأفراد والجماعات والتي شهدت إنتشاراً كبيراً في السنوات الأخيرة وتوسعاً لا نظير له .

وتتعدد تعريفات مواقع التوافل الإجماعي وتختلف من باحث إلى آخر حيث عرفها بالاس Balas على أنها برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض لعدد من الأسباب المتنوعة .

وفي نفس السياق يعرف بريس Preece و مالوني كريشمار Maloney krichmar 2005 مواقع الشبكات على أنها " مكان يلتقي فيه الناس لأهداف محددة وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن عدد من القواعد والمعايير التي يقترحها البرنامج " <sup>1</sup> .

وتعرف أيضاً على أنها : " مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقاً لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذي يتشاركون معهم في الإتصال مع إمكانية الإطلاع على صفحاتهم الخاصة والمعلومات المتاحة ، علماً أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتوعد من موقع إلى آخر " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - Wasinee Kittiwongvivat- Pimonpha Rakkannan : **facebooking your dream**, Master Thesis, 2010, p20.

<sup>2</sup>- Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison: **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship** , Journal of omputer Mediated Communication , vol (13),(1) [online], 2010.p43

وتعتبر بذلك الشبكات الإجتماعية مجموعة من المواقع التواصلية على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنىة مجتمع إفتراضي يجمع بين أفرادها إهتمام مشترك أو شبه إنتماء من حيث الموطن أو العقيدة أو الزمالة أو العمل ... يتم التواصل في ذلك بينهم بالإعتماد على الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض .

ومنه يمكن القول أن شبكات الإجتماعية للتواصل تتكون من مجموعة فاعلين يتواصلون مع بعضهم ضمن علاقات محددة مثل صداقات ، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها . وتتم المحافظة على وجود هاته الشبكات من خلال إستمرار تفاعل الأعضاء فيما بينهم<sup>1</sup>

وفي ذات السياق يشير بويد واليسون 2007 إلى مواقع الشبكات الإجتماعية على أنها خدمات تقدم عبر شبكة الانترنت تسمح للأفراد بمايلي :<sup>2</sup>

- تبادل القوائم الخاصة والمعلومات
- توضيح لائحة خاصة المستخدمين
- بناء شخصية عامة أو شبه عامة من خلال نظام محدد

## 2- نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي :

نشأة شبكات التواصل الإجتماعي وتطورت على مرحلتين أساسيتين مرحلة الجيل الأول للويب web1.0 ومرحلة الجيل الثاني للويب web2.0 غير أن المرحلة الثانية هي التي شهدت زخم وتوسع كبير في مواقع التواصل الإجتماعي وكانت سبباً مباشراً لهذا التراكم المعرفي في نسق التواصل

<sup>1</sup> - Amy Y. Chou, David C. Chou: **Information System Characteristics and Social Network Software**, 2009, p336. [online]www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf

<sup>2</sup> - Jamel alrshad : **Towards a Taxonomy of Privacy Concerns of Online Social Network Sites Users** ,Master of Science Thesis , Stockholm, Sweden, 2010 , p11

الإجتماعي الرقمي ولتتبع سيرورة هذا التطور والتشعب لشبكات التواصل الإجتماعي سنعرض أهم التغيرات بدءاً من مرحلة الجيل الأول وصولاً إلى مرحلة الجيل الثاني .

تزامنت مرحلة تأسيس الشبكات الإجتماعية التواصلية بادئ الأمر مع الجيل الأول web1.0 المتكون أساساً من صفحات ويب ثابتة تتيح مجال من التفاعل حتى وإن كان محصور وضيق<sup>1</sup> .

وتوجت خلالها الشبكات التواصلية بمجموعة من المواقع على غرار موقع **كلاس مايت** الذي ظهر في منتصف تسعينيات القرن الماضي بهدف الربط بين أصدقاء الصف الدراسي ، إضافة إلى موقع **لايف جورنال** وموقع **كايوورلد الكوري** 1999 و موقع **سيكس دقريز Sixdegrees** الذي منح للمستخدمين آنذاك مجال للتفاعل مع الأصدقاء وتبادل مختلف ومضات حياتهم ومعلوماتهم الشخصية **Profile** ولقد روج هذا الموقع لنفسه كأداة تساعد الأفراد في التواصل وإرسال الرسائل للآخرين . وفي الوقت الذي إستطاع فيه هذا الموقع من جذب ملايين المستخدمين إلا أنه فشلت في الصمود طويلاً و سرعان ما تم إيقاف الخدمة عام 2000 .

وعموماً ركزت شبكات التواصل الإجتماعي في نشأتها على تقنية الرسائل القصيرة والملفات الشخصية بين الأصدقاء وحاولت الربط بين مختلف الشرائح العمرية في نسق تواصلية تبادلي وتشاركي إلا أنها لم توفق حينها ولم يكتب لها البقاء طويلاً لإفتقارها لعديد الخدمات التواصلية من جهة وسرعة تدفقها آنذاك ماجعلها محط سخرية وإستنفار مستخدميها ، تلت هاته المرحلة بروز مايدعى بالجيل الثاني للويب web2.0 وماقدمه من إضافات وميزات تنافسية فاقت عروض الجيل الأول من خلال التطبيقات المستحدثة على غرار المدونات و مواقع المشاركة والتفاعل المباشر .. وغيرها وفي هذا فقد أسست حقاً على مايدعى المجتمع الافتراضي وعززته بعناصره الحيوية من تفاعل وإندماج وتعاون .

<sup>1</sup> - Richard Harrison and Michael Thomas : **Identity in Online Communities**-Social Networking Sites and Language Learning, International Journal of Emerging Technologies & Society,vo7(2),2009 , p112

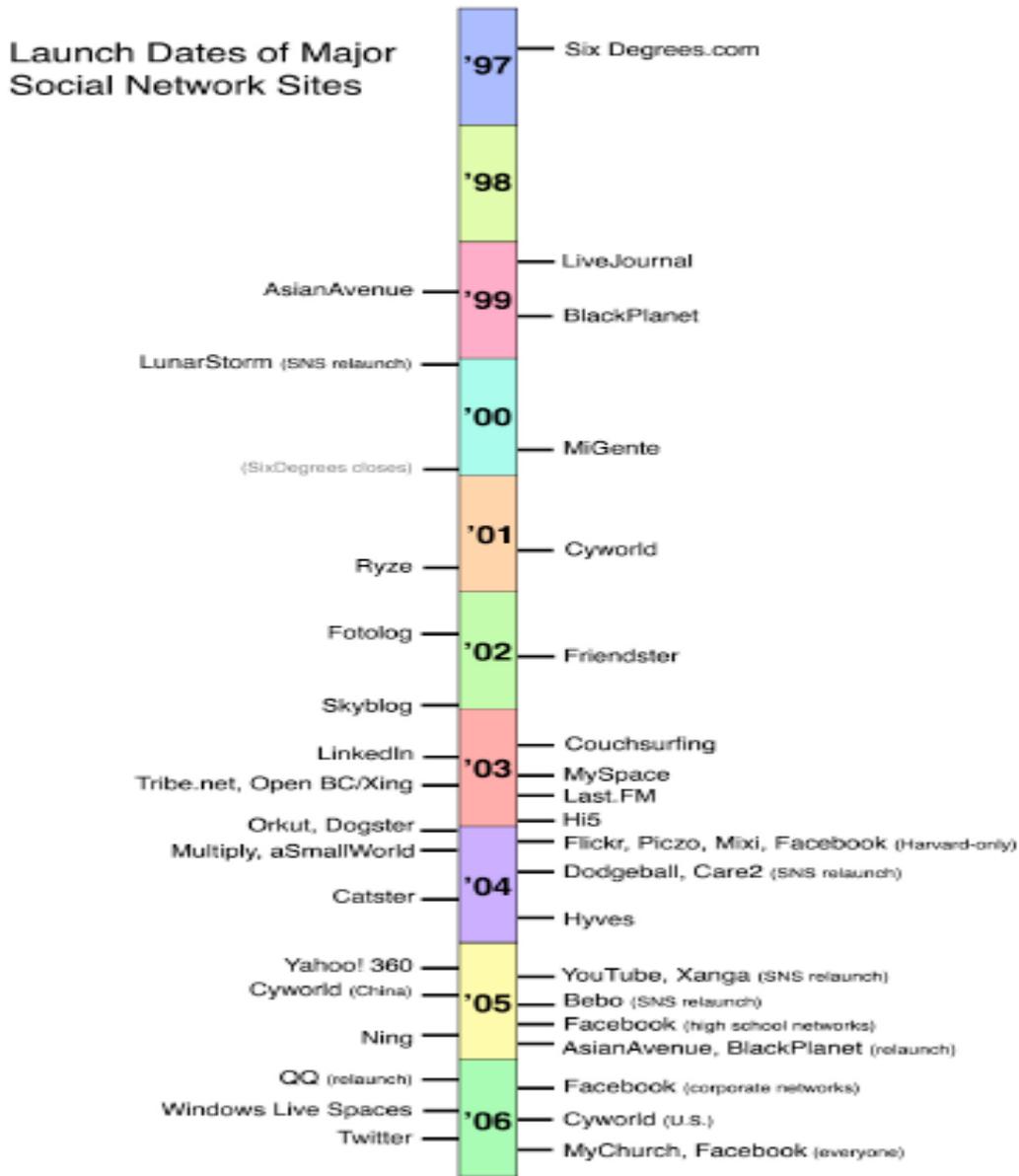
ومنذ سنة 1997 إلى سنة 2001 بدأت الشبكات الإجتماعية في التزايد بأشكال متعددة وتركيبات متنوعة فيما يتعلق بالصفحات الشخصية مع التوضيح العلني لقائمة الأصدقاء فظهرت مواقع مختلفة مثل : **AsianAvenue-Migente – BlackPlanet** هاته المواقع سمحت لمستخدميها بإستحداث صفحات شخصية ومهنية بكل سهولة كما ظهر بعد ذلك موقع **Cyworld** الكوري سنة 1999 وتوسع في سنة 2001 ليضم قوائم بأسماء الأصدقاء وخدمات تدوين المذكرات وغيرها ، وتميزت سنوات مابعد 2002 ببروز عدد من مواقع شبكات التواصل الإجتماعي من خلال ماقدمته البيئة الأمريكية من بإطلاق موقع **MaySpace** ماي سبايس . ليليه بمدة قصيرة موقع **الفيسبوك Facebook** وماشده من إقبال جماهيري واسع على مستوى دول العالم . وتعتبر هاته المرحلة بجد مرحلة القمة في سيرورة شبكات التواصل الإجتماعي<sup>1</sup> لا سيما وأن عدد مستخدمي هاته الشبكات على غرار الفيسبوك فاق كل التقديرات والتنبؤات ولازال لحد الساعة يشهد إقبالاً جماهيري منقطع النظير فاق في ذلك خلال الثلاثي الرابع من العام 2017 إثنان 2 مليار مشترك في مختلف دول العالم .

---

<sup>1</sup> - Xue Bai a and Oliver Yao : **Facebook on campus: the use and friend formation in online social networks**, College of Business and Economics, Lehigh University, 2010 ,p02 [online] <http://ssrn.com/abstract=1535141>

شكل (01) : يوضح نشأة وتطور شبكات التواصل الإجتماعي عبر الانترنت<sup>1</sup>

منذ سنة 1997 وإلى غاية سنة 2006 (سنة ظهور الفيسبوك )



<sup>1</sup> - Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison: Social Network Sites; Definition, History and Scholarship , op.cit.p45

### 3- خدمات مواقع التواصل الإجتماعي :

- **الملفات الشخصية :** عبارة عن قاعدة شخصية للبيانات الرقمية يقدم فيها الفرد معلوماته الخاصة وكل ماتعلق به من : الإسم - السن - الإهتمامات - الصور الشخصية - الأنشطة اليومية ... ويعتبر الملف الشخصي بوابة الوصول إلى العالم الافتراضي الأحادي .
- **الأصدقاء و العلاقات :** يحوز كل مستخدم لمثل كذا مواقع تواصل إجتماعي على الانترنت مجموعة من الأصدقاء بغض النظر عن صلته بهم أو معرفتهم على ارض الواقع من عدمه ، فقد يتعرف على أصدقاء من مناطق أخرى من العالم لا يجمعه بهم إلا هذا الفضاء الأزرق إضافة إلى إمكانية التعرف على أصدقاء جدد عن طريق أصدقاء سابقين وكأن الأمر أشبه بعينة كرة الثلج في تكوين مفرداتها . وهذا كله يتم في إطار علاقات تختلف طبيعتها باختلاف طبيعة الصداقة غير أنها علاقات من نوع خاص بصيغة رقمية افتراضية .
- **المجموعات والصفحات :** تتيح مواقع التواصل الإجتماعي إمكانية تجميع الأصدقاء في إطار بناء واحد أصطلح عنه بالمجموعة الافتراضية وبطبيعة الحال فإن لهاته الأخيرة رئيس ومنسقين أو ناشطين مهمتهم تسيير شؤون المجموعة والحفاظ على ماتؤديه من أنشطة وأدوار وفي ذلك يتم تقديم دعوة لأعضاء جدد كما يتم المصادقة على طلبات الإنضمام من قبل أحد المسيرين المكلفين بذلك .
- **اليومات الصور والفيديو :** إضافة إلى ماسبق فإن هاته المواقع توفر إمكانية تشكيل ألبوم صور شخصي أو عام وتبادلته مع الأصدقاء بالإرسال والإستقبال كما تتيح فرصة تحميل عدد هائل من الصور الموضوعه تحت تصرف المستخدمين ، مقابل ذلك ومن أجل الإلمام بكل عناصر التواصل الجيد فإن هاته المواقع توفر أيضاً إمكانية تشارك مقاطع الفيديو بالإرسال والإستقبال والتحميل أحياناً وقد طورت شركة فيسبوك مؤخراً هاته التقنية وقدمت عرض جديد يدعى ( مقاطع فيديو بث مباشر ) يمكن المستخدمين من تسجيل فيديو مباشر وعرضه على المتابعين في نفس وقت عرضه بتقنيات

عالية الجودة قربة كل ماهو بعيد وأصبحت أنشطة الحياة اليومية للأفراد قابلة للتشارك والتفاعل من قبل باقي المستخدمين في إطار أشبه مايكون بأفراد الأسرة الواحدة .

- إرسال الرسائل : تبادل الرسائل النصية مع أي مستخدم للموقع بغض النظر إن كان ضمن قائمة الأصدقاء أم لا .

#### 4- خصائص شبكات التواصل الإجتماعي :

مما لا شك فيه أن الطبيعة الديناميكية لشبكات التواصل الإجتماعي من سهولة في تبادل المعلومات وتفاعلية أكثر مع الأعضاء والمستخدمين أضفى طابعاً خاصاً عليها وأهلها بأن تكون من بين أهم التطبيقات على شبكة الانترنت من حيث الإقبال الجماهيري المتهافت على هكذا أنماط للتواصل حتى وإن كان بصيغة إفتراضية الامر الذي رفع من قيمة وعائدات هاته الشركات لما تتمتع به من خصائص تستقطب مختلف أطياف المجتمع ولا سيما الشباب .

- التأسيس لمجتمع جديد : إن عملية توسيع الصداقات عبر هاته الشبكات<sup>1</sup> وتوطيدها من خلال التفاعل المتبادل على صيغة تطبيع تتقفي من شأنه إحداث عملية قيصرية لميلاد مجتمع إفتراضي من بطن المجتمع الواقعي بنفس الموارد والوقت والإنسان لكن الجديد في الأمر تواصل وتفاعل من نوع خاص بما يقدمه من تطبيقات رقمية مدمجة ومجموعات متنوعة .

- سهولة الإستخدام : تعتبر هاته الخاصية من بين أهم خصائص الشبكات الإجتماعية كما تعتبر واحدة من أسباب إنتشارها وتوسعها عبر العالم ، فبعد أن كان موضوع الصفحات وتطويرها يتطلب مزيداً من الوقت والتكاليف المادية والجهد في السابق أصبح الأمر في عصرنا هذا هيناً وفي وقت قصير ومجاني وأصبح الإنخراط في الشبكات الإجتماعية من متناول الجميع على إختلاف الأعمار

<sup>1</sup> - Romina Cachia : Social Computing:Study on the Use and Impact of Online Social Networking ;JRC scientific and technical reports, 2008 , p4 [online] <ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf>

والمستويات الدراسية مادامت خطوات التأكيد والتسجيل لاتتعدى الموافقة على بعض الشروط المختصرة .

- **الإهتمام والتفاعل** : تسعى هاته الشبكات إلى تحقيق الإهتمامات المشتركة بين مستخدميها وتبني المصلحة المشتركة<sup>1</sup> حسب الميولات والتطلعات وهو ماتوفره بعض التطبيقات على هاته الشبكات إضافة إلى المجموعات التي تصب إهتمامها في مجالات محددة بغية تجسيد التفاعلية بين الأصدقاء والمستخدمين لضمان الإستمرارية والتطور .
- **الصفحات الشخصية** : تتيح هاته الشبكات لكل المتعاملين صفحة شخصية لصاحبها يقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من كل النواحي ( الإسم واللقب . تاريخ الميلاد . بلد المنشأ . المهنة . الميولات . الصور . الفيديوهات ... ) كما تسمح للمستخدمين في هذا السياق بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الإجتماعية من خلال صفحاتهم الإجتماعية بالوجه الذي يرضي ويجذب إهتمام الأصدقاء .

#### 5- مستويات شبكات التواصل الإجتماعي :

تصنف شبكات التواصل الإجتماعي تبعاً لطبيعة الإستخدام إلى مستويين رئيسيين كالآتي :

#### المستوى الأول : تبادل المعلومات والتواصل

أ- **المدونات Blogs** تختص بتبادل البيانات بكل أنواعها المكتوبة والمرئية على شكل منشورات يومية وتعليقات وقد تكون هاته المدونات عامة وقد تكون جزئية متخصصة في مجال محدد مايسهل عملية التعامل مع البيانات كما تمتاز بسرعة نقل المعلومات ومثال ذلك تويتر twiter

<sup>1</sup> - Wasinee Kittiwongvivat- Pimonpha Rakkannan : **facebooking your dream** , op.cit , p21

ب-خدمات تحديد المواقع الجغرافية **Location based services** تمثل هاته الأخيرة واحدة من بين أهم خدمات شبكات التواصل الإجتماعي على مستوى تبادل البيانات لا سيما وأنها تسمح لمستخدمي الطريق والسواح وكذا الخبراء والمهتمين بمعرفة المواقع والمدن وكذا الطرق والممرات وتحديد أماكن التواجد وغيرها<sup>1</sup>

ج- مواقع الترابط الإجتماعي **Social Networking sites** وأشهر هاته المواقع موقع الفيسبوك facebook وهي مواقع تتيح للمستخدمين نسق تواصلية تفاعلية من خلال التواصل المباشر في المشاركة وتبادل الإهتمامات والتجارب والإستفادة من الخبرات المتنوعة .

د-الويكي **Wiki** تتضمن هاته الأخيرة المشاركة المعرفية بشكل نصوص ومقالات علمية وفلسفية مترابطة بشكل منطقي ومتسلسلة في إطار يسهل الوصول إليها ومثال هاته المواقع الموسوعة العلمية العالمية " ويكيبيديا " .

### المستوى الثاني : المشاركات والتفاعل

أ-مواقع التصوير والفن **Photo Sharing** تهتم هاته الأخيرة بمشاركة الصور المختلفة والأنشطة الفنية مع الفاعلين الآخرين من أجل تحصيل تقدير معنوي ممثل في رموز الإعجاب المرفقة أو من أجل تحصيل عائد مادي وإستخدام الموقع كمنصة تسويقية لعرض المنتجات وتسويقها ومن أمثلة هاته المواقع نذكر : **Zoomer.Smug-mug. Picasa.photo bucket .flickr . deviantart** .<sup>2</sup>

ب- مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر **Streaming et vidéo sharing** تقدم هاته الآلية خدمة التفاعل بين المستخدمين في إطار التواصل المباشر إعتماًداً على تطبيق الفييو المسجل وكذا المباشر مع إمكانية المتابعة المباشرة لبث الفيديو أو الإستفادة من تحميل مقاطع الفيديو السابقة العرض .

<sup>1</sup> - ياسر بكر : الإعلام البديل ، مطابع الحواس ، القاهرة - مصر ، ( د.ط ) ، 2010 ، ص 25

<sup>2</sup> - ياسر بكر ، مرجع أعلاه ، ص 31

ج-مواقع المشاركة الصوتية : **audio sharing** تتضمن مشاركة التسجيلات الصوتية ومختلف المقاطع الموسيقية في إطار يتيح إمكانية التواصل المباشر من خلال المكالمات الصوتية وحتى الإستفادة من إستماع وتحميل مختلف المقاطع الصوتية المتبادلة .

د-التفاعل مع الأخبار الإجتماعية : **Social News** في خضم هذا التطبيق يتم الإستفادة من الأخبار المتداولة والإطلاع على المستجدات الإجتماعية الحاصلة مع إمكانية معايشة الحدث لحظة وقوعه من خلال تسجيل مباشر لأهم وأبرز الأحداث والظواهر المجتمعية وتبادلهم مع باقي المتفاعلين ، وتقديم تصنيفات متعددة لمواقع الأخبار بكافة أنواعها ومن أمثلة هاته المواقع **New public.reddit.technorati digg** ..

## رابعاً: استخدامات شبكات التواصل الإجتماعي وأبعاد التفاعل الافتراضي

### 1- مفهوم الاستخدام بين الرغبة والإشباع :

يبدو مفهوم الاستخدام للوهلة الأولى مفهوماً واضحاً وبسيطاً من حيث المركب اللغوي بيد أن ضبطه من الناحية النظرية وتحديد دلالاته لا سيما السوسولوجية قد تظهر نوع من صعوبة الضبط نظراً لتداخل المعارف المحددة لمصطلح الاستخدام وكيفية توظيفها ما يجعلنا نجزم بأن الغموض الذي يحيط باللفظ مرده كيفية إستعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر ، وفي خضم الحديث عن شبكات التواصل الإجتماعي فالمقصود من الاستخدام هنا فعل التصفح وما ينوط به من عادات وأنماط سلوكية تظهر عملية التفاعل الافتراضي بين الفاعلين ضمن هذا النسق الأزرق كما أصطلح عنه .

وعادة مايكون الاستخدام موجهاً بحاجة ملحة بهدف الإشباع النفسي أو الإجتماعي من خلال تحقيق رغبة أو بلوغ هدف ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر ، فالتراكم والتنبيه يولد إحساساً بالملل والألم يدفع صاحبه إلى خفض التنبيه كأنه لذة أشبعة رغبة صاحبها<sup>1</sup>

ولعل شبكات التواصل الإجتماعي ولا سيما الفيسبوك وما يشهده من إقبال واسع لفئة الشباب على هذا النمط من التفاعل خير مثال على رغبتهم الملحة للغوص في هذا النسيج الافتراضي ومعرفة خباياه وفي هذا فكل مستخدم إلا وله ميل نحو نشاط أو ممارسة أو مجال افتراضي محدد في إطار الشبكة ما يجعله يسعى جاهداً إلى إشباع رغبته والانتقال إلى إشباع رغبة أخرى ما يجعله دائم التواصل على هاته الشبكة أو الموقع قد يصل به الحال إلى الإدمان على ممارسة الفعل الافتراضي لا سيما مع الزخم المعرفي الهائل والأنشطة المتعددة والحرية الشخصية التي يتيحها الفيسبوك لمستخدميه بإعتباره واحد من أهم وأشهر شبكات التواصل الإجتماعي على مستوى العالم .

ولقد جاء في موسوعة علم الاجتماع أن الحاجة هي حالة تضع المرء في موقف صعب أو محنة وفي زمن المصاعب والمشاكل بما يشعره بالعوز إلى شيء ما<sup>1</sup>

في حين فالمقصود بالرغبة : الشعور بالميل نحو أشخاص أو أشياء معينة تنشأ من تفكير الشخص فيها أو ذكره إياها أو إدراكه لأشياء مرغوبة فالرغبة تستهدف إلتماس اللذة<sup>2</sup> .

## 2- إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي :

إستطاعت شبكات التواصل الإجتماعي منذ نشأتها أن تحجز مكان لها في القمة بين المواقع الافتراضية وذلك لتنوع وجودة الخدمات الإجتماعية والتواصلية التي توفرها للمستخدمين ضمنها مما أهلها لتشكل نسقاً افتراضياً يتيح للفاعلين ضمنه من ممارسة مختلف الأنشطة والعمليات التفاعلية في إطار خدماتي مميز يتضمن :

-التواصل مع الآخرين سواءً من أفراد الأسرة أو مع جماعة الأصدقاء على الحساب الشخصي بإعتماد الرسائل النصية وحتى المكالمات الفورية لا سيما الدردشة .

-تكوين مجموعة أصدقاء افتراضية تبعاً لمعايير يحددها المستخدم قد تخضع لمتغير الجنس أو السن أو المستوى الثقافي أو المعتقد الديني أو التوجه السياسي أو التخصص العلمي ...

-التسويق والإعلان للأفراد وكذا المجموعات الاقتصادية من أجل عرض المنتجات والترويج لها وحتى تسويقها في إطار أشبه مايقال عنه سوق افتراضية تضطلع بجميع العمليات الاقتصادية للأسواق الواقعية من عرض للمنتج وإستقطاب لطالبي الخدمة في إطار تنافسي ومثال ذلك : الصفحات الإعلانية والتسويقية على موقع الفيسبوك مثل سوق الجلفة للبيع والشراء وغيرها من المجموعات الافتراضية التي تعنى بالجانب الإقتصادي والتسويقي .

<sup>1</sup> - ميشيل مان : موسوعة العلوم الإجتماعية ، تر: عادل مختار الهواري . سعد عبد العزيز مصلوح ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ( د.ط ) ، 1999 ، ص 483

<sup>2</sup> - محمد محمود بني يونس : سيكولوجية الدافعية والإنفعالات ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2007 ، ص 19

-التسلية والممارسة الهويات واحدة من الإستخدامات التي تتحياها الشبكات الإجتماعية وذلك للظفر بأكبر عدد ممكن من المستخدمين وإستمالتهم للتفرغ لوقت كبير في الإشتغال على مايشبع رغبتهم ويستهووي ميولهم ولا سيما مواقع الألعاب والتسلية ومواقع الأشغال اليدوية والمنزلية وكذا الحرفية ومجموعات الممارسة الرياضية والرياضة العقلية وغيرها من المواقع التي تشكل متنفس لمستخدميها .

-إضافة إلى ماسبق تضطلع هاته الشبكات التواصلية بخدمات إستشارية وعلاجية في مجالات متعددة لاسيما صفحات الإستشارات الطبية والإستشارات القانونية وكذا العقارية وغيرها من المجموعات والصفحات التي تعنى بأوجه وجوانب الحياة العامة وكل مايتعلق بها .

-بخلاف ماسبق فقد ساهمت هاته الشبكات في تحقيق الفعل الإنتخابي في عديد الدول والمجتمعات المحلية من خلال المشاركة السياسية في إطار إفتراضي لإيصال فحوى المشروع الإنتخابي إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع ولا سيما الشباب بإعتباره الخزان الحقيقي لأي مجتمع وعجلة التنمية السياسية والإقتصادية لا تتم دون ذلك . ولعل خير دليل على ذلك مؤخراً إعتقاد العديد من المترشحين للقوائم السياسية المحلية والوطنية في الجزائر على موقع الفيسبوك وغيره للتشهير للحزب وأعضاءه والمشروع الإنتخابي بغية إستقطاب أكبر عدد ممكن من المنتخبين .

ونظراً لما توفره شبكات التواصل الإجتماعي من إشباعات لمستخدميه على كافة المستويات المعرفية النفسية الإجتماعية ، الثقافية ... وغيرها فإنها إستطاعت تحقيق قاعدة رمادية عريضة أغلبها من فئة الشباب وصار العديد منهم يقضي وقتاً طويلاً جداً في التفاعل مع بعضهم البعض وصل حد الإدمان الإفتراضي إتجاه هاته المواقع و الشبكات لا سيما شبكة الفيسبوك .

### 3- شيكات التواصل الإجتماعي وتفعيل الخصوصية الفردية :

مما لا شك فيه أن لكل فرد خصوصيات معينة يحتفظ بها لنفسه قد لا يبوح بها لأقرب الناس إليه في كثير من الأحيان لا سيما إذا ماتعلق الأمر بقناعات شخصية وتحفظات أخلاقية أو مهنية وهو مانلمسه على وجه الخصوص لدى فئة الشباب هاته المرحلة التي تتميز في الغالب بالغموض وعدم الوضوح ويرتفع ضمنها سقف الخصوصيات كمحصلة للتغيرات النفسية والفسولوجية وكذا الإجتماعية فتصبح المعلومات الشخصية نفيسة يصعب الإدلاء أو البوح بها لأي كان وهذا الجانب هو من بين العناصر التي ترهق كاهل شبكات التواصل الإجتماعي وتضعها تحت ضغوط هائلة وصعبة<sup>1</sup> نظراً لتداخل قواعد البيانات وخطوط الإتصالات بين المستخدمين ولكي تضمن مصداقيتها وشرعيتها وجب عليها تأمين خصوصيات كل مستخدم في إطار صفحته الشخصية .

وتعتبر الخصوصية من بين القضايا التي أثارها إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي حيث لا تخلو صفحة شخصية أو حساب خاص من خصوصيات صاحبها والتي تنحصر أساساً في المعلومات الشخصية للمستخدم من جنسه وإسمه وعنوانه ورقم هاتفه ومكان عمله في إطار الحساب البريدي الخاص وغيرها من المعلومات الشخصية التي تميز صاحبها عن باقي مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي . بيد أن هاته المعلومات المصرح بها من طرف المستخدم قد لا تكون دوماً صحيحة وموثقة وتعرف بصاحبها فكثير من المستخدمين لسبب أو لآخر يلجؤون إلى تقديم معلومات شخصية خاطئة لا تعرف بصاحبها حقاً<sup>2</sup> وبالتالي يمكن له أن يمارس جملة من الأدوار والسلوكيات الإفتراضية دونما قيود أو مشاكل تذكر خصوصاً إذا لم يرفق رقم هاتفه الخاص على البيانات الشخصية فيصعب كشف هويته ويبقى حسابه مستعاراً ويمكن تغييره متى شاء لذا فإن الهوية أو الخصوصية للمستخدمين في المجتمع الإفتراضي ليست موثوقة دائماً .

<sup>1</sup> - شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الإتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية ) ، الدار المصرية اللبنانية ،

القاهرة - مصر ، ( د.ط ) ، 2000 ، ص 175

<sup>2</sup> - Judith S. Donath : Identity and deception in the virtual community , op.cit , p13

على غرار ذلك وبغض النظر عن طبيعة الهوية ومصداقية البيانات الشخصية فإن كل ما يصرح به المستخدم ضمن هاتى الشبكات التواصلية يبقى حبيس البرنامج وكل المعلومات التى يضعها الأشخاص على صفحاتهم الشخصية يضعونها تلقائياً لصالح الموقع<sup>1</sup> وقد تنقل المعلومات الشخصية إلى باقى الفاعلين الافتراضيين دونما تخيير لصاحبها وهنا تكمن الخطورة إذا ما ارتبط ذلك ببعض الممارسات الإبتزازية والمساومات الإستغلالية التى أصبحت تدرج فى إطار قانوني اليوم بما يدعى الجريمة الإلكترونية . والتى قد يكون المستخدم سبباً فيها لا سيما إذا شعر بالألفة والثقة مع باقى الفاعلين فيشاركهم عديد الأمور الشخصية من صور خاصة وفيديوهات ورسائل نصية قد تكون فيما بعد أداة ضغط تعود عليه بمشاكل لا تحمد عقباها .

وتختلف إعدادات الخصوصية من شبكة إجتماعية إلى أخرى فموقع الفيسبوك مثلاً يتضمن صفحة إعدادات الخصوصية مايلي :

-صورك، حالتك، منشوراتك

-سيرتك . إقتباساتك المفضلة

-عائلتك وعلاقاتك الإجتماعية

-صور ومقاطع الفيديو الخاصة والجماعية

-المعتقد الديني والتوجه السياسي

-أماكن العمل والإقامة والأماكن محل الزيارات

وبإمكان المستخدم أن يعطي صلاحية الإطلاع على هاته الخصوصيات لمن يرغب هو في إضافتهم فقد يشير إلى الجميع أو الأصدقاء فقط أو أصدقاء الأصدقاء أو قد يمتنع عن إظهار سجل الخصوصيات فيفعل ذلك من خلال إختيار المرفق : أنت فقط والمرمز بشكل قفل دليل على إحترام خصوصية المستخدمين .

ولقد ركزت الدراسات الأخيرة في مجال شبكات التواصل الإجتماعي على إعطاء أهمية كبيرة لجانب الخصوصية الفردية نظراً لما تشكله من مصداقية لهاته الشركات الخاصة بشبكات التواصل من جهة وحفاظاً على المعلومات الشخصية على إعتبارها عملة عالمية يتنبأ أن تشكل قاعدة خصبة للمقايضة الخدماتية بين الأفراد والجماعات مطلع العشرينات من القرن الحالي 2020 فبدل العملة النقدية تصبح العملة إفتراضية ذات صبغة شخصية وتصبح محل تداول عالمي لتحصيل الخدمات الإجتماعية والتوجه الحالي في بعض الصفحات والمواقع يشير إلى بدء تعميم العملة الإفتراضية ومقايضة المعلومات الشخصية بالسلع والخدمات المادية .

## خامساً : الظاهرة الفيسبوكية بين الممارسة و الإدمان

### 1- تعريف شبكة التواصل الإجتماعي " فيسبوك " :

يعتبر موقع الفيسبوك واحداً من بين أهم مواقع التواصل الإجتماعي الافتراضي وهو في ذلك لا يمثل منتدى إجتماعي فقط وإنما شكل قاعدة رقمية للتواصل المتعدد بين الأفراد بكل حرية شخصية<sup>1</sup> وعرف قاموس الإعلام والاتصال **dictionary of media and communications**<sup>2</sup> كلمة " فائسبوك " على أنها : موقع خاص بالتواصل الإجتماعي يتيح نشر الصفحات الخاصة ، وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه إتسع ليشمل كل الأشخاص فيما بعد .

كما يعرف الفيسبوك على أنه موقع تواصل إجتماعي تابع لشركة فيسبوك يستطيع من خلاله أي شخص التسجيل ضمنه مجاناً ، ويقوم بالتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم . أما عن كلمة " بوك " فأتت من أوروبا وتعني دفتر ورقي في حين " فائس " المقصود منها الوجه أي كتاب الوجوه أو دفتر الصور يضم معلومات لأفراد وجماعة معينة من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على الطلاب المتواجدين في نفس الكلية<sup>3</sup>

وتشير الدراسات والبحوث أن موقع الفيسبوك في سنواته الأولى كان محصوراً في نطاق ضيق يخص الجامعة والطلاب في حدود أصدقاء مكتشف الموقع ( زوكربيرج ) ماجعله لا يخرج عن إطار المدونة ولم يتميز عن باقي المواقع الإجتماعية الأخرى آنذاك ماجعل القائمين على الشركة يفكرون في تطوير الموقع

<sup>1</sup> - مصطفى صادق عباس : الإعلام الجديد ( المفاهيم والوسائل والتطبيقات ) ، مرجع سابق ، ص 218

<sup>2</sup> - Marcel Danesi : Dictionary of media and communications, op.cit , p117

<sup>3</sup> - ماهر عرفات وآخرون : الأثر الإجتماعي والتعليمي في استخدام الشبكة الإجتماعية فيسبوك على طلاب كلية

تكنولوجيا المعلومات ، مرجع سابق ، ص 6

مع إمكانية إتاحة الفرصة لمستخدمي الشبكة من خارج الجامعة لتشمل بادئ الأمر حدود الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم شملت كل دول العالم الأخرى<sup>1</sup>

### نشأة الفيسبوك وتطوره :

يعد الفيسبوك من أشهر مواقع التواصل الإجتماعي على الشبكة العنكبوتية أسسه الطالب " مارك زوكربيرغ " بجامعة هارفرد عام 2004 ، ولعل أهم ما يميز الفيسبوك عن غيره من مواقع التواصل الإجتماعي انه يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمامهم للوصول إلى أصدقاء جدد وكذا إقامة لقاءات شخصية بطريقة سهلة ومبسطة وإنخراط مجاني .

ومن الناحية الكرونولوجية فالملاحظ أن الفيسبوك بادئ الأمر تمحور في حدود جامعة هارفرد وما بين زملاء زوكربيرغ وفي شهر مارس 2004 فتح الفيسبوك أبوابه أمام جامعات ستانفورد وكولومبيا وييل ثم أصبح متاحاً للعديد من جامعات كندا والولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup> ، وفي شهر أبريل من نفس العام أتخذ الفيسبوك مقره الجديد في ولاية كاليفورنيا وبدأ التوجه للتوسع واضحاً فيما بعد ففي شهر سبتمبر 2005 قامت مؤسسة الفيسبوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية ، وفي 26 سبتمبر 2006 فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد +13 والذين لديهم عنوان بريد الكتروني صحيح .

ومع مطلع سنة 2007 أين حقق مطوروا هاته الشبكة إمكانات جديدة وفريدة في عالم التواصل الرقمي لاسيما ما تعلق بفتح باب المجال أمام مستعملي هاته الشبكة من كافة دول العالم وشرائح المجتمع . وفي سنة 2008 أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك عن إتخاذ مدينة دبلين عاصمة إيرلندا مقراً دولياً بدل مدينة بالو آلتو.

<sup>1</sup> - حسني عوض : أثر مواقع التواصل الإجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب ، جامعة القدس

فلسطين ، د.س.ن، ص 84

<sup>2</sup> - مختار جمال : حقيقة الفيس بوك ، عدو أم صديق ؟ ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، (د.ط) ، د.س.ن ، ص 12

وفي هذا الصدد يشير " Kirk Patrick David " في كتابه The face book affect إلى أن شبكة الفيسبوك ربطت بين أجزاء العالم المترامية وغيرت معالمه وإختزلت المسافات كما أشار في كتابه إلى تأثير الفيسبوك على كل العالم وعلى الأفراد بوجه الخصوص <sup>1</sup> .

## 2- إدمان الفيسبوك :

والمقصود منه التفاعل المستمر على شبكة فيسبوك لمدة ليست بالقصيرة في اليوم الواحد قد تصل في بعض الحالات إلى مايفوق ستة ساعات متواصلة أو مايزيد في بعض الحالات المرضية التي تشبه المدمنين على المخدرات والمهلوسات غير أن هذا النمط من الإدمان ذا طابع رقمي يحاكي العقل البشري ولعل أبرز ما يؤكد مسلمة الإدمان و الإقبال الواسع على شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك مايلي :

- عدد المشتركين ضمن الشبكة عالمياً وصل شهر جويلية المنصرم لعام 2017 : 2مليار مشترك
- أكثر من نصف المستخدمين 56 % يشغلون على الفيسبوك مرة واحدة على الأقل يومياً <sup>2</sup>
- متوسط الصفحات الإجتماعية التي ينشئها المشتركين ويستخدمونها شهرياً : مايفوق 90 صفحة
- تنوع الصفحات التي يلج إليها المشتركين ضمن شبكة الفيسبوك

( الأخبار . القصص . الوظائف ... )

على مايفوق : 20 مليار صفحة من المحتويات <sup>3</sup>

- أكثر من 70 لغة متداولة على الفيسبوك

---

<sup>1</sup> -منصور محمد : تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين ( دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية - العربية نموذجاً ) ، رسالة ماجستير - كلية الإعلام والإتصال ، الأكاديمية العربية ، الدانمارك ، 2012 ، ص84

194 <sup>2</sup> - Erika Sherman : Face book addiction Factors influencing an individual's addiction College of management , University of Massachusetts, Boston , USA , 2011 , p4

<sup>3</sup> -Riza teke : comarison of face book addiction between social and hard sciences , master of arts in communication and media studies , Eastern Mediterranean university, North Cyprus,2011, p25

ويحتل اضطراب ادمان الفيسبوك المرتبة الرابعة عالمياً ( بعد إدمان الألعاب الرقمية ، إدمان البحث والفضول ، إدمان المواقع الإباحية ) وهو ما أثبتته دراسة مسحية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2010 شملت 1605 شاب منهم 626 شاب أدلى بأنه مدمن على الفيسبوك<sup>1</sup> بالمقابل من ذلك وطبقاً لإختبار " بيرغن " لقياس إدمان الفيسبوك فإن الذين سجلوا درجات عالية في المقياس الجديد يحدث لهم اضطراب في النوم واليقظة وتظهر عليهم أعراض شبيهة بأعراض ادمان المخدرات من إهمال للحياة الشخصية والإنشغال العقلي والهروب من الواقع وتذبذب المزاج ...

ولعل السبب في إقبال الشباب وغيرهم من فئات المجتمع على التواصل الافتراضي لدرجة الإدمان في كثير من الحالات في مختلف مناطق العالم وعلى إختلاف الجنس والعمر يعود أساساً إلى ما تتميز به هاته الشبكة عن غيرها إذ أن الخدمات التي يقدمها الفيسبوك مثل : إمكانية تشكيل ألبوم الصور والإطلاع عنها في أي وقت ، الإتصال المرئي والصوتي عن طريق تقنية المشاهدة المباشرة ( الدردشة ) وتقنية المهاتفة ( المحادثة ) ، التواصل المكتوب عن طريق تقنية الرسائل النصية ، منافذ للتسلية من خلال عدة ألعاب متنوعة ، زخم من الصفحات في كافة التخصصات والمستويات ، عدم الإقتصار على لغة واحدة فقط للتشغيل والتواصل بل هناك حرية في إختيار اللغة ، إضافة إلى الحرية في إبداء الرأي من خلال المنشورات والتعليقات ، تقديم الملايين من التطبيقات والإعلانات ، التغطية الشاملة والمباشرة للأحداث لحظة وقوعها معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والرد عليها .

بالمقابل من ذلك فإن شبكة الفيسبوك أضفت طابع خاص على التواصل بين الأفراد ولاسيما الشباب ، فلو لاحظنا التواصل داخل المناخ الأسري نجده في مجموعة من المواضيع الحساسة ومواضيع الطابو غير قادر على احتوائها وذلك نظراً لطبيعة المجتمع الجزائري والعربي عموماً إذ يتطلب الإحترام والتقدير خلال ممارسة الإتصال المباشر فيلغي في كثير من الأحيان الميولات الوجدانية والعاطفية ، بالعكس من ذلك

<sup>1</sup> - Sukru Balci . abdukkadur Golcu : **Face book addiction among university students in Turkey** ,Selcuk university example , s.a.e , p 259 .

أثناء ممارسة التواصل الافتراضي فيجد الفرد نفسه أمام حرية مطلقة للحديث والتعليق وتبادل الآراء دون قيود وكذا التعبير عن أحاسيسه وعواطفه بكل راحة نفسية ومع الممارسة المتكررة والتي تكون يومية في معظم الأحوال يصبح الفرد غير قادر على التخلي على التواصل الافتراضي مقابل تراجع ملحوظ أمام التواصل الاجتماعي الأسري مايفرز حالة من الإدمان الرقمي .

### 3- انعكاسات الإدمان الفيسبوكي على الشباب :

لا يمكن أن ننفي بأن أساس المجتمع هو الأسرة وأن أساس كلاهما فئة الشباب ، ولأن هاته الشريحة تمثل القاعدة العريضة في أغلب المجتمعات فإن تأثيرها بالغ في أي مجتمع لرقية أو انحطاطه غير أن الملاحظ اليوم في ظل الطفرة الرقمية التي يشهدها العالم والتي تجسدها مواقع التواصل الاجتماعي -أو بالأحرى الافتراضي - ونخص بالذكر الفيسبوك قد تركت الأثر الإيجابي على فئة الشباب في بعض النواحي من الحياة الاجتماعية مثل : توسيع دائرة الأصدقاء لتشمل صداقات حتى من دول أخرى تكوين علاقات في مجال عديدة تشمل تبادل الأخبار والمعلومات وكذا المصالح الاقتصادية موازنة مع ذلك فقد خلق هذا النمط من التواصل الافتراضي فجوة تتسع وتضيق حسب درجة الإدمان بين الشباب وواقعهم الاجتماعي وكذا محيطهم الأسري فكثير من الدراسات اليوم أثبتت أن العديد من الشباب بقدر ماله العديد من الأصدقاء الافتراضيين على شبكة الفيسبوك يفتقر لأصدقاء واقعيين بل وأثبتت بحوث أخطر من ذلك حينما نرى بعض الشباب منزولين عن أقرب الناس إليهم ضمن المناخ الأسري ألا وهم الوالدين وكذا الإخوة . ولعل أهم ما يميز به اليوم جيل الرقمنة عن سابقه من الأجيال بعده عن الواقع أو ما يسمى بالعزلة الاجتماعية

**العزلة الإجتماعية :** تشير العزلة الإجتماعية إلى الغياب التام أو الشبه التام للتواصل مع أفراد المجتمع المحيطين وغالبا ماتكون العزلة لإرادية ومثال ذلك مدمني التواصل الافتراضي فيسبوك ، فكثيراً ما نلاحظ الأفراد بإختلاف أعمارهم ينقطعون عن محيطهم الأسري والإجتماعي دون قصد منهم للعزلة بل تفرض عليهم مادام التواصل الرقمي يملي عليهم المكوث الإنفرادي للحفاظ على تواصل إفتراضي جيد بمسميات متعددة كالدرشة والمحادثة والتعليق ... ويمكن أن تشكل العزلة الإجتماعية معضلة للأفراد والجماعات على حد سواء ، فقد تظهر على كل فئة عمرية وتشكل مؤشر دال على درجة الإدمان الإفتراضي الذي بدوره يفرز عدة مشاكل نفسية وإجتماعية على ذات المدمن نذكر منها : الرسوب الدراسي والإنقطاع ، ضعف الروابط الإجتماعية كصلة القرابة وصلة الجوار وغيرها ، الإبتعاد عن الحياة الإجتماعية والمشاركة فيها ، عدم وضوح الدور وذوبان الواجبات ، فقدان مهارات التواصل الإجتماعي و إنعدام الحوار داخل المناخ الأسري ، تشويه نمط الأسرة النواة والانتقال إلى نمط ثالث يقوم على الفرديات إضافة إلى ماتم ذكره فإن العزلة الإجتماعية كمحصلة للتواصل الإفتراضي تساهم في إفراز سلوكيات وممارسات قد لانستشعر خطورتها في الوقت الراهن إلا أنها ستؤثر لامحال على النسق الحضاري للمجتمع ككل مستقبلاً وستكون عواقبها أشد خطورة من أسبابها ويمكن أن نميزها في العناصر التالية :

أ- إنعدام خصوصية الأفراد والمجتمعات :

فبقدر ماسهلت هاته التكنولوجيا الرقمية على الدول والجماعات تسيير مصالحها وإدارة مؤسساتها وتسيير ممارساتها الإقتصادية والثقافية والتعليمية والدينية ... غير أن هاته القاعدة الرقمية شكلت بالنسبة للقوى العالمية والدول العظمى ورقة ضغط على الدول الدنيا لاسيما وأن كافة المعطيات الشخصية ( الأفراد و المؤسسات على حد سواء ) أصبحت اليوم لا تتميز بالخصوصية والتمتع الذاتي<sup>1</sup> ، وهذا الأمر واضح جلياً على شبكات التواصل الإجتماعي لاسيما الفيسبوك فكثير من الأشخاص اليوم يشكون من إستغلال

<sup>1</sup> -شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الإتصال ( المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية ) ، مرجع سابق، ص 175

أشخاص آخرين لمفاتهم الشخصية بغرض الإساءة والتشهير والإبتزاز وتعدى الأمر في حالات كثيرة إلى المساومة والمطالبة بقدية وماشابه ذلك ولعل القضايا التي ترد للمحاكم يوماً خيراً دليل على فقدان الخصوصية في ظل هذا التواصل الرقمي بين الأفراد .

وقد أكد كل من Reszmierski-ferencz (1997) أن الخصوصية الشخصية هي حق الأفراد في السيطرة على معلوماتهم الخاصة غير أن الأمر على الفيسبوك قد يكون عكس ذلك إذ أن المشتركين عندما يضعون صوراً أو نصوصاً أو تعليقات أو إشارات وغيرها ( نتيجة لشعور بالآفة والثقة داخل هاته المدينة الافتراضية ) فإنها تلقائياً تكون لصالح الشبكة<sup>1</sup> ( فيسبوك ) وبإمكان أي شخص منتمي لهاته الشبكة أن يتحصل على هاته المعلومات وهنا تكمن الخطورة .

#### ب- إضاعة الوقت :

إذ أن الزخم الذي تتمتع به شبكة الفيسبوك من نصوص وصور وفيديوات وتطبيقات وغيرها كفيلة بجذب إنتباه الأفراد لدرجة أشبه مايقال عنها " تنويم رقمي " فبمجرد دخول المشترك لصفحة الشخصية على الفيسبوك يبدأ بالتنقل العمودي والأفقي بين التعليقات والمنشورات ولايتوقف الأمر على الصفحة الشخصية فقط فالفضول يجعل الفرد أو المشترك يتجول في صفحات ومجموعات أخرى بغض النظر عن الهدف من ذلك فكثير ماتتم مثل هاته الممارسات لساعات وساعات متقطعة أو متواصلة دون أي فائدة تذكر ومنه فإن هذا الوقت المهدور من حياة الأفراد هو فالحقيقة معزز للتخلف الحضاري ومثبط لنسق التقدم والرقمي عامة .

<sup>1</sup> -Dianne M. Timm, Carolyn J. Duven: **Privacy and Social Networking Sites** , op.cit, p90

ولقد ركز عالم الإجتماع الجزائري المخضرم مالك بن نبي ( رحمة الله عليه ) في مستهل حديثه عن شروط الحضارة وأسس قيامها حينما صاغ معادلته الشهيرة والتي تستند لعنصر الوقت على إعتباره روح الحضارة تزامناً وتوافر الموارد والمواد أو كما أطلق عليها بمصطلح التراب لدى الإنسان ، وهنا تبرز قيمة وأهمية الوقت لدى الإنسانى كمحدد لدرجة ومدة حدوث الفعل الحضاري وخير دليل على ذلك كما يستشهد به مالك بن نبي التجربة الألمانية عقب الحرب العالمية الثانية ومعجزة تجاوز النكسة خلال قرابة عقد من الزمن (1948-1957) بفضل إعطاء أهمية للوقت من خلال إحترام الوقت الرسمي للعمل وتفعيل الوقت غير الرسمي من خلال الإستثمار في الفعل التطوعي بإضافة ساعتين عمل خدمة للصالح العام كواجب وطني فردي .

على غرار ذلك فإن أي عملية نزييف تحدث على مستوى الوقت بالنسبة للأفراد ولا سيما الشباب إنما هي تعطيل للطاقات الشبانية وتجميد لها مايفقد جسم المجتمع ككل مناعته وتبدأ خلاياه بالتآكل ممثلة في خلية الأسرة فتتداخل القيم والمعايير وترتخي شبكة العلاقات الإجتماعية في غياب تام لمركب الضبط الأسري مايجرنا إلى معضلة لا تقل أهمية عن سابقتها بخلاف العزلة الإجتماعية أين يفقد الأفراد والجماعات الهوية الثقافية وتتهاوى الحضارات في ظل اللامبالاة بقيمة الوقت - التي لاتعوض - في ساعات الغفلة أو نشوة الحظ<sup>1</sup> .

#### ج- ضياع الهوية الثقافية :

يقصد بالهوية الثقافية مجموعة التراكمات المعرفية المبنية على أساس المرجعية الدينية وكذا المرجعية العرفية من عادات وتقاليد المجتمع والتي تبني شخصية الفرد عن طريق التربية الأسرية خصوصاً إضافة إلى مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى في مراحل متقدمة ، ويعتبر موضوع الهوية الثقافية من بين المواضيع التي يستثيرها إستخدام الشبكات الإجتماعية الافتراضية إذ تعتبر هوية المشتركين والمعلومات الشخصية المقدمة ضمنها ضرورية جدا لبناء الثقة بين الأصدقاء والحفاظ على العلاقات .

<sup>1</sup> - مالك بن نبي: شروط النهضة ، مرجع سابق ، ص139

كما أن موضوع الهوية من بين أهم القضايا التي يطرحها التواصل الافتراضي على شبكة الفيسبوك لاسيما وأن تحليل محتوى الصفحات الشخصية للمشاركين قد يشكل أحياناً مقياساً لتحديد الهوية والملاحق الثقافية للمجتمع عدا المشاركين الذين ينتحلون شخصيات أخرى وبالتالي تكون الملاحق الإجتماعية غير مؤكدة ومضللة<sup>1</sup> .

من جهة أخرى فإن المعضلة التي تطرح في الآونة الأخيرة بسبب الإستخدام الواسع لشبكة الفيسبوك - لاسيما من طرف الشباب- ضياع الهوية الثقافية<sup>2</sup> للمجتمع إذ أن الواقع اليوم أثبت أن هذا التواصل الافتراضي أثر بعمق في الهوية الثقافية لدرجة كبيرة مست حتى شخصية الشباب و ماتعلق بالوازع الديني وجانب الأخلاق والمبادئ والقيم وحتى الممارسات اليومية لدرجة التقليد الأعمى الذي مس كافة أوجه حياة الشباب اليوم ، فكثيراً مانلاحظ إرتداء نوع خاص من الهندام تواتر وانتقل عن طريق التواصل الافتراضي وكذا بعض الأنواع من الحلاقة وطريقة الكلام والحركات الجسمية وغيرها من المظاهر التي تثبت تأثر النمط الثقافي للشباب بسبب إدمانهم على التواصل الافتراضي .

<sup>1</sup> -Judith S. Donath: **Identity and deception in the virtual community** , Routledge- London, 1998, p13

<sup>2</sup> -محمد عاجم : **الأنترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان إنعزال الشباب** (عالم افتراضي يتصل بالواقع وينفصل عنه ) ،

## خلاصة :

شهدت المجتمعات في السنوات الأخيرة نوعاً خاصاً من التواصل الإجتماعي بين الأفراد والجماعات في فضاء أزرق إفتراضي قوامه الرقمنة وهدفه تقريب البعيد ماجعل العالم بأسره أشبه مايقال عنه مدينة إفتراضية لا تؤمن بمنطق الحدود الجغرافية ولا تخضع لدورة الزمن من أجل إحداث تداخل للفعل الثقافي بشكل يسمح بربط كل الفاعلين في إطار أصطلاح عنه بشبكات التواصل الإجتماعي وما شكلته من قاعدة معرفية وثقافية مست شريحة واسعة من أطراف المجتمع وفي مقدمتهم الشباب كونهم المحرك الأول في المجتمع ومبعث الحضارة والتغيير .

ولقد لعبت هاته الشبكات على تعددها وتمايزها دوراً بالغ الأهمية في حراك المجتمع كما أصبحت أداة للتطبيع الإجتماعي والتفاعل بين الأفراد من خلال الرسائل النصية ومقاطع الفيديو التي في كثير المرات عكست واقع الظواهر الإجتماعية كما هي من مكان وزمان حدوثها فأضفت على دراسة مثل كذا ظواهر صفة العلمية والمصدقية في تفسير الظواهر الإجتماعية والتنبؤ بها الأمر الذي وسع من فجوة هاته الشبكات الإفتراضية وزادها إنتشاراً في الأونة الأخيرة على غرار موقع التواصل الإجتماعي فيسبوك الذي أصبح اليوم جزءاً لا يتجزأ من حياة شبابنا كونه منصة تفاعلية تتيح لصاحبها مايطلب وأكثر ، وتدمج ميولات ورغبات وتطلعات مختلف الأعمار الشبانية في نسق تواصلي واحد يعمل على تكوين وتعزيز الصداقات ويساعد على تبادل المعلومات والملفات والخبرات كما يسهل عملية تكوين علاقات في فترة قصيرة وبأعداد هائلة تختزل كل الإعتبارات الجغرافية والعرقية والقيمية والثقافية و الإجتماعية .

## الفصل الخامس:

جيل الفيسبوك بين  
حتمية العلاقات الأسرية  
وهوس العلاقات  
الفيسبوكية

( العلاقات الافتراضية )

تمهيد

أولاً : منظومة المجتمع الافتراضي

ثانياً : العلاقات الإجتماعية بين المجتمع الطبيعي ومجتمع

المدينة الافتراضية

ثالثاً : قراءة رقمية سوسيولوجية حول جيل الشباب والفيسبوك

رابعاً : مستقبل العلاقات الأسرية في ظل توسع العلاقات

الافتراضية

خلاصة

## تمهيد :

تباينت وسائل التواصل الإجتماعي بين الأفراد والجماعات على مدى عقود غابرة وتعددت طرق ووسائل الصداقة فيما بينهم إلى أن صار إختيار الصديق في أقل من الثانية بكبست زر وصارت العلاقات ترتكز للرموز الدالة والرسائل النصية والخطابات الحينية في إطار مايدعى بالبيئة الافتراضية على الشبكة التواصلية الرقمية " انترنت " وهو الأمر الذي إستهوى كثيراً فئة الشباب على إختلاف المجتمعات وتمايز الثقافات كمحصلة للزخم الهائل الذي أفرزته ثورة التكنولوجيا الرقمية على الحياة العامة ولا سيما نسق العلاقات والتفاعل بين الأفراد .

وبالقدر الذي ساهمت فيه شبكات التواصل الإجتماعي في التأسيس لمجتمع المدينة الافتراضية بكل ما يضمه من فاعلين وأدوار وسلوكات ورموز دالة وتوقعات في إطار العلاقات الافتراضية فإنها في كثير من الأحيان تلج لعقول الأفراد وذهنياتهم من بوابة الأسرة فتخترق جدرانها دونما أي إشعار مسبق لتؤثر وتتأثر بالعلاقات الأسرية القائمة بين أفرادها وهو ما نلمسه حقيقة في أسرنا اليوم فتكاد الهواتف الذكية والحواسيب المتصلة بشبكة الانترنت لا تنفصل عن شبابنا أين يدخل كل واحد منهم في نسقين من العلاقات إحداها أسري إجتماعي طبيعي والآخر رقمي إفتراضي ويصل في مرحلة متقدمة من التطبيع المزدوج إلى ثنائية التداخل والتأثير بين العلاقات .

## أولاً : منظومة المجتمع الإفتراضي

ثانياً : العلاقات الإجتماعية بين المجتمع الطبيعي ومجتمع المدينة الافتراضية

ثالثاً : قراءة رقمية سوسيولوجية حول جيل الشباب والفيسبوك

رابعاً : مستقبل العلاقات الأسرية في ظل توسع العلاقات الإفتراضية

## أولاً : منظومة المجتمع الافتراضي

### 1- تعريف المجتمع الافتراضي :

يعرف قاموس الإعلام والاتصال Dictionary of media and communication المجتمع الافتراضي بأنه "مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الأنترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الإهتمام " <sup>1</sup> أما **Karasar** فعرف المجتمع الافتراضي على أنه : " مجموعة أشخاص إندمجوا في افتصالات والتفاعلات عبر الانترنت في حلقات النقاش أو منتديات المحادثة الإلكترونية " ويضيف في ذات السياق **Schramm** أن المجتمع الافتراضي هو عملية تقاسم فضاء الإتصال مع أفراد غريباء وغالبا ما يتم ذلك في إطار الزمن الحقيقي وهو في ذلك يمثل إنعكاس المجتمع الافتراضي بيد أنه لا يضم أناس حقيقيين وإتصالات حقيقية كما في الواقع . وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم جالسون أمام شاشة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية للتواصل مع بعضهم البعض .

على غرار ذلك يعرف إبراهيم حمادة بسيوني المجتمعات الافتراضية بأنها " تجمعات إجتماعية تظهر عبر شبكة الانترنت ، وقد تشكلت على ضوء ثورة الإتصالات الحديثة لتجمع بين ذوي الإهتمامات المشتركة ، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي " <sup>2</sup>

كما وعرفه سيرج بروكس على أنه ( المجتمع الافتراضي ) مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة حلقات النقاش ، مجموعات الحوار ... والذي تنشأ بينهم علاقة إنتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق ، القيم الإهتمامات كما وأن لهم أهداف مشتركة .

<sup>1</sup> - Marcel danesi : **dictionary of media and communication**, op.cit ,p300

<sup>2</sup> - إبراهيم حمادة بسيوني : حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة - مع الإشارة إلى وضع الدول النامية مركز

وإجمالاً يفسر لنا هذا التعدد في التعاريف ووجهات النظر بخصوص مفهوم المجتمع الافتراضي إجهادات المنظرين والباحثين لتقديم الإضافة حول هذا المفهوم إنطلاقاً من محددات المجتمع الواقعي أو الطبيعي ذلك أن معظم العناصر التي تميز المجتمع الحقيقي صارت مطبقة في المجتمع الافتراضي لا سيما جانب العلاقات والتطبيع الإجتماعي وهو ما نلمسه في الإستخدامات المختلفة لشبكات التواصل الإجتماعي على غرار الفيسبوك من خلال ما تكسبه من سلوكيات ومهارات جديدة في إطار علائقي رقمي .

كما نلاحظ من خلال التعاريف السابقة تعدد وجهات النظر لمفهوم المجتمع الافتراضي فهناك من ربطه بعناصر التفاعل والجماعة وهناك من حصره في الإستخدامات المختلفة كالدردشة والحوار ... ليحاكي المجتمع الافتراضي في ذلك المجتمع الحقيقي والواقعي في إطار العلاقات الإجتماعية والتفاعل بين الفاعلين أو المستخدمين القائمة على عنصري التجمعات الإجتماعية وشبكة المعلومات وهو ما إستند إليه **هارولد راينغولد** في تفسيره لنشأت المجتمعات الافتراضية حينما يزوج بين فعل الدافع الإجتماعي ( التجمعات الإجتماعية ) وبيئة التكنولوجيا ( شبكة المعلومات ) أي في إطار معادلة تكنو إجتماعية وهنا يدخل الفاعلين في معترك بناء الشبكات بإستتطاق العلاقات الفردية والجماعية وتفعيلها في خضم الفضاء الرقمي<sup>1</sup>

وعن سوسيولوجية هاته المجتمعات الافتراضية يضيف **هارولد راينغولد** قائلاً : " أن المجتمعات الافتراضية هي في حقيقة الأمر تجمعات إجتماعية تنشأ خلال شبكة الانترنت حين يستمر اناس بعدد كاف في مناقشاتهم علناً لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري " <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - علي محمد رحومة : تنمية المجتمعات الافتراضية ' عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو-إجتماعي ، معهد

النفط الليبي، ليبيا ، ( د.ط ) ، 2009 ، ص 4

<sup>2</sup> - علي محمد رحومة : علم الإجتماع الآلي ، مجلة عالم المعرفة ، ع 347 ، مصر ، د.س.ن ، ص 65

## 2- واقع المجتمع الافتراضي :

لقد نشأت وتنامت المجتمعات الافتراضية بشكل كبير في السنوات الأخيرة مع ظهور الجيل الثاني لشبكة الانترنت وأصبحت تشكل منصة تفاعلية ذات الاهمية البالغة لما تقدمه من خدمات تواصلية متميزة في إطار إجتماعي يلغي جميع الحدود والضوابط القصرية ، ومازاد من أهمية هذا الفضاء السيبري أو الافتراضي الاندماج الكبير للتكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات في كافة دول العالم وأصبح اللجوء إلى هاته الآليات ضرورة لا مناص منها لإقامة وتفعيل العلاقات الإجتماعية والتفاعل مع أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمعات المحلية والعالمية ولعل هاته النزعة أكثر ماتتجلى عند جيل الشباب لما تتمتع به هاته المرحلة العمرية من زخم في الصداقات وفضول لمعرفة كل ماهو جديد ومسايرة كل ماهو مستجد لتصبح بذلك المجتمعات الافتراضية المجال الخصب والأمثل التي يتصل بها الأفراد مع بعضهم البعض<sup>1</sup> .

إن هذا المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر صدفة أو عبثاً ولكن نتيجة تراكمات عدة على غرار الشبكة الدولية للمعلومات وتشكل النسق الرقمي الرمزي ، ومع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد ولا يمكن التنبؤ بمستقبله مادام مرتبطاً بآليات التواصل الرقمي .

وعموماً يمكن تفسير واقع المجتمعات الافتراضية بالرجوع إلى الإعتبارات التالية:

-سرعة التغيرات التي تطرأ على هذا المجتمع منوطة بتقلبات صناعة البرمجيات

-تزايد عدد المتفاعلين وتمركزها في النخبة المتمكنة من أبجديات الوسائط التكنولوجية ( الكمبيوتر / الهواتف الذكية..)

<sup>1</sup> - Anita L. Blanchard : **Definition, Antecedents, and Outcomes of Successful Virtual Communities**, university of north carolina , USA , s.a.e , p05

-تفاوت أعمار المتفاعلين ضمن المجتمع الافتراضي وتزداد حدة ذلك بالنسبة لمرحلة الشباب

-تعدد المداخل التواصلية بين غرف المحادثات والرسائل الصوتية أو المكتوبة و المجموعات .. لتحقيق التفاعل .

### 3- خصائص المجتمع الافتراضي :

مما لا شك فيه أن الانترنت اليوم أصبحت تشكل جزءاً كبيراً من الحياة اليومية للأفراد والجماعات وأصبحت الوسائط الرقمية كالهواتف الذكية والحوايب بالنسبة للأفراد أشبه بعضو حيوي يصعب الإستغناء عن خدماته وهو ما أكدته ماريا باكرديجيا **Maria Bakardjieva** في الفصل المعنون بـ " التكنولوجيا في حياتنا اليومية " حينما أكدت على أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة . وصارت المجتمعات الافتراضية تستهوي كل أطراف المجتمع الواقعي لا سيما الشباب على اعتبارها نسقاً مفتوحاً على كافة المجالات والاستخدامات كما انها دائمة التفعيل من الناحية الزمنية دونما إنقطاع لمدة 24 ساعة و 7 أيام / 7 أيام ، وفي هذا يقول كل من البرتا روبرت **Alberta Ropert** و ميشيل جينكنسون **Michael Jenkinson** عن المدينة الافتراضية بأنها مدينة لا تنام . وهو ما تأكده الكثير من الإحصائيات في هذا المجال التي تشير إلى تواجد أفراد متفاعلين مع غيرهم في مختلف المحطات الزمنية اليومية على غرار منتصف الليل لساعات متأخرة ولاغرابة في ذلك أمام بعض الحالات المدمنة على الفيسبوك مثلاً لمدة تفوق 10 ساعات يومياً . وإجمالاً يمكن ذكر أهم مميزات المجتمع الافتراضي في العناصر التالية :

\*الأفراد ضمن هذا النسق تربطهم علاقات غير محددة ولا تحتكم لمكان معين أو زمن محدد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - Jan A.G.M , VAN Dijk : **the reality of virtual communities**. utrecht, p55.  
[online]university.p55http://www.utwente.nl/gw/vandijk/publications/the\_reality\_of\_virtual\_communi.pdf

\*الأفراد المتفاعلين ضمن هذا النسق يشتركون على الأقل في نشاط واحد وتجمعهم مصالح وإهتمامات مشتركة

\*الكم الهائل للمعلومات الرقمية والرموز التواصلية

\*تضم إطار مشترك للتقاليد الإجتماعية واللغة متعددة لضمان تواصل سليم وتفاعل إيجابي

\*التمتع بهامش من الحرية الفردية للتعبير عن المشاعر والأهواء من خلال الرسائل النصية والتعليقات المتبوعة برموز دالت تدعي الإيموتيكونات<sup>1</sup> Emoticons سمايليز Smilies .

#### 4- محدودية المجتمع الافتراضي :

ساهمت تكنولوجيا المعلومات في السنوات الأخيرة في تعزيز عنصر التواصل وخلق علاقات إجتماعية إفتراضية موازية للعلاقات الإجتماعية ومنافسة لها في كثير الأحيان وذلك بفضل التقنيات والخدمات المتنوعة والتي تمس جوانب الحياة وتلبي خصوصيات مختلف شرائح المجتمع ولا سيما الشباب بغرض إحداث وتيرة منتظمة من التفاعل بين أكبر عدد ممكن من المستخدمين وهنا تبرز أهمية المجتمع الافتراضي حينما يشترك الفاعلين ضمنه في الكثير من الإهتمامات والأنشطة الإجتماعية المشتركة .

فالمدينة الافتراضية ممثلة في شبكات التواصل الإجتماعي ولا سيما الفيسبوك تتقاسم أنماط سلوكية متنوعة للتفاعل على مدار الزمن الفعلي دونما توقف في حضور شبكة Net بأشكال متفاوتة من الحضور سواءاً المعنوي بإعتماد الرسائل والتعليقات والمشاركات أو المادي من خلال مشاركات الفيديو والدرشة المرئية فتفاعل جماعات النقاش والحوار يفرز في مراحل متقدمة حالة من التآلف الإجتماعي والتناسق الوظيفي

<sup>1</sup> - Anna Chmiel and al: **Collective Emotions Online and Their Influence on Community Life** , PLoS ONE, vol6 ,2011, p7.

فنتنامى المصالح الشخصية الفردية وتبرز الإهتمامات جلية من خلال المجموعات الإجتماعية وغيرها وماتضمه من أفراد ناشطين ومتابعين ومتفاعلين .

وفي هذا تصبح المجتمعات الافتراضية جماعة نسقية ذات رموز دالة تأسس للعلاقة بين الفاعلين من خلال تبادل المعلومات والخبرات والمعارف فإذا ماتوفرت بعض المحددات لإنجاح الفعل التواصلي الافتراضي مثل الإنغماس والعزلة الإجتماعية والانتماء الافتراضي والإحتواء يدخل الأفراد ولا سيما الشباب - على إعتبارها الفئة الأكثر استخداماً لشبكات التواصل الإجتماعي - في مايدعى بالتطبيع الافتراضي مايكسب كل فرد نوعاً من العادات والتقاليد واللوائح الإجتماعية المشتركة من الجماعة أو المجتمع الافتراضي<sup>1</sup> والتي قد تتعارض في بعض الأحيان ومايليه المجتمع الطبيعي والبيئة الأسرية من عمليات للتطبيع الإجتماعي .

على غرار ذلك وبالرغم من زخم المحددات الإجتماعية التي يوفرها المجتمع الافتراضي والتي تلغي في بعض الأحيان المجتمع الطبيعي كبديل علائقي مادام إشباع الرغبات والحاجات النفسية والإجتماعية وحاجة الإنتماء والتقدير متوافرة في هذا النسق اللاطبيعي أو الافتراضي عدا بعض الحاجات الفسيولوجية والنفسية الأخرى كحاجات البقاء من أكل وشرب وحاجات النفس الإجتماعية من عطف وحنان وتزواج وغيرها التي لا تتوفر إلا في إطار المجتمع الطبيعي وهنا يمكن القول أن المجتمع الافتراضي لن يكون بديلاً بقدر ما يكون موازياً للمجتمع الطبيعي أو الواقعي<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - علي محمد رحومة : علم الإجتماع الآلي ، مرجع سابق ، ص 65

<sup>2</sup> - عزام أبو حمام : الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 91

**جدول (04) : يبرز محددات كل من المجتمع الطبيعي والمجتمع الافتراضي<sup>1</sup>**

المحددات	المجتمع الطبيعي	المجتمع الافتراضي
المجال الجغرافي	محدود ومحصور	غير محصور
المجال الزمني	دائم	مهدد بالزوال
الإنتشار	محلي	عالمي
إدراك الواقع	في إطار الحواس	في إطار الذهنيات
التفاعل مع الأفراد	مواجهي ( وجهاً لوجه )	وسيطي ( بإعتماد أحد الوسائط الرقمية )
العلاقات الإجتماعية	حقيقية	رقمية مرمزة

ورغم محاكاة المجتمع الافتراضي بشكل كبير للمجتمع الطبيعي إلا أن هناك العديد من الفوارق التي تميز كل مجتمع عن الآخر وهو ما يوضحه الجدول أعلاه فإذا مأسقطنا المجتمع الطبيعي أو الواقعي على البيئة الأسرية نلاحظ بأنها محدودة جغرافياً في ما يدعى المنزل أو البيت الذي يعتبر جزءاً من مجتمع محلي وليكن المجتمع الجلفاوي مثلاً هاته الأسرة بما تضمه من أفراد فإن التفاعل بينهم يتم مباشرة حينما يتواجدون مع بعضهم البعض بشكل دائم أي أن هناك علاقات محددة في إطار إجتماعي تعزز تواجدهم وتحفظ النسق العام للأسرة من خلال توزيع الأدوار ووضوح المكانات وتحديد الواجبات كل هذا يتم في إطار إدراكي يستند لجملة الحواس كوسيط تفاعلي علائقي .

في حين تعتبر شبكة الفيسبوك واحدة من المجتمعات الافتراضية التي لاتعترف بالحدود الجغرافية ولا تؤمن بها مادامت أطراف العالم المترامية والمتباعدة في المجتمع الطبيعي متقاربة ومتداخلة ومختزلة الحدود في المجتمع الافتراضي وأصبح مفهوم البعيد والتباعد غير وارد ضمن هاته الشبكة العالمية القائمة أساساً

على الزخم الرقمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فبقاؤها وإستمرارها منوط ببقاء وإستمرار هذا النسق الرقمي العالمي في إطار شبكة الانترنت مايعني أنه ( المجتمع الافتراضي ) مهدد بالزوال في حال أي خلل أو توقف يصيب هاته الشبكة العالمية ، إضافة إلى أن هذا المجتمع الافتراضي لا يتم مباشرة بل يحتاج إلى وسيط لنقل المعلومات وتبادلها في إطار العلاقات الافتراضية وعادة مايمثل هذا الوسيط لدى فئة الشباب في الهواتف الذكية والحواسيب التي تعترف بالرقم والرمز دونما سواه وتنتقل الفكرة بين الفاعلين ضمن هذا المجتمع من المرسل إلى المستقبل بشكل ذهني وضمني تأخذ فيه الدلالات والتوقعات أبعاداً مهمة .

وقد يظهر التداخل جليا بين العلاقات الأسرية كواحدة من محددات المجتمع الطبيعي والعلاقات الافتراضية كواحدة من محددات المجتمع الافتراضي فيجد الشاب نفسه تارة يميل إلى العلاقات الافتراضية وماتوفره من نمطية متجددة من التفاعل والمشاركة الإجتماعية في مختلف العمليات التواصلية وقد تأخذ هاته النمطية فترة زمنية طويلة جدا على حساب العلاقات الأسرية في بعض الحالات المرضية فيدخل الشاب في عزلة إجتماعية عن واقعه تسبب له في مراحل متقدمة عدة مشاكل على صعيد الذات والآخر . وتارة أخرى يتعامل مع العلاقات الافتراضية في إطار ضيق مع ترجيح أولوية العلاقات الأسرية على إعتبارها ثابتة ودائمة وصادقة وتعكس حالات متعددة من التفاعل بيد أن التطبيع الافتراضي قد يحدث خلل وتشويه للتطبيع الإجتماعي لا سيما في بعض الحالات التي تتراجع فيها أدوار الوالدين وتضعف فيها العلاقات الأسرية فيضطلع الشباب بممارسات وسلوكات مادية ومعنوية نابعة من ثقافات أخرى في إطار التطبيع الافتراضي قد تكون فرعية متعارضة وثقافة البيئة الإجتماعية مما يصعب ضبطها والتحكم فيها لاحقا خصوصاً إذا ما إنتشرت وأصبحت ظاهرة .

## 5- دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل مجتمع المدينة الافتراضية :

مما لا شك فيه أن العلاقات الإجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات البشرية تفسر لنا عتبة التفاعل القائم بين الأفراد فيما بينهم داخل مؤسسات التنشئة الإجتماعية وخارجها لا سيما مؤسسة الأسرة على إعتبارها الباعث الأساسي والمرجع الروحي لقيام العلاقات الإجتماعية المحددة بجملة من الضوابط التي يقرها المجتمعية ممثلة في جملة المعايير والقيم فمنها ما هو مطلوب ومنها ما هو مرفوض حينما يدخل الفرد ولا سيما الشاب في علاقة تفاعلية مع غيره أين يحرم ويكره الإعتداء بكافة أشكاله على قدر ما يمدح ويحبب السلوك السوي وأكد كل هذا يتم في إطار زمكاني محدد.

وعليه ومسايرة لأبجديات المجتمع الطبيعي وتعزيزاً لمبدأ التواصل بين الأفراد والجماعات قامت شبكات التواصل الإجتماعي من خلال التقنيات التكنولوجية العالية بخلق محيط تفاعلي موازي للحياة الطبيعية ومكمل لها في بعض أوجه القصور خصوصاً في فكرة توسيع دائرة التواصل وتقريب المسافات وإختزال الزمن فأصبح الواحد فينا يتجول ويبحر في العالم إفتراضياً وكأنه في مجال جغرافي لايتجاوز حدود مدينة ويقوم صداقات وعلاقات إجتماعية لم يكن بوسعه الوصول إليها وإقامتها مع تعزيز الصداقات القديمة إضافة إلى إمكانية التفرغ لمختلف الهوايات والممارسات الفردية وتبادل الروى والأفكار<sup>1</sup>

فالشبكات الإجتماعية التواصلية إستطاعت أن تخلق مجتمعاً أطلق عليه مجازاً بالمدينة الافتراضية بكل ما تضمنه من معايير وقيم مرمزة وفاعلين وبيئة تواصلية وعلاقات إفتراضية جذبت إهتمام أطراف المجتمع الطبيعي ولا سيما الشباب فأصبح الشاب يتواصل و يتفاعل مع غيره بشكل وسيطي يلغي كل إعتبارات الحدود الجغرافية والدلالات الزمنية ولا يعترف سوى بالخصوصيات والهويات الفردية الإفتراضية ما أحدث

<sup>1</sup> - إبراهيم إسماعيل عبده : العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة ، مركز

أسبار للبحوث والدراسات والإعلام ، مصر ، 2009

حراكاً إجتماعياً من الحياة المجتمعية الطبيعية إلى الحياة الرقمية الافتراضية ومن التواجد في كنف أسرة إلى التواجد في كتاب الوجوه الرقمي أو الفيسبوك .

وفي هذا أصبحت الوسائط التكنولوجية هي السبيل الوحيد للانتقال من رتابة البيئة الفيزيقية إلى حركة البيئة الافتراضية ومن أبرز هاته الوسائط حالياً وأكثرها تداولاً بين أوساط الشباب الهواتف الذكية والمكانة التي أصبحت تشغلها بسبب الإدمان على التواصل الافتراضي لا سيما الفيسبوك لدرجة أن العلاقة بين الشباب والوسائط الرقمية أصبحت تترجم في وقتنا الحالي بالتبعية وهو مانلاحظه حقيقة في مجتمعنا وداخل أسرنا أين تجد كل واحد من أفراد الأسرة منفرداً بهاتفه كوسيلة للسفر الزمكاني بعيداً عن الجلوس مع أفراد العائلة والحديث معهم وقد يتعدى الأمر حدود ذلك لدرجة السخط والإحباط التي قد تصيب مستخدمي التواصل الافتراضي في حال حدوث أي عطل على الهاتف المحمول مثلاً أو توقف للشبكة ما يسلبه عالمه الافتراضي ويفقده تواصله مع غيره وهو يمثل لديه كارثة ومعضلة نفسية<sup>1</sup>

## ثانياً : العلاقات الإجتماعية بين المجتمع الطبيعي ومجتمع المدينة الافتراضية

### 1- تعريف المجتمع الطبيعي :

تعددت التعاريف المقدمة لمفهوم المجتمع الطبيعي وتباينت حسب وجهات نظر الباحثين والمختصين فالمعنى العام لهذا الأخير يشير إلى مجموع العلاقات الإجتماعية بين الأفراد أو هو كل تجمع للناس من كلا الجنسين وعلى إختلاف المستويات العمرية يرتبطون معاً داخل جماعة إجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المميزة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الصادق رابح : الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، ع 8 ، ج 2

مصر ، 2007 ، ص 265

<sup>2</sup> - عزام أبو الحمام : الإعلام والمجتمع ، مرجع سابق ، ص 68

كما يعرف على أنه مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وترتبط بينها علاقات إجتماعية وثقافية ودينية ، ويمثل بذلك عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معاً تلقائياً لفترة دائمة نسبياً مما ينجم عنه تفاعل إجتماعي وعلاقات إجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومؤسسات<sup>1</sup>

ومن حيث هو نسق إجتماعي يشمل المجتمع بناءات إجتماعية نظامية لأفراد وجماعات وتنظيمات يستهدف إشباع الحاجات من خلال تكوين علاقات دور متبادلة تشمل بناء النسق الكلي<sup>2</sup> وإجمالاً يشير مفهوم المجتمع الطبيعي إلى تلك الجماعة البشرية التي يتداخل أفرادها في إطار تفاعل إجتماعي من خلال بعض الروابط المشتركة بينهم ويشتركون في مساحة ما على الأقل لبعض الوقت وهو في هذا يرتكز لأربع عناصر هي الجماعة والتفاعل والروابط (العلاقات) والزمان (المكان).

## 2- مفهوم العلاقات الإجتماعية :

يشير مفهوم العلاقة الإجتماعية إلى ترتيب ثابت للعناصر التي تظهر في الفعل الإجتماعي ، فهي لا توجد بمعزل عن الأفعال الإجتماعية وتبرز كنتيجة التفاعل الإجتماعي من خلال التأثير والتأثر بين فاعلين أو أكثر في إطار مايشغلانه من مكانات إجتماعية داخل البناء الإجتماعي ومؤسساته<sup>3</sup>

كما وتعرف العلاقات الإجتماعية في ذات السياق على أنها الروابط والأثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة إجتماعهم وتبادل مشاعرهم وإحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع . وقد أشار ماكس فيبر إلى أن مصطلح العلاقة الإجتماعية يستخدم في الغالب لدلالة على ثنائية السلوك والتوقع وعلى ذلك تشمل العلاقة الإجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة

1 - محمد بن صالح الخليلي : تأثير الانترنت في المجتمع ، عالم الكتب ، السعودية ، ( د.ط ) ، 2001 ، ص 473

2 - سامية محمد جابر : علم الإجتماع العام ، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص 235

3 - خليل عمر معن : البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه ، مرجع سابق ، ص 77

وتمثل خاصية عامة للعلاقات الإجتماعية ، ويختلف محتوى العلاقة بين الصراع أو العداوة أو التجاذب الجنسي أو الصداقة أو المصالح الإقتصادية ...<sup>1</sup>

وفي الغالب لا تنشأ العلاقة الإجتماعية من فراغ بل هناك كوامن لإفرازها تتمثل عموماً في أربع عناصر هي : الإرضاء الذاتي - الأهداف والمصالح العامة - الإلتزامات والتوقعات - التساند المشترك وجميعها تحدث في إطار تفاعلي بين الأفراد في نسق محدد لا سيما نسق الأسرة .

### 3- طبيعة العلاقات الإجتماعية الافتراضية :

جُبل الإنسان منذ نشأته على التواصل مع بني جلدته حتى قيل عنه أنه إجتماعي بطبعه فلا تقوم قائمة لفرد دون وجود جماعة تحتويه وتمارس عليه التطبيع الإجتماعي ولا وجود لجماعة دونما أفراد يكونونها فكلاهما يحتاج للثاني وكلاهما يؤسس للآخر ، وبغض النظر عن آلية التواصل والوسائط المستخدمة في ذلك يبقى الحوار عنصر حيوي في العملية التواصلية بين الأفراد لنشارك الإهتمامات وتبادل الآراء والمعارف والخبرات والإستفادة منها وهذا التفاعل قد يستند لوسيط تكنولوجي لإضفاء طابع الحداثة والعصرنة على الحوار وتوسيع دائرة التواصل لأقصى حدود تتلاشى فيها محدودية المجال الجغرافي وتتداخل عناصر الزمن وتزول الفوارق الزمنية فيجد الأفراد أنفسهم في عالم آخر شبيهه بالعالم الطبيعي في عناصره ومحدداته بيد أن معالمه رقمية إفتراضية وعلاقاته كذلك .

ولا نستغرب حينما نلاحظ توافد شباب المجتمع على هذا العالم الإفتراضي لما يوفره لهم من إهتمامات ومتطلبات وميولات وتفاعلات لا يوفرها المجتمع الطبيعي في كثير الأحيان وتبقى مؤسساته لا سيما الأسرة عاجزة أمام مسايرة متطلبات وتقلبات مرحلة الشباب المتسارعة فيحدث الإغتراب عن الواقع مقابل الإلتئام والإحتواء للمجتمع الإفتراضي وتقوى العلاقات الإفتراضية مقابل تراجع للعلاقات الأسرية وفي أحسن

<sup>1</sup> - محمد سيد أحمد غريب : علم الإجتماع ودراسة المجتمع ، مرجع سابق ، ص 332

الأحوال يصيبها جمود كمحصلة الإنتشار المتسارع للمجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت<sup>1</sup> ومن ثم تنامي العلاقات الافتراضية بين أفراد المجتمع العالمي .

على غرار ذلك تشير عديد المؤشرات إلى تنامي العلاقات الافتراضية من طرف الشباب لما توفره شبكات التواصل الإجتماعي ولا سيما الفيسبوك من خدمات إجتماعية تواصلية عزز المجتمع الطبيعي في كثير الأحيان عن تلبيتها ومن بين هاته المؤشرات نذكر : الإستخدام المكثف للإنترنت وتخصيص أكبر قدر زمني لذلك إضافة إلى توسع دائرة مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي فأخر الإحصائيات (2017/7) تشير إلى تفاعل 2 مليار فرد نحو العالم على شبكة الفيسبوك وذلك كمحصلة الروابط المتعددة والخدمات الكثيرة التي يقدمها هذا النسق مايعزز شبكة العلاقات الإجتماعية ضمنه ويحفز عملية التواصل بين الأفراد .

#### 4- مفارقة بين العلاقات الإجتماعية والعلاقات الافتراضية :

مما لا شك فيه أن تكنولوجيا الإتصال الحديثة وماتج عنها من تشكيل لقاعدة معرفية رقمية أضفت طابع خاص من التواصل الإجتماعي بين الأفراد ولا سيما الشباب ، قد أحدثت تغيير جذري على نمط العلاقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات وأصبحت طبيعة وديمومة هاته العلاقات تقاس بمعايير تختلف عن سابقتها ، فبعد أن كانت العلاقات تحتكم للبعد الجغرافي في إقامة العلاقات من خلال نطاق ضيق لا يتعدى جماعة الأسرة والحي والمدرسة والعمل وعلى أكثر تقدير جماعة المدينة الواحدة مايفسر لنا ضرورة القرب بين طرفي التواصل . في حين فشبكات التواصل الإجتماعي ولا سيما الفيسبوك قد ألغت هاته الخصوصية أو النمطية في العلاقات من حيث مبدأ القرب بين طرفي التواصل وأصبح التفاعل وإقامة العلاقات من خلال هاته المنصة الإجتماعية الافتراضية غير محدود النطاق والقرب بين المتفاعلين

<sup>1</sup> - نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي) ، مجلة عالم المعرفة

أصبح متاحاً بشكل وهمي أو إفتراضي بغض النظر عن بعد أو قرب المكانات التواصلية على أرض الواقع .

كما أتاح هذا النمط من العلاقات الإفتراضية مجال زمني متداخل لتمييز فيه للأماكن والأوقات فالكل يتفاعل في نسق واحد بغض النظر عن إختلاف المكانات التواصلية والأوقات الزمنية على عكس ما يحدث في العلاقات الإجتماعية أين يلعب كل من الفارق الزمني و المكان التواصلية دور كبير في عملية التواصل فمثلاً لا يمكن للشباب أن يتواصلوا ويتفاعلوا مع بعضهم البعض في إطار العلاقات الإجتماعية دونما وجود حيز جغرافي يحتويهم قد يكون دار الشباب أو المقهى ... ولا يمكن للشباب أيضاً أن يتواصلوا مع ذويهم وإخوانهم دونما التواجد في منزل يجمعهم وكل هذا يتم في إطار الزمن المخصص والملائم أين يتم التقابل وجهاً لوجه خلال نفس الفترة الزمنية بخلاف العلاقات الإفتراضية أين ينعدم الحضور بين طرفي التواصل كما تنعدم فكرة التزامن الزمني فلحظة التفاعل في العلاقات الإفتراضية يمكن أن لاتكون نفسها بين طرفي العلاقة مثال ذلك :

الشاب (س) البعد الزمكاني : 10:00 صباحاً - الجزائر ... الفعل التفاعلي (أ)

الشاب (ع) البعد الزمكاني : 19:00 مساءً - أستراليا ... الفعل التفاعلي (ب)

كل من الفعل التفاعلي (أ) والفعل التفاعلي (ب) يندمجان ضمن الفعل التفاعلي (\*) الإفتراضي بالرغم من إختلاف الزمان - المكان . في حين الأمر مستحيل ضمن العلاقات الإجتماعية إذ يتطلب الأمر تزامن زمني وتواجد مكاني

بخلاف ما سبق فقد أفرزت العلاقات الإفتراضية بعد إيجابي إفتقرت له العلاقات الإجتماعية في كثير الأحيان ألا وهو ربط الإتصال والتواصل بين الأفراد في غياب الإتصال المواجهي ومثال ذلك حينما يسافر أحد شباب الأسرة إلى مكان آخر قصد العمل أو الدراسة فإن إمكانية التحدث معه ورؤيته في

سنوات خلت كانت ضرباً من الخيال بينما اليوم أصبح أمراً عادياً من خلال التواصل الافتراضي أين يشعر كلا الطرفين بأنه موجود بجانب الآخر على الرغم من بعدهما .

وفي هذا الصدد يقول **محمد محفوظ** : " تعمل التكنولوجيا الإتصالية على توفير تقنيات وظروف تجعل المتصل يحس بأنه مع من يتصل به دون حدود زمنية أو جغرافية " <sup>1</sup>

بخلاف ذلك فإن العلاقات الافتراضية تفتقر لعنصر المواجهة والتواجد الذي يتيح نمط خاص من التفاعل والإندماج بين الأفراد كما يعزز مبدأ اللحمة الإجتماعية الذي توفره العلاقات الإجتماعية من خلال مؤسساتها ولا سيما الأسرة التي من جهة أخرى تضمن نمط واحد من القيم والمعايير المجتمعية بين أفراد المجتمع الواحد بخلاف العلاقات الافتراضية التي تفرض تداخل ثقافي بين المتفاعلين كما وقد يساهم هذا التداخل الثقافي في إحداث توتر على مستوى العلاقات الأسرية والإجتماعية عامة ماينتج عنه صراع قيمي ما بين أفراد المجتمع الواحد .

ومن أجل تبيان المفارقة بين العلاقات الإجتماعية والعلاقات الافتراضية نوجز أهم نقاط المفارقة فيمايلي :

العلاقات الإجتماعية : - تستلزم الحضور المادي والمواجهة - المعلومات الشخصية معلومة وواضحة لدى الأفراد وفي هذا تكون الهوية الشخصية في الغالب واضحة وغير مزيفة - التزامن الزمني بين المتفاعلين - تلعب الإيحاءات والإيماءات دور كبير في عملية التفاعل - التفاعل وجهاً لوجه دونما أي وسيط .

العلاقات الافتراضية: - لاتستلزم الحضور المادي والمواجهة - المعلومات الشخصية قد تكون غير معلومة لدى الأفراد كما قد تكون الهوية الشخصية في الغالب غامضة ومزيفة - اللاتزامن الزمني بين المتفاعلين - تلعب الإيموتيكونات والرسائل النصية دور كبير في عملية التفاعل - التفاعل يشترط وجود وسيط وفي الغالب الهواتف الذكية ذات الشبكة.

<sup>1</sup> - إبراهيم بعزیز : منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية دراسة في دوافع الإستخدام والإنعكاسات على الفرد والمجتمع

### ثالثاً : قراءة رقمية سوسولوجية حول جيل الشباب والفيسبوك

#### 1- نظرة على جيل الرقمية العربي :

يلوذ جيل الشباب العربي اليوم بعالم أو نسق خاص يميزهم عن عوالم الكبار التي كثيراً ما تثبطهم و تزيد من همومهم كما وتبعدهم في كثير المرات عن تطلعاتهم فتسقط طموحاتهم وأهدافهم بقصد أو بدونه وهذا العالم الشباني هو أسلوب للحياة أكثر إستقلالية وإنفتاح على العالم الخارجي دونما الحاجة إلى الضوابط والقيم الأسرية مادام هناك بديل إيديولوجي وقيمي معين يمثل حجر الزاوية في الصلة الإجتماعية بين الشباب . وهو عالم يغلب على المناخ الأسري والمجتمعي السائد يتميز بروح التمرد وعدم الإمتثال لما يمليه الكبار إضافة إلى الميل للإنفرادية والعزلة الإجتماعية .<sup>1</sup>

ويحرص الشباب العربي على الإضطلاع بجملة من السلوكات والممارسات الخاصة لتقوية علاقات الصداقة من خلال جملة الرموز الدالة التي عادة ما لا يفقهها جيل الكبار ولا سيما الوالدين والتي تؤسس إلى علاقات إجتماعية من نوع خاص بعيداً عن العلاقات الأسرية ، هاته النمطية من العلاقات يمكن القول عنها بأنها قديمة متجددة التي شكلت في السابق إطار المحلية والمواجهة المباشرة لإقامة العلاقات بين الشباب في خضم مؤسسة أو جماعة الرفاق التي لم تعمر طويلاً حتى أخذت طابع آخر في عصرنا هذا أين أصبحت أكثر عالمية مع المواجهة المباشرة لكن هذه المرة بالإستناد إلى الوسائط التكنولوجية التي تقوم على مبدأ الرمزية الرقمية في بناء العلاقات الإجتماعية وضمن تواصل واسع بين الشباب لا يؤمن بالحدود الجغرافية ولا حتى بالزمن أين تتداخل فيه جميع المقاطع الزمنية في زمن واحد لحظة التفاعل .

ومن بين هاته المداخل العلائقية المعززة لعنصر التواصل بين الشباب العربي اليوم الأنترنيت بما تتضمنه من شبكات للتواصل الإجتماعي على إختلافها ولا سيما شبكة " فيسبوك " التي إستهوت الشباب العربي

<sup>1</sup> - عزت حجازي : الشباب العربي ومشكلاته ، مجلة عالم المعرفة ( ثقافية شهرية ) ، ع6 ، المجلس الوطني للثقافة

وأصبحت في وقتنا الحالي بمثابة النسق الروحي الذي يجمعهم ويوحدهم ويشكل حاضرهم ومستقبلهم وبدأت العلاقات الافتراضية على درجة عالية من الأهمية والإهتمام .

وتعتبر دراسة شركة " بوز آند كومباني " المعنونة بـ " نظرة على جيل الرقمية العربي " من بين أهم التقارير المقدمة لعرض واقع إستخدامات ورؤية الشباب العربي لشبكة الانترنت والذي تضمن تحديد لتعريف شامل لجيل الرقمية العربي من الشباب المتراوح ما بين 15-35 سنة ، حيث طبقت الدراسة على عينة من الشباب العربي قدرت بحوالي 3127 شاباً موزعين على 9 دول عربية هي : الجزائر - الإمارات العربية المتحدة - مصر - البحرين - الكويت - قطر - الأردن - لبنان - السعودية . وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تفسر واقع جيل الرقمية من الشباب العربي في ظل شبكات التواصل الإجتماعي في إطار الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت) ويتمثل أساساً هذا المشهد الرقمي في مايلي:<sup>1</sup>

-يستخدم حوالي 83% من الشباب العربي محل الدراسة ( حوالي 2595 شاب ) شبكة الانترنت بشكل يومي ، 40% منهم ( حوالي 1251 شاب ) يستخدمون الانترنت لمدة لا تقل عن 5 ساعات يومياً

-61% من الشباب ( حوالي 1907 شاب ) أكدوا أنهم يقضون أكثر من ساعتين يومياً على مواقع التواصل الإجتماعي لا سيما موقع الفيسبوك

-أدلى 76% من الشباب بأن المنزل هو نقطة نفاذهم الأساسية إلى شبكة الانترنت ( حوالي 2377 شاب) ، كما صرح 16% فقط من أفراد العينة ( حوالي 500 شاب ) بأنهم يشغلون على الانترنت في مدارسهم أو جامعاتهم .

- حوالي 1157 شاب (37%) يرون أن التكنولوجيا الرقمية قد أثرت بالسلب على الترابط الأسري كما أكدوا على ضعف المحتوى العربي على شبكة الانترنت .

وعليه يمكن القول أن شبكة الانترنت على مختلف مداخلها التواصلية أصبحت تشكل النسق العام للشباب العربي والمرجعية الفكرية والمعرفية لهم حينما يدخلون في علاقات إفتراضية تفاعلية مع بعضهم البعض لساعات طويلة مايفسر الإحتواء والولاء لهاته الشبكات الإفتراضية من داخل المجتمع الطبيعي ولا سيما من داخل محيط الأسرة .

## 2- إحصائيات مستخدمي الفيسبوك في الوطن العربي :

الفيسبوك هو الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجاً وشعبية حول العالم. تشير الإحصاءات في نهاية الربع الثالث من عام 2016 إلى وجود 1,79 مليار مستخدم "فعال ومتفاعل" شهرياً، وذلك بارتفاع نسبته 16% عن العام 2015. وبزيادة قدرها 0.21 مليار ( 210 مليون مشترك ) خلال النصف الثاني من العام 2017 ليصل بذلك عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك إلى 2 مليار مشترك .

شكراً على كونك جزءاً من مجتمعنا،

أصبح مجتمع فيسبوك الآن يضم 2 مليار شخص، ويسعدنا كونك جزءاً من هذا المجتمع. ولقد أعدنا هذا الفيديو لمشاركة أجمل اللحظات التي تحدث عندما نكون جميعاً معاً

2017/07/03.

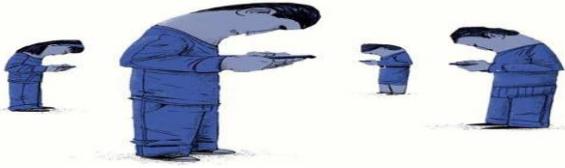


المصدر : موقع الفيسبوك [www.facebook.com](http://www.facebook.com)

على غرار ذلك تعتبر شبكة فيسبوك أيضا الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجاً في الوطن العربي وتشير الإحصاءات بداية عام 2017 إلى وجود ما يقرب من 156 مليون مستخدم "فعال ومتفاعل"، بزيادة 41 مليون مستخدم مقارنة بعام 2016، الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية 115 مليوناً<sup>1</sup> ، وعن نسب مستخدمي الفيسبوك في الوطن العربي والزيادات التي شهدتها خلال العام 2017 يمكن ذكرها كالآتي :

1. مصر : أكثر من 33 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 14 مليون مشترك
2. السعودية : أكثر من 18 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 9.3 مليون مشترك
3. الجزائر : أكثر من 16 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 7.2 مليون مشترك
4. العراق : أكثر من 13 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 5.7 مليون مشترك
5. المغرب : أكثر من 12 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 5.3 مليون مشترك
6. الإمارات : أكثر من 8 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 2.7 مليون مشترك
7. سوريا : أكثر من 6 مليون مستخدم أي إنخفاض بمقدار 374 ألف مشترك
8. تونس : أكثر من 5 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 1.4 مليون مشترك
9. الأردن : أكثر من 4 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 1.6 مليون مشترك
10. السودان : أكثر من 3 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 827 ألف مشترك
11. ليبيا : أكثر من 2 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 1.1 مليون مشترك
12. الكويت : أكثر من 2 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 782 ألف مشترك
13. لبنان : أكثر من 2 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 1 مليون مشترك
14. قطر : أكثر من 2 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 928 ألف مشترك
15. اليمن : أكثر من 2 مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 421 ألف مشترك
16. عمان : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 671 ألف مشترك
17. فلسطين : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 314 ألف مشترك
18. البحرين : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 280 ألف مشترك

19. **جيبوتي** : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 74 ألف مشترك
20. **موريتانيا** : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 185 ألف مشترك
21. **جزر القمر** : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 32 ألف مشترك
22. **الصومال** : أقل من مليون مستخدم أي بزيادة قدرها 558 ألف مشترك



### 3- قراءة في إحصائيات مستخدمي الفيسبوك بالجزائر لسنة 2017 :

تعد مؤسسة فيسبوك من المؤسسات الرقمية التي تهتم بالتواصل الإجتماعي بين الأفراد والتي لاقت رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة حيث أصبحت الشبكة الافتراضية التواصلية الأولى عالمياً ، وتشير آخر الإحصائيات ( جويلية 2017 ) إلى وجود 2 مليار مستخدم فعال ومتفاعل أي بزيادة عن نهاية العام الماضي قدرة بـ 210 مليون مشترك عالمياً ، إضافة إلى ذلك تعتبر شبكة الفيسبوك الأكثر رواجاً في البلدان العربية حيث تشير إحصائيات 2017 إلى وجود 156 مليون مشترك<sup>1</sup> فعال ومتفاعل أي بزيادة عن العام الماضي قدرة بـ 41 مليون مشترك وإحتلت الجزائر في هذا المرتبة الثالثة عربياً بعد كل من مصر والسعودية بعدد مشتركين قدر بـ 17 مليون مشترك أي مايقابل 43% من السكان ، وحرصاً من مسيري المؤسسة بمسايرة التطور الذي يعترى الشبكة يوماً تلو الآخر وتقديم آخر المستجدات يتم عرض إحصائيات دورية عن كافة دول العالم من مشركي الشبكة وبالتفصيل مع تقديم نسب دالة رقمياً وسوسيلوجياً ولاسيما تقديم نسب عن مشركي الشبكة في الجزائر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> -سلسلة دراسات مستمرة : الإعلام الاجتماعي العربي ، ع7 ، كلية دبي للإدارة الحكومية ، دبي ، 2017، ص20

<sup>2</sup> - <http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017> 17/07/2017 16 : 00

وأبانت الإحصائيات الجديدة لمؤسسة فيسبوك أن المستخدمين النشطون شهريا في الجزائر بلغت نسبهم 65% رجال و 35%نساء يتفاعلون إفتراضياً وبمختلف الأعمار إذ أن نسب المشتركين الأقل سناً يشكلون القاعدة العريضة لاسيما الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 34 سنة حيث بلغت النسبة لدى الرجال 76%وبالنسبة للنساء فقد بلغت النسبة 85% أي بزيادة قدرت بـ 8% عن الرجال ، غير أن النسبة تزداد عند الرجال بخلاف النساء ما بين 35 إلى 54 سنة بنسبة 20% للرجال و 13% للنساء ، في حين النسبة تكون ضئيلة بعد سن 55% لدى الجنسين إذ قدرت بـ 4% لدى الرجال و 2% لدى النساء .



المصدر : <http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017>

من النسب أعلاه يمكن القول أن التواصل الافتراضي من خلال شبكة الفيسبوك أصبح محل إهتمام المجتمع الجزائري ككل بمختلف أطيافه وأعماره رجالاً ونساءً بنسب متفاوتة وإن كان يعزو أكثر للرجال نظراً لخصوصية وقت المرأة الذي عادة ماتفضيه في أشغال البيت من تربية للأولاد وإنجاز للواجبات المنزلية فتضعف قليلاً شدة إستعمالها للفيسبوك إضافة إلى أن الرجل عادة مايكون ميسور مادياً مقارنة بالمرأة مما يسهل عليه الولوج للشبكة علماً أن هاته الأخيرة تتطلب إشتراكاً لايتأتى إلا بتزويد الحساب بقيمة مالية معينة . بخلاف ذلك فإن الملاحظ اليوم لأفراد المجتمع الجزائري يثبت أن الأغلبية من شرائح

المجتمع كباراً وصغاراً يمتلكون أجهزة تكنولوجية متطورة مزودة بشبكة الأنترنت وموصولة ببرامج وتطبيقات للتفاعل ضمن الفيسبوك ولعل هذا الأمر أكثر رواجاً عند فئة الشباب نظراً لما تتمتع به هاته المرحلة من خصوصية ، إذ أن الشباب أكثر تطلعاً لإكتشاف التكنولوجيا ومسايرتها والغوص في حيثياتها إضافة إلى البحث في إقامة علاقات صداقة للتعرف على الثقافات الأخرى وتتبع كل ما هو جديد وذلك بطبيعة الحال محصلة الحماس والشغف والحيوية التي تميز هاته المرحلة عن باقي المراحل من حياة البشر لهذا نجد أن النسبة العريضة لمستخدمي شبكة الفيسبوك في الجزائر هي من فئة الشباب وخصوصاً الإناث ولعل ذلك راجع إلى أن الفتاة في السنوات الأولى تكون أكثر فضولاً لمعرفة كل ما هو جديد بخلاف الرجل وسبب في ذلك أن الزخم الهائل للمجموعات التي تضمها الشبكة ذات الطابع الإجتماعي ( مجموعات الطبخ ، الحلويات ، الألبسة ، الزواج ... ) تجذب إنتباه النساء أكثر من الرجال إضافة إلى المنشورات والتعليق عليها كلها معطيات تفسر لنا النسبة الكبيرة المبينة أعلاه .

لكن هاته النسب تتراجع كثيراً كلما تقدم المشترك بالسن بغض النظر عن الجنس ، فالملاحظ أن بعد سن 35 أو كما يعبر عنه ( بيولوجياً وإجتماعياً ) بسن الزواج يصبح الفرد أكثر إنشغالاً بحال أسرته الزوجية لاسيما وأن أغلب مرتادي شبكة الفيسبوك في الجزائر غير متزوجين بنسبة 71 % مقابل 29 % متزوجين<sup>1</sup> وكلما تقدم الفرد بالسن أصبحت له مسؤوليات أكثر وتوسعت الأسرة لتشمل الأولاد ويصبح هنا الشغل الشاغل للرجل والمرأة أو الزوجين توفير حاجيات أبنائهم فنقل أكثر نسبة مستعملي هاته الشبكة من الذين تجاوزوا سن 55 سنة عدا بعض الأشخاص وقد يكون السبب في ذلك إما حالة إنفصال أو لم يتزوج إطلاقاً أو أن هناك مرحلة من المراحل العمرية قد تراجعت وفي الغالب تكون مراهمقة متأخرة .

### Situation amoureuse

Données renseignées par les personnes qui indiquent leur situa...



المصدر : <http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017>

بخلاف ذلك وبخصوص المتزوجين الذين يستعملون الشبكة فقد أثبتت الدراسات أن أغلبهم يعانون من إضطراب في المناخ الأسري وعادة ماتكون المشاكل مابين الزوجين أو أن أحدهم غير راض عن الثاني فيكون اللجوء للشبكة بمثابة المتنفس لتجاوز الضغوط النفسية وفي مثل هاته الحالات تكون العزلة الإجتماعية داخل المحيط الأسري الواحد في أوجها مما يندر بتصعيد للخيانة الزوجية وحالات الإنفصال ووصلت الأمور أكثر من ذلك في كثير من الأسر إلى حالات القتل .

بالمقابل من ذلك فقد أشارت المعطيات الرقمية أن النسبة الكبيرة تشير لمرتادي الشبكة هم من الذين ينتسبون للتعليم الجامعي بنسبة 78 % تلتها نسبة 20 % من الذين ينتسبون للتعليم الثانوي .

### Niveau d'enseignement

Le niveau d'éducation le plus élevé atteint sur la base des donnés...



المصدر : <http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017>

ولعل ذلك ما يؤكد أن هاته الشبكة إستهوت الشباب بغض النظر عن أعمارهم وتوجهاتهم التعليمية بدءاً من سن النضج فبمجرد أن يكبر الشاب أو الفتاة ويلتحق بصفوف المدارس الثانوية تتغير ملامح شخصيته ويصبح من الناحية البيولوجية أكثر عرضة للمؤثرات الخارجية خاصة ذات الطابع الفردي أين يصبح أكثر فردانية وأكثر شغفاً للتفاعل ضمن هذا العالم الافتراضي لكن بنسبة أقل مقارنة بمرحلة التعليم الجامعي أين يكون بمقدور الشاب مادياً توفير جهاز متطور متصل بشبكة الفيسبوك على مدار اليوم يؤهله لخلق تواصل رقمي دائم بما يعتريه من علاقات وصدقات مع الغير ، على غرار ذلك فإن متطلبات المرحلة الجامعية من مراجع وبحوث ودروس قد تفسر لنا النسبة الكبيرة بخلاف مستعملي الشبكة من المرحلة الثانوية .

والملاحظ اليوم أن كثيراً من الأساتذة الجامعيين وكذا إدارة الكليات تعمل اليوم على شبكة الفيسبوك لتزويد الطلبة بالمحاضرات وكذا النقاط والملتقيات والندوات مما جعل إشتراك الجامعيين أمر محتّم مادام يشكل حلقة وصل لتزود بالمعلومات التي تخص الحياة الجامعية ، هذا كله بالإضافة إلى الرغبة الملحة للشباب بغض النظر عن المرحلة التعليمية لإقامة صداقات وعلاقات مع أشخاص آخرين من مختلف مناطق العالم لتبادل الثقافات والخبرات .

وللنظر لهاته النسب والأرقام يمكن القول أنها مريحة ومقلقة في نفس الوقت ، فمن جهة تؤكد مسابرة الجزائر لهذا التوجه الجديد في العلاقات وتجاوبها مع المعطيات الجديدة التي فرضتها المنظومة الرقمية في عالم التواصل الافتراضي إذ تعزز قاعدة الإنفتاح الثقافي وتنقيف الأفراد إضافة إلى إستغلال هاته الشبكة في كافة نواحي الحياة اليومية ، إلا أن هذا لاينفي التخوف من هاته القفزة الهائلة في عدد مشتركوي الشبكة من الجزائريين سنة تلو الأخرى خصوصاً وأن التواصل الافتراضي اليوم أصبح لدى العديد ( الشباب خصوصاً ) أهم من المدرسة والعمل والأسرة وجماعة الرفاق بل الأكثر من ذلك أهم من الوقت والمال والعلاقات الإجتماعية عامة بسبب حالة الإدمان على شبكة الفيسبوك التي شوهت برنامج

الحياة اليومية وغيرت من الأساس البيولوجي للأفراد فأصبح السهر ليلاً سمة المتفاعلين على الشبكة لساعات وساعات تفوق في كثير من الأحيان 6 ساعات متواصلة مما يؤثر سلباً على البنية الجسمية وكذا النفسية ومن ثم ينتقل هذا بالسلب التام على الحياة اليومية والعلاقات الإجتماعية برمتها ، مما يخلق جدران صماء أمام الإتصال والتفاعل في المحيط الأسري الواقعي أو مايعبر عنه بمصطلح " العزلة الإجتماعية " داخل الأسرة الواحدة .

## رابعاً: مستقبل العلاقات الأسرية في ظل الواقع الافتراضي

### 1- حقيقة الواقع الافتراضي :

يمثل مفهوم الواقع الافتراضي Virtual Reality من منظور المعلوماتية فرع من المفرزات الإلكترونية التي تُشكل تجسيدا حاسوبياً ثلاثي الأبعاد مرتبطاً مع إمكانية تضمين مواضيع متنوعة يكون من الممكن أساساً التعامل معها بشكل تفاعلي في البيئة الثلاثية الأبعاد<sup>1</sup>.

أما من الناحية الاجتماعية فالواقع الافتراضي هو عالم يصنعه الأفراد من تلقاء أنفسهم ويستندون في ذلك للوسائط الإلكترونية لا سيما الحواسيب والهواتف الذكية المتصلة بالشبكة ، يتفاعلون من خلاله إستناداً للحواس من جهة والرموز الدالة من جهة أخرى ليخضع كل واحد منهم لواقع الوهم وزيف العلاقات التي وإن كانت تبدو واقعية في كذا من فعل تواسلي إلا أنها مؤقتة وآنية ومهددة بالزوال في أي لحظة دونما سابق إشعار .

شكل هذا الواقع الافتراضي معالم مدينة إفتراضية تتلاشى ضمنها المسافات والأزمنة لتشكل عالماً رقمياً في كل ماينوط عدا رقمية الزمان والمكان التي مكنت الأفراد من ربط جسور الصداقات دونما عناء يذكر عدا حركة أنامل اليد والأزرار فيجد الفرد نفسه في مكان غير مكانه وزمان غير زمانه وأفراد من غير بني جنسه وبيئته ليعطي بذلك هذا الواقع بكل شبكاته وعناصره ورموزه للإنسان المعاصر سلطة لم يكن يحلم بالوصول إليها من قبل .

على غرار ذلك فقد إرتأينا أن نتبع الإفتراضية بمصطلح الواقع بدل العالم أو العلاقات لعدة إعتبرات مستمدة من الحياة العامة للأفراد والمجتمعات في سنوات عممت فيها التكنولوجيا الإتصالية بمختلف تقنياتها ووسائلها وأصبحت دائرة الإحتواء هي البعد الإفتراضي بدل البعد الإجتماعي أو الأسري وباتت

<sup>1</sup> - Juszczak S : **Komunikacja Czlowieka z Mediami**, Katowice, Slask Pub., Poland , 1998 p138

ممارسات وسلوكات وتفاعلات وعلاقات الأفراد ولا سيما الشباب ضمن شبكات التواصل الإجتماعي الافتراضي هي السمة الغالبة في الحياة اليومية المادية وأصبح كل مايتعلق بالحياة المجتمعية والأسرية لا يتم خارج هذا النسق أو الواقع وهو مايمثل في تبادل السلام والمشاركة وإبداء الرأي بين الشباب وأسرهم في كثير من الأحيان عبر الفيسبوك فتجد البنت أو الولد داخل الأسرة يستمعون لوالديهم ويتبادلون أطراف الحديث معهم من خلال غرف الدردشة وغيرها مايطرح علامة إستفهام كبيرة إلى ماستقول إليه العلاقات الأسرية مستقبلا ؟

وتعود البدايات الأولى لفكرة الواقع الافتراضي إلى الثلاثينيات من القرن الماضي أين تم تصميم أول محاكياً آلياً Simulator للطائرات من أجل إحداث فعل الطيران دونما طيار ممارس وسط الفعل وإنما يقوم بتسييرها وتوجيهها عن بعد في إطار الطيران الافتراضي أو مايدعى التحكم عن بعد والمثال نفسه بالنسبة لأفراد حينما يتفاعلون من خلال شبكات التواصل الإجتماعي ضمن هذا الواقع الافتراضي إذ أن كل فرد يبحر بمخيلته وعقله ويستخدم حواسه وجوارحه لبلوغ نشوة الفعل التواصلية بيد أنه في حقيقة الأمر أشبه بالطيار الواقف على الأرض وطائرته الصغيرة تحلق في السماء فتفتح أجنحتها في الفضاء وكأنها طائرة حقيقية فيكبر حجمها كلما إرتقت وإذا مانزلت فحجمها يتقلص أو يظهر على طبيعته الأمر ذاته للوسائط التكنولوجية التي يستخدمها الفرد أو الشاب ليحلق في فضاء التواصل الإجتماعي فوسيلته في ذلك هاتفه الذكي الذي لا يتعدى حدود ملء الكفين في حين يفتح دائرة تواصلية لا حدود لها .

وعن تأثيرات الواقع الافتراضي يمكن القول أن حالة الإدمان على هذا الأخير تفرز جملة من الإضطرابات السلوكية على مستخدميه وهي شبيهة بإدمان الألعاب الرقمية إذ أن المشترك بينهما هو التكرار القهري لفعل محدد وما ينتج عنه من إهمال للواجبات الأسرية خصوصاً ، إضافة إلى أن عامل الوقت يلعب دوراً جوهرياً في هاته المسألة لاسيما وأن الإدمان على الواقع الافتراضي يتطلب وقتاً كبيراً بل الأكثر من ذلك يستشعر الشاب في لحظة إنغماسه مع غيره ضمن العلاقات الافتراضية بعدم كفاية الوقت وأنه بحاجة إلى

وقت إضافي أشبه بمتباري ألعاب الحاسوب الذي يغوص في عالم اللعب دونما إستشعار لقيمة الوقت وسرعة إنقضائه ومن بين مظاهر إدمان الواقع الافتراضي إنخفاض القدرة على التركيز في القراءة قضاء ليالي مع الحاسوب ، تقليص الوقت المخصص للعلاقات الإجتماعية ولا سيما مع أفراد الأسرة وهو ما يعكس التراجع في القدرات الإجتماعية التي تفرز مظاهر سلبية في المحيط الأسري لا سيما العزلة<sup>1</sup> إن الإندماج لفترات طويلة ضمن عالم الوهم المسمى الواقع الافتراضي يمكنه أن يفرز مشكلة سوسيونفسية عندما ينفصل الشاب من خلال ذلك عن العالم الواقعي ليتعلق بالواقع العالمي الوهمي ما يفقده القدرة على رؤية الحدود الفاصلة بينهما . وقد سبق وأن أشار العلماء والباحثين إلى أن العامل التقني أو التكنولوجي يوفر الظروف الملائمة لخلق سلوكيات أسرية متطرفة لا سيما الفردانية والعزلة والتراجع في تأدية النشاطات<sup>2</sup>

## 2- دور الوسائط في التواصل الرقمي الافتراضي من منظور النظرية السوسولوجية :

حظي موضوع الوسائط الرقمية بأهمية بالغة لدى الباحثين والمنظرين من حيث هو الركيزة الأساسية لأي عملية تواصلية إفتراضية فلا يمكن لأي فعل تفاعلي أن يتم على شبكات التواصل دونما وسيلة أو وسيط لربط جسور العلاقات بين المتفاعلين ومن بين أهم وأبرز هاته الوسائط في الوقت الحالي التي يلجأ إليها الشباب والتي تمثل بالنسبة لهم متنفس وآلية سهلة للتفاعل ، الهواتف الذكية في الدرجة الأولى وبدرجة أقل الحواسيب المحمولة وكلاهما يشكلان شكلاً من أشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي

<sup>1</sup> - فخر الدين القلا وآخرون : طرائق تدريس المعلوماتية والاتصالات ، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية

وزارة التربية ، دمشق - سوريا ، 2004 ، ص 27

<sup>2</sup> - مصطفى الحجازي : الصحة النفسية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ( د.ط ) ، 2000

Organic Solidarity بين أفراد المجتمع من خلال ماتحدثه بينهم من تصورات جمعية مشتركة  
. <sup>1</sup> Collective Representations

على غرار ذلك يرى أنصار التوجه الفيبري Weberians ( نسبة لماكس فيبر ) للوسائط الرقمية على أنها أداة فاعلة في دعم العقلانية ومن ثم إحداث التغيير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية وذلك من خلال تخفيف القيود التي تفرضها البيئة والزمان على الفاعلين المتفاعلين كما تختزل الجهد لإحداث التواصل بينهم . فقد غيرت هاته النقلة النوعية في نمطية التفاعل بين الأفراد مجرى الحياة ككل ولا سيما البعدين الاجتماعي والتواصلي . إن البحث في تأثيرات الوسائط التواصلية على الحياة العامة والعلاقات بين الأفراد ليس وليد الساعة ولم ينشأ بالصدفة بل تمخض عن جملة من المداخل النظرية لعدد من المنظرين السوسيولوجيين منذ سبعينيات القرن الماضي على يد دانييل بيل D . Beel الذي يعد من أوائل علماء الاجتماع الذين إهتموا بتحليل الدور الذي تقوم به الوسائط في تسهيل عمليات التغيير الاجتماعي وكذا تسهيل عملية التواصل والتفاعل بين الأفراد فضلاً عن الإضافة التي قدمها في تحليل التأثيرات الاجتماعية للتواصل الرقمي في المجتمع <sup>2</sup>

وإمتدت هاته النزعة حتى سنوات الثمانينيات من القرن الماضي على يد هيرماس Habermas الذي ركز هو الآخر على تحليل آلية التواصل الاجتماعي ودورها في التغيير من خلال عمله المعنون بـ " المجال العام " <sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - Alexander . J . C : **Durkheimian Sociology** , Cultural Studies , NewYork- Colombia Univ Press , 1988 , P35

<sup>2</sup> - Bell.D : **The Coming of Post – Industrial Society** , A venture in Social Forecasting, New York,Basic Books,1973 , p5

<sup>3</sup> - Habermas.J: **The Theory of Communicative Action** , Vol.2-TheLifeworld and System ,A Critique of Functionalist Reason. Cambridge,Polity Press,1987, P 395

وتعمقت أهمية الوسائط في دراسة الفعل التواصلي في السنوات اللاحقة على يد مانويل كاستلز لا سيما وأنها مهدت لدخول المجتمعات المعاصرة إلى عهد جديد هو عصر المعلومات حيث أصبح التواصل إفتراضي وأصبحت الحياة الإجتماعية تكاد لا تخلو من الرقمنة التي شملت كافة نواحيها من خلال الإنتشار الواسع للانترنت . وتعود أهمية أعمال كاستلز في الواقع إلى تأكيده للدور البارز والحيوي الذي تؤديه الانترنت في المجتمعات المعاصرة وماتتفرد به من خصوصيات هو ماأهلها لتصبح أعظم منجزات الثورة التكنولوجية في الواقع الإفتراضي <sup>1</sup> .

فمن بين الإيجابيات التي عززت من أهمية الانترنت على إعتبارها وسيط تواصلي في حياة الأفراد والمجتمعات إختزالها للمسافات فقربت كل بعيد وأزالت الحدود بين الدول والقارات لتجمع أطراف العالم المترامية في نسق واحد ، وبالرغم من أهمية هذا البعد الذي أضافته الانترنت فإن فرانسيس كيرنكوس ترى أن هذا البعد جد عادي مقارنة بما هو أبلغ حيث أشارت في كتابها " موت المسافات " ( The Death Of Distance ) إلا أن الانترنت أنهت ما هو أهم من الحدود الجغرافية لتمتد في إختزالها للفروق الثقافية والإجتماعية بين البشر من خلال إحتواء الأنساق الثقافية والإجتماعية الفرعية في نسق تفاعلي واحد يتمتع بجملة من الخصوصيات تختلف عما قبلها من خصائص <sup>2</sup> .

لكن وفي الوقت ذاته لا يمكن أن ننفي الأثر السلبي الذي أفرزته الانترنت على حياة الأفراد والمجتمعات لا سيما وأنها غيرت أنماط التفاعل الإجتماعي بين الأفراد وفتحت أمامهم مسارب سلوكية مست قيمهم وأخلاقهم فضلاً عما أوجدته من إضعاف للعلاقات فبعد ان كانت تتمتع بالدفء والحنان أصبحت أكثر برودة وفتور كحصلة الإغتراب النفسي والعزلة الإجتماعية التي عززتها العوالم الإفتراضية وفرضه نمط الإدمان الرقمي أو كما يعبر عنه إدمان الانترنت .

<sup>1</sup> - Castells. M : **The Rise of Network Society**, Vol. 1- of the Information Age: Economy, Society and Culture, Oxford: Blackwell Publication ,1996, P 199

<sup>2</sup> - Cairncross. F: **The Death of Distance** , How The Communication Revolution Will Change Our lives, London: Orion Business Press ,1997,p233

وإجمالاً يمكن القول أن الواقع الافتراضي على إختلاف مستوياته ووسائله وزخم معلوماته وتشابك علاقاته يسير وفق وتيرة متسارعة تفوق الوصف والخيال لدرجة أننا أصبحنا نرى العالم من حولنا ولا نعيه ونكاد لا نشعر به وفي كثير من الأحيان يصعب مسايرته ومجاراته لسرعته الفائقة وهو ما عبر عنه أنطوني جينز بتشبيهه بالعالم الهارب Runaway<sup>1</sup> World والذي حدد معالمه وسماته الثقافية في أربع عناصر مضبوطة بدقة وموجزة في :

-إن التحولات والتغيرات الإجتماعية والثقافية المصاحبة للمجتمع المعاصر هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة للأفراد وذات خصائص ثقافية مشوشة ومضطربة

-يخلق هذا النمط التواصلي ( الواقع الافتراضي ) أفراداً مقطوع الوصال بسبب إستغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة وتعوزهم للرؤية الشاملة المتماسكة للحياة الإجتماعية

-يشعر الأفراد بالضعف وقلة الحيلة في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها

-تخلو حياة الأفراد اليومية في هذا النمط التواصلي من أي معنى بسبب سيادة أنظمة إجتماعية جافة تقتصر للحبوية والديناميكية وتعمل على تفرغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الإجتماعية الحميمية هاته المظاهر والأبعاد الإجتماعية بدت جلية اليوم في المجتمعات الغربية وأصبحت السمة الغالبة للحياة اليومية للأفراد نظراً للانفتاح الثقافي والافتقار للضوابط الدينية التي تحكم العلاقات الإجتماعية زيادة على خصوصية الحياة الأسرية في المجتمعات الغربية مقارنة بالمجتمعات العربية ، ومع ذلك فهذا لا يعني أن المجتمع العربي ولا سيما الجزائري في منأى عن هاته التأثيرات السلبية لا سيما مع إنتشار شبكات التواصل الافتراضي والانترنت بين الشباب ماينذر بتكون جزئيات هاته التغيرات الثقافية والإجتماعية

<sup>1</sup> - Giddens, A : The Consequences Of Modernity, Cambridge, Polity Press, 1990, p150

المتزامنة والواقع الافتراضي وما يمكن أن يتركه من اثر على العلاقات الإجتماعية والأسرية على حد سواء .

### 3- مادية العلاقات الأسرية :

يمثل النسق الأسري السوي الركيزة الأساسية في أي مجتمع ولا يمكن لأي حضارة قاطبة أن تزدهر وتسمو دونما النظر في الخلية الأساسية ومؤسسة التنشئة الإجتماعية الأولى ووحدة التطبيع الإجتماعي " الأسرة " والحديث عن الأسرة وأهميتها بالنسبة للمجتمع يجرنا للخوض في عناصر هذا النسق والحلقة التي تربط هاته العناصر والتي تقترب في التشبيه من حيث الوظيفة والأهمية بالماء وماله من بالغ الأثر في المادة الترابية فغيابه أو إنعدامه يحدث تصدعات على بنية التربة ويعمل على تفكيك وتجزئة عناصرها ما يحدث حالة من التمايز بين أجزائها تبدأ من الداخل لتظهر جلية من الخارج في مراحل متقدمة مايفقدها عناصرها الحيوية وقيمتها فتصبح جرداء قاحلة تكاد لا تحفظ لمادتها وعناصرها البقاء والثبات في ذات المكان فأدنى نسمة ريح تعصف بها هو الحال نفسه بالنسبة للأسرة (المادة الترابية ) مقابل العلاقات الأسرية ( الماء ) ، فكلما كانت العلاقات الأسرية تضطلع بالتماسك والوحدة بين أفراد النسق الواحد كلما كانت الأسرة ثابتة ومزدهرة وكان الجو الأسري أنسب للممارسة عمليات التطبيع الإجتماعي مما يتشكل لدى النشء إتران نفسي وإجتماعي يساعدهم على التكيف والتوافق داخل الأسرة وخارجها .

ويعد ضعف العلاقات الأسرية وإنهيار الروابط بين الوالدين أو الوالدين والأبناء وإفترقاد أوامر الحب والطمأنينية<sup>1</sup> و التعاون والإخاء بينهم من بين أهم الأسباب المؤدية إلى التأثير السلبي على الشباب والمفرزة للسلوك الإنحرافي والذي من شأنه ضرب ما بقي متصدعاً من العلاقات الأسرية في شكل صراع أو تجاهل وكلاهما يندران بتخلف حضاري على صعيد نسق الأسرة ، ولعل فكرة تجاهل العلاقات الأسرية

<sup>1</sup> - سميحة كرم توفيق : مدخل إلى العلاقات الأسرية ، مكتبة الأنجلومصرية ، مصر ، (د.ط) ، 1996 ، ص 35

هي البعد الأكثر إنتهاجاً من طرف الشباب اليوم حينما يتوجهون بولائهم وإنتمائهم إتجاه نمط مغاير من العلاقات يتمثل إفتراضياً في شبكات التواصل الإجتماعي على غرار شبكة الفيسبوك ، توجه لا يلغي مادية العلاقات الأسرية على إعتبارها الأصل المتأصل ولكن يهمشها ويضعف من فعاليتها مقابل العلاقات الإفتراضية التي بفضل تعدد مداخلها وزخم توجهاتها ومعارفها وكثرة الفاعلين ضمنها إستطاعت أن تملك عقول الشباب وأن تؤثر فيهم بشكل أو بآخر .

حرص الإسلام على توجيه الإنسان إلى الحفاظ على سلامة العلاقة بينه وبين أهله وأقاربه والترابط والحرص على توفر المودة والإحسان والإعانة المادية إمتثالاً لقوله تبارك وتعالى : " يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير للوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم " <sup>1</sup> .

وتتميز العلاقات الأسرية عموماً من حيث النسق ورابطة الدم إلى ثلاث مستويات علائقية :

#### العلاقة بين الزوجين :

وفي هذا يقول الله عزوجل : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " <sup>2</sup> ويضيف السيد قطب شارحاً : " فيدركون حكمة الخالق في خلق كل من الجنسين على نحو يجعله موافقاً للآخر ملبياً لحاجاته الفطرية نفسية ، عقلية ، وجسدية بحيث يجد عنده الراحة والطمأنينة والإستقرار ووجد أن في إجتماعهما السكن والإكتفاء والمودة والرحمة لأن تركيبهما النفسي والعصبي والعضوي ملحوظ فيه تلبية رغائب كل منهما في الآخر ، وإئتلافهما

<sup>1</sup> - القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية 215

<sup>2</sup> - القرآن الكريم : سورة الروم ، الآية 21

وإمتزاجهما في النهاية لإنشاء حياة جدية تتمثل في جيل جديد " <sup>1</sup> ومنه يمكن القول أن العلاقة بين الزوجين مترابطة ومتداخلة في أصلها فالفطرة تدفع الواحد من الزوجين لإتمام ذاته بشريكه أو زوجه ولا يكون هذا إلا برباطة الزواج التي تمثل الحلقة الأوسع والأشمل في نسق الأسرة وفي هذا وجب على كل من الزوجين إحتواء الآخر بكل تفاصيله وخصوصياته وميولاته وتطلعاته فشرط التوافق واجب مادام المجتمع يطمح للإستقرار والإستمرار عدا ذلك فأبي توتر يشوب العلاقة الزوجية سيؤثر لا محل على نسق الأسرة ومن ثم على المجتمع ككل وتظهر مؤشرات ضعف العلاقة الزوجية أساساً على الشباب كونه المترجم الرمزي الوحيد لطبيعة العلاقة الزوجية

#### العلاقة بين الوالدين والأبناء :

هي علاقة تقوم كغيرها من العلاقات على ثنائية الحق والواجب المتبادل ولعل البعد الكرونولوجي يثبت أحقية وأسبقية الحق على الواجب في المسيرة العمرية للإنسان ، فلحظة خروج المولود للحياة تعد أولى الحقوق المكفولة شرعاً وقانوناً من حيث إثبات نسب المولود التي لا تقفأ حتى تعزز بحقوق أخرى تتقاطع ومرحلة الصبى والطفولة لا سيما حق العناية والكفالة المعنوية ( العطف ، الحب ، الإستقرار النفسي ... ) والمادية ( المآكل المشرب ، الملابس ... ) إضافة إلى الحق الروحي من خلال إكساب المولود التوجه الديني والمعتقد حسب الديانة التي تتبناها بيئة المولود ، وفي حديث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ " مامن مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء "

إضافة إلى ماسبق فإن من بين أهم حقوق الأبناء على الوالدين المساواة بينهم دونما تمييز أو محاباة مع توجيههم الوجهة السليمة والصحيحة في إكتساب المعارف والمهارات والسلوكات الجيدة من خلال تكوين

الحس الإسلامي السوي في نفوس الشباب بعيداً عن سياسة الحرمان والقمع مما يجعلهم مؤهلين لإختيار كل ما هو جي والبع عن السلوكات السلبية .<sup>1</sup>

مقابل ذلك فإن على الأبناء أو الشباب جملة من الواجبات إتجاه الوالدين والأسرة عموماً لا سيما واجب الطاعة والبر والإحسان لهما في القول ( من خلال الإنصات لهما ومحاورتهما بشكل إيجابي وسليم وتبادل أطراف الحديث معهما والجلوس إليهما ... ) والفعل ( القيام بالواجبات الأسرية على إختلافها داخل المنزل أو خارجه مع تبادل الزيارات والإستقبال ... ) ، وفي دراسة أجريت عن سلوك عقوق الوالدين أكدت النتائج أن من أهم دوافع عقوق الوالدين المتعلقة بالبناء الأسري هو إضطراب شبكة العلاقات الأسرية سواء العلاقات الزوجية بين الوالدين أو العلاقات الأخوية بين الأبناء أو العلاقات الوالدية بين الآباء والأبناء ، مما يجعل التواصل والتفاعل متعزراً فتبدو العلاقات الأسرية كالكرات المتصادمة بغير إنتظام .

### العلاقة بين الأخوة :

تتسم العلاقات بين الأخوة بالصراحة والوضوح ، فالأخوة يعرفون بعضهم البعض جيداً أكثر من أي شيء آخر خصوصاً في مرحلة الشباب أين تتلاحم الأخوة بالصدقة فيصلون إلى درجة عالية من التشاور و التفاهم نظراً لتمائل ميولهم ومشكلاتهم فيتقاسمون نفس اللغة ويتبادلون ذات الرموز ويشتركون في نوع واحد من الخبرات . وعلى الرغم من أن عطاء هاته العلاقة يكون في أوجه إلا أن شعلة العلاقة مهددة بالإنطفاء في أي لحظة ويصبح التنافر والتخاصم والعداوة المظاهر التي تميز العلاقة بين الأخوة ومن بين أهم أسباب ذلك التمييز بين الأبناء في المعاملة إضافة إلى التدخل في كل صغيرة وكبيرة و قمع الأبناء من تكوين صداقات والإنتفاح على العالم الخارجي .

<sup>1</sup> - محمد عبد العزيز التويجري : الأسرة والتنشئة الإجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتة العبيكان ، السعودية

#### 4- الأثر الإمبريقي للواقع الافتراضي على العلاقات الأسرية :

إذا كان هدف الواقع الافتراضي تعزيز الروابط والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات فإنه في الوقت ذاته أثر وغير من نمطية العلاقات الأسرية وهو ما نلمسه في تفاعل أفراد الأسرة الواحدة ومدى تواصلهم مع بعضهم البعض وإلى أي مستوى يمكن تفسير اللقاءات الأسرية وما تتخلله من حوارات وتبادل للآراء إذ يرى بعض الباحثين في هذا الصدد أن متابعة وسائل الإعلام الرقمي ولا سيما شبكات التواصل الافتراضي يؤثر على اللقاءات الأسرية ويضعف العلاقات بين أفرادها<sup>1</sup> والعلاقة في ذلك عكسية فكلما زادت درجة المتابعة تقلصت اللقاءات والعكس وقد يرجع السبب في ذلك إلى العلاقة الجيدة بين المرسل والمستقبل أو بين أطراف التفاعل الافتراضي مما يسبب إنصرافاً عن اللقاءات الأسرية ويصبح الواقع الافتراضي ذا أهمية بالغة للتواجد ضمنه لا سيما إذا ما تم بلوغ حد الإشباع الاجتماعي من خلال التفاعل والحوار مع مختلف المتفاعلين فيجد الشاب نفسه منصاعاً ومندمجاً ضمن هذا الواقع الافتراضي ما يبعده عن الواقع الأسري كتحصيل حاصل . هذا الأمر يجرنا إلى الحديث عن عواقب إجتماعية أشد خطور من أسبابها حينما يصل الأفراد عموماً والشباب خصوصاً إلى درجة الإنفرادية أو كما يعبر عنها بالعزلة الاجتماعية نتيجة إنتماء وإحتواء المتفاعلين لهذا الواقع الافتراضي والمداومة على ذلك حد الأمان الرقمي وفي هذا فقد أثبتت دراسة Borom<sup>2</sup> من جامعة ستانفورد 2000 والتي أجريت على 4113 فرد بالغ ( شاب ) ينتمون إلى 2689 أسرة أنه كلما قضى الشباب المزيد من الوقت في الواقع الافتراضي ولا سيما شبكات التواصل الاجتماعي أصبحوا منعزلين اجتماعياً ، وذكر نحو 40% من مستخدمي شبكة الانترنت أنهم يقضون أكثر من خمس ساعات في الواقع الافتراضي مما أثر على حضورهم للمناسبات الأسرية

<sup>1</sup> - على أحمد طبوشة : وسائل الإعلام في تأسيس التبعية الثقافية ( تحليل بنائي تاريخي ) ، أطروحة دكتوراه ، قسم

علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة - مصر ، 1995 ، ص 205

<sup>2</sup> - Borom. E : Study Offers Early Look at how Internet is Changing Daily Life , op.cit , p .p 1 .2

والإجتماعية (8%) وأثر كذلك على علاقاتهم مع أفراد أسرهم وكذا أصدقائهم (13%) وهو ما أكدته دراسة **Kraut , Et-al**<sup>1</sup> التي عالجت التأثير الإجتماعي للانترنت في المجتمع الامريكي حيث توصلت الدراسة إلى أن الانترنت تساهم في خلق العزلة الاجتماعية والأسرية مقابل تكوين علاقات اجتماعية ذات طابع مختل مع أشخاص مجهولي الهوية وبواسطة أجهزة مائة تفنقر إلى المشاعر الحقيقية .

على غرار ذلك فقد يساهم فرط إستخدام الانترنت ومواقع التواصل الإجتماعي في إطار الواقع الافتراضي أو مايعبر عنه بالإدمان الافتراضي في إحداث قطيعة على مستوى العلاقات الأسرية مايسبب إنهياراً في نسق الاسرة وتفكيك الروابط بين أفرادها وتمزق الصلات الإجتماعية كما أنها قد تشكل محور المشاكل الشخصية لا سيما وأنها تؤثر لا محال على الواجبات الأسرية والوظيفة والدور<sup>2</sup>

## خلاصة :

وفي ختام هذا الفصل والباب الأول يمكن القول بأن شبكات التواصل الإجتماعي من خلال العلاقات الافتراضية التي تحتكم لعنصر التفاعل بين الشباب ضمن الفيسبوك خصوصاً استطاعت بالفعل تغيير نمطية التواصل في الحياة العامة للأفراد والمجتمعات إلى الأفضل والأشمل وذلك بتقريب البعيد واختزال التفاوت الزمني وإحداث التداخل الثقافي ليصبح العالم بذلك أشبه بالمدينة الواحدة لكن بطبيعة افتراضية .

بيد أن هذا الزخم التكنولوجي والرقمي في التواصل والتفاعل الإجتماعي بين الشباب على إختلاف تواجدهم المكاني والزمني وخصوصية قيمهم وثقافتهم لا يعكس دوماً الصورة الإيجابية للعلاقات الافتراضية لاسيما إذا ما سلمنا أنها تتم في الغالب في إطار المحيط الأسري أين يجد الشاب نفسه في الغالب مضطر لممارسة بعض السلوكيات التي تمليها خصوصية التفاعل الافتراضي مثل الإنفرادية الإتكالية على الغير ، تجاهل أفراد الأسرة وعدم الإمتثال للسلطة الوالدية ... هاته السلوكيات تترجم في الغالب من خلال عنصري العزلة الإجتماعية وكل ما يرتبط بها من فتور في العلاقات وإنعدام للحوار وعدم المشاركة في إبداء الرأي والإنصات إضافة إلى الإنسحاب من الواجبات والنشاطات الأسرية والإجتماعية ما يخلق حالة من الإدمان الافتراضي تدفع بشبكة العلاقات الأسرية بشكل أو بآخر إلى الإرتخاء ولمعرفة البعد البراجماتي للتواصل الأسري وكذا تأدية الواجبات الأسرية في خضم توسع دائرة العلاقات الافتراضية الفيسبوكية بين أوساط الشباب فقد خصص الباب الثاني الإجرائي لإثبات أو نفي ذلك إستناداً للمعطيات الرقمية المستقاة لعينة من شباب مدينة الجلفة .

## الباب الثاني :

# الجانب الإمبريقي للدراسة

الفصل الأول : الحدود الإجرائية للدراسة الميدانية

الفصل الثاني : تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى

الفصل الثالث : تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية

الفصل الرابع : تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة

الفصل الخامس : الإستنتاج العام للدراسة

الفصل السادس : ... ما بعد الدراسة

نحو رؤية نظرية وفكرة إمبريقية ( إنتاج الباحث )

## الفصل الأول:

### الحدود الإجرائية للدراسة الميدانية

#### تمهيد

أولاً : حدود الدراسة الميدانية

( الحدود : الجغرافية ؛ البشرية ؛ الزمانية )

ثانياً : أداة الدراسة

( نوعها ومبررات إختيارها؛ الإستمارة في شكلها الأولي  
والنهائي ؛تقنين إستمارة الإستبيان:المحكمين،الصدق،الثبات )

ثالثاً : عينة الدراسة

( نوع العينة المختارة وشروط إختيارها؛ خصائصها )

#### خلاصة

## تمهيد :

مما لا شك فيه أن دراستنا هاته برمتها تسير وفق المنهج الوصفي الإرتباطي التحليلي ، إرتباطي من حيث مد جسور بين المحطات الثلاثة البارزة ( الجانب المنهجي - الجانب النظري - الجانب الإمبريقي ) من جهة وإرتباطي من حيث إبراز التأثير الذي يسببه تفاعل الشباب عبر الفيسبوك على العلاقات الأسرية داخل محيط الأسرة الواحدة ومعرفة تأثير الأول على الثاني من عدمه هذا كله في إطار تحليلي منهجي لا يحدد عن خصوصية المنهج المتبع الذي يهدف أساساً إلى التعرف على الحقائق عن طريق الظروف الزمكانية القائمة ليستنبط منها علاقات مهمة بين الظواهر الجارية إنطلاقاً من إختيار الفئة المستهدفة للبحث الميداني والمتمثلة حسب دراستنا الحالية في فئة الشباب ( 18-35 سنة ) القاطنين مع أفراد أسرهم ممن يملكون حساباً على الفيسبوك ويتفاعلون مع غيرهم وذلك من خلال إسترقام توجهاتهم ووجهات نظرهم ومن ثم إستنتاج جملة الأرقام المحصلة والمبوبة أساساً في جداول بسيطة ومركبة إستنتاجاً تحليلاً سوسيوولوجياً بغية الوصول إلى النتائج النهائية التي تفسر لنا فرضيات الدراسة .

### أولاً : حدود الدراسة الميدانية

الحدود الجغرافية - الحدود البشرية - الحدود الزمانية

### ثانياً : أداة الدراسة

نوع الأداة البحثية ومبررات إختيارها - الإستبانة في شكلها الأولي والنهائي - تقنين إستمارة الإستبيان

### ثالثاً : عينة الدراسة

نوع العينة المختارة وشروطها - خصائص العينة المختارة

## أولاً : حدود الدراسة الميدانية

### 1- الحدود الجغرافية :

جرت الدراسة في الحدود المكانية بوسط ( المدينة ) ولاية الجلفة ،هاته الولاية التي تعتبر من أبرز وأهم ولايات دولة الجزائر من حيث تربيعها على مساحة جغرافية تتوسط عدة ولايات من كافة البيئات الإجتماعية والعادات والتقاليد التي تميز كل إقليم عن الآخر بالإضافة إلى تمتعها بكثافة سكانية معتبرة تجاوزت من 1.5 مليون نسمة (سنة 2017) .

كما أن مدينة الجلفة ( الحدود الجغرافية للدراسة الميدانية ) تتمتع بحركية تكنولوجية في السنوات الأخيرة منقطعت النظر لا سيما مع تقنية الشبكة المتنقلة ذات الصلة بالهواتف النقالة الذكية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة التي صارت اليوم محل إهتمام أطراف المجتمع الجلفاوي ولا سيما فئة الشباب التي تمثل نسبة كبيرة في تعداد سكان الولاية عموماً والمدينة خصوصاً هاته الفئة ارتأينا أن تكون محل دراسة وتحليل رقمي وسوسيولوجي شريطة أن يقع الإختيار بشكل مقصود يمس الشباب المتفاعل على شبكة الفيسبوك والقاطنين مع أسرهم تحت سقف أسرة واحدة .

### 2- الحدود البشرية ( مجتمع الدراسة ) :

يشغل الشباب في الجزائر رقماً هاماً في معادلة الحياة الإجتماعية بكل عناصرها وأبعادها إذ يمثل نسبة 30 % من مجمل حجم السكان في الجزائر والذي بلغ 41.6 مليون نسمة ( حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء ، الجزائر ، ماي 2017 ) وأن نسبة الشباب المقدره أعلاه تمثل الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 15 إلى 30 سنة وهي الفئة التي يطلق عليها " الفئة الشابة " أما بالإسقاط على الفئة العمرية محل الدراسة الميدانية والمجتمع المبحوث ( شباب مدينة الجلفة ) فالحديث عن الكثافة السكانية لولاية الجلفة حسب إحصائيات 2008 ( ONS ) بلغت 1.090.578 نسمة ( RGPH-2008 )

مقابل 288.228 نسمة في مدينة الجلفة منها 88.080 شاب من الفئة العمرية 18-35 سنة ( إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء 2008 ) .

أما آخر الإحصائيات فتشير إلى أن مجموع سكان ولاية الجلفة قد إرتفع مع نهاية 2017 حيث قدرت الكثافة السكانية بـ 1.508.535 ( حسب إحصائيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ، الجلفة ديسمبر 2017 ) منها 441.293 نسمة في مدينة الجلفة ، وعن حجم الفئة العمرية (18-35 سنة) فقد قدر بـ 134.859 نسمة ( شاب ) أي مايقابل 30.56 % من إجمالي سكان مدينة الجلفة . ( ملحق 01 )

وإذا ما حصرنا دائرة البحث حول الشباب مستخدمي شبكة الفيسبوك ( مجتمع البحث الأصلي ) في مدينة الجلفة فقط فمرد ذلك أن الحياة الحضرية وتنوع الثقافات وزخم التكنولوجيا أقرب للمدينة من أي مكان آخر ، بيد أن ما حال بيننا وبين الإحصائيات الدقيقة والمضبوطة لتعداد الشباب مستخدمي شبكة الفيسبوك على المستوى المحلي لولاية الجلفة فإنه تعذر علينا في الوقت ذاته معرفة حجم مستخدمي الفيسبوك من فئة الشباب في مدينة الجلفة ولهاته الصعوبة في ضبط إحصائيات مستخدمي الفيسبوك من الشباب الجلفاوي عدة أمور تقنية وغير تقنية حالت دون تأسيس قاعدة رقمية إحصائية ، لذا فقد وقع الإختيار قصداً على 20 شاب ممن توفرت فيهم شروط العينة وبدورهم ساهموا في الإتصال بمفردات بحثية أخرى ليصل مجموع المفردات محل البحث 200 مفردة كإجراء أولي للدراسة الميدانية وإستقرت على 180 مفردة بعد فرز الإستمارات المحصلة هاته المفردات هي الفئة العمرية الممتدة من - إلى : 18-35 سنة والذين يعتبرون شباب نشيطين على موقع الفيسبوك من خلال حساباتهم الشخصية في مدينة الجلفة إضافة إلى أنهم يقطنون مع أسرهم .

جرت الدراسة الميدانية في حدود الموسم الجامعي 2017-2018 م أي خلال نهاية سنة 2017 وبالضبط خلال شهري نوفمبر وديسمبر من العام نفسه وقد مرت في ذلك الدراسة الميدانية بمرحلتين :

#### المرحلة الأولى : من 2017-11-01 إلى 2017-11-30

خلال هاته المرحلة قام الباحث بجمع وترتيب محاور وفقرات الأداة ( إستمارة إستبيان ) في شكل إستمارة مؤقتة تم عرضها على عدد من المحكمين ( بلغ عددهم ثلاثة محكمين ) لتقديم آرائهم حول الأداة لتثبيت ما يقيس فعلا ماوضع لأجله وإلغاء أو إستبدال أو إضافة ما غاب في فحوى الاداة ، وخلال نفس هاته المرحلة وبعد الوقوف على نصائح وتوجيهات المحكمين وتصويباتهم قمنا بإعادة بناء إستمارة الأداة تبعاً لما تم تقديمه من تصويبات من طرف السادة الأساتذة ( المحكمين ) ومن ثم إخراج الإستمارة في شكلها النهائي .

#### المرحلة الثانية : من 2017-12-01 إلى 2017-12-20

شكلت هاته المرحلة جسور الربط بين الجانب النظري والإمبريقي للدراسة فبعد إختيار الفئة المستهدفة وطبيعة العينة وحجمها قام الباحث بالإتصال بادئ الأمر بـ 20 مفردة خلال الفترة الممتدة من 1-12 إلى 12-12 من نفس العام كقاعدة للإنطلاق في تشكيل العينة الكلية بصيغة تراكمية وفق عينة كرة الثلج هاته المفردات العشرين تم إختيارها قصداً من طرف الباحث من الشباب الجلفاوي الذين توفر فيهم شروط السن والإقامة مع الأسرة وتم شرح لهم آلية العمل وكيفية توزيع الإستمارات بعد الإقتناء الجيد للمبحوثين الثانويين أو اللاحقين .

في حين تم تخصيص الفترة الزمنية من 12-12 إلى 12-20 للتوصل إلى المفردات النهائية قصد

مفردة كما تم تحصيل 180 إستمارة خلال هاته المدة لإخضاعها إلى التفرغ الرقمي ومن ثم تبويبها في جداول وتحليلها وتفسيرها في مراحل متقدمة من الدراسة .

## ثانياً: أداة الدراسة

### 1- نوع الأداة البحثية ومبررات إختيارها :

إعتمد الباحث في خضم المنهج الوصفي على أداة الإستبيان التي تعرف على أنها : مجموعة من الأسئلة تعد إعداداً محدداً وترسل بواسطة البريد أو تسلم مباشرة إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على صحيفة الأسئلة الواردة ثم إعادتها ثانياً ، ويطلق عليه البعض في هذه الحالة كلمة الإستخبار ويتم ذلك بدون معاونة من الباحث للأفراد سواء في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابات عليها<sup>1</sup> . ويعرف الإستبيان كذلك على أنه وسيلة للإتصال بالمبحوثين وإستفسارهم واحداً وبشكل مماثل ، وهي تقنية مباشرة لتقصي المعلومات من الأشخاص تسمح بإستفسارهم قصد الحصول على علاقات رياضية وعقد مقارنات كمية<sup>2</sup> .

كما تعرف الإستبانة على أنها : " لائحة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة في علاقة وطيدة بموضوع البحث ويستمد تصميمها من المراحل المنهجية الأساسية التي يجب على الباحث أن يوليها إهتمامه "<sup>3</sup> . ويجب أن تصاغ أسئلة الإستبانة من خلال مؤشرات مستخلصة من الفرضيات وأن تصميم الإستمارة يعد من المراحل المنهجية الهامة والتي لا بد من إيلائها الأهمية الكافية حتى توصلنا إلى حقائق دقيقة<sup>4</sup> .

1 - محمد شفيق : البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية ، مرجع سابق ، ص 115

2 - Maurice Angers : Initiation pratique- méthodologie des sciences humaines, op.cit, p146

3 - محمد صفوح الأخرس : المنهج وطرائق البحث في علم الإجتماع ، دار الكتاب ، سوريا ، ط 7 ، 2006 ، ص 324

4 - محي الدين مختار : الاتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية ، دار المنشورات الجامعية ، باتنة

- الجزائر ، ط 1 ، 1999 ، ص 7

وعن طبيعة عبارات الإستبانة محل البحث الميداني فقد تأرجحت بين المغلقة والمفتوحة بيد أن جلها أتت مغلقة وموجهة بإختيارات ثلاثية ( دائماً - أحياناً - أبداً ) بالنسبة للمحور الثاني والثالث ، أما بالنسبة للمحور الأول فقد تنوعت الإختيارات وجاءت محددة قصد ضبط الإجابات وتحصيل المبتغى من العبارة عدا ذلك فعبارات البيانات الشخصية هي الأخرى جاءت مغلقة . ولعل لجؤ الباحث إلى العبارات المغلقة أو الموجهة مع وضع عدد معتبر من الإختيارات المتنوعة لم يكن إعتباطياً بل جاء مقصوداً بهدف توجيه الإجابات الوجهة التي تسمح بوضع تبويب رقمي يعكس تأثير المتغير المستقل عن المتغير التابع ومن ثم تقديم قراءة سوسولوجية لجملة الجداول البسيطة منها والمركبة ولعل الإجابات المرقمة أصدق توضيحاً وأبلغ تعبيراً عن مايدلي به المبحوث من آراء وتوجهات هذا الأخير لم يمنع الباحث من إدراج سؤال مفتوح في العبارة 45 لجس نبض المبحوث في معرفة وجهات نظرهم من واقع ومستقبل ثنائية العلاقات الإفتراضية / الأسرية .

أما عن توزيع الإستمارات على المبحوثين فقد تم وفق الطريقة العادية التوزيع باليد وتم ذلك على مرحلتين :

المرحلة الأولى : تسليم الباحث 20 إستمارة إستبيان للمفردات الأولية للعينة مضاف إليها 9 إستمارات لكل مفردة بمجموع قدر بـ 10 إستمارات لكل مفردة ( شاب ) مايقابل 200 إستمارة إستبيان موزعة .

المرحلة الثانية : إتصال المفردات الأولية بالمفردات الثانوية لتشكيل إجمالي العينة وفق طريقة كرة الثلج ومن ثم توزيع كل مفردة أولية 9 إستمارات أخرى على 9 مفردات ثانوية تم إختيارهم عن طريق الإحتكاك المباشر ممن تتوفر فيهم شروط العينة محل الدراسة الميدانية (مجموع المجموعات 20 تضم كل منها 10 مفردات ) .

و لما كان إختيار الأداة البحثية الملائمة منوط بمتغيرات الدراسة وأهدافها وكذا مجتمع البحث المستهدف والعينة المختارة فإن إختيار أداة الإستبيان كأداة وحيدة لإجراء الدراسة الميدانية وتحصيل المعطيات الرقمية لم يكن إعتباطي أو محل الصدفة وإنما نتيجة عدد من الإعتبارات هي :

-إستحالة تطبيق المقابلة والملاحظة على موضوع الدراسة خصوصاً وأن حجم العينة كبير نوعاً ما  
( 180 مفردة )

-صعوبة الإتصال بمفردات العينة مباشرة مع كثرة المعلومات المراد تحصيلها

-إضافة إلى أن بعض العبارات التي تخللت الإستبانة تتطلب إجابة كتابية مع أخذ متسع من الوقت خصوصاً العبارة 45 (سؤال مفتوح ) مع خصوصية بعض العبارات الأخرى التي قد لا يتم تحصيلها مشافهة أو ملاحظة .

-على غرار ذلك فإن بمقدور الفئة المستهدفة محل الدراسة الميدانية التمعن في العبارات وتقديم إجابات فردية دونما الحاجة إلى تذليلها لا سيما وأن الفئة العمرية للعينة تأرجحت بين 18 سنة و35 سنة وجلهم متعلمين إن لم نقل كلهم .

أما بخصوص الإستمارات التي تم توزيعها فبلغ عددها 200 إستمارة وزعت على 200 شاب ( ذكوراً وإناثاً ) وبعد عملية إعادة تحصيل الإستمارات مملوءة تم إحصاءها من جديد مع إستبعاد الملغية منها فتحصلنا في الأخير على 180 إستمارة صحيحة وقابلة للتفريغ الرقمي والتحليل السوسولوجي وإجمالاً ولتبيان عدد الإستمارات منذ التوزيع الأول إلى غاية نهاية الفرز نقدم الأرقام التالية :

الإستمارات الموزعة بادئ الأمر : 200 إستمارة

الإستمارات المجمعدة بعد الإرجاع : 187 إستمارة

الإستمارات المثبتة بعد التأكد : 180 إستمارة

الإستمارات غير المستردة : 13 إستمارة

الإستمارات الملغية : 7 إستمارات

## 2-الإستبانة في شكلها الأولي والنهائي :

أ- الإستبانة في شكلها الأولي ( قبل التحكيم ) : ضمت إستمارة الإستبيان في شكلها الأولي قبل

عملية التقنين التحكيمي وكذا التجريبي ثلاث محاور أساسية هي : ( ملحق 02 )

البيانات الشخصية : وتضمنت البيانات الأولية المحددة لخصائص العينة محل الدراسة الميدانية

وتضمنت هاته الأخيرة سبع فقرات مرقمة من العبارة 1 إلى غاية العبارة 7

المحور الأول : خصص هذا الأخير لتوضيح آلية التواصل الإفتراضي إنطلاقاً من الفرضية الجزئية

الأولى حيث إشتمل على 12 عبارة جاءت مرقمة من العبارة 8 إلى غاية العبارة 19

المحور الثاني : تضمن هذا المحور مؤشرات التواصل الأسري الواقعي إنطلاقاً من الفرضية الجزئية

الثانية حيث إشتمل على 12 عبارة جاءت مرقمة من العبارة 20 إلى غاية العبارة 31

المحور الثالث : تضمن هذا المحور مؤشرات تأدية الواجبات الأسرية إنطلاقاً من الفرضية الجزئية الثالثة

حيث إشتمل على 12 عبارة جاءت مرقمة من العبارة 32 إلى غاية العبارة 43

ب- الإستبانة في شكلها النهائي ( بعد التحكيم ) :الملاحظ أن عقب عملية التقنين التحكيمي

والتجريبي لم تتغير محاور إستمارة الإستبيان وبقيت كما هي عدا بعض التغييرات والإضافات التي مست

العبارات الضمنية على غرار محور البيانات الشخصية والمحور الأول الخاص بآلية التواصل الإفتراضي

وعليه فقد جاءت محاور الإستمارة في شكلها النهائي كالآتي : ( ملحق 03 )

**البيانات الشخصية :** وتضمنت البيانات الأولية المحددة لخصائص العينة محل الدراسة الميدانية وتضمنت هاته الأخيرة سبع فقرات مرقمة من العبارة 1 إلى غاية العبارة 7

**المحور الأول :** خصص هذا الأخير لتوضيح آلية التواصل الافتراضي إنطلاقاً من الفرضية الجزئية الأولى حيث إشتمل على 13 عبارة جاءت مرقمة من العبارة 8 إلى غاية العبارة 20

**المحور الثاني :** تضمن هذا المحور مؤشرات التواصل الأسري الواقعي إنطلاقاً من الفرضية الجزئية الثانية حيث إشتمل على 12 عبارة جاءت مرقمة من العبارة 21 إلى غاية العبارة 32

**المحور الثالث :** تضمن هذا المحور مؤشرات تأدية الواجبات الأسرية إنطلاقاً من الفرضية الجزئية الثالثة حيث إشتمل على 13 عبارة جاءت مرقمة من العبارة 33 إلى غاية العبارة 45

أما بخصوص أهم التعديلات التي تم إحداثها على إستمارة الإستبيان بعد التقنين فيمكن إيجازها في النقاط التالية :

- العبارة 2 : تغيرت الفئات العمرية من 4 فئات إلى 3 فئات مع تمديد الحد الأقصى (من 30 إلى 35 )

- إضافة العبارة 10

- إدراج خيار ( الصفحات الإجتماعية ) في العبارة 14

- إدراج خيار ( أحياناً ) في العبارات 15.17.18

- إضافة سؤال مفتوح في آخر المحور الثالث عبارة مرقمة ب 45

- مع إحداث بعض التصحيحات الكتابية على بعض العبارات لا سيما العبارات 17.28.29

**3- تقنين إستمارة الإستبيان (المحكمين ، الصدق والثبات ) :**

أ- آراء المحكمين :

تم عرض الإستبانة على عدد من المتخصصين في علم الإجتماع والبالغ عددهم (3) من مختلف جامعات الوطن ( جامعة الجلفة ، جامعة ورقلة ، جامعة أدرار ) وقد أسفرت هاته العملية عن تسجيل بعض الملاحظات المتعلقة بقصور بعض العبارات وغموض بعضها وقد أبقى الباحث على أغلب العبارات والتي بلغت نسبتها وعددها كالآتي :

المحاور:	مجموع العبارات قبل التحكيم	العبارات التي تم الإبقاء عليها بعد التحكيم
البيانات الشخصية	7 عبارات (1.....7)	7 عبارات
المحور الأول : آلية التواصل الإفتراضي	12 عبارة (8.....19)	8 عبارات
المحور الثاني : التواصل الأسري الواقعي	12 عبارة (20.....31)	12 عبارة
المحور الثالث : تأدية الواجبات الأسرية	12 عبارة (32.....43)	12 عبارة
<b>المجموع :</b>	43 عبارة	39 عبارة - بنسبة 90.70 %

بالنسبة للعبارات التي تم إدراجها في الإستبانة كإضافة بعد التحكيم بلغ عددها : عبارتين ، العبارة 10 و العبارة 45

أما عن ملاحظات المحكمين التي تم الوقوف عليها فيمكن عرضها كالآتي : ( ملحق 04 )

المُحكّم الأول ( جامعة الجلفة ) :

عموماً العبارة واضحة ومفهومة وتقيس ما وضعت من أجله عدا بعض التصحيحات الطفيفة نعددها في :

-ضرورة إدراج أسئلة مفتوحة لتقديم إضافة في التحليل السوسولوجي ( تم العمل بهذا المقترح من خلال

- بعض الأخطاء الكتابية وجب الإنتباه إليها وتصحيحها وردت في :

العبارة 17 ( الخطأ / أصدقاءك - تصحح ب : أصدقاؤك ) العبارة 21 ( الخطأ / النفسية : كلمة لا دلالة

لها ) العبارة 27 ( ... ولا استمع لما يدور حولي - تستبدل ب : ولا أستمع لما يدور بينهم من أحاديث )

**المُحكّم الثاني ( جامعة ورقلة ) :**

أشار بدوره إلى بعض التصويبات والإضافة تمثلت إجمالاً في النقاط التالية :

-بخصوص البيانات الشخصية يمكن توسيع السن ( تم العمل بهذا العنصر إذ تم توسيع السن من 30

سنة كحد أقصى للفئة العمرية الشبانية إلى 35 سنة )

-إضافة سؤال مغلق في المحور الأول : على أي أساس تختار أصدقاؤك على الفيسبوك (تم ادراج هذا

الأخير في العبارة 10 )

- العبارة 13 يمكن إضافة خانة خدمات إنسانية أو إجتماعية ( تم إدراج إختيار : الصفحات الإجتماعية

في ع14 ) -إضافة خيار أحياناً في كل من العبارة 14-17-18 ( تم إدراج خيار : أحياناً في العبارات

المشار إليها )

**المُحكّم الثالث ( جامعة أدرار ) :**

من حيث صياغة الإستبانة الملاحظ أن العبارات جاءت واضحة جداً ومفهومة وتقيس فعلاً ما وضعت

لقياسه إضافة إلى إبتعادها عن التكرار بيد أن هناك بعض التصويبات التي يجب الإشارة إليها هي :

-بعض العبارات طويلة من حيث الصياغة

-بعض العبارات أتت مركبة أي أنها تقيس أكثر من متغير وهذا خطأ منهجي

عموماً فقد تم العمل بجملة توجيهات وتصويبات السادة أعضاء تحكيم الإستبانة وقد إستقدنا كثيراً من وجهات نظرهم التي أضفت طابع العلمية والدقة في بناء وصياغة العبارات كما وأنها قد رفعت من قيمة الدراسة وزادتها أهمية كونها تعنى بموضوع حساس بالغ الأهمية يعتبر ظاهرة القرن وأهميته من أهمية فئة الشباب من جهة ومن جهة أخرى من أهمية الرقمنة والتواصل الافتراضي في حياتنا اليومية .

**ب-صدق وثبات الأداة :** تم الإستناد في هذا الأخير على دراسة إستكشافية ( Pilot study ) طبقت الإستبانة بموجبها بعد التحكيم على عينة من المبحوثين تم إختيارهم عن طريق الإحتكاك المباشر بهم ممن توفرت فيهم شروط عينة الدراسة وبلغ عددهم الأولي 30 مبحوث من كلا الجنسين وزعت عليهم الإستمارات من أجل معرفة مدى وضوح الأسئلة وتعليمات التطبيق من جهة أخرى وعلى ضوء ما صرحوا به من إجابات تم إعادة صياغة بعض العبارات على الشكل المناسب للفهم الموحد ولتقدير ثبات الإستمارة تم إعتقاد طريقة التجزئة النصفية والتي كانت قيمتها 0.71 وهي درجة كافية للتأكد من ثبات الأداة ل يتم في مرحلة متقدمة ضبط إستمارة الإستبيان في شكلها النهائي بما يخدم الدراسة ويعزز عنصر الملائمة والوضوح لدى المبحوثين من أفراد العينة ، أما فيما يخص صدق الأداة فقد تم إستخدام معامل ( كرونباخ ألفا ) حيث بلغت قيمته ( 0.82 ) وهو ما يؤكد أن الإستمارة على درجة عالية من الصدق .

### **ثالثاً : عينة الدراسة**

#### **1- نوع العينة المختارة وشروط إختيارها :**

تعرف العينة على أنها : " عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجياً ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ، ويشترط في هذا الإختيار تمثيل مجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها المجتمع " <sup>1</sup> . بيد أن من أهم المشاكل التي يواجهها

الباحث هي إختيار العينة للبحث العلمي وحجمها فكثير ما يضطر الباحث إلى إختيار عينة صغيرة من المجتمع فنكون غير مكلفة من حيث المال والجهد وممثلة وقد تأتي عكس ذلك أي غير ممثلة في الحالات التي يصعب فيها حصر عناصر المجتمع الأصلي كما هو الحال في دراستنا الحالية .

ونظراً لعدم توافر بيانات خاصة بمجتمع الدراسة من أعداد الشباب ما بين سن 18 و 35 سنة في مدينة الجلفة ممن يتفاعلون على الفيسبوك من جهة ويقيمون مع أسرهم تحت سقف منزل واحد من جهة أخرى فقد لجئنا إلى السحب غير الإحتمالي وصنف العينة في ذلك تم المزوجة بين العينة القصدية و عينة كرة الثلج كونهما الأنسب لموضوع دراستنا بغية تجميع مفردات العينة الكلي والبالغ حجمها في دراستنا 180 مفردة ( شاب - ذكوراً وإناثاً ) .

وتعرف العينة القصدية بأنها العينة التي يعتمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة إعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل ، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائياً تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب ماتكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث يمسح المجتمع كله <sup>1</sup> .

في حين تعتبر عينة كرات الثلج من بين أهم العينات المستخدمة في البحوث الإجتماعية خصوصاً مع بعض دراسات الطابو والدراسات التتبعية التي يصعب على الباحث لوحدته الإتصال بكل مفردات العينة

<sup>1</sup> - فاطمة عوض صابر . ميرفت علي خفاجة : أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية - مصر

وهنا يستعين بعينة مصغرة تشكل المفردات الأولية التي تساهم في الإتصال بباقي المفردات عن طريق الإحتكاك المباشر و المعرفة الشخصية ممن تتوفر فيهم شروط العينة محل البحث الميداني وفق ماتمليه أهداف وخصوصيات الدراسة .

وتقوم عينة الكرة الثلجية على إختيار الباحث مجموعة قد تكون فرد أو مجموعة أفراد ممن تتوفر فيهم الشروط المحددة سلفاً لإختيار العينة ، بدورها هاته الكتلة أو المجموعة تقود الباحث لإختيار باقي أفراد العينة بشكل أشبه مايكون بكرة الثلج المتدرجة والتي كلما غيرت موضعها زاد حجمها حيث يعتبر الفرد الأول النقطة التي سيبدأ حولها التكتيف لإكمال الكرة أي إكمال العينة <sup>1</sup> .

وفي دراستنا هاته إنطلق الباحث في إختياره لحجم العينة من عينة قصدية مصغرة بلغ حجمها 20 شاب ( ذكوراً وإناثاً) عن طريق الإحتكاك المباشر بين الباحث والمبحوثين ممن يعرفهم شخصياً وأختارهم لتشكيل قاعدة للعينة وبدورهم ( 20 شاب ) وعن طريق معرفتهم المباشرة بشباب آخرين من نفس المنطقة ( مدينة الجلفة ) تم إختيار مفردات العينة تراكمياً ليصل الحجم إلى 180 شاب ممن توفرت فيهم الشروط التي وضعها الباحث والمتمثلة في :

- شرط السن : بعد الإطلاع على الدراسات السابقة وبعد التعمق في أدبيات الدراسة فقد إستقر الباحث على الفئة العمرية ما بين 18 و 35 سنة

- شرط إمتلاك حساب على الفيسبوك مع ديمومة التواصل ما يخلق جو من التفاعل الإفتراضي

-بالإضافة إلى ضرورة أن يكون الشباب محل البحث الميداني مقيمين مع أسرهم تحت سقف منزل واحد

## 2- خصائص العينة المختارة :

<sup>1</sup> - ربحي مصطفى عليان . عثمان محمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ( النظرية والتطبيق ) ، دار صفاء ، عمان ، ط1 ، 2000 ، ص148

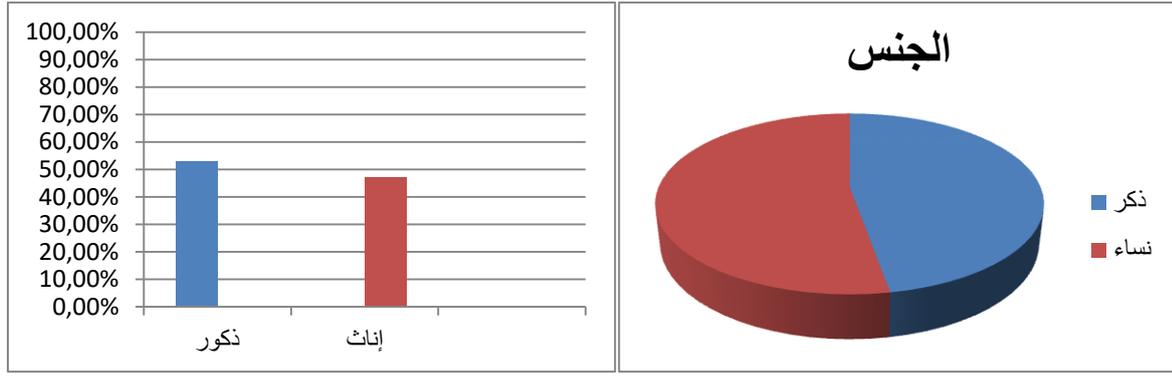
## 1-الجنس :

يعتبر مؤشر الجنس من بين أهم المؤشرات في البحوث السوسولوجية التي يولي لها الباحثين الأفراد والمؤسسات على حد سواء الأهمية البالغة ، فقد أبانت الإحصائيات الجديدة لمؤسسة فيسبوك أن نسبة المستخدمين النشطون شهرياً في الجزائر بدلالة الجنس بلغت 65% رجال و 35% نساء يتفاعلون إفتراضياً من خلال شبكة الفيسبوك ما يجعلنا نجزم بأن هذا الأخير أصبح محل إهتمام المجتمع الجزائري ككل بمختلف أطيافه وأعماره رجالاً ونساءً بنسب متفاوتة وإن كان يعزو أكثر للرجال نظراً لخصوصية وقت المرأة الذي عادة ماتقضيه في أشغال البيت من تربية للأولاد وإنجاز للواجبات المنزلية فتضعف قليلاً شدة إستعمالها للفيسبوك إضافة إلى أن الرجل عادة مايكون ميسور مادياً مقارنة بالمرأة مما يسهل عليه الولوج للشبكة علماً أن هاته الأخيرة تتطلب إشتراكاً لايتأتى إلا بتزويد الحساب بقيمة مالية معينة .

جدول رقم (05) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس

الجنس	ت	%
ذكر	95	52.78
أنثى	85	47.22
المجموع	180	100

شكل رقم (02) : تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة الجنس



من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن مانبسته 52.78 % من المبحوثين محل الدراسة الميدانية تقول للذكور بتكرار قدر بـ 95 مفردة ( شاب ) في حين عبرت النسبة المتبقية من المبحوثين 47.22 % على جنس الإناث بتكرار قدره 85 مفردة ( شاب ) .

يمكن القول أن توافد الشباب في مدينة الجلفة على شبكة الفيسبوك لم يقتصر على جنس واحد بل إستهوى كلا الجنسين ذكورا وإناثا ، وإن كان يعزو قليلاً لفئة الذكور إلا أن الفرق ليس بالكبير إذ أن نسبة الجنسين تكاد تكون متقاربة . ولعل هذا التفاوت البسيط الذي يعزو لصالح الذكور يعكس لنا خصوصية الشباب في الجزائر عموماً وفي مدينة الجلفة خصوصاً إذ نجد أن الإحصائيات الديمغرافية تشير إلى أن نسبة الذكور أكثر بقليل من نسبة الإناث وهذا الأمر يحمل أبعاد ديمغرافية عديدة من بينها حجم الولادات من الذكور أكثر منه من الإناث .

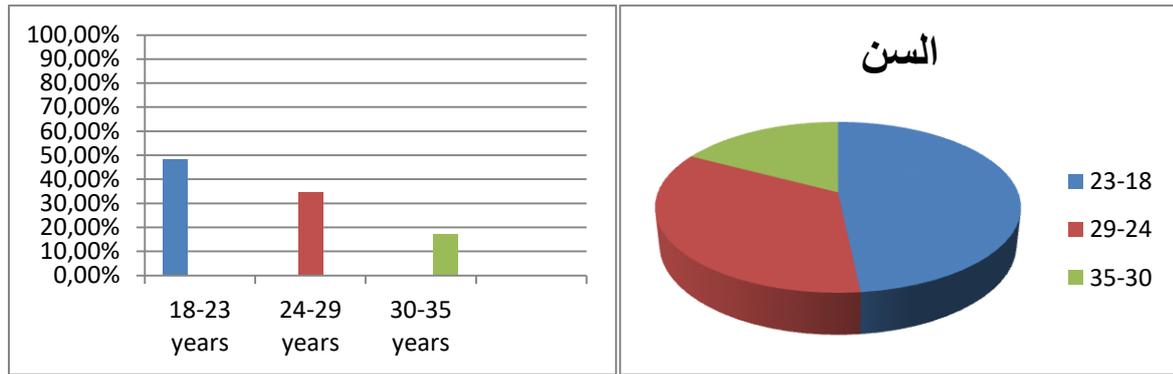
من جهة أخرى يمكن لنا أن نفسر توافد كلا الجنسين على شبكة الفيسبوك مرده خصوصية فترة الشباب ومايتخللها من هوس في خوض غمار كل ماهو جديد مع تزامن توسيع دائرة العلاقات الإجتماعية مع هاته الفترة العمرية . بخلاف ذلك فإن ماتتمتع به شبكة الفيسبوك من مميزات وتطبيقات على صعيد التواصل وإقامة علاقات إجتماعية وربط جسور بين مختلف ثقافات وعادات وقيم المجتمعات المترامية في العالم ، مع سهولة الإستخدام وقلّة تكلفة التزود بالشبكة كلها عوامل ساهمت في تنامي إقبال الشباب من كلا الجنسين على هاته الشبكة ولا سيما في مدينة الجلفة .

## 2- السن :

مما لا شك فيه أن مؤشر السن ذا خصوصية بالغة في الدراسات السوسولوجية لما له من دلالات تفسر لنا طبيعة الفئة العمرية المستهدفة في البحث الميداني ، وبصيغة أخرى فإن الإحصائيات المتعلقة بالفئات العمرية تعتبر واحدة من المحددات التي تظهر توزيع أفراد العينة بدلالة المرحلة العمرية وهاته الأخيرة تعتبر واحدة من المداخل الإحصائية التي تولي لها مؤسسة الفيسبوك أهمية بالغة إذ أن نسب المشتركين الأقل سناً يشكلون القاعدة العريضة لاسيما الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 34 سنة حيث بلغت النسبة لدى الرجال 76% وبالنسبة للنساء فقد بلغت النسبة 85% أي بزيادة قدرت بـ 9% عن الرجال ، غير أن النسبة تزداد عند الرجال بخلاف النساء ما بين 35 إلى 54 سنة بنسبة 20% للرجال و 13% للنساء ، في حين النسبة تكون ضئيلة بعد سن 55% لدى الجنسين إذ قدرت بـ 4% لدى الرجال و 2% لدى النساء .

جدول رقم (06) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن

السن	ت	%
23-18	87	48.33
29-24	62	34.45
35-30	31	17.22
المجموع	180	100



تظهر لنا النتائج الرقمية في الجدول رقم (06) أن 87 مفردة ( شاب ) بنسبة قدرها 48.33 % من إجمالي العينة يتراوح سنهم ما بين 18-23 سنة ، في حين قدر مجموع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 29-24 سنة 62 شاب (ذكوراً وإناثاً) بنسبة مئوية قدرت بـ 34.45 % وبنسبة أقل قدرت بـ 17.22 % بالنسبة للشباب الذين تتراوح أعمارهم 30-35 سنة والبالغ عددهم 31 مفردة ( شاب ) .

وعليه فإن الشباب في مدينة الجلفة بإختلاف أعمارهم يهتمون بالتواصل الافتراضي عبر شبكة الفيسبوك على إعتباره منصة للتلاقي والتلاحم وتبادل كل ما هو جديد وعرض مختلف التوجهات والتطلعات ، وفي هذا فإن فارق السن بينهم يتلاشى مادام تطبيق الفيسبوك لا يضع قيوداً وتمييزاً بين الناشطين من حيث السن .

بيد أن الملاحظ كلما تقدم الشباب في مدينة الجلفة في السن تراجع إستخدامهم لشبكة الفيسبوك إذ يصل الإستخدام للذروة خلال الخمس السنوات الأولى من مرحلة الشباب والممتدة من 18 سنة إلى غاية 23 سنة ولعل السبب في ذلك هرده عدة إعتبارات وعوامل متداخلة في مقدمتها تزامن شغف وولع إكتشاف وإستطلاع العوالم الافتراضية وطرق أبواب المدينة الرقمية من خلال مدخل الفيسبوك مع أوج فترة الشباب خلال السنوات الأولى بخلاف السنوات الأخيرة لهاته المرحلة العمرية لا سيما ما بعد الثلاثينيات أين يدخل الشاب في مرحلة جديدة تدعى بمرحلة البناء فبعد ان يتخرج يبدأ البحث عن شغل يتناسب وطبيعة الشهادة المحصلة ويلبي متطلبات الشباب كما و يكسبه الإستقلالية المادية تمهيداً لتأسيس أسرة فيقل

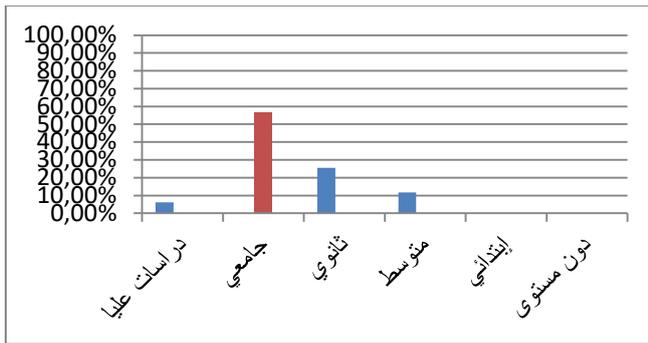
إستخدام هاته الشبكة أو على الأقل يخدم ويقل نظراً لعدم وجود وقت كاف لذلك أمام الإلتزامات المتزايدة وتعد الحياة اليومية في ظل المسؤولية الإجتماعية .

### 3-المستوى التعليمي :

في سياق آخر فقد أشارت المعطيات الرقمية التي تقدمها مؤسسة الفيسبوك بصفة دورية وشاملة بخصوص المستويات التعليمية لمستخدمي الشبكة من الشباب أن النسبة الكبيرة تؤول لفئة الشباب من الذين ينتسبون للتعليم الجامعي بنسبة 78 % تلتها نسبة 20 % من الذين ينتسبون للتعليم الثانوي . ولعل ذلك ما يؤكد أن هاته الشبكة إستهوت الشباب بغض النظر عن أعمارهم وتوجهاتهم التعليمية بدءاً من سن النضج فبمجرد أن يكبر الشاب أو الفتاة ويلتحق بصفوف المدارس الثانوية تتغير ملامح شخصيته ويصبح من الناحية البيولوجية أكثر عرضة للمؤثرات الخارجية خاصة ذات الطابع الفردي أين يصبح أكثر فردانية وأكثر شغفاً للتفاعل ضمن هذا العالم الافتراضي لكن بنسبة أقل مقارنة بمرحلة التعليم الجامعي أين يكون بمقدور الشاب مادياً توفير جهاز متطور متصل بشبكة الفيسبوك على مدار اليوم يؤهله لخلق تواصل رقمي دائم بما يعتره من علاقات وصدقات مع الغير ، على غرار ذلك فإن متطلبات المرحلة الجامعية من مراجع وبحوث ودروس قد تفسر لنا النسبة الكبيرة بخلاف مستعملي الشبكة من المرحلة الثانوية ، والملاحظ اليوم أن كثيراً من الأساتذة الجامعيين وكذا إدارة الكليات تعمل اليوم على شبكة الفيسبوك لتزويد الطلبة بالمحاضرات وكذا النقاط والملتقيات والندوات مما جعل إشتراك الجامعيين أمر محتتم مادام يشكل حلقة وصل لتزود بالمعلومات التي تخص الحياة الجامعية ، هذا كله بالإضافة إلى الرغبة الملحة للشباب بغض النظر عن المرحلة التعليمية لإقامة صداقات وعلاقات مع أشخاص آخرين من مختلف مناطق العالم لتبادل الثقافات والخبرات .

المستوى التعليمي	ت	%
دراسات عليا	11	06.11
جامعي	102	56.67
ثانوي	46	25.56
متوسط	21	11.66
إبتدائي	00	00
دون مستوى	00	00
المجموع	180	100

شكل رقم (04) : تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة المستوى التعليمي



نلاحظ من خلال الجدول (07) السابق أن 102 مفردة ( شاب ) من إجمالي مفردات العينة بنسبة 56.67 % هم من الشباب الجامعي مقابل 25.56 % بتكرار 46 شاب تعزو لصالح المستوى التعليمي الثانوي ، وبنسبة أقل 11.66 % بالنسبة للذين هم في مرحلة التعليم المتوسط بتكرار قدر بـ 21 مفردة ( شاب ) يضاف إلى ماسبق تكرار 11 شاب من مجموع العينة لصالح مستوى التعليم ما بعد التدرج أو الدراسات العليا بنسبة مئوية قدرها 6.11 % ، أما بالنسبة للمستويين التعليميين ( إبتدائي ، دون مستوى) فقد إنعدمت النسبة بـ 00.00 % مقابل تكرار منعدم 0 .

مما سبق عرضه من أرقام وإحصائيات حول الشباب الجلفاوي محل الدراسة الميدانية من مستخدمي شبكة الفيسبوك يمكن القول أن أغلبهم يتمتعون بمستوى تعليمي يتأرجح بين الثانوي والجامعي ( 148 شاب / من 180 مج . ع ) قد يقل المستوى عن ذلك ( المتوسط ) أو يزيد ( دراسات عليا ) لدى بعض مفردات العينة .

مايفسر لنا أن إستخدام الفيسبوك لا يخضع لمستوى تعليمي واحد ومحدد بيد أنه قد يتعارض وعدم إمتلاك مستوى تعليمي كون التعلم وإكتساب المعارف يذلل صعوبات التعامل مع التقنيات التكنولوجية والأجهزة المتطورة كما يسهل من عملية التواصل الافتراضي من جهة ويسمح لصاحب الحساب بالتعامل بسلاسة وفعالية مع تطبيقات وأيقونات شبكة الفيسبوك .

على غرار ذلك يلاحظ أن أغلب المبحوثين يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي أي أن أغلب مستخدمي الفيسبوك هم من هاته الفئة التعليمية ودلالة ذلك سوسيولوجياً هو أن هاته الفئة أكثر شغفاً في معرفة الآخر والإفتتاح على الثقافات الفرعية واللغات الأجنبية ويتزامن ذلك مع تداول المعارف والمطبوعات والتذاكر الذي تمليه طبيعة الحياة الجامعية وهو ما نلمسه حقيقة في حياتنا اليومية إذ أصبح الفيسبوك القناة الإتصالية شبه الوحيدة بين الطلبة الجامعيين على إختلاف الجنس والسن .

من جهة أخرى فإن التباين في المستوى التعليمي بين دراسات عليا ومسوى ثانوي أو أقل من ذلك ( متوسط ) لا يؤثر على إستخدام الشباب للفيسبوك كون التفاعل ضمن هذا الأخير لا يشترط مستوى تعليمي محدد إضافة إلى أن تطبيقاته وأيقوناته صممت لتتوافق وكل المستويات التعليمية لتوسيع قاعدة المنتسبين لهاته الشبكة .

بخلاف المؤشرات السابقة على غرار مؤشر السن والجنس يكتسي مؤشر الحالة العائلية أهمية بالغة لدى المنظرين والباحثين ولا يمكن لدلالاته أن تتضح بمعزل عن جنس المبحوث وسنه خصوصاً في إطار الحديث عن مستخدمي شبكة الفيسبوك فالملاحظ كما سبق أن النسب تتراجع كثيراً كل ماتقدم المشترك بالسن بغض النظر عن الجنس فبعد سن 30 أو كما يعبر عنه ( بيولوجياً وإجتماعياً ) بسن الزواج يصبح الفرد أكثر إنشغالاً بحال أسرته الزوجية .

وفي هذا الشأن فقد أشارت الإحصائيات إلى أن أغلب مرتادي شبكة الفيسبوك فالجزائر غير متزوجين بنسبة 71 % مقابل 29 % متزوجين وكلما تقدم الفرد بالسن أصبحت له مسؤوليات أكثر وتوسعت الأسرة لتشمل الأولاد ويصبح هنا الشغل الشاغل للرجل والمرأة أو الزوجين توفير حاجيات أبنائهم فتقل أكثر نسبة مستعملي هاته الشبكة من الذين تجاوزوا سن 55 سنة عدا بعض الأشخاص وقد يكون السبب في ذلك إما حالة إنفصال أو لم يتزوج إطلاقاً أو أن هناك مرحلة من المراحل العمرية قد تراجعت وفي الغالب تكون مراهقة متأخرة . بخلاف ذلك وبخصوص المتزوجين الذين يستعملون الشبكة فقد أثبتت الدراسات أن أغلبهم يعانون من اضطراب في المناخ الأسري وعادة ماتكون المشاكل مابين الزوجين أو أن أحدهم غير راض عن الثاني فيكون اللجوء للشبكة بمثابة المنتفس لتجاوز الضغوط النفسية وفي مثل هاته الحالات تكون العزلة الإجتماعية داخل المحيط الأسري الواحد في أوجها مما ينذر بتصعيد للخيانة الزوجية وحالات الإنفصال .

الحالة العائلية	ت	%
أعزب	146	81.11
متزوج	31	17.22
مطلق	03	01.67

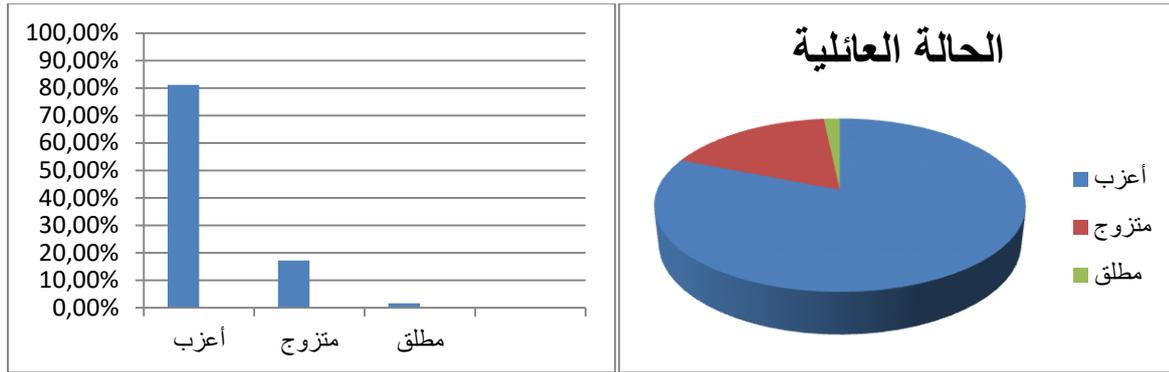
يوضح توزيع  
حسب الحالة

100	180	المجموع
-----	-----	---------

جدول رقم (08) :  
مفردات العينة

العائلية

شكل رقم (05) : تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة الحالة العائلية



نلاحظ من الجدول رقم (08) السابق أن مانسبته 81.11 % تقابل خانة أعزب في الحالة العائلية أي ماتقديره 146 شاب من إجمالي مفردات العينة ، وعن المتزوجين فتكرار ذلك 31 بنسبة 17.22 % من مفردات العينة الكلي وبخصوص الشباب المطلقين الذين تراوحت أعمارهم ما بين ( 18-35 ) سنة فقد كانت نسبتهم ضئيلة في دراستنا هاته 1.67 % بتكرار قدره 3 مفردات ( شباب ) .

مما لا شك فيه أن الظروف الإقتصادية والإجتماعية وكذا الثقافية المفسرة للنمط السائد حالياً في المجتمع

266 الجلفاوي حالت دون دخول الشباب قفص الزوجية وأخرت في ذلك إلى ما بعد سن 35 كحتمية وتحصيل

حاصل لغلاء المعيشة وشحاحة مناصب الشغل مضاف إليها التكاليف والمتطلبات التي يملها الزواج

حالياً من مصاريف مادية وأخرى عينية على غرار سكن خاص وغيرها مما دفع بكثير من الشباب إلى العزوف عن الزواج أو على الأقل تأخيره في إنتظار الظفر بمنصب عمل وسكن إجتماعي خاص وهو مالمسناه في أفراد العينة إذ أن النسبة الغالبة أشارت إلى العزوبية بإختلاف الجنس والسن ويتزامن ذلك مع التفرغ للتعليم الجامعي وإتمام الدراسة قصد تحصيل شهادة جامعية بدل الزواج يضاف إلى ذلك الإنفتاح الذي يشهده التواصل الافتراضي والإختلاط بالجنس الآخر على شبكة الفيسبوك قد يكون هو الآخر سبباً في تراجع نسبة الزواج بين أوساط الشباب الجلفاوي .

بيد أن هذا لا ينفي من وجود بعض الشباب محل الدراسة الميدانية من المتزوجين وقد يكون السبب في ذلك شبكة الفيسبوك كوسيط لتلاقي الزوجين ( حالات الزواج الرقمي ) بالمقابل قد تشكل منصة الفيسبوك سبباً لوضعيات النفور بين الزوجين والإنفصال في مراحل متقدمة مما يعزز فرضية الإختلاط وديمومة الإنشغال على الفيسبوك تفرز حالة من التقصير والتفريط العائلي والعاطفي بين الزوجين فيحدث شراً عميقاً في العلاقات الزوجية والحياة الأسرية عموماً . عدا ذلك فالدراسة الحالية لاتملي ضرورة التقيد بمستوى واحد من الحالة العائلية بقدر ماتتقيد بضرورة تواجد الشباب مع أسرهم تحت سقف بيت واحد سواءً في حالات العزوبية أو الزواج أو الطلاق وبين هذا وذاك نلمس أن الشباب في مدينة الجلفة على إختلاف حالاتهم العائلية يمارسون التواصل الافتراضي مع غيرهم عن طريق شبكة الفيسبوك .

يعد موقع الفيسبوك facebook من بين أكثر شبكات التواصل الإجتماعي تطوراً ونمواً في السنوات الأخيرة وأكثرها شعبية على الانترنت حيث أن هذا الموقع يسمح للأشخاص في كافة دول العالم على إختلاف ثقافتهم وأجناسهم وأعمارهم ومستوياتهم التعليمية بإنشاء صفحات شخصية أو حسابات خاصة تمكنهم من التواصل مع غيرهم والتفاعل من خلال تبادل الصور والأخبار والردشة مع الأصدقاء والمجموعات المختلفة والتعرف إلى أصدقاء جدد وتوطيد العلاقات مع الأصدقاء القدماء ، وفي هذا الصدد فلم يحدد مسيروا ومطوروا شبكة الفيسبوك مستوى معين من عدد الحسابات المسموح بها وتقيدوا بشرط الإيميل والرقم السري فقط دون الخوض في البيانات الشخصية والخصوصيات والمعلومات التفصيلية التي سيقدمها صاحب الحساب أثناء تتبع خطوات إنشاء الصفحة الشخصية .

جدول رقم (09) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الحسابات على الفيسبوك

عدد الحسابات على الفيسبوك	ت	%
حساب فيسبوك واحد	131	72.78
أكثر من حساب فيسبوك	49	27.22
المجموع	180	100

شكل رقم (06) : تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة عدد الحسابات على الفيسبوك



من خلال نتائج الجدول (09) نلاحظ أن جل المبحوثين بنسبة 72.78 % بتكرار 131 مفردة ( شاب ) يمتلكون حساب واحد على الفيسبوك بينما النسبة المتبقية المقدرة بـ 27.22 % وتكرار 49 مفردة ( شاب) صرحوا بأنهم يمتلكون أكثر من حساب على الفيسبوك .

من خلال النتائج الرقمية أعلاه يتضح جلياً أن أغلب المبحوثين الشباب في مدينة الجلفة يشتغلون على حساب واحد ثابت وواضح لباقي الأصدقاء إعتقاداً منهم أن الإبقاء على حساب واحد يعزز من عملية التواصل الافتراضي ويخلق حالة من الإستقرار في العلاقات الإجتماعية عبر الفيسبوك مع باقي الأعضاء والأصدقاء من جهة ومن جهة أخرى فإن التعامل مع الآخرين وفق حساب واحد يحمل دلالة واضحة على الإهتمام بهاته الأسرة الثانية الافتراضية وضماناً لخصوصية الصفحة الشخصية للمستخدم .

غير أن سياسة إستحداث حساب على شبكة الفيسبوك لا تتعارض وفكرة التعددية في الحسابات ، إذ بإمكان أي شاب على الفيسبوك أن يمتلك أكثر من حساب شريطة أن يحوز كل منها على إيميل خاص وغير مكرر للولوج إلى الصفحة الشخصية والتفاعل مع الآخرين وهو ماوقفنا عليه حقيقة لدى بعض الشباب محل الدراسة الميدانية إذ صرحوا بأنهم يمتلكون أكثر من حساب على شبكة الفيسبوك ومرد ذلك يتوقف على قناعة وهدف كل مستخدم من ذلك .

ومن أبرز الدوافع التي تملي على الشباب فتح أكثر من حساب فكرة الخصوصية إذ أن إنعدام الثقة حول الشخصيات الفيسبوكية والأفعال الإجتماعية التمثيلية المزيفة في كثير من الحالات والوضعيات تدفع بالبعض إلى فتح أكثر من حساب بغية التطفل والتجسس من جهة أو من أجل إختبار البعض وإزالة اللبس أو بدافع الفضول وتنويع الصداقات وقد يكون الدافع في بعض الحالات تمييز حساب العائلة عن حساب العمل عن حساب الأصدقاء ...

## 6- نوع الوسيلة وطبيعة الشبكة المستخدمة للولوج إلى الفيسبوك :

بخلاف ذلك فإن الملاحظ اليوم لأفراد المجتمع الجزائري يثبت أن الأغلبية من شرائح المجتمع كباراً وصغاراً يمتلكون أجهزة تكنولوجية متطورة مزودة بشبكة الانترنت وموصولة ببرامج وتطبيقات للتفاعل ضمن الفيسبوك ولعل هذا الأمر أكثر رواجاً عند فئة الشباب نظراً لما تتمتع به هاته المرحلة من خصوصية ، إذ أن الشباب أكثر تطلعاً لإكتشاف التكنولوجيا ومسايرتها والغوص في حيثياتها إضافة إلى البحث في إقامة علاقات صداقة للتعرف على الثقافات الأخرى وتتبع كل ما هو جديد وذلك بطبيعة الحال محصلة الحماس والشغف والحيوية التي تميز هاته المرحلة عن باقي المراحل من حياة البشر .

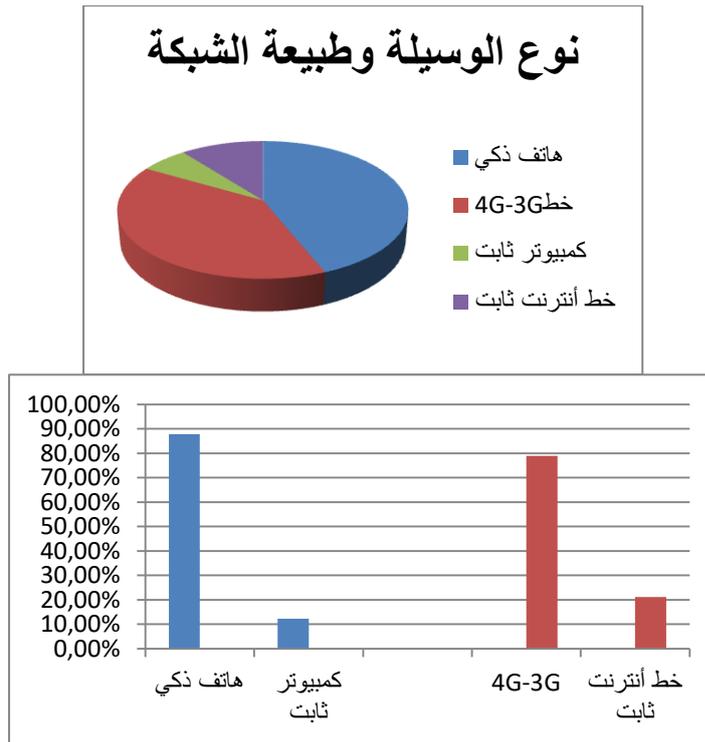
ومن بين أبرز هاته الأجهزة التكنولوجية المتطورة " الهواتف النقالة الذكية " التي أصبحت عامل مهم في الحياة اليومية لأغلبية الأفراد كونها تعادل في قيمتها الحاجات الأساسية ، فهناك من يستخدمها لتنظيم أعماله في أسرع وقت دون عناء التنقل ودون أي تكاليف زائدة بينما الكثير من أطراف المجتمع خصوصاً الشباب يستخدمها كوسيلة تواصل إفتراضي بتوفر النت مع أقرانه وغيرهم عن طريق الدردشة والرسائل النصية بغية تقصي الأخبار ومتابعة المستجدات .

ويرى أغلب المنظرين وعلماء الاجتماع أن إنتشار الهواتف الذكية تزامناً وتوسع المجال السيبري فتح الباب على مصرعيه أمام العلاقات الإجتماعية وإن كان بنمط مغاير يستند للرقمنة بدل العلاقات المباشرة الواقعية ، كما ساهم بشكل كبير في زيادة وتفعيل عمليات الحوار والتفاعل بين الأفراد من داخل الأسرة إلى خارجها ، وتعد أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية ثمرة التقدم والتحديث الناتج عن حالة من الإندماج بين العلاقات الإجتماعية وتقنية المعلومات والرقمنة التي تتم وفق الطرق الإلكترونية وعلى رأسها شبكة الانترنت على إختلاف نمط التوصيل وآلية التزويد بين موصولة ثابتة على شاكلة خط إشتراك ثابت أو قابلة للتجوال موصولة ببطاقة أو شريحة الهاتف الجوال .

جدول رقم (10) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب نوع الوسيلة وطبيعة الشبكة

نوع الوسيلة وطبيعة الشبكة	ت	%	
الوسيلة	جهاز منقول ( هاتف ذكي )	158	87.78
	جهاز ثابت ( كمبيوتر )	22	12.22
المجموع	180	100	
الشبكة	شبكة منقولة ( 3 G - 4 G )	142	78.89
	شبكة ثابتة ( خط انترنت )	38	21.11
المجموع	180	100	

شكل رقم (07) : تمثيل بياني لمفردات العينة بدلالة نوع الوسيلة وطبيعة الشبكة



من خلال نتائج الجدول (10) نلاحظ أن أغلب المبحوثين تعزو إجاباتهم بنسبة كبيرة لإستخدام جهاز

منقول ( هاتف ذكي ) والربط بشبكة متنقلة (4G-3G) على التوالي بنسب قدرة بـ 87.78 % ( بتكرار

158 مفردة ) و 78.89 % ( بتكرار 142 مفردة ) توالياً ، تليها بنسب أقل 12.22 % ( بتكرار 22

مفردة ) لصالح مستخدمي جهاز ثابت وليكن كمبيوتر مكتب و 21.11 % ( بتكرار 38 مفردة ) لصالح من يلجون لشبكة الفيسبوك عبر خط انترنت ثابت .

بدا جلياً في السنوات الأخيرة التوجه نحو استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع خصوصاً لدى الشباب لما لهاته الفئة العمرية من خصوصية تميزها عن باقي المراحل العمرية أين تنفرج درجة الميل نحو إكتشاف كل ماهو جديد وإقتناء كل ماهو مبتكر ومتطور وتوسيع دائرة العلاقات الإجتماعية ولو في إطار النسق الرقمي فأصبح الظاهر اليوم في السلوك الجمعي الشباني حركة الأنامل على شاشات الهواتف الجواله تلك الحركة وإن بدت بسيطة تكاد لاتتجاوز بوصات قليلة ولا تخرج عن إطار ثلة من الأيقونات ، إلا أن تداعياتها تجاوزت بكثير ذلك إذ أصبحت اليوم تمثل واقع الشباب في حركاتهم وسكناتهم خصوصاً مع التحرر من قيود الشبكة الكلاسيكية الثابتة أين كان الإمداد بالانترنت يتطلب المكوث في مكان واحد يحتمه الإيصال الليفي للسائلة الرقمية ، إلا أن اليوم ومع تطور تقنية الشبكة المتنقلة سواء 3G أو 4G - والتي سمحت بخلق وضعية جديدة تدعى تجوال البيانات عن طريق الهواتف الذكية - أصبح تفاعل الشباب مع بعضهم البعض عبر الفيسبوك أكثر سلاسة ومرونة مع حرية أكبر من الناحية الزمكانية .

على غرار ذلك نلاحظ أن بعض مفردات العينة ممن لا يتوفرون على هواتف ذكية أو شبكة النت المتنقلة فإنهم يلجؤون إلى الولوج للفيسبوك عن طريق الأجهزة الثابتة على غرار كمبيوتر المكتب المربوط بخط انترنت ثابت بحكم تواجدهم في مكاتب العمل أو لأنهم يفتقرون لرصيد على الهاتف لتفعيل الشبكة وهنا قد يتم الإتصال عن طريق خط انترنت ثابت في المنزل عن طريق وسيط تكنولوجي أو مايدعى بالمودام هذا كله من أجل خلق جو من التفاعل على الفيسبوك والتواصل مع الآخرين لأكبر مدة ممكنة .

## خلاصة :

مما سبق يمكن القول أن مدينة الجلفة تعتبر أرضية خصبة للبحوث السوسولوجية والدراسات الإمبريقية لما تتمتع به من طاقات شبانية تمثل الأساس الديمغرافي وفحوى التعبئة والتطبيع الإجتماعي مايؤهلها للتمتع بنمط ثقافي وذاكرة جمعية شبانية بغية تطوير المعارف والمهارات كما تضطلع بمهمة مساندة التقدم الحضاري والتطور التكنولوجي ، فما فتأت أن إندمجت في المدينة الافتراضية وتشربت من المنظور الرقمي فأصبحت تشكل قاعدة عريضة في نسق العلاقات الافتراضية من بوابة النسق الأزرق ( الفيسبوك ) فالسواد الأعظم للشباب اليوم بدا يتوجه نحو هذا النمط من العلاقات تزامناً وتوسيع دائرة الصداقات والنتفح على العالم الخارجي بكل جزئياته .

ومنه يمكن أن نطرح التساؤل التالي هل تتأثر العلاقات الأسرية للشباب الجلفاوي بتوسع دائرة العلاقات الافتراضية ؟ ولفك لغز هذا التساؤل سنستعرض جملة من الجداول البسيطة والمركبة بالأرقام والتحليل في قادم الفصول ومن ثم تقديم إستنتاج عام يتوج بطرح إستشراقي من طرف الباحث لنمط الأسرة مستقبلاً مع تقديم نموذج عمل مقترح لعلاج وتجاوز إفرزات الظاهرة محل البحث الميداني .

## الفصل الثاني:

تحليل ومناقشة  
الفرضية الجزئية الأولى

أولاً: عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى

قراءة رقمية سوسيولوجية لمضمون عبارات الإستبانة :

20.19.18.17.16.15.14.13.12.11.10.09.08

ثانياً: إستنتاج الفرضية الجزئية الأولى

## أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى وتفسيرها

### الفرضية الجزئية الأولى :

يعتبر الفيسبوك شبكة من العلاقات التفاعلية تربط بين الشباب بمعزل عن أفراد أسرهم

#### 1- العبارة 08 : منذ متى وأنت تستخدم الفيسبوك :

يعد الفيسبوك من أشهر مواقع التواصل الإجتماعي على الشبكة العنكبوتية أسسه الطالب " مارك زوكربيرغ " بجامعة هارفرد عام 2004 ، وفي شهر أفريل من نفس العام أتخذت المؤسسة مقراً جديداً في ولاية كاليفورنيا وبدا التوجه للتوسع واضحاً في ما بعد ، ففي شهر سبتمبر 2005 قامت مؤسسة الفيسبوك بإصدار نسخة للمدارس الثانوية ، وفي 26 سبتمبر 2006 فتح الموقع أبوابه أمام جميع الأفراد +13 والذين لديهم عنوان بريد الكتروني صحيح . ومع مطلع سنة 2007 أين حقق مطوروا هاته الشبكة إمكانيات جديدة وفريدة في عالم التواصل الرقمي ، لاسيما ما تعلق بفتح باب المجال أمام مستعملي هاته الشبكة من كافة دول العالم وشرائح المجتمع . وفي سنة 2008 أعلن القائمون على إدارة الفيس بوك عن إتخاذ مدينة دبلين عاصمة أيرلندا مقراً دولياً بدل مدينة بالو آلتو . ومن ذلك الحين لازالت شبكة الفيسبوك مفعلة ومفتوحة أمام المشتركين والمستخدمين في كافة دول العالم .

#### جدول رقم (11) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب سنوات إستخدام الفيسبوك

العبارة (08)	ت	%
أقل من 1 سنة	15	08.33
1 سنة إلى 3 سنوات	67	37.22
3 سنوات إلى 5 سنوات	57	31.67
أكثر من 5 سنوات	41	22.78
المجموع	180	100

من خلال الجدول (11) نلاحظ أن 67 شاب بنسبة 37.22 % يستخدمون الفيسبوك لفترة تتراوح بين 1 سنة إلى 3 سنوات ، وبنسبة أقل 31.67 % مايقابل 57 شاب تراوح إستخدامهم للفيسبوك ما بين 3 سنوات إلى 5 سنوات ، في حين صرح 41 شاب بنسبة 22.78 % بأنهم يستخدمون الفيسبوك لأكثر من 5 سنوات ، في حين ماتبقى من نسبة 8.33 % أي مايقابل 15 شاب تشير إلى أن إستخدامهم للفيسبوك لم يتجاوز 1 سنة واحدة .

مما لا شك فيه أن شبكة الفيسبوك ليست وليدة الساعة كما أنها ليست قديمة جداً إذ أن عمرها الافتراضي تجاوز العقد ببضع شهور فقط بيد أن هاته السنوات القليلة كانت كفيلة بلبلوغ الأهداف المسطرة والتي في مقدمتها كسب ثقة المستخدمين وتوسيع قاعدة المتفاعلين من خلال سياسة التطوير والإبداع في كل مرة يتم فيها إدراج عنصر أو عناصر جديدة تسمح بتواصل إجتماعي شبه واقعي من خلال منافذ عدة سمعية بصرية إضطلعت بمهمة تقليص المسافات وتقريب الأفراد والجماعات .

هاته السياسة المحكمة من طرف مسيري شركة فيسبوك وعلى رأسهم المسير التنفيذي سمحت للشبكة بأن تصبح الرائدة عالمياً في مجال التواصل الإجتماعي الرقمي وتشكيل قاعدة صلبة قوامها الأفراد المهتمين بهذا المجال ولعل الكثافة الافتراضية للفيسبوك والتي قدرت في النصف الثاني من سنة 2017 بـ 2 مليار مشترك عبر العالم ، لخير دليل على فعالية الشبكة وقوتها تكمن في قدرتها على جذب وإستقطاب أكبر قدر ممكن من أفراد المعمورة ويرجع الفضل في ذلك إلى مجانية التطبيق من جهة وسلاسته من جهة أخرى وزخمه بمختلف مداخل التواصل مع توفره على كل عناصر الفعل التواصلية من أيقونات للرسائل المكتوبة وأيقونات لإيصال الصورة وأيقونات للبت المباشر إضافة إلى العديد من الإختصارات الأخرى التي تخلق جو خاص للمستخدم ما يحفز على الإنخراط والتواصل الدائم وقد يصل به الحال في مراحل متقدمة إلى الإدمان الافتراضي على شبكة الفيسبوك .

في زمن غير بعيد إرتبط مفهوم الإدمان بالحشائش والأقراص المهلوسة والكحوليات وغيرها من المخدرات التي يتعاطها الشباب بغرض الولوج إلى عالم إستثنائي بعيد عن الواقع أكثر نشوة تدخل صاحبها في حالة هستيرية تفصله عن العالم المادي لفترة معينة ، وبفعل التواتر والدوام على ممارستها يجد نفسه مدمناً ومتعلقاً بذلك الشيء المادي الذي يتعاطاه .

بيد أن اليوم ومع الزخم التكنولوجي وبروز شبكات التواصل الإجتماعي بكل مغرباتها ولا سيما شبكة الفيسبوك ظهر نمط آخر من الإدمان لكنه غير مادي هاته المرة إفتراضي ، فكثير من شبابنا اليوم ممن يمتلكون حساب أو حسابات على الفيسبوك ينشطون على هذا الأخير منذ سنوات فاقت 5 سنوات ومنهم من شارف على عشرية الإستخدام ومازالوا على حال الاستخدام إلى يومنا هذا ، فمنهم من وجد ضالته في هذا التطبيق فداوم على التواصل ضمنه ومنهم من وجد نفسه مدمناً دون هدف يذكر من التفاعل والتواصل الدائم لكن تعذر عليه الإبتعاد فكلما أغلق حسابه بداعي الترك النهائي عاد إليه مجدداً ومنهم من أغلق حسابه نهائياً لكن سرعان ما عاد إلى فتح حساب آخر كونه لم يقدر على المكوث بعيداً عن هذا العالم الإفتراضي .

في السياق ذاته يمكن القول أن 3 سنوات من التواصل الدائم أو شبه دائم كفيلة بخلق حالة من الولاء وإفراز حالة من التعلق الإجتماعي والعاطفي والنفسي بهذا النسق ، هاته الديمومة على الإستخدام من طرف شبابنا اليوم لها مايفسرهما من الناحية السوسولوجية فكثير من الممارسات اليومية في حياتنا الإجتماعية نمارسها بأسلوب خاطئ عن قصد أو بدون قصد قد تكون نتاج ماتلميه الأعراف أو نتاج التواتر الخاطئ المتوارث جيلاً تلو جيل ، أو لإفتقارنا لأبجديات التعايش الإيجابي فإبتعدنا عن كل مايقوي الروابط الإجتماعية ولا سيما تلك المنوطة بمؤسسة الأسرة .

فالملاحظ اليوم في المجتمع الجلفاوي وهو الحال نفسه قبل سنوات أن هناك فجوة في التواصل المباشر والتعبير الحر عن الرأي دون قيود داخل أسرنا ، هذا الشرخ أو الفجوة ظهر نتاج تحديد المكانات في الأسرة الجلفاوية والتميز بين الكبار والصغار في السن كتحصيل حاصل لنمط السلطة الوالدية المتأرجح بين التسلط تارة واللامبالاة تارة أخرى وبين ذاك وذاك فالمؤشرات تنذر بضعف حلقة التواصل الأسري من خلال فقدان آلية الحوار الواقعي المباشر التي تراجعت أمام الحوار الافتراضي الذي سيؤثر حتماً على مستوى نسق العلاقات الأسرية على إعتبار أن الحوار الأسري صمام مؤسسة الأسرة ككل .

ولأن الحاجات إذا لم تشبع تبقى كامنة فإن إشباعها أمر محتم حينما تنتهي الظروف حتى وإن تغيرت ظروف الإشباع ( الأماكن - الأشخاص ) فكمون الحوار ، وكمون إبداء الرأي ، وكمون الإنصات وكمون الثناء والإعجاب ... وغيرها من مكبوتات الشباب وجدت ضالتها في نسق آخر من العلاقات بعيداً عن مؤسسة الأسرة ألا وهو النسق الأزرق أو شبكة الفيسبوك هذا الأخير الذي أبان تعزيز حالة الإشباع الشباني على مختلف الأصعدة من خلال إقامة علاقات جيدة ويسهل التعامل معها كما يسهل تغييرها وتعديلها في أي وقت وفق ماتمليه الحاجة ويحتمه الدور الافتراضي .

إضافة إلى زخم المعطى الرقمي وتنوع الثقافات الفرعية وتعدد اللغات وتمايز النشاطات والميولات جميعها وغيرها معطيات إستهوت شباب مدينة الجلفة الذي سرعان ما إنغمس في هذا النسق الأزرق وأصبح يشكل جزءاً لا يتجزأ من الكثافة الافتراضية ودلالة الإرتياح والولاء في ذلك أن التواصل الافتراضي فاق 3 سنوات وفي حالات عديدة فاق نصف عقد من الزمن من الإندماج والتفاعل .

**2- العبارة 09 : كم تملك من صديق على صفحتك الشخصية :**

تعد مؤسسة فيسبوك من المؤسسات الرقمية التي تهتم بالتواصل الإجتماعي بين الأفراد والتي لاقت رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة حيث أصبحت الشبكة الافتراضية الأولى عالمياً ، وتشير إحصائيات الربع الثالث من العام الجاري ( جويلية 2017 ) إلى وجود 2 مليار مستخدم فعال ومتفاعل أي بزيادة عن نهاية العام الماضي قدرة بـ 210 مليون مشترك عالمياً ، إضافة إلى ذلك تعتبر شبكة الفيسبوك الأكثر رواجاً في البلدان العربية حيث تشير إحصائيات 2017 إلى وجود 156 مليون مشترك فعال ومتفاعل أي بزيادة عن العام الماضي قدرة بـ 41 مليون مشترك ، وإحتلت الجزائر في هذا المرتبة الثالثة عربياً بعد كل من مصر والسعودية بعدد مشتركين قدر بـ 17 مليون مشترك أي مايقابل 43% من السكان .

**جدول رقم (12) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الأصدقاء على الفيسبوك**

العبارة (09)	ت	%
أقل من 50 صديق	80	44.45
من 50 إلى 100 صديق	38	21.11
أكثر من 100 صديق	62	34.44
<b>المجموع</b>	<b>180</b>	<b>100</b>

يتضح من خلال الجدول (12) أن 44.45 % من مفردات العينة والمقدر عددهم بـ 80 شاب لا يتجاوز عدد أصدقائهم على صفحاتهم الشخصية 50 صديق لكل شاب ، في حين كانت نسبة من يمتلكون أكثر من 100 صديق 34.44 % أي 62 شاب . في حين النسبة المتبقية 21.11 % توسطت الإجابتين أي 38 شاب من إجمالي مفردات العينة يمتلكون ما بين 50 إلى 100 صديق على صفحاتهم الشخصية .

يمر الإنسان في مسيرته العمرية بعدد من مؤسسات التنشئة الإجتماعية تواجهه فيها قد يكون ألياً أو إختيارياً ، فلا تظن أن تواجد الطفل في محيط الأسرة أمر إختياري ولا تواجد شاب بدور الشباب أمراً ألياً فمؤسسة الأسرة ألياً هي مهد تواجد كل فرد - عدا بعض الحالات الإستثنائية مثل أطفال الشوارع أو عديمي النسب الذين لا يشملهم الحصر الأنف الذكر - وفي هذا فالإنسان في مراحل عمره الأولى ( الطفولة ) لا يمكن له بأي حال من الأحوال أن يستغني عن مؤسسة الأسرة لعدة إعتبارات كونها توفر التطبيع الإجتماعي والحاجيات البيولوجية وتؤهل الأفراد للإندماج في الحياة الإجتماعية كما وتعزز لديهم آليات التعامل مع الآخر وسبل توطيد العلاقات الإجتماعية . وكون الإنسان إجتماعي بطبعه فإن التعلق بأفراد الأسرة الواحدة سرعان ما يقل مع التقدم في السن وتتوسع الرؤية للآخرين خصوصاً مع الولوج إلى مؤسسة التنشئة الإجتماعية الثانية ألا وهي المدرسة أين يجد الطفل نفسه محاطاً بثلة من بني جلدته ممن هم في سنه على إختلاف جنسهم وتنشئتهم بيد أن هناك ما يجمعهم ألا وهو عنصر الصداقة .

لا يخفى عنا أن لجماعة الأقران أو الرفاق أو الأصدقاء كما يحلو للبعض تسميته من بين أهم مراحل حياة الإنسان ومن بين أهم العناصر المؤثرة على عملية التطبيع الإجتماعي خصوصاً أثناء مرحلتي المراهقة والشباب أين تصبح جماعة الرفاق بمثابة الطوعم الذي لا يجب الخروج عن طاعته أو الإعراض عما يمليه حتى وإن تعارض ذلك مع ماتمليه الأسرة والوالدين .

وللرفاق تأثير بالغ في حياة كل واحد منا فهناك من إرتبط نجاحه برفقته ومعاشرته لهم والنهل من خصالهم والتشبع من خبراتهم ومعارهم وعل بالعكس من ذلك هناك من إرتبط إخفاقه وإنحرافه بالصحبة السيئة الضالة ونستشهد بذلك بمثل شعبي من عمق مدينة الجلفة يقال : " أريني من تصاحب ، أقل لك من أنت" وهي إشارة واضحة وقوية لتأثير الصحبة أو الرفاق على شخصية الفرد .

والرفاق أو الصحبة في زمن غير بعيد بقدر ماكانت في بعض الأحيان تشكل خطراً محدقاً بالأبناء في نظر الأولياء إلا أنها ليست بنفس الخطورة في زمننا الحالي ، كون جماعة الرفاق سابقاً كانت واضحة المعالم من حيث المنشأ وأماكن التواجد كما أن عددها قليل جداً لا يتعدى في أقصى الحالات عشرة أشخاص في الجماعة الواحدة وتنشط في إطار ضيق عادة ما يتمثل في رفاق الجوار أو الحي قد يتعدى ذلك لكن لايتسع جداً إذ لا يتعدى حدود المدينة كحد أقصى بيد أن اليوم ومع مساية الشباب لوتيرة التطور التكنولوجي ومخرجات النسق الافتراضي على غرار شبكة الفيسبوك أصبح مفهوم الأصدقاء أو الرفاق ذو طابع خاص جداً يختلف عن المفهوم التقليدي في كل شيء ، فمفهوم الأصدقاء الافتراضيين أكثر إتساعاً بمعنى أنه بمقدور كل من يمتلك حساب على الفيسبوك أن يقيم علاقات صداقة مع مئات بل آلاف الأصدقاء بكبسة زر فقط إضافة إلى لامحدودية الصداقة الافتراضية والمقصود بذلك تجاوز الرقعة الجغرافية والحدود الدولية إذ يتيح الفيسبوك لمشركيه إمكانية ربط علاقات صداقة مع الآخر في أي دولة ومكان من العالم.

وهاته الصداقات لها مدلولات وقراءات سوسولوجية كما أن لها أهداف تتحدد وفق ماتمليه ميولات وتطلعات كل شاب فقلة الأصدقاء الافتراضيين تختلف دلالتها عن كثرتهم وبين هذا وذاك قد تسبق هاته الصداقات الافتراضية معرفة شخصية بالأصدقاء وقد لا تكون . فالحديث عن عدد قليل من الأصدقاء لا يتجاوز 50 صديق على صفحة الفيسبوك يجرنا إلى إمكانية التواصل مع الأصدقاء بنوع من الأريحية في تبادل الرسائل والأخبار وكذا المشاركات اليومية وغيرها أي أن هناك نية في الإبقاء على نوع خاص من الأصدقاء ممن تتوفر فيهم شروط معينة تمليها شخصية الشاب صاحب الحساب على الفيسبوك ، هاته النية يليه فعل إجتماعي معين يحدد بعنصر التفاعل وتفعيل الدور والمكانة المكتسبة في إطار النسق الافتراضي لغرض تعزيز شبكة العلاقات مع جماعة الرفاق الافتراضيين .

غير أن طبيعة مرحلة الشباب ومايتخللها من شغف لتتويع الصداقات وتوسيعها وتبادل اللغات وإكتشاف الثقافات الفرعية تعتبر بمثابة الدافع لقبول العشرات من الأصدقاء ضمن مجال التفاعل قد يتعدى ذلك 100 صديق في بعض الحالات ، هاته الصداقات وإن بدت كثيرة يصعب التواصل مع كل واحد منها وتخصيص وقت للتفاعل مع أغلبها دون ترجيح كفة لصديق على حساب آخر إلا أن مدلولاتها أبعد من ذلك في أن توسيع الصداقات الإفتراضية إشارة واضحة إلى تقلص مجال الصداقات الواقعية من جهة أخرى مع إدماج كل ماهو واقعي ضمن ماهو إفتراضي بما في ذلك عنصر الحوار وتبادل الرأي والمشاركة والإنصات والمسايرة ....

و لأن الشباب في مدينة الجلفة ليس بمنأى عن مسايرة التطور التكنولوجي فقد لمسنا فيه هو الآخر التوجه نحو نمط الصداقات الإفتراضية بخلاف قلتها أو كثرتها والتي قد تفسر بالهروب من الحياة الإجتماعية بمختلف مؤسساتها وأفرادها بحجج مختلفة من التفتح على الثقافات الأخرى إلى الإنغماس في الأنشطة العلمية والعملية خارج نطاق المجتمع المحلي يضاف إلى ذلك قصد تعلم اللغات الأجنبية أو الإطلاع على عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى ومسايرة مختلف أنشطة حياتهم اليومية في حركاتهم وسكناتهم ... وغيرها من الدوافع المفسرة لهذا النوع من العلاقات الإفتراضية والصداقات والتي قد تؤسس في حالات أخرى بغرض التواصل مع نفس أصدقاء البيئة المحلية مع إشراك التكنولوجيا والتفاعل الإفتراضي لربح الوقت وتقليل الجهد دون الشعور بإفراغ الحوار من جوهره المستند للأحاسيس والمشاعر ودلالات الوجه وكلام العيون وغيرها .

### 3- العبارة 10 : على أي أساس تختار أصدقاءك :

لم يتأتى إقبال الشباب وغيرهم من فئات المجتمع على التواصل الافتراضي عن طريق الفيسبوك بشكل إعتباطي أو بمحض الصدفة - لدرجة الإدمان في بعض الحالات - وفي مختلف مناطق العالم وعلى إختلاف الجنس والعمر بل يعود أساساً إلى ما تتميز به هاته الشبكة عن غيرها إذ أن الخدمات التي يقدمها الفيسبوك متعددة ومتنوعة تستهوي المستخدمين ولا سيما الشباب مثل : إمكانية تشكيل ألبوم الصور والإطلاع عنها في أي وقت ، الإتصال المرئي والصوتي عن طريق تقنية المشاهدة المباشرة ( الدردشة ) وتقنية المهاتفة ( المحادثة ) ، التواصل المكتوب عن طريق تقنية الرسائل النصية ، منافذ للتسلية من خلال عدة ألعاب متنوعة ، زخم من الصفحات في كافة التخصصات والمستويات عدم الإقتصار على لغة واحدة فقط للتشغيل والتواصل بل هناك حرية في إختيار اللغة ، إضافة إلى الحرية في إبداء الرأي من خلال المنشورات والتعليقات ، تقديم الملايين من التطبيقات والإعلانات ...

جدول رقم (13) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب أساس إختيار الأصدقاء على الفيسبوك

العبرة (10)	ت	%	
السن	25	13.89	
الجنس	57	31.67	
المستوى التعليمي	68	37.77	
إعتبارات أخرى	القراية	18	10.00
	المنشورات	06	03.33
	الدين	02	01.11
	المستوى الثقافي	02	01.11
	الإنتماء	01	00.56
	المهنة	01	00.56
	المجموع	30	16.61
	المجموع	180	100

من خلال الجدول (13) نلاحظ أن إختيار الأصدقاء ضمن الفيسبوك يخضع لعدة إعتبارات إذ أن 57 شاب يرى أن أساس الجنس هو محك الإختيار بنسبة 31.67 % و 68 شاب آخر بنسبة 37.77 % رأى أن أساس الإختيار هو المستوى التعليمي ، كما أن السن إعتبره 25 شاب أساس للإختيار بنسبة 13.89 % ، في حين صرح 30 شاب آخر بنسبة 16.61 % بأن هناك إعتبارات أخرى لإختيار الأصدقاء على الفيسبوك في مقدمتها القراية بنسبة 10 % وتكرار 18 تليها طبيعة المنشورات بنسبة 3.33 % وتكرار 6 ، وبنفس التكرار 2 والنسبة 1.11 % لكل من أساس الدين والمستوى الثقافي وأخيراً أساس الإنتماء والمهنة بنفس التكرار 1 والنسبة 0.56 % .

تعتبر جماعة الرفاق من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع وفي أي حقبة تاريخية والأساس فيها هم الشباب ، نخر المجتمع وقوامه وكل إنجاز تاريخي أو نجاح علمي أو رقي حضاري منوط بهاته الفئة العمرية فلولا استثمار الدول المتقدمة كاليابان وألمانيا وغيرها في المادة الرمادية الشبانية لما وصلوا إلى ما هم عليه من رقي حضاري واقتصادي وأخلاقي . فالإستثمار الحقيقي هو الإستثمار في الطاقات الشبانية تلك الطاقات التي وإن بدت كامنة غير أنها تزخر بالإنجاز والطموح والتحدي تنتظر فقط اللحظة التاريخية لإحداث القفزة الحضارية على المستوى الفردي والجماعي معاً ، ولما كان لفئة الشباب خصوصياتها ومتطلباتها وجب على المجتمع بكل أطيافه رعايتها وتوفير متطلبات النشوء السوي والتطبيع الصحيح بعيداً عن أشكال الممارسات المثبثة والمقللة من الشأن ولهذا وجب الأخذ بيد الشباب وتوجيههم الوجهة الدالة المؤسسة على أساس علمي وأخلاقي وفق ما يميله وتقضيه الأعراف والقيم المجتمعية .

ويعتبر تشكيل جماعة الأقران أو الإنضمام إليها من بين أهم النقاط التي يجب أن يتقطن لها الشباب وأسرهم فكل تطبيع يحدث على مستوى هاته الجماعة وكل ممارسات وسلوكات تؤثر سلباً أو إيجاباً على حياة الشاب ومن ثم تنعكس على علاقاته الأسرية فتقويها أو تضعفها حسب درجة الولاء والإكتساب من جماعة الرفاق ، لذا فإن عملية إختيار الصديق ليست بالهينة وتتطلب حس إجتماعي كبير مع تحكيم العقل بدل الأهواء بعيداً عن التقليد الأعمى والمساييرة والمغالاة في الولاء ، خصوصاً وأن تأثير الأصدقاء على بعضهم البعض يترك أثراً عميقة على صعيد شخصية الشباب وقد تدوم لسنوات وسنوات إلى حد يصعب التخلص منها خصوصاً التطبع بسلوكات سيئة .

ولأن تنشئة كل شاب إجتماعياً تختلف في بعض الجزئيات عن تنشئة شاب آخر ومع توفر معطى الفروق الفردية وتمايز درجة التشرب القيمي وإختلاف مستوى الدخول في علاقات إجتماعية مع الآخر جميعها وغيرها محددات لإختيار من بين الأقران أيهم يكون صديق وهنا يطرح الشاب سؤالاً عن نفسه : من أصحاب ؟ وماهي شروط الصديق الملائم ؟ وفي هذا فإن الإجابات تختلف من شاب لآخر على حسب

ميولاته وتطلعاته وبيئته وأكد هناك من بين شروط إختيار الأصدقاء ما هو ثابت وآلي خصوصاً في السنوات الأولى من حياة الشاب ( الطفولة ) شرط ملائمة الجنس والسن إذ تعتبر من بين أهم وأبرز وأولى شروط إختيار الصديق على إختلاف المجتمعات والأزمنة ، فالملاحظ أن الفتاة تصاحب مباشرة دونما تفكير الفتيات والحال نفسه بالنسبة للفتيان أو الذكور وإن كان هذا النمط من التفكير سرعان ماتقل حدته مع التقدم في السن وينفتح الشباب على كلا الجنسين في مرحلة الشباب ومرد ذلك هو أن المراحل الأولى من حياة الفرد لها خصوصية من حيث التعامل مع الآخر إذ يتخللها تخوف من الجنس الآخر قد يكون معزز من طرف الأولياء لتقادي أي إنحراف أخلاقي أو تطبع غير سوي ، هذا التخوف يتمظهر في جنس الصديق المختار وسنه فنجد تمايز بين الجنسين خلال اللعب وأثناء التواجد في المدرسة والأماكن العمومية وغيرها .

لكن مع ولوج الشباب مرحلة التعليم الثانوي تبدأ فكرة التمايز الجنسي في التقلص ويبدأ الميل أكثر نحو الجنس الآخر ويصبح بمثابة الكمون الذي وجب تفجيره وكشف خباياه ، فنلاحظ كثير من الشباب من كلا الجنسين يقيمون علاقاتهم مع الجنس الآخر وشيئاً فشيئاً تبدأ هاته الفكرة في التناقص غير أنها لاتزول مع مرحلة التعليم الجامعي إذ يصبح إختيار الصديق مستنداً أكثر للعقل بدل الأهواء نظراً لدرجة النضج العقلي .

في حين عامل السن هو الآخر يعتبر مهماً في إختيار الصديق كون التقارب في السن يسهل عملية التلاحم ويقرب الأفكار والميولات والتطلعات على عكس الأصدقاء الذين يتمايزون بفارق سن كبير بينهم نلاحظ أن أحد الطرفين يتنازل للآخر عن ميولاته وتطلعاته إما الأصغر سناً يتقيد بممارسات وسلوكات ممن هم أكبر منه فيتجاوز سنه بكثير أو العكس .

لا يختلف كثيراً إختيار الأصدقاء في المجتمع المحلي عن المجتمع الفيسبوكي خصوصاً في متغيرات الجنس والسن والمستوى التعليمي وهنا نلاحظ أن شباب مدينة الجلفة قد أولوا أهمية كبيرة للمستوى التعليمي في إختيار الأصدقاء على الفيسبوك مايفسر حالة من الوعي الإجتماعي والمستوى الثقافي بين أوساط الشباب خصوصاً وأن أغلبهم يزولون التعليم الجامعي وهم بحاجة ماسة لإقامة صداقات مع من هم من نفس مستواهم التعليمي والإحتكاك بالنخبة وذوي الخبرة العلمية والزاد المعرفي خصوصاً وأن بعض الشباب مستخدمي الفيسبوك يفتقرون لمن داخل أسرهم لمن يعينهم في مسارهم العلمي ويوجههم فيلجئون إلى إستخدام هذا الوسيط الرقمي لإختيار الأنسب من الأصدقاء . بيد أن هذا الأمر لا يمنع البعض الآخر من ترجيح أولوية الجنس في إختيار الأصدقاء وهو ماالمسناه بكثرة عند الإناث أكثر من الذكور لخصوصية الأنثى وخوفاً منها من الإختلاط بالجنس الآخر خصوصاً في عالم الفيسبوك أين كل حركة تحسب لصاحبها أو عليه ، يضاف إلى ذلك إهتمام شباب مدينة الجلفة بعامل السن في إختيار الصديق الملائم على الفيسبوك وبين هاته المحددات الثلاثة الرئيسية ( المستوى التعليمي ، الجنس ، السن ) هناك إعتبرات أخرى لإختيار الأصدقاء لا تقل أهمية عن سابقتها وإن كانت بدرجات أقل على غرار محدد القرابة فكثير من الشباب اليوم خصوصاً الإناث يتحاشون أي صداقة عابرة أو مجهولة بمعنى يلجؤون إلى طلب أو قبول صداقة من الأشخاص الذين تربطهم بهم معرفة شخصية فقط بدواعي التشكيك في المعلومات الشخصية الموضوعة على الصفحات الشخصية للعامة وهناك من الصفحات التي لاتحمل أي معلومات تشير إلى طبيعة صاحب الصفحة فتكون محل إستفهام كبير .

في حين فإن المنشورات الشخصية ومنشورات المشاركة في المجموعات الموضوعية على صفحات الفيسبوك تشكل لدى بعض شبابنا واحدة من السبل لإختيار الأصدقاء ، فالتقوس في المنشور إن صح التعبير يعكس إنطباعاً على صاحب المنشور أو الصفحة مايجعل الآخرين يهتمون به ويطلبون صداقته بخلاف ذلك نجد أن شباب مدينة الجلفة لا يبالون بالإنفتاح عن العالم الافتراضي المفتوح دون وضع قيود للدين والإنتماء والمستوى الثقافي أو المهنة بداعي الإنفتاح على الثقافات الأخرى وإحترام الديانات والإنتماءات العرفية وغيرها .

#### 4- العبارة 11: كيف تفضل أن تتواصل مع أصدقائك :

عن أصل التسمية فيسبوك أو فيس-بوك face book المقصود منه : كتاب الوجوه أو الصور ، حيث أن مارك زوكربيرغ راودته أنا ذاك فكرت جمع صور كل الطلبة الذين تخرجوا من نفس الجامعة مع كتابة إسم كل طالب أسفل صورته وجمع كل هذا في كتاب رقمي بمثابة أرشيف للجامعة ويتبع هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكية ويعرف بإسم year book أو الكتاب السنوي . وطورت الفكرة بعد ذلك لتصبح بمثابة البوابة لجميع المشتركين عبر الشبكة لمعاينة وتصفح الصور بين الأصدقاء وأدخلت عليها إضافات وتعديلات أكثر إغراءً وتسهيلاً لآلية التواصل الافتراضي مما دفع بكثير من الأفراد في مختلف مناطق العالم إلى الإنضمام لهاته الشبكة وأصبح إستخدامها في عصرنا هذا يومي وشبه دائم بغض النظر عن المداومة أثناء التواصل أو توزيع ذلك على فترات .

**جدول رقم (14) :** يوضح توزيع مفردات العينة حسب فترات التواصل مع الأصدقاء على الفيسبوك

العبارة (11)	ت	%
فترات متواصلة	52	28.89
فترات متقطعة	128	71.11
المجموع	180	100

من خلال الجدول (14) نلاحظ أن أغلب المبحوثين 128 شاب يشتغلون على الفيسبوك ويتواصلون مع أصدقائهم على فترات متقطعة بنسبة 71.11 % ، في حين صرح 52 شاب بنسبة 28.89 % أن تواصلهم مع أصدقائهم يكون على فترات متواصلة على الفيسبوك .

قد تفرغ الحياة الإجتماعية من جوهرها ومقوماتها تحت طائلة ظروف معينة فقد يسقط الأمن نتيجة الصراع وقد تضعف العلاقات الإجتماعية نتيجة إنعدام الحوار البناء وقد تسود الفوضى نتيجة تدني الأخلاق وقد ، وقد ، وقد ... لكن يبقى الوقت وقتاً لا يزول ولا يتغير ، بل قد تزول أوجه الحياة الإجتماعية ويبقى الوقت دائم في سيرورته ودليل ذلك حال بعض المجتمعات العربية اليوم بعد سنوات الفتنة والهرج إذ تجمدت أنشطة الحياة الإجتماعية وتخربت الهياكل والبنى القاعدية وتفككت الأنساق المجتمعية وضعفت شبكة العلاقات الإجتماعية نتيجة الخوف من الآخر وإنعدام الأمن بيد أن الوقت فيها لازال في حركته الدائبة ولا يزال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وقد إرتبطت الحياة الإجتماعية للفرد المسلم بقيمة الوقت منذ أربعة عشر قرن خلت ، فالصلاة كتاب موقوتاً ، واصوم أيام معدودات ، والزكاة حول ، والحج عرفة وبين هذا وذاك فترات ومحطات للترويج عن النفس وضخ نفس جديد لقادم العبادات والسلوكات . كما أن قيمة الوقت للمسلم وغير المسلم كونه مبعث الحضارة وأساس النهضة للأمم والدول فلولا الإستثمار في الوقت لما إستطاعت ألمانيا تخطي محنتها بعد

الحرب العالمية الثانية ولولا إستشعار أهمية الوقت في حياة الفرد الآسيوي وعلى رأسهم اليابانيين لما وصلوا

إلى ماوصلوا إليه من رقي وتقدم على كافة نواحي الحياة الإجتماعية حتى أصبحوا مثلاً يقتدى به في إستغلال الوقت وتثمينه والشواهد تثبت ذلك .

ولما إرتبطت قيمة الإنسان وإستغلال الموارد المتاحة بقيمة الوقت نشأ الفعل الحضاري في تركيا وسنغافورة وماليزيا وتمكنوا من الظفر بمكانة خاصة بين كبار الدول المتقدمة وهي الفكرة التي نادى بها عالم الإجتماع الجزائري مالك بن نبي ( رحمة الله عليه ) في معترض تأسيسه لمعادلة الحضارة التي فهمت وترجمة على أرض واقع الدول الأنفة الذكر ولم تفهم لحد الساعة من طرف المجتمعات العربية وعلى رأسها الجزائر ، والفهم في هذا الصدد يقتضي التفعيل وليس التأويل .

إن الحديث عن قيمة الوقت في تقدم المجتمعات والأمم أو تخلفها هو ذاته بالنسبة لحياة الأفراد خصوصاً فئة الشباب لا سيما وأن هاته الفئة العمرية هي الأطول نسبياً في حياة الإنسان ، كما أنها تزخر بمختلف أوجه القوة البدنية والعقلية إضافة إلى حب الإستطلاع والإنتحاح على الآخر . فوقت الشباب ثمين من حيث هو محطة عبور بين الإتكال على الأسرة في كل نواحي الحياة الإجتماعية والإعتماد على النفس لما تمليه مسؤولية الأسرة الجديدة ومتطلباتها لهذا فإن حسن تدبير وقت الشباب وتوزيعه أحسن توزيع مع الإستغلال الأمثل للطاقات من شأنه ضمان مستقبل جيد لذا وجب الإنشغال على كل ما هو مفيد والإبتعاد عن كل مافيه مضيعة للوقت خصوصاً الأعمال الغير موسومة بأهداف محددة فالإبتعاد عنها وإستبدالها بأعمال موجهة كفيل بربح الوقت والإستثمار فيه .

والمعلوم سابقاً أن الوقت الإجتماعي داخل الأسرة وخارجها في المجتمع الجلفاوي كان يتسم بالبركة من حيث زمنه وإستغلاله فالملاحظ في سنوات سالفة وجود لحمة إجتماعية بين أفراد الأسرة الجلفاوية تتجلى في الحضور القوي وإستشعار عناصر الحياة الإجتماعية إذ كانت الأسرة كتلة إجتماعية واحدة وأفرادها دائمي التواجد والحضور مع بعضهم البعض يتبادلون أطراف الحديث ويتقاسمون نفس الأحاسيس

والمشاعر دونما أي عنصر دخيل يشوه بساطة الحياة أو يضعف شبكة العلاقات الأسرية أو يحد من عمليات التواصل المباشر والحال ذاته خارج محيط الأسرة .

لكن اليوم ومع الزخم التكنولوجي الهائل والأجهزة المتطورة ودخول الأفراد والجماعات في عالم الرقمنة تزامناً وظهور شبكة الانترنت وشبكات التواصل الإجتماعي والانفتاح على العالم الخارجي وتمايز نمط الأسرة من ممتدة إلى نواة تغيرت النظرة في مجتمعنا وبين شبابنا لقيمة الوقت وأصبح تحكماً في الوقت شبه مستحيل لا سيما مع تعقد الحياة الإجتماعية وباتت عملية توزيع الوقت وإستغلاله صعبة نوعاً ما خصوصاً مع مغريات شبكات التواصل الافتراضي التي فتحت على مصرعها أمام شبابنا وفي مقدمتها شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك .

إن إستخدام الأفراد للفيسبوك في مختلف أوجه الحياة اليومية وخصوصاً من طرف الشباب يجعلنا نفكر في قضية التوفيق بين أنشطة والتزامات الحياة الأسرية وأنشطة الحياة الافتراضية ممثلة في شبكة الفيسبوك وبين هذا وذاك تظهر قيمة الوقت ومدى الإستفادة منه وأوجه التوزيع الأمثل لذلك . إن أهم ما يميز شباب مدينة الجلفة اليوم هو أن هاته الفئة متعلمة بل وأغلبها من طلبة الجامعة أي أن لها التزامات علمية محددة تملئها طبيعة الحياة الجامعية من بحوث ودراسات ومحاضرات ومقاييس كل هذا يتم في إطار محدد مسبقاً وفق خارطة وقتية معينة ، فيجد الشاب نفسه مقيداً بنشاطه العلمي وفق زمن محدد موزع على فترات أسبوعية وبطبيعة الحال تتخللها فترات للراحة والتفرغ لأمر أخرى .

وهنا يلجأ أغلب الشباب إلى فتح حساباتهم على الفيسبوك وربط الإتصال والتفاعل مع أصدقائهم وفي الغالب الظروف تحتم أن يكون هذا التواصل على فترات متقطعة لا سيما مع التزامات النشاط العلمي والتزامات النشاط الأسري وكذا المهني فيجد الشاب نفسه يلجأ إلى حسابه على الفيسبوك عدة مرات خلال نفس اليوم بعد الإنتهاء من تأدية ما عليه من واجبات والتزامات طوعية أو مجبراً وقد يكون ذلك على

أوقات متباعدة زمنياً تتخللها باقي الأنشطة الإجتماعية التي تملئها المكانة الإجتماعية ويحتمها الدور وهذا السلوك من الناحية الإجتماعية إلى حد ما موفق لا سيما وأنه يحترم مبدأ تمايز الأنشطة وتوزيع الوقت .

غير أن هناك حالات أخرى خصوصاً بعض الشباب من مدينة الجلفة المدمنين على الفيسبوك بداعي الفضول أو التواصل والتفاعل مع الأصدقاء أو لملاً الفراغ ... وبخلاف السبب في ذلك نجد أولئك يشتغلون على الفيسبوك لفترات متواصلة بخلاف إن كانت طويلة أو قصيرة ، فهناك من الشباب من يشتغل على الفيسبوك لمدة متواصلة تصل أو تفوق 10 ساعات وتعتبر هاته الحالات مرضية وجب التسريع بمتابعتها وعلاجها من أجل إعادة الإدماج الإجتماعي لا سيما وإن إستنزاف الوقت يكون حاد وعلى حساب مختلف أنشطة الحياة الإجتماعية بما في ذلك الواجبات الأسرية والعلاقات الأسرية قد تختل نتيجة ذلك فيدخل الشاب في قطيعة مع العالم المادي ويغترب عن الواقع الإجتماعي وعادة ما يختار الشباب الفترة الليلية للتواصل لفترة متواصلة مع أصدقائهم كون هاته الفترة الليلية خالية من أي إلتزامات علمية أو مهنية أو حتى أسرية .

#### 5- العبارة 12: ماهي الفترات المفضلة لديك لإستخدام الفيسبوك :

أضفت شبكة الفيسبوك طابع خاص على التواصل بين الأفراد ولاسيما الشباب ، فلو لاحظنا التواصل داخل المناخ الأسري نجده في مجموعة من المواضيع الحساسة ومواضيع الطابو غير قادر على احتوائها وذلك نظراً لطبيعة المجتمع الجزائري والعربي عموماً إذ يتطلب الإحترام والتقدير خلال ممارسة الإتصال المباشر فيلغي في كثير من الأحيان الميولات الوجدانية والعاطفية ، بالعكس من ذلك أثناء ممارسة التواصل الإقتراضي فيجد الفرد نفسه أمام حرية مطلقة للحديث والتعليق وتبادل الآراء دون قيود وكذا التعبير عن أحاسيسه وعواطفه بكل راحة نفسية ومع الممارسة المتكررة والتي تكون يومية في معظم

الأحوال يصبح الفرد غير قادر على التخلي على التواصل الافتراضي مقابل تراجع ملحوظ أمام التواصل الاجتماعي الأسري مايفرز حالة من الإدمان الرقمي وعادة ماترتبط بفترات معينة تختلف من فرد لآخر .

**جدول رقم (15) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الفترات المفضلة لإستخدام الفيسبوك**

العبرة (12)	ت	%
الفترة الصباحية (6 صباحاً- 12 زوالاً )	05	02.78
فترة مابعد الظهرية (12 زوالاً-18 مساءً )	26	14.44
فترة أواخر المساء (18 مساءً -00 ليلاً )	96	53.33
الفترة الليلية (00 ليلاً -6 صباحاً )	53	29.45
المجموع	180	100

من خلال الجدول (15) نلاحظ أن 53.33 % من مفردات العينة أي 96 شاب يفضلون فترة أواخر المساء (18 مساءً -00 ليلاً ) لإستخدام الفيسبوك ، و 53 شاب آخر يفضلون الفترة الليلية (00 ليلاً -6 صباحاً ) بنسبة 29.45 % ، في حين جاءت نسبة مستخدمي الفيسبوك أثناء فترة مابعد الظهرية (12 زوالاً-18 مساءً ) 14.44 % بتكرار 26 شاب . تبقى الفترة الصباحية (6 صباحاً- 12 زوالاً ) هي أقل الفترات تفضيلاً بخصوص إستخدام الفيسبوك بنسبة 2.78 % وتكرار 5 شباب من إجمالي العينة .

مما لا شك فيه أن طبيعة الحياة الاجتماعية بما تتخلله من مكانات ومراكز تملّي على كل فرد عاقل ناضج القيام ما عليه من واجبات ومسؤوليات إجتماعية وفق مايحتمه الدور فالعامل في مصنعه يؤدي ماعليه من صناعات ، والمدرس في قسمه يشتغل على هندسة العقول ، والشاب في كليته يتلقى جوامع العلوم ... وكل حسب دوره ، وهاته الأدوار والمكانات والمراكز على إختلافها وتمايزها إلا أنها تظهر وتضمّر في اليوم الاجتماعي الواحد مرتين إحداهما في النهار وتليها الثانية في الليل عدا بعض الأدوار الإنسانية أو المهن الدائمة والمتواصلة ليل نهار التي لايتوقف نشاطها وتبقى في حركة دائبة .

غير أنه في مطلق الأحوال فإن الليل سكن وسكون لكافة أنشطة الحياة اليومية وركود شبه مطلق لمظاهر الحياة الإجتماعية بإستثناء كما قلنا بعض المهام والمهن التي تستوجب عدم التوق نظراً لحساسيتها وأهميتها البالغة كالنشاط الطبي في إطار النسق الإستشفائي مثلاً ، وماهذا السكون إلا ترجمة للفترة ومسايرة لها وهو راحة للجسد والعقل من مشاق وتعب سويغات النهار المضنية والله في محكم التنزيل يقول " وجعلنا النهار معاشاً وجعلنا الليل سباتاً " أي أن حياة الفرد والمجتمع على حد سواء موزعة على فترتين لضمان الإستمرار والبقاء وتقديماً لأي مرض قد يصيب ذات الفرد أو ذات المجتمع .

فالمعلوم أن الحياة الإجتماعية للأفراد بكل ماتحمله من مكانات وأدوار والتزامات وعلاقات تكاد لاتخرج عن نطاق الفترة النهارية الممتدة على طول النهار عدا ذلك فهو وقت مخصص للراحة والنوم وجب الإمتثال له لإكساب الجسد راحة تعمل على تجديد الخلايا وتنشيط الدورة الدموية كما وتسهل الإندماج في فترة نهارية جديدة وبمعادلة بسيطة يمكن القول أن مقابل الزمن الواقعي 24 ساعة فإن الزمن الإجتماعي 12 ساعة فقط بتحكيم معادلة النصف ، مفاد ذلك وجوب إستغلال الزمن الإجتماعي أحسن إستغلال وتفعيله قصد حفظ النسق العام والأنساق الفرعية على غرار نسق الأسرة فكثير من الأسر اليوم نلاحظ أن شبكة علاقاتها قد إرتخت وهناك من وصلت حد التفكك الأسري لا لشيء سوى أنها لم تستغل أيما إستغلال الزمن الإجتماعي خصوصاً مع خروج كلا الوالدين إلى العمل فتحدث قطيعة على مستوى التواصل بين أفراد الأسرة لا سيما بين الوالدين والأبناء في غياب العناصر الحيوية الحوار وإبداء الرأي والمشاركة .

والحديث عن تفكك الأسر وخروج كلا الوالدين من أجل العمل وإهمال الزمن الإجتماعي وترجيح دور أو نشاط على حساب باقي الأنشطة أو المسؤوليات يجعلنا نقف برهة ونتأمل في واقع الأبناء وفكرة التنشئة الوالدية والتطبيع الإجتماعي ، ففي زمن غير بعيد كانت الأسرة الميسورة الحال أو التي تتمتع برخاء مادي تقوم بجلب خادمة أو راعية للأبناء في غياب الوالدين أثناء جل الفترة النهارية هاته الخادمة ترعى شؤون الأبناء خصوصاً من ناحية المتابعة والمكوث معهم لمراقبة حركاتهم وتوجيههم بيد أن فكرة الخادمة إقتصرت آنذاك على ثلة من الأسر فقط .

أملت التغيرات الحاصلة اليوم في مجتمعنا المحلي على غرار باقي المجتمعات بل وفرضت نمط آخر بعيداً عن جلب الخادمة أو طلب من أحدهم المكوث مع الأبناء كون ذلك قد أستبدل بلوح لاسلكي يرعى الأبناء لكن هذا اللوح أكثر نكاهاً وتشعباً يستند للرقمنة قد يكون هاتفاً ذكياً أو طابلات أو جهاز كمبيوتر أو ماشابه ذلك من الأجهزة الإلكترونية الذكية المتصلة بشبكة الانترنت إذ لاحظ الأولياء بغض النظر عن تواجدهم في البيت أو خروجهم للعمل أن إشغال الأبناء بمثل هاته الأمور كفيل بضمان بقائهم في نفس المكان دونما عناء لمراقبتهم .

ومع ظهور شبكات التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك أصبحت الأجهزة الإلكترونية مقصد الشباب بل وأصبحت ذات أهمية بالغة في حياتهم لكونها تحوي بين أزرارها وأيقوناتها عالماً آخر يتجاوز كل الحدود الجغرافية والزمانية وكذا القيمية ، والتجارب أثبتت أن لشبكات التواصل الإجتماعي وعلى رأسها الفيسبوك قدرة بالغة على مخاطبة العقل البشري والسيطرة عليه وتوجيهه مع تجاهل قيمة الوقت وهو ماتمظهر بقوة على حياة شبابنا اليوم .

فلو نظرنا لشباب مدينة الجلفة من حيث استخدام الفيسبوك نلاحظ أنهم يفضلون الأوقات الليلية بدءاً من أواخر المساء 18:00 مساءً إلى غاية أوائل النهار الموالي 06:00 صباحاً للتفاعل مع الأصدقاء ومرد ذلك أن الفترة النهارية وخصوصاً الصباحية مليئة بالالتزامات الدراسية والمهنية وكذا الأسرية فيجدون في الليل متنفساً للولوج إلى عالمهم المحبب والخاص بيد أن لهذا السلوك انعكاسات سوسولوجية من حيث التأثير إذ أن المداومة على التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك ليلاً ينهك الشاب جسدياً وعقلياً وهذا التعب والإرهاك في الوحدة البيولوجية سيؤثر لا محال على جملة الأدوار والأنشطة والمسؤوليات أثناء الفترة النهارية فيحدث تقصير أو تفريط على مختلف أوجه الحياة الاجتماعية داخل الأسرة وسيؤثر لاحقاً على شبكة العلاقات الأسرية نتيجة الطاقة المستنزفة مع الآخر الافتراضي وهنا يجد المجتمع نفسه أمام حالة شبانية مرضية مفرغة ومنهكة القوى الجسدية والعقلية فيندم الإبداع وتتحصر الأهداف فلا تخرج عن نطاق النسق الأزرق وتتلاشى قيمة الوقت لا لشيء سوى لأنها إختزقت وشوهت قانون الخلق وإستبدلت النوم ليلاً بالإستيقاظ والتركيز وإنهك العقل وإستنزافه لساعات وساعات .

قد يرى بعض الشباب أنه إستغل الفترة النهارية أمثل إستغلال من خلال إستكمال كل متطلبات الحياة الاجتماعية والأسرية وتأدية ما عليه من واجبات بيد أن هاته الأخيرة إن لم تتوج براحة ونوم خلال الفترة الليلية فإنها سرعان ماتراجع وتتسبب في إفراز عدة مشاكل إجتماعية على الصعيد الفردي والأسري وكذا على صعيد النسق العام للمجتمع من جهة أخرى فإن دلالة شدة التواصل ليلاً على الفيسبوك تؤكد إدمان الكثير من شباب مدينة الجلفة على هاته الشبكة فالتضحية براحة الجسد وإستبدال النوم باليقظة مؤشرات على الولاء لجماعة الرفاق الافتراضية وشغف الشباب على إستطلاع والخصوص في النسق الأزرق الذي في باطنه موجه بعقلية إستعمارية تستهدف عالم الأفكار من فئة الشباب قصد إطفاء شعلتهم ومن ثم إضعاف المجتمع وتفكيكه داخلياً .

بخلاف ذلك نلاحظ أن نسبة أخرى من شباب مدينة الجلفة يحبذون إستخدام الفيسبوك خلال النهار بدل الليل ولعل أولئك وعددهم قليل ممن ليس لديهم إلتزامات دراسية أو مهنية من جهة أو لأنهم أجادوا التحكم في وقتهم فإستغلوا أوقات الفراغ نهاراً ولتكن فترة الظهيرة لإستخدام الفيسبوك والتواصل مع الأصدقاء .

#### 6- العبارة 13: بكم يقدر الحجم الساعي اليومي لإستخدامك الفيسبوك :

يقال " إذا عرف السبب بطل العجب " فقد لا يفهم معنى الإدمان الإفتراضي من خلال شبكة الفيسبوك إلا بتقديم تعريف للمصطلح مع تدعيم ذلك بقراءات رقمية لتأكيد فكرة الإدمان الإفتراضي والذي يقصد منه التفاعل المستمر على شبكة فيسبوك لمدة ليست بالقصيرة في اليوم الواحد قد تصل في بعض الحالات إلى مايفوق عشر ساعات متواصلة وقد تفوق ذلك في بعض الحالات المرضية التي تشبه المدمنين على المخدرات والمهلوسات غير أن هذا النمط من الإدمان ذا طابع رقمي يحاكي العقل البشري .

ولعل أبرز ما يؤكد مسلمة الإدمان و الإقبال الواسع على شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك مايلي :

- عدد المشتركين ضمن الشبكة عالمياً وصل شهر جويلية المنصرم لعام 2017 : 2مليار مشترك

- أكثر من نصف المستخدمين 56 % يشغلون على الفيسبوك مرة واحدة على الأقل يومياً

Erika Sherman : **Face book addiction Factors influencing an individual's addiction** , College of management , University of Massachusetts, Boston , USA , 2011 , p4

- متوسط الصفحات الإجتماعية التي ينشئها المشتركين ويستخدمونها شهرياً : مايفوق 90 صفحة

- تنوع الصفحات ضمن شبكة الفيسبوك ( الأخبار . القصص . الوظائف ... )

- أكثر من 70 لغة متداولة على الفيسبوك

جدول رقم (16) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحجم الساعي اليومي لإستخدام الفيسبوك

العبارة (13)	ت	%
أقل من 1 ساعة	31	17.22
من 1 ساعة إلى 3 ساعات	90	50.00
من 3 ساعات إلى 6 ساعات	36	20.00
من 6 ساعات إلى 10 ساعات	16	08.89
أكثر من 10 ساعات	07	03.89
المجموع	180	100

من خلال الجدول (16) نلاحظ أن نصف مفردات العينة بتكرار 90 شاب ونسبة قدرها 50 % يستخدمون الفيسبوك لمدة زمنية تتراوح من 1 ساعة إلى 3 ساعات يومياً ، وبنسبة 20 % مقابل إستخدام يومي يتراوح من 3 ساعات إلى 6 ساعات من طرف 36 شاب ، في حين صرح 31 شاب بأنهم يستخدمون الفيسبوك لأقل من 1 ساعة بنسبة 17.22 % . أما الشباب الذين يستخدمون الفيسبوك لمدة تتراوح من 6 ساعات إلى غاية 10 ساعات يومياً فعددهم 16 شاب وبنسبة قدرها 8.89 % وبنسبة أقل 3.89 % لمن يستخدمون الفيسبوك أكثر من 10 ساعات يومياً وبتكرار 7 شباب .

-تكاد لا تخلو حياتنا اليومية في عصرنا الحالي من الأجهزة التكنولوجية المتطورة المعقدة والتي كانت في زمن غير بعيد حكراً على الطبقة البرجوازية في المجتمع بيد أنها أصبحت الآن في متناول أغلب طبقات المجتمع دون إستثناء على إختلاف العمر والجنس والرأسمال المادي والثقافي للأفراد . بل والغريب في الأمر أن إفتقار الفرد لأساسيات الحياة ومتطلبات العيش وضرورياته يقصي في الظروف العادية قاعدة إمتلاك المادة تكنو-نت ( أصطلح عنه من طرف الباحث للدلالة على ثنائية جهاز تكنولوجي متطور وفي الغالب يمثل الهاتف النقال الذكي ، وشبكة الانترنت ) كونها مطلب ثانوي لا يرقى لضروريات أو أساسيات العيش والحياة .

إلا أن هاته القاعدة قد ضربت عرض الحائط وأصبحت تمثل فكرة شاذة لدى شبابنا اليوم أين بدا الإهتمام واضحاً والإقبال واسعاً من طرف الشباب على المادة تكنو-نت والتنافس على إقتناء ذات السعر الباهض والمودال العصري حتى وإن غابت بعض العناصر الأساسية لدى الشاب ( الملبس ، المأكّل.. ) ما يؤكد أهمية المادة تكنو-نت وأولويتها في نمط تفكير الشباب ، فلو إقتربنا من أي شاب في مجتمعنا المحلي لوجدناه يمتلك في أسوء الأحوال هاتف ذكي من المودال العصري وذا صلة بشبكة الانترنت هاته الأخيرة أصبحت ظاهرة عامة ومن الناحية السوسولوجية فإنها تستدعي حقيقة طرح كم من تساؤل وتستلزم إعادة النظر في المنظومة القيمية لدى الشباب فالحديث عن الكماليات والأساسيات وترتيبها من حيث التقديم والتأخير والألوية ذا صلة وطيدة بثقافة الشاب وشخصيته وكذا توجه نمط الشباب المعاصر مايفسر حالة فوضى العقل التي يعيشها شبابنا اليوم والتي قد تشكلت نتاج المسايرة الغربية والتقليد الأعمى الذي يلغي كل إعتبرات القيم والعادات والتقاليد في ظل مخاطبة العقل بالشكل الذي يستهدف المعتقد والدين لإحداث وضعية كامنة من الإنشطار العلائقي بدءاً من رحم الأسرة .

فملازمة المادة تكنو-نت والشباب المعاصر هي في حد ذاتها أزمة وإلا فما تفسير أن يمسك الشاب هاتفه الذكي لساعات وساعات وهو تائه بين نوافذه وأيقوناته يجول ويصوم في المدينة الافتراضية ؟ إن الحديث عن هاته الأزمة يحتم علينا الوقوف ملياً أمام هاته الظاهرة التي باتت تنخر عقول الشباب وتهدد النسق العام للمجتمع إذ وجب تظافر جهود المنظرين والمهتمين وعلماء الإجتماع والتربويين ورجال الدين وغيرهم كل حسب مجال تخصصه لصياغة حلول علاجية وأخرى وقائية لإخراج الشباب من بوتقة المدينة الافتراضية التي باتت تأسرهم وتستنزف وقتهم على حساب الذات والآخر في العلاقات الأسرية ، ولتقديم الإضافة في هذا الصدد علنا نكون السابقين في الطرح العلاجي والوقائي سنخصص آخر الفصول لعرض وتقديم مشروع مقترح من طرف الباحث حول إفرزات وتداعيات الظاهرة تكنو-نت .

إن علاقة الشباب بالمادة تكنولوجية في عصرنا الحالي هي علاقة تداخل وترابط إستعصى فصلهما يوماً تلو الآخر كون هاته العلاقة مركبة في أغلب حالات الإستخدام والمقصود بمركبة وجود عنصر ثالث يضمن التداخل بين الثنائية السابقة هذا العنصر الثالث الفعال ممثل في شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك ، فنظراً لزخم هاته الشبكة وإحتوائها على كافة أوجه النشاط التواصلي والفعل الحواري الذي يلغي كافة المسافات والأزمنة أصبح تعلق الشباب بالمادة التكنولوجية شبه دائم لدرجة الإدمان في عديد الحالات ومايدل على درجة الإدمان بعض مظاهر الحياة اليومية التي تثبت ذلك حيث أن فقدان الشاب كل مايملك أهون عنده من أن يفقد المادة تكنولوجية خاصة ، ليس لأن قيمتها المادية مرتفعة بل لأن قيمتها الإفتراضية مرتفعة ، فضياع هاته المادة تكنولوجية يعني إنقطاع الصلة بين الشاب وعالمه الإفتراضي مايقوقه ويدخله في أزمة نفسية وقد تتمظهر حتى في علاقته مع أسرته .

لا يمكن أن ننفي بأن الفيسبوك والعلاقات الإفتراضية أصبحت تشكل واقع الشباب اليوم ولا سيما في مدينة الجلفة بدليل أن كثير من الحالات زمنها الإجتماعي = زمنها الإفتراضي ، بمعنى أنها تشتغل على الفيسبوك لساعات وساعات قد تصل إلى أكثر من عشر ساعات متواصلة يومياً - هذا الإستخدام يشير إلى وضعية مرضية يعاني منها بعض الشباب تستلزم تدخل علاجي ووقائي ذا بعد سوسيوثقوي - وحالات أخرى أكثر من ستة ساعات متواصلة يومياً وفي أقل الحالات وأضعفها الزمن الإفتراضي يأخذ ربع الزمن الإجتماعي .

من الناحية السوسولوجية وفي خضم الحديث عن العلاقات الأسرية يمكن القول أن النسب المقدمة سلفاً حول إستخدام الزمن الإفتراضي تنذر بخلل إجتماعي على صعيد النسق الأسري على غرار النسق العام فإذا سلمنا بأن العضو الذي لايعمل يضم ويتلاشى بيولوجياً ، وإذا إعتبرنا أن العلاقات الأسرية أساس وركيزة النسق الأسري فإن الحديث عن عدم تفعيل العلاقات ينذر بتفكك النسق الأسري الذي بدوره يشكل

اللبنة الأولى لتفكك النسق العام .

الأمر وإن بدا هيناً عند البعض منا حينما يلاحظ شبابنا اليوم لا ينقطعون عن التواصل الافتراضي وينزعجون لغيابه إذ تكاد لاتبتعد أيديهم عن هواتفهم وأناملهم عن أيقوناتها فإن الأمر سيؤسس لامحال إلى فصل هذا العنصر الفعال ( الشباب ) عن بيئته ويعزله إجتماعياً ومن ثم يضعف علاقاته الإجتماعية في ظل تعزيز علاقاته الافتراضية .

إضافة إلى أن اللداومة على إستخدام المادة تكنو-نت تؤثر سلباً على شبابنا وتبتطهم فمجرد التفكير في النسق الأزرق ( فيسبوك ) والمستجدات الحاصلة مع كل جزء من الثانية تجعل الشاب لايفكر في ممارسة مختلف أوجه الحياة الإجتماعية بل وتقيد لدرجة قد لا يستطيع التخلص من قيود المادة تكنو-نت خصوصاً إذا وصل حد الإدمان الافتراضي .

#### 7- العبارة 14: ماهي الخدمات التفاعلية على الفيسبوك التي تحبذ أن تقضي من خلالها وقتاً أكبر مع

أصدقائك :

يرى مخترع الفيسبوك " مارك زوكربيرج " أن الفيسبوك لا يقتصر على كونه أداة أو وسيلة للتواصل بين الأفراد فقط بل يتعدى ذلك حينما يعتبره حركة إجتماعية Social Movement ويصفه بكونه " دليل سكان العالم " ويضيف قائلاً بأنه سوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية نظراً لإنفراد شبكة الفيسبوك بجملة من الميزات التفاعلية والخدمات الإجتماعية المنقطعة النظير بالنسبة لباقي شبكات التواصل الإجتماعي ، إذ يشكل أرضية إفتراضية خصبة للعلاقات بين المتفاعلين تفسح المجال للأفراد مستخدميه هاته الشبكة بأن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال الإدلاء بالرأي والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم وإهتماماتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو وهذا كله وغيره بهدف جعل النسق الأزرق عالماً أكثر إنفتاحاً .

جدول رقم (17) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الخدمات التفاعلية على الفيسبوك

العبارة (14)	ت	%
الدرشة	86	47.48
التعليقات	21	11.67
المشاركة	11	06.11
الصفحات الإجتماعية	62	34.44
المجموع	180	100

من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن 86 شاب بنسبة 47.48 % صرحوا بأن أكثر الخدمات التفاعلية التي يحبذونها على الفيسبوك هي الدردشة وبنسبة أقل للتجول في الصفحات الإجتماعية 34.44 % بتكرار 62 . في حين جاءت التعليقات بتكرار 21 ونسبة 11.67 % ، أما بخصوص المشاركة في عرض المنشورات وغيرها فجاءت بنسبة أقل 6.11 % بتكرار 11 شاب .

-إرتبطت صفة الإنسانية بالإجتماعية منذ الأزل فقد عرفت المجتمعات الإنسانية على مر العصور تواجد الفرد ضمن نطاق جماعات ما جعل الباحثين والمنظرين يتفقون على أن " الإنسان إجتماعي بطبعه " وهنا صفة الإجتماعية تحمل دلالتين دلالة التواجد ودلالة التفاعل ، ومعنى ذلك أن الفرد لا يختار أو يتشار في فكرة تواجهه من عدمها في كنف الأسرة وبين أفرادها بغض النظر عن إن كانت أسرته أم لا أو والديه أم لا إذ هو مجبول على التمسك بالآخر نظراً لضعف بنيته وهوان حيلته في السنوات الأولى من عمره خصوصاً ( الطفولة ) لهذا السبب إكتست مؤسسة الأسرة أهمية بالغة فشبهت بالخلية الأساسية للمجتمع لما ينو طبها من أدوار ومسؤوليات إجتماعية وبيولوجية وكذا ثقافية ذات أهمية في حياة الفرد تضمن حاضره وتؤسس لمستقبله . أما عن دلالة التفاعل فتظهر بإكتساب الفرد اللغة التواصلية وآليات الحوار أين يدخل في علاقة بين الذات والآخر تحدها جملة الرموز المتعارف عليها في المجتمع المحلي وهاته

العلاقة تعززها عدة متغيرات ذات الأهمية البالغة على غرار الحوار والمشاركة والدردشة إضافة إلى إبداء الرأي والإنصات .

إن الحديث على العلاقات الأسرية من منطلق أنها أسمى العلاقات وأهمها وصمان الأمان لنسق الأسرة يحتم على الأولياء التقطن لعدة جوانب تعتري عملية التنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي للأبناء والتي تؤسس فيما لتقوية أو إضعاف العلاقات الأسرية ، فكثير من أولياء الأمور يلجؤون إلى أساليب خاطئة في تربية الأبناء فتؤثر على علاقاتهم بأبنائهم وبعد ذلك يلغون اللوم على أطراف أخرى أو مسببات جانبية بدل اللوم على أنفسهم ( الوالدين ) وأساليبهم الخاطئة في التنشئة .

وفي هذا الصدد وجب على الأولياء كسب ثقة أبنائهم وتفهم متطلباتهم وميولاتهم وكذا خصوصياتهم فلا فرط ولا تفريط إضافة إلى وجوب التقطن لمسألة الأنظمة التمثيلية على إعتبارها شفرة التواصل بين الأفراد وأحد أهم المستقبلات عملية التفاعل وإنعكاس الرموز ، وفي هذا فكل حسب نظامه التمثيلي فمنهم من تشكل الصورة في نظره أبلغ رسالة للتعبير والتواصل وهذا الصنف نظامه التمثيلي بصري ، ومنهم من يستشعر الصوت قبل الصورة وتمثل الكلمة لديه كل شيء وهذا الصنف سمعي والبعض الآخر نظامه التمثيلي حسي حركي وهذا الأخير أكثر تفاعلاً وميلاً للتواجد ضمن نطاق الجماعات والتكتلات الشبانية وغيرها إيماناً منه بروح الجماعة من جهة وتقديم الإضافة الملموسة من جهة أخرى إن أقل مايقال عن العلاقات الأسرية من حيث الصلة بين الأولياء والأبناء بأنها علاقات من نوع خاص ، تعززها وتقوية شبكتها يتطلب التفاعل من خلال التفاعل المبني على التواجد الدائم والحوار البناء لكن إذا مانظرنا إلى حال أسرنا اليوم نجد أنها تقتقر لهاته العناصر الحيوية خصوصاً مع توسع استخدام المادة تكنو-نت وهذا التراجع في الحوار داخل الأسرة لا محال سيؤثر على الأسرة وسيغير نمطها ، فبعد أن كان الحديث بزمن غير بعيد عن العوامل التي ساهمت في إنشطار الأسرة الممتدة إلى أسر نواة والتي من بينها ظهور المجتمعات الصناعية فالיום نحن أمام إنشطار ثاني سيصيب نمط الأسرة النواة في ظل تنامي المجتمعات

الإفتراضية نتبأ بأن يبقيا على حالها ظاهرياً من حيث البناء المادي ( نظراً للظروف الإقتصادية والإجتماعية في مجتمعنا المحلي خصوصاً مع صعوبة إمتلاك سكن وتدني المستوى المعيشي والقدرة الشرائية وغيرها ) غير أنه سيغيرها داخلياً فيتغير نمطها ويفرغها من أهم عناصر الأسرة النواة لاسيما مايتعلق بشبكة العلاقات ، وهذا النمط الجديد المستشرف من طرف الباحث سيتم عرضه في آخر الفصول .

إن تقطن القائمين على تسيير وتطوير الشبكات الإجتماعية الإفتراضية في إطار المنظومة الرقمية على غرار الفيسبوك إلى دراسة أهم عناصر الخلل التي قد تصيب مؤسسة الأسرة جعلهم يهتدون إلى إدماج محددات التفاعل الجيد وتعزيز العلاقات في إطار نسق إفتراضي بعيداً عن نسق الأسرة وبديلاً لها قد يكون ذلك بداعي تعزيز نسق الأسرة وتوطيد العلاقات بين أفرادها وهو الأمر المستبعد وقد يكون عكس ذلك وهو المرجح كون إستهداف المجتمعات العربية والإسلامية أمر وارد وأشد خطورة لاسيما إذا كان بصيغة فردية تخاطب العقل مباشرة عن طريق توفير جملة من الخدمات التفاعلية مع إشراك عنصر الفضول والتنوع عيذاً عن الروتين والملل الذي أصبح الميزة السائدة للعلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة في عصرنا الحالي .

لانفي بأن هاته الخدمات التفاعلية التي أفرزتها منظومة الفيسبوك قد إستهوت شباب مدينة الجلفة على غرار باقي الشباب في أصقاع المعمورة وأصبحت الشغل الشاغل للشباب بل الأكثر من ذلك إرتبطت الدونية والرجعية لدى أوساط الشباب لمن لا يشتغل على مثل كذا خدمات إجتماعية على الفيسبوك وبعد أن كانت مؤسسات دور الشباب والمسجد واكشافة وغيرهم من مؤسسات التنشئة الإجتماعية هي الحاضنة لتواجد الشباب وتفاعلهم أصبح النسق الأزرق ( الفيسبوك ) هو الحاضن لأولئك الشباب بل والحاضن لميولاتهم وأفكارهم وخصوصياتهم من خلال تفهم أنظمتهم التمثيلية ومخاطبة عقولهم كل على حدى لتعزيز التفاعل بينهم الذي في الغالب يتم مشافهة من خلال الصوت أو الصوت والصورة

( الدردشة ) كون الإتصال المباشر ذا خصوصية بالغة من حيث ضمان بلوغ نص التواصل إضافة إلى مزامنة الآخر والإحساس بكل ما يتخلل التفاعل من كلمات أو حركة الوجه بشكل يحاكي الدردشة الواقعية المباشرة و لإن الإجتماعية ملازمة لكل فرد وتظهر جلياً خلال مرحلة الشباب فإن لجوء الكثير منهم في مجتمعنا المحلي إلى التجول في الصفحات الإجتماعية من خلال الفيسبوك ومتابعتها لحظة بلحظة والإنخراط فيها دلي على الولاء والإنتماء من جهة وإستنتاجاً لمفهوم الإجتماعية بتوسيع دائرة الصداقات الإفتراضية من جهة أخرى ، وهذا الإستخدام موجه هو الآخر بجملة من الأهداف والإشباع لا سيما وأن هاته الصفحات الإجتماعية متنوعة ومتعددة ومتخصصة تتأرجح بين صفحات : الدينية ، البيع والشراء ، الطبخ ، المهن والحرف ، التوظيف... فولوج كل شاب إلى واحدة من هاته الصفحات أو أكثر هو فالحقيقة مدفوع بإشباع معين يختلف من شاب إلى آخر .

على خلاف ذلك فإن أهم ما يميز الصفحات الشخصية تلك المنشورات ذات الرموز والإيحاءات والتي تحمل معنى كبير خصوصاً لمن يتمتعون بنظام تمثيلي بصري فصورة واحدة أو منشور واحد كفيل بتمرير ما يعجز اللسان عن البوح به خلال الدردشة أو يقف الفكر حائراً في العثور عليه من خلال الصفحات المتعددة ، وماتوافد التعليقات بالعشرات على منشور واحد إلا دليل واضح على وقع الصورة الإفتراضية في نفوس الكثير من شبابنا بحكم قربها من الصورة الذهنية هذا كله يحدث في إطار صداقات إفتراضية وعلاقات رقمية بعيداً عن محيط الأسرة بكل أفرادها وعلاقاتها ما يثبت أن الفيسبوك في نظر الشباب منصة حوارية بإمتياز إلى حد كتابة هاته الأسطر .

**8- العبارات 19.18.15 :**

ع15- حينما تكون في المنزل هل تجد راحة لإستخدام الفيسبوك

ع18- تقضي وقتاً مع أصدقائك على الفيسبوك أكثر من وقت جلوسك مع أفراد أسرتك

ع19- حضورك مع أفراد أسرتك بدأ يتناقص منذ أن بدأت تتفاعل مع غيرك على الفيسبوك

-يعيش الفرد في الغالب وسط جماعة ينتمي إليها وفي الغالب تكون هاته الجماعة ممثلة في أفراد الأسرة الواحدة والإنسان مدني بطبعه كما يرى ابن خلدون وغيرهم من علماء الإجتماع فهو لا يستطيع منعزلاً عن الناس ، ولا شك بأن الحوار يعد أحد أشكال التواصل الأسري ، فهو أساس العلاقات الأسرية ووسيلة للتفاهم والألفة والمودة وحاجة ملحة بين أفراد الأسرة الواحدة تحتم إيجاد التفاعل المستمر والمفيد بين الوالدين والأبناء ، ولعل قيمة الحوار داخل الأسرة وتفعيل التواصل تزداد وتتجلى إذا ما انفرد كل فرد في الأسرة ولا سيما الشباب أو الأبناء بالمادة تكنو-نت واندماج في عالمه الافتراضي ، ولعل من شروط عنصر الحوار والتفاعل مع أفراد الأسرة الواحدة هو التواجد لأكثر مدة مع أفراد الأسرة والجلوس معهم هذا الأمر وإن بدا بسيطاً إلى أنه يسهم في مواجهة كثير من القضايا الاجتماعية المعاصرة التي قد تعصف بإستقرار نسق الأسرة ومستقبل الشباب كما وقد تؤثر على شبكة العلاقات الأسرية خصوصاً في ظل التقدم الهائل في التكنولوجيا الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي على غرار الفيسبوك .التي تتيح للشباب في أي مكان من العالم وليكن محيط المنزل أن يتفاعل مع الآخر الافتراضي من خلال الفيسبوك ومتابعة المستجدات وتبادل الآراء بإعتماد واحدة أو أكثر من الخدمات التي يقدمها النسق الأزرق .

**جدول مركب رقم (18) :**

يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة كل من : الراحة لإستخدام الفيسبوك داخل المنزل وكذا قيمة التفاعل مع الأصدقاء مقابل الجلوس مع أفراد الأسرة إضافة إلى نسبة الحضور معهم

المجموع		أحياناً		لا		نعم		العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	180	32.78	59	04.44	08	62.78	113	العبارة 15
100	180	31.67	57	19.44	35	48.89	88	العبارة 18
100	180	22.22	40	26.11	47	51.67	93	العبارة 19
100	540	28.89	156	16.67	90	54.44	294	المجاميع

من خلال الجدول المركب (18) نسجل النتائج الرقمية التالية :

-113 شاب بنسبة 62.78 % صرحوا بأنهم يجدون راحة لإستخدام الفيسبوك أثناء تواجدهم في المنزل وعلى العكس من ذلك جاءت الإجابات بالنفي بتكرار 8 شباب وبنسبة 4.44 % ممن لا يجدون راحة لإستخدام الفيسبوك داخل المنزل ، في حين عبر 59 شاب بنسبة 32.78% عن أن هناك شبه راحة لإستخدام الفيسبوك خلال التواجد في المنزل

-أما عن قضاء الوقت مع الأصدقاء على الفيسبوك أكثر من الجلوس مع أفراد الأسرة نلاحظ أن 88 شاب صرحوا بذلك مقابل نسبة قدرة ب 48.89% في حين مثلت نسبة 19.44 % إجابات بالنفي بتكرار 35 شاب ، بخصوص المفردات المتبقية من إجمالي المبحوثين فقد أبدوا وسطية حيال قضاء الوقت أحياناً مع الأصدقاء على الفيسبوك وأحياناً مع أفراد الأسرة والبالغ عددهم 57 شاب وبنسبة 31.67 %

-إضافة إلى ماسبق فقد أكد 93 شاب بنسبة 51.67 % على أن حضورهم مع أفراد أسرهم تناقص منذ بدء التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك ، في حين لم يؤثر ذلك على 47 شاب بنسبة 26.11 % وحضورهم مع أفراد أسرهم كما هو لم يتراجع . أما عن الإجابات الوسطية فقدرت بنسبة 22.22 % وبتكرار 40 شاب لم يؤكدوا ولم ينفوا ذلك .

-يشكل الشباب في الحياة الإجتماعية معادلة صعبة وأساسية ورقم مهم في النسق العام لا سيما وأن أغلب الدول العربية وعلى رأسها الجزائر تزخر بنسبة معتبرة من الفئة الشابة ، فبالقدر الذي شكلت فيه هاته الفئة ركيزة أساسية لبناء الخطط المستقبلية خصوصاً في الدول المتقدمة من مسلمة أن فئة الشباب هي مبعث الرقي الحضاري والطاقة المتجددة للمجتمع فالإهتمام بها كفيل بضخ عجلة التنمية وضمن مستقبل الأجيال القادمة هذا كله في إطار الحفاظ على ديمومة المجتمع بكل عناصره وأبعاده . مقابل ذلك قد يشكل الشباب حلقة معقدة ( خصوصاً في المجتمعات العربية على غرار الجزائر ) تترجم بشكل عجز يؤرق كاهل المجتمع بدءاً من الأسرة إلى باقي مؤسسات المجتمع ويفهم من هذا أن مشروع الإستثمار في الشباب يعاني من جمود بل وتراجع سنة تلو الأخرى وهو مانلمسه في الأعداد الهائلة لخريجي الجامعات مقابل شحاحة مناصب العمل وإنعدام فرص التوظيف ( التوظيف في الدول المتخلفة ليس بمنأى عن حالة الفوضى المعيارية التي يعاني منها المجتمع إذ في الغالب تحتكم للعلاقات الشخصية أو دفع أموال لأخذ فرصة التوظيف من صاحبها الأحق بها ) وهو مايؤكد الإفتقار لخطط وبرامج واضحة وممنهجة علمياً للإستفادة حاضراً ومستقبلاً من الطاقات الشبانية . وكلما إبتعدت الخطط والبرامج والإستراتيجيات على أرض الواقع في عصرنا الحالي فإنها تفتح المجال على مصرعيه أمام إفرزات المادة تكنو-نت بكل ماتضمنه من معايير وتواجهات وخطط إفتراضية رأسمالها الشباب وفي الغالب تكون موجهة بفكر غربي .

فالإستحواذ على المادة وأصلها هو في الحقيقة سيطرة على الفكر المقيد بهاته المادة التي عادة ماتعزز العلاقات الافتراضية وتخلق حالة من النفور الإجتماعي وعدم تقبل الآخر في ظل ماتعرضه عليه من عزلة إجتماعية .

إن الحديث عن الحياة الإجتماعية البسيطة ويوميات الشباب بعيداً عن المادة تكنو-نت في زمن مضى هو حديث عن تلك العلاقة الوطيدة بين الشباب وذويهم وأقرانهم علاقة تحمل كل معاني التضامن والتأخي والألفة والمحبة كترجمة واضحة لمفهوم الإنسان إجتماعي بطبعه والطبع في هذا التواجد والتفاعل مع أفراد الأسرة وجماعة الأقران في ظل ماتمليه منظومة القيم المجتمعية وماتحدده الجماعة من ضوابط ومايحملة الفرد من عناصر ثقافية عن طريق التطبيع الإجتماعي ، وفي هذا فإن التواصل الدائم وتقبل الآخر من حيث الروى والتوجهات وتفعيل الحوار بإستخدام اللغة على كافة مستوياتها من شأنه تعزيز وتقوية الروابط الأسرية وضمان علاقات أسرية جيدة .

ومع تعقد الحياة الإجتماعية وتمايزها وظهور المادة تكنو-نت بل ومع توسعها بين أوساط الشباب بدأ التركيز بالبحث في واقع العلاقات الأسرية في ظل ماتمليه هاته الظروف الراهنة والملاحظ أنها تأثرت لا محال خصوصاً مع إندماج أغلب الشباب في النسق الأزرق فأصبح الإهتمام بالعلاقات الافتراضية أكثر من الإهتمام بالعلاقات الأسرية بل والأكثر من ذلك وهو أشد خطورة أن هذا النسق قد يلغي كل إعتبرات القرابة والصداقة وغيرها خصوصاً مع إمكانية تشكيل أسرة إفتراضية على غرار جماعة الأقران الافتراضية على غرار ماسبق و في ظل تجاوز أزمة صراع الأجيال وما أفرزته من فجوة بين أفراد الأسرة الواحدة وتمايزها إلى مستويين كبار السن ممثلة في الأولياء وصغار السن ممثلة في الأبناء ، يمكن أن نطرح التساؤل التالي : ما تأثير المادة تكنو-نت على العلاقات الأسرية في كل مستوى من المستويين سالفين

الذكر ؟

مما لا شك فيه أن ولوج الشباب إلى عالمه الخاص المسمى بالنسق الأزرق من خلال المادة تكنو-نت يفرض عليه نمطاً خاصاً تمليه طبيعة التواصل الافتراضي إذ تحتم عليه التفرغ لذلك وبأريحية التواجد في مكان هادئ بعيداً عن كل ما يثير تشويش التفاعل أو يقاطعه ، فتواجد الأب أو الأم أو أحد الأخوة من شأنه تعكير الجو العام للتفاعل الافتراضي أو الإستخدام خصوصاً إذا ماتكلنا على تفاعل في إطار الدردشة هذا الأمر لى الصعيد الفردي ، وإذا ماعم نفس الطرح على باقي الأسرة نصل إلى معادلة مفادها أن الإنشطار الأحادي على مستوى كتلة الأسرة قد حصل وبدا تفضيل العزلة وارد بل ومحبيب لدى كل فرد في الأسرة مايفسر لنا قطيعة أشد خطورة من صراع الأجيال كون العلاقات بعد أن كانت مفعلة على مستويين تصبح منعدمة في كلاهما وهنا نتوجه إلى نمط ثالث أشد خطورة سوف نستعرضه في آخر فصول الدراسة .

على غرار ذلك فإن ثنائية الشباب والتواصل الافتراضي أو بالأحرى التفاعل عبر الفيسبوك من خلال إستخدام المادة تكنو-نت هو أشبه بقائد الطائرة الإلكترونية بإعتماد جهاز التحكم عن بعد هاته الطائرة وإن كان حجمها في الواقع صغيراً إلا أنها تكبر وتتسع في نظر قائدها وموجهها ( إتساع الصورة الذهنية) كلما علت وارتقت صعوداً وأي خلل قد يصيبها يؤثر عليه ويصيبه بالإحباط ويعمل جاهداً إلى إعادة تشغيلها وتفعيلها خصوصاً إذا ماداوم على هذا السلوك لدرجة أن لحظة تشغيلها والتحكم في إرتفاعها وحركتها يلغي إهتمامه بكل مايحيط به من مخاطر ولدرجة تعلقه بها فهو في حراك وتحرك قد يصاب أو يقع لكن لا يستشعر ذلك ولا يأبه به مادام إهتمامه منصب فقط حول حركة الطائرة ولازالت تكبر في مرآه كلما إرتقت لكن سرعان ماتعود إلى حجمها الأول إذا ما أرجعها إلى الأرض التي إنطلقت منها .

وهو الحال نفسه بالنسبة للشباب حينما يدخلون في تفاعل عبر الفيسبوك فتقطع صلتهم بالواقع المادي هذا الإنقطاع تختلف شدته ومدته من شاب إلى آخر تتحكم فيه عدة معطيات على غرار التعلق والمداومة وغيرها ، وفي هذا فإن همه الوحيد هو التفاعل عبر الفيسبوك دون إستشعار للأسرة التي هو موجود فيها وفي الغالب يجد شباب مدينة الجلفة راحة لإستخدام الفيسبوك أثناء تواجدهم في المنزل بحكم أنه لا يوجد مكان آخر بخلاف منزل الأسرة للراحة والإستلقاء أو حتى المكوث مطولاً كما يعتبر المنزل عند كثير من الشباب الذين يتهربون من المسؤوليات والقيام بالواجبات مكاناً للتفرغ للأنشطة الشخصية على غرار إستخدام الفيسبوك إضافة إلى أن تواجد الشباب خلال الفترات المفضلة لإستخدام الفيسبوك يكون داخل المنزل من الناحية الإجتماعية هذا الأخير يحمل شقين إحداهما إيجابي والآخر سلبي ، الأمر الإيجابي هو أن الشاب لا يشغل نفسه بإستخدام الفيسبوك خارج المنزل خلال النشاط العلمي أو أثناء تأدية الوظيفة بالنسبة للعاملين كون هذا الإستخدام يأخذ الكثير من الوقت على حساب الواجبات أما الجانب السلبي فإن إستخدام الفيسبوك من داخل المنزل يلغي فرص التواجد مع أفراد الأسرة ويقص من فرص الحوار والتواصل مايؤثر على العلاقات الأسرية لامحال .

وما تظهره النتائج المتوصل إليها هو أن أغلب الشباب في المجتمع المحلي ( مدينة الجلفة ) يحبذون التفرغ للأصدقاء خلال الزمن الافتراضي الذي قد يعادل في بعض حالات الإدمان الافتراضي الزمن الإجتماعي بدل الجلوس مف أفراد الأسرة وتبادل أطراف الحديث إلا واحدة من المعطيات المقلقة التي تتخر شبكة العلاقات الأسرية وتضعفها ، كما أن إستخدام المادة تكنو-نت والتفاعل عبر الفيسبوك فرض على الشباب محل البحث حالة من الوحدة والعزلة عن باقي أفراد الأسرة الواحدة وهو مانلاحظه حقيقة اليوم ومن داخل أسرتنا إذ نجد كل واحد من أفرادها منكباً على المادة تكنو-نت وصول ويجول دونما وعي بالواقع المادي وتصبح جملة الرموز والمعاني محصورة في النسق الافتراضي لا غير مايفسر حالة الإنسحاب من الحضور مع أفراد الأسرة الواحدة .

**9- العبارة 16: حينما تكون في المنزل من أي مكان تفضل التفاعل مع أصدقاءك عبر الفيسبوك :**

في خضم الحديث عن النسق الأزرق والمفارقة الحاصلة على مستوى العلاقات قدم شيري تيركل في كتابه Sherry Turkel " نحن معاً لكن وحيدون " طرحاً جديداً يستحق النظر ملياً في قوله : لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض ؟ فقد أغنت الرسائل النصية ومكالمات الفيديو والتعليقات على المنشورات وغيرها من الخدمات المقدمة على شبكة الفيسبوك عن الإحساس بوجود أفراد الأسرة الواحدة في إطار منزل واحد وبدا كل فرد منهمكاً على المادة تكنولوجية ومنشغلاً على عالمه الافتراضي في إطار النسق الأزرق بغض النظر عن المكان الذي يتواجد فيه داخل المنزل ، ومن ثم لم تعد هاته الممارسات مجرد تطبيق للتواصل مع الآخرين بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الإنتباه والإهتمام

**جدول رقم ( 19 ) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب مكان تفضيل التفاعل على الفيسبوك**

العبارة (16)	ت	%
غرفتك	78	43.33
غرفة الضيوف	06	03.33
في أي مكان من المنزل	96	53.34
المجموع	180	100

من خلال الجدول رقم (19) نلاحظ أن 96 شاب بنسبة 53.34 % ليس لديهم مكان محدد للجلوس داخل المنزل أثناء إستخدام الفيسبوك ، في حين صرح 78 شاب بنسبة 43.33 % أن أفضل مكان في المنزل للتفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك هو الغرفة الخاصة . أما بخصوص غرفة الضيوف نلاحظ 6 شباب فقط بنسبة 03.33 % ممن يعتبرونها أفضل مكان للتفاعل عبر الفيسبوك .

-تشكل البنية الفيزيكية للمنزل حلقة أساسية من حلقات النسق الأسري فبقدر بساطة المفهوم والرؤية بقدر تعقدها على أرض الواقع ، فالحديث عن البنية الفيزيكية هو حديث عن الهيكل الداخلي للمنزل بدلالة الغرف وتوزيعها وتمظهرها وهو واحدة من أشكال التحضر كما أنه دلالة على نمطية معينة لشكل الأسرة فقديماً كانت الأسرة الواحدة على محدودية غرفها تضم كذا من عائلة وعشرات من الأفراد مجتمعين مع بعضهم البعض لدرجة إنفراد كل أسرة فرعية ضمن نطاق العائلة الكلية بغرفة واحدة الأب والأم والأبناء مع بعض في حدود أربع جدران ، فبالقدر الذي يجعلنا لا نستحسن هذا النمط خصوصاً في علاقة الوالدين أو الزوجين ( الزوج ، الزوجة ) ببعضهما البعض سوى في غياب الأبناء .

إلا أن هذا النمط ساهم كثيراً في تفعيل عملية التطبيع الإجتماعي وعمليات التنشئة كما خلق لحة إجتماعية من شأنها تعزيز العلاقات الأسرية خصوصاً بين الوالدين والأبناء وكانت الممارسات والسلوكات وإكتساب القيم وغيرها تتم بمستوى عالي من الشفافية والوضوح ، على عكس نمط الأسرة النواة التي تزامن وفكرة إستقلالية الإقامة أو التمتع بسكن خاص بالأسرة الواحدة يضم على أكثر تقدير الوالدين والأبناء وبدا كل فرد من أفراد الأسرة مستقلاً بغرفة خاصة به خصوصاً إذا ماكان عدد الأبناء محدوداً وأصبحت الجدران الأربعة صماء بعد أن طوقت كل فرد على حدا وأصبحت عملية التطبيع الإجتماعي متذبذبة وعمليات التنشئة قاصرة نتيجة الظروف الحاصلة وتمايز أفراد الأسرة وعلى الرغم من مخاوف الأجهزة التكنولوجية التي غزت الأسر في زمن مضى على غرار التلفاز من إحداث شرخ على مستوى العلاقات إلى أنها في كثير الأحيان حافظت على بعد التواجد وفي بعض الأحيان بعد التفاعل ، كون التلفاز بكل ما يحمله من مادة إعلامية ورموز تواصلية هو موجه للجماعة وليس للفرد ، بيد أن مازاد الطين بلة وأفاض كأس الشرخ والفجوة في العلاقات وزاد من حدة تمايز التواجد وخلق حالة من الجدران الإفتراضية هو توسع إستخدام المادة تكنو-نت هاته المادة التي لم تصبح حكرراً على طبقة دون أخرى أو أسرة دون أخرى بل أصبح الجميع يمتلكها صغاراً وكباراً ومع ديمومة الإستخدام زاد التعلق والولاء لهاته المادة وأصبحت

المدينة الافتراضية تستهوي كل الفئات ولا سيما الشباب وانتقل الطرح من غرف فيزيقية خاصة إلى غرف افتراضية خاصة بل والأكثر من ذلك بدل منزل وأسرة وأهل أصبح كل من يمتلك المادة تكنو-نت يحدد نوع الأسرة ونمطها وأفرادها كما يحب لكن في مجال افتراضي يخاطب العقل ولا يأبه بالحواس .

مما لاشك فيه أن إنفراد الشاب بغرفة خاصة به في إطار البنية الفيزيقية للمنزل يكسبه الراحة والإستقلالية وتتجلى أهميتها خصوصاً عند المذاكرة أو إنجاز الواجبات الدراسية والمهنية أين يحتاج الواحد فينا إلى التواجد لوحده وتقديماً لأي عنصر دخيل قد يؤثر على العملية العلمية أو المهنية . إلا أن شباب مجتمعنا المحلي وجد في هذا الإنفراد ضالته حينما يشغل على المادة تكنو-نت إذ أن تواجده في غرفته الخاصة يسهل عليه عملية التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك كما ويحفظ ديمومتها دونما إنقطاع خلال مدة التفاعل ومثل كذا حالات يصعب التحكم فيها من قبل الوالدين بحكم أنها تتم بمعزل عنهم وبمنأى عن ناظرهم .

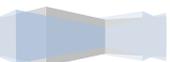
على غرار ذلك ليس محتملاً إستخدام الفيسبوك والتفاعل مع الآخر الافتراضي من الغرفة الخاصة فقط فكثير من شباب مدينة الجلفة خصوصاً الأسر الميسورة الحال لا يتمتع بغرفة بل والكثير منهم يستغل غرفة الضيوف للمبيت ليلاً وهناك من يشترك أو تشترك مع باقي الأخوة في غرفة واحدة كل هاته المعطيات أصبحت لا تمثل عائناً أمام الشباب للولوج إلى المدينة الافتراضية وعوالم النسق الأزرق فيسبوك المهم مكان أو زاوية خالية يجلس بها ويندمج في المادة تكنو-نت موازاً مع الإنقطاع عن العالم المادي والواقعي لا سيما وأن زاوية الرؤية حادة وكل ماهو بيولوجي مسخر لما هو افتراضي لا سيما العقل والسيالة العصبية لخلق حالة من البرمجة العصبية والسيطرة العقلية بغض النظر عن مكان التواجد المهم هو الإدماج الافتراضي وقد يكون في بعض الحالات من غرفة الضيوف .

هاته المعطيات يمكن أن نفسر شيئين إثنيين ، أولهما أن أماكن التواجد داخل المنزل لا تؤثر على فرص تفاعل الشباب عبر الفيسبوك مع الآخر الافتراضي ولو كان ذلك في البهو أو حتى أماكن أخرى لا يسمح

المقام بذكرها لا لشيء سوى لدرجة التعلق الكبيرة بالعلاقات الإفتراضية هاته الأخيرة تفسر لنا الأمر الثاني ألا وهو تراجع الحضور مع أفراد الأسرة ومن ثم الإستغناء عن الحوار المباشر في ظل التمتع بالحوار الإفتراضي ماؤثر على شبكة العلاقات الأسرية وفي مطلق الأحوال يضعفها خصوصاً في جانبها التواصلي بكل عناصره الحوار ، إبداء الرأي ، الدردشة ...

#### **10- العبارة 17: عندما تتفاعل عبر الفيسبوك مع أصدقاءك هل تكون :**

يعتبر الفيسبوك موقع تواصل إجتماعي يعمل على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها وإمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة مع عدد كبير من الأصدقاء في خضم هذا النسق الأزرق الذي إستطاع أن يصل لأكثر 2 مليار مشترك متفاعل عبر العالم في بضع سنوات فقط ، ويرى البعض أن الفيسبوك عبارة عن مدونة عملاقة يشارك فيها الجميع كمدينة مضيئة بشتى ألوان وطبوع التخصصات والأفكار والممارسات لدرجة أن صخبها لا يترك مجالاً للراحة أو النوم مادام الجو العام للتفاعل تسوده الصداقة وتبادل الأفكار والترفيه عن النفس والمرح فالكل يمد أذرعته للكل الإفتراضي .



**جدول رقم (20) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب التواجد مع أفراد الأسرة خلال التفاعل على الفيسبوك**

العبارة (17)	ت	%
بمفردك	126	70.00
مع أحد إخوتك	17	09.44
مع والديك	02	01.11
مع كل أفراد أسرتك	35	19.45
<b>المجموع</b>	<b>180</b>	<b>100</b>

من خلال الجدول (20) نلاحظ أن 126 شاب بنسبة 70 % يستخدمون الفيسبوك حينما يكونون بمفردهم وقد يكون تواجدهم مع كل أفراد الأسرة حين تفاعلهم مع الآخر على الفيسبوك وهو ما يوافق إجابات 35 شاب بنسبة 19.45 % في حين صرح 17 شاب بأن تواجدهم في الغالب مع أحد الأخوة أثناء استخدام الفيسبوك بنسبة 9.44 % أما عن التواجد مع الوالدين فمثل نسبة 1.11 % مقابل إجابتين فقط 2 .

-تمثل العلاقات الإجتماعية في المجتمع الواحد صمام الأمان الذي يحافظ على التضامن والتلاحم بين الأفراد كما يضمن عملية التطبيع الإجتماعي وتمرير الموروث الثقافي جيلاً تلو الآخر ، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفرغ المجتمع - بغض النظر عن قيمه وعاداته ومعتقداته وثقافته - من عنصر العلاقات على اعتبارها عنصر حيوي يرتبط وجوده بوجود الجماعات الإنسانية وأي خلل قد يصيب هاته العلاقات من شأنه أن تطفو إفرزته فوق سطح النسق العام فتتأثر منظومات المجتمع ومؤسساته .

وفي الغالب فإن العلاقات الاجتماعية تتوسط المعايير والتلاحم فتلي الأولى وتسبق الثانية ، وفي هذا الصدد يقول المصطفى الحبيب ﷺ " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " وهنا تظهر أهمية المعايير في حياة المجتمعات والأفراد على حد سواء ، وأي خلل في المنظومة المعيارية والقيمية ( الأنوميا ) كما هو الحال في عدد من الدول على غرار العربية والدول المتخلفة يفرز تصدع على مستوى شبكة العلاقات التي بدورها تفقد المجتمع خاصية التلاحم التي تعمل على تعزيز السلوكات السلبية وتزيد من تمظهرها لدى الشباب خصوصاً لا سيما العزلة الإجتماعية التي تتم على مستوى الأفراد والصراع على مستوى الجماعات وهذا كله في الغالب نتاج التخلي عن القيم والمعايير المتجذرة في مجتمعنا العربي الإسلامي ، والجري وراء قيم ومعايير غريبة من مدخل التقليد والتطبيع دونما تنقيح أو بحث وهو الأمر الذي حذر منه النبي الكريم ﷺ في قوله " يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن . فقال قائل يارسول الله وما الوهن ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت " والسبب في ذلك يقول الحبيب المصطفى محمد ﷺ " لتتبعن سنن من قبلكم شبراً وذراعاً بذراع ، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه . قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ وقال : فمن " هذا الطرح النبوي الشريف ودلائل نبوة النبي الكريم تشير من الناحية السوسولوجية إلى مسابرة المجتمعات الغربية والتطبع بعباداتهم وتقاليدهم ومعاييرهم وحتى نمط معيشتهم وإنحلال تنشئة الأبناء هذا النمط السلوكي الغربي صار مكسباً للمجتمعات العربية ولا سيما الجزائر وإن كان بدرجات ويسمى تحت عدة مسميات كالمودة والتقدم والعصرنة وغيرها ، تقبلها المجتمع واحتضنها الشباب ودلالة ذلك على مرأى من العين في حياتنا اليومية وهو ماتظهره الأزياء المبتذلة والألبسة الممزقة وقصات الشعر الغربية وحركات الجسم وحب العزلة والإنفراد والإفتقار لآليات الحوار .. وغيرها من السلوكات التي أصبحت تشكل نمط عيش كثير من شبابنا اليوم .

ولأن الأسرة جزء لا يتجزأ من المجتمع المحلي والمجتمع العالمي فليست بمنأى عن التغيرات الحاصلة لا سيما وأن الشباب أهم عنصر في هاته الأسر وأي سلوكيات أو ممارسات يتطبع بها الشاب تتمظهر داخل المنزل ووسط أفراد الأسرة ، ولعل من بين أهم هاته التغيرات التي مست كل شبر من العالم هو الدخول في ما يدعى بالمدينة الافتراضية من خلال تعميم استخدام المادة تكنو-نت خصوصاً على فئة الشباب هذا الاستخدام أصبح يعج بالشبكات الإجتماعية للتواصل الافتراضي التي أصبحت تستقطب الملايين من الأفراد بل حتى الملايير إذا ما تكلمنا على شبكة الفيسبوك .

والسؤال المطروح هنا : أي معايير تحتكم إليها هاته الشبكة العالمية فيسبوك ؟ الإجابة أكيد أنها تحتكم لمعايير المجتمع المحلي الذي إنطلقت منه ذلك المجتمع الغربي الذي يرحب بكل ما هو يهودي أو نصارني وينبذ كل ما يمت بصلة إلى ديانة الإسلام ، ومن ثم فإن معاييرها وإن بدت خفية فإنها تمرر على مستويات ومراحل بطريقة الحقن التدريجي للعقل الباطن في غياب منظومة الضمير الجمعي خصوصاً إذا ما تكلمنا عن العقل الشاب ، فإنها تشكل حالة من الأنوميا إذا ماتم وضعها في البيئة العربية والإسلامية ما يستدعي عدم تقبلها ورفضها ، لكن أي تموضع في ظل السياسات العالمية والإتفاقيات الدولية القاضية بفتح المجال الدولي أمام الممارسات الرقمية ، والجزائر كغيرها من الدول العربية لا يمكن أن ترفض استخدام هاته الشبكات كونها جزء لا يتجزأ من المنظومة الأم شبكة النت التي لجأت إلى تبنيها الدول للدخول في عالم الرقمنة . ما يؤسس إلى حالة من فقدان المعايير والقيم أمام هذا الزخم الافتراضي وما يفرضه من قيم ومعايير غربية شئنا أم أبينا ، ولفهم تداعيات وإفرازات هذا الخل ورؤيته عن كثب نُدخل الأسرة إلى المخبر السوسولوجي فنلاحظ أن أولى نتائج الفحص المجهرى تظهر درجة عالية من التمايز والتنافر في عناصر نواة الأسرة وتباعد جزئياتها ( الوالدين والأبناء ) ما يفسر حالة الأنوميا على مستوى النسق الأسري من جهة وعزلة على مستوى الأفراد ولا سيما الشباب من جهة أخرى .

فالتنتائج السالفة الذكر بخصوص شباب مدينة الجلفة تؤكد ماسبق عرضه من طرح إذ أن أغلب الشباب يحبذون التواجد بمفردهم أثناء استخدام الفيسبوك والتفاعل مع الآخر الافتراضي إما في غرفهم الخاصة أثناء الفترة النهارية أو في واحدة من زوايا المنزل أثناء الفترة الليلية حينما يخلد أفراد الأسرة للنوم وهو الأمر الذي يؤكد الولاء الافتراضي في خضم المنصة الحوارية بعيداً عن أفراد الأسرة ما يؤدي إلى عزلة إجتماعية بين أوساط الشباب مع محيطهم الأسري كما ينذر بحالة من الأنوميا على مستوى نسق الأسرة خلاف ذلك فإن تواجد الشباب مع كل أفراد الأسرة أو أحد الأخوة بداعي الجلسات الأسرية أو محدودية الغرف داخل المنزل لا يمنع الشباب من مواصلة التفاعل عبر الفيسبوك .

إضافة إلى ماسبق فإن ما يثير الحيرة والقلق حقيقة هو أن تفاعل الشباب عبر الفيسبوك يتم بمعزل عن تواجد الوالدين ما يعني أن العلاقة الأسرية بين الوالدين والأبناء أو الشباب و أوليائهم مهددة بالضعف والهوان في ظل هاته المعطيات التي أفرزتها المدينة الافتراضية من خلال مدخل النسق الأزرق فيسبوك .

#### **11- العبارة 20: أثناء جلوسك مع أفراد أسرتك بدل الإشتغال على الفيسبوك كيف تشعر :**

لما كانت الأسرة هي المهد الأول الذي يحتضن الطفل والوسط التربوي الأول الذي ينشأ ويتربص فيه كان من الواجب على الأولياء تنشئة الأبناء على أسلوب الحوار بحكم أنه عنصر حيوي بالنسبة لشبكة العلاقات الأسرية ودلالته المادية تظهر خلال الجلسات الأسرية وما يتخللها من درشة وتبادل للرأي على غرار مهارات الإنصات واحترام رأي الآخر .

إن من حق النشء أن ينشأ ويكبر في جو مفعم بالمحبة ، وفي أسرة يحكم علاقتها التفهم والثقة وذلك لن يتم إلا بالتواصل والحوار ، ويعد الحوار الأسري من الأساليب التربوية الجيدة التي يمكن إستخدامها في أغلب الأوقات ولمختلف الطبقات والأعمار ولا سيما الشباب كل حسب ما يناسبه من أجل تنمية القدرة على التفاعل الإجتماعي لديهم وإنشاء العلاقات الطيبة مع جماعة الأسرة .

جدول رقم (21) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجلوس مع أفراد الأسرة بدلالة التفاعل على الفيسبوك

العبارة (20)	ت	%
تشعر براحة وتود أن تطيل الجلوس دون التفكير في الفيسبوك	65	36.11
تتوتر وتسعى إلى إقتناص الفرصة لتغير مكانك وتشتغل على الفيسبوك	87	48.33
لا تشعر بشيء	28	15.56
المجموع	180	100

من خلال الجدول رقم (21) نلاحظ أن 87 شاب صرحوا بأنهم أثناء جلوسهم مع أفراد الأسرة بدل الإشتغال على الفيسبوك يشعرون بالتوتر ويسعون إلى إقتناص الفرصة لتغير مكان الجلوس وهو ما يقابل نسبة 48.33 % من إجمالي حجم العينة ، بخلاف من صرحوا عكس ذلك والبالغ عددهم 65 شاب بنسبة 36.11 % ، في حين صرح 28 شاب بنسبة 15.56 % بأنهم لا يشعرون بشيء .

-موازاة مع ماتم عرضه سلفاً يمكن القول أن فكرة الولاء والإنتماء تختلف على إمتداد المراحل العمرية للفرد ، فكما هو معلوم أن أولى مراحل حياة الفرد لا تخرج عن إطار الأسرة وتمثل بذلك لدى الطفل عالمه الخاص وأن أسرته هي العالم بأسره فلا ولاء ولا إنتماء لغيرها وهذا الأخير وإن كان أولى مظاهر الولاء والإنتماء إلا أنه سرعان ما يزول بزوال الستة سنوات الأولى من مرحلة الطفولة فتتوسع دائرة الإنتماء ويتغير طرف الولاء خصوصاً مع إنفتاح الطفل على العالم الخارجي ما وراء الأسرة والإندماج في مؤسسة أخرى من مؤسسات التنشئة والتطبيع الإجتماعيين ألا وهي المدرسة فبدل الإنتماء لجماعة صغيرة لا يتعدى أفرادها ثلثة من الأشخاص ( الأب ، الأم ، الأخوة ) يصح الولاء لجماعة أكبر حجماً ويصل عدد أفرادها عشرات الأشخاص بل قد يفوق ذلك إلى مئات الأشخاص ، وتتحرف زاوية الولاء قليلاً بإتجاه المعلمين بدل الوالدين والمدرسة بدل الأسرة ، لكن هذا الأخير هو الآخر سرعان ما تقل حدته مقابل التقدم في السن وهو ما نلاحظه عند الشباب حينما تصبح جماعة الأقران أو الأصدقاء بالنسبة إليهم المُلهم والأب

الروحي ولكي يثبت إنتمائه في هاته الجماعة يجب التقيد بكل ماتمليه من قيم وعادات ومعايير وأنماط سلوكية من باب الولاء ، وكثير من الممارسات الشبانية الشاذة وغيرالمسؤولة والدخيلة التي يلاحظها الوالدين على أبنائهم لا سيما المراهقين منهم ماهي إلا نتاج تطبيع جماعة الأقران وإنعكاس على الولاء إلى هاته الجماعة ، هذا الولاء والإنتماء يتمظهر على الشاب في حركاته وسكناته لدرجة قد يدخل في صراع مع الوالدين من أجل أصدقائه وأقرانه والواقع يثبت ذلك .

بيد أنه مع توسع إستخدام المادة تكنولوجية والخدمات المتعددة التي أضفاها النسق الأزرق فيسبوك لمستخدميه في مختلف مناطق العالم وفي مقدمتها خدمة التفاعل مع الأصدقاء وإمكانية تشكيل عدد غير محدود من الصداقات والأصدقاء في المجال الافتراضي وهو الأمر الذي لم يكن متاح من قبل ، إذ لا يمكن للصداقات الواقعية مهما إتسعت أن تتعدى الحدود الجغرافية للحي أو المدينة وكأقصى تقدير الدولة إضافة إلى أن التفاعل بين عناصر هاته الجماعة يكون في الغالب على فترات قد تكون متباعدة زمنياً ولا تسمح باللقاء كافة الأصدقاء في مكان واحد وفي نفس الوقت وهو ما تم تجاوزه في إطار التفاعل الافتراضي عبر الفيسبوك أين تلغى كل الحدود الجغرافية والزمنية وغيرها .

ولأن هدف مؤسسة الفيسبوك بلوغ أكبر قدر ممكن من المتفاعلين الدائمين من كافة أنحاء دول العالم فإن مسيري الشبكة ومطوريها عمدوا إلى تقديم جملة من الخدمات الإجتماعية المتنوعة التي تحاكي العقل البشري على إنفراد وتستهووي ميولات الشباب وتطلعاتهم مايفلق حالة من التعلق الافتراضي - تصل حد الإدمان الافتراضي في بعض الحالات - تمليه المداومة على تكرار الفعل التفاعلي من جهة ومن جهة أخرى إشباع شغف وفضول الشباب بخصوص متابعة كل صغيرة وكبيرة تحدث على نطاق المنشورات الحائطية على الفيسبوك .

لا يمكن لأي كان أن ينفي فكرة إندماج كل أوجه الحياة الإجتماعية في النسق الإفتراضي أو الرقمي سواء على الصعيد الماكروسوسولوجي أو الميكروسوسولوجي فكل من الأفراد والجماعات اليوم تجد في شبكة الفيسبوك مدخلاً هاماً من مداخل التواصل الإجتماعي والتفاعل بين الفاعلين الإجتماعيين لدرجة أن أبسط الأمور الشخصية ذات الصلة بحياة الأفراد يصرح بها أصحابها على الفيسبوك وأغلب الممارسات بين الأفراد والمؤسسات تتم على جداريات الفيسبوك ما يجعلنا نقول أن الفيسبوك لا يبحث في الواقع بل هو الواقع المعاش في حد ذاته خصوصاً بالنسبة للشباب على إعتبار أن هاته الفئة هي الشريحة الواسعة المتفاعلة على الفيسبوك ، الأمر الذي من شأنه التفكير ملياً في هاته الظاهرة التي تكاد تفرغ المجتمع من جوهره وتستنزف أهم طاقة إنتاجية وإبداعية ألا وهم الشباب على إعتبارهم وقود المجتمع وقوته ، فأى مجتمع نتكلم عنه إذا إفتقر لعنصر الشباب وأي شباب نتكلم عنهم إذا إفتقروا لعنصر الحيوية والنشاط والواقعية .

لانفي بأن الشباب اليوم ولا سيما في مجتمعنا المحلي يعاني من أزمات على كافة النواحي والأصعدة ولا سيما في خضم الحديث عن العلاقات الإجتماعية هاته الأزمة تتمظهر أساساً في الإنفراد بالمادة تكنو-نت بغية الولوج إلى الواقع الإفتراضي أو الفيسبوك ، نعم أصبح بمثابة واقع بالنسبة للشباب ولا حياة إجتماعية خارج أطره وطبعاً هذا الحديث ليس مبني من فراغ بل مؤسس إنطلاقاً من الممارسات الشبانية اليومية والتي نلاحظها في منازلنا وفي أماكن العمل و المدارس والجامعات والأماكن العمومية وساحات الترفيه والحدائق العامة ومحطات النقل وحتى من داخل المساجد وكذا المقاهي وعلى الأرصفة ... المهم أينما تجد شاباً إلا وهو ممسك بالمادة تكنو-نت وأنامله تقلب الأيقونات يمناً ويسرة بين صفحات وتطبيقات الفيسبوك أين الكل مجتمع والتفاعل في أوجهه ، بل والغريب في الأمر أن حال السؤال اليوم عن الغائب ليس من لم تراه العين الواقعية بل من لم تراه العين الإفتراضية فكثيراً مانسمع الشباب يرددون بعض الجمل ذات الصلة بالواقع الإفتراضي : ماسبب غيابك البارحة على الفيسبوك ؟ لماذا

قطعت الإتصال فجأت ؟ ألم تلاحظ ما قمت بنشره وما وضعته ولماذا لم تعلق ؟ وماذا .... وماذا ....  
وماذا..... ؟؟؟؟؟

هذا التفاعل بين الشباب والإنشغال على الفيسبوك بأي حال من الأحوال ليس بعيداً عن الأسرة بل وفي كثير من الأحيان يتم داخل المنزل وهنا يجد الشباب أنفسهم بين أمرين إثنين إما إيقاف إستخدام الفيسبوك وقطع الإتصال الافتراضي والإبتعاد عن المادة تكنو-نت بغية التفرغ لأفراد الأسرة وإغتنام الجلوس معهم لتعزيز التفاعل الأسري من خلال الحوار والردشة لتبادل أطراف الحديث وإبداء الرأي وهو ما يوافق بعض شباب مدينة الجلفة ممن رجحوا أهمية التفاعل الأسري الواقعي والمباشر على التفاعل الافتراضي .

بيد أن أغلب المبحوثين إتفقوا على أن إطالة الجلوس مع أفراد الأسرة يخلق حالة من التوتر حيال ما يجري على الفيسبوك والوقت الافتراضي الضائع وما يتخلله من مئات المنشورات والتعليقات والرسائل والمكالمات الفائتة وفي هذا فإن أي فرصة سانحة من شأنها أن تستغل لإثبات الولاء لجماعة الأصدقاء الافتراضية وتعزز من قيمة التفاعل على الفيسبوك فيتم تغيير المكان بأي حجة أو بدونها للولوج إلى النسق الأزرق وإقامة تفاعل مع الآخر الافتراضي وهو المهم حسب بعض الشباب المستجوبين وفي أغلب الأحيان يحبذ أولئك الإشتغال على الفيسبوك بمفردهم مامن شأنه توسيع دائرة العزلة الإجتماعية أكثر فأكثر .

## ثانياً: إستنتاج الفرضية الجزئية الأولى

من خلال ماتم عرضه من إحصائيات رقمية على جداول الفرضية الأولى السالفة الذكر يمكن القول أن أهم ما يميز آلية التواصل الافتراضي لدى شباب مدينة الجلفة محل البحث الميداني وينسب متفاوتة العناصر التالية :

\* إستخدام الفيسبوك : من 1 سنة إلى 3 سنوات بنسبة قدرة ب 68.89 %

\* عدد الأصدقاء على الصفحات الشخصية : من 50 صديق إلى 100 صديق ومايفوق ذلك بنسبة  
55.55 %

\* الأساس في إختيار الأصدقاء على الفيسبوك : المستوى التعليمي بنسبة 37.77 % ، الجنس بنسبة  
31.67 %

\* يتم التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على فترات متقطعة بنسبة 71.11% والفترة المفضلة في  
ذلك هي فترة أواخر المساء الممتدة من 18:00 مساءً إلى غاية 00:00 منتصف الليل بنسبة 53.33  
% ، وبنسبة أقل بالنسبة للفترة الليلية الممتدة من 00:00 إلى غاية 06:00 صباحاً بنسبة 29.45 %

\* يقدر الحجم الساعي اليومي لإستخدام الفيسبوك ما بين 1 ساعة إلى 3 ساعات بنسبة 50 % وقد  
تتجاوز 3 ساعات لتصل إلى 6 ساعات يومياً بنسبة 20 %

\* وأهم الخدمات التفاعلية التي إستهوت الشباب من خلال الفيسبوك خدمة الدردشة بنسبة 47.78 %  
وخدمة الصفحات الإجتماعية بنسبة أقل 34.44 %

\* يعتبر المنزل مكان جيد لإستخدام الفيسبوك بنسبة 62.78 % وعن مكان الجلوس لا يهتم بنسبة  
53.34 % إذ أن المهم في الأمر هو إحداث التفاعل الإفتراضي بيد أنه من المستحسن إستخدام ذلك في  
الغرف الخاصة بنسبة 43.33 % وبصفة فردية بعيداً عن أفراد الأسرة من والدين وأخوة بنسبة 70 %

\* أما عن إستغلال الزمن الإجتماعي فإنه يصب لفائدة الزمن الإفتراضي بدل الزمن الأسري ولفائدة  
الأصدقاء بدل الجلوس مع أفراد الأسرة بنسبة 48.81 % مايفسر حالة من التراجع في وقت التواجد مع  
أفراد الأسرة بنسبة 51.67 % ، ومايؤكد ذلك أكثر هو أن إطالة الجلوس مع أفراد الأسرة بدل

الإشتغال على الفيسبوك يفرز حالة من التوتر لدى الشباب تجعلهم يقتنصون الفرص لتغيير أماكن  
الجلوس بغية الإشتغال على الفيسبوك بنسبة 48.33 %.

-مما لاشك فيه أن أهم ما يميز فئة الشباب هو الإستطلاع والحيوية والدخول في علاقات إجتماعية مع الآخر فلا تكفي العلاقة مع أفراد قلائل ممثلين في الأسرة من الوالدين والأخوة في الوقت الذي يسعى فيه الشاب بغض النظر عن الجنس والسن إلى توسيع دائرة العلاقات مع الآخر فيبدأ الميل تدريجياً نحو جماعة الأقران أو الأصدقاء تتمظهر في السنوات الأولى في الشارع وتمتد بعد ذلك إلى جماعة المدرسة ولا تزال إلى غاية سنوات ما بعد المدرسة والشاهد أن لكل شاب عدد من الأصدقاء لا يهم حجم هاته الجماعة إن كانت صغيرة أو كبيرة ولا يهمنا كيفية إختيارها وسبل التواصل في ذلك الذي يشغلنا أكثر هو مدى تأثير هاته الجماعة على الشاب ؟ مما لا شك فيه أن لها بالغ الأثر لاسيما إذا ما كان هناك مجال لتقاطع الأفكار والميولات والتطلعات ويعزز هذا التقاطع بديمومة التواصل ما يجعلنا نصل إلى ما يدعى بالصدقة المعيارية أين تصبح جماعة الأقران هي المحك لجملة المعايير والقيم وكذا السلوكات ونتيجة الإنتماء والولاء لهاته الجماعة فإن الشاب يخصص أغلب وقته في التواجد ضمن هذا النسق بعيداً عن محيط الأسرة وأفرادها ما يساهم في توطيد العلاقات مع الأصدقاء يقابله إضعاف للعلاقات مع أفراد الأسرة مما سبق طرحه إنما هو محاكاة للواقع الإجتماعي إذ يفسر لنا تأثير جماعة الأقران على الشباب وفي أغلب الأحيان نلاحظ فجوة في العلاقات بين الشاب وأفراد أسرته تضيق وتتسع حسب درجة الولاء لجماعة الأقران إعتقاداً منه أنها بمثابة الأسرة الحقيقية ، هاته الفكرة طورت أكثر وتعقدت في ظل المدينة الافتراضية ومع توسع إستخدام المادة تكنولوجية-تكنولوجيا والإنتشار الواسع لشبكة الفيسبوك بين أوساط الشباب خصوصاً ، وما فرضه من مصطلحات ودلالات جديدة لم تكن معروفة من قبل على غرار جماعة الأصدقاء الافتراضية التي لازالت في تزايد إلى غاية كتابة هاته الأسطر ( أكثر من 2 مليار مستخدم على الفيسبوك ) بفضل الخدمات المتنوعة التي تقدمها الشبكة في إطار الربط العلائقي فأصبحت هاته الشبكة بمثابة المنصة الحوارية الأولى التي تستهوي الشباب بعضهم بعض في جو من العلاقات الإجتماعية الافتراضية بعيداً عن الجو الأسري وبعيداً عن أفراد الأسرة الواحدة ، ومرد ذلك أمرين : الأمر

الأول هو أن نوعية وجودة وتميز الخدمات التي يقدمها الفيسبوك على غرار الدردشة والصفحات الإجتماعية أخذت من الشباب اليوم ساعات وساعات من الزمن الإجتماعي قد تصل إلى نصف حجم الزمن ( 6 ساعات ) من أجل التفاعل مع العشرات بل المئات من الأصدقاء الافتراضيين ، والأمر الثاني هو لا محدودية هاته المنصة إذ لا تعترف بالحدود الجغرافية ولا بالأزمنة ولا بالتمايز بين المجتمعات والأفراد من حيث الثقافات والمعايير والمعتقدات إذ تتيح للشباب إمكانية التواصل والتفاعل الافتراضي مع عدد غير محدود من الأشخاص عبر العالم على أختلاف لغاتهم وجنسهم وأعمارهم وثقافتهم ومستوياتهم الثقافية والمادية حسب مايراه هو ملائم لميولاته وتطلعاته . إضافة إلى أن الشبكة مفعلة على مدار 24 ساعة متواصلة دونما إنقطاع طيلة أيام الأسبوع مايتيح إمكانية التواصل ليلاً ونهاراً وفي الغالب على فترات متواصلة ليلاً وفترات متقطعة نهاراً ، هذا كله لا يحدث بمعزل عن محيط الأسرة بل يتم من داخل المجال الفيزيقي للمنزل وبين جدرانها وإذا ماتوفرت الظروف الملائمة خصوصاً عدد الغرف فإن التفاعل الافتراضي يفضل اللجوء إليه بعيداً عن أفراد الأسرة وليكن من خلال الغرف الخاصة ، ومايفسر حالة الإنفراد والعزلة أكثر حالة التوتر التي تصاحب الجلسات الأسرية بعيداً عن إستخدام الفيسبوك .

وإجمالاً يمكن القول أن شبكة الفيسبوك من خلال آلية التواصل الافتراضي تعتبر منصة حوارية تفاعلية تربط الشباب بعضهم البعض في إطار شبكة من العلاقات الافتراضية بعيداً عن التواجد مع أفراد الأسرة مايشير إلى إستبدال الحوار التفاعلي الأسري بالحوار التفاعلي الافتراضي ولو على حساب العلاقات الأسرية وهو ماينبث الطرح المقدم في الفرضية الأولى القائلة بـ : **يعتبر الفيسبوك شبكة من العلاقات التفاعلية تربط بين الشباب بمعزل عن أفراد أسرهم ( فرضية مؤكدة ) .**

## الفصل الثالث:

### تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية

أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية

قراءة رقمية سوسيولوجية لمضمون عبارات الإستبانة :

32.31.30.29.28.27.26.25.24.23.22.21

ثانياً : إستنتاج الفرضية الجزئية الثانية

## أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية وتفسيرها

### الفرضية الجزئية الثانية :

يؤدي التفاعل الافتراضي للشباب عبر الفيسبوك إلى إضعاف التواصل الأسري الطبيعي

### 1- العبارات 23.22.21 :

ع21-أتجنب الدردشة مع الأهل والأقارب عن طريق الفيسبوك

ع22-تبادل أطراف الحديث مع أصدقائي عبر الفيسبوك يشعرني بالراحة النفسية والسعادة

ع23-أستغل أوقات العطل وساعات الفراغ في الحديث مع أصدقائي على الفيسبوك بدل الحديث مع أفراد

أسرتي

-مما لا شك فيه أن غرف المحادثة أو الدردشة هي من أكثر التطبيقات تفعيلاً على الفيسبوك خصوصاً من طرف الكثير من الشباب بدواعي مختلفة قد تكون حلاً لبعض المشاكل الاجتماعية كالخجل والإنطوائية التي يعاني منها الأشخاص غير الاجتماعيين أو غير القادرين على التكيف الاجتماعي وإقامة علاقات إجتماعية ، أو حلاً للأشخاص المجبرين على ملازمة البيت بسبب المرض أو السفر أو ظروف العمل بعيداً عن الأهل والأقارب .

بيد أن الإفراط في مثل كذا غرف للدردشة في إطار التفاعل الافتراضي ستمظهر تداعياته على سلوكيات الشباب وأنماط تفكيرهم لا سيما وأنها تشكل دافع للإذعان الإنفرادي أو العزلة الاجتماعية بطائل الإدمان الافتراضي إضافة إلى أنها تضعف أو تفقد التفاعل الاجتماعي الواقعي الذي يتم من خلال المواقف

328 والمشاعر التي يفتقر لها النسق الأزرق وغيره من شبكات التواصل الافتراضي ، هذا ويرى الكثير أن

المادة تكنو-نت ومدخلاتها على غرار شبكة الفيسبوك ساهمت في جعل خبرات المتلقي عبارة عن خبرات

معزولة بدلاً من كونها خبرات مشتركة وذلك من خلال إعتقاد جملة من الرموز الرقمية مختلفة المعاني والدلالات تهدف إلى تعزيز التفاعل الافتراضي من خلال غرف الدردشة كواحدة من التقنيات الافتراضية التي تحاكي الواقع وتتهل منه بغض النظر عن إفتقارها للجدية وخلوها من المواقف والمشاعر .

### جدول مركب رقم ( 22 ) :

يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة كل من :

تجنب الدردشة على الفيسبوك مع الأهل وتخصيص وقت الدردشة للأصدقاء بدلالة الراحة النفسية وإستغلال أوقات العطل وساعات الفراغ

المجموع	أحياناً		أبداً		دائماً		العبارات	
	%	ت	%	ت	%	ت		
100	180	18.89	34	32.22	58	48.89	88	العبارة 21
100	180	25.55	46	07.78	14	66.67	120	العبارة 22
100	180	12.22	22	40.00	72	47.78	86	العبارة 23
100	540	18.89	102	26.67	144	54.44	294	المجاميع

تشير نتائج الجدول المركب (22) إلى مايلي :

\* 88 شاب بنسبة 48.89 % صرحوا بأنهم يتجنبون الدردشة مع الأهل والأقارب عبر الفيسبوك ، في حين لم يبدي 58 شاب إعتراضاً لذلك بنسبة 32.22 % ، أما عن الإجابات التي قدمت بصيغة أحياناً فمثلت تكرار 34 شاب بنسبة 18.89 %

\* أما عن تبادل أطراف الحديث مع الأصدقاء عبر الفيسبوك فإنها تشعر 120 شاب بنسبة 66.67 %

بالراحة النفسية والسعادة أثناء التواصل الافتراضي بينما لا تشعر 14 شاب بنسبة 7.78 % بذلك الشعور

الجيد ، في حين تبقى إجابات 46 شاب بنسبة 25.55 % متأرجحة بين الشعور بالراحة النفسية والسعادة تارة وعدم الشعور بها تارة أخرى .

\* في نفس سياق الجدول المركب صرح 86 شاب بنسبة 47.78 % بأنهم يستغلون أوقات العطل وساعات الفراغ في الحديث مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بدل الحديث مع أفراد الأسرة ، أما عن المعارضين لهذا الطرح فقد بلغ عددهم 72 شاب يمثلون نسبة 40 % والمحايدون عددهم 22 شاب بنسبة 12.22 % .

-يراهن أغلب التربويين والأرطفونيين وغيرهم من المهتمين بثائية الحواس والتواصل ما بين الأفراد على عنصر اللغة كونها واحدة من الرموز المتبادلة والتي تضمن التفاعل بين أفراد الجماعة الواحدة بكل ماتحمله من معاني ودلالات متعارف عليها مجتمعياً ، وتتمايز اللغة إلى مكتوبة مرئية ومنطوقة مسموعة بيد أن هاته الأخيرة هي الأكثر تداولاً بين أفراد المجتمع الواحد على إختلاف أعمارهم وأجناسهم ومستوياتهم التعليمية لدرجة أنه لا يوجد مجتمع بدون لغة عالمية كانت أو محلية ، وتترجم اللغة المنطوقة المسموعة ( المشافهة ) من داخل مؤسسات التنشئة الإجتماعية ولا سيما الأسرة في الدردشة وتستند عموماً إلى حاستي السمع والنطق فتكون لفظية .

-تعتبر الدردشة اللفظية واحدة من أشكال التفاعل بين الأفراد والمجموعات على إختلاف الطبقات الإجتماعية والتمايزات الثقافية ولهاته الدردشة أهمية بالغة في عمليات التنشئة الإجتماعية وعمليات التطبيع كما أنها تمثل حجر الزاوية في شبكة العلاقات الأسرية لأنها تضمن ديمومة التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة .

وتأخذ الدردشة اللفظية في إعتماها على اللغة مستويين : الدردشة اللفظية ذات المستوى العالي المستندة للغة الأم مثال ذلك اللغة العربية الفصحى وهذا النمط من الدردشة أقل ذيوياً بين أفراد المجتمع المحلي بإستثناء المؤسسات التعليمية و المستوى الثاني هو الدردشة اللفظية المتداولة المستندة لرموز اللغة العامية أو لغة الجماعة المحلية وهي الأكثر تداولاً وإستخداماً بين الأفراد العاديين ( بإستثناء الذين يعانون من قصور في السمع أو النطق أين تشكل حركة اليدين والأنامل والوجه اللغة المتواصلية مع الآخر ) لا سيما داخل مؤسسة الأسرة .

تمثل الدردشة واحدة من دلالات الفرد السليم والسوي في نفس الوقت كما تمثل واحدة من أشكال تفعيل الحوار الأسري والحديث عن الدردشة ومستوياتها ملازم للإنسان منذ الصبا إذ أن البدايات الأولى للنطق لدى الطفل تشكل إنطلاقة للإندماج في مستويات الدردشة والتي تتحصر بادئ الأمر في الدردشة مع الوالدين والأخوة فقط تتطور تدريجياً لتضيف الأقارب الزائرين والمتوافدين على الأسرة وهاته الدردشة تكسب النشء آليات الحوار الفعال والجيد إضافة إلى إدماجهم في الحياة الإجتماعية من أجل تعزيز نسق العلاقات .

ومع بلوغ مرحلة الشباب تتنامى مستويات الدردشة لكن خلال هاته الفترة تميل لصالح جماعة الأقران والأصدقاء على حساب أفراد الأسرة لا نقول بأنها تنعدم أو تزول داخل محيط الأسرة لكنها تقل مقارنة بالسابق وذلك راجع إلى توجيهها نحو جماعة الأقران أكثر ، وللدردشة بين أوساط الشباب نمط خاص لا يفقهه جيل الكبار عناصره مركبة ومعادلته معقدة إذ عادة مايمتزج فيها الهزل بالجد وتستبدل الرموز المحلية برموز شبانية خاصة تشكل في مجملها نسق مميز من التفاعل يربط الشباب بعضهم البعض وما زاد هذه اللحمة بين الشباب ووطد من التفاعل بينهم ظهور النسق الأزرق أو مايدعى بالفيسبوك مع الإستخدام الموسع للمادة تكنولوجية من طرف أغلب الشباب .

أحدثت المادة تكنولوجية نقلت نوعية في نسق التواصل بين الأفراد وثورة منقطعة النظير في أساليب التفاعل والعلاقات الإجتماعية على غرار شبكة الفيسبوك التي أفرزت نمط خاص من التفاعل بين الأفراد في إطار المدينة الافتراضية وما عززه أكثر الزخم الخدماتي المتنوع الملفت للنظر والشاد للفضول ، فمقابل كل عناصر الحياة الإجتماعية الواقعية هناك عناصر مماثلة ومُفَعَّلة أكثر لكن إفتراضياً ومن بين أهم هاته العناصر عنصر الدردشة الذي أحدث قطيعة مع الزمكان فبعد أن كانت الدردشة تتم عن طريق المواجهة المباشرة في زمن واحد ومكان واحد بين المتفاعلين ولا مُسلمةً تعلق ذلك عدا بعض المحاولات التي خالفت وحدة الزمان ووحدة المكان على غرار الهاتف النقال لكنها إفتقرت إلى عنصر مهم ألا وهو المواجهة المباشرة بين المتفاعلين ، إلا أن ظهر الفيسبوك بكل ما فيه وضرب المحاولات السابقة عرض الحائط أين إختزل الزمان والمكان وحافظ على مبدأ المواجهة خلال الدردشة في أيقونة واحدة الضغط عليها كفيلا بإجراء مكالمة إفتراضية بتقنية المواجهة المباشرة الرقمية محاكاة للمواجهة المباشرة الواقعية ولأن طبيعة الإنسان تهوى كل ما هو جديد وتساير كل ما هو مستحدث فإن التوجه نحو النسق الأزرق تزايد مؤخراً بين كل طبقات المجتمع ولا سيما بين أوساط الشباب بإعتبارها الشريحة العريضة لمستخدمي الفيسبوك في العالم والإحصائيات الرقمية تثبت ذلك . إن الانتقال إلى نمط الدردشة الافتراضية كان نتاج التوسع في إستخدام المادة تكنولوجية من جهة وتزايد مستويات الإنتماء للنسق الأزرق ( فيسبوك ) من جهة أخرى ودونما شعور تعميمت الفكرة بين الأفراد والمجتمعات ليصبح العالم المادي ككل بمثابة مدينة إفتراضية ومما لا شك فيه أن إفرزات هذا النمط الجديد ستظهر تداعياتها على شبكة العلاقات الإجتماعية عامة والعلاقات الأسرية خاصة .

وإن كان نمط الأسرة النواة قد قابله سخط وتضمر ( أنصار هذا التوجه نادوا بإيجابيات نمط الأسرة الممتدة وضرورة العودة إليه نظراً لما أفرزه نمط الأسرة النواة من سلبيات تظاهراتت في أساليب التنشئة الوالدية والضبط الاجتماعي ) من طرف عديد المنظرين وعلماء الاجتماع وكذا الأفراد العاديين فإن المعطيات الحالية ستفرض على المجتمع المدني نمط آخر من أشكال الأسر ، نمط أشد خطورة من سابقه لا سيما وأن الخلل لا ينعكس على ظاهر بناء الأسرة بل ينخر باطنه ومؤشرات ذلك القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة قطيعة بعد أن كانت واقعية بسبب العزلة والإنفرادية التي تملئها البنية الفيزيقية للأسرة النواة حينما ينفرد كل فرد بغرفة خاصة لا سيما إن كان يشتغل على المادة تكنو-نت ، أمتدت هاته القطيعة اليوم إلى داخل العالم الافتراضي أو النسق الأزرق ( فيسبوك ) وهو ما يؤكد العديد من شباب مدينة الجلفة خلال استخدام الفيسبوك يتفاعلون ويتواصلون مع الآخر الافتراضي بغض النظر إن كان صديق مقرب أو أجنبي المهم أن لا يكون من الأهل والأقارب وقد يكون ذلك مفتعلاً للتهرب والتتصل من الرقابة الوالدية أو أنه إنعكاس واضح لضعف العلاقات الأسرية حتى في حضور وسيط رقمي .

أمام هذا التراجع في الدردشة الافتراضية مع الأهل والأقارب نلاحظ إقبال واسع للدردشة مع الأصدقاء وتبادل أطراف الحديث سواءً بتقنية الإتصال الصوتي فقط أو مكالمة فيديو التي تزوج بين الصوت والصورة وتوفر تواصل وتفاعل شبه واقعي يفنقر للأحاسيس فقط ، وإقبال الشباب على هذا الأخير أصبح يمثل لديهم راحة نفسية وسعادة غامرة لدرجة أن الكثير من الشباب اليوم محل البحث الميداني يسعون لإستغلال أوقات العطل وساعات الفراغ في الدردشة مع الأصدقاء وتبادل أطراف الحديث من أجل تعزيز علاقاتهم ببعضهم البعض ( علاقات افتراضية ) دون إغارة أدنى إهتمام للجلسات الأسرية وتبادل أطراف الحديث مع أفراد الأسرة ، طبعاً هذا الأمر ليس عام ومطلق كون هناك من يعارضه ويثبت عكس ذلك إلى أن نسبة كبيرة من الشباب في مدينة الجلفة تؤيد ذلك وبالفعل يستدعي الأمر النظر ملياً في هاته الأزمة التي ستفعل فعلتها في مجتمعنا وتتنخر جسده بإضعاف علاقاته ولن تطفو على السطح تداعيات

هاته الأزمة إلا بزوال عصر المدينة الافتراضية وتعطل عناصرها على غرار شبكة الفيسبوك فتُرجع المجتمع إلى مرحلة ما قبل البناء مع تغير في شكل الأسرة مستقبلاً .

## 2- العبارة 24: تنوع المواضيع والأفكار وتعدد الأصدقاء في الفيسبوك أضعف الحوار بيني وبين أفراد أسرتي :

ولعل السبب في إقبال الشباب وغيرهم من فئات المجتمع على التواصل الافتراضي لدرجة الإدمان في كثير من الحالات في مختلف مناطق العالم وعلى إختلاف الجنس والعمر يعود أساساً إلى ماتمميز به هاته الشبكة عن غيرها إذ أن الخدمات التي يقدمها الفيسبوك مثل : إمكانية تشكيل ألبوم الصور والإطلاع عنها في أي وقت ، الإتصال المرئي والصوتي عن طريق تقنية المشاهدة المباشرة ( الدردشة ) وتقنية المهاتفة ( المحادثة ) ، التواصل المكتوب عن طريق تقنية الرسائل النصية ، منافذ للتسلية من خلال عدة ألعاب متنوعة ، زخم من الصفحات في كافة التخصصات والمستويات ، عدم الإقتصار على لغة واحدة فقط للتشغيل والتواصل بل هناك حرية في إختيار اللغة ، إضافة إلى الحرية في إبداء الرأي من خلال المنشورات والتعليقات ، تقديم الملايين من التطبيقات والإعلانات ، التغطية الشاملة والمباشرة للأحداث لحظة وقوعها معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والرد عليها . كل هذا الزخم من التطبيقات والمداخل الرقمية يوازيه بالمقابل تنوع في المواضيع والأفكار بين المتفاعلين على شبكة الفيسبوك وإقامة شبكة حوارية مميزة تربط المستخدم بعديد الأصدقاء الآخرين ، عدد غير محدود من علاقات الصداقة التي قد يصل حجمها إلى مئات الأصدقاء وعشرات المئات من كافة مجتمعات العالم .

على غرار ذلك فإن شبكة الفيسبوك أضفت طابع خاص على التواصل بين الأفراد ولاسيما الشباب ، فلو لاحظنا التفاعل داخل المناخ الأسري نجده في مجموعة من المواضيع الحساسة ومواضيع الطابو غير قادر على احتوائها وذلك نظراً لطبيعة المجتمع الجزائري والعربي عموماً إذ يتطلب الحوار الإحترام والتقدير خلال ممارسة التفاعل المباشر فيلغي في كثير من الأحيان الميولات الوجدانية والعاطفية بالعكس

من ذلك أثناء ممارسة التفاعل الإفتراضي فيجد الفرد نفسه أمام حرية مطلقة للحديث والتعليق وتبادل الآراء دون قيود وكذا التعبير عن أحاسيسه وعواطفه بكل راحة نفسية ومع الممارسة المتكررة والتي تكون يومية في معظم الأحوال يصبح الشاب غير قادر على التخلي على التفاعل الإفتراضي مقابل تراجع ملحوظ أمام التفاعل الأسري .

**جدول رقم (23) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحوار مع أفراد الأسرة بدلالة المواضيع**

**والأفكار وتعدد الأصدقاء على الفيسبوك**

العبرة (24)	ت	%
دائماً	114	63.33
أبدأ	46	25.56
أحياناً	20	11.11
<b>المجموع</b>	<b>180</b>	<b>100</b>

من خلال الجدول (23) نلاحظ أن 114 شاب بنسبة 63.33 % صرحوا بأن سبب ضعف الحوار داخل الأسرة راجع لتنوع المواضيع والأفكار وتعدد الأصدقاء في الفيسبوك وبنسبة قليلة من رفضت ذلك قدرت بـ 25.56 % وتكرار 46 شاب . في حين 20 شاب آخر بنسبة 11.11 % جاءت إجاباتهم محايدة .

-يعتبر الحوار عنصر حيوي في المجتمع إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتخيل جماعة مجتمعة مهما كان شكلها ولتكن جماعة الأسرة دونما تفعيل لهذا العنصر كما أنه يعتبر محك لقياس شبكة العلاقات الإجتماعية . وشكل الحوار منذ القدم قاعدة نظرية إستهوت الفلاسفة والمنظرين على حد سواء فكل جاد بطرحه وفلسفته من أجل تحديد معززات الحوار ومعرفة مثباطه ، والشاهد بينهم أن للحوار أهمية بالغة في عمليات التنشئة والتربية وإعداد النشء للحياة العامة وفق ماتلميه عادات وقيم ومعايير ومعتقدات المجتمع بغية إفرار نموذج الفرد الصالح على المؤهل للدخول مع الآخر في علاقات إجتماعية

وذلك من خلال تزويده بآليات الحوار على غرار اللغة التواصلية والرموز الإيحائية الأخرى مع فهم عميق لدلالات هذا الحوار من الناحية الإجتماعية .

وفي المجتمعات العربية الإسلامية فإن ديننا الحنيف بحثنا على تعزيز أوامر التواصل من خلال الحوار الجيد والبناء بعيداً عن كل السلوكات السيئة والمسيئة أو المعكرة لصفو الحوار الأسري وهنا فإن الحوار الجيد يساهم في نيل التعصب والصراع ويعزز مهارات التداول في الكلام والإنصات وإحترام رأي الآخر وفي هذا فإن الحوار قد يرقى للمناقشة لكن يستحب أن يبتعد عن الجدال الذي في الغالب يفضي إلى النفور بين المتحاورين .

وعليه وجب على الأولياء تنشئة أبنائهم على الحوار الجيد بعيداً عن الجدال والتعصب للرأي لا سيما وأن ذلك من أصول إعداد النشء للدخول في علاقات مع الآخر ولا سيما جماعة الأقران أو الأصدقاء خلال فترة الشباب وفي الغالب فإن هاته المرحلة يتخللها تعزيز للحوار يفرضه التفاعل والتواصل الدائم مع الأصدقاء من جهة وتأكيداً للولاء لهاته الجماعة من جهة أخرى .

ومايشير القلق حقيقة هو خلط بعض الشباب بين الحوار مع الأصدقاء و الحوار مع أفراد الأسرة وترجيح طرف على حساب الآخر وفي الغالب ترجح كفة الأصدقاء فتشبعهم بالأول يغنيهم عن الثاني في بعض الحالات خصوصاً ممن يعانون مشاكل أسرية أو ضغوط والدية هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يكون لتوافق ميولات وتطلعات الشاب مع أصدقائه بخلاف ذلك مع أفراد أسرته سبب لإضعاف وتراجع مستوى الحوار داخل الأسرة لأنه في أغلب الأحوال يفضي إلى طريق مسدود يترجم في شكل صراع أو رفض للسلطة الوالدية وعدم الإنصات لكلام الوالدين .

من جهة أخرى فإن التكنولوجيا المستحدثة والتوسع الحالي في استخدام المادة تكنو-نت ومنافذ شبكات التواصل الإجتماعي على غرار الفيسبوك أثرت هي الأخرى على الحوار عامة والحوار الأسري خاصة فبعد أن كان الحوار يتم مباشرة عن طريق المواجهة أصبح الآن يتم عن طريق وسيط رقمي بإعتماد المادة تكنو-نت بديلاً للمواجهة فإنعدام إمكانية التواصل مع شخص آخر في مكان ما من العالم بحكم بُعد المكان جغرافياً في السابق أصبح اليوم ممكناً من خلال استخدام الفيسبوك ومحدودية المواضيع والأفكار الموجهة بنسق الثقافة المحلية وطبيعة اللغة المتداولة سابقاً أصبح اليوم يمتاز بزخم هائل من المواضيع والأفكار التي تجاوزت الثقافة المحلية إلى الثقافة الافتراضية واللغة المتداولة محلياً إلى جملة من اللغات العالمية في إطار شبكة الفيسبوك يضاف إلى ذلك إمكانية إقامة العديد من الصداقات بالمئات أو حتى بالآلاف والتي كانت متعذرة في زمن مضى .

هذا كله من أجل تفعيل الحوار بين متفاعلي المدينة الافتراضية دونما إقامة أدنى إهتمام للمكان أو الزمان أو التنوع الثقافي وتعدد اللغات وغيرها فأصبح الحوار اليوم يفسر بالحوار الافتراضي بعيداً عن الحوار الأسري الواقعي وهو ماوقفنا عليه حقيقة لدى أغلب المبحوثين محل البحث الميداني الذين أرجعوا ضعف الحوار الأسري بينهم وبين أوليائهم خصوصاً وأفراد الأسرة عموماً إلى الزخم الخدماتي الذي لازم النسق الأزرق من مواضيع وأفكار إضافة إلى إمكانية توسيع دائرة الصداقات دونما قيود تمليها السلطة الوالدية أو الأعراف المجتمعية .

ومن الناحية السوسولوجية فإن لضعف الحوار داخل الأسرة الواحدة بالغ الأثر على الحياة الأسرية والعلاقات داخلها خصوصاً بين الشباب وذويهم أو أوليائهم ، فالأسرة التي تفتقر لعنصر الحوار بين جزئياتها أشبه بالجسد دون روح وهو مايفتح المجال أكثر إلى مظاهر أخرى أشد خطورة من أسبابها على

غرار العزلة الإجتماعية التي لا تؤمن بالحوار الأسري مادام الحوار الافتراضي بديلاً لذلك .

### 3- العبارة 25: أرى أن توجيهات أفراد أسرتي تأخذ من وقتي على الفيسبوك لهذا لا أبالي بها :

-إن الإسلام ينظر إلى العلاقة بين الوالدين والأبناء على أساس أنها علاقة رحمة وحنان وبر وإحسان وعاطفة وإمتثال وتقدير ، كما أنها علاقة تهذيب وتأديب وتوجيه وتقويم وهي علاقة تقوم كغيرها من العلاقات على التغذية الراجعة بحكم إمتثالها لثنائية الحق والواجب ، فإذا سلمنا بأن للأبناء واجبات فإن لهم حقوق بالمقابل على والديهم بدءاً من إختيار الإسم الإجتماعي والإلحاق بالنسب للظفر بمكانة في الأسرة إلى العناية البيولوجية في السنوات الأولى من الطفولة إلى عمليات التطبيع والتنشئة قصد إكساب العناصر الثقافية ( قيم ومعايير وعادات ... ) للناشئة للدخول في الحياة الإجتماعية . إن من أهم الواجبات التي تملئها الأعراف والقيم المجتمعية والمعتقدات الدينية على الشباب ضرورة الإمتثال للوالدين من طاعتها وبرهما بكل ماتشملة كلمة البر من معاني يندب إليها ديننا الحنيف حيث قرنت طاعة الوالدين بطاعة الله تبارك وتعالى ، كما يعتبر عقوق الوالدين معصية شرعية تستوجب الرفض الإجتماعي من طرف أفراد المجتمع إتجاه من إرتكب تلك المعصية . ومما لا شك فيه أن كلمة واحدة بوزن ( أف ) كفيلة لوحدها لإقامة حجة عصيان الوالدين وعدم الإمتثال لهما فما بالك إذا تعدى الأمر إلى رفض توجيهات الوالدين وعدم الإصغاء لهما وفي هذا الصدد أكدت عديد الدراسات أن عدم مجارة الأبناء خصوصاً الشباب للوالدين تمثل واحدة من التأثيرات التي تتجلى على البناء الأسري من خلال إحداث إضطراب على مستوى التواصل الأسري مما يجعل التواصل والتفاعل متعزراً ومن ثم حدوث خلل على صعيد شبكة العلاقات الأسرية ككل .

**جدول رقم (24) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الإمتثال لتوجيهات أفراد الأسرة بدلالة الوقت الافتراضي على الفيسبوك**

العبارة (24)	ت	%
دائماً	41	22.78
أبداً	128	71.11
أحياناً	11	06.11
المجموع	180	100

من خلال الجدول (24) نلاحظ أن 128 شاب بنسبة 71.11% يرون أن توجيهات أفراد الأسرة لا تأخذ من وقت الفيسبوك لهذا يتم العمل بها في حين يرى 41 شاب آخر بنسبة 22.78 % عكس ذلك إذ يقرون بأن توجيهات أفراد الأسرة تأخذ من وقت الفيسبوك لذلك لا يبالون بها في حين مثلت نسبة 6.11 % بتكرار 11 شاب بالنسبة للإجابات المحايدة والتي عبر عنها بـ أحياناً .

-إن الحديث عن الأسرة والعلاقات الأسرية هو في حقيقة الأمر لا يخرج عن إطار التفاعل الحاصل بين أفراد النسق الأسري ، وكلمة أفراد هنا أو جماعة الأسرة تختلف باختلاف نمط الأسرة فلو نظرنا لجماعة الأسرة الكبيرة أو ما يطلق عليها بالأسرة الممتدة للاحظنا على أقل تقدير ثلاث أجيال مجتمعين في منزل واحد الجيل الأول ممثل في الجد والجددة الجيل الثاني ممثل في الأم والأب والجيل الثالث ممثل في في الأبناء وقد تشكل هاته الأجيال مجتمعة جزءاً من نسق العائلة الذي يضم أكثر من أسرة ممتدة في منزل واحد موزعين على عدد الغرف ، أما عن الأسر الصغيرة الحجم أو الأسرة النووية فالأمر خلاف ذلك إذ أن هاته الأخيرة تضم على أكثر تقدير جيلين ممثلين في الأب والأم من جهة والأبناء من جهة أخرى .

على غرار التغيير الحاصل في شكل الأسرة لا ننفي بأن هذا التغيير أحدث تمايز في أساليب التنشئة الوالدية من جهة وفكرة الضبط الاجتماعي من جهة ثانية ، فبعد أن كانت مسؤولية تنشئة وتربية النشء لا

تقتصر على الوالدين فقط في الأسرة الممتدة إذ يشترك فيها كذلك أفراد الجيل الأول الجد والجدة إلى أنه اليوم ومع نمط الأسرة النواة أصبحت المسؤولية لمقاة على عاتق الوالدين فقط ، في حين فإن عنصر الضبط الإجتماعي الذي إرتبط في الغالب بالجيل الأول ( الجد والجدة على إعتبارهما الأكبر سناً إذ مثل سابقاً الكبر في السن آلية لردع السلوكات غير السوية وأسلوباً من أساليب الضبط الإجتماعي ) في الأسر الممتدة نلاحظه قد غُيب اليوم مع غياب أفراد هذا الجيل في جُل أسرنا .

المؤكد أن عنصر التفاعل بين الأفراد في إطار العلاقات الأسرية لا يزال يشكل واحدة من العناصر الحيوية في محيط الأسرة بالرغم من إختلاف شكلها وتغير نمطها وتعدد أساليب التنشئة وآليات الضبط يبقى التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة قائماً بحكم ماتمليه الحياة الإجتماعية ويفرضه نسق الأسرة ، ولعل أحد أوجه هذا التفاعل القائم بين الوالدين والأبناء خصوصاً هو معطى الإمتثال للتوجهات الوالدية وتوجيهاتهم بحكم أن التطبيع الإجتماعي يملي على الوالدين غرس المعايير والقيم المجتمعية في النشء على إمتداد المراحل العمرية إضافة إلى أن واحدة من جوانب التربية وجوب توجيه الآباء للأبناء وإكسابهم المثل العليا وغرس السلوكات الحسنة في نفوسهم بإعتماد أساليب تربية سوية المستندة في الغالب إلى الحوار الجيد واللغة التواصلية التي تكسب نفس الدلالات و معاني الرموز لكي لاتفهم بالخطأ فيحدث خلل على مستوى التطبيع الإجتماعي ، ولأن مرحلة الشباب أكثر حساسية من غيرها لتزامنها والمراعاة من جهة وميولها لجماعة الرفاق أكثر من جهة أخرى وجب على الوالدين التعامل مع هاته المرحلة بأساليب جيدة والإلمام بكل جوانبها قصد فهم إحتياجات وخصوصيات الشباب .

وعلى الرغم من النمط الجديد الذي أحدثته المادة تكنولوجية والتوسع في استخدام الفيسبوك خصوصاً من طرف الشباب لدرجة أن البعض منهم يميل لتفضيل الوقت الافتراضي على حساب الوقت الاجتماعي وبالمقابل من ذلك ولأن طاعة الوالدين واجبة من الناحية الدينية والأخلاقية والاجتماعية بعيداً عن زخم المدينة الافتراضية فإن شباب مدينة الجلفة واعي بأهمية الوالدين في نسق الأسرة ومدرك لضرورة الإمتثال للتوجيهات الوالدية ولعل ما زاد من تعميق هذا المعطى هو أن أغلب الشباب محل البحث الميداني متعلمين ذوي مستوى جامعي ما يؤكد درجة الوعي بين أوساط طلبة الجامعة لضرورة الوقوف على ما يمليه الوالدين من باب الطاعة .

قد لا تتعارض التوجيهات الوالدية في الغالب مع الزمن الافتراضي لإستخدام الفيسبوك خصوصاً وأنها تتم خلال الزمن الاجتماعي الممتد على طول النهار في حين يفضل أغلب الشباب اللوج إلى الفيسبوك في فترة أواخر المساء إلى غاية ساعات متأخرة من الليل أو ساعات متقدمة من اليوم الموالي أي خلال الزمن الاجتماعي ( المقصود من ذلك الوقت الذي تخدم فيه كل آليات وعناصر التواصل الأسري والعلاقات الاجتماعية والمتزامن مع الفترة الليلية على إمتداد إثني عشر ساعة في الحالات الطبيعية ) .

لكن الشاهد أن هناك حالات شبانية أخرى أبدت عكست ذلك إذ صرحوا بأنهم لا يباليون بتوجيهات أفراد الأسرة ولا سيما توجيهات الوالدين هاته التوجيهات قد تصب في جانب التواصل وقد تصب في جانب القيام بالواجبات الأسرية وفي الحالتين فغنها مرفوضة لا سيما وأنها تأخذ من الوقت الافتراضي المقابل لإستخدام الفيسبوك . وهاته الحالات تشير إلى الإدمان الافتراضي والعزلة الاجتماعية الراضية لكل أشكال التواصل الأسري بل والأكثر من ذلك قد تصل حد الصراع أو الإنقسام البنوي في حال كانت الأساليب الوالدية غير سوية نتيجة تعنت الوالدين وإصرارهم على فرض توجيهاتهم وآرائهم بأسلوب يحتكم للقوة وعدم فهم الحالة التي يمر بها الشاب ، هاته الحالات وإن كانت محدودة إلا أنها تحير فعلاً خصوصاً وأنها في في تزايد والواقع يثبت ذلك ما يستدعي إيجاد حلول للظاهرة وإن كانت لا تتعدى بعض الحالات في الوقت

الراهن إلا أن المؤشرات الحالية تشر إلى توسعها مستقبلاً لتفرز ظاهرة ستؤرق المجتمع خلال العشرية الثانية من القرن الواحد والعشرين .

#### 4-العبارتين 28.26:

ع26 : عندما أكون جالساً مع أفراد أسرتي ومشغولاً على الفيسوك لا أصغي لما يقولون

ع28 : منذ أن بدأت إستخدام الفيسوك أصبحت لا أجلس مع عائلتي كثيراً ولا أستمع لما يدور بينهم من أحاديث

-يعتبر التفاعل الإيجابي بين أفراد الأسرة الواحدة المبني على إحترام الآخر والإنصات له حينما يتحدث ضرورياً لتعزيز العلاقات الأسرية وتوفير التماسك بين أفراد الأسرة الواحدة ، ويتم هذا التفاعل والتواصل في مختلف مجالات الحياة الروحية والوجدانية والإجتماعية والفكرية والترفيهية . وتختلف طبيعة هذا التفاعل من أسرة لأخرى على حسب طبيعة إتخاذ القرارات في الأسرة ومدى مشاركة أفراد الأسرة في ذلك يضاف إليه أسلوب معاملة الوالدين للأبناء فهناك الأسلوب المتسلط المستبد وهناك المتسامح المسرف في تسامحه وهناك من يتبع الأسلوب الوسطي الذي يعتمد على عدم المبالغة في التساهل أو التشدد ، وهو الأسلوب الأفضل فالتطرف في التشدد يفقد الثقة بالنفس والتطرف في التساهل يبعده عن الإنضباط وتحمل المسؤولية .

كما يختلف التفاعل حسب حجم الحرية والمساواة في الجو الأسري ، فوجود جو من الحرية الحوارية تسوده المشاركة والإصغاء والإهتمام أمر ضروري لتحقيق التفاعل الإيجابي والترابط بين أفراد الأسرة مما يجعل حياة الأسرة مصدراً جيداً للتفاعل ومكاناً مناسباً للقيام بالوظيفة الأساسية للأسرة ألا وهي تقوية العلاقات الأسرية كونها الحلقة الأهم في عملية التطبيع الإجتماعي للناشئة التي تكاد تكون اليوم فريسة لأطماع

المد الافتراضي في ظل تعلق الشباب بالمادة تكنولوجية من جهة وتوسع استخدام شبكة الفيسبوك من جهة أخرى .

**جدول مركب رقم (25) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجلوس مع أفراد الأسرة والإصغاء لما يدور بينهم من أحاديث بدلالة الإنشغال على الفيسبوك**

المجموع	أحياناً		أبداً		دائماً		العبارات
	ت	%	ت	%	ت	%	
100	180	14.44	26	37.78	68	47.78	العبارة 26
100	180	10.00	18	28.33	51	61.67	العبارة 28
100	360	12.22	44	33.06	119	54.72	المجاميع

من خلال الجدول المركب (25) نستنتج النسب الإحصائية التالية :

\*86 شاب بنسبة 47.78 % لا يصغون لما يقولون أفراد الأسرة خلال الجلوس معهم والإنشغال على الفيسبوك ، أما 68 شاب آخر بنسبة 37.78 % فقد صرحوا عكس ذلك بأن إنشغالهم على الفيسبوك والإصغاء لحديث أفراد الأسرة لا يحدث تعارض ، بينما 26 شاب بنسبة 14.44 % قالوا بأن الأمر يحتمل الإصغاء أحياناً وعدم الإصغاء أحياناً أخرى

\*في حين أغلب الشباب 111 شاب بنسبة 61.67 % يرون أن استخدام الفيسبوك منعهم من الجلوس مع أفراد الأسرة كثيراً ومن ثم عدم الإستماع لما يدور بينهم من أحاديث 51 شاب بنسبة 28.33 % عارضوا ذلك ونفوه ، بينما 18 شاب بنسبة 10 % جاءت إجاباتهم محايدة معبر عنها بـ أحياناً .

-مما لاشك فيه أن الحياة الإجتماعية داخل الأسرة تستوجب إجتماع أفرادها في شكل جلسات أسرية في الغالب تتم على طاولة الإفطار أو تناول وجبتي الغداء والعشاء أو خلال المناسبات لك الملاحظ في وقتنا الحالي أن أغلب الأسر في مجتمعنا المحلي على غرار باقي المجتمعات لا تولي أهمية بالغة لهاته الجلسات التي كانت مُفعلة أكثر في الماضي مع نمط الأسرة الممتدة ودواعي ذلك عديدة فلو طلبنا الإجابة من أحد الوالدين لألقى اللوم على الأبناء نتيجة ما يمتازون ببه من طيش ولا مبالاة ، في حين لو طلبنا تفسيرات لذلك من طرف أحد الأبناء لكانت الإجابة عن السبب في ذلك مرده رتابة الحياة الوالدية ومايميزها من ملل وعدم مسايرة لمتطلبات العصر .

وما زاد الطين بلة كما يقال أن الوالدين فيما بينهم الأب والأم يفتقرون في كثير من الحالات إلى هاته الجلسات فكثير من الأزواج والزوجات لا يجمعهم إلا محيط السرير مع حلول فترة النوم كإمتثال حتمي لما تمليه الطبيعة البيولوجية بعيداً عن ما تمليه الطبيعة الإجتماعية ، الأمر ذاته بالنسبة للأبناء أو الأخوة فيما بينهم فتجد كل واحد منهم يقضي وقتاً كبيراً على المادة تكنو-نت ومع أصدقائه ولا يجالس أخوته بل وفي بعض الأحيان لا يجالسون بعضهم البعض لأيام متتالية .

إن للجلسات الأسرية أهمية بالغة في الحياة الإجتماعية داخل محيط الأسرة فبدونها لا يمكن لأي فرد من أفراد الأسرة أن يساير الآخر أو أن يعي متطلباته وحاجياته النفسية والإجتماعية كما أن الجلسات الأسرية ترفع من مستوى التوافق الأسري وتوطد العلاقات الأسرية وتقوي شبكتها إضافة إلى أن هاته الجلسات تزيد من تلاحم أفراد الأسرة وتشكل الجدار الواقي للأسرة الذي يحفظ نسقها ، وهنا بات من الواجب على الوالدين العمل على تفعيل هاته الجلسات الأسرية وعلى أقل تقدير إستغلال الجلوس على مائدة الطعام لعرض أهم الإنشغالات والمستجدات الأسرية من خلال تبادل أطراف الحديث إستناداً للحوار الجيد بعيداً عن الجدل المفضي للنزاع وعدم فهم الآخر .

مما لا شك فيه أن تغييب الجلسات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة يوسع الفجوة بين الوالدين والأبناء ويزيد من الشرخ بين أهم مستويات النسق الأسري ، وتداعيات هذا الشرخ والفجوة تتعكس على التربية والتنشئة وتمتد تداعياتها لتصل إلى شبكة العلاقات الأسرية فتضعفها ولا تتوقف عند هذا الحد لتصل إلى إحداث إنشطار لجزئيات الأسرة فنجد أنفسنا أمام حالة معقدة من الإنفرادية والعزلة الإجتماعية بسبب ماذا؟ بسبب تغييب الجلسات الأسرية .

حتى وإن تم تفعيل الجلسات الأسرية في عصرنا الحالي فإنها ستقف أمام تحديات تربية وإجتماعية كبرى يتأتى في مقدمتها أزمة التعلق بالمادة تكنولوجية تزامناً والتوسع المفرط لإستخدام الفيسبوك خصوصاً من طرف الشباب فالملاحظ اليوم أن حتى الإجتماع على طاولة الطعام لتناول الوجبات يظهر هذا التعلق فبدل الإمساك بالملعقة أو لقمة الأكل يتم إمساك جهاز الهاتف الذكي والتجول في المدينة الافتراضية الفيسبوك أساساً والسؤال الذي يمكن طرحه هنا : هل ألغت النمطية الافتراضية للتواصل المتطلبات البيولوجية وحتمية الطعام أو الأكل ؟

لم يخطر على بال إنسان أنه حينما يجوع لا يأكل لأن هناك مايلهيها ، الفكرة سابقاً مرفوضة وفي الحالات العادية مرفوضة كذلك إلا أنها أصبحت مؤكدة على صعيد بعض حالات الإدمان الافتراضي أين يتم إستبعاد المتطلبات البيولوجية من نوم وراحة وأكل في سبيل ضمان تفاعل افتراضي عبر الفيسبوك جيد ومتواصل .

لقد غيرت المادة تكنولوجية من خلال مدخل الفيسبوك عديد الأوجه في الحياة الإجتماعية داخل الأسرة على غرار فكرة الجلسات الأسرية التي أستبدلت بجلسات افتراضية ذات الزخم الكبير بالأفكار والرموز والتطبيقات إضافة إلى علاقات صداقة كثيرة ومتنوعة والتي تغني عن كل ما ينوط بمحيط الأسرة ولا سيما أفرادها وهو ماتم تأكيده في الفرض الول للدراسة ومازاد من صحته هو أن أغلب شباب مدينة الجلفة أقرروا صراحة بأنهم منذ أن بدأوا إستخدام الفيسبوك وتوسعت علاقاتهم الافتراضية أصبحوا لا يجلسون كثيراً مع

أفراد أسرهم وتناقصت بشكل كبير الجلسات الأسرية وكتحصيل حاصل لعدم الجلوس مع أفراد الأسرة الواحدة فإن الإستماع لما يدور بينهم من أحاديث مرفوض وغير وارد.

مايمكن إستخلاصه من ذلك أن هاته المادة تكنو-نت التي أصبحت منوطة بواقع الشباب اليو مومايمليه نمط التفاعل عبر الفيسبوك أفرز بدون منازع حالة من الإنفرادية بين أوساط الشباب حالة أشبه بمرض التوحد غير أنه هاته المرة من نوع خاص لا يؤمن سوى بما هو إفتراضي ، فأصبحت العزلة الإجتماعية أهم مايميز شبابنا اليوم سواءً داخل محيط الأسرة أو خارجها ومن الناحية السوسولوجية فإن أهم ماكان متخوفاً من كونه يشكل خطراً على العلاقات الإجتماعية ولا سيما الأسرية أصبح اليوم وارداً بل ومتسرطناً في البناء الأسري ألا وهو معضلة العزلة الإجتماعية .

وما زاد من حدة هذا الطرح هو أن أغلب شباب مدينة الجلفة وإنشغالهم على الفيسبوك أثناء جلوسهم مع أفراد أسرهم يبقيهم كتلة بيولوجية مفرغة من كل عناصر الحياة الإجتماعية أشبه بالجسد بدون روح لا تفاعل لا إنصات ولا حتى إنتباه لما يقول أفراد الأسرة من باب الفضول على أقل تقدير وهنا يمكن القول أننا وصلنا فعلاً إلى مرحلة معقدة تحتاج دراسات معمقة وحلول إستعجالية لإدراك مايمكن إدراكه لنسق العلاقات الأسرية كون مرحلة ضعف هذا الأخير وضموره تليه لا محال مرحلة أشد خطورة من أسبابها ألا وهي تسرطن النسق العام للعلاقات مايجعلنا نبصر آخر لحظات تفكك المجتمع على مرأى من العين وإن كان تسرطن العضو في بداياته قد يعالج بالبتير فإن البتر لايفي بالغرض حين يحدث الإنتشار وتتسرطن الكتلة الفيزيولوجية والتشبيه بليغ وذاته بالنسبة للكتلة الإجتماعية ممثلة في المجتمع ودلالات التسرطن الإنتشار الواسع للعلاقات الإفتراضية نتيجة التعلق بالمادة تكنو-نت .

5- العبارة 27: ميولاتي وتطلعاتي تتناسب مع ميولات وتطلعات أصدقائي على الفيسبوك أكثر من

تناسبها مع أفراد أسرتي:

الرفقة نمط علاقة وقالب إجتماعي لازم الإنسان منذ نشأته وذلك لأن الإنسان كائن إجتماعي بطبعه فالرفقة تعتبر مصدر من مصادر تنشئة الفرد ومعرفته وأنسه ومواساته ومساعدته وهي ذات أثر كبير في حياة الفرد النفسية والإجتماعية والثقافية وهي حاجة إجتماعية لا يستغني عنها الإنسان على إمتداد المراحل العمرية من حياته ، فمجموعة الرفاق أو مايعبر عنه بالأصدقاء بالنسبة للشباب بمثابة جسر عبور من محيط الأسرة إلى المجتمع فخصوصية الشباب عادة ما تتزامن والسعي لتكوين علاقات إجتماعية سليمة بين الشاب وباقي الأصدقاء يتم إقتنائهم بطريقة فردية وإختيار ذاتي دونما تدخل للأهل والوالدين في ذلك بخلاف مرحلة الطفولة أين يتم إختيار الأصدقاء للأبناء من طرف الوالدين ممن تتوفر فيهم شروط الرفقة الجيدة دون تدخل من الطفل ، في حين الأمر عكس ذلك بالنسبة للشباب أين لا يرغب في تدخل أحد من أفراد أسرته في إختيار صحبته ويتحمس لها وينتقد بشدة من هم بخارجها .

مما لا شك فيه أن الشباب يتأثرون ببعضهم البعض في إطار الصداقات أكثر من تأثرهم بالكبار ولا سيما الوالدين فقد تكسب جماعة الرفاق المتفاعلين ضمنها الكثير من المعايير السلوكية وتوفر لهم عديد الخبرات ، وتقوم الرفقة في كثير من الأحيان بإعطاء الرأي وبلورة الفكر كما أنها وسيلة من وسائل التنافس وإثبات الذات . إذ أن الشباب يختارون أصدقائهم ليكونوا معهم جماعة واحدة تشترك في جملة الرموز والمعاني ونوع الخبرة التي يكتسبونها من خلال المواقف الإجتماعية المختلفة إضافة إلى التشابه في الإهتمامات والميولات مايحقق نوع من الإنسجام والتوافق الذي بدوره يعزز إمكانية تحقيق وحدة على صعيد التطلعات الشبانية التي قد لا تتناسب وتطلعات الكبار ولا سيما الوالدين في كثير من الأحيان .

**جدول رقم (26) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الميولات والتطلعات بدلالة كل من**

**ميولات وتطلعات أفراد الأسرة وكذا ميولات وتطلعات الأصدقاء على الفيسبوك**

العبرة (27)	ت	%
دائماً	91	50.56
أبداً	72	40.00
أحياناً	17	09.44
المجموع	180	100

من خلال الجدول (26) نلاحظ أن 91 شاب بنسبة 50.56 % تتناسب ميولاتهم وتطلعاتهم مع ميولات وتطلعات أصدقائهم على الفيسبوك أكثر من تناسبها مع أفراد الأسرة ، بيد أنها لا تتناسب على حسب رأي 72 شاب بنسبة 40 % ، في حين تبقى النسبة الأقل 9.44 % بتكرار 17 شاب تصب لصالح خانة أحياناً أي أنها تتناسب في بعض الأمور ولا تتناسب مع أمور أخرى .

-تبحث الأساليب التربوية الحديثة ومناهج التعليم المبتكرة في إحتواء ميولات النشء وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي لا تتعارض وتطلعاتهم الحالية أو المستقبلية وفي ذلك فقد مد المهتمين والمنظرين وكذا المتخصصين في هذا المجال على تنمية وتقجير الملكات كونها الاعث الأساسي لكل إبداع وتميز على المستوى الفردي على غرار الموهبة والميول وإن كان العلامة المغربي عبد الرحمن ابن خلدون سباقاً في الطرح لفكرة الملكة إلا أنها وجدت فيما بعد من يؤسس لها وأصبحت المناهج والبرامج العالمية تتنافس من أجل فهم المادة الرمادية و تطويرها وتقويم وتعزيز ميولاتها في إطار علمي ممنهج على غرار برامج التنمية البشرية وبرامج محاكاة العقل التي ترى في عنصر الميولات مدخلاً لتطوير الذات وواحدة من أشكال الثقة في النفس .

إن التوجه لصالح ميول معين على حساب ميولات أخرى إنما هو من صميم بناء شخصية الفرد وتبدأ معالمه بالظهور منذ سنوات الطفولة ، فنجد بعض الولدان يميلون لقراءة القصص والمطالعة أكثر من أقرانهم والبعض الآخر يميلون لكثرة الحديث والفضول في إقتناص كل شاردة وواردة أكثر من غيرهم أو قد يميلون لنشاطات معينة ... بيد أن هاته الأخيرة تظهر على بعض الأطفال بشدة وقد لا تظهر إطلاقاً عند البعض الآخر ويرجع ذلك أساساً إلى العناصر المادية واللامادية لمحيط الأسرة . فإذا ماتوفرت أهم العناصر المساعدة على تعجير الميول فإنه يظهر بشدة ويجد البيئة المناسبة لتنميته وقد يحدد واقع التطلع مستقبلاً على ضوءه ، أما إذا لم تتوفر العناصر الأساسية لإبراز الميول فإنه يخمد أو قد يزول إذا لم تتوفر البيئة المناسبة له مستقبلاً وبغض النظر عن فكرة الميول يبقى كل فرد موجه بتطلع معين يختلف من فرد لآخر تبعاً لعدة عوامل متشابهة .

لكن مع بدلية مرحلة الشباب وما يميزها من قوة وشغف نلمس سعي كل شاب بشكل إنفرادي أو من داخل محيط الأسرة إلى إظهار ميولاته والعمل على توجيهها وتنميتها أكثر قصد إشباع رغبة كامنة من جهة ومن جهة أخرى قد تصب لصالح توجه علمي أو نشاط عملي خاص . ولأن مرحلة الشباب تلازمها جماعة الأقران أو الأصدقاء التي تظهر بشدة على غرار باقي مراحل حياة الفرد فإن هاته الميولات قد تصب لصالح هاته الجماعة خصوصاً إذا ماميزها التناسق والتناغم والتوافق فتحدد ميولات الشاب على ضوء ميولات جماعة الأصدقاء أو بالأحرى توجيهها إلا أن التطلعات عادة ماتكون عناصرها واحدة بين الشباب لا سيما وأن أفكارهم وثقافتهم موحدة .

لا تتوقف مهمة الأسرة أو بالأحرى الوالدين على تربية وتنشئة الأبناء فقط أي التركيز على البعد الأخلاقي والديني فقط على الرغم من الأهمية البالغة التي تكتسبها والأهمية الواضحة التي تجعلها على رأس محاور التطبيع الإجتماعي ، إلا أن من بين المهام المنوطة بالوالدين والتي لاتقل أهمية عن غيرها هي ضرورة فهم متطلبات وحاجيات الشباب وتوجهاتهم بغية الإلمام بميولاتهم وإكتشافها ، هذا الإكتشاف للميول ليس

بالأمر الصعب كما يقر بعض الأولياء فقد تتضح خلال مجارة الصبي ويستلزم ذلك النظر بعين ثاقبة لكل حركات وسكنات الصبي هذا التتبع كفيل بفهم ميوله .

فوعي الوالدين بميولات أبنائهم ذو أهمية بالغة كونه يزيد من قوة العلاقات الأسرية بين الوالدين والأبناء خصوصاً إذا ماتم إحتواء هاته الميولات من طرف الأب والأم أو كلاهما مع توفير البيئة المناسبة لذلك وعادة ماترتبط فكرة الميولات بالتطلع للمستقبل أين يتم ربط الميول بالتوجه العلمي في الجامعة كمثال عن تطلع مستقبلي أو ربط الميول بتوجه مهني معين كتطلع مستقبلي غير ظاهر أنياً .

عندما نتكلم عن المادة تكنو-نت والتوسع الحالي لإستخدام الفيسبوك يتبادر في أذهاننا للوهلة الأولى شبكة واسعة ومعقدة من العلاقات الإفتراضية بغض النظر عن فروعها إلا أن أصولها تصب في سياق إجتماعي تربوي ثقافي واحد يمتاز بقاعدة رقمية ضخمة ذات رموز يصعب حصرها تتناسب مع جملة من المداخل المعرفية التي توافق أبرز ميولات الفكر الإنساني والطبيعة البشرية والأهم من ذلك أنها تتوافق وميولات الشباب وتطلعاتهم على إختلاف أعمارهم وجنسهم وإختلاف مستوياتهم الثقافية وطبقاتهم الإجتماعية ، فالملاحظ أن شبكة الفيسبوك أصبحت تلبى كل تطلعات الشباب بل وتوفر البيئة الجيدة ذات العناصر المساعدة على إ باز الميول وتنميتها وقد نلمس هذا الأمر أكثر في فكرة إختيار الأصدقاء من جهة ومن جهة أخرى قد تشكل هاته الميول إذا ما تقاطعت بين عدد كبير من الشباب بشبكة من العلاقات الإفتراضية القوية الكفيلة بتوفير مالم تقدر البيئة الأسرية الواقعية تحقيقه .

الملاحظ اليوم أن أغلب شباب مدينة الجلفة يمتازون بتناسبية الميولات والتطلعات على شبكة الفيسبوك تناسبية كفيلة بتقوية روابط الصداقة لكن في إطار إفتراضي ، في الغالب هاته التناسبية يقابلها تعارض مع ميولات وتطلعات أفراد الأسرة الواحدة ما يعزز التواصل الإفتراضي على حساب التواصل الأسري كون البيئة التي تتقاطع فيها الميولات والتطلعات بين الشباب أصبحت ممثلة في النسق الأزرق بدل النسق

الأسري .

**6- العبارة 29: لا أجد من يصغي إلى كلامي في أسرتي لذلك أجد في دخولي على الفيسبوك متنفس**

**لإنشغالاتي:**

يعيش الفرد في وسط جماعة ينتمي إليها فالإنسان مدني بطبعه إذ لا يستطيع العيش منعزلاً عن الناس وأحد أهم هاته الجماعة مؤسسة الأسرة كونها حلقة الوصل الأولى بين الفرد الجديد ومجتمعه الذي ولد فيه كما أنها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما تضطلع به من مهام على غرار التطبيع الاجتماعي ونقل الموروث الثقافي مع إكساب الفرد آليات التواصل الجيد التي تؤهله للإندماج في محيطه الاجتماعي ومن أبرز آليات التواصل الاجتماعي التي تكسبها الأسرة للنشء آلية الحوار على إعتباره أساس العلاقات الأسرية والاجتماعية ووسيلة للتفاهم والتعاون والتضامن .

يعد الحوار في ظل الظروف الطبيعية التي يعيشها أي مجتمع قيمة حضارية وإنسانية من الضروري أن يؤمن بها ويمارسها الفرد والمجتمع على حد سواء لتحقيق الإستفادة من إيجابيات الحوار المتعددة ، وإيجاد التفاعل المستمر والمفيد بين أطراف الحوار خصوصاً داخل النسق الأسري وبين أفراد الأسرة الواحدة لذا فإن الحوار الناجح يكشف عن تماسك نسق الأسرة ويعكس العلاقة الحسنة بين أفرادها ولا سيما علاقة الوالدين بالأبناء ، على غرار ذلك فإن الإصغاء أو الإنصات للمتكلم وإعطاء أهمية لما يقول يعتبر أحد أهم أشكال الحوار الجيد لا سيما وأن التجاهل والتقليل من قيمة وشأن كلام المتحدث أو المتكلم وليكن الأبناء أو الشباب داخل أسرهم من شأنه إضعاف التواصل الأسري ومن ثم إضعاف شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة .

قد يكون شعور الوالدين أو أحد الأخوة الكبار في السن بتفوقهم العلمي والثقافي أو مكانتهم الاجتماعية وسعة خبرتهم في الحياة سبباً في رفض الحوار مع الأبناء لمن هم أقل سناً أو لمن هم غير متقاربين في السن من جيل الكبار ، وهنا ينبغي على الوالدين تجاوز الفجوة مع الشباب أو الأبناء من خلال محاورتهم

والإستماع إليهم مهما كان موضوع الحوار ورموزه لأن ذلك شأنه أن يعزز قيمة الحوار الأسري فيتغذى للعقل الجمعي للأسرة الواحدة بحسن معاملة الآخر وتفهمه وإحترام رأيه من أجل إقامة تواصل أسري جيد

**جدول رقم (27) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدم إصغاء أفراد الأسرة بدلالة تفضيل الوقت الافتراضي على الفيسبوك**

العبرة (29)	ت	%
دائماً	121	67.22
أبداً	47	26.11
أحياناً	12	06.67
المجموع	180	100

من خلال نتائج الجدول ( 27 ) نستنتج أن 121 شاب بنسبة 67.22 % يقرون صراحة أن دخولهم للفيسبوك بدافع طرح إنشغالاتهم كان بسبب عدم الإصغاء إلى كلامهم داخل الأسرة في حين يرى 47 شاب بنسبة 26.11 % عكس ذلك ، أما عن الإجابات المحايدة المعبر عنها بـ أحياناً فإقتصر على 12 شاب بنسبة قدرها 6.67 % من إجمالي العينة .

-كثيراً ما نطمح إلى التجانس والتوافق في الحياة الإجتماعية لتوطيد العلاقات وتقويتها بين الذات والآخر لكننا في كثير المرات نحتاج ذلك حتى مع أنفسنا ومع أقرب الناس إلينا لكن الملاحظ أن السمة الغالبة في المجتمع وداخل مؤسساته وبين طبقاته اللاتجانس أو اللاتوافق بين الأفراد نتيجة عدة معطيات متشعبة بتشعب طبيعة الإنسان فلكل فرد جزئيات ثقافية وشخصية تميزه عن غيره تتجلى في بعض المبادئ والتوجهات وكذا أنماط السلوك لا ننفي بأنها تنطبق مع فرد أو مجموعة أفراد لكنها قد تتعارض مع فرد أو مجموعة أفراد آخرين .

وقد ينتج اللاتوافق بين الأفراد كمحصلة قصور اللغة التواصلية أو الإفتقار لمبدأ الإنصات أو نتيجة عدم إمتلاك آليات الحوار الجيد فنجد في بعض الحالات أن عدم الإهتمام بكلام الآخر أو اللامبالاة به تخلق حالة من الصراع والتنافر بين طرفي التواصل ، وتزداد حدة مع تواتر الفعل التواصلية أحادي الطرف والمداومة عليه ، ومؤسسات التنشئة والتربية المشيدة في المجتمع ليست بمنأى عن وضعيات اللاتوافق بين الأفراد إذ نلاحظ هاته الوضعيات في المؤسسات العمالية وكذا المؤسسات التعليمية على غرار مؤسسة الأسرة .

بالحديث عن مؤسسة الأسرة فإن أزمة اللاتوافق بين أفراد الأسرة الواحدة من شأنها إحداث خلل على صعيد النسق الأسري ككل خصوصاً إذا ماتكلما على اللاتوافق بين الوالدين من جهة والأبناء من جهة أخرى الذي عادة مايتشكل نتاج القصور في أساليب المعاملة الوالدية كمحصلة التفضيل بين الأبناء أو الإهمال الوالدي وجميعها تقضي إلى تجاهل الوالدين لإنشغالات وميولات الأبناء وعدم تفهم خصوصياتهم لا سيما ماتزامن ومرحلة الشباب التي تمتاز بحب الإستقلالية والإعتماد على النفس بعيداً عن التقيد بما تمليه وتفرضه الأسرة ، والملاحظ في مجتمعنا المحلي أن كثير الأسر اليوم تفتقر لأساليب المعاملة الجيدة بل والأكثر من ذلك لا تُفعل الجلسات الأسرية والكثير منها لا زال يحتكم لمبدأ التسلط الوالدي ما يخلق المجال في وجه كل الآراء والإنشغالات من طرف الأبناء مع تجميد مايدعى بتبادل أطراف الحديث وفي أحسن الأحوال اللامبالاة لما يقوله الأبناء مايؤثر على العلاقات الأسرية ويفرز حالة من النفور وعدم تقبل الآخر داخل الأسرة .

ولأن مصاحبة ( روابط الصداقة ) الأبناء مطلوبة خلال فترة الشباب من طرف الوالدين فالأب يصاحب ابنه والأم تصاحب ابنتها ( لهاته الصداقة بين الوالدين والأبناء الفضل الكبير في تقوية العلاقات الأسرية وفهم أكثر لميولات ومتطلبات الأبناء ) فالإصغاء لكلام الأبناء والإهتمام بذلك ضرورة ملحة تملئها العلاقات الأسرية الجيدة مع إحتواء الشباب بكل إنشغالاتهم وميولاتهم وتطلعاتهم والعمل على إشباعها من داخل محيط الأسرة ومن طرف الوالدين لكي لا يتم إشباعها في وسط آخر قد يخل بمعايير وقيم الأسرة ويكسب الشاب معايير وقيم فرعية قد تمهد لخلق حالة من الصراع بين مستويات الأسرة لأو قد تعزز الإنفرادية والعزلة داخل الأسرة .

فكثير من إنشغالات الشباب اليوم التي لم تجد أذناً صاغية داخل الأسرة أصبح إشباعها مدعوماً وموجهاً نحو مؤسسات أخرى في المجتمع بخلاف مؤسسة الأسرة وتأتي في مقدمة هاته المؤسسات جماعة الرفاق أو الأصدقاء لا سيما وأن هاته المؤسسة تشكل الملاذ المن والإشباع المحقق لإنشغالات الشباب أين تتقاطع بينهم الميولات والتطلعات وفي هذا فإن اللوم برمته يلقى على عاتق الأولياء لعدم فهم إحتياجات ومتطلبات الشباب إضافة إلى عدم الوعي بأهمية إعطاء الكلمة لإبداء الرأي في ظل الحوار الجيد الذي يصغي فيه المستمع إلى المتكلم إصغاءً يحمل في ثناياه الإهتمام وعدم المقاطعة والتفاعل من خلال تقديم إجابة عن سؤال أو عرض توجيه ونصيحة لموقف ما وغيرها .

وبالرجوع إلى فحوى تحليل العبارة 18 من الفرض الأول فإن تأثير المادة تكنو-نت تزامناً وتوسع إستخدام الفيسبوك أصبح واقعاً معاشاً إذ أن أغلب شباب مدينة الجلفة يحبذون تخصيص الزمن الإجتماعي للتفاعل مع الأصدقاء خلال الزمن الافتراضي عبر الفيسبوك بدل الجلوس مع أفراد الأسرة وهو مايعزز الطرح الحالي تفسير ذلك هو أن إنشغالات الشباب اليوم أصبحت تلبى بصورة جيدة ومفعلة أكثر خلال تفاعلهم مع أصدقائهم عبر الفيسبوك بحكم أن أفراد الأسرة الواحدة أصبحت لاتهتم بتلك الإنشغالات ولا تصغي

إلى كلام ورأي الشباب كمحصلة عدم توافق الميولات والرغبات من جهة ، ومن جهة أخرى نظراً

لمحدودية ورتابة الحياة الأسرية بخلاف الحياة الافتراضية وما يوفره الفيسبوك من مدخلات معرفية متنوعة ومتعددة تتناسب وإنشغالات الشباب بل الأكثر من ذلك أن مؤسسة الفيسبوك تعمل في كل مرة إلى طرح صبر آراء على عديد الجوانب المتعلقة بميولات وتطلعات الشباب بغية إضافة الجديد للشبكة وتزويدها في كل مرة بما يتناسب وتطلعات الشباب من أجل الحفاظ على المتفاعلين الحاليين واكتساب متفاعلين جدد في قادم الأيام وهو ما وصلت إليه حقيقة الشبكة .

### 7-العبارات 32.31.30:

ع30 : أجد في الفيسبوك فسحة للحوار وإبداء الرأي مع غيري

ع31 : أسعى إلى أن أعبر عن رأيي على الفيسبوك مادام هناك من يهتم بوجهات نظري

ع32 : أهتم بمجموعة أصدقائي عبر الفيسبوك وأعتبر نفسي عضواً فعالاً في هذه الأسرة الجديدة

-كثيراً ما إرتبطت السنوات الأولى للقرن الواحد والعشرين بمصطلحات سوسولوجية وسوسيوترابية على الصعيدين الميكروسوسولوجي والماكروسوسولوجي على غرار مفهوم العولمة وما أرتبط به من مصطلحات ثقافية وتربوية وغيرها التي سرعان ما انفصلت عن رحم التنظير فتمخض عنها مصطلحات أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها لكن ببعد إمبريقي أكثر ترجمت أساساً في مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي على غرار شبكة الفيسبوك ، شبكات وإن كانت تحاكي الواقع وتسايره إلا أن لها من الخصوصية ما يميزها من حيث هي تفاعلية إفتراضية تشكل في مجملها ما يصطلح عنه بالمجتمع الإفتراضي الذي نشأ كآلية من آليات العولمة التي عبر عنها ماكلوهان في مقولته الشهيرة بأن العالم أصبح قرية كونية صغيرة ؛ إن الحديث عن جذب هذا المجتمع الإفتراضي للشباب في إطار التفاعل عبر الفيسبوك ما هو إلى واحدة من مساعي العولمة التي تجتهد أكثر على مجال العلاقات الإفتراضية بغية

إحلالها محل العلاقات الإجتماعية ولا سيما تلك العلاقات التي تتم على مستوى نسق الأسرة وهذا كله من أجل إعادة تشكيل المجتمعات بما يخدم توجهاتها وفلسفتها .

من هنا يمكن أن نفهم ونفسر كافة النتائج المترتبة على إنغماس وتفاعل الشباب عبر الفيسبوك في خضم علاقات المجتمع الافتراضي وماتطرحه من آليات خاصة للحوار والدرشة مع الآخر الافتراضي على غرار إبداء الرأي بين طرفي التفاعل الافتراضي مايعزز حالة الإهتمام أكثر كما قد يفرز وضعيات مختلفة من الإلتناء والولاء لهاته الجماعة ويتجلى هذا البعد أكثر في التفاعلات اليومية بين الشباب على شبكة الفيسبوك من مختلف دول العالم .

**جدول مركب رقم (28) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحوار وإبداء الرأي مع جماعة الأصدقاء بدلالة الإهتمام بهاته الجماعة أو الأسرة الجديدة على الفيسبوك**

العبارات	نعم		لا		أحياناً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العبارة 30	96	53.33	16	08.89	68	37.78	180	100
العبارة 31	91	50.56	27	15.00	62	34.44	180	100
العبارة 32	80	44.44	41	22.78	59	32.78	180	100
المجاميع	267	49.44	84	15.56	189	35.00	540	100

من خلال النتائج الرقمية الواردة في الجدول المركب ( 28 ) نلاحظ النسب التالية :

\* 96 شاب بنسبة 53.33 % يجدون في الفيسبوك فسحة للحوار وإبداء الرأي مع غيري ، أما من صرحوا عكس ذلك فنسبتهم ضئيلة مثلت 16 شاب بـ 8.89 % ، في حين مثل 68 شاب الإجابات

المعبر عنها بـ أحياناً مقابل نسبة قدرها 37.78 %

\* على غرار ذلك عبّر 91 شاب بنسبة 50.56 % بأن هناك إهتمام من طرف الأصدقاء عبر الفيسبوك بوجهات النظر الخاصة فشكّلت دافعاً للتعبير عن الرأي بخلاف ذلك مثل المعارضون نسبة 15 % وتكرار 27 شاب ، في حين جاءت الإجابات المعبر عنها بـ أحياناً أي أن هناك نسبة في الإهتمام مقابل إبداء الرأي بتكرار 59 شاب ونسبة قدرها 32.78 %

\* إضافة إلى أن 80 شاب يعتبرون أنفسهم أعضاءً فاعلين ومنتقلين لأسرة الفيسبوك ماجعلهم يهتمون أكثر بأصدقائهم بنسبة 44.44 % بخلاف 41 شاب الذين لا يُقروون بهذا الإلتناء ممثلين بنسبة 22.78 % في حين جاءت الإجابات المعبر عنها بـ أحياناً تصب في خانة 59 شاب بنسبة 32.78 % ممن يرون نسبة في طرح الإلتناء على غرار الإهتمام بهاته الجماعة الإفتراضية .

-تعتبر فكرة المصطلح أو المصطلحات من بين المتلازمات التي زامنت الفكر الإنساني بل الكثير يربطها بفكرة الخلق وبين هذا وذاك يبقى الإتفاق على تواتر المصطلح على إمتداد المجتمعات الإنسانية والحضارات المتعاقبة لدرجة أن هذا الأخير أصبح يشكل واحدة من ركائز الحياة الإجتماعية عامة ومدخل من مداخل المعرفة والنظريات خصوصاً ومما لا شك فيه أن لكل نشاط فكري أو عقلي بغض النظر إن كان فناً أو علماً مصطلحاته الخاصة ، فبقدر ذبوع بعض المصطلحات على صعيد الخطاب العامي بين الأفراد والتي تتأرجح عادة بين العامية كلهجة محلية والفصحى كلغة مجتمعية تبقى بعض المصطلحات الأخرى حكراً على التخصصات العلمية فقط بل وأن لكل علم وتخصص علمي مصطلحات يُعنى بها وإن كان هناك بعض المصطلحات التي تشكل تقاطع بين واحدة أو أكثر من العلوم والتخصصات العلمية وفي هذا فإن علم الإجتماع أو السوسيولوجيا ينفرد هو الآخر بما يضمه من مصطلحات تميزه عن باقي العلوم والتي في مقدمتها مصطلح العلاقات الإجتماعية الذي يشير أساساً إلى الصلة أو الرابطة التي تربط الفرد بالآخر ( المجتمع ) بخلاف مايتخللها من رموز ومعاني تتمظهر في أنماط السلوك وهاته الرابطة شكّلت محور تقاطع بين أغلب العلماء والمفكرين على أن " الإنسان إجتماعي بطبعه " .

ولأن العلوم الإجتماعية نسبية ومتجددة بتغير النشاط الإنساني وحركة المجتمع في نشأت الظواهر فإن فكرة المصطلح هي الأخرى تكون محل تنقيح وإضافة نتاج الفكر الإنساني القاصر الباحث عن الحقيقة دوماً إضافة إلى تعدد الظواهر الحاصلة في المجتمع وتغيرها على غرار مايشهده العالم اليوم من ظواهر لامادية أو مايعبر عنها بالإفتراضية كإفراز للمد الرقمي على غرار المادة تكنو-نت ( تتمظهر بين الشباب غالباً في الهواتف الذكية ) والتوسع في النسق الأزرق والذي يتمظهر في شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك مافتح المجال لبروز عديد المصطلحات التي لم تكن معروفة من قبل صحيح أن لها إمتداد لمصطلحات إجتماعية قديمة متأصلة في السوسيولوجيا إلا أنها معاصرة على غرار مصطلح العلاقات الإفتراضية كمؤشر على صلة الفرد بالآخر الإفتراضي ( الفيسبوك ) برابطة أو صلة إفتراضية بعيداً عن الممارسات والسلوكات الواقعية ماجعل الكثير يبرر المقولة القائلة " الإنسان إفتراضي بطبعه " بدل إجتماعي ، وهي إشارة صريحة لجيل الرقمنة خصوصاً مع التعلق الشديد بالمادة تكنو-نت والإستخدام الواسع لشبكة الفيسبوك ، والسؤال الذي يطرح نفسه ما أسباب إقتران مصطلح إفتراضي بطبع الإنسان في عصرنا الحالي ؟

قبل الخوض في محددات الإقتران نشير إلى أن هاته المستجدات الحاصلة إمتدت على طول عقد من الزمن من اليوم مايعني أن مصطلح الإنسان هو للدلالة على الشباب ولا نقصد به جيل الكبار فباحتراب عشر سنوات كمرحلة طفولة بعيداً عن زخم التكنولوجيا والممارسات الإفتراضية يضاف إليها عشر سنوات من الإستخدام الإفتراضي نجد أنفسنا نقف على عتبة أوائل الشباب ( العشرينيات من العمر ) هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن إقران صفة الإفتراضية ( كمارسة ناتجة عن التعلق بالمادة تكنو-نت ) بمصطلح الطبع له مايفسره من الناحية السوسيولوجية إذ أن مصطلح الطبع عادة ما يرتبط بالعادة أي المداومة على نفس النمطية من السلوكات مايعني أن هناك حالة من الإنعكاس الشرطي أو كما عبر عنه بافلوف لكن هذه المرة المثير هو المادة تكنو-نت .

فكثير من الأولياء في عصرنا الحالي ولكبح حركة ونشاط الأبناء الزائد والتخلص من عناء متابعتهم ومراقبتهم يقومون بتزويدهم بالمادة تكنولوجية في سنوات متقدمة من مرحلة الصبي وتتمثل هاته المادة في الغالب في الهواتف الذكية أو ما يوازيها من أجهزة متقدمة فيها مافيه من ألعاب وصور وفيديوهات بل في كثير من الأحيان تكون هاته المادة تكنولوجية مزودة بشبكة الانترنت مايفتح المجال على مصرعيه أمام الصبي للغوص في حيثيات هذا الزخم الرقمي وبالمدائمة اليومية أو شبه يومية فإن الأولياء دون شعور منهم يعززون هذا التعلق بالمادة تكنولوجية ، وفي كل مرة يستخدم الصبي أو المراهق تلك المادة يستطلع ويستكشف ما فيها وما عليها فيجد نفسه في حراك إفتراضي يجذب إليه في الأول بداعي الفضول ثم يتعلق به في مراحل متقدمة لدرجة يصعب عليه التخلص منه خصوصاً وأن هذا الحراك الإفتراضي يُلغي الروتين والرتابة ويُفعل كل ماهو جديد مايعزز الميل في نفوس الشباب المستخدمين لهذا النمط وبالتكرار يصبح التخلي عن المادة تكنولوجية والنسق الأزرق أشبه بالتخلي عن الحاجات الفيزيولوجية بل والأكثر من ذلك قد تلغي هاته الحاجات الإفتراضية بعض الحاجات الفيزيولوجية على غرار الأكل والنوم وغيرها وعلى أقل تقدير إحداث خلل على صعيد أزمنا تلبية الحاجات الفيزيولوجية .

إن الحديث عن العلاقات الأسرية لاسيما تلك الصلة التي تربط بين الوالدين والأبناء يحتم علينا الخوض في مسألة التواصل الأسري الذي يحتكم في الغالب لمبدأ الحوار وفكرة الجلسات الأسرية على إعتبارهما طرفان أساسيان للقول بالتواصل الأسري فلا تواصل دونما جلسات أسرية ولا تواصل دونما حوار أو بأحرى لا تواصل أسري دونما جلسات أسرية مفعمة بالحوار الجاد والجيد ، وعليه فإن تعزيز التواصل الأسري يُحتم جودة الحوار وفعاليتيه من خلال فتح المجال لإبداء الرأي وإعطاء الكلمة للجميع في إطار الدردشة دونما تمييز أو كبت أو كتم إضافة إلى تفعيل كل من ثنائية الإنصات و إحترام رأي الآخر .

مما لا شك فيه أن فكرة التواصل الأسري تستدعي طرحاً جديداً في الوقت الحالي مع المستجدات الحاصلة لا سيما التغير الذي مس بناء الأسرة وانتقالها من ممتدة إلى نواة يضاف إليه التوجه نحو المجتمعات الصناعية وحياء المدينة يضاف إليها الدخول في عمق العولمة من خلال تفعيل الفعل الرقمي والتواصل الافتراضي كل هاته المعطيات مجتمعة إنعكست على مستوى التواصل الأسري وغيرت بعض معالمه فأصبح أفراد الأسرة الواحدة في الغالب لا يجلس بعضهم لبعض وأصبحت الجلسات الأسرية شبه منعدمة كما أن الظروف الفيزيائية للأسرة وفكرة الغرف الخاصة لكل فرد هي الآخري زادت من عمق هاته الفجوة إضافة إلى وجود بدائل للحوار وإبداء الرأي على غرار شبكة الفيسبوك حتى وإن كان في إطار رقمي افتراضي لكنه استطاع في فترة وجيزة أن يضعف من قيمة التواصل الأسري المباشر المُحتكم للمواجهة هذا كله وأكثر يحدث في ظل تراجع دور مؤسسات التنشئة الإجتماعية المشيدة في المجتمع على غرار مؤسسة الأسرة .

وما تم الوقوف عليه حقيقة خلال البحث الميداني أن نسبة كبيرة من شباب مدينة الجلفة يؤكدون على أن الحوار وإبداء الرأي مع الأصدقاء عبر الفيسبوك أصبح مجدياً أكثر منه في الأسرة وبين أفرادها ومرد ذلك سببين الأول هو أن الأصدقاء على الفيسبوك يهتمون بآراء بعضهم البعض وفي كثير من الأحيان يتفاعلون معها أما السبب الثاني وهو الحلقة المفرغة ومرد الأزمة عدم الإهتمام بآراء الشباب وكلامهم من طرف أفراد أسرهم مايعني عدم تفعيل الحوار وفي بعض الأحيان الإفتقار أصلاً للجلسات الحوارية داخل الأسرة مايجعلنا نقول بضعف التواصل الأسري وتراجع ليفتح المجال أمام أي شكل آخر من أشكال التواصل على غرار التواصل الافتراضي ، هاته المعطيات مجتمعة أثرت على نسق الأسرة وأفرغته من جوهره فأصبحت عديد من الأسر اليوم في مجتمعنا المحلي أشبه بالحقل المغناطيسي المنشطر الذي تأبى جزئياته التوحد والترابط ثانية في حين تستقطب جزئيات دخيلة على مادته .

وما زاد من تراجع مستوى التواصل الأسري على غرار ماتم عرضه في الطرح السالف تمتع النسق الأزرق بكل مقومات التواصل الجيد بين الفاعلين ضمنه .

فتعدد الأصدقاء فيه ( الفيسبوك ) يتيح إمكانية تبادل أطراف الحديث وإقامة حوار جيد مع من يراهم الفاعل ( الشاب ) مناسبين له من حيث الميولات والتطلعات ومتوافقين معه إضافة إلى عنصر الإهتمام المتبادل المعبر عنه بالتفاعل عبر المنشورات والتعليقات أو خلال الدردشة بمختلف مستوياتها ورموزها ونظراً للتعلق بالمادة تكنولوجية وتنوع الخدمات والأنشطة الافتراضية يضاف إليها التواصل الجيد الذي يوفره الفيسبوك للشباب مقارنة بما عجز عن تقديمه التواصل الأسري هو ما جعل البعض من شباب مجتمعنا المحلي يذهب بالقول إلى أنه يفخر بانتمائه إلى جماعة الأصدقاء الفيسبوكية ويعتبر نفسه جزءاً لا يتجزأ منها إلى درجة أن هناك من يعتبر هذا النسق بمثابة الأسرة الجديدة أو البديلة في بعض الحالات الفردية للأسرة الواقعية ما يجعلنا نقف على حدود أزمة أخرى ذات أبعاد وتأثيرات معقدة ومتشابكة .

## ثانياً: إستنتاج الفرضية الجزئية الثانية

-مما لا شك فيه أن أي وضعية أزمة تصيب الشباب تقع على عاتق المجتمع ومؤسساته على غرار الأسرة التي تتقاسم مسؤولية الأزمات الشبانية مع باقي مؤسسات التنشئة والتربية الأخرى على أقل تقدير وفي هذا لا يمكن للوالدين التملص من نتائج هاته الأزمات كونهم يشكلون حلقة أساسية في هذا الأخير فلا جدوى من إلقاء اللوم على جيل الشباب ونعنتهم بأسوء السلوكات على غرار الطيش واللامبالاة وغيرها بل كان بالآحرى الأخذ بيدهم ومصاحبتهم قصد فهم ميولاتهم وتوجهاتهم وتزويدهم بالإمداد المادي والمعنوي لبلوغ تطلعاتهم ، يضاف إلى ذلك أن للوالدين الأهمية الكبيرة في تقوية أو إضعاف التواصل داخل الأسرة من خلال تفعيل الجلسات الحوارية مع الأبناء والإحتكام لمبدأ المشاركة الجماعية بأسلوب تربوي ممنهج بعيداً عن التعصب والتسلط الوالدي .

بأي حال من الأحوال لا يمكن أن نغض الطرف عن حال أسرنا اليوم وما تعانيه من إختلالات على المستوى النسقي والوظيفي فلم تعد المراكز كما كانت ولا الأدوار كما تجب أن تكون ، كل فرد في الأسرة قريب فيزيولوجيا (كتلة بشرية) بعيد إجتماعياً ( روح الحب والتقدير والإحترام والتضامن ... ) ، الجلسات الأسرية قليلة وغير مُفعلة ، التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة مبتور وغير واضح يفقر في كثير الأحيان إلى الحوار الإيجابي ولا يولي أهمية لرأي الآخر لدرجة أنه في كثير الأسر يشكو الأبناء أو الشباب عدم إصغاء أفراد الأسرة إليهم ولا سيما الوالدين وعدم الوعي بمتطلباتهم وحاجياتهم كما أن الوالدين يتدمرون من سلوكات أبنائهم ومايميزها من جفاء وشذوذ وخروج عن القيم والمعايير مايجعلنا نستشعر فجوة بين جيل الكبار ( الوالدين خصوصاً ) وجيل الشباب ( الأبناء ) في الأسرة الواحدة ، وما زاد هذا الشرخ على حد رأي الكثير هو ظفر المادة تكنو-نت والفيسبوك كمدخل إفتراضي بمكانة خاصة داخل النسق الأسري

إن الحديث عن أزمة مجتمعية على ضوء وجود بدائل يختلف في الطرح والتحليل عن حدوثها في ضوء عدم وجود بدائل ، فالحديث عن التواصل الافتراضي أو تفاعل الشباب عبر الفيسبوك هو بمثابة بديل لأزمة الفجوة بين جيل الكبار ( الوالدين ) وجيل الشباب ( الأبناء ) السالفة الذكر ، فلولا وجود هذا البديل الرقمي قد نتبأ بعودة التواصل الأسري إلى طبيعته نتيجة تجاوز الأزمة مع مرور الزمن كضرورة ملحة لإقامة توافق بين مستويات النسق الأسري بغية التعايش الإيجابي ، أما في عصرنا الحالي فإن واحدة من أسباب ولوج الشباب لشبكة الفيسبوك هو إعتباره كبديل لتجاوز الإختلالات والمشاكل الحاصلة على النسق الأسري .

**جدول مركب رقم (29) : يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة تأثير التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على التواصل الأسري الواقعي**

العبارات	نعم		لا		أحياناً		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ع21	88	48.89	58	32.22	34	18.89	180	100
ع22	120	66.67	14	07.78	46	25.55	180	100
ع23	86	47.78	72	40.00	22	12.22	180	100
ع24	114	63.33	46	25.56	20	11.11	180	100
ع25	41	22.78	128	71.11	11	06.11	180	100
ع26	86	47.78	68	37.78	26	14.44	180	100
ع27	91	50.56	72	40.00	17	09.44	180	100
ع28	111	61.67	51	28.33	18	10.00	180	100
ع29	121	67.22	47	26.11	12	06.67	180	100
ع30	96	53.33	16	08.89	68	37.78	180	100
ع31	91	50.56	27	15.00	62	34.44	180	100
ع32	80	44.44	41	22.78	59	32.78	180	100
المجاميع	1125	52.08	640	29.63	395	18.29	2160	100

بخلاف الطرح المقدم في دباجة الجدول المركب (29) ومع إستنتاج النتائج الرقمية نستنتج جملة من المعطيات التي تفسر موقف شباب مدينة الجلفة من فكرة التواصل الواقعي على ضوء التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك والتي نوجزها في العناصر التالية :

\* يعتبر زمن التفاعل الافتراضي أهم من زمن التفاعل الأسري في نظر العديد من شباب مدينة الجلفة محل البحث الميداني بنسبة 47.78 % ويتم ذلك من خلال إستغلال أوقات العطل وساعات الفراغ في تبادل أطراف الحديث مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بدل الحديث مع أفراد الأسرة ما أضعف الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة ومرد ذلك حسب أغلب المبحوثين إلى تنوع المواضيع والأفكار وتعدد الأصدقاء في إطار النسق الأزرق (فيسبوك) وذلك ما تعبر عنه نسبة 63.33 %

\* تراجع الجلسات الأسرية وعدم الإهتمام لما يدور بين أفراد الأسرة من أحاديث وفي كثير من الأحيان عدم الإنصات لما يمليه الوالدين هو السمة الظاهرة على أغلب الشباب المبحوثين بنسبة 61.67 % كمحصلة المداومة على إستخدام الفيسبوك

\* في الغالب أفراد الأسرة الواحدة و خصوصاً الوالدين لا يبالون بكلام وآراء الشباب ( الأبناء ) ما يدفع بهذا الأخير إلى تعويض الحوار المبتور في الأسرة بالحوار من خلال التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك وذلك ما تعكسه نسبة 67.22 % ، هذا كله في ظل تفعيل الحوار الافتراضي بعيداً عن الحوار الأسري مادام هناك من يهتم بوجهات نظر الشباب والمشاركات التفاعلية ممثلة في جماعة الأصدقاء الفيسبوكية وهو ما تشير إليه نسبة 50.56 %

\* يضاف إلى ذلك كله بوادر القطيعة بين الشباب وأفراد أسرهم من حيث التواصل ، الذي وجد ضالته في التفاعل الافتراضي مادفع بـ 44.44 % من إجمالي المبحوثين إلى إعتبار أنفسهم أعضاءً فاعلين في هاته الأسرة الجديدة بعيداً عن الأسرة الأم .

بالرجوع إلى المعطيات السالفة وموازةً مع متوسط النسب الإحصائية لعبارات الفرضية الثانية المحصلة في الجدول المركب ( 29 ) نلاحظ أن نسبة 52.08 % من إجمالي الشباب المبحوثين في مدينة الجلفة المسجلة تؤكد على أن ضعف التواصل الأسري الواقعي مرده توسع التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك بخلاف نسبة 29.63 % التي تلغي تأثير التواصل الأسري بالتفاعل الافتراضي بين شباب مدينة الجلفة وبالإحتكام إلى الأخذ بمعطى النسبة الغالبة لإدلاءات المبحوثين نقول بصحة الطرح المقدم في الفرضية الثانية الموسومة بـ : يؤدي التفاعل الافتراضي للشباب عبر الفيسبوك إلى إضعاف التواصل الأسري الطبيعي ( فرضية مؤكدة ) .

## الفصل الرابع:

تحليل ومناقشة  
الفرضية الجزئية الثالثة

### تمهيد

أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

قراءة رقمية سوسيولوجية لمضمون عبارات الإستبانة :

44.43.42.41.40.39.38.37.36.35.34.33

ثانياً : إستنتاج الفرضية الجزئية الثالثة

## أولاً : عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة وتفسيرها

### الفرضية الجزئية الثالثة :

يؤثر التفاعل الافتراضي للشباب عبر الفيسبوك سلباً على تأدية الشباب للواجبات الأسرية

#### 1- العبارة 33: أسعى أن يكون الفيسبوك في مقدمة أولوياتي اليومية :

مما لا شك فيه أن شبكة الفيسبوك قد أضفت نمطية خاصة من التفاعل بين الأفراد والمجموعات ولا سيما الشباب بفضل الزخم الذي تتمتع به الشبكة من نصوص وصور وفيديوهات وتطبيقات وغيرها كفيلة بجذب إنتباه الأفراد لدرجة أشبه مايقال عنها " تنويم رقمي " فبمجرد دخول المشترك لصفحة الشخصية على الفيسبوك يبدأ بالتنقل العمودي والأفقي بين التعليقات والمنشورات ولايتوقف الأمر على الصفحة الشخصية فقط فالفضول يجعل الفرد أو المشترك يتجول في صفحات ومجموعات أخرى بغض النظر عن الهدف من ذلك فكثير ماتتم مثل هاته الممارسات لساعات وساعات متقطعة أو متواصلة لدرجة قد تدرج في دباجة الأولويات اليومية للشباب ، فما التجول والتفاعل على الصفحة الشخصية للفيسبوك فور الإستيقاظ من النوم ماهو إلا دليل قاطع على ذلك ، ومنه فإن هذا الوقت المهدور من حياة الأفراد هو فالحقيقة معزز للتخلف الحضاري ومثبط لنسق التقدم والرقي عامة .

**جدول رقم (30) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الأولويات اليومية بدلالة إستخدام**

#### الفيسبوك

العبارة (33)	ت	%
دائماً	46	25.56
أبداً	123	68.33
أحياناً	11	06.11
المجموع	180	100

( 30 ) نلاحظ أن 123

من خلال الجدول )

شاب بنسبة 68.33 % لا يشكل الفيسبوك لديهم أولى الأولويات اليومية على عكس 46 شاب بنسبة 25.56 % الذين يحبذون بدء يومهم ونشاطاتهم اليومية بالولوج إلى الفيسبوك في حين جاءت الإجابات بدلالة أحياناً ضئيلة بتكرار 11 شاب ونسبة قدرها 6.11 %

-مما لا شك فيه حياة الأفراد ككل تتأرجح بين بزوغ فجر يوم جديد وغروب شمسها فالماضي إن كان يحمل من الدلالات الإجتماعية والتاريخية ما يحمل والمستقبل وإن كان أساس كل غاية وتطلع يبقى الحاضر بكل حيثياته ومتناقضاته ومحصلاته يشكل الزمن الإجتماعي المحكوم بخبرات الماضي من جهة وأهداف المستقبل من جهة أخرى ومائتائية الرموز والتوقع إلا دلالة على ذلك بحكم أن الرموز تشكل خبرات الماضي والتوقعات هي رؤى لمستقبل السلوك وما سيؤول إليه .

وليست الأسرة بمعزل عن هاته الفكرة كونها موجهة بعقلية الحياة اليومية بين أفرادها واليوم بالنسبة إليها أو كما يعبر عنه إجرائياً بالزمن الإجتماعي بعيداً عن الزمن اللاإجتماعي، يشكل قوام ومحدودية التواصل الأسري مضاف إليه كل ما ينوط بمستلزمات الدور وما يمليه من واجبات وممارسات يومية على صعيد أفراد الأسرة الواحدة .

مما لا شك فيه أن إستغلال الزمن ولا سيما الإجتماعي وتفعيله يختلف من أسرة لآخري ومن فرد لآخر فبالقدر الذي تولي له بعض الأسر وأفرادها أهمية بالغة في الحياة الأسرية فإنه في كثير من الحالات لا يشكل أي أهمية بل والأدهى من ذلك إفتقار عديد الأسر إلى وضوح وتنظيم الزمن الإجتماعي إلى درجة أن هذا التذبذب في التوزيع الزمني يشكل العمليات الحيوية للأسرة ويهدد إستقرار النسق الأسري دونما تحريك ساكن لأفرادها لا سيما الوالدين ، فعلى مرأى من العين وبين جدران أسرنا نلاحظ ونلمس هذا الأمر أين أصبح القيام بأبسط الواجبات الأسرية يتطلب زمن طويلاً جداً مقارنة بممارسته إضافة إلى

قصور الممارسة إذا ما تمت ، يضاف إلى ذلك في كثير من أسرنا اليوم مشاكل جما على صعيد الدور وسلسلة الأدوار الأسرية وما ينوط بها إذ نلمس في كثير من الأحيان تداخل على مستوى الأدوار ناجم

ونائج عن قصور على مستوى دور فرد أو أكثر من الأسرة فيقوم بتعويض هذا القصور فرد آخر في الأسرة مايشكل لديه عبء ثقيل على صعيد الأدوار والمسؤوليات .

ولعل هاته التغيرات الحاصلة على مستوى الزمن الإجتماعي داخل الأسرة لم تحدث من فراغ بل كانت نتاج ومحصلة مسببات أخرى إستنزفت من الزمن الإجتماعي زمناً لها وأضعفت قيمته في بعض الأحيان لكن هاته المسببات والمستجدات وعلى رأسها شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك لا تأخذمن الزمن الإجتماعي فقط فقد تتعدى ذلك إلى الزمن اللإجتماعي الذي يتميز بالتفرغ الفردي والإنفراد بالذات في ظل عدم القيام بأي واجبات أو مسؤوليات أسرية ولعل أهم مايميز الزمن الإفتراضي بخلاف الزمن الإجتماعي أنه يمتد على طول ساعات اليوم على فترتيه مايتيح إمكانية للمتفاعلين للتواصل والتفاعل ليلاً مع غيرهم على إعتبار أن الفترة النهارية تتزامن والمسؤوليات والواجبات الأسرية وغير الأسرية التي تتأرجح بين أشغال المنزل من تنظيف وترتيب وطبخ ..وغيرها من الأشغال المنوطة بدور الإناث ، وجلب للأكل وقضاء للحاجيات خارج المنزل ذات الصلة بأدوار الذكور وبين هذا وذاك تتمثل أدوار أخرى ومسؤوليات مضافة تملئها بعض المكانات خارج الأسرة على غرار مكانة المتعلم ومكانة العمل وماينوط بها من واجبات قيم التفرغ إليها خلال الزمن الإجتماعي .

مما سبق يمكن القول أن أولويات الحياة اليومية تتباين من فرد لآخر حتى داخل الأسرة الواحدة ومن أسرة لأخرى وترتيب هاته الأولويات المنوطة بالأنشطة الإجتماعية والأسرية بيد أن الغالب والمتداول بين أفراد المجتمع المحلي ولا سيما الشباب في مدينة الجلفة يسعون إلى تخصيص الزمن الإفتراضي خلال الزمن اللإجتماعي والتفرغ خلال الزمن الإجتماعي للواجبات والمسؤوليات الإجتماعية والأسرية ، وفي هذا فهم ( الشباب ) يحبذون أن يأتي إستخدام الفيسبوك في مراكز أخرى من الأولويات اليومية بخلاف المقدمة أو

ما يعبر عنها بالساعات الأولى للزمن الإجتماعي وماهذا الأمر إلا دلالة على وعي الشباب في مدينة الجلفة بأهمية الزمن الإجتماعي وضرورة الإلتزام بالواجبات والمسؤوليات خلال اليوم التي تتم على إمتداد

الزمن الإجتماعي بخلاف بعض الفترات التي يحبذ البعض اللجوء فيها إلى التفاعل الافتراضي والتي تتخلل الزمن الإجتماعي والمشار إليها في أحد الجداول السابقة ممثلة في فترة الظهيرة التي تعبر عن فترة راحة تتخلل الفترة الصباحية والمسائية للزمن الإجتماعي .

وخوفاً من ضياع جملة الواجبات والمسؤوليات التي تملئها المكانات والأدوار سواءً داخل الأسرة أو خارجها فإن أغلب الشباب المبحوثين يجمعون على عدم إستخدام الفيسبوك في مقدمة النشاطات اليومية التي ترتبط في الغالب بمهام العمل أو التعلم أو مهام الأسرة مع تخصيص الزمن للإجتماعي بسويقاته الإثني عشر لهذا الإستخدام الافتراضي وهو ماتؤكدته نتائج العبارة 12 من الفرض الأول بخصوص الفترات المفضلة لدى الشباب لإستخدام الفيسبوك إذ تُجمع النسبة الغالبة على أن فترة أواخر المساء والفترة الليلية أو مايعبر عنه بالزمن للإجتماعي (06:00-18:00) هي الفترة المفضلة للتفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك ، بخلاف ذلك فقد وقفنا على بعض الحالات الشبانية التي يدفعها الفضول من جهة والمداومة على التفاعل الافتراضي من جهة أخرى للجوء إلى النسق الأزرق بمجرد الإستيقاظ من النوم وبعد ترتيب وتنظيم وتفحص وتفاعل داخل النسق الأزرق أو الفيسبوك يفكر الشاب في التفرغ لما عليه من واجبات وأنشطة خلال ذلك اليوم وعادة ماتتم هاته الممارسات في السويقات الأولى من اليوم .

## 2-العبارتين 34.35:

ع34: حينما تتزامن الأعمال المنزلية مع الأوقات المفضلة لدي لإستخدام الفيسبوك أشعر بالإحباط

ع35 : أقل من المشاركة في الأنشطة المنزلية لأن الإشتغال على الفيسبوك يأخذ كل وقتي

-لقد كانت الأسرة الكلاسيكية أو القديمة وحدة إقتصادية مكتفية ذاتياً تنتج ما تحتاج إليه ، وكانت تشكل

هيئة إنتاجية داخلياً وخارجياً من خلال إشراك أفرادها في العمل الإنتاجي بما يدعم المتطلبات المجتمعية

ويتناسب و ثنائية المكانات والدوار التي ترسم للأفراد قواعد السلوك وقوالب العمل فلا يحيدون عنها .

إلا أن الأسرة المعاصرة اليوم فقدت الكثير من وظائفها التقليدية على غرار التغييرات التي مست الوظيفة الإقتصادية والتي لا تنفصل عن التغييرات العامة التي تعرضت لها المجتمعات في الآونة الأخيرة على غرار زيادة التخصص وتعدد الحياة الإجتماعية ، وبما أن الأسرة لست بمنأى عن هاته التغييرات والتطورات الحاصلة خصوصاً مع المشهد الرقمي الذي إستحوذ على الحياة الإجتماعية فقد تتأثر وظائفها بهذا الأخير لا سيما الوظيفة الإقتصادية أو الإنتاجية إذ أن التفاعل الافتراضي من خلال شبكة الفيسبوك ومساهمته في ربط العلاقات بين الأفراد والإنتفاع على الآخر ساهم في تحرر الأسرة من عديد الأعمال التي كانت تقوم بها في الماضي مقابل القدرة على أداء بعض الأعمال المنزلية الأخرى بطريقة أكثر نجاعة بأقل جهد ووقت .

**جدول مركب رقم (31) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب المشاركة في الأنشطة المنزلية وزمنها بدلالة الإشتغال على الفيسبوك والزمن الافتراضي**

المجموع		أحياناً		أبداً		دائماً		العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	180	10.55	19	43.89	79	45.56	82	العبارة 34
100	180	10.00	18	63.33	114	26.67	48	العبارة 35
100	360	10.28	37	53.61	193	36.11	130	المجاميع

من خلال الجدول المركب (31) نسجل النتائج الرقمية التالية :

\* أن 82 شاب بنسبة 45.56 % يشعرون بالإحباط حينما تتزامن الأعمال المنزلية مع الأوقات المفضلة لإستخدام الفيسبوك ، في حين 79 شاب آخر بنسبة 43.84 % صرحوا عكس ذلك على أنهم يولون

أهمية للأعمال المنزلية حتى وإن تزامنت مع الأوقات المفضلة لإستخدام الفيسبوك ، تبقى نسبة 10.55 % بتكرار 19 شاب تمثل الإجابات المصرح عنها بدلالة أحياناً .

\* على غرار ذلك فإن المشاركة في الأنشطة المنزلية على حساب زمن الإشتغال على الفيسبوك تتم بشكل عادي بالنسبة لـ 114 شاب بنسبة 63.33 % على عكس 48 شاب آخر صرحوا بأنهم قللوا من المشاركة في الأنشطة المنزلية بنسبة 26.67 % في حين جاءت الإجابات بدلالة أحياناً بنسبة قدرها 10 % بتكرار 18 شاب .

-مما لا شك فيه أن لكل فرد في الأسرة دور ينو طبه بكل مافيه من عناصر فطرية وأخرى مكتسبة فأدوار الوالدين تختلف عن أدوار الأبناء ودور الذكر يختلف عن دور الأنثى بحكم ماتلميه النزعة الفطرية ممثلة في جنس الفرد من جهة وكذا من حيث طبيعة الإلتزامات والواجبات المنوطة بتلك الأدوار في إطار النسق الأسري وإن تمايزت هاته الأدوار وإختلفت في بعض المحددات فإنها دونما شك تتقاطع عديد المرات بل وتتداخل بحكم طبيعة الحياة الأسرية وما يتخللها من أعمال داخل وخارج الأسرة .

صحيح لا يختلف إثنان على أن للأدوار الوالدية أهمية بالغة في الحياة الأسرية إذ أن أساس خلية الأسرة ولا سيما الأسرة النوواة هما الوالدين الأب والأم أو بالأحرى الزوج والزوجة بادئ التكوين الأسري أي أن دورهما في الأسرة من الناحية الكرونولوجية يعتبر الأسبق لباقي الأدوار الأخرى ( أدوار الأبناء ) لهذا فإن فعالية الأدوار الوالدية تكون على قدر عالي وتوزيع المهام بين الزوجين يكون واضح ومحدد وفي الغالب ترتبط الأعمال المنزلية الخارجية بالزوج أو الذكر من منظور الجنس والأعمال المنزلية الداخلية بالزوجة أو الأنثى طبعاً في الأشكال العادية للأسرة .

غير أن هذا الأمر في المجتمعات الحالية ذات التوجه الصناعي والإنتفاع والنظرة إلى الحياة بمنظور إقتصادي محض غير من مجريات الدور وماينوط به من أعمال وواجبات أسرية لتتشارك المرأة مع الرجل

في الأعمال المنزلية الخارجية ومع المحافظة على الحد الأدنى للأعمال المنزلية الداخلية من طرف المرأة نظراً لما تمليه خصوصية دورها في الأسرة .

إن الحديث عن إرتباط الأدوار الوالدية بالجنس والمستوى الثقافي والإقتصادي وما يترتب عنها من واجبات وأعمال منزلية لا يختلف كثيراً عن أدوار الأبناء في مراحل متقدمة والتي تحدد وراثياً بادئ الأمر في متغير الجنس إذ أن جنس المولود هو أولى بؤادر تحديد نمطية الدور وهو ما نلاحظه في أسرنا كثيراً بين الصبيان أثناء اللعب إذ كثيراً ماتميل الفتيات إلى الألعاب ذات البعد المنزلي المحض كألعاب الطبخ وغرف الدمى وغيرها كبدايات أولى لتشكل الدور ، أما الذكور فيميلون أكثر إلى الألعاب الجماعية والألعاب التي تتضمن مجالاً من المهن والحرف في شكل يحاكي دور الأب .

وتدريجياً ومع مرور الزمن تبدأ أدوار الأبناء في الوضوح أكثر وتصبح أكثر تمايزاً لا سيما مع المكانات المرتبطة بمسارات التحصيل العلمي والمستوى الثقافي من جهة ومن جهة أخرى طبيعة المهن والوظائف والمستوى الإقتصادي على ضوء كل هاته المعطيات يمكن القول أن جملة الأدوار الوالدية منها وأدوار الأبناء إنما تصب في مجملها في إطار النسق الأسري من خلال التقيد بالأعمال المنزلية وإنجازها حسب ما يقتضيه دور كل فرد في الأسرة .

فكثيراً من الأسر في مجتمعنا اليوم تعاني من مشاكل وضوح الدور أو مشاكل التنصل من الدور خصوصاً على مستوى الأبناء أو الشباب ، إذ في الغالب إندفاع وشغف الشباب نحو التطلعات وفق ماتمليه الميولات يؤثر على الدور في كثير من الأحيان يحدث خلل على مستوى الأعمال المنزلية وهنا قد يلجأ بعض أولياء الأمور إلى إتخاذ إستراتيجيات إستعجالية كحلول ترقية لقيام بواجبات هي من صميم أدوار الأبناء حفاظاً على نسق الأسرة من التفكك .

في حين يشكل عدم وضوح الأدوار بين الأبناء أو الشباب مشكل آخر على صعيد الأعمال المنزلية إذ أن كلاً من الأخوة يبرر عدم إلتزامه لتلك الأعمال بحجة أنها من مهام الأخ الثاني وهكذا ، ما يُحدث من أنوميا الدور وهنا يتأتى دور الأولياء أو الوالدين للفصل في مثل كذا قضايا من شأنها التأثير على النسق الأسري ككل .

بخلاف ذلك فإن للمادة تكنو-نت قول آخر في هذا الطرح لا سيما مع التوسع الهائل لإستخدام الفيسبوك الذي أضحي يفسر واقع الشباب اليوم وأصبح يلازمهم طيلة سويعات اليوم وأيام الأسبوع وأسابيع الأشهر هذا التعلق الإفتراضي الذي عادة ما يتم الولوج إليه من داخل محيط الأسرة ليس بمعزل عن الحياة الأسرية وما يتخللها من أدوار وواجبات وأعمال منزلية إذ أن تقاطع الزمن الإفتراضي والزمن الإجماعي يصب في صالح الأول كفيل لوحده بعزل الشاب عن كل ماديات الحياة الأسرية إضافة إلى أنه يقوم بإلغاء أو على أقل تقدير تأجيل إنجاز بعض أو كل الأعمال والأنشطة المنزلية بخلاف جنس الشباب في هذا الصدد .

فتعلق البنت بالمادة تكنو-نت ودخولها في حلقة التفاعل الإفتراضي عبر الفيسبوك من شأنه أن يُجمد أو يؤجل أو يقلل ما يجب عليها القيام به من أعمال وأنشطة منزلية لا سيما إذا تمثلت الفترات المفضلة لإستخدام الفيسبوك لديها في الفترات النهارية خلال الزمن الإجماعي على غرار الشباب الذكور الذي قد يعيقهم إستخدام الفيسبوك على إنجاز الأعمال والأنشطة المنزلية المنوطة ولا سيما التي تتم خارج المنزل والمتعلقة أساساً بدورهم فيؤجلون تلك الأعمال أو يقللون منها فيتجاوزها الزمن الإجماعي مقابل التفرغ للزمن الإفتراضي أو أن التسامح المفرط والتساهل من طرف أحد أفراد الأسرة على غرار الوالدين كفيل بأن ينوب الآخر ( أحد أفراد الأسرة ) في إنجاز تلك الأعمال المنزلية عن الشاب المنفرد بذاته في غرفته كصورة من صور التعلق بالمادة تكنو-نت والتفاعل الإفتراضي .

بخلاف ذلك سجلنا من خلال العينة محل البحث الميداني بعض التصريحات التي تشير إلى الإلتزام بالأعمال المنزلية من طرف شباب مدينة الجلفة وفق ما يمليه الدور ، فبغض النظر عن جنس الشباب

ذكوراً وإناثاً فإن استخدام الفيسبوك والتفاعل مع الآخر الافتراضي لا يعيق أولئك الشباب في تأدية الأعمال المنزلية المتزامنة أساساً مع الزمن الاجتماعي بداعي أن استخدامهم للفيسبوك يتزامن والزمن الاجتماعي أي أن الفترات المفضلة لديهم للولوج إلى الفيسبوك هي الفترات الليلية وفترات أواخر المساء أين يتم الإنتهاء من إنجاز الأعمال الأسرية دونما تقليل أو تأجيل سواءً الداخلية المتعلقة بالإناث أو الخارجية المتعلقة بالذكور في الحالات العادية نذكر .

### 3- العبارة 36: لا أقطع الإتصال مع أصدقائي عبر الفيسبوك خلال إنجاز الأعمال داخل المنزل :

تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأفرادها وهي إشباع الحاجات الأساسية الضرورية إما لإستقرار الحياة نفسها من خلال الحاجات الفيزيولوجية مثل الحاجة إلى الغذاء والمسكن والملبس والرعاية الصحية ... أو بالنظر للحياة بأسلوب أفضل وهي الحاجات الاجتماعية من توفير للراحة والأمن وتقدير الذات إضافة إلى الشعور بالإنتماء إلى جماعة تمنحه الثقة والتجاوب والتفاعل .

وأشارت عديد الدراسات أن الأفراد الذين تشبع حاجاتهم الأسرية المختلفة بطرق معتدلة يكونون أقل توتراً وأكثر مساهمة في الحياة الاجتماعية داخل الأسرة وإقبالاً على الحياة ، بينما يؤدي سوء إشباع الحاجات إلى الشعور بالإحباط والتوتر والقلق وسوء التوافق بشكل يؤثر سلباً تفاعلاتهم الأسرية لا سيما إذا تزامن ذلك مع وجود بدائل تفاعلية رقمية ما يفرز حالة من تثبيط دور الشباب أسرياً وإجتماعياً مقابل تعزيره إفتراضياً ما يؤدي إلى تراجع ملحوظ بخصوص المشاركة في الأعمال المنزلية ولا سيما تلك التي تتم داخل محيط الأسرة .

جدول رقم (32) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب إنجاز الأعمال داخل المنزل و إتمامها

بدلالة التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك

العبرة (36)	ت	%
-------------	---	---

دائماً	82	45.56
أبداً	69	38.33
أحياناً	29	16.11
المجموع	180	100

من خلال النتائج الرقمية في الجدول ( 32 ) أعلاه نلاحظ أن 82 شاب بنسبة 45.56 % صرحوا بأن إنجاز الأعمال داخل المنزل لا يعيق عملية التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على عكس 69 شاب آخر بنسبة 38.33% حيث يحبذون قطع الإتصال مع الأصدقاء عبر الفيسبوك خلال التفرغ للأعمال المنزلية ، في حين مثلت إجابات 29 شاب بنسبة 16.11 % الإجابات المعبر عنها بدلالة أحياناً .

-إن القول بتعدد الأدوار والمكانات في النسق الأسري وتمايز المستويات بين مستوى يضم جيل الكبار أو الوالدين جيل أقل ما يقال عليه أنه متمسك بقيم ومبادئ ومعايير المجتمع ورافض لكل مامن شأنه المساس بالموروث الثقافي المتوارث والمتواتر أباً عن جد ، ومستوى ثاني ممثل في جيل الشباب أو الأبناء بكل مافيه من تطلعات وميولات وحيوية ومثابرة وماعليه من مشاكل وأزمات تؤرق جيل الكبار فالتأمل لهذا الطرح قد يتبادر في ذهنه أن النسق الأسري يعاني من إنقسامات داخلية تعيق عمله وتفكك كليته بيد أن الأمر خلاف ذلك إذ أن تعدد الأدوار وتمايز المستويات هو في الحقيقة معطى إجتماعي بنيوي يفسر لنا حالة التضامن داخل عضوية الأسرة الذي يملئ على كل فرد داخلها جملة من الإلتزامات والواجبات الأسرية الواجب العمل بها والإمتثال لها في إطار الزمن الإجتماعي دونما ملاحظة أو تأجيل أو تشويه لبنية فعل الإنجاز الفردي .

376 يعتبر فعل الإنجاز الفردي داخل النسق الأسري واحدة من ركائز العلاقات الأسرية داخل الأسرة الواحدة

فلا يعقل بأي حال من الأحوال أن نفرغ جوهر الأسرة من فعل الإنجاز كونه وإن كان موجه برموز

سلوكية مكتسبة تخضع لما يمليه الدور من جهة وما يتوقعه الآخر من جهة أخرى فإنه ذا نزعة بيولوجية فطرية محضة التي تتمظهر في أدنى صورها على عتبة حفظ البقاء بيولوجياً وترتقي وصولاً إلى إثبات الذات إجتماعياً ، وبين هذا الطرح وذلك يبقى فعل الإنجاز مرتبطاً بسلوك الإنسان وملازماً لكل عمليات الحياة الإجتماعية لا سيما تلك المنوطة بمؤسسة الأسرة ، إذ أن الوالدين ومن خلال عملية التطبيع الإجتماعي يعملان على غرس قيمة الإنجاز في نفوس الناشئة أو الأبناء وتعزيزها من خلال تفعيل المشاركة الأسرية لما لذلك من أهمية بالغة على الصعيدين الفردي والأسري وكذا على صعيد المجتمع ككل .

وتزيد إطراداً إذا ماتعلق فعل الإنجاز بفئة الشباب ، فلا يمكن أن نتخيل في أحسن الأحوال شباباً عاطلون إجتماعياً فكامنة الشباب لا تكل ولا تمل ولا تتوقف بل هي المحرك الرئيسي للمجتمع ، فخمول هاته الكامنة الشبانية أو توقفها دليل قاطع على وجود أزمة مجتمعية .

والإنجاز لدى الشباب بواده تتمظهر جلوية من داخل محيط الأسرة وتتضح في القيام بشؤون الأسرة وعملياتها الداخلية على إختلافها وتعددتها وفي الغالب يتم الإنجاز داخل المنزل من طرف كل أفراد الأسرة الواحدة إنجازاً في معظمه فردي يحتكم للدور والمكانة ، على غرار ذلك فإن المشاركة في فعل الإنجاز داخل الأسرة يعد أحد رموز التضامن بين أفرادها كما يعتبر واحدة من العناصر المحددة لمستوى العلاقات الأسرية وغيابه يشير إلى التنصل من الدور نتيجة عناصر مشوشة على فعل الإنجاز قد تكون ذات بعد رقمي إفتراضي .

إذا ما سلمنا بأن التغير قانون الوجود فإن المدخل الإفتراضي أصبح اليوم أحد قوانين الوجود العلائقي بين الأفراد في إطار النسق الأزرق وأبرز قوانين الوجود اللاعلائقي بين الأفراد في إطار النسق الأسري لدرجة أن التفاعل الإفتراضي أصبح ذا أولوية بالغة مقارنة بالتواصل والتفاعل الأسري كواحدة من مظاهر التعلق بالمادة تكنو-نت وتوسع إستخدام الفيسبوك على نطاق واسع مكانياً وزمانياً ، فلا مكان محدد

لممارسة التفاعل الافتراضي عبر الفيسبوك بين الشباب ولا زمان يضبط تلك الممارسة لدرجة أن هاته المظاهر أصبحت تشكل واقع شبابنا اليوم .

ولأن المادة تكنو-نت تتيح إمكانية الحفاظ على تواصل جيد ومستمر بين المتفاعلين ضمن الفيسبوك فإن أغلب الشباب يحوزون هواتف ذكية كشكل من أشكال المادة تكنو-نت لربط التفاعل مع الآخر افتراضياً أمر وارد في ظل عدم تسجيل الخروج على صفحة الفيسبوك ، وبالتوازي مع الزمن الاجتماعي بما يتخلله من التزامات وأعمال أسرية تتم على صعيد محيط الأسرة داخلياً فإن إمكانية الحفاظ على وضع السكون بالنسبة للتفاعل الافتراضي تشير إلى أهمية هاته الخاصية التي توفرها شبكة الفيسبوك أي بمجرد تسجيل الدخول إلى الصفحة الشخصية والولوج إلى النسق الأزرق بكل عناصره وتفاعلاته فإن بإمكان الشاب التوقف مؤقتاً مقابل إنجاز أشغال أسرية وواجبات أخرى مع إمكانية العودة مجدداً ومواصلة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .

وبالرجوع إلى المعطيات الرقمية السالفة الذكر يمكن القول أن أغلب الشباب في مديينة الجلفة لا يجدون تعارضاً بين إنجاز الأعمال داخل المنزل ومواصلة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك مايرر الاستفادة من خاصية سكون التفاعل الافتراضي من جهة ومن جهة أخرى دلالة على إهتمام الشباب بجماعة الأصدقاء عبر الفيسبوك ، وهاته المزوجة بين فعل الإنجاز والتفاعل الافتراضي نلمسها أكثر لدى الإناث إذ يتم المزامنة بين الإشتغال على الفيسبوك من إدراج تعليقات أو رموز تشاركية أو تصفح منشورات كإطار تفاعلي من جهة ، وإنجاز أشغال الأسرة من تنظيف وترتيب وطبخ وغيرها من الأشغال المنزلية الروتينية من جهة أخرى ، وقد يتخلل فعل الإنجاز الأسري أحياناً فترات توقف مؤقتة تستغل لتعزيز التفاعل الافتراضي من خلال الدردشة إذا ما إستدعى الأمر ذلك .

خلاف ذلك فإن هناك من الشباب في مدينة الجلفة من يرون عكس التوجه السابق ، إذ أن فعل الإنجاز منوط بالزمن الإجتماعي لا يحتتمل المماثلة أو التأخير لذا يتم التوقف عن التفاعل الإفتراضي بحكم أنه يشوش على فعل الإنجاز داخل الأسرة من جهة ومن جهة أخرى فإن أغلب أولئك الشباب يحبذون التفرغ لإنجاز الأعمال المنزلية بداعي تخصيص التفاعل الإفتراضي خلال الزمن اللاإجتماعي المعبر عنه بالفترة الليلية وفترة أواخر المساء إيماناً منهم بضرورة الحفاظ على فعل الإنجاز المنوط بالأعمال المنزلية داخل الأسرة كضرورة وحتمية بيولوجية وإجتماعية .

#### **4- العبارة 38: أقوم بتكليف أحد أفراد أسرتي لإقتناء حاجيات الأسرة بدل مني حينما أكون مشغولاً على**

**الفيسبوك :**

لا تزال الأسرة تشارك عن طريق أفرادها في عمليات الإنجاز الداخلي والخارجي فالكل يشارك حسب دوره في توفير الحاجيات الأسرية بشكل يومي ، وهاته المشاركة نلمسها بشكل كبير لدى الوالدين نظراً لحجم المسؤولية الأسرية الملقاة على عاتقهما وتقل عن ذلك الحد لدى الأبناء وإن كان بدرجات متفاوتة إذ في الغالب نجد حس المسؤولية والمبادرة والمشاركة عند الأخ الأكبر أو الأخت الكبرى على عكس الأخوة صغار السن ، ومما لا شك فيه أن للشباب في أسرهم دور بارز يتعلق بالمشاركة في الأعمال الأسرية خارج المنزل على غرار إقتناء الحاجيات اليومية .

كثيراً ما يلجأ الشباب نتيجة ضغوط معينة تمليها طبيعة العمل أو خصوصية المادة العلمية محل البحث والمراجعة بالنسبة للطلبة إلى تكليف أحد الأخوة أو الأبناء بالنسبة للمتزوجين للقيام ببعض الواجبات خارج المنزل في إطار إقتناء بعض الحاجيات الأسرية وهذا الأمر وارد ومقبول إجتماعياً لا سيما وأنه مبرر و عابر من حيث الظرفية لكن إذا تتواتر نفس سلوك التكليف في عديد الحالات فأكد دافع التكليف أقوى من القيام بالعمل في حد ذاته وعادة ما يرتبط ذلك بإستفاد الزمن المفترض تخصيصه لإقتناء الحاجيات في التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك فما واقع ذلك ؟

**جدول رقم (33) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب القيام من عدمه بإقتناء حاجيات الأسرة**

**خارج المنزل بدلالة الإنشغال على الفيسبوك**

العبرة (38)	ت	%
دائماً	59	32.78
أبداً	110	61.11
أحياناً	11	06.11
المجموع	180	100

نلاحظ من خلال النتائج الرقمية المسجلة في الجدول ( 33 ) أن 110 شاب يتفقون على ضرورة القيام

شخصياً بالأعمال المنزلية خارج الأسرة دونما تكليف لأحد آخر من أفراد الأسرة الواحدة حتى وإذا تزامن

ذلك مع الإنشغال على الفيسبوك وهو ما تشير إليه نسبة 61.11 % ، في حين صرح 59 شاب عكس

ذلك بنسبة 32.78 % إذ حسبهم الإنشغال على الفيسبوك يجبرهم على تكليف أحد أفراد الأسرة لإقتناء حاجيات الأسرة سواءً أحد الأخوة أو الأولاد ، في حين إنحصرت الإجابات المعبر عنها بـ أحياناً في 11 شاب بنسبة 6.11 %

-إن أهم مايميز الأسرة في عصرنا الحالي ولا سيما الأسر العربية وفي الجزائر على سبيل الحصر فكرة الحراك الخارجي في إطار النمط المفتوح على باقي مؤسسات المجتمع الواحد والتي لم تصبح حكراً على الرجل دون المرأة كما كان في السابق زمن الأسرة الممتدة ، خصوصاً مع زيادة نسبة المتعلمات من الإناث وظروف الحياة الإجتماعية ومحدودية دخل الرجل مقابل عجزه لتحقيق كل حاجيات الأسرة لوحده يضاف إلى ذلك تغير النمط الثقافي للمجتمع وبروز متغيرات جديدة تحكم آليات التمدن أو الحياة في المدينة كل هاته المعطيات تفسر لنا سلسلة الحراك الخارجي المدفوعة إما بالرأسمال الثقافي أو الرأسمال الإقتصادي أو كلاهما .

فبعد أن كان عمل المرأة سابقاً إحدى مواضيع الطابو أصبح اليوم حقاً مشروعاً بل وأمرأً محتماً في كثير الحالات وبعد أن كان خروج البنات من المنزل للتسوق وإقتناء الحاجيات الخاصة والأسرية في زمن ليس ببعيد يعتبر خطيئة إجتماعية وذنوب لا يغتفر ووصمة عار في جبين والديها ، صار الأمر عكس ذلك اليوم إذ أن الوالدين من محض إرادتهم يلجؤون إلى تعويد بناتهم وتكليفهم بمهام خارج المنزل كالتسوق وإقتناء الحاجيات على غرار التعليم والعمل حتى وإن لم تكن من محض إرادتهم فهي نتاج العرف المجتمعي الذي بات يعترف ويقر تلك الممارسات في خانة المسموح به نتاج التغيرات الحاصلة التي مست نسق العلاقات الإجتماعية ونظمت الحياة الإجتماعية في إطار جديد يحتكم للحرية الشخصية والمساواة بين الجنسين إضافة إلى المشاركة الفاعلة في كافة نواحي الحياة اليومية .

وكما يقال فإن المغلوب مولع بتقليد الغالب فكل مستحدث غربي مستحب عربياً على غرار الدخول في المدينة الإفتراضية بكل عناصرها بدءاً من المادة تكنولوجية والتعلق بها وصولاً إلى الشبكات التواصلية

على غرار النسق الأزرق ( فيسبوك ) وصولاً إلى ما تمليه هاته التكنولوجيا بشقيها المادي والإجتماعي من قيم ومعايير وأفكار تمرر إيديولوجياً كآلية من آليات التطبيع الإفتراضي التي تشكل واحدة من ركائز العولمة التي ما فتأت حتى أوفدت إلى مجتمعاتنا أفكاراً وقيماً وغابة من الرموز التي لم تكن معروفة من قبل على غرار التفاعل الإفتراضي الذي أصبح اليوم يشكل جزءاً كبيراً من واقعنا المعاش بل وفي كثير من الحالات الشبانية هو الواقع في حد ذاته لا سيما وأنه يتم داخل الأسرة من الناحية الفيزيائية وكفيل بعزل الشباب عن واقعهم المادي لحظة إندماجهم إفتراضياً .

ولما كان لهذا التفاعل الإفتراضي أثر سلبي على التفاعل الأسري من خلال إضعاف آلية التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة فالسؤال المطروح هنا : هل يمكن لهذا التفاعل الإفتراضي أن يؤثر سلباً على إلتزامات الشباب حتى خارج الأسرة ؟ مما لا شك فيه أن الإجابة عن السؤال تدفعنا بالخوض في قيمة الزمن فالقول بالتأثير من عدمه يتوقف على مدى ودرجة تداخل وتقاطع الزمن الإفتراضي مع الزمن الإجتماعي ، فكل زمن يقضيه الشباب في التفاعل الإفتراضي من خلال شبكة الفيسبوك هو في الحقيقة إستنزاف للزمن الإجتماعي وما يتخلله من إنجاز للأنشطة الأسرية ولا سيما تلك التي تتم خارجها - هذا إنطلاقاً من أن الفترات المفضلة لإستخدام الفيسبوك هي الفترة النهارية - مايشير إلى المساس بشكل وزمن إنجاز الواجبات الأسرية على غرار إقتناء الحاجيات اليومية خارج الأسرة والتي تتوقف أساساً على درجة الإشباع الإفتراضي أو التفاعل عبر الفيسبوك خلال تلك الفترة ، إذ أن كثير من شباب مدينة الجلفة يرون أن هناك إستحالة لقطع التواصل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك في كثير من المرات مايجعلهم مضطرين إلى

رفض الخروج من المنزل لإقتناء الحاجيات المطلوبة فيلجؤون إلى أحد الأخوة أو الأولاد أو حتى الوالدين لتكليفهم بعملية التسوق أو الشراء بدل منهم بحجة إنشغالهم على الفيسبوك وعادة مايتزامن ذلك مع الفترة الصباحية في إستخدام الفيسبوك .

مما لا شك فيه أن الوضعية السالفة الذكر تمثل أزمة سوسولوجية لا سيما إذا ما وضعت في إطار الإستراتيجية متوسطة وبعيدة المدى فمثل كذا حالات شبانية تشير إلى تعذر الإعتماد على النفس مستقبلاً إضافة إلى إستحالة تكوين أسرة في ظل التنصل من القيام بأبسط الواجبات الأسرية كإقتناء الحاجيات اليومية ولعل هذا الطرح يعزز أكثر فكرة العزلة الإجتماعية أو القطيعة المادية التي باتت تورق أولياء الأمور ومؤسسات المجتمع لا سيما وأن الأزمة تستهدف أهم ركيزة في المجتمع .

وبالرجوع إلى النتائج السالفة الذكر في الجدول (29) فإن ماتم الوقوف عليه مع بعض الحالات الشبانية الأخرى في مدينة الجلفة والتي كانت محل بحث ميداني أن إقتناء الحاجيات خارج المنزل والقيام بالأعمال المنزلية خارجه في وقتها عملية مقدسة لا يمكن أن تتوقف على مجرد الإشتغال أو الإنشغال الفيسبوكي أو مايعبر عنه بالتفاعل الإفتراضي ويحبذون القيام بتلك الواجبات بمفردهم دونما تكليف أي فرد من أفراد الأسرة خصوصاً إذا ماتعلق الأمر ببعض الحاجيات الشخصية ذات الإشباع البيولوجي ، ومرد ذلك هو إدراك هؤلاء الشباب لأهمية الحاجيات الضرورية في حياة الفرد وإقتناءها وقت لزومها بكل أبعادها الإجتماعية والبيولوجية والنفسية هذا من جهة ومن جهة أخرى أن الزمن الإفتراضي لديهم يقابل الزمن اللاإجتاعي ( الفترة الليلية ) ولا يتقاطع مع الزمن الإجتماعي ، حتى وإن تقاطع ( فترة الظهيرة مثلاً تعد الفترة الثانية المحبذة لدى أغلب الشباب بعد الفترة الليلية ) فإن الأولوية لإقتناء مثل كذا حاجيات أساسية تتعلق بالمصلحة الفردية للشباب والمصلحة الجماعية للأسرة بالإضافة إلى إقتناء أغلب الشباب محل البحث بضرورة تفعيل الدور والإمتثال لما يمليه من إنجاز للأنشطة والواجبات الأسرية ولا سيما خارجها .

### 5-العبارات 40.39.37:

ع37: أفضل إستخدام خدمات التسوق على الفيسبوك بدل القيام بذلك خارج المنزل

ع39 : لا أمانع في إنجاز بعض الأعمال خارج المنزل التي لا تأخذ وقتاً كبيراً على حساب إنشغالي

بالفيسبوك

ع40 : أخصص وقتاً واحداً لإقتناء كل الحاجات اليومية لأتفرغ بعدها للتواصل على الفيسبوك

إن كانت المجتمعات العربية قد شكلت في زمن ليس ببعيد مادة علمية خصبة للبحوث الأنثروبولوجية والأنثروبولوجين فإن الأمر لازال محل بحث وتدقيق لكن إشراك المحدثات الرقمية ومدى تأثيرها على المجتمعات العربية ولا سيما على الشباب العربي أو بالأحرى دراسة واقع الشباب العربي في ظل المستجدات الرقمية الحاصلة على غرار شبكات التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك . إذ أبانت التوأمة بين شركة بوز آند كومباني وشركة غوغل على إصدار تقرير حول إستخدامات ورؤى الشباب العربي من منظومة الانترنت في تقرير إمتزجت فيه الإحصائيات بالتحليل السوسيولوجي ، وربما يتمثل جديد هذا التقرير الموسوم بعنوان ط نظرة على جيل الرقمية العربي " هو إقتصاره على الفئة الشبانية الممتدة على طول 20 سنة ( من 15 سنة إلى 35 سنة ) من جهة ، وتطبيقه على عدد كبير من الدول العربية من جهة أخرى بلغ مجموعها تسعة دول عربية على غرار : الجزائر ، مصر ، السعودية ، الأردن ، قطر ، لبنان ، البحرين ، الكويت مقابل عينة بلغت 3127 شاب عربي ( ذكوراً وإناثاً ) ومن أبرز النتائج التي خلص إليها التقرير حول المشهد الرقمي في العالم العربي من منظور الشباب أن 83 في المئة منهم يستخدمون شبكة الانترنت بشكل يومي و 61 في المئة من الشباب يقضون أكثر من

ساعتين يومياً على مواقع التواصل الإجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك ، ومقابل الزخم المعرفي الهائل والتطبيقات العملية المتعددة التي يتيحها الفيسبوك على غرار فكرة التسوق الرقمي دونما الحاجة إلى الخروج من المنزل وتحمل مشاق البحث عن الحاجيات المطلوبة فإن 42 في المئة من الشباب العربي ضمن التقرير السالف الذكر صرحوا برفضهم لفكرة التسوق الرقمي بحجة إفتقارها إلى إمكانية التعامل مع الأشخاص ، لكنها تبقى تمثل أحد سبل إنجاز بعض الأعمال خارج المنزل على غرار التسوق بحجة ربح الوقت والجهد في نظر 58 في المئة من الشباب العربي .

**جدول مركب رقم (34) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب إنجاز بعض الأعمال خارج المنزل على غرار التسوق بدلالة الإشتغال على الفيسبوك والزمن الإفتراضي**

المجموع	أحياناً		أبداً		دائماً		العبارات	
	%	ت	%	ت	%	ت		
100	180	07.22	13	67.78	122	25.00	45	ع 37
100	180	21.67	39	36.11	65	42.22	76	ع 39
100	180	16.11	29	52.78	95	31.11	56	ع 40
100	540	15.00	81	52.22	282	32.78	177	المجاميع

من خلال النتائج الرقمية الموضحة في الجدول المركب رقم ( 34 ) نلاحظ أن :

\* 122 شاب بنسبة 67.78 % يفضلون التسوق الواقعي خارج المنزل عن التسوق الرقمي من خلال

الفيسبوك في حين صرح 45 شاب بنسبة 25 % على أنهم يفضلون استخدام خدمات التسوق على

الفيسبوك بدل القيام بذلك خارج المنزل ، ماتبقى من تكرارات 13 وبنسبة 7.22 % فهي جاءت معبر عنها بدلالة أحياناً .

\* كما نلاحظ موافقة 76 شاب بنسبة 42.22 % على غنجاز بعض الأعمال خارج المنزل التي لا تأخذ وقتاً كبيراً على حساب الإشتغال بالفيسبوك ، في حين جاءت توجهات 65 شاب آخر بنسبة 36.11 % عكس ذلك أي أنهم يتصلون من الأعمال خارج المنزل خلال الإشتغال على الفيسبوك تبقى 39 إجابة أخرى تتأرجح بين الطرحين معبر عنها بدلالة أحياناً .

\* إضافة إلى ماسبق فإن 95 شاب بنسبة 52.78 % يرفضون تخصيص وقت واحد لإقتناء كل الحاجيات اليومية على عكس 56 شاب آخر بنسبة 31.11 % صرحوا بموافقتهم على تخصيص وقت واحد لإقتناء كل الحاجيات اليومية بغية التفرغ فيما بعد للتواصل عبر الفيسبوك ، أما عن تكرارات 29 شاب بنسبة 16.11 % فقد عبر عنها بدلالة أحياناً .

-تتدرج الحياة الإجتماعية ولاسيما الأسرية بين العموم والخصوص في تلبية الحاجات المختلفة للأفراد فالحديث عن الأسرة هو ذاته حديث عن جماعة أفراد تربط أجزائها شبكة من العلاقات الإجتماعية هاته الشبكة قوامها الحق والواجب فإذا سلمنا بأن من حق كل فرد في الأسرة التمتع بمنزل يأويه وكنف أسرة يضمن له حياة كريمة وأفراد يبادلونه الحب والرعاية والعطف ، فإن بالمقابل من ذلك تأتي جملة من الواجبات وجب الإمتثال لها إذ أن التقيد بها والعمل بمقتضاها كفيل بضمان نسق الأسرة وتقوية جزئياته كما ويعزز شبكة العلاقات الإجتماعية وتوضح الأدوار وتتجلى المكنات ، في حين إذا ماتم القفز على

عتبة الواجبات أو التهاون في القيام بها أو التماطل في تأديتها بقصد أو عن غير قصد فإن ذلك لا محال

سيؤثر سلباً على النسق الأسري وتتمظهر جراء ذلك أوجه التمايز بين أفراد الأسرة الواحدة وتترسخ لديهم عقلية أنا والطوفان بعدي فتدب في عقولهم الأنانية الإجتماعية ويتوه الجميع في غابة يكاد يكون الإلتقاء في وسطها ضرباً من ضروب الخيال .

إن ضمان سيرورة عجلة الواجبات الأسرية من خلال فعل الإنجاز من شأنها المساهمة في عملية التطبيع الإجتماعي من خلال تعويد الناشئة منذ نعومة الأظافر على المشاركة الإجتماعية داخل الأسرة ، مشاركة ذات بُعد معنوي يصب في خانة التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة وفي مرحلة متقدمة تواصل بين أفراد المجتمع ككل ، وبُعد مادي يصب أكثر في فعل الإنجاز وتفعيل الدور من خلال القيام بما يلزم من حاجيات تملئها طبيعة الحياة الأسرية .

لا يخفى أن واحدة من مرامي التربية الأسرية التي يطمح إليها الأولياء هي الوصول بالأبناء ليكونوا أفراداً صالحين بكل ماتحمل الكلمة من فكرة صلاح على الصعيد الديني والأخلاقي وكذا الإجتماعي ، وهنا يتأتي جلياً دور الأساليب الوالدية في إكساب الناشئة الرموز افجتماعية المختلفة الموجهة للسلوكات مع تعزيز آلية التواصل بإعتبارها قناة التطبيع الإجتماعي وركيزة من ركائز شبكة العلاقات الإجتماعية والقول بصلاح الشاب إجتماعياً له دلالات جمعية خصوصاً ماتعلق بتفعيل المشاركة نتاج التشبع بالمؤهلات والسلوكات السوية ومايرتبط بها من مكانة إجتماعية ، في حين ترتبط دلالة ذلك في إطار النسق الأسري من خلال القيام بإنجاز الأعمال المنزلية والواجبات الأسرية دونما تتصل أو مماطلة.

وبزمن غير بعيد وفي ظل نمطية معينة من التطبيع الإجتماعي والأساليب الوالدية في مجتمعنا سابقاً (الأسر الممتدة) كان بلوغ الشباب بخلاف إعتباره مؤشر بيولوجي يرمز للبلوغ الجنسي والنضج العقلي فإنه في الوقت ذاته يعتبر مؤشر إجتماعي يرمز للبلوغ الإنجازي ، إذ أن 18 سنة أو مايقل آنذاك كفيلة لبدء التكفل بالأعمال المنزلية والقيام بكل الواجبات الأسرية على تنوعها وتعددتها داخل المنزل أو خارجه وفي أغلبها تتسم بالتعب والجهد نظراً لمشااق الحياة بالرغم من ذلك كانت الواجبات تتم بشكل عادي من طرف

الشباب ، الذكور خارج المنزل يقومون بكل مايلزم الأسرة من حاجيات وفي ذلك دعم لدور الأب أو الجد والإناث داخل المنزل يقومون بكل مايلزم الأسرة من حاجيات بصيغة تدعم دور الأم أو الجدة ، ما يظهر حالة من التضامن بين عضوية الأسرة الواحدة .

أما اليوم وفي ظل عصر التكنولوجيا الرقمية فالطرح قد تغير تزامناً وتغير شكل الأسرة إلى نواة والإنتاح أكثر على البعد الإقتصادي وخروج المرأة للعمل إضافة إلى مشاركتها في الأعمال التي تتم خارج المنزل كدعامة لدور الرجل ومساهمة في تكاليف الحياة الأسرية ماخلق وضعية إتكالية لدى الأبناء الشباب منهم فأصبح إعتمادهم على الوالدين أكثر من واضح في مختلف نواحي الحياة الإجتماعية بإختلاف الجنس فالإناث أكثر إتكالاً على أمهاتهم والذكور أكثر إتكالاً على آبائهم مايفسر حالة من تراجع دور الأبناء في الأسرة التي تتعكس لاحقاً على تأديتهم للواجبات الأسرية إما بالتصل منها أو بعدم القيام عليها كما ينبغي وكثيراً مانسمع بعض أولياء الأمور يشتكون حال أبنائهم لدرجة أن كثير منهم من يعتبر الشباب عالة على الأسرة والمجتمع ويذهبون إلى القول بإتكاليتهم وخمولهم ، والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الشأن : من عزز هاته الوضعية الإتكالية لدى الشباب المعاصر إتجاه افراد أسرهم ولا سيما إتجاه الوالدين بعد أن كانت غير معروفة بالباتة في أسرنا لسنوات غابرة ؟

مما لا شك أن هاته الأزمة الشبانية أزمة الوضعية الإتكالية تتداخل في إفرزها و تعزيزها عديد الأطراف بدءاً من النسق الأسري وصولاً إلى النسق الأزرق ، إذ أن ما يتم إكسابه للناشئة من قيم ومعايير وأنماط سلوكية وضوابط ورموز إجتماعية من شأنها إما تعويد الشباب الإعتما على النفس وتثبيت عنصر المشاركة في سلوكياتهم لما له من أهمية بالغة ، أو إكسابه عكس ذلك إذا ماتخلل الأساليب الوالدية تشويه أو سوء إستخدام في واحدة من أوجهها أو أكثر فتترأى جلياً صور الإتكال على واقع الأبناء الذي في الغالب يضعف من دور الشباب خصوصاً مقابل مضاعفة من دور الوالدين كآلية للنفاز من فعل الإنجاز

بيد أن اللوم وتفسير الأزمة لا يلقى كلفةً على عاتق الأسرة أو الوالدين فقد تشترك في ذلك عوامل خارجية تمليها التطورات التكنولوجية الحاصلة في عصرنا الحالي على غرار النسق الأزرق أو ما يعبر عنه بالفيسبوك ، إذ أن المدينة الافتراضية قد ألفت بظلالها على مختلف أوجه الحياة الإجتماعية وأصبحت مدخلاتها من شبكات للتواصل الإجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك تمثل القناة الرئيسية لفعل الإنجاز في كثير من أعمال وممارسات الحياة اليومية ، فبغض النظر على أنها أتاحت فرص التفاعل والتواصل الإجتماعي في إطار العلاقات الإجتماعية الافتراضية بين مختلف أطراف المجتمع الواحد وتعدت ذلك من خلال ربط كل أطراف العالم الإجتماعية المترامية فأصبح تكوين الصداقات والتواصل مع الأصدقاء أبسط و أوسع من أي وقت مضى ، فإنها في الوقت ذاته أتاحت إمكانية فعل الإنجاز الافتراضي بين الأفراد والمجتمعات فأصبحت العمليات الاقتصادية الأسرية المعقدة التي كانت تستلزم الوقت والجهد الكبيرين إضافة إلى الإنجاز خارج المنزل تتم دونما عناء للتقل وفي وقت وجيز بفضل التطبيقات المتعددة المنوطة بجانب التسوق والإشهار والدعاية إضافة إلى عمليات البيع والشراء بين الأفراد وعمليات العرض والطلب في إطار رقمي افتراضي محض حتى وإن كان في الحقيقة يمثل إنعكاس للواقع المعاش .

ولعل هاته التطبيقات الرقمية ذات الصيغة الافتراضية إستهوت الشباب أكثر وأصبح الكثير منهم يحنذ قنوات التسوق الافتراضي بدل التسوق الطبيعي كإنعكاس للتعلم بالمادة تكونت من جهة وصورة من صور التفاعل الافتراضي من جهة أخرى إلا أن هذا التوجه الجديد وهاته النمطية من الإنجاز الافتراضي ساهمت إلى حد كبير في تعزيز وضعية الإتكالية لدى الشباب لاسيما وأن ما يتم في العوالم الافتراضية لا يتعدى في الغالب حدود النسق الأزرق ولا يحاكي في الغالب الواقع المادي ، غير أننا لا ننكر فضل هاته التكنولوجيا الرقمية في فتح آفاق أمام الشباب والإطلاع أكثر على العالم الخارجي لتوسيع دائرة الإنجاز وتوفير الوقت والجهد في القيام بالأعمال الأسرية التي تتم خارج المنزل ولعل هذا الطرح يتوافق أكثر وفئة

الإناث من فئة الذكور بحكم أنه قد لا تتاح لهم فرص الخروج من الأسرة في جميع الأوقات والقيام بما يلزم من واجبات أسرية .

إن الحديث عن فكرة الإنجاز الافتراضي سوسولوجياً كمعطى أفرزته مخرجات النسق الأزرق -المعبر عنه بالفيسبوك- من خلال التعلق بالمادة تكنو-نت يجرنا إلى القول بتنامي أزمة الوضعية الإتكالية وقوامها في ذلك الشباب إذ أن التفاعل الافتراضي بينهم بكل عناصره الإجتماعية والتربوية و الثقافية والإقتصادية ساهم في توجيه العقل الجمعي للشباب نحو مثل كذا سلوكيات متعلقة بالإنجاز لا سيما أن زخم المنشورات على الصفحات والمجموعات التي تضطلع بشؤون الحياة الأسرية داخلياً وخارجياً خصوصاً تتيح فرص إزاحة المشاركة الشبانية في محيط الأسرة ولا سيما إنجاز الأعمال خارج المنزل ما يخلق أزمة شبانية مركبة تفرض هاته المرة قطيعة مع البعد المادي للأعمال والواجبات الأسرية .

الملاحظ اليوم بين أوساط شباب مدينة الجلفة تظن هاته الفئة لإفرازات التعلق بفعل الإنجاز الافتراضي وما يشكله من إفرازات وتداعيات تعيق المشاركة الأسرية وتعلق تفعيلها ما يجعلهم يولون أهمية بالغة للتسوق الواقعي خارج المنزل بعيداً عن ما يدعى بالتسوق الرقمي الذي يفتقر للمعاملات المادية المباشرة ولا يلبي بشكل آني الحاجيات اليومية للأسرة بيد أنه يبقى أحد الحلول لمداخل الإنجاز التي يفضل بعض الشباب تبنيها والعمل وفقها لما يوفره التسوق الافتراضي من جهد ووقت إضافة إلى الإنفتاح على الآخر وتبادل عناصر ومحددات الإنجاز الأسري .

على غرار ذلك فإن ما وفره الفيسبوك للشباب من ممارسات لم تكن متاحة من قبل بخلاف فعل الإنجاز الافتراضي وما إرتبط به من أعمال أسرية خارج المنزل بما في ذلك عنصر التسوق ، وبالموازاة مع التعلق بالمادة تكنو-نت كسمة تظهت على سلوكيات أغلب شبابنا اليوم فإن جهم يسعون إلى الموازنة بين فعل الإنجاز الذي يصب في خانة الأعمال الأسرية خارج المنزل والتفاعل الافتراضي مع الأصدقاء عبر الفيسبوك كدلالة واضحة للتعلق بالتفاعل الافتراضي لدرجة أن البعض الآخر من الشباب أثناء إندماجهم

في التفاعل الفيسبوكي يرفضون القيام بأي أعمال خارج المنزل ويتصلون منها وفي أحسن الأحوال يقومون بتخصيص وقت واحد لإقتناء كل الحاجات اليومية للتفرغ بعد ذلك لإستخدام الفيسبوك وهذا مايتزامن خصوصاً مع الشباب الذي تمثل لديهم الفترة الصباحية أو النهارية فترة مفضلة لإستخدام الفيسبوك بمعنى إحتواء الزمن الافتراضي للزمن الإجتماعي مضاف إليه الزمن اللاإجتماعي وهي الحالة التي توافق الشباب الذين يعانون من أزمة الإدمان الافتراضي .

في حين يفضل بعض الشباب إنجاز الأعمال خارج المنزل على فترات متباعدة في الغالب بحسب متطلبات فعل الإنجاز مايوافق فترات نهارية متباعدة لإستخدام الفيسبوك بالنسبة لأولئك في الغالب توافق فترة أوائل النهار أو السويغات الأولى للصبيحة ( لحظات الإستيقاظ من النوم ) وفترة الظهيرة أو منتصف النهار كون أولئك الشباب يفضلون عدم إحتواء الزمن الافتراضي للزمن الإجتماعي إذ يوجه الإحتواء في الغالب في إتجاه الزمن اللاإجتماعي مايفسر حالة التفاعل مع الأصدقاء خلال الفترة الليلية . وعلى كل فإن فعل الإنجاز الافتراضي له من الإيجابيات بالنسبة للشباب من خلال تقرب المكانات الإقتصادية ونقاط التسوق وأنماط الأعمال الأسرية في إطار زمكاني مختصر ، وعليه من السلبيات التي تشكل في كثير من الأحيان أزمت تؤرق الشباب وأسره وترهق كاهل المجتمع وتداعيات تلك الأزمت تأخذ أشكال مختلفة من تعزيز للوضعية الإتكالية إلى إحداث قطيعة مع العناصر المادية للحياة الأسرية .

#### 6- العبارة 41: لم أعد أهتم بزيارتي للأهل والأقارب بسبب إنشغالي على الفيسبوك :

إن تحقيق علاقات إجتماعية جيدة بين أفراد الأسرة الواحدة وغيرهم من الأهل والأقارب يحتم الإبتعاد عن الأناية والتمركز حول الذات والوصول إلى منهج التزاور لأنه المعنى الحضاري الأسمى لتعزيز وتجديد التواصل العائلي إضافة إلى إعتباره حتمية دينية وإجتماعية تملئها طبيعة صلة الرحم ، من خلال تبادل الزيارات بين الأهل والأقارب في المناسبات الشخصية والدينية والإجتماعية والتعرف إلى أحوال ذوي الأرحام والمشاركة الوجدانية في السراء والضراء .

ولقد ندب الإسلام لمبدأ التزاور على إعتباره تجسيداً لوحدة المجتمع وأفراده ، وحذر من الإبتعاد عنه كون ذلك يؤسس إلى التنافر والتقاطع بين أقرب الناس إذ لا يزور الواحد قريبه إلا عند حدوث مصيبة لديه ولا يزور أخاه أو قريبه إلا وقوفاً على تلبية دعوة حضور زفاف أو ماشابه ..

وفي حديث مالك يقول الله تعالى : وجبت محبتي للمتحابين في ، وللمتجالسين في ، وللمتزاورين في (من حديث معاذ بن جبل ) ، وفي رواية البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه " ويلاحظ في هذا الحديث الرابط الواضح بين الإيمان بالله من ناحية وبين خلق صلة الرحم من جهة أخرى وهي فضيلة سلوكية وخلقية تصب في خانة تقوية العلاقات الإجتماعية وتذيب أشكال القطيعة والنفور .

والشاهد في المجتمع الجلفاوي في مامضى أن فعل التزاور كان مُفعلاً بشكل واضح إمتثالاً لتعاليم الدين الإسلامي السامية والراسخة في عقول ونفوس الأفراد ، يضاف إليه ماتمليه الحياة الإجتماعية من قيم ومعايير وعادات مجتمعية فكان تبادل الزيارات بين الأسر ومع الأهل والأقارب أهم مايميز حياة الأفراد فما حقيقة ذلك اليوم خصوصاً لدى فئة الشباب ومايشهده من زخم تكنولوجي وتفاعلات إفتراضية ولا سيما على صعيد النسق الأزرق وما أفرزه من علاقات .

### جدول رقم (35) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب زيارة الأهل والأقارب بدلالة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك

العبرة (41)	ت	%
دائماً	28	15.56
أبداً	131	72.78
أحياناً	21	11.66
المجموع	180	100

من خلال نتائج الجدول ( 35 ) نلاحظ أن 131 شاب بنسبة 72.78 % يقرون بأن إهتمامهم بزيارة الأهل والأقارب لا زال مُفعلاً بالرغم من الإنشغال بالفيديو في حين أقر 28 شاب آخر بنسبة 15.56 % بأن التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيديو أغناهم عن زيارة الأهل والأقارب في حين تراوحت إجابات 21 شاب بنسبة 11.66 % بين هذا وذاك وجاءت بدلالة أحياناً .

-مما لا شك فيه أن الأسرة كغيرها من مؤسسات التنشئة والتربية الإجتماعية تعتبر نسقاً مفتوحاً على البيئة الخارجية فبقدر إهتمامها بأفرادها والعمل على التنسيق بين أدوارهم وتحقيق المكانات من أجل تحقيق الإشباع الإجتماعي والنفسي والبيولوجي بقدر ماتهتم بعلاقاتها الخارجية وتفاعلاتها من وإلى المجتمع وهنا تحدث النقلة النوعية من العلاقات الأسرية إلى العلاقات الإجتماعية أي من علاقات في إطار نسق مغلق إلى علاقات في إطار نسق مفتوح فإذا كان التواد والتراحم والتضامن والإهتمام والرعاية تشكل واحدة من أهم عناصر الحياة الأسرية فإنها مقابل ذلك تمثل واحدة من عناصر الحياة الإجتماعية فما يربط الأسر بعضها البعض في المجتمع الواحد من قيم ومعايير وعادات وتقاليدها كقيلة بخلق التواصل الجيد والمشاركة الإيجابية بين تلك الأسر أو بالآحرى بين أفراد المجتمع الواحد .

ولما كان تعلق الأفراد بعضهم دون البعض الآخر بحكم روابط الدم والقرابة فإن العلاقة تكون أقوى مما هي عليه بين الأفراد الذين لا تربطهم أي رابطة قوية بخلاف رابطة الجوار ، وفي خضم ثنائية الحق والواجب فإن المعتقد الديني والضمير الجمعي يفرضان على الأفراد تعزيز أوامر التراحم والتواد والتلاحم التي يندب الإسلام إليها بما يضمن تقوية العلاقات الإجتماعية بينهم ويحفظ النسق العام للمجتمع ، ويُعد في ذلك التزاور أحد الأساليب الإجتماعية التي تعزز عنصر التضامن والتلاحم بين الأفراد لما للزيارات من أبعاد إجتماعية ونفسية تزيح العديد من الظواهر السلبية في المجتمع على غرار الصراع وكذا الظواهر السلبية في نفوس الأفراد على غرار الأنانية والإنفرادية .

لعل الزيارات في مجتمعنا المحلي هي الأخرى قد تأثرت بالتغيرات الحاصلة فبعد أن كانت تمارس على نطاق واسع يشمل التزاور الكلي ويمس جميع أفراد المجتمع المحلي كدلالة رمزية لتضامن وتراحم الأفراد فيما بينهم ولم تكن تقتصر على صلة الرحم من الأهل والأقارب فقط بل تتعدى ذلك حتى إلى زيارة الجار وزيارة أصدقاء الجوار أو الأحياء المجاورة زيارات مباشرة فيها ما فيها من الأحاسيس والمشاعر، لكن الملاحظ اليوم أن هاته الفكرة قد تقلصت وإنحصرت في كثير الممارسات على زيارة بعض الأهل والأقارب وعادة الذين يتميزون بقرب الإقامة والأكثر تفاعلاً ومن الناحية الزمانية خلال المناسبات والأفراح في الغالب دون الأفراح على أحسن حالات التزاور ، هذا كله يتم تزامناً وتنامي مايدعى بالتزاور الرقمي المستندة للمادة تكنو-نت والتواصل إما خطي مرمز على شاكلة sms أو من خلال شبكة الفيسبوك ونوافذه التواصلية للسؤال على حال الأهل والأقارب المتصلين والمتفاعلين في إطار النسق الأزرق .

ولعل مرد أزمة التزاور عدة عوامل متداخلة على غرار تعقد الحياة الإجتماعية وتزايد متطلبات المعيشة التي فتحت المجال على مصرعيه لتوجه أفراد الأسرة إلى مزاوله أعمال خارج المنزل طيلة أيام الأسبوع لهذا لا يجد الكثير من الأفراد الوقت الكافي لتفقد أحوال الأهل والأقارب وزيارتهم ، ومازاد من حدة هذا الشرخ هو توسع المادة تكنو-نت إذ فرضت التزاور الافتراضي كبديل للزيارات العائلية المباشرة بكل ماتحمله من أبعاد إجتماعية وتربوية ووجدانية تم تعويضها برسائل قصيرة ومكالمات لا تتعدى في مطلق الأحوال بضع عشرات من الرموز الرقمية .

إضافة إلى أن ما قدمه الفيسبوك من خدمات وتطبيقات تواصلية بين الأفراد على غرار الدردشة التي تجمع بين الصوت والصورة فتكون الوضعية الافتراضية أشبه بالزيارة المباشرة لكن بعيداً عن عناصرها الحيوية ، وهنا السؤال الذي يطرح بشدة : هل أزمة التزاور المباشر خصوصاً لدى الشباب مردها التعلق

بالمادة تكنو-نت وتوسع إستخدام الفيسبوك ؟

تشير النتائج الرقمية التي تمخضت عن العبارة وحد وأربعون السالفة الذكر محل مسائلة بعض شباب مدينة الجلفة إلى أن هناك نسبة معتبرة من الشباب أكدوا أن الإنشغال على الفيسبوك وإدمانهم على التفاعل الافتراضي مع الأصدقاء عبر الفيسبوك إختزل فرص الزيارات العائلية لا سيما وأن بعض الحالات تعاني أزمة الإدمان الافتراضي بحيث لا يوجد متسع من الوقت خلال الزمن الإجتماعي لزيارة الأهل والأقارب حتى خلال المناسبات و غيرها ، وقد نرجع ذلك إلى أن كثير من الشباب يفضل تبادل الأخبار العائلية والسؤال عن حال الأهل والأقارب من خلال شبكة الفيسبوك ما يجعلنا نقف أمام وضعية أخرى ألا وهي وضعية التزاور الافتراضي الفكرة كانت محل قبول سابقاً خصوصاً وأنها كانت تتم بين فردين من العائلة أبعدهم المسافات الجغرافية ومنعتهم من إمكانية التلاقي دونما تحمل مشاق للسفر وتخصيص الكثير من الوقت .

لكن ما ينذر بمشكلة متأزمة هو أن هاته الوضعية التي أطلق عنها التزاور الافتراضي أصبحت تمارس على نطاق واسع من بين الأهل والأقارب ممن تربطهم كذلك رابطة الجوار فهل يعقل أن تصبح المادة تكنونت والنسق الأزرق واسطة تزاورية بين أفراد العائلة الواحدة المتجاورين ؟

بخلاف ذلك نلاحظ أن أغلب الشباب محل البحث الميداني لا يفضل مثل كذا أساليب لممارسة فعل التزاور لا سيما وأن التزاور الافتراضي يزيد من فجوة التباعد ويعزز جفاء القلوب فيحبذون تخصيص وقت لزيارة الأهل والأقارب لتفقد أحوالهم والسؤال عن أخبارهم وفي الغالب أولئك الشباب يفضلون إستخدام الفيسبوك على فترات متقطعة نهائياً .

**7- العبارة 42: إستقبالي للضيوف في البيت والجلوس معهم لا يمنعني من مواصلة التفاعل مع**

**أصدقائي عبر الفيسبوك :**

إكرام الضيف أو فعل الإكرام قيمة من القيم الإجتماعية والأخلاقية الحميدة التي توارثها العرب أباً عن جد وإشتهروا بها وضُرب المثلُ بكثير منهم في هذا الشأن على غرار حاتم الطائي ، هرم بن سنان ، كعب بن مامة في العصر الجاهلي أما في العصر الحديث وليس ببعيد كان يمثل صفة النوائل من منطقة الجلفة إذ إشتهروا بالكرم وحسن الضيافة دون سواهم مايدل على تعلقهم وإمتثالهم بتعاليم الدين الحنيف والسنة النبوية الشريفة ، فقد كان الحبيب المصطفى محمد ﷺ يُعطي عطاء من لا يخشى الفقر وجعل من إكرام الضيف سمة بارزة من سمات المؤمنين فقال فيما رواه البخاري ومسلم " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " .

ودلالة الكرم من الناحية الإجتماعية تشير إلى حسن إستقبال الضيوف من الأهل والأقارب إستقبالاً بشقيه المادي والمعنوي ، وهذا الأخير كفيل بتقوية التواصل الإجتماعي داخل الأسرة وخارجها ومن ثم تقوية شبكة العلاقات الإجتماعية ، إضافة إلى ذلك وفي خضم التزاور الراجع فإن من واجب الكضيف أن يُكرم ضيفه مدة الضيافة التي حددها المعيار الديني والإجتماعي في ثلاثة أيام تتخللها جملة من الآداب التربوية التي يمتثل بها جيل الكبار وجيل الشباب معاً على غرار طلاقة الوجه والمكوث مع الضيف لتبادل أطراف الحديث مع تقديم وجبات من أشهى وألذ الأطباق التي تجود بها المنطقة الإجتماعية ( مثل طبق الكسكس واللحم في منطقة الجلفة ) إضافة إلى تعويد الناشئة على ضرورة توقير الضيف وإحترام تواجده مع تفعيل الحوار الجيد بما يتناسب وميولات وخصوصية الضيف مع ضرورة الإبتعاد عن كل ما من شأنه يَحُدُّ من التواصل والتفاعل مع الضيف .

**جدول رقم (36) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب إستقبال الضيوف والجلوس معهم**

**بدلالة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك**

العبارة (42)	ت	%
دائماً	80	44.44

أبداً	68	37.78
أحياناً	32	17.78
المجموع	180	100

من خلال الجدول رقم ( 36 ) نلاحظ أن أغلب المبحوثين بتكرار 80 شاب ونسبة 44.44 % أقرروا بأن إستقبالهم للضيوف في المنزل والجلوس معهم لا يمنع من مواصلة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك في حين يجد 68 شاب آخر ونسبة 37.78 % حرج في ذلك ما يضطرون إلى وقف التفاعل الافتراضي مقال الإهتمام بالضيوف والتفاعل معهم إضافة إلى ذلك تبقى بعض الإجابات تتأرجح بين مؤيد ومعارض بتكرار 32 شاب ونسبة 17.78 % تصب إجاباتهم في خانة أحياناً .

-إن القول بكفاية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة يرتبط بمدى إمتلاكهم لآليات التواصل الجيد كعنصر حيوي داخل وخارج الأسرة ، فعلى غرار أن التواصل بين أفراد الأسرة ولا سيما بين الشباب وأوليائهم يمثل أحد أبعاد الولاء والإنتماء للشباب ضمن جماعة الأسرة فإنه في الوقت ذاته يعتبر أحد المؤشرات الهامة للخوض في العلاقات الإجتماعية كمؤهل لفهم الآخر والتوافق ضمن البيئة الإجتماعية ، إذ أن إعتبار الأسرة كنسق مفتوح على جملة الواجبات الداخلية والخارجية فإن تبادل الزيارات من داخل وخارج هذا النسق يرمز إلى التماثل القيمي الداعم لذلك ويؤكد مرة أخرى على تأهيل الأفراد إجتماعياً ولا سيما الشباب في الحفاظ على التواصل الإجتماعي من خلال تبادل الزيارات وتفعيلها .

فلا يكفي التزاور من طرف واحد لتقوية العلاقات الإجتماعية ، بل بقدر ماتتخلل الحياة الإجتماعية أزمنة للتزاور بين الشباب من جهة والأهل والأقارب من جهة أخرى بقدر ماتخصص أزمنة أخرى خلال الزمن

الإجتماعي لإحداث التزاور الراجع أو الزيارات الراجعة ، فبدل قيام الشباب بزيارة ذويهم وأقاربهم يصبحون في وضعية المُستقبل ولعل هاته السنة الحميدة إضطلع بها أجدادنا وأباءنا في المجتمع الجلفاوي النايلي المعروف بالكرم والجود وحسن الضيافة منذ سنوات غابرة كواحدة من صور التضامن الإجتماعي والتكافل الذي يصب في تقوية العلاقات الإجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد إلى درجة أن الأسرة الجلفاوية الممتدة سلفاً كانت تتمثل لمعطى الزيارات الراجعة بصورة يومية على إعتباره واجب وحق في نفس الوقت فلا يكفي التزاور مشافهة في معرفة أخبار الأهل وتفقد أحوالهم ، بل يذهب التزاور آنذاك إلى أبعد ليأخذ طابع مادي في أغلب وضعيات التزاور أين تنتشر سلوكيات إجتماعية إيجابية على غرار "الذواقة " (يُخصّص جزء من طعام العائلة لإهدائها للأقارب أو الأصدقاء أو الجيران وبالمقابل تلقي جزء من وجبة الضيف توضع على الصحن المتبادل في إطار التهادي والتواد والتحاب ) وكانت الضيافات وإستقبال الضيوف داخل المنزل تتميز بخصائص إجتماعية مميزة على غرار تخصيص ثلاثة أيام كاملة لرعاية الضيف والإهتمام به من الناحية المعنوية ومايتخللها من كلمات ترحيب وتودد تعكس فرحة أفراد الأسرة بالضيوف ومن الناحية المادية يتم تحضير وليمة للضيف من أهى وأطيب المأكولات على غرار ذبح أحد رؤوس الأغنام أو الأنعام والتي تجهز بشكل قطع لحمية كبيرة الحجم تتوسط صحن كبير ( القصعة ) من الكسكس كآكلة شعبية ذات رمزية خاصة تدل على الترحيب بالضيف وإكرامه ، وخلال المدة التي يقضيها الضيف في كنف مضيفه يتواجد الوالدين مع أبنائهم في جو حميمي مع الزائر فيتبادلون أطراف الحديث ويتفعلون حسب ماهو متوفر من أخبار ومستجدات عائلية وغيرها حتى في غياب الوالدين ينوب الشباب أو الأبناء في ذلك إلى غاية قدوم أحد الوالدين .

بيد أن الحال اليوم تغير في مجتمعنا الحالي فالملاحظ أن حدة التزاور قد تراجعت مقارنة بالسابق كما أن نمط الإستقبال قد أُفرغ من عديد العناصر الحيوية مقارنة بالسابق ولعل تغير نمطية الإستقبال فيما يخص

الأهل والأقارب داخل المنزل راجع إلى التغيرات الحاصلة التي تعترى الحياة الإجتماعية عامة اليوم وفي

مقدمتها الظروف المعيشية وذهنية التواصل المستحدثة إذ أن الظروف المعيشية وشحاحة الدخل المادي قد تشكل واحدة من العناصر المؤثرة على وضعيات الإستقبال الأسري كنمط سلوكي راجع للتزاور فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستبعد مؤثرات محدودية الدخل وغلاء المعيشة وتعقد الحياة الأسرية ومتطلباتها من فكرة الضيافة لا سيما وأن هاته الأخيرة تتطلب مصاريف مادية إضافية تشكل في مجملها قيمة مضافة للمصاريف الأسرية ما شكل عجزاً من حيث الرأسمال الإقتصادي للأسر بدوره إستلزم التقليل إن لم نقل عقلنة نمطية الضيافة بشقيها التزاور والإستقبال وفق عائدات الأسرة المادية ، لكن هذا الجانب ليس بالسبب الرئيسي لا سيما وأن الأسر القديمة كانت هي الأخرى تعاني من محدودية الدخل وشحاحة الموارد وغيرها أي أن الحال يستدعي إعادة النظر في طرح آخر لتفسير وضعية الإستقبال الأسري ألا وهي ذهنية التواصل المستحدثة لا سيما عند الشباب .

إن من بين الأفكار التي أفرزتها المادة تكنولوجية في محيط الأسرة فكرة التزاور الافتراضي من خلال التفاعل الفيسبوكي أين تم الإستغناء عن تبادل الزيارات مقابل المحادثات الرقمية والدرشة الافتراضية واستبدلت المشاعر والأحاسيس ذات الرموز والمدلولات الإجتماعية برموز رقمية بعيدة كل البعد عن الواقع المادي ، لا ننفي أنها ساهمت في تعزيز أواصر التواصل ومعرفة أخبار القريب والبعيد في أقل وقت وبأقل الجهود لكن في الوقت ذاته أفرزت قطيعة على مستوى العلاقات الإجتماعية الطبيعية وشوهت نمطية التواصل حتى داخل الأسرة بين أفرادها كما أضعفت قيمة التواصل مع الأهل والأقارب لدرجة أن كثير من شباب مدينة الجلفة تأثرهم بالتفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك وإهتمامهم به أغناهم حتى على التواصل مع الضيوف داخل المنزل فبمجرد تبادل أطراف لدقائق معدودة أثناء حضور الضيوف والزوار يرجع الشباب إلى ربط إتصالهم بأصدقائهم وإنغماسهم في النسق الأزرق في حضور الزوار مايعني أن

التفاعل الافتراضي قد قزم كذلك قيمة التواصل التزاوري الذي كان مقدساً في المجتمع الجلفاوي طيلة

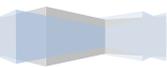
سنوات سألته ، بإستثناء بعض الشباب الذين يرون أن من واجبهم حسن ضيافة الزائر والإهتمام به بعيداً عن مواصلة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .

**8- العبارة 43: لا أنزعج حينما تفوتني بعض الإجتماعات العائلية بسبب أنني كنت أشتغل على**

**الفيسبوك :**

تعتبر الإجتماعات العائلية فرصة للقاء أفراد الأسرة بأقاربهم وأهلهم والتفاعل معهم ، كما تشكل منصة تلتقي فيها كل الأجيال ( الصغار والكبار على حد سواء ) وهنا يعتبر علماء الإجتماع والتربية الإجتماعات على أنها أحد منافذ التطبيع الإجتماعي الذي يمارسه جيل الكبار على جيل الشباب من أجل نقل الموروث الثقافي وإكساب آليات التواصل الجيد مع الآخرين ، إضافة إلى إعتبرها محطة مهمة لتعزيز روح المشاركة والتوافق والتعاون بين الشباب وباقي أفراد العائلة .

على غرار ذلك فإن الإجتماعات العائلية تهدف أساساً إلى تهيئة البيئة المناسبة لذلك التي تسمح لكل أفراد العائلة ولا سيما أفراد الأسرة على غرار الشباب بالمشاركة من خلال إبداء الرأي وتفعيل فعل التحاور وهنا



يحتكم الجميع إلى عنصر الإنصات أو الإستماع وكذا تعميم الإحترام بين الأفراد المتفاعلين بالقدر الذي يضمن تقوية العلاقات بينهم .

مما لا شك فيه أن هناك من الأسر اليوم من أدركت تداعيات أزمة التفكك الأسري تزامناً والطفرة التكنولوجية والمد الرقمي على جيل الشباب وبالتالي فإنهم يعملون جاهداً ( الوالدين ) على عقد الإجتماعات وتنظيمها بصفة دورية لتقليل الفجوة المحتملة بين جيل الكبار وجيل الشباب من جهة ومن جهة أخرى إحتواء المشاكل الأسرية وكذا العائلية من خلال تفعيل المشاركات وإعطاء الكلمة لجميع أفراد الإجتماع دونما إستثناء أو تقزيم .

من جهة أخرى فإن الإجتماعات العائلية وكذا الأسرية تؤثر لا محال على الأنشطة والواجبات الأسرية حيث تضفي جواً أسرياً ذا تأثير إيجابي على الحالة النفسية للشباب فتفعل مشاركاتهم إتجاه فعل الإنجاز وكذا فعل التزاور على الشكل الذي يضيء تقارب حسي وجداني أكبر بين أفراد الأسرة من جهة والأهل والأقارب من جهة أخرى .

**جدول رقم (37) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب الإجتماعات العائلية بدلالة التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك**

العبارة (43)	ت	%
دائماً	82	45.56
أبداً	77	42.78
أحياناً	21	11.66
المجموع	180	100

من خلال نتائج الجدول ( 37 ) نلاحظ أن 82 شاب بنسبة 45.56 % لا يزعجون حينما تقوتهم بعض الإجماعات العائلية بسبب إنشغالهم على الفيسبوك بخلاف 77 شاب آخر بنسبة 42.78 % من يرون أن ذلك يزعجهم تبي الإجابات المتبقية تتأرجح بين الطرحين بتكرار 21 شاب ونسبة قدرها 11.66 % معبر عنها بدلالة أحياناً .

-تشكل الإجماعات واحدة من المباحث السوسولوجية على إختلاف فروع علم الإجماع وتخصصاته التي دأب علماء الإجماع على البحث فيها وعرض محدداتها وعناصرها والنظر في مايقويها وما يفعلها لما لها من أهمية بالغة في المجتمع على إختلاف مؤسساته وتوجهاته ، والشائع أن مصطلح الإجماعات يرتبط بالجانب الإداري التنظيمي على غرار علم الإجماع تنظيم وعمل بحكم الظهور المبكر والإهتمام الكبير بخلاف التخصصات الأخرى لكن الواقع يثبت أن الإجماعات كمصطلح سوسولوجي لا يقتصر على مبحث واحد أو تخصص دون الآخر لا سيما وأنها تمثل مادة دسمة لتخصصات علم الإجماع الإتصال ، الخدمة الإجتماعية ، التربية ... وغيرها

ولعل علم الإجماع التربوي هو الآخر إهتم بالإجماعات خصوصاً تلك التي تمارس على نطاق واسع يشمل العائلة لما له من دور بالغ وأهمية كبيرة في عمليات التطبيع الإجتماعي والمثاقفة أين يتم تمرير رموز إجتماعية من حين لآخر خلال تلك الجلسات إضافة إلى تقويم سلوكات الناشئة وتهذيبها في نفس الوضعية ، بخلاف ذلك فإن هاته الإجماعات من شأنها تقوية العلاقات الإجتماعية وتعزيز أواصر التواصل بين الأفراد ممن تربطهم روابط الدم والقرباة .

صحيح أن هاته العلاقات كانت تتم على نطاق واسع يومي وشبه روتيني في سنوات سائلة نظراً لخصوصية نمط الأسرة وشكلها آنذاك أين كانت الأسرة الممتدة هي الشكل الأوسع والوحيد لتجمع أفراد الأسرة الواحدة إضافة على التجمعات الكبيرة للأسر تحت سقف بيت واحد ، فكانت الاجتماعات تتم بطريقة أقل ما يقال عنها بأنها روتينية تتم يومياً في الغالب على فترات تظهر جلية خلال وجبة الغداء أين يتم إجتماع كل أفراد العائلة ( المقصود بالعائلة أفراد الأسرة الواحدة الأب والأم والأولاد مضاف إليهم باقي قاطني السكن من الأهل والأقارب على غرار الجد والجددة والعم والعممة والخال والخالة وأبنائهم ) إضافة إلى الفترة الليلية أو ما يعرف بـ السهرة التي يتخللها السمر والحكوات كشكل من أشكال التفاعل المباشر الإيجابي الذي يعمل على تعزيز التواصل بين أفراد العائلة من جهة ويقوي شبكة العلاقات الاجتماعية من جهة أخرى .

اليوم ومع نمط الأسرة النواة والطبيعة التي حدثت مع أغلب عناصر الحياة الاجتماعية سابقاً على غرار السكن العائلي وتداخل الأدوار مع خروج المرأة للعمل وميل الشباب للإنفراد الذي يبدأ من الظفر بغرفة خاصة بدأت الاجتماعات في التراجع بشكل ملحوظ ورهيب مقارنة بالسابق فبعد أن كانت تتم بشكل روتيني يومي أصبحت تمارس في أحسن الأحوال دورياً أو إن صح التعبير مُناسياً أين لا يتم الاجتماع إلا لظرف قاهر في الغالب وفاة أحد الأهل أو الأقارب فتجتمع العائلة إجتماع عزاء أو حالات الأفراح كالزواج فيتم الاجتماع ليوم أو يومين ومن ثم ينصرف كل واحد لحاله حقيقة لا ننفي أن التغييرات الحاصلة تملئ ذلك وحياة المجتمع إنفرجت عما كانت عليه في السابق فظروف المعيشة غير ذلك وطبيعة السكن تختلف عن السابق لكن مايمكن طرحه من سؤال في هذا ماحل الشباب اليوم الذي إرتبط

واقعه بالمادة تكنو-نت والنسق الأزرق بموضوع الاجتماعات العائلية ؟

لا ننفي بأن الإجماعات العائلية لا زالت قائمة ولا يمكن أن تزول نهائياً كونها متجذرة في عقلية الفرد العربي ولا سيما الجزائري وهي واحدة من أشكال التضامن والتلاحم الإجتماعي الذي تمليه القيم والمعايير المجتمعية ، وتعتمد الأساليب الوالدية إلا تثبيتها لدى الناشئة منذ الصبى خلال عمليات التطبيع الإجتماعي حفاظاً على الموروث الثقافي ونقله من جيل لآخر من جهة وحفاظاً على روابط الدم والقرابة من جهة أخرى ويتوافق هذا الطرح في العموم وتوجهات الكبار أما الشباب فإن توجهاتهم من ذلك قد تختلف وتوجهات الكبار خصوصاً مع المد الرقمي المتزايد وما فرضته المدينة الافتراضية التي يكاد لا ينفصل أي شاب عنها كواحدة من أشكال التعلق بالمادة تكنو-نت ومظهر من مظاهر الولاء للنسق الأزرق والتفاعل الافتراضي الذي فرض تناقص الحضور مع أفراد الأسرة وأضعف التواصل الأسري ما يفسح المجال للقول بأن الشباب اليوم ولا سيما في مدينة الجلفة أصبحوا لا يهتمون للإجماعات الأسرية وقد يرجع السبب في ذلك إلى التهميش الوالدي لأراء وأحاديث الأبناء أو نتيجة تعارض الميولات والتطلعات بين الشباب وأفراد أسرهم .

على غرار ذلك فإن عدم الإهتمام بالإجماعات الأسرية شأنه شأن الإجماعات العائلية إعتقاداً منهم بأن هاته الإجماعات لم تعد تحقق المبتغى منها ولا تلبي تطلعات الشباب مع الأوضاع الراهنة لدرجة أن أغلب الشباب صرحوا بعدم إنزعاجهم من تقويتهم الإجماعات العائلية أين يتواجد كل أفراد الأسرة والأهل والأقارب مع بعض في جلسة تفاعلية حوارية ، ومرد ذلك حسبهم أن ما يتيح التفاعل الافتراضي من فرص لإبداء الرأي وفتح مجال واسع للحوار والنقاش مع وجود من يهتم لتلك الآراء أكثر مما تتيحه الإجماعات العائلية من تفاعلات بين أعضاءها وهنا يتوجه الشباب إلى نمط جديد من الأزمتات ألا وهو أزمة الإجماعات الافتراضية التي تتجاهل كل أشكال الإجماعات المباشرة أين يتم إستبدال الجلسات المباشرة بكل ما فيها من أحاسيس ومشاعر بغرف الدردشة الجماعية أو التفاعل عبر المنشورات وما شابه ما من شأنه تعزيز التواصل والتفاعل الافتراضي بين أفراد العائلة أكثر من التفاعل الطبيعي المباشر .

بخلاف ذلك فإن هناك نسبة أخرى من الشباب الجلفاوي محل البحث الميداني من يعتبرون الإجتماعات العائلية من صميم الواجبات الأسرية ويسعون جاهداً لعدم تضييعها ، لدرجة أن فوات واحدة من تلك الجلسات تشعرهم بالإحباط والملل دليل واضح على الإضطلاع بواجب التزاور بين الشباب وكل من لهم به صلة قرابة بيد أن هذا التوجه لا يلغي إمكانية التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك .

#### **9- العبارة 44: خلال المناسبات لا أفوت فرصة تبادل التهاني مع أصدقائي عبر الفيسبوك دون غيرهم:**

إبتدع الشباب اليوم وسائل عديدة ورموز مختلفة لتبادل التهاني من خلال النصوص المرمزة والصور الدالة التي تتضمن أشكالاً متنوعة من التهاني و المعابدات ، واللافت للنظر في عصرنا الحالي ولا سيما في المجتمع الجلفاوي أن شبكة التواصل الإجتماعي فيسبوك أصبحت الشبكة الأكثر شعبية وإستخداماً بين الشباب في التواصل مع الأصدقاء خصوصاً خلال المناسبات الدينية وكذا الوطنية والعالمية لدرجة أنها تمكنت بفضل زخم الرموز الإفتراضية أن تصبح بديلاً عن كل وسائل الترابط والتلاحم بين الشباب .

ومما لا شك فيه أن النمطية الإفتراضية التي يملئها النسق الأزرق ( الفيسبوك ) توحى بتحويلات مجتمعية

405 جذرية من صميم القيم والمعايير ، لعل أهمها أن التقنية أعادت تشكيل العلاقات بين أفراد الأسرة وغيرهم

إذ يكفي في فعل التهئة الإفتراضية إعداد نص رسالة المعايدة وتحديد كل الفاعلين من خلال أيقونة

خاصة ومن ثم الضغط على زر " إرسال " وبهذا يكون الشاب قد هنا جميع أصدقائه الافتراضيين على النحو الذي يلغي اللاتجانس الزمكاني للتواصل مع جميع الفاعلين عبر الفيسبوك من حيث هو واجب تم تأديته .

**جدول رقم (38) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب تبادل التهاني خلال المناسبات مع الأصدقاء عبر الفيسبوك**

العبارة (44)	ت	%
دائماً	85	47.22
أبداً	27	15.00
أحياناً	68	37.78
<b>المجموع</b>	<b>180</b>	<b>100</b>

نلاحظ من خلال الجدول ( 38 ) السابق أن 85 شاب بنسبة 47.22 % صرحوا بعدم تضييع فرص تبادل التهاني خلال المناسبات مع الأصدقاء عبر الفيسبوك دون غيرهم في حين يرى 27 شاب بنسبة 15 % أن ذلك التصرف ليس من صميم إهتماماتهم في حين تبقى الإجابات المتبقية تتأرجح بين التفضيل تارة من عدمه تارة أخرى بتكرار 68 شاب و بنسبة 37.78 % بدلالة أحياناً .

-تشكل المناسبات محطة بالغة الأهمية في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء على غرار المجتمعات العربية الإسلامية لما لها من أبعاد دينية وإجتماعية ، أين شرع المولى تبارك وتعالى للمؤمنين أعياداً ومناسبات دينية الغرض منها إعطاء دعم إضافي للنفوس وتجديد للطاقات الوجدانية والممارسات الروحانية وزيادة التكافل والترابط بين أفراد المجتمع الواحد بالإضافة إلى أن هاته المناسبات من المنظور الإجتماعي تشكل أحد ركائز الإمداد المادي والمعنوي بين الأفراد لا سيما حينما يبادر أصحاب الرأسمال

المادي المرتفع بمد جسور مع أصحاب الرأسمال المادي المتدني من خلال ماتضمنه هاته المناسبات من إنفاق عيني أو مادي الغرض منه تشريع العلاقات الجيدة بين أفراد المجتمع .

ومما لا شك فيه أن المناسبات توفر جو خاص من التفاعل داخل محيط الأسرة وخارجه إذا ماتكلمنا عن فكرة التزاور من منطلق صلة الرحم إتجاه الأهل والأقارب ، إذ أن هاته المحطات أو المناسبات تضطلع بمهمة لم الشمل وتقريب البعيد بغية تعزيز العلاقات الإجتماعية ولا سيما الأسرية وتقويتها وكذا تجاوز الخلافات التي من شأنها أن تضعف أو تشوه تلك العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة أو ما من شأنه بتر صلة الرحم التي تعد أحد أهم الأسباب وراء ضعف العلاقات الإجتماعية في الوضع الراهن .

إن الحديث عن تبادل التهاني خلال المناسبات هو أحد العناصر المشروعة التي تملئها الواجبات الأسرية على الأفراد وتعمل الحياة الإجتماعية جاهدة إلى ترسيخها في نفوس الناشئة من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية وآليات التطبيع لا سيما وأنها تعتبر أحد أنجع الحلول لتجاوز الأزمات المجتمعية على إعتبار أن تبادل التهاني خلال المناسبات هو فرصة للتصافح والتآخي ونبذ مختلف أشكال الصراع وتوطيد العلاقات هذا على الصعيد العام ، أما على الصعيد الفردي لا سيما ما تعلق بالشباب فإن هاته المناسبات تعمل على إدماج الشباب في الحياة الإجتماعية أكثر من خلال تجاوز أزمة العزلة الإجتماعية وباقي الأزمات فيستشعر الشاب حقيقة الحياة الإجتماعية ويستطلع ويستكشف عناصر البيئة المحيطة وكأنه ولد في تلك اللحظة الاجتماعية فقط ، نظراً لما تتسم به المناسبات من تجديد .

وتبادل التهاني من جهة أخرى يسهم في إبراز المكانات أكثر وتفعيل الأدوار داخل المحيط الأوسع للأسرة ألا وهو العائلة ، إضافة إلى ماسبق فإن المناسبات تعتبر أحد المحطات الناجعة لتفعيل آلية التزاور بشقيه غير أنه وبالرجوع إلى المستجدات الحاصلة والتي في مقدمتها تعلق الشباب بالمادة تكنو- نت وتوسع إستخدام شبكة الفيسبوك فإن قيمة تبادل التهاني خلال المناسبات هي الأخرى قد تأثرت بهذا النسق الجديد من التفاعل الافتراضي فتشكل ما يدعى بالتهنئة الافتراضية الراجعة أين يتم تبادل التهاني عن طريق شبكة الفيسبوك بين الشباب بعضهم البعض سواءاً بالمشورات والتعليقات أو بالرسائل النصية أو بالدرشة إذ أن هاته التطبيقات أتاحة فرص تبادل التهاني مع أكبر قدر ممكن من المتفاعلين على النسق الأزرق مع ربح الوقت دونما عناء ، لكن ما يجعلنا نتعجب حقيقة هل هاته التهنئة الافتراضية الراجعة كفيلة بتعويض تبادل التهاني مباشرة بصفة طبيعية خلا المناسبات ؟

إن الواقع الافتراضي بقدر محاكاته للواقع الإجتماعي المادي إلا أنه يبقى عاجزاً أمام بعض العناصر الحيوية التي تتخلل السلوك البشري على غرار الأحاسيس والمشاعر والإيماءات الغير مُعبر عنها لفظاً والحالات الشعورية المتبادلة فيبقى هذا الواقع الافتراضي بقدر دنوه من الواقع الإجتماعي مفرغاً من أهم عناصر الحياة الإجتماعية ، وعلى قدر سلاسة وبساطة وفعالية تبادل التهاني إفتراضياً وتجاوزها لمنطق الزمكان الذي يتيح إمكانية التواصل مع المئات بل الآلاف خلال زمن المناسبة دونما إعتبار لمكان تواجد الآخر الإفتراضي فإنها فرضت قطعاً شاقولياً مادي بين أفراد المجتمع على صعيد التواصل حتى خلال المناسبات ومرد ذلك ليس من فراغ بل وفق ماورد في نتائج المبحوثين إذ أن أغلب شباب مدينة الجلفة محل الدراسة الإمبريقية أقروا بنفاذهم إلى تطبيقات النسق الأزرق الفيسبوك وأيقوناته لتبادل التهاني خلال المناسبات مع الأصدقاء بدل تبادلها مع الأهل والأقارب الذين لا يشكلون في الغالب محل تفاعل

إفتراضي أين يتم تحاشي التواصل معهم أثناء التواجد على الفيسبوك إضافة إلى عدم تأدية واجب التهئة المباشرة خلال المناسبات مايجعلنا نفترض جازمين أن التهئة الإفتراضية الراجعة مع الأصدقاء في ظل الظروف الراهنة ألغت إهتمام الشباب بتبادل التهاني مباشرة مع أفراد العائلة ما يؤكد لنا مرة أخرى أزمة القطيعة المادية مع البيئة الإجماعية لدى بعض الحالات الشبانية المعتبرة ما يؤكد أن التفاعل الإفتراضي قد فرض منطقه على بعض الشباب من خلال ممارسة العزلة الإجماعية على ذواتهم وعزلهم عن الرموز الإجماعية من أجل تعزيز الرموز الإفتراضية .

إن هذا المعطى هو الآخر ينذر ب بروز أزمة أخرى لاتقل حدة عن ماسبق وتشكل هاته المرة أزمة التهئة الإفتراضية الراجعة التي وقع في ثناياها ومطباتها العديد من شباب مجتمعا المحلي ، يبقى أن هناك من بين أولئك الشباب الذين شملتهم الدراسة الحالية من إستبصر تلك الأزمة فتجاوزها من خلال عدم تفعيلها و الإهتمام بعنصر التزاور المباشر مع أفراد العائلة من الأهل والأقارب كآلية علائقية لتبادل التهاني خلال المناسبات .

## ثانياً: إستنتاج الفرضية الجزئية الثالثة

إن معادلة التفاعل الأسري ما إستطاعت الحفاظ على طرفيها منذ عهود غابرة ممثلة في جيل الكبار ( الوالدين ) وجيل الشباب ( الأبناء ) دونما تأثر بالمتغيرات التي مست شكل الأسرة ونمطها من ممتدة ذات طبيعة جماعية إلى نووية أو نواة ذات طبيعة أحادية ، إلا أنها تسعى جاهدة إلى ضبط العناصر الضمنية لمعادلة التفاعل والتي تفسر الرابطة العلائقية التي تحكم مفردات وأقطاب التفاعل ( أفراد الأسرة ) ومن بين أبرز هاته العناصر الضمنية مفهوم تأدية الواجبات الأسرية ، هذا المفهوم الذي هو في الحقيقة موجه بدوافع إجتماعية وأخرى بيولوجية تحتمها طبيعة الحياة الأسرية .

وعلى غرار ماسبق فإن تأدية الواجبات الأسرية في الغالب يتأرجح على مستويين من الفعل الإجتماعي تصب تارة في فعل الإنجاز وتارة في فعل التزاور وكلاهما يعبر عن المشاركة الإجتماعية ، هاته المشاركة التي كانت في منأى عن المعوقات الارجية والمثبطات لسنوات غابرة لم تسلم اليوم من إفرازات المد الرقمي على غرار تعلق الشباب بالمادة تكنولوجية والحراك الافتراضي في إطار النسق الأزرق ( الفيسبوك ) الذي فتح المجال على مصرعيه أمام التفاعل الافتراضي بين أوساط الشباب .

إن فعل الإنجاز لدى الشباب بواده تتمظهر جلية في محيط الأسرة وتتضح في القيام بشؤون الأسرة وعملياتها الداخلية منها والخارجية على إختلافها وتعددتها إذ ترمز المشاركة في فعل الإنجاز داخل الأسرة إلى التضامن والتوافق بين أفرادها كما يعتبر واحدة من العناصر المحددة لمستوى العلاقات الأسرية وتراجعها يشير إلى التنصل من الدور نتيجة عناصر مشوشة على فعل الإنجاز تتمثل أساساً في عصرنا الحالي في المدينة الافتراضية .

وعلى إعتبار الأسرة نسق مفتوح على جملة الواجبات الخارجية على غرار الداخلية فإن تبادل الزيارات من داخل وخارج هذا النسق يرمز إلى التماثل القيمي الداعم لذلك ويؤكد مرة أخرى على تأهيل الأفراد لا سيما الشباب في الحفاظ على التواصل الإجتماعي من خلال تبادل الزيارات وتفعيلها في إطار ثنائية التزاور والتزاور الراجع ( الإستقبال ) والعمل على تخصيص الزمن الافتراضي خلال الزمن اللاإجتماعي .

وبالوقوف على واقع الشباب الجلفاوي في ما يخص تأدية الواجبات الأسرية نجد أن هذا الأخير لم يتأثر كثيراً بما يتعلق بفعل الإنجاز خصوصاً إذ أن إستخدام الفيسبوك لا يعيق على تأدية الأعمال المنزلية الداخلية منها والخارجية لا سيما وأن فعل الإنجاز منوط بالزمن الإجتماعي لا يحتمل المماثلة أو التأخير لذا يتم التوقف عن التفاعل الافتراضي بحكم أنه يشوش على فعل الإنجاز وتخصيص ذلك التفاعل ( الافتراضي ) خلال الزمن اللاإجتماعي المعبر عنه بدلالة الفترة الليلية ، إضافة إلى أن إقتناء الحاجيات خارج المنزل والقيام بما يلزم من أعمال في وقتها يعتبر عملية مقدسة لا يمكن أن تتوقف على مجرد الإنشغال الفيسبوكي أو التفاعل الافتراضي إذ أن أغلب الشباب يحبذون القيام بها بمفردهم دونما تكليف لأي شخص آخر ما يفسر إدراك الشباب لأهمية الحاجيات الضرورية في الحياة الأسرية خصوصاً وأنه يحمل شقين إحدهما بيولوجي يستلزم الإشباع حفاظاً على الذات .

وموازاة مع فعل الإنجاز الداخلي والخارجي فإن أغلب الشباب محل الإستجواب والبحث الميداني أشاروا إلى أهمية فعل التزاور المباشر بعيداً عن الفيسبوك كوسيط لتبادل التهاني خلال المناسبات أو تبادل الأخبار خلال الأيام العادية لاسيما وأن التزاور الافتراضي يزيد من فجوة التباعد ويعزز جفاء القلوب فيحبذون تخصيص وقت لزيارة الأهل والأقارب لتفقد أحوالهم والسؤال عن أخبارهم ، إضافة إلى تفعيل التزاور الراجع أو ما يعبر عنه بالإستقبال إذ أن حسن الإستقبال والكرم الذي جُبِلَ عليه الفرد الجلفاوي منذ سنوات لازال مُترسَخاً في الذاكرة الجمعية ومعمولاً به في أوساط الشباب بالرغم من تزايد مد الثقافات

الفرعية والثقافات المضادة الغربية بكل عناصرها على غرار عناصر ثقافة المادة تكنونت الموجهة بقيم ومعايير النسق الأزرق .

**جدول مركب رقم (39) : يوضح توزيع مفردات العينة بدلالة تأثير التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك على تأدية الواجبات الأسرية**

المجموع		أحياناً		لا		نعم		العبارات
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	180	06.11	11	68.33	123	25.56	46	33ع
100	180	10.55	19	43.89	79	45.56	82	34ع
100	180	10.00	18	63.33	114	26.67	48	35ع
100	180	16.11	29	38.33	69	45.56	82	36ع
100	180	07.22	13	67.78	122	25.00	45	37ع
100	180	06.11	11	61.11	110	32.78	59	38ع
100	180	21.67	39	36.11	65	42.22	76	39ع
100	180	16.11	29	52.78	95	31.11	56	40ع
100	180	11.66	21	72.78	131	15.56	28	41ع
100	180	17.78	32	37.78	68	44.44	80	42ع
100	180	11.66	21	42.78	77	45.56	82	43ع
100	180	37.78	68	15.00	27	47.22	85	44ع
100	2160	14.40	311	50.00	1080	35.60	769	المجموع

بخلاف الطرح المقدم في دباجة الجدول المركب (39) ومع إستنتاج النتائج الرقمية نستنتج جملة من المعطيات التي تفسر موقف شباب مدينة الجلفة من فكرة تأدية الواجبات الأسرية على ضوء التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك والتي نوجزها في العناصر التالية :

\* أغلب شباب مدينة الجلفة بنسبة 68.33 % يسعون إلى تخصيص الزمن الافتراضي خلال الزمن الاجتماعي والتفرغ خلال الزمن الاجتماعي للواجبات والمسؤوليات الاجتماعية الأسرية ، وفي هذا فهم يحبذون أن يأتي إستخدام الفيسبوك في مراكز أخرى من الأولويات اليومية بخلاف المقدمة أو مايعبر عنه زمنياً بالساعات الأولى للزمن الاجتماعي أين تكتظ بالواجبات الأسرية .

\* تشير نسبة 45.56 % إلى أن إنجاز الأعمال داخل المنزل لا يعيق مواصلة عملية التفاعل مع الأصدقاء عبر الفيسبوك وهاته المزامنة بين فعل الإنجاز والتفاعل الافتراضي شائع أكثر بين الإناث على عكس الذكور .

\* أغلب الشباب يتفوقون على ضرورة القيام شخصياً بالأعمال المنزلية خارج الأسرة دونما تكليف لأحد آخر من أفراد الأسرة حتى إن تزامن ذلك مع الزمن الافتراضي أو الإنشغال على الفيسبوك وهو مايقابل نسبة 61.11 % ، وفي ذات السياق فإن 67.78 % من إجمالي الشباب محل الدراسة الميدانية يفضلون التسوق الواقعي خارج المنزل كشكل من أشكال فعل الإنجاز الخارجي عن التسوق الافتراضي من خلال الفيسبوك ، بالإضافة إلى أن الخروج لعدة مرات لإقتناء ماوجب إقتنائه من حاجات يومية لا يشكل عائقاً أمام الشباب حتى خلال إستخدام الفيسبوك وهو ماغير عنه بنسبة 52.78 %

\* إضافة إلى ماسبق فإن تفاعل الشباب عبر الفيسبوك وإنشغالهم به لم يؤثر على إهتمامهم بزيارة الأهل والأقارب كشكل من أشكال التزاور المباشر بعيداً عن التزاور الافتراضي وهو ماتؤكدته نسبة 72.78 % إضافة إلى ذلك فإن 37.78 % من أولئك الشباب أقروا بأن إستقبالهم للضيوف في المنزل يحتم عليهم طوعية وقف التفاعل الافتراضي مع الأصدقاء مقابل الإهتمام بالضيوف والتفاعل معهم وهو مايشير إلى إهتمامهم بالتزاور الراجع المباشر أو الزيارات الراجعة على غرار التزاور المباشر .

بالرجوع إلى المعطيات السالفة وموازاةً مع متوسط النسب الإحصائية لعبارات الفرضية الثالثة المحصلة في الجدول المركب ( 39 ) نلاحظ أن نسبة 50.00 % من إجمالي الشباب المبحوثين في مدينة الجلفة المسجلة تؤكد على أن تأدية الواجبات الأسرية لم تتأثر بعنصر التفاعل الافتراضي مع الأصدقاء عبر الفيسبوك ، بخلاف نسبة 35.60 % التي تؤكد تأثر الواجبات الأسرية سلباً بالتفاعل الافتراضي بين شباب مدينة الجلفة ، و بالاحتكام إلى الأخذ بمعطى النسبة الغالبة لإدلاءات المبحوثين نقول بعدم صحة الطرح المقدم في الفرضية الثالثة الموسومة بـ : **يؤثر التفاعل الافتراضي للشباب عبر الفيسبوك سلباً على تأدية الشباب للواجبات الأسرية ( فرضية غير مؤكدة )** ، والفرض البديل في هذا هو : في الغالب لا يؤثر التفاعل الافتراضي للشباب على تأدية الواجبات الأسرية .

## الفصل الخامس:

### الإستنتاج العام للدراصة

أولاً :

قراءة رقمية سوسولوجية لمضمون العبارة المفتوحة 45

ثانياً :

إستنتاج الفرضية الأساسية للدراسة

## أولاً : قراءة رقمية - سوسيولوجية لمضمون العبارة المفتوحة 45

مستقبلاً هل تفكر في توسيع علاقاتك مع أصدقائك عبر الفيسبوك ، أم تهتم بعلاقاتك مع أفراد أسرتك بعيداً عن استخدام الفيسبوك ؟ ولماذا ؟

بحكم أن العبارة السالفة تعتبر حصيلة لما سبق تقديمه في الإستبانة ونظراً لطبيعتها ( سؤال مفتوح ) فإن إجابات الشباب محل البحث الميداني اختلفت وتعددت التبريرات لذلك وعموماً تم تبويب هاته الإجابات وفق ثلاث مستويات أو إجابات يظهرها الجدول التالي :

**جدول رقم (40) : يوضح توزيع مفردات العينة حسب مستقبل العلاقات بدلالة كل من العلاقات الفيسبوكية ( الإفتراضية ) والعلاقات الأسرية**

إجابات المبحوثين	ت	%
أفكر في توسيع علاقاتي مع أصدقائي عبر الفيسبوك	113	62.78
أهتم بعلاقاتي مع أفراد أسرتي بعيداً عن الفيسبوك	40	22.22
المزاوجة بين العلاقات الأسرية والعلاقات الإفتراضية	27	15.00
<b>المجموع</b>	<b>180</b>	<b>100</b>

أما عن التبريرات التي قدمها الشباب حول مستقبل علاقاتهم فقد اختلفت من مبحوث لآخر يمكن أن نوجزها كالآتي :

**1- بالنسبة للمستوى الأول :** أفكر في توسيع علاقاتي مع أصدقائي عبر الفيسبوك

\* أصدقائي عبر الفيسبوك يبدون إهتماماً بالغاً لأفكاري ويقدمون لي جملة من الأفكار المفيدة

\* إنعدام التواصل الأسري يشجعني على توسيع العلاقات الإفتراضية عبر الفيسبوك

\* العلاقة الجيدة والروابط الإنسانية والإجتماعية مع أصدقائي عبر الفيسبوك

\* تنوع الأصدقاء وتقريب البعيد

\* مساندة المستجدات والأخبار يشجعني على توسيع علاقاتي الافتراضية

\* تجديد وإكتساب المعارف والمهارات

\* تكوين أسرة عبر الفيسبوك تحتويني ، يدفعني لتوسيع علاقاتي عبر الفيسبوك

\* أشعر بالراحة النفسية والانتماء

\* الفائدة المقدمة من طرف أصدقائي عبر الفيسبوك في دراستي وعملي يجعلني أسعى إلى توسيع

علاقاتي افتراضياً

**2- بالنسبة للمستوى الثاني :** أهتم بعلاقاتي مع أفراد أسرتي بعيداً عن الفيسبوك

\* الفيسبوك أخذ الكثير من وقتي وشغلني عن أسرتي وعائلي ( تسبب في تباعد أفراد العائلة )

\* أفرز قطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة حيث أصبحت الوحدة الميزة السائدة داخل الأسرة ( العزلة

الاجتماعية )

\* تسبب الفيسبوك في قطع صلة الرحم ( إستبدال الزيارات الواقعية بالزيارات الرقمية الافتراضية عن

طريق الرسائل المرزمة وغرف الدردشة وغيرها ... )

\* أصبح الفيسبوك يأخذ من وقتي على حساب إنشغالاتي والتزاماتي م أثر على تأديتي لواجباتي

\* نظراً لما يشوب الفيسبوك من غموض وعدم مصداقية حول مستعمليه أرى أن العلاقات ضمنه هشة ولا

تستدعي الإهتمام

\* فوت عليا الفيسبوك أوقات ولحظات هامة في حياتي

\* إيماني على الفيسبوك يدفعني إلى محاولة التصل منه وتوسيع علاقاتي مع أفراد أسرتي

### 3- بالنسبة للمستوى الثالث : المزوجة بين العلاقات الأسرية والعلاقات الافتراضية

\* إهتمامي بالواقع المادي مع مراعاة بعض الشؤون التي تهمني في مواقع التواصل الإجتماعي

وبالخصوص الفيسبوك

\* الأسرة والفيسبوك حلقة مندمجة لا تحتل الفصل

\* تكييف الوقت بين المحيط الأسري والمحيط الافتراضي

- ومنه وعلى إختلاف وجهات النظر المستقبلية لشباب مدينة الجلفة وموقفهم من تبعات التفاعل الافتراضي عبر الفيسبوك على واقع العلاقات الأسرية ، فإن الواضح هو التعلق بالمادة تكنو-نت و إستخدامات النسق الأزرق يشكل مندمج هي السمة البارزة لحركات وسكنات شبابنا اليوم في مدينة الجلفة كمثل حي قد يصلح للتعميم على المجتمع الجزائري ولما لا المجتمعات العربية كون تطلعات وميولات الشباب واحدة على إختلاف أجناسهم ولهجاتهم ، إضافة إلى أن هذا النسق الأزرق ( الفيسبوك ) ومن خلال ما أفرزه من زخم للرموز الافتراضية إستطاع في مدة قصيرة أن يستهوي ميول الشباب ويحاكي عقولهم ، محاكاة تستقي من ميولات وتطلعات وآمال الشباب أساساً لها بشكل يضمن تأسيس لقاعدة صلبة من العلاقات الافتراضية إنطلاقاً من الواقع المعاش لكن بالنحو الذي يلغي ماديته لدى حالات الإدمان الافتراضي أو في أحسن الأحوال يفرغه من جوهره القائم على التواصل المباشر والتحاور في حالات التفاعل الطبيعي والمتداولة بين جميع الفاعلين من الشباب اليوم .

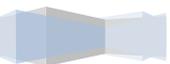
ولعل أهم ما يعزز ويؤسس لمستقبل السيرورة الزمنية الافتراضية هو تطلع كثير من شباب مجتمعنا المحلي على غرار كثير من المجتمعات العربية الأخرى إلى توسيع العلاقات الافتراضية مستقبلاً والإهتمام بها أكثر على حساب العلاقات الأسرية مع أفراد الأسرة الواحدة التي حسبهم ( الشباب

المبحوث) تفنقر لأبسط أشكال تقدير الذات وتحقيق الإنجاز إضافة إلى رتابة الحياة الأسرية وتنامي القطيعة بين جيل الكبار ( الوالدين ) وجيل الشباب ( الأبناء ) ، جميعها مبررات قدمها شباب مدينة الجلفة لتوجههم نحو العلاقات الافتراضية عبر الفيسبوك بشكل متزايد مستقبلاً مايعزز تراجع العلاقات الأسرية وضمفها .

**ثانياً : إستنتاج الفرضية الأساسية للدراسة**

**نص الفرضية الأساسية للدراسة :**

تفاعل الشباب عبر الفيسبوك يؤثر سلباً على علاقاتهم مع أفراد أسرهم



-لا ننفي بأي حال من الأحوال التباين في الحياة الإجتماعية من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى  
إختلاف تمليه خصوصية ثقافة المجتمع وقيمه وعاداته ومعتقداته تصب جميعها في خانة المعايير التي  
يمتثل إليها كل أفراد المجتمع الواحد في إطار الرموز الإجتماعية المتداولة التي تتمايز هي الأخرى من  
مجتمع إلى آخر من حيث تأسيسها وفحوى دلالتها بما يتزامن وثنائية السلوك-التوقع ، ولعل من بين أبرز  
وأهم مايتوقعه المجتمع ككل من أفراد الصلاح ، فالفرد الصالح والمؤهل يعتبر من بين أهم مرامي التربية  
والتنشئة الإجتماعية التي تتقاطع فيها كل المجتمعات (صلاح الفرد أو المواطن من حيث مصطلح الدولة)  
على إختلافها وتمايزها .

إن القول عن صلاح الشباب إجتماعياً له دلالة جمعية خصوصاً ماتعلق بالمشاركة وتفعيل الدور ، إذ  
يشكل دلالة واضحة على ما يحمله من مؤهلات وسلوكات بفضل التطبيع الإجتماعي تكسبه مكانة في  
بيئته وتُبرز دوره أكثر في الحياة الإجتماعية ، أما عن دلالة ذلك ( المشاركة ) بالنسبة لمؤسسة الأسرة  
فتتضح من خلال ثلاث مستويات للفعل فعل التمازج - فعل الإنجاز - فعل التمازج ما فتأت أن تأثرت  
بالتغيرات الحاصلة اليوم في المجتمع على غرار الطفرة التكنولوجية وما نتج عنها من تداعيات على  
الشباب والعلاقات الأسرية عواقبها أشد خطورة من أسبابها ، وعن تمثيل هذا الطرح على شاكلة خريطة  
علائقية يمكن إبراز ذلك في الشكل الموالي .

**الشكل رقم (08) : خريطة مفاهيمية علائقية تبرز تأثير تفاعل الشباب عبر الفيسبوك على العلاقات**

**الأسرية وما أفرزته من أزمات شبانية لم تكن لتظهر في منأى عن المادة تكنو-نت و النسق الأزرق**

... (إنجاز الباحث )





-كثيراً ما ترد على أذهاننا فكرة المغلوب مولع بتقليد الغالب ، وفي الغالب كل مستحدث من الغالب (الفكر الغربي) مستحب من المغلوب (الفكر العربي) على غرار الإندماج في المدينة الافتراضية بكل عناصرها بدءاً من المادة تكنولوجية والتعلق بها وصولاً إلى الشبكات التواصلية ذات البعد الاجتماعي العلائقي على غرار النسق الأزرق (فيسبوك) وصولاً إلى ما تمليه هاته التكنولوجيا بشقيها المادي والاجتماعي من قيم ومعايير وأفكار تُمرر إيديولوجياً كآلية من آليات التطبيع الاجتماعي التي تشكل واحدة من ركائز العولمة الثقافية التي ما فتأت حتى أوفدت إلى مجتمعاتنا أفكاراً وقيماً و رموزاً لم تكن معروفة من قبل على غرار التفاعل الافتراضي الذي أصبح اليوم يؤسس لجزء كبير من واقعنا المعاش بل

وفي كثير من الحالات الشبانية هو الواقع في حد ذاته حينما نقف على عتبة الإدمان الإفتراضي الذي يحيلنا إلى أزمة القطيعة المادية مع المحيط الأسري .

### أزمة التحوار ... كمظهر من مظاهر ضعف فعل التحوار الأسري المباشر :

تمثل الدردشة واحدة من دلالات الفرد السليم والسوي في نفس الوقت كما تمثل واحدة من أشكال تفعيل الحوار الأسري والحديث عن الدردشة ومستوياتها ملازم للإنسان منذ الصبا إذ أن البدايات الأولى للنطق لدى الطفل تشكل إنطلاقة للإندماج في مستويات الدردشة والتي تنحصر بادئ الأمر في الدردشة مع الوالدين والأخوة فقط تتطور تدريجياً لتضيف الأقارب الزائرين والمتوافدين على الأسرة وهاته الدردشة تكسب النشء آليات الحوار الفعال والحيد إضافة إلى إدماجهم في الحياة الإجتماعية من أجل تعزيز نسق العلاقات . ومع بلوغ مرحلة الشباب تتنامى مستويات الدردشة وما يتزامن معها من إبداء للرأي لكن خلال هاته الفترة تميل لصالح جماعة الأقران والأصدقاء على حساب أفراد الأسرة لا نقول بأنها تنعدم أو تزول داخل محيط الأسرة لكنها تقل مقارنة بالسابق وذلك راجع إلى توجيهها نحو جماعة الأقران أكثر .

وللدردشة بين أوساط الشباب نمط خاص لا يفقهه جيل الكبار عناصره مركبة ومعادلته معقدة إذ عادة مايمتج فيها الهزل بالجد وتستبدل الرموز المحلية برموز شبانية خاصة تشكل في مجملها نسق مميز من التفاعل يربط الشباب بعضهم البعض ، وما زاد هذه اللحمة بين الشباب ووطد من التفاعل بينهم ظهور النسق الأزرق أو ما يدعى بالفيسبوك مع الإستخدام الموسع للمادة تكنو-نت من طرف أغلب الشباب .

هذا كله من أجل تفعيل الحوار بين متفاعلي المدينة الإفتراضية دونما إقامة أدنى إهتمام للمكان أو الزمان

422 أو التنوع الثقافي وتعدد اللغات وغيرها فأصبح الحوار اليوم لدى الشباب يفسر بالحوار الإفتراضي بعيداً

عن الحوار الأسري الواقعي وهو ماوقفنا عليه حقيقة لدى أغلب المبحوثين محل البحث الميداني الذين

أرجعوا ضعف الحوار الأسري بينهم وبين أوليائهم خصوصاً وأفراد الأسرة عموماً إلى الزخم الخدماتي الذي لازم النسق الأزرق من مواضيع وأفكار إضافة إلى إمكانية توسيع دائرة الصداقات دونما قيود تمليها السلطة الوالدية أو الأعراف المجتمعية هذا من جهة ومن جهة أخرى توافق ميولات وتطلعات الشباب والنسق الأزرق على عكس النسق الأسري . ومازاد الطين بلة هو لا مبالاة أفراد الأسرة ولا سيما الوالدين بآراء وتوجهات الشباب وفي كثير الحالات عدم تكليف عناء الإنصات لهم ( الأبناء ) مقابل إهتمام واضح للأصدقاء في إطار التفاعل الإفتراضي بتلك التوجهات والآراء مايعزز من فعل التحوار الإفتراضي ويضعف الحوار الأسري بالمقابل .

ومن الناحية السوسولوجية فإن لضعف الحوار داخل الأسرة الواحدة بالغ الأثر على الحياة الأسرية والعلاقات داخلها خصوصاً بين الشباب وذويهم أو أوليائهم ، فالأسرة التي تفتقر لعنصر الحوار بين جزئياتها أشبه بالجسد دون روح وهو مايفتح المجال أكثر إلى مظاهر أخرى أشد خطورة من أسبابها على غرار العزلة الإجتماعية التي لا تؤمن بالحوار الأسري مادام الحوار الإفتراضي بديلاً لذلك .

لانفي بأن الإجتماعات العائلية أو الأسرية كانت ولا زالت قائمة ومتجذرة في عقلية الفرد الجزائري ولا سيما في مدينة الجلفة كونها واحدة من أشكال التضامن والتلاحم الإجتماعي الذي تمليه القيم والمعايير المجتمعية وتعتمد الأساليب الوالدية إلى تشيبتها لدى الناشئة منذ الصبي من خلال عمليات التطبيع الإجتماعي ، غير أنه مع توسع المد الإفتراضي المتزايد ومافرضه النسق الأزرق تزامناً والتعلق بالمادة تكنونت على الشباب من خلال تقليص فرص التواجد مع أفراد الأسرة الواحدة وكذا أفراد العائلة وفي ظل ضعف التواصل الأسري كشكل من أشكال أزمة القطيعة المادية ( العزلة الإجتماعية ) فقد تراجعت قيمة الإجتماعات الأسرية بين أوساط الشباب من مسلمة أن هاته الإجتماعات لم تعد تحقق المبتغى منها ولا تلبى تطلعات الشباب وميولاتهم المتنامية يوماً تلو الآخر وفتح المجال أكثر أمام مايدعى بالإجتماعات

الإفتراضية من خلال التفاعل مع الآخر الإفتراضي وتبادل أطراف الحديث وإبداء الرأي في إطار نسق حوارى جيد وأكثر فعالية مع وجود إفتراضياً من يهتم بتلك الآراء والتوجهات أكثر مما تتيحه الإجتماعات الأسرية أو العائلية من تفاعل حوارى ، الأمر الذي أدى إلى بروز أزمة التحوار على السطح مقابل ضعف فعل التحوار داخل محيط الأسرة بين الشباب وأفراد أسرهم .

### أزمة الإنجاز ... كمعطى ناتج عن الوضعية الإتكالية والتنصل من المشاركة :

بخلاف ما سبق فإن للمادة تكنو-نت والتعلق بها من طرف الشباب قول آخر في هذا الشأن لا سيما مع توسع إستخدام الفيسبوك والتفاعل الإفتراضي الذي أصبح يفسر واقع الشباب اليوم وأضحى يلزمهم طيلة سويعات اليوم وأيام الأسبوع وأسابيع الأشهر ، هذا التعلق الإفتراضي الذي يفسر لنا حالة الإدمان الإفتراضي عادة ما يتم تبنيه من داخل محيط الأسرة ليس بمعزل عن الحياة الأسرية وما يتخللها من أدوار وواجبات وأعمال منزلية ، إذ أن تقاطع الزمن الإفتراضي والزمن الإجتماعي يصب في صالح الأول ( يؤكد ذلك التفاعل مع عديد الأصدقاء عبر الفيسبوك طيلة سويعات اليوم إضافة إلى أن هذا الإستخدام على غرار كيفيات تمثيله على فترات متواصلة أو متقطعة فإنها تتأرجح على ساعات زمنية ليست بالهينة في أقلها تتجاوز 1 ساعة تصل إلى مايفوق 6 ساعات أو يعادل 10 ساعات في بعض الحالات الشبانية) كفيل لوحده بعزل الشباب عن كل ماديات الحياة الأسرية .

إضافة إلى أنه يقوم بإلغاء أو على أقل تقدير تأجيل إنجاز بعض أو كل الأعمال المنزلية بخلاف جنس الشباب في هذا الأمر ما من شأنه تجميد عجلة الإنجاز داخل الأسرة مقابل رفض المشاركة ، فتعلق الأنتى أو الفتاة بالمادة تكنو-نت ودخولها في حلقة التفاعل الإفتراضي عبر الفيسبوك من شأنه أن يلغي أو يؤجل مايجب عليها القيام به من أعمال منزلية لا سيما إذا تمثلت الفترات المفضلة لإستخدام الفيسبوك

في الفترات النهارية أو مايواري الزمن الإجتماعي أو يحتويه ، على غرار الذكور الذي يعيقهم إستخدام الفيسبوك على إنجاز الأعمال خارج المنزل والمتعلقة أساساً بدورهم فيؤجلون تلك الأعمال أو يتجاوزها الزمن ولا ننفي دور الوضعية الإتكالية في تأزم الوضع إذ أن الخوف الزائد للوالدين والتسامح المفرط كفيل بأن ينوب أحد الوالدين في إنجاز تلك الأعمال المنزلية عن الأبناء المنفردين بهواتهم الذكية ( أبرز شكل من أشكال المادة تكنو-نت تداولاً بين الشباب ) والمتفاعلين مع الآخر الافتراضي وعليه فإن ماسبق يكره يؤسس إلى بروز أزمة الإنجاز بين أوساط الشباب كمظهر من مظاهر الإدمان الافتراضي الذي يُعظم من حدة الوضعية الإتكالية ويلغي مبدأ المشاركة ويُضعف فعل الإنجاز داخل الأسرة وخارجها ما يؤثر على تأدية الواجبات الأسرية من جهة ويؤثر على العلاقات الأسرية بين الشباب وأفراد أسرهم من جهة أخرى .

#### أزمة التزاور ... كمعطى ناتج عن القطيعة مع أفراد العائلة ( تراجع صلة الرحم ) :

مما لا شك فيه أن الزيارات والزيارات الراجعة أو مايعبر عنه بفعل التزاور قد تأثر هو الآخر بالتغيرات الحاصلة التي يملها التفاعل الافتراضي عبر الفيسبوك ، فبعد أن كانت تمارس على نطاق واسع يشمل فعل التزاور الشامل ويمس جميع أفراد المجتمع المحلي كدلالة رمزية لتضامن وتراحم وتلاحم الأفراد فيما بينهم ، ولم تكن تقتصر على الأهل والأقارب فقط بل تتعدى ذلك إلى زيارة الجار فترة غيابه وزيارة الأصدقاء من أصدقاء الجوار أو العمل ، لكن اليوم الملاحظ أن هاته الفكرة قد تقلصت وإنحصرت في كثير الممارسات على زيارة الأهل والأقارب فقط وبالضبط خلال المناسبات أو الأفراح و الأفراح في

أحسن الأحوال ، وفي حالات أخرى نلاحظ تنامي التزاور الرقمي إستناداً للمادة تكنو-نت من خلال

الرسائل القصيرة mms/sms على الهاتف النقال أو اعتماد تطبيقات الفيسبوك كالدردشة والرسائل والمنشورات لتبادل مئات أو الآلاف المعايدات بين الأصدقاء والمتفاعلين بكبسة زر فقط ( إرسال ) كشكل من أشكال رموز التهنة والسلام على الآخر ، هذا المعطى الجديد إختزل فرص الزيارات العائلية من طرف الشباب لا سيما وأن بعض الحالات تعاني أزمة الإدمان الافتراضي بحيث لا يوجد متسع من الوقت خلال الزمن الإجتماعي لزيارة الأهل والأقارب أو حتى الجلوس معهم ( الزيارات الراجعة ) والتفاعل معهم لحظة قدومهم في إطار إستقبال الضيوف ما يجعلنا نقف أمام أزمة شبانية ثالثة لا تقل حدتها عن كل من أزمة التهاور وأزمة الإنجاز ألا وهي أزمة التهاور مقابل تنامي لفعل التهاور الافتراضي وتراجع واضح لفعل التهاور المباشر الطبيعي لدى شبابنا ، إضافة إلى أن قيمة تبادل التهانى بالمصافحة وبشاشة الوجه والكلمات الإيجابية الترحيبية التي تختلط بحركات الوجه وتختلج لها القلوب هي الأخرى قد أختزلت بتأثير النسق الجديد من التفاعل الافتراضي فتشكل ما يدعى بالتهنة الافتراضية الراجعة لدى الشباب أين يتم تبادل التهانى عن طريق شبكة الفيسبوك بإعتماد رموز ورسائل خاصة تحتكم للمنشورات ومايتخللها إضافة إلى المكالمات والدردشة بالمواجهة إذ أن هاته التطبيقات حتى وإن كانت تحاكي الواقع من خلال إتاحة فرص تبادل التهانى مع عدد غير محدود من المتفاعلين إضافة إلى ربح الوقت دونما عناء لكن في الوقت ذاته فإنها أضعفت قيمة صلة الرحم بين الشباب وأفراد أسرهم وذويهم ما عزز من تنامي القطيعة الإجتماعية وأضعف التهاور الأسري المباشر من طرف الشباب مع الأهل والأقارب داخل وخارج محيط الأسرة ما سيترك بالغ الأثر على العلاقات الأسرية لا محال .

**أزمة العزلة الإجتماعية ... الجسر الرابط بين الإدمان الافتراضي وضعف العلاقات الأسرية :**

لا يمكن أن ننفي بأن أساس المجتمع هو الأسرة وأن أساس كلاهما فئة الشباب ولأن هاته الشريحة تمثل القاعدة العريضة في أغلب المجتمعات فإن تأثيرها بالغ في أي مجتمع لرقية أو إنحطاطه ، غير أن

الملاحظ اليوم في ظل الطفرة الرقمية التي يشهدها العالم والتي تجسدها مواقع التواصل الإجتماعي -أو بالآحرى الافتراضي - ونخص بالذكر الفيسبوك قد تركت الأثر الإيجابي على فئة الشباب في بعض النواحي من الحياة الإجتماعية مثل : توسيع دائرة الأصدقاء لتشمل صداقات حتى من دول أخرى تكوين علاقات في مجال عديدة تشمل تبادل الأخبار والمعلومات وكذا المصالح الإقتصادية ...

موازة مع ذلك فقد خلق هذا النمط من التواصل الافتراضي فجوة تتسع وتضيق حسب درجة الإدمان بين الشباب وواقعهم الإجتماعي وكذا محيطهم الأسري فكثير من الدراسات اليوم أثبتت أن العديد من الشباب بقدر ماله العديد من الأصدقاء الافتراضيين على شبكة الفيسبوك يفتقر لأصدقاء واقعين بل وأثبتت بحوث اخطر من ذلك حينما نرى بعض الشباب منعزلين عن أقرب الناس إليهم ضمن المناخ الأسري ألا وهم الوالدين وكذا الإخوة . ولعل أهم ما يتميز به اليوم جيل الرقمنة عن سابقه من الأجيال بعده عن الواقع أو ما يسمى بالعزلة الإجتماعية التي تشير إلى الغياب التام أو الشبه التام للتواصل مع أفراد المجتمع المحيطين وغالبا ما تكون العزلة لإرادية ومثال ذلك مدمني التواصل الافتراضي فيسبوك .

فكثيراً ما نلاحظ الشباب بإختلاف أعمارهم ينقطعون عن محيطهم الأسري والإجتماعي دون قصد منهم للعزلة ، بل تُفرض عليهم مادام التواصل الرقمي يملئهم المكوث الإنفرادي للحفاظ على تواصل إفتراضي جيد بمسميات متعددة كالدرشة والمحادثة والتعليق ...

ويمكن أن تشكل العزلة الإجتماعية معضلة للأفراد والجماعات على حد سواء ، فقد تظهر على كل فئة عمرية وتشكل مؤشر دال على درجة الإدمان الافتراضي الذي بدوره يفرز عدة مشاكل نفسية وإجتماعية على ذات المدمن نذكر منها : الرسوب الدراسي والإنقطاع ، ضعف الروابط الإجتماعية كصلة القرابة وصلة الجوار وغيرها ، الإبتعاد عن الحياة الإجتماعية والمشاركة فيها ، عدم وضوح الدور وذوبان الواجبات ، فقدان مهارات التواصل الإجتماعي و إنعدام الحوار داخل المناخ الأسري ، تشويه نمط الأسرة النواة والانتقال إلى نمط ثالث أشد خطورة يقوم على الفرديات . إضافة إلى ماتم ذكره فإن العزلة

الإجتماعية كمحصلة للتواصل الافتراضي تساهم في إفراز سلوكيات وممارسات قد لا نستشعر خطورتها في الوقت الراهن إلا أنها ستؤثر لامحال على النسق الحضاري للمجتمع ككل مستقبلاً وستكون عواقبها أشد خطورة من أسبابها .

وعلى ضوء ما سبق من طرح بخصوص مخرجات النسق الأزرق في ظل التعلق بالمادة تكنو-نت الواضح من طرف شبابنا اليوم والتي تتأرجح بين تنامي ثلاث مستويات من الأزمات الشبانية : أزمة التمازج ، أزمة الإنجاز ، أزمة التمازج التي بدورها تتناسب عكسياً وثلاث مستويات من الفعل التي تحدد بنية العلاقات الأسرية ممثلة في فعل التمازج فعل الإنجاز ، فعل التمازج ومايشوه نمط هاته الثلاثية للأفعال أو يلغيها الدخول في القطيعة المادية أو ما يعبر عنه بأزمة العزلة الإجتماعية على كافة مستويات الحياة الأسرية بما في ذلك إقامة علاقات مع الآخر الإجتماعي فإننا نختتم هذا الطرح بالقول أن تفاعل الشباب عبر الفيسبوك يؤثر لا محال على العلاقات الأسرية وهو ما يثبت الفرضية الأساسية القائلة بـ " تفاعل الشباب عبر الفيسبوك يؤثر سلباً على علاقاتهم مع أفراد أسرهم " .

## الفصل السادس:

... مابعد الدراسة

نحو رؤية نظرية وفكرة إمبريقية

( إنتاج الباحث )

أولاً : الأسرة الفتيل

نمط الأسرة مستقبلاً يفسر ماستؤول إليه العلاقات الأسرية على ضوء جيل

الفيسبوك

ثانياً : تقديم مشروع سوسيوتربوي مقترح بعنوان :

مركز فك العزلة الإجتماعية ( C.D.L.S ) Centre de Décodage de

L'isolement Social

\*يهدف لعلاج ومتابعة حالات الإدمان الإفتراضي-يستقطب فئة الشباب مدمني

الفيسبوك \*

## أولاً : الأسرة الفتيل

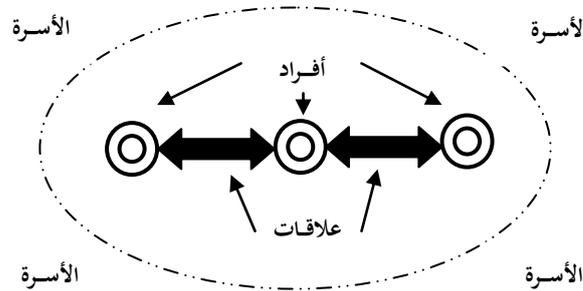
... نمط الأسرة ، مستقبلاً يفسر ما ستؤول إليه العلاقات الأسرية على ضوء جيل الفيسبوك

شهدت سنوات العقدين الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين اهتمامات ممنهجة وذات بعد إستراتيجي حول موضوع " محاكاة العقل بإعتماد المعرفة الرقمية " ليست المعرفة التي توالت في السنوات السالفة إذ تم إشراك هاته المرة الطفرة التكنولوجية والقفزة الهائلة التي يعيشها العالم اليوم في ماتعلق بموضوع " التواصل " في بنية الحياة الإجتماعية وأثر ذلك على شبكة العلاقات الإجتماعية . فبدل التواصل الواقعي وجدنا أنفسنا أمام تواصل رقمي أرغمنا عنه تحت مسميات متعددة كالعولمة والتبادل الثقافي بين الشعوب مما ساهم في تشكيل مفهوم جديد أصطلح عنه بـ " المدينة الافتراضية " القائمة على الرقمنة والتواصل المختزل للزمان الذي غير وجه الحياة وتحكم في العلاقات بين الأفراد فقرب البعيد وأبعد القريب وأصبح الجو العام أشبه بصخب المدينة وحركتها الدائبة .

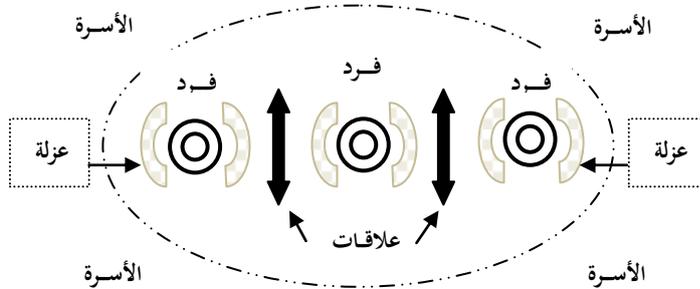
فالتأمل لواقع مجتمعنا اليوم يلح في طرح التساؤلات التالية : مالذي جعل الأطفال يتجردون من طفولتهم المنوطة بجماعة الرفاق واللعب لتصبح محاكاة الآلات الإلكترونية المعقدة ملاذاً لهم ؟ ما طبيعة الخمول والجمود والعزلة التي أصبحت السمة البارزة على شبابنا بالرغم من ماتتميز به هاته المرحلة من نشاط وحيوية ونظرة متجددة للحياة ؟ هل فقدنا قيمة الوقت لدرجة أن الواحد فينا يجلس أمام شاشة الحاسوب أو الهاتف لساعات وساعات وهو منغمس في علاقات لا أساس لها فالواقع ؟ ماسبب التجويف في العلاقات التي تعاني منه أسرنا اليوم في ظل الإقبال الواسع على العلاقات الافتراضية أذلك راجع لإنعدام الحوار داخل الأسرة والتواصل مع أفرادها أم لضعف قيمة المشاركة داخل الأسرة و التفاعل مع الآخر من الأهل والأقارب أم أن الأمر تعدى ذلك لدرجة أن المعايير أصابها خلل ؟

هل إنتقال نمط الأسرة من ممتدة إلى نواة وتقبل ذلك وإنسداد قنوات الحوار وتغافل تفعيل الأدوار وشمولية العزلة الإجتماعية أمر وليد الصدفة أم أنه مشروع مؤسس على خلفية إضعاف شبكة العلاقات الإجتماعية من خلال تشويه نمط التواصل الأسري ؟

كلها دلالات للتوجه نحو نمط ثالث (\*) أشد خطورة على الأفراد والمجتمع ككل أصطلح عنه ب مفهوم " الأسرة الفتيل " ( المخطط التالي-إعداد الباحث ) هذا النمط ينشأ عندما تتغير بنية العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة فتصبح شبيهة بخيوط طيفية رفيعة تمايزة شاقولياً بفعل الفجوة الافتراضية والتي تفسر واقعياً بالعزلة الاجتماعية مما يجعل العلاقات الأسرية أشبه بالجزئية الميكروبنوية للذرة أو ما أصطلح عنه بالفتيل بمعنى أن السمة المميزة للأفراد داخل الأسرة الواحدة الإنفصال العلائقي من حيث الافكار والسلوكات وفي مرحلة متقدمة القيم والمعتقدات مايفسر الانغماس والاندماج في المنظومة الافتراضية.



النمط الكلاسيكي للعلاقات الأسرية ( الأسرة النواة )



النمط التنبؤي للعلاقات الأسرية ( الأسرة الفتيل ) بعد جيل الفيسبوك

و للإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر والتي هي فالحقيقة إفرزات منظومة المدينة الافتراضية التي نعيشها اليوم قدم الباحث نموذج عمل مقترح إستنادا لجملة المعطيات وتوفيقاً إلى بناء قاعدة نظرية قد تتجاوز تبعات هذا التواصل الافتراضي وتعزز التواصل الإجتماعي حفاظا على ركيزة المجتمع ألا وهي الأسرة .

**ثانياً : تقديم مشروع سوسيوتربوي من طرف الباحث مقترح بعنوان :**

### **مركز فك العزلة الإجتماعية ( C.D.L.S ) Centre de Décodage de L'isolement Social**

\*يهدف لمتابعة وعلاج حالات الإدمان الافتراضي-يستقطب فئة الشباب مدمني الفيسبوك\*



#### **ورقة عمل بخصوص المشروع المقترح**

على خضم ماسبق وفي ظل الإقبال الواسع على التفاعل الافتراضي من خلال النسق الأزرق ( فيسبوك ) خصوصاً من طرف الشباب والتعلق بالمادة تكنو-نت لدرجة أنهم أصبحوا أكثر بعداً عن أسرهم وواقعهم المادي ، و لتجاوز إنعكاسات المدينة الافتراضية لا سيما معضلة العزلة الإجتماعية نقتح مايلي :

**ورقة إستراتيجية سوسيوتربوية / تتضمن مستويين :**

**المستوى الأول : الحالات التي تستخدم الفيسبوك لفترات لا تتعدى 3 ساعات يومياً**

هنا وجب تفعيل دور مؤسسة الأسرة من خلال الأطر التالية :

-التعايش الموجه مع الشبكات الافتراضية و تعزيز مبدأ الرقابة الذاتية لدى الشباب من خلال تواصل الأولياء مع الأبناء أثناء استعمال شبكة الفيسبوك لدمجهم في الحياة الواقعية بطريقة افتراضية حتى يتم

التخلص منها تدريجياً

-استشعار الوالدين بدورهما كأم وأب وتفعيل دورهما في الأسرة

-خلق جو من التواصل والتلاحم المباشر الدائم مع الأبناء لتفادي أي شرخ من شأنه تعزيز العزلة الاجتماعية

-الإهتمام أكثر بجانب الحوار البناء في جميع أوجهه دون استثناء لاسيما تجاوز فكرة الطابو لكي لا تكون مدعاة للفضول الجامح الذي يلبي في المدينة الافتراضية

-زرع الثقة في النفس لدى النشء وتوجيههم نحو جملة من الأهداف في الواقع بعيدا عن الخيال الرقمي

-مسايرة أوجه التربية الأسرية للتغيرات الحاصلة والمتزايدة وهنا يجب أن تكون التربية أكثر مرونة

-تفعيل الأدوار الوالدية خصوصا دور الأم في إهتمامها بأبنائها عوض الخروج للعمل أو إضاعة الوقت في القنوات الإعلامية والشبكة العنكبوتية ومحاولة تفادي التوترات والتنافر بين الوالدين حفاظا على الإستقرار الإجتماعي للنشء لاسيما وأن أهم إستثمار داخل محيط الأسرة يهتم بتربية وتنشئة الأبناء بالشكل الصحيح الذي يؤهلهم لكي يكونوا أفراد أسوياء فاعلين ومساهمين في مجتمعهم

-تفعيل مبدأ المشاركة داخل الأسرة وإعطاء أهمية كبيرة لإنجازات الشباب داخل وخارج الأسرة .



وعليه فقد تم صياغة المعادلة الثلاثية التالية :

شبكة العلاقات الأسرية = ديمومة التواصل المباشر+الحوار البناء الحر + تفعيل الأدوار الأسرية  
(المشاركة )

### إلغاء فكرة المدينة الافتراضية

**مسلمات المدينة الافتراضية :** التسمية قديمة متجددة تعود للفكر الإغريقي الذي يترجمه أفلاطون الذي نادى بما اسماء المدينة الفاضلة والتي قصد منها مدينة في كينونتها المادية بمعتقداتها وأفكارها وتوجهاتها بين افرادها وضمن حدود جغرافية واضحة أما عن المدينة الافتراضية التي استصاغها الباحث فالمقصود منها اختزال محدودية العالم المادي في هذا الحيز الافتراضي الالكتروني ممثلا في شبكات التواصل الاجتماعي وبرزها الفيسبوك مع ما يضمن اندماج واسع لشرائح المجتمع الواقعي المادي بمختلف أعمارهم ولا سيما الشباب وتطلعاتهم الحياتية وتوجهاتهم الدينية ويمكن تحديد ركائز هاته المدينة في:

- اختزال الحدود الجغرافية ما بين الدول و القارات
- دمج الثقافات المجتمعية
- جذب اكبر قدر ممكن من المستخدمين للانتماء في هاته المؤسسة (فيسبوك)
- إضعاف شبكة العلاقات الأسرية لتعزيز قاعدة المدينة الافتراضية
- تقريب وجهات النظر والأفكار بما يلغي فكرة خصوصية المجتمعات
- إضعاف دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ولاسيما الأسرة
- خلق التنافر والتباعد ما بين أفراد الأسرة الواحدة

الشكل رقم (09) : خريطة مفاهيمية تبرز دور الأسرة في تقوية العلاقات وتجاوز أزمات النسق الأزرق



### المستوى الثاني: الحالات التي تستخدم الفيسبوك لفترات تفوق 6 ساعات متواصلة يومياً

هنا وجب تحسيس المجتمع المدني ككل بخطورة الوضع وتأزمه لاسيما وأن العزلة الاجتماعية بعد أن فككت أهم مؤسسة في المجتمع وأصبح الفرد مجرد كتلة مادية مفرغة من الإنتماء والتفاعل لا عنصراً بارزاً ضمن الجماعات وجب معالجة هذه الظاهرة بخلق وسيط إجتماعي جديد يدعى بـ " مركز فك العزلة الاجتماعية " فلسفته ماييلي :

### التعريف بالمركز ( C.D.L.S ) :

مؤسسة إجتماعية نفسية تربوية تأخذ مقرأ لها في ولاية الجلفة ( كتجربة أولية لتعمم على باقي الولايات مستقبلاً إذا ماكُتبت لها النجاح والإستمرار ) تستقبل فئة خاصة من الإدمان الرقمي أو الإفتراضي على غرار مدمني الفيسبوك من جميع الفئات العمرية من الشباب ( 18-35 سنة ) بإختلاف الجنس تضطلع بمهمة متابعة المدمنين وتشخيص الحالات بصيغة منفردة من أجل تقديم حلول علاجية بشكل مجموعات

### المؤسسات المساهمة في نشاط المركز ( C.D.L.S ) في إطار التوأمة :

-مؤسسة الجامعة ممثلة في مخابر البحث والفرق المتخصصة

-مؤسسة التضامن الإجتماعي

-مؤسسة الإذاعة ودور الثقافة

-مؤسسات التأهيل والإدماج على إختلاف مستوياتها

-الخبراء والباحثين المتخصصين على غرار خبراء علم الإجتماع والكفاءات البييداغوجية

- الجمعيات ، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المدني بكل أطرافه على غرار الأسر والأولياء

### إستراتيجية المركز ( C.D.L.S ) :

تتأرجح أنشطة المركز فيما يلي ( معطى أولي يحتمل التعديل مستقبلاً بما يتماشى والحالات الوافدة ) :

#### المرحلة الأولى : التشخيص و المتابعة

-استقبال المدمنين كل على حدى لتشكيل ملف يدعى بملف الحالة المرضية الرقمية

-توزيع المدمنين إلى مجموعات شبه متجانسة أي تقارب الحالة المرضية في الجماعة الواحدة

-تشكيل جداول المتابعة والعلاج وتقديم الفصول المدمجة والطاقت المتخصصة المتابع من إخصائين

إجتماعيين ونفسيين وكذا رجال التربية

#### المرحلة الثانية : الإحتواء و العلاج

-توفير جو طبيعي من العلاقات الاجتماعية داخل المركز مع عزل المدمنين عن المادة تكنو-نت

( جميع الأجهزة الإلكترونية الرقمية ولا سيما الهواتف النقالة الذكية واللوحات الذكية )

-الإهتمام بالأنشطة الجماعية لإخراج المدمنين من معضلة التوقع على الذات

-خلق أنشطة رياضية وأعمال مهنية وكذا يدوية وتظاهرات جماعية لإفراغ الشحنات الزائدة بعيداً عن

المدينة الافتراضية

#### المرحلة الثالثة : الإندماج و التأهيل

-تختلف مدة مكوث المدمن على الفيسبوك والعلاقات الافتراضية في المركز حسب قوة وضعف إدمانه

وكذا حسب مدى تقبله للعلاج وتجاوب ذاته مع إعادة الإندماج الإجتماعي .

-يستثنى من فترة المكوث داخل المركز إختيار فترات أسبوعية تحدد مسبقاً لممارسة فعل التزاور مع الأهل والأقارب من طرف المدمن مع مرافقة عون خدمة التزاور المكلف بالمرافقة خارج المركز .

-يتم إكساب المدمنين في نهاية دورة إعادة الإدماج الإجتماعي شهادات علمية بالنسبة لفئة الشباب (الذين تسببت شبكة الفيسبوك في إنقطاعهم عن الدراسة في المراحل الأولى ) وشهادات مهنية بالنسبة للبالغين وكبار السن تؤهلهم للإندماج أكثر في الحياة الإجتماعية .

### أهداف المركز ( C.D.L.S ) :

- تفعيل الزمن الإجتماعي من خلال تقديم ثلاث مستويات من الأزمنة :

أزمنة التزاور ← بتفعيل الدردشة وإبداء الرأي في إطار طبيعي مباشر داخل المركز

أزمنة الإنجاز ← بتفعيل المشاركة وتعزيزها من خلال الأنشطة الرياضية والمهنية داخل المركز

أزمنة التزاور ← تتم على مستويين : داخل المركز من خلال تكوين جماعات صداقة ، وخارجه

من خلال تفعيل زيارة الأهل والأقارب على فترات أسبوعية وفق ماتمليه القوانين الداخلية للمركز

- ترشيد إستخدام المادة تكنو-نت مع إضعاف قيمة التفاعل الافتراضي والشبكات الإجتماعية
- تجاوز فكرة المدينة الافتراضية وإغائها تدريجياً في العقل الباطن للمدمن من خلال تحكيم العقل للواقع

### المادي المحض

- تأهيل الشباب إجتماعياً وتمكينهم من إثبات ذواتهم والظفر بمكانة هامة داخل الأسرة وخارجها
- تفعيل الأدوار وترسيخ الرموز الإجتماعية الإيجابية بما يكفل تقوية العلاقات الأسرية
- إكساب آليات المشاركة الفعالة والتزاور إضافة إلى تعزيز قيمة التزاور من منطلق ديني يقوم على

تقديس صلة الرحم .

الشكل رقم (10) : خريطة مفاهيمية تبرز إستراتيجية مركز فك العزلة الإجتماعية ( C.D.L.S ) في

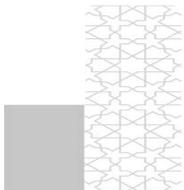
إدماج الشباب - المدمنين على الفيسبوك والتفاعل الافتراضي - إجتماعياً و أسرياً مع تقوية شبكة

العلاقات الإجتماعية ( ... من إعداد الباحث )





# الخاتمة



الخاتمة :

تتدرج الحياة الاجتماعية ولا سيما الأسرية بين العموم والخصوص في تلبية الحاجيات المختلفة للأفراد ولا سيما الشباب كونهم دخر المجتمع وقوامه وكل إنجاز تاريخي أو نجاح علمي أو رقي حضاري منوط بهاته الفئة فلولا إستثمار الدول المتقدمة كاليابان و ألمانيا وسنغافورة ... وغيرهم في المادة الرمادية الشبانية لما وصلوا إلى ما هم عليه من رقي حضاري و إقتصادي و أخلاقي ، والإستثمار الحقيقي هو الإستثمار في الطاقات الشبانية تلك الطاقات التي وإن بدت كامنة غير أنها تزخر بالإنجاز والطموح والتحدي تنتظر فقط اللحظة التاريخية لإحداث القفزة الحضارية على المستوى الفردي والجماعي معاً .

ولما كان لفئة الشباب خصوصياتها ومتطلباتها وجب على المجتمع بكل أطرافه رعايتها وتوفير متطلباتها النشوء السوي والتطبيع الصحيح بعيداً عن أشكال الممارسات المثبطة والمقللة من الشأن ولهذا وجب الأخذ بيد الشباب وتوجيههم الوجهة الدالة المؤسسة على أساس علمي و أخلاقي وفق ما يمليه الدين وتفرضه الأعراف والتقاليد ، ويعتبر تشكيل جماعة الأصدقاء واحدة من أهم تطلعات الشباب نظراً لما تتميز به من تجانس وتوافق في الأفكار والميولات والتوجهات ولا تقل هاته المؤسسة الإجتماعية أهمية عن مؤسسة الأسرة بالنسبة للشباب من حيث التطبيع وتواتر القيم والمعايير ، فكثيراً ما يؤثر الأصدقاء في بعضهم البعض ويحدد البعض وجهة الآخر ويعدلون من أفكاره ومعتقداته لدرجة أن هذا التأثير بالسلب أو الإيجاب يتمظهر في سلوك الشباب داخل أسرهم ويؤثر على علاقاتهم مع أقرب الناس إليهم ما يُعجل من الدخول في حلقة مركبة من الأزمات الشبانية والتي تظهر أساساً من داخل محيط الأسرة .

فالحديث عن الأسرة هو ذاته حديث عن جماعة بشرية تربط بين أجزائها شبكة من العلاقات الإجتماعية هاته الشبكة قوامها ثلاث مستويات من الفعل تتأرجح بين الفرد والآخر في إطار ثنائية الحق والواجب هاته الأفعال ممثلة في كل من فعل التحاور ، فعل الإنجاز ، فعل التزاور .

فإذا كان من حق الفرد أو الشاب التنعم بمنزل وبحياة كريمة وكنف أسرة ووالدين يمنحان الحب والرعاية والعطف فإن بالمقابل من ذلك واجبات وجب الإمتثال لها إذ أن التقيد بها كفيل بضمان نسق الأسرة وتقوية جزئياته كما ويعزز شبكة العلاقات الأسرية وتتضح الأدوار وتتجلى المكانات ، أما إذا تم القفز على عتبة الواجبات أو التهاون في القيام بها أو التماطل في تأديتها بقصد أو بغيره فإن ذلك لا محال سيؤثر سلباً على النسق الأسري وتتمظهر جراء ذلك أوجه التمايز بين أفراد الأسرة الواحدة وتترسخ في عقولهم الأنانية الإجتماعية وتدب بينهم الإنفرادية وحب الإنعزال ما يُعجل بإبراز عديد الأزمات الشبانية على غرار الأزمة الثلاثية : التهاون + الإنجاز + التزاور ليست بمنأى عن المحيط الأسري بل نابعة من داخله وبين أفرادها وفي الغالب الأزمات السالفة على غرار أزمة القطيعة المادية مرده تفسيرين إحداها سابق للثاني غير أن رموز المعطى الثاني عجلة ببروز الأزمة وتفاقمها .

مما لا شك فيه أن هاته الأزمات الشبانية ساهمت في تعزيزها الأساليب الوالدية ، إذ أن ما يتم إكسابه للناشئة من قيم ومعايير وأنماط سلوكية وضوابط ورموز إجتماعية من شأنها إما تثبيط العناصر الفعالة في الحياة الأسرية خاصة والإجتماعية عامة في نفوس الشباب على غرار تعلم أبجديات التهاون الجيد والفعال القائم على عنصر الدردشة والإنصات وإبداء الرأي وإحترام رأي الآخر إضافة إلى المشاركة في إنجاز الأعمال والمشاركة في التزاور وتفعيله ، ما من شأنه تعزيز وتقوية شبكة العلاقات الأسرية والعكس من ذلك من شأنه إضعاف هاته الشبكة وتوسيع الفجوة والهوة بين جيل الكبار ( الوالدين ) وجيل الشباب ( الأبناء ) داخل محيط الأسرة الواحدة وفتح المجال على مصرعيه لبروز وتنامي الأزمات الشبانية على غرار أزمات العصر ذات البعد الإفتراضي الذي يفرض تداخل تام بين الزمن الإفتراضي والزمن الإجتماعي يضاف إلى إحتواء الزمن اللاإجتماعي .

على غرار التغيير الحاصل في شكل الأسرة من ممتدة سابقاً إلى نواة لا ننفي بأن هذا التغيير أحدث تمايز في أساليب التنشئة الوالدية من جهة وفكرة الضبط الإجتماعي من جهة ثانية ، فبعد أن كانت مسؤولية

تتشبه وتربية النشء لا تقتصر على الوالدين فقط في الأسرة الممتدة إذ يشترك فيها كذلك أفراد الجيل الأول الجد والجدة إلا أن اليوم ومع نمط الأسرة النواة أصبحت المسؤولية ملقاة على عاتق الوالدين فقط في حين فإن عنصر الضبط الاجتماعي الذي إرتبط في الغالب بالجيل الأول ( الجد والجدة على إعتبارهما الأكبر سنأ إذ مثل سابقاً الكبر في السن آلية لردع السلوكات غير السوية وأسلوباً من أساليب الضبط الاجتماعي ) في الأسر الممتدة نلاحظه قد غُيب اليوم مع غياب أفراد هذا الجيل في جُل أسرنا .

أما اليوم وفي ظل الطفرة الرقمية التي تزامنت مع ما يشهده العالم اليوم من ثورة رقمية تخطت كل الحدود الزمانية والجغرافية والعرقية والثقافية منضوية تحت طاقية العولمة و مبدأ التثاقف بين الأفراد والمجتمعات الذي يمد جسور التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الكل العالمي في شكل مدينة إفتراضية بكل مداخلها و أنساقها على غرار النسق الأزرق ( الفيسبوك ) الذي بات اليوم يشكل أحد أوجه الحياة الاجتماعية بين الأفراد ولا سيما الشباب بل وفي كثير من الحالات أصبح يمثل الواقع في حد ذاته ، فإن هذا النمط الجديد من التفاعل يحمل ما يحمل من القيم والتوجهات والمعايير التي يمتثل إليها كل المتفاعلين المنتمين لقاعدة بيانات الأشخاص على شبكة الفيسبوك وماعززه أكثر الزخم الخدماتي المتنوع الملفت للنظر والشاد للفضول ، فمقابل كل عناصر الحياة الاجتماعية الواقعية هناك عناصر مماثلة ومُفَعلة أكثر لكن إفتراضياً ومن بين أهم هاته العناصر عنصر الدردشة كآلية من آليات فعل التحوار الذي أحدث قطيعة مع الزمكان فبعد أن كانت الدردشة تتم عن طريق المواجهة المباشرة في زمن واحد ومكان واحد بين المتفاعلين ولا مُسلمة تعلق ذلك ، ظهر الفيسبوك بكل مافيه وضرب المحاولات السابقة عرض الحائط أين إختزل الزمان والمكان وحافظ على مبدأ المواجهة خلال الدردشة في أيقونة واحدة الضغط عليها كفيل بإجراء مكاملة إفتراضية بتقنية المواجهة المباشرة الرقمية محاكاة للمواجهة المباشرة الواقعية .

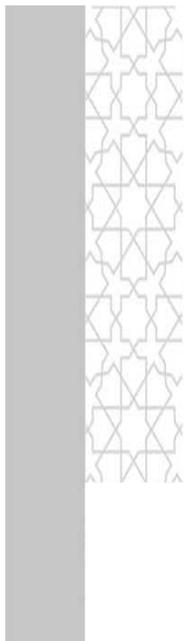
ولأن طبيعة الإنسان تهوى كل ماهو جديد وتساير كل ماهو مستحدث فإن التوجه نحو النسق الأزرق تزايد مؤخراً بين كل طبقات المجتمع ولا سيما بين أوساط الشباب بإعتبارها الشريحة العريضة لمستخدمي

الفيسبوك في العالم والإحصائيات الرقمية تثبت ذلك ، إن الانتقال إلى نمط التفاعل الافتراضي كان نتاج التوسع في استخدام المادة تكنولوجية من جهة وتزايد مستويات الانتماء للنسق الأزرق ( فيسبوك ) من جهة أخرى ودونما شعور تعمدت الفكرة بين الأفراد والمجتمعات ليصبح العالم المادي ككل بمثابة مدينة افتراضية ومما لا شك فيه أن إفرازات هذا النمط الجديد ستظهر تداعياتها على شبكة العلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات الأسرية خاصة .

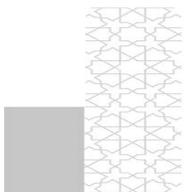
إن الكثير من الشباب لا يبالون بقيمة الزمن الاجتماعي وما يتعلق به من عناصر تمثل الحياة الأسرية إذ يسعون أساساً لتفعيل الزمن الافتراضي ولو على حساب الزمن الاجتماعي و ما إستغلال أوقات العطل وساعات الفراغ في الدردشة مع الأصدقاء وتبادل أطراف الحديث من أجل تعزيز علاقاتهم ببعضهم البعض ( علاقات افتراضية ) دون إغارة أدنى إهتمام للجلسات الأسرية وتبادل أطراف الحديث مع أفراد الأسرة إلا دليل مادي على ذلك ، هذا البُعد للأسف في وقتنا الحالي تقتصر إليه العديد من الأسر اليوم إذ بدأت قيمته بالتراجع خصوصاً مع التوسع في استخدام المادة تكنولوجية و الإنغماس في التفاعل الافتراضي من خلال النسق الأزرق الذي ترك أثراً بالغاً على النسق الأسري ، فلم تعد المراكز كما كانت ولا الأدوار مفعلة كما ينبغي ، كل فرد في الأسرة قريب فيزيولوجياً ( كتلة بشرية ) بعيد اجتماعياً ( مُفرغ من روح الحب والتقدير والتضامن والمشاركة ... )

ما فتح المجال على مصرعيه لتنامي أزمة العزلة الاجتماعية بين شبابنا في ظل شحاحة الجلسات الأسرية وعدم فعاليتها إضافة إلى التواصل المبتور بين أفراد الأسرة وغير الواضح بل ويفتقر في كثير الأحيان إلى الحوار الإيجابي ولا يولي أهمية لرأي الآخر لدرجة أنه في كثير الأسر يشكو الشباب عدم إصغاء الوالدين والأخوة إليهم وعدم الإحساس بمتطلباتهم وحاجياتهم مقابل تضمر الوالدين من سلوكيات الشباب ونعتها

بالجفاء والشذوذ ما يجعلنا نستشعر فجوة بين جيل الكبار وجيل الشباب في الأسرة الواحدة أملتها مؤخراً المدينة الافتراضية بين جيل رافض وجيل مسابير متعلق ، وبالفعل يستدعي الأمر النظر ملياً في هاته الأزمة التي ستفعل فعلتها في مجتمعنا وتنخر جسده بإضعاف علاقاته ولن تطفو على السطح تداعيات هاته الأزمة إلا بزوال عصر المدينة الافتراضية وتعطل عناصرها على غرار شبكة الفيسبوك ، وحينها نتنبأ بأن تُرجع المجتمع إلى مرحلة ما قبل البناء العلائقي للحياة الإجتماعية مع تغير في نمط الأسرة مستقبلاً .



# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

### المادة العلمية باللغة العربية

#### المصادر

#### \*-القرآن الكريم

- أ
- 2- أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير ابن كثير ، مكتبة الرياض الحديثة الرياض - السعودية ، مج4 د.س.ن
- س
- 3- سليم ابن الحجاج : صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ج 2 1954
- 4- سيد قطب : في ظلال القرآن ، دار العلم للطباعة والنشر ، جدة - السعودية ، (د.ط) ، 1986
- ع
- 5- عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ( الجزء الأول المسمى : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، 2001
- م
- 6- محمد ابن إسماعيل : صحيح البخاري ، تقديم : حمد شاكر، دار الحديث ، القاهرة - مصر ، ( د.ط ) 1958

#### المراجع

#### الكتب

- أ
- 7- إبراهيم الفقي : البرمجة اللغوية العصبية وفن الإتصال اللامحدود ، المركز الكندي للتنمية البشرية ، منار للنشر والتوزيع ، دمشق - سوريا ، ( د.ط ) ، 2001
- 8- إبراهيم عثمان : مقدمة في علم الإجتماع ، دار الشروق ، الأردن ، ( د.ط ) ، 2004
- 9- إبراهيم قشقوش : سيكولوجية المراهقة ، مكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة - مصر ، ط 3 ، 1989
- 10- أحمد الخشاب : علم الإجتماع الأسري ، دار المعرفة ، الإسكندرية - مصر ، (د.ط) ، 1998
- 11- أحمد محمد مبارك الكندري : علم النفس الأسري ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ( د.ط ) ، 1992
- 12- أحمد هاشمي : الأسرة والطفولة ، دار قرطبة ، الجزائر ، ( د.ط ) ، 2004

- 13- إخلاص محمد عبد الحفيظ . مصطفى حسين باهي : طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، مصر،(د.ط) ، 2000
- 14- إسماعيل محمود حسن : مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير ، مكتبة الدار العالمية ، القاهرة - مصر،(د.ط)، 1998
- 15- المنجني الزيدي : ثقافة الشارع (دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب) ، مركز الشرق الجامعي تونس ، ( د.ط ) ، 2007
- 16- أمال صادق . فؤاد أبو حطب : نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر ، ( د.ط ) ، 1999
- 17- بول مسن وآخرون : أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة الفلاح ، الكويت ،(د.ط) ، 1986
- 18- توما جورج الخوري : سيكولوجية الأسرة ، دار الجيل ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1998
- 19- حامد عبد السلام زهران : علم النفس النمو ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر، ط 5 ، 1994
- 20- حسن عماد مكايي . ليلي حسين السيد : الإتصال ونظرياته المعاصرة ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة - مصر ، ط 5 ، د.س
- 21- حمدي شاكر محمود : مبادئ علم النفس النمو في الإسلام ، دار الأندلس ، مصر ، ( د.ط ) ، 1998
- 22- خليل عبد الرحمن المعاينة : علم النفس الإجتماعي ، دار الفكر ، الأردن ، ط 2 ، 2007
- 23- خليل عمر معن : البناء الإجتماعي أنساقه ونظمه ، دار الشروق ، الأردن ، ط 3 ، 1999
- 24- خليل عمر معن : علم إجتماع الأسرة ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2004
- 25- خليل معوض : سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، دار الفكر العربي ، بيروت - لبنان ، ط 4 1994
- 26- خيرى خليل الجميلي : الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث مصر، (د.ط) ، 1992
- 27- راشد محمد عطية أبو صواوين : تنمية مهارات التواصل الشفوي ( التحدث والإستماع ) ، إيتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ط 2 ، 2006
- 28- ربحي مصطفى عليان . عثمان محمد غنيم : مناهج وأساليب البحث العلمي ( النظرية والتطبيق ) ، دار صفاء ، عمان ، ط 1 ، 2000
- 29- رحيمة الطيب عيساني : مدخل إلى الإعلام والإتصال ( المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة ) ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، ( د.ط ) ، 2008

ب

ت

ح

خ

ر

- 30- رشيد حمدوش : مسألة الرباط الإجتماعي في الجزائر العاصمة امتدادية أم قطيعة ، دار هومه للطباعة والنشر الجزائر ، (د.ط) ، 2009
- 31- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ب.د.ن ، الجزائر ، ط1 ، 2002
- 32- رشيد زرواتي : مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ط1 ، 2007،
- 33- سالمة داود الفخري وآخرون : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد - العراق (د.ط) ، 1981،
- 34- سامي عريفيج : علم النفس التطوري ، دار مجدلوي ، الأردن ، (د.ط) ، د.س.ن
- 35- سامية الساعاتي : الشباب العربي والتغير الاجتماعي ، دار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط1 ، 2003
- 36- سامية محمد جابر : علم الاجتماع العام ، دار النهضة العربية ، بيروت-لبنان ، ط1 ، 2003
- 37- سعيد إسماعيل علي : فقه التربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة-مصر ، (د.ط) ، 2001
- 38- سعيد حسني العزة : الإرشاد الأسري ( نظرياته وأساليبه العلاجية ) ، مكتبة دار الثقافة ، الأردن ، (د.ط) ، 2000
- 39- سعيد ناصف : محاضرات في تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها، مكتبة زهراء الشرق ، مصر، (د.ط) ، 1997
- 40- سلوى عثمان الصديق : قضايا الأسرة والسكان ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، (د.ط) ، 2001
- 41- سميحة كرم توفيق : مدخل إلى العلاقات الأسرية ، مكتبة الأنجلومصرية ، مصر ، (د.ط) ، 1996
- 42- سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، (د.ط) ، 1983
- 43- شبل بدران . أحمد فاروق محفوظ : أسس التربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، (د.ط) ، 2000
- 44- شريف درويش اللبان : تكنولوجيا الإتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية ) ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة - مصر ، (د.ط) ، 2000
- 45- صلاح الدين شروخ : علم الاجتماع التربوي ، دار العلوم ، الجزائر ، (د.ط) ، 2004
- 46- طاهرة أحمد الطحان : مهارات الإستماع والتحدث في الطفولة المبكرة ، دار الفكر ، عمان - الأردن (د.ط)، 2003،
- 47- عاطف السيد : العولمة في ميزان الفكر ، مطبعة الإنتصار ، القاهرة - مصر ، (د.ط) ، 2001

س

ش

ص

ط

ع

- 48- عامر إبراهيم قندلجي . إيمان فاضل السامرائي : شبكة المعلومات والاتصالات ، دار المسيرة ، عمان ( د.ط ) ، 2009
- 49- عامر مصباح : علم الإجتماع الرواد والنظريات ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ط 1 ، 2005
- 50- عباس محمد عوض : في علم النفس الإجتماعي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ( د.ط ) ، 1980
- 51- عبد الحميد بسيوني : إستخدام شبكات الأنترنت ودعم التعليم في المدارس ، دار سيناء ، القاهرة - مصر ( د.ط ) ، د.س.ن
- 52- عبد الرحمن عيسوي : سيكولوجية النمو " دراسة في نمو الطفل والمراهق " ، دار النهضة العربية ، لبنان ( د.ط ) ، د.س.ن
- 53- عبد العاطي السيد : علم الإجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ( د.ط ) ، د.س.ن
- 54- عبد العزيز النغمشي : دراسة نفسية إسلامية لآباء والمعلمين والدعاة ، دار مسلم ، السعودية ، ( د.ط ) 1994
- 55- عبد العزيز خواجه : مبادئ في التنشئة الإجتماعية ، دار الغرب ، وهران - الجزائر ، ( د.ط ) ، 2007
- 56- عبد العلي الجسماني : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1994
- 57- عبد الفتاح محمد دويدار : سيكولوجية السلوك الإنساني ( في إستوائه وسوئه ) ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية- مصر ، ( د.ط ) ، 2005
- 58- عبد القادر القصير : الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الإجتماع الحضري والأسري) ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1999
- 59- عبد الكريم بكار : التربية بالحوار ، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض - السعودية ( د.ط ) ، 2010
- 60- عبد الله الرشدان : علم إجتماع التربية ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 2008
- 61- عبدالله رشدان . حبيب نعيم جعيني : المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق ، الأردن ، ط 2 ، 2002
- 62- عبدالله عبد الرحمان : علم الإجتماع (النشأة والتطور) ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية-مصر ( د.ط ) ، 1999
- 63- عدنان السبيعي : الصحة النفسية للمراهقين والشباب ، دار الفكر المعاصر ، دمشق - سوريا ، ط 1 1998

- 64- عدنان عبد الكريم الشطي : مذكرات في سيكولوجية العلاقات الأسرية ، مطابع كويت تايمز ، السعودية (د.ط) ، 1988
- 65- عزام أبو حمام : الإعلام والمجتمع ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، (د.ط) ، 2011
- 66- عزيز سمارة . عصام نمر : محاضرات في التوجيه والإرشاد ، دار الفكر ، عمان ، ط 2 ، 1992
- 67- علي شتا السيد : التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري ، المكتبة المصرية ، مصر ، (د.ط) ، 2004
- 68- علي شتا السيد : نظرية علم الاجتماع ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، (د.ط) ، 1997
- 69- علي عبد الرزاق جليبي : قضايا علم الاجتماع المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان، (د.ط) ، 1984
- 70- علي محمد رحومة : تنمية المجتمعات الافتراضية ' عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو-اجتماعي معهد النفط الليبي، ليبيا ، (د.ط) ، 2009
- 71- عمر أحمد الهمشري : التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء ، عمان ، (د.ط) ، 2003
- 72- غياث بوفلحة : مبادئ التفسير البشري ، دار الغرب ، وهران - الجزائر ، (د.ط) ، 1992
- 73- فاطمة عوض صابر . ميرفت علي خفاجة : أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية - مصر ، (د.ط) ، 2002
- 74- فخر الدين القلا وآخرون : طرائق تدريس المعلوماتية والاتصالات ، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية ، وزارة التربية ، دمشق - سوريا ، 2004
- 75- فراس السليتي : إستراتيجيات التعلم والتعليم ( النظرية والتطبيق ) ، عالم الكتب ، الأردن ، ط 1 ، 2008
- 76- فهمي سليم الغريباوي وآخرون : مدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق ، الأردن ، ط 2 ، 2000
- 77- فؤاد البهي : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة- مصر، (د.ط)، 1998
- 78- كرستوف أندريه : الخجل ، عويدات للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1999
- 79- كمال دسوقي : النمو التربوي للطفل والمراهق ( دروس في علم النفس الإرتقائي ) ، دار النهضة العربية بيروت - لبنان ، (د.ط) ، 1989
- 80- كمال زيتون : التدريس نماذجه ومهاراته ، المكتب العلمي للكمبيوتر ، مصر ، (د.ط) ، 1997
- 81- كوثر جميل فادن : فوائد الحوار ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 2004
- 82- لطفي إبراهيم طلعت : مدخل إلى علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر ، مصر ، (د.ط) ، د.س.ن

غ

ف

ك

ل

- 83- مالك بن نبي : شروط النهضة ، تر: عبد الصبور شاهين ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سوريا ، (د.ط) ، 1986
- 84- مجد الهاشمي : تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري ( مدخل إلى الإتصال وتقنياته الحديثة ) ، دار أسامة ، الأردن ، ( د.ط ) ، 2004
- 85- مجدي إبراهيم : تربويات الانترنت ( الموسوعة التدريسية ) ، دار المسيرة ، عمان ، (د.ط) ، 2004
- 86- محمد أحمد النابلسي : الإتصال الإنساني وعلم النفس ، دار النهضة العربية ، لبنان، (د.ط)، 1991
- 87- محمد الحسنين العجمي : الإدارة المدرسية ، دار الفكر العربي ، مصر، ط 1 ، 2000
- 88- محمد السيد الزعبلوي : المراهق المسلم ( حاجات المراهق والمشكلات التي تنشأ عنها ) ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان ، ج 6 ، ط 1 ، 1998
- 89- محمد السيد الزعبلوي : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مكتبة التوبة، الرياض- السعودية ط 4 ، 1998
- 90- محمد الفاتح حمدي وآخرون : تكنولوجيا الإتصال والإعلام الحديثة الإستخدام والتأثير ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر، ط1 ، 2011
- 91- محمد النوبي : إدمان الانترنت في عصر العولمة ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، (د.ط) 2010
- 92- محمد بن صالح الخلفي : تأثير الانترنت في المجتمع ، عالم الكتب ، السعودية ، (د.ط) ، 2001
- 93- محمد بن عبد العزيز العقيل : حقيبة مهارات الإتصال ، مركز التنمية الأسرية ، جامعة الملك فيصل،السعودية ،(د.ط) ، 2009
- 94- محمد حامد الناصر . خولة درويش : تربية المراهق في رحاب الإسلام ، رمادي للنشر ، ب.د.ن (د.ط)، 1997
- 95- محمد زيان : منهج البحث العلمي وتقنياته ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 1 ، 1983
- 96- محمد سيد أحمد غريب : علم الإجتماع ودراسة المجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د.ط) ، 2003
- 97- محمد شفيق : البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية ، المكتبة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية - مصر ، (د.ط) ، 2001
- 98- محمد صاحب سلطان : وسائل الإعلام والإتصال ( دراسة في النشأة والتطور ) ، دار المسيرة ، عمان ط 1 ، 2012
- 99- محمد صفوح الأخرص : المنهج وطرائق البحث في علم الإجتماع ، دار الكتاب ، سوريا ، ط 7 ، 2006

- 100- محمد صفوح الأخرص : علم اجتماع العائلة ، مطبعة الطبرية ، دمشق - سوريا ، ( د.ط ) ، 1990
- 101- محمد عبد الظاهر الطيب : مشكلات الأبناء من الجنين إلى المراهق ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ط 2  
1994
- 102- محمد عبد العزيز التويجري : الأسرة والتنشئة الإجتماعية في المجتمع العربي السعودي ، مكتة العبيكان  
السعودية ، ط 1 ، 2001
- 103- محمد عماد الدين إسماعيل : الطفل من الحمل إلى الرشد (الصبي والمراهق ) ، دار القلم ، الكويت ط  
1 ، 1989
- 104- محمد محمود الجوهري : المدخل إلى علم الإجتماع ، دار المسيرة ، عمان ، ( د.ط ) ، 1980
- 105- محمد محمود بني يونس : سيكولوجية الدافعية والإنفعالات ، دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2007
- 106- محمد مسلم : مقدمة في علم النفس الإجتماعي ، دار قرطبة ، الجزائر ، ( د.ط ) ، 2007
- 107- محمد مصطفى زيدان : النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، دار الشروق،السعودية ط  
2 ، 1986
- 108- محمد مصطفى زيدان : علم النفس الإجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الخروبة - الجزائر ( د.ط ) ، د.س.ن
- 109- محمود حسن : الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ( د.ط ) ، 1981
- 110- محمود حسين عقل : النمو الإنساني ( الطفولة والمراهقة ) ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض -  
السعودية ، ط 4 ، 1997
- 111- محي الدين مختار : الإتجاهات النظرية والتطبيقية في منهجية العلوم الإجتماعية ، دار المنشورات  
الجامعية ، باتنة - الجزائر ، ط 1 ، 1999
- 112- مختار جمال : حقيقة الفيس بوك ، عدو أم صديق ؟ ، عالم الكتب ، القاهرة - مصر ، (د.ط)  
د.س.ن
- 113- مراد زعيمي : مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، المنشورات الجامعية ، عنابة - الجزائر،(د.ط)، 2002
- 114- مصطفى الخشاب : دراسات في علم الإجتماع العائلي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ( د.ط )  
1985
- 115- مصطفى بوتغنوشت : العائلة الجزائرية ( التطور والخصائص الحديثة ) ، ديوان المطبوعات الجامعية  
الجزائر، ( د.ط ) ، 1984
- 116- مصطفى حجازي : الإتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارية ، المركز العربي للتطوير الإداري  
بيروت - لبنان ، ( د.ط ) ، 1982

- 117- مصطفى الحجازي : الصحة النفسية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - المغرب ، ( د.ط ) ، 2000
- 118- مصطفى حجازي : الصحة النفسية منظور ديناميكي تكميلي في البيت والمدرسة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت- لبنان ، ( د.ط ) ، 2000
- 119- مصطفى صادق عباس : الإعلام الجديد ( المفاهيم والوسائل والتطبيقات ) ، دار الشروق ، عمان ( د.ط ) ، 2008
- 120- منصور بن فهد صالح العبيد : الانترنت استثمار المستقبل ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض - السعودية ، ( د.ط ) ، 2001
- 121- منصور حسين . محمد مصطفى زيدان : الطفل والمراهق ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة - مصر ط 1 ، 1982
- 122- منير مرسي سرحان : في إجتماعيات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ( د.ط ) ، 1998
- 123- مها زحلوق . علي وطفة : الشباب ( قيم واتجاهات ومواقف ) ، مطبعة الإتحاد ، دمشق - سوريا ( د.ط ) ، د.س.ن
- 124- ناتالي باكو : لغة الحركات ، تر. سمير شيخاني ، دار الجيل ، لبنان ، ( د.ط ) ، 1995
- 125- ناصر محمد العديلي : السلوك النظامي ، مطابع معاهد الإدارة العامة ، السعودية ، ( د.ط ) ، 1996
- 126- نعيم حبيب جعيني : علم إجتماع التربية المعاصر ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ( د.ط ) ، 2009
- 127- نوال محمد عهد : مناهج البحث الإجتماعي والإعلام ، عالم المكتبة الأنجلومصرية ، القاهرة ، ( د.ط ) ، 1982
- 128- هشام حسان : مدخل إلى علم الإجتماع التربوي ، مطبعة النقطة ، الجزائر ، ط 1 ، 2008
- 129- هشام حسان : منهجية البحث العلمي ، ب.د.ن ، الجزائر ، ط 2 ، 2007
- 130- ياسر بكر : الإعلام البديل ، مطابع الحواس ، القاهرة - مصر ، ( د.ط ) ، 2010
- 131- يوسف بن عبدالله : مهارات الإتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة ، عالم الكتب الحديث الأردن ، ط 1 ، 2011
- 132- يوسف علي . أميرة منصور : محاضرات في قضايا السكان الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث مصر ، ( د.ط ) ، 1999
- 133- يوسف قطامي : إدارة الصفوف - الأسس السيكولوجية- ، دار الفكر ، عمان - الأردن ، ط 2 ، 2005
- 134- يوسف ميخائيل أسعد : سيكولوجية الخوف ، دار النهضة ، القاهرة - مصر ، ( د.ط ) ، د.س.ن

ن

هـ

ي

### القواميس

- 135- إبراهيم فلاتي : قاموس عربي/عربي ، دار الهدى ، عين ميله - الجزائر ، ( د.ط ) ، 1997
- 136- ابن منظور : لسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت - لبنان ، ج 1 ، 1991
- 137- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ( د.ط )  
1991
- 138- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، ( د.ط )  
1992
- 139- محمد مرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة ، القاهرة - مصر ، ج 3  
د.س.ن

### المعاجم

- 140- حسن شحاته . زينب النجار : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية ، القاهرة - مصر  
( د.ط ) ، 2003
- 141- دنكن ميتشيل: معجم علم الاجتماع ، تر. إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت - لبنان ، ط 2  
1986
- 142- طارق سيد أحمد الخلفي : معجم مصطلحات الإعلام ( أنجليزي - عربي ) ، دار المعرفة الجامعية  
مصر ، ( د.ط ) ، د.س.ن
- 143- محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ، دار الفجر ، مصر ، ( د.ط ) ، 2004

### المناجد والموسوعات

- 144- لويس معلوف اليسوعي : المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، لبنان ، ( د.ط ) ، 2000
- 145- ميشيل مان : موسوعة العلوم الاجتماعية ، تر: عادل مختار الهواري . سعد عبد العزيز مصلوح ، دار  
المعرفة الجامعية ، مصر ، ( د.ط ) ، 1999

## المقالات

- 146- إبراهيم حمادة بسيوني : حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة - مع الإشارة إلى وضع الدول النامية ، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية ، القاهرة - مصر ، 2001
- 147- المنجني الزيدي : ثقافة الشارع ( دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب ) ، مركز الشرق الجامعي ، تونس ، 2007
- 148- جورج ريتزر : قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، تر: مصطفى خلف عبد الجواد ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية - جامعة القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 2002
- 149- حسني عوض : أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب ، جامعة القدس ، فلسطين ، د.س.ن
- 150- محمود السيد أبو النيل : علم النفس الاجتماعي، سلسلة علم النفس، دار النهضة العربية ، مصر ، ج 1 ب.س.ن
- 151- ندى محمد الكتبي : الحرية تعني المسؤولية ، جامعة أم القرى ، قسم علم النفس ، السعودية ، ب.س.ن

## المؤتمرات و الملتقيات

- 152- أمين سعيد عبد الغني : تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقيات للشباب الجامعي المؤتمر العالمي التاسع ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2003 .
- 153- حسام الدين محمود عزب : إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المؤتمر العلمي السنوي للطفل والبيئة ، السعودية ، 2001
- 154- صالح عبد الله الصفار : التربية والتعليم ودورهما في الإعداد والتعبئة ، مؤتمر القدس السنوي ( إدارة الصراع الحضاري مع الصهاينة ) ، فلسطين ، 27-28/10/2005
- 155- ماجد بوشليبي - يوسف عيداوي : ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، ندوة علمية ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، 2006
- 156- ماجد ملحم أبو حمدان : عوائق المشاركة المجتمعية الشبابية وآليات تحفيزهم إليها ، الهيئة السورية لشؤون الأسرة ، حمص - سوريا ، 2006
- 157- ماهر عرفات وآخرون : الأثر الاجتماعي والتعليمي في استخدام الشبكة الاجتماعية فيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات ، جامعة النجاح الوطنية ، غزة - فلسطين ، 2001

- 158- محمد النصر حسن : دور التربية في تدعيم ثقافة الحوار مع الآخر ، المؤتمر العلمي العربي الثالث مصر ، 2008
- 159- نرمين زكريا خضر: الاثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي - دراسة على مستخدمي موقع الفيسبوك - ، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، مصر 2009

### الأطروحات والرسائل

- 160- إبراهيم بعزيز : منتديات المحادثة والدرشة الإلكترونية دراسة في دوافع الاستخدام والإنعكاسات على الفرد والمجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر ، 2008
- 161- إبراهيم بن عبد الله العبيد : تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية ، أطروحة دكتوراه منشورة مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، الرياض- السعودية ، 2010
- 162- أحمد يوسف أبو راس : إتجاهات الشباب في سوريا نحو العمل والتعليم - دراسة ميدانية في محافظة حماة - أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، سوريا ، 2001
- 163- أسيا بنت علي . راجح بركات : العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - السعودية 2000
- 164- إيمان جعفر عبود : عمل المرأة وتعليمها وعلاقتها بإتخاذ القرار داخل الأسرة في مدينة دمشق وريفها أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، جامعة دمشق ، سوريا ، 2002
- 165- خالد محمد سليمان الزلام : مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين من وجهة نظر المراهق ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، 1997
- 166- سليمان بورحلة : أثر استخدام الانترنت على إتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم ، رسالة ماجستير علوم الإعلام والاتصال ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008
- 167- سهام سليم راتب : بناء برنامج إرشادي جمعي لتدريب الأمهات على مهارات الإتصال وحل المشكلات وقياس أثره في تحسين العلاقات الأسرية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات التربوية العليا ، جامعة عمان ، الأردن ، 2007

- 168- على أحمد طبوشة : وسائل الإعلام في تأسيس التبعية الثقافية ( تحليل بنائي تاريخي ) ، أطروحة دكتوراه ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة - مصر ، 1995

- 169- لدمية عابدي : الإتصال الأسري في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ، أطروحة دكتوراه علوم قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة باجي مختار ، عنابة- الجزائر ، 2014
- 170- لطيفة أبو ذينة : الجوانب النفسية والتنظيمية لتعاون مجالس الآباء والمعلمين مع إدارات المدارس وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي للطلاب ( دراسة تحليلية ميدانية لمدارس الصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي بأمانة التعليم بمدينة الزاوية الجماهيرية العربية الليبية ، أطروحة دكتوراه دولة ، قسم علوم التربية تخصص علم النفس التربوي ، المغرب ، 2003
- 171- مليكة هارون : الإتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ، رسالة ماجستير ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2004
- 172- منصور محمد : تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين ( دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية - العربية نموذجاً ) ، رسالة ماجستير ، كلية الإعلام والاتصال ، الأكاديمية العربية ، الدانمارك 2012
- 173- موسى نجيب : أساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين ( دراسة مطبقة على مركز سوزان مبارك الاستكشافي للعلوم ) ، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، مصر ، 2003
- 174- نعيمة محمد محمد : الإختلافات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء أطروحة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، مصر ، 1993
- 175- هناء محمد جبران آل ثان : المناخ الأسري وعلاقته ببعض سمات الشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس مصر ، 1992

## المجلات

- 176- إبراهيم بن سالم الصباطي : إدمان الأنترنت ودوافع استخدامه في علاقتها بالفاعل الإجتماعي لدى طلبة الجامعة ، المجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، جامعة الملك فيصل ، ع 1 ، مج 11 ، السعودية ، 2010
- 177- الصادق رابح : الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، ع 8، ج 2، مصر ، 2007
- 178- سهير كامل أحمد : الإنفصال عن الأسرة في الطفولة وعلاقته بمصدر الضبط والإكتئاب ، دراسات نفسية تصدر عن رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية ، مج 2 ، مصر ، 1992 .
- 179- عبد الكريم سعودي: إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الاسري للطلاب الجامعي (دراسة عينة من طلبة جامعة بشار) ، مجلة دراسات نفسية وتربوية تصدر عن مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، ع 2 ، مج 7 جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، الجزائر ، 2014

- 180- عزت حجازي : الشباب العربي ومشكلاته ، مجلة عالم المعرفة ( ثقافية شهرية ) ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ع6 ، الكويت ، 1985
- 181- علي الحوات : بعض مشكلات الشباب اللبني في إطار الأسرة ، مجلة الفكر العربي ، ع 19 ، د.ب.ن 1981
- 182- علي محمد رحومة : علم الاجتماع الآلي ، مجلة عالم المعرفة ، ع 347 ، مصر ، د.س.ن
- 183- مزوز بركو : التنشئة الإجتماعية في الأسرة الجزائرية ( الخصائص والسمات ) ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، ع 21 ، جامعة باتنة - الجزائر ، 2009
- 184- منى حامد موسى : الحوار الأسري ( ممارساته ومعوقاته داخل الأسرة السعودية وعلاقته ببعض المتغيرات ) ، مجلة بحوث التربية النوعية ، ع 21 ، جامعة المنصورة ، السعودية ، 2010
- 185- نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات ( رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي ) ، مجلة عالم المعرفة ، ع265 ، مصر ، 2001
- 186- وحيدة سعدي: ما وراء الإتصال داخل الأسرة العربية ، مجلة دراسات ، ع 35 ، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة ، 2013

### الجرائد والدوريات

- 187- إبراهيم الدعيلج : الآثار المواجهة للث مباشر تربوياً وإعلامياً على المجتمع السعودي ، جريدة الرياض ، ع82 ، المملكة العربية السعودية ، 1995
- 188- سلسلة دراسات مستمرة : الإعلام الاجتماعي العربي ، الاصدار 7 ، كلية دبي للإدارة الحكومية ، دبي 2017
- 189- محمد عاجم : الأنترنت والتكنولوجيا الحديثة تكشفان إنعزال الشباب (عالم إفتراضي يتصل بالواقع وينفصل عنه) جريدة الشرق الأوسط ، ع1704 ، مصر ، 2010

### مواقع الإنترنت

- 190- إبراهيم إسماعيل عبده : العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت دراسة في الفرص الكامنة والمخاطر المستترة ، مركز أسبار للبحوث والدراسات والإعلام ، مصر ، 2009  
[online] <http://www.asbar.com/ar/contents.aspx?c=779> 2011 /03/ 20

192-<http://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017> 17/07/2017 16 : 00

193-<http://www.digitalqatar.qa/2012/10/22/2785> 30/6/2017....21:04

194-<http://www.el-massa.com/ar/content/view/8522> 11.39

### المادة العلمية باللغة الأجنبية

195- Alexander . J . C : **Durkheimian Sociology** , Cultural Studies , NewYork-  
Colombia Univ Press , 1988

196- Amy Y. Chou, David C. Chou:**Information System Characteristics and  
Social Network Software**,2009 ,

[online]www.swdsi.org/swdsi2009/Papers/9K02.pdf

197- Anita L. Blanchard : **Definition, Antecedents, and Outcomes of Successful  
Virtual Communities**,university of north carolina , USA , s.a.e

198-Anna Chmiel and al: **Collective Emotions Online and Their Influence on  
Community Life** , PLoS ONE, vol6 ,2011

199-Bellamy. A- Hanewicz. C : **An Exploratory Analysis of the Social Nature of  
Internet Addiction**, Electronic Journal of Sociology , Vol 5, No3,usa , March2001.

200- Bell.D : **The Coming of Post – Industrial Society** , A venture in Social  
Forecasting, New York,Basic Books,1973

201-Borom. E : **Study Offers Early Look at how Internet is changing daily life**,  
stanford institute for the quantitative study of society, 2000

202-Brookfield . S : **Critical Thinking In International Encyclopedia of Adult  
Education** , Edited by Leona M English , Macmillan Publishers , New York - usa ,  
2005

203- Cairncross. F: **The Death of Distance** , How The Communication Revolution  
Will Change Our lives, London: Orion Business Press ,1997

- 204- Castells. M : **The Rise of Network Society**, Vol. 1- of the Information Age: Economy, Society and Culture, Oxford: Blackwell Publication ,1996
- 205- Chan ,Calvin M. L. & Bin Oh ,Lih : **Recognition and Participation in a Virtual Community** , Proceedings of the Hawaii International , Conference on System Sciences , Hong Kong , 2004
- 206- Cladine chaulte : **la terre et frère et l'argent** ,to me 1 .Alger ,O. P.U ,1987
- 207- Danah m. Boyd, Nicole B. Ellison: **Social Network Sites; Definition, History and Scholarship** , Journal of omputer Mediated Communication , vol (13),(1) [online], 2010
- 208- Dianne M. Timm, Carolyn J. Duven : **Privacy and Social Networking Sites**, Wiley InterScience, no. 124 ,2008
- 209-Dornbusch sanford and others learning to cope : **Developing As a person in Complex societties** Oxford univ press , 1999
- 210- Erika Sherman : **Face book addiction Factors influencing an individual's addiction** , College of management , University of Massachusetts, Boston , USA 2011
- 211-Françoise dolto -Jeanine de rabertie : **Les adolexents dans la ciée** , s.d . serqe lexaurd , ERES , 1991
- 212- George rodman : **mass media in a changing world** , Mc graw, New york , USA , 2009
- 213- Giddens, A : **The Consequences Of Modernity**, Cambridge, Polity Press, 1990
- 214- Habermas.J: **The Theory of Communicative Action** , Vol.2-TheLifeworld and System ,A Critique of Functionalist Reason. Cambridge,Polity Press,1987
- 215- Hagelin . R : **30 Ways in 30 Days to Save Your Family** , DC: Regnery Publishing , Washington- usa, 2009
- 216- Jamel alrshad : **Towards a Taxonomy of Privacy Concerns of Online Social Network Sites Users** ,Master of Science Thesis , Stockholm, Sweden,2010
- 217- Jan A.G.M ,VAN Dijk : **the reality of virtual communities**,utrecht

[online]university.p55http://www.utwente.nl/gw/vandijk/publications/the\_reality\_of\_virtual\_communi.pdf

218- Jean Claude : **la méthode en sociologie** , Casbah éditions , Alger , 1998

219- Judith S. Donath: **Identity and deception in the virtual community** ,  
Routledge- London, 1998

220- Juszczak S : **Komunikacja Czlowiekaz Mediami**, Katowice, Slask Pub.,  
Poland , 1998

221- Kraut. R – Scherlis . W – ET.al : **The Homenet Field Of residential Internet Services** , communications of the ACM ,1998

222- L.Gavin and W.Furman : **Adolescent Girls Relationships with Mothers and Best Friends**, Child Development, Vol 67, By the Society for Research in Child Development , 1996

223- Marcel Danesi :**Dictionary of media and communications**, M.E. Sharpe,  
New York,USA ,2009

224- Maurice Angers : **Initiation pratique- méthodologie des sciences humaines**  
,Ed casbah , algérie , 1997

225- Pierre bourdieu : **Question de sociologie** , les éditions de minuit , paris , 1984

226- Richard Harrison and Michael Thomas : **Identity in Online Communities-**  
Social Networking Sites and Language Learning, International Journal of Emerging  
Technologies & Society,vo7(2),2009

227- Riza teke : **comarison of face book addiction between social and hard sciences** ,  
master of arts in communication and media studies , Eastern  
Mediterranean university, North Cyprus,2011

228- Romina Cachia : **Social Computing:Study on the Use and Impact of Online Social Networking** ;JRC scientific and technical reports, 2008 .  
[online] ftp.jrc.es/EURdoc/JRC48650.pdf

462 229- Saleeb ‘Noha and Dafoulas ‘Georgios: **Relationship between Students’ Overall Satisfaction from 3D Virtual Learning** , Spaces and their Individual

Design Components, IJCSI International Journal of Computer, Science Issues ,Vol. 7  
,Issue 4,No 9 ,2010

230- Sukru Balci . abdukkadur Golcu : **Face book addiction among university students in Turkey**,Selcuk university example , s.a.e

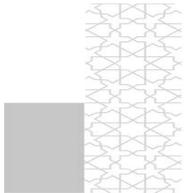
231- Wasinee Kittiwongvivat- Pimonpha Rakkannan :**facebooking your dream**,  
Master Thesis, 2010

232- Xue Bai a and Oliver Yao : **Facebook on campus: the use and friend formation in online social networks**,College of Business and Economics, Lehigh University,2010 .

[online]<http://ssrn.com/abstract=1535141>



# الملاحق



## ملحق رقم : 01

## Wilaya de Djelfa

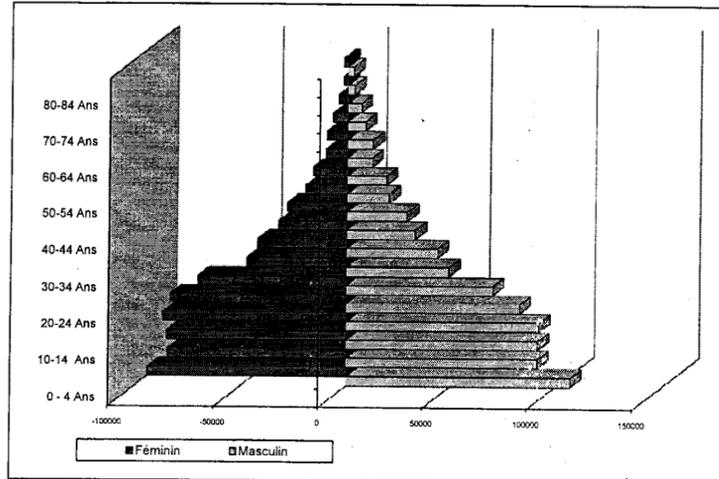
## Projection de la population au 31/12/2017

Communes	Superficie (en km <sup>2</sup> )	Population (RGPH 2008)	Estimation au 31/12/2017	Population par Dispersion			Population par Sexe		Densité (Hab/km <sup>2</sup> )	Taux d'accroissance annuel moyen 98-2008
				ACL	AS	ZE	Masculin	Féminin		
Djelfa	514,58	288 228	478 453	441 293	17 554	19 606	243 141	235 312	929,79	5,79
Ain Ousséra	730,26	100 630	120 203	117 189		3 014	61 765	58 437	164,60	1,99
Guernini	520,93	4 594	5 160	1 165		3 995	2 652	2 508	9,90	1,30
Birine	798,72	30 914	35 371	30 515	1 167	3 689	17 972	17 400	44,29	1,51
Benhar	1 069,45	17 208	27 121	2 671	7 018	17 432	14 331	12 790	25,36	5,18
Sidi Ladjel	376,74	13 661	15 614	9 366		6 248	8 079	7 536	41,45	1,50
El Khemis	496,20	5 405	6 050	1 194		4 855	3 169	2 881	12,19	1,26
Hassi Fedoul	494,20	13 171	14 089	3 183		10 906	7 476	6 613	28,51	0,75
Had Sahary	858,55	30 451	40 343	29 465		10 878	20 983	19 360	46,99	3,18
Bouirat Lahdeb	378,44	10 993	13 298	6 479		6 819	7 208	6 091	35,14	2,14
Ain FKa	569,98	23 403	31 467	20 263		11 204	16 282	15 186	55,21	3,34
Hassi Bahbah	759,00	86 422	116 885	104 143		12 742	60 040	56 845	154,00	3,41
Zaafrane	1 214,82	12 972	13 069	5 241		7 828	6 837	6 232	10,76	0,08
Hassi El euch	514,69	11 692	12 522	7 428		5 094	6 497	6 025	24,33	0,77
Ain Maabed	479,84	19 997	29 095	21 590		7 505	14 687	14 409	60,64	4,25
Dar Chioukh	339,56	30 372	36 357	31 848	2 258	2 252	18 424	17 933	107,07	2,02
M'Liliha	897,57	14 241	15 295	4 029	3 167	8 059	7 927	7 368	17,04	0,80
Sidi Baizid	498,07	7 933	8 676	2 181	1 468	5 028	4 556	4 120	17,42	1,00
Charef	592,44	24 029	29 169	18 818	1 611	8 740	14 851	14 318	49,24	2,18
El Guedid	1 144,80	12 833	14 672	7 647	1 131	5 894	7 590	7 081	12,82	1,50
Benyagoub	197,50	9 940	14 658	6 907		7 751	7 229	7 429	74,22	4,41
El Idrissia	355,71	32 900	48 699	44 193		4 506	25 092	23 606	136,91	4,45
Douis	509,60	9 344	10 220	7 375		2 845	5 265	4 955	20,06	1,00
Ain Chouhada	210,48	4 549	4 975	3 313	1 044	616	2 655	2 320	23,64	1,00
Ain El Bell	583,79	28 406	38 205	22 527	8 305	7 373	19 573	18 632	65,44	3,35
Moudjebara	862,59	14 052	18 479	9 348		9 131	9 449	9 031	21,42	3,09
Tadmit	922,34	10 359	16 509	2 720	5 895	7 894	8 580	7 929	17,90	5,31
Zaccar	228,34	1 809	1 978	1 517		461	1 031	947	8,66	1,00
Messaad	150,80	102 454	131 327	124 453	1 127	5 743	67 654	63 673	870,87	2,80
Deldoul	1 834,42	11 230	12 282	2 897	3 232	6 129	6 559	5 723	6,70	1,00
Seimana	1 917,20	19 471	26 188	2 112	7 849	16 227	13 746	12 442	13,66	3,35
Sed Rahal	960,13	13 693	15 641	7 154		8 487	8 362	7 278	16,29	1,49
Guettara	4 379,82	9 926	10 856	4 145	2 830	3 881	5 863	4 993	2,48	1,00
Feidh El Botma	909,76	32 501	48 855	40 371		8 484	24 752	24 104	53,70	4,63
Amoura	1 044,50	7 744	9 923	4 976	2 777	2 171	5 077	4 846	9,50	2,79
Oum Latham	3 878,19	23 051	36 828	6 856		29 972	20 429	16 398	9,50	5,34
<b>TOTAL WILAYA</b>	<b>32 194,01</b>	<b>1 090 578</b>	<b>1 508 535</b>	<b>1 156 572</b>	<b>68 434</b>	<b>283 529</b>	<b>775 783</b>	<b>732 752</b>	<b>46,86</b>	<b>3,67</b>

ACL : Agglomération chef lieu  
AS : Agglomération secondaire  
ZE : Zone épars

Répartition de la population par groupe d'âge et par sexe

Tranches D'âge	Masculin		Féminin		Total	
	Total	%	Total	%	Total	%
0 - 4 Ans	107 347	13,84	94 420	12,89	201 767	13,38
5 - 9 Ans	91 714	11,82	85 026	11,60	176 740	11,72
10-14 Ans	91 860	11,84	85 629	11,69	177 489	11,77
15-19 Ans	92 397	11,91	87 569	11,95	179 966	11,93
20-24 Ans	83 056	10,71	84 052	11,47	167 109	11,08
25-29 Ans	70 277	9,06	70 695	9,65	140 972	9,34
30-34 Ans	49 279	6,35	47 591	6,49	96 870	6,42
35-39 Ans	43 589	5,62	42 721	5,83	86 310	5,72
40-44 Ans	32 894	4,24	32 832	4,48	65 726	4,36
45-49 Ans	29 102	3,75	28 861	3,94	57 963	3,84
50-54 Ans	20 254	2,61	20 023	2,73	40 278	2,67
55-59 Ans	18 774	2,42	16 692	2,28	35 467	2,35
60-64 Ans	11 863	1,53	10 548	1,44	22 411	1,49
65-69 Ans	12 374	1,60	10 056	1,37	22 430	1,49
70-74 Ans	8 664	1,12	7 082	0,97	15 746	1,04
75-79 Ans	6 486	0,84	4 795	0,65	11 280	0,75
80-84 Ans	3 145	0,41	2 095	0,29	5 240	0,35
85 ans & +	2 706	0,35	2 064	0,28	4 770	0,32
<b>Total wilaya</b>	<b>775 783</b>	<b>100,00</b>	<b>732 752</b>	<b>100,00</b>	<b>1 508 535</b>	<b>100,00</b>



جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع وديمغرافيا

## إستمارة إستبيان

### قبل التعديل

تفاعل الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على العلاقات الأسرية

إستمارة مقدمة في إطار تحضير أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تربوي

إشراف :

أ. د / حسان هشام

إعداد :

مركمال عبد الستار

الموسم الجامعي : 2017 / 2018

ملاحظة :

- الرجاء الإجابة على العبارات الواردة في الإستمارة بوضع علامة  في الخيار الموافق لك
- يتم الموافقة بوضع العلامة  أمام خيار واحد فقط
- عدم كتابة الإسم واللقب أو أي إشارة أخرى تدل على صاحب الإجابة
- نعلمكم في الأخير أن الإجابات المقدمة ستوظف لغرض علمي فقط وستبقى طي الكتمان .وشكراً

## البيانات الشخصية :

- 1- الجنس : ذكر  أنثى
- 2- السن : 18-21  21-24  24-27  27-30  30-33
- 3- المستوى الدراسي : دراسات عليا  جامعي  ثانوي
- متوسط  ابتدائي  دون مستوى
- 4- الحالة العائلية : أعزب  متزوج  مطلق  أرمل
- 5- تملك على الفيسبوك : حساب فيسبوك واحد  أكثر من حساب
- 6- تشغل على الفيسبوك باستخدام : الهاتف الذكي  كمبيوتر محمول  كمبيوتر ثابت
- 7- مانوع الشبكة التي تستخدمها : متقلة ( 3G/4G )  خط ثابت

## المحور الأول : آلية التواصل الافتراضي

8- منذ متى وأنت تستخدم الفيسبوك :

- أقل من 1سنة  1سنة إلى 3سنوات  3سنوات إلى 5سنوات  أكثر من 5سنوات

9- كم تملك من صديق على صفحتك الشخصية فيسبوك :

- أقل من 50  من 50 إلى 100  أكثر من 100

10- كيف تفضل أن تتواصل مع أصدقائك على الفيسبوك :

- فترات متقطعة  فترات متواصلة

11- ماهي الفترات المفضلة لديك لإستخدام الفيسبوك :

- الفترة الصباحية 06-12  فترة ما بعد الظهر 12-18

- فترة أواخر المساء 18-00  الفترة الليلية 00-06

12- بكم يقدر مجموع الحجم الساعي اليومي لإستخدامك الفيسبوك :

- أقل من 1ساعة  من 1ساعة إلى 3ساعات  من 3ساعات إلى 6ساعات

- من 6ساعات إلى 10ساعات  أكثر من 10ساعات

13- ماهي الخدمات التفاعلية على الفيسبوك التي تحبذ أن تقضي من خلالها وقتاً أكبر مع أصدقائك :

- الدرشة  التعليقات  المشاركة  الصفحات

14- حينما تكون في المنزل هل تجد راحة لإستخدام الفيسبوك : نعم  لا 

15- حينما تكون في المنزل من أي مكان تفضل التفاعل مع أصدقاءك عبر الفيسبوك :

- غرفتك  غرفة الضيوف  هل تفضل : في أي مكان

بمفردك  مع أحد أخوتك  مع والديك  مع كل أفراد الأسرة

17- هل تقضي وقتاً مع أصدقاءك على الفيسبوك أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أفراد أسرته :

نعم  لا

18- تشعر بأن حضورك مع أفراد أسرته بدأ يتناقص منذ أن بدأت تتفاعل مع غيرك على الفيسبوك :

نعم  لا

19- أثناء جلوسك مع أفراد أسرته بدل الإشتغال على الفيسبوك كيف تشعر :

تشعر براحة وتود أن تطيل الجلوس دون التفكير في الفيسبوك

تتوتر وتسعى إلى اقتناص الفرصة لتغير مكانك وتشتغل على الفيسبوك

لا تشعر بشيء

			المحور الثاني : التواصل الأسري الواقعي
دائماً	أحياناً	أبداً	
			20- أتجنب الدردشة مع الأهل والقارب عن طريق الفيسبوك
			21- تبادل أطراف الحديث مع أصدقائي عبر الفيسبوك تشعرني بالراحة والنفسية والسعادة
			22- أستغل أوقات العطل وساعات الفراغ في الحديث مع أصدقائي على الفيسبوك بدل الجلوس مع عائلتي والحديث إليهم
			23- تنوع المواضيع والأفكار وتعدد الأصدقاء في الفيسبوك أضعف الحوار بيني وبين أفراد أسرتي
			24- أرى أن توجيهات أفراد أسرتي تأخذ من وقتي على الفيسبوك لهذا لأبالي بها
			25- عندما أكون جالساً مع أفراد أسرتي ومشغولاً على الفيسبوك لا أصغي لما يقولون
			26- ميولاتي وتطلعاتي تتناسب مع ميولات وتطلعات أصدقائي على الفيسبوك أكثر من تناسبها مع أفراد أسرتي
			27- منذ أن بدأت أستخدم الفيسبوك أصبحت لا أجلس مع عائلتي كثيراً ولا أستمتع لما يدور حولي
			28- لأجد من يصغي لكلامي في أسرتي لذلك أجد في دخولي على الفيسبوك متنفساً لإنشغالاتي
			29- أجد في الفيسبوك فسحة للحوار وإبداء الرأي مع غيري
			30- أسعى إلى أن أعبر عن رأيي على الفيسبوك مادام هناك من يهتم بوجهات نظري
			31- أهتم بمجموعة أصدقائي عبر الفيسبوك وأعتبر نفسي عضواً فعالاً لهاته الأسرة الجديدة
			المحور الثالث : تأدية الواجبات الأسرية
دائماً	أحياناً	أبداً	

			32-أسعى أن يكون الفيسبوك في مقدمة أولوياتي اليومية
			33-حينما تتزامن الأعمال المنزلية مع الأوقات المفضلة لدي لإستخدام الفيسبوك أشعر بالإحباط والتوتر
			34-أقلل من المشاركة في الأنشطة المنزلية لأن الإشتغال على الفيسبوك يأخذ كل وقتي
			35-لا أقطع الإتصال مع أصدقائي عبر الفيسبوك خلال إنجاز الأعمال داخل المنزل
			36-أفضل إستخدام خدمات التسوق على الفيسبوك بدل القيام بذلك خارج المنزل
			37-أقوم بتكليف أحد أفراد أسرتي لإقتناء حاجيات الأسرة بدل مني حينما أكون مشغولاً على الفيسبوك
			38-لا أمانع في إنجاز بعض الأعمال خارج البيت التي لاتأخذ وقتاً كبيراً على حساب إنشغالي بالفيسبوك
			39-أخصص وقتاً واحداً لإقتناء كل الحاجات اليومية لأتفرغ بعدها للتواصل على الفيسبوك
			40-لم أعد أهتم بزيارتي للأهل والأقارب بسبب إنشغالي على الفيسبوك
			41-إستقبالي للضيوف في البيت والجلوس معهم لايمنعني من مواصلة التفاعل مع أصدقائي عبر الفيسوك
			42-لا أنزعج حينما تفوتني بعض الإجتماعات العائلية بسبب أنني كنت أشتغل على الفيسبوك
			43-خلال المناسبات لا افوت فرصة تبادل التهاني مع أصدقائي عبر الفيسبوك دون غيرهم

ملحق رقم : 03

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع وديمغرافيا

## إستمارة إستبيان

بعد التعديل

تفاعل الشباب عبر الفيسبوك وتأثيره على العلاقات الأسرية

إستمارة مقدمة في إطار تحضير أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص تربوي

إشراف :

أ. د / حسان هشام

إعداد :

مركمال عبد الستار

ديسمبر 2017

ملاحظة :

- الرجاء الإجابة على العبارات الواردة في الإستمارة بوضع علامة  في الخيار الموافق لك
- يتم الموافقة بوضع العلامة  أمام خيار واحد فقط
- عدم كتابة الإسم واللقب أو أي إشارة أخرى تدل على صاحب الإجابة
- نعلمكم في الأخير أن الإجابات المقدمة ستوظف لغرض علمي فقط وستبقى طي الكتمان .وشكراً

## البيانات الشخصية :

- 1- الجنس : ذكر  أنثى
- 2- السن : 23-18  29-24  35-30
- 3- المستوى الدراسي : دراسات عليا  جامعي  ثانوي
- متوسط  ابتدائي  دون مستوى
- 4- الحالة العائلية : أعزب  متزوج  مطلق
- 5- تملك على الفيسبوك : حساب فيسبوك واحد  أكثر من حساب
- 6- تشغل على الفيسبوك بإستخدام : جهاز منقول (هاتف)  جهاز ثابت (كمبيوتر)
- 7- مانوع الشبكة التي تستخدمها : متنقلة ( 3G/4G )  ثابتة (خط أنترنت)

## المحور الأول : آلية التواصل الافتراضى

8- منذ متى وأنت تستخدم الفيسبوك :

- أقل من 1سنة  1سنة إلى 3سنوات  3سنوات إلى 5سنوات  أكثر من 5سنوات

9- كم تملك من صديق على صفحتك الشخصية فيسبوك :

- 10- أقل من 50  من 50 إلى 100  أكثر من 100

11- على أي أساس تختار أصدقائك حسب :

- السن  الجنس  المستوى التعليمي  أساس آخر أذكره.....

- 12- كيف تفضل أن تتواصل مع أصدقائك على الفيسبوك : فترات متواصلة  فترات متقطعة

13- ماهي الفترات المفضلة لديك لإستخدام الفيسبوك :

- الفترة الصباحية 06-12  فترة ما بعد الظهر 12-18

- فترة أواخر المساء 00-18  الفترة الليلية 00-06

14- بكم يقدر مجموع الحجم الساعي اليومي لإستخدامك الفيسبوك :

- أقل من 1ساعة  1ساعة إلى 3ساعات

- من 3ساعات إلى 6ساعات  6 ساعات إلى 10ساعات  أكثر من 10ساعات

15- ماهي الخدمات التفاعلية على الفيسبوك التي تحبذ أن تقضي من خلالها وقتاً أكبر مع أصدقائك :

- الدرشة  التعليقات  المشاركة  الصفحات الإجتماعية

- 16- حينما تكون في المنزل هل تجد راحة لإستخدام الفيسبوك : نعم  لا  أحياناً

17- حينما تكون في المنزل من أي مكان تفضل التفاعل مع أصدقاءك عبر الفيسبوك :





قائمة بأسماء محكمي أداة الدراسة

**المحكم الأول**

الدكتور . عطاء الله سحوان

التخصص : علم الاجتماع التربوي

أستاذ محاضر أ

جامعة زيان عاشور - الجلفة

عضو اللجنة العلمية - قسم علم الاجتماع وديمغرافيا

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

**المحكم الثاني**

الدكتور . عمر حمداوي

التخصص : علم الاجتماع

أستاذ محاضر أ

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

رئيس قسم العلوم الإنسانية / كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

**المحكم الثالث**

الدكتور . عبد الكريم بن خالد

التخصص : علم النفس الاجتماعي

أستاذ محاضر ب

جامعة أحمد دراية - أدرار